

مجلة

كلية المصطفى الجامعة

مجلة علمية محكمة نصف سنوية

العدد الخاص بالمؤتمر العلمي الدولي السادس

(التطور المعرفي واستشراف بناء المستقبل)

٦-٧/آيار/٢٠٢٣

الرقم الدولي : ISSN2522-3097

Website: almustafauniversity.edu.iq

E-mail: info@almustafauniversity.edu.iq



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي كلية المصطفى الجامعة

وقائع المؤتمر العلمي الدولي السادس

قال تعالى :

وَقُلْ اَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللّٰهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ

برعاية معالي وزير التعليم العالي والبحث العلمي

(الدكتور نعيم العبودي) المحترم

وتحت شعار (التطور المعرفي واستشراف بناء المستقبل)

تقيم كلية المصطفى الجامعة مؤتمرها العلمي الدولي السادس

وذلك على قاعة فندق المنصور ميليا في تمام الساعة التاسعة من صباح يومي

السبت والاحد الموافقين ٦-٧/آيار/٢٠٢٣

الهيئة الاستشارية:

- ١- أ.د مصطفى سيد محمد /جامعة عين شمس عضواً
- ٢- أ.د عبد العزيز السنبل /جامعة الملك عبد العزيز عضواً
- ٣- أ.د سعيد جاسم الاسدي / جامعة البصرة عضواً
- ٤- أ.د طلال خليفة سلمان العبيدي / جامعة بغداد عضواً
- ٥- أ.د.نهاد صبيح سعد الطائي / كلية المصطفى الجامعة عضواً
- ٦- أ.م.د أحمد زيدان / جامعة بغداد عضواً

هيئة التحرير:

- ١- أ.د هادي حسن جاسم رئيساً
- ٢- أ.د سالم علي عباس عضواً
- ٣- أ.م.د عبد الأمير عبد العزيز عضواً
- ٤- أ.م.د علي عبد الرسول حمودي عضواً
- ٥- أ.م.د سهير إبراهيم حاجم عضواً
- ٦- أ.م.د خالد علي عبيد عضواً
- ٧- السيدة ايمان ليث اكرم التصميم الداخلي والاعلام

اللجنة التحضيرية للمؤتمر :

/ رئيساً
/ عضواً
/ عضواً
/ عضواً
/ عضواً
/ عضواً
/ عضواً
/ عضواً
/ عضواً
/ عضواً
/ عضواً
/ عضواً
/ المعلوماتية
/ مسؤول إعلام

- د. خالد علي عبيد
- أ.د. قتيبة عباس حمد
- د. حسام ضياء كامل
- د. علي حسين علي
- د. نور عبد المجيد
- م.م. حسين فتيخان منسي
- م.م. اياد عبود عبد الحسن
- م.م. لبنى عبد النبي عبد الامير
- م.م. لمياء غاوي فجر
- م.م. رنا قيس سلطان
- م.م. عمر واثق طه
- م.م. اسراء جواد كاظم
- م.م. مرتضى هادي عبد
- السيدة إيمان ليث أكرم
- الأستاذ حاتم المسعودي

اللجنة العلمية للمؤتمر :

- أ.د. هادي حسن جاسم / عميد كلية المصطفى الجامعة

- أ.د. محمد خير الغباني / رئيس اتحاد الجامعات الدولي

- أ.د. خالد علي المياح / الجامعة المستنصرية

- أ.م. محمد علي عبد الرحمن / الجامعة المستنصرية

- أ.د. أحمد ياسين عبد علي / الجامعة العراقية

- أ.د. طلال خليفة سلمان / جامعة بغداد

- أ.د. ماجد صخي جابر / الجامعة التكنولوجية

- أ.د. بهاء عبد الله لفته / جامعة بغداد

- أ.د. سالم علي عباس / كلية المصطفى الجامعة

- أ.د. نضال عبد الواحد علي / كلية المصطفى الجامعة

- أ.م.د. أحمد زيدان محمد / جامعة بغداد

- أ.م.د. سهير إبراهيم حاجم / كلية المصطفى الجامعة

- أ.م.د. أحمد طارق نعمان / كلية المصطفى الجامعة

قواعد النشر في المجلة

- ١- تتخصص المجلة بنشر البحوث ذات التخصصات العلمية والإنسانية .
 - ٢- تعرض البحوث المقدمة للمجلة على هيئة التحرير؛ لبيان ملاءمتها ويحق لهيئة التحرير أن تعتذر عن قبول البحث .
 - ٣- يتم عرض البحث مسبقاً على لجنة السلامة اللغوية ولجنة السلامة الفكرية بالنسبة للتخصصات الإنسانية قبل إرسال البحث إلى التحكيم العلمي .
 - ٤- تلتزم هيئة التحرير بإرسال البحوث إلى خبراء علميين من الاختصاص نفسه عدد (٢) وفي حالة الرفض من أحدهم يرسل إلى خبير ثالث لغرض الترجيح .
 - ٥- تلتزم هيئة التحرير بعدم الكشف عن أسماء المحكّمين ، لضمان سرية التحكيم و لرفع، الرصانة العلمية وكذلك تكون المعلومات الخاصة بهوية الباحث في الصفحة الأولى من البحث فقط . وأن يلتزم الباحث بعدم الإشارة إلى هويته أو مكان عمله في ثنايا البحث .
 - ٦- تكون حقوق الطبع للبحث ملكاً للمجلة عند قبوله للنشر، ولا يحق النقل والاقْتباس عنه إلا بعد الإشارة إلى المجلة .
 - ٧- لا يجوز نشر أكثر من بحث للباحث في العدد الواحد .
 - ٨- تحتفظ هيئة التحرير بحق أولوية النشر للبحوث مع مراعاة التنويع في النشر بحسب المحاور المعتمدة .
 - ٩- ما ينشر في المجلة من بحوث ودراسات تعبّر عن رأي أصحابها ولا تعبّر بالضرورة عن وجهة نظر هيئة تحرير المجلة أو وجهة نظر الكلية .
-

شروط النشر :

- ١- أن لا يكون البحث مشاركاً في مؤتمر أو ندوة علمية سابقاً أو مقمداً للنشر في مجلة علمية أخرى .
- ٢- يقدم البحث على قرص مدمج مع نسخة ورقية أو يرسل على البريد الإلكتروني:
info@almustafauniversity.edu.iq
- ٣- أن لا يزيد عدد صفحات البحث عن ٣٠ صفحة .
- ٤- أن لا يزيد عدد المشتركين على ثلاثة باحثين في البحث الواحد .
- ٥- يطبع البحث على ورق (A4) ونوع الخط (Simplified Arabic) بالنسبة للبحوث باللغة العربية و(Times New Roman) بالنسبة للبحوث باللغة الانكليزية ويكون حجم الخط (١٤) للمتن والهامش (١٢) .

حقوق الطبع محفوظة لكلية المصطفى الجامعة

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد : ٢٢٤٨ لسنة ٢٠١٧

اهداف المؤتمر :

- ١-تفعيل دور المؤسسات الحكومية وغير الحكومية في تقويم وتصحيح الواقع العراقي المتمثل بالجوانب السياسية والقانونية والاقتصادية .
- ٢-ايجاد الوسائل والسبل الكفيلة بتحقيق التكامل المنشود بين المؤسسات الحكومية وبين المؤسسات غير الحكومية في المجالات كافة .
- ٣-تشجيع المؤسسات كافة للانخراط في خدمة المجتمع وتقديم الخدمات والمتطلبات الكفيلة بتحقيق رفاهية افضل لافراد المجتمع .
- ٤-تفعيل وتشجيع القطاع الخاص لاذن دوره في عمليه الاصلاح والتغيير والدفع بعجلة التقدم الاقتصادي .
- ٥-بيان دور المؤسسات الحكومية في الدفع بعملية الاصلاح والتغيير في المجالات كافة .
- ٦-اقتراح التشريعات والقوانين اللازمة ورفعها للجهات ذات العلاقة لاعتمادها واقرارها لغرض تحقيق متطلبات التغيير والاصلاح بشكل ينسجم مع طموحات افراد المجتمع العراقي .

محاوور المؤتمر:

- محور الدراسات المستقبلية
- محور براءات الاختراع
- محور جودة التعليم العالي ورسانة البحث العلمي
- محور دور التطور التكنولوجي والمعرفي في استشراف المستقبل .
- محور الدراسات العلمية في البناء المعرفي والعلمي واثرها في تطور المجتمعات فكريا وعلمياً .

كلمة المؤتمر:

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على أشرف خلق الله سيدنا محمد وعلى اله واصحابه الغر الميامين....

السيد ممثل وزير التعليم العالي والبحث العلمي الاستاذ

(الدكتور نعيم عبد ياسر العبودي) السادة رؤساء الجامعات وعمداء الكليات المحترمون ،

السادة الحضور والضيوف الكرام المحترمون مع حفظ المقامات والالقب

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

تحت شعار (التطور المعرفي واستشراف بناء المستقبل) ينعقد المؤتمر الدولي السادس لكلية المصطفى الجامعة بمشاركة نخبة من الاساتذة والباحثين من داخل الكلية ومن خارجه وبمختلف الاختصاصات العلمية والادبية. لقد دأبت كلية المصطفى الجامعة منذ انطلاقتها الى تطوير الافاق العلمية والمعرفية واكتساب الطلبة جميع المهارات النظرية والعلمية الحديثة ،وذلك من خلال استخدام اساليب تعليمية متقدمة ومناهج علمية رصينة شرط المحافظة على التقاليد والقيم الجامعية التي تحفظ اصول العلم وتاريخه المشرف..

من هذا المنطلق بذلت الكلية جهودا" حثيثة من اجل الارتقاء بالمستوى العلمي لرفع كفاءات الطلبة والاساتذة معا"، اسهاما" منها في رفق سوق العمل باحتياجاته المختلفة في شتى الاختصاصات وقد تم استحداث العديد من الاقسام العلمية ضمن المعايير الدولية وبالتحديد تلك التي يتطلبها سوق العمل وقد حصلت كلية المصطفى الجامعة على مراتب علمية عالية وفق تصانيف الجودة المحلية منها والعالمية.

وقد اسهمت هذه الجهود في معالجة اغلب المشكلات التي تواجه بلدنا من خلال عقد المؤتمرات العلمية والندوات وورش العمل المختلفة المحلية منها والدولية سلط الضوء فيها على تحديد اهم المعوقات ووضع الطرق والاساليب المختلفة لمعالجتها بأسلوب علمي أعتمدت فيها البحوث العلمية التي قدمت في هذه المؤتمرات العلمية..

وما مؤتمرننا السادس هذا سوى مناراً جديداً نوكد فيه تحمل المسؤولية المشتركة التي تقع على عاتق القطاع العام والقطاع الخاص في صناعة غدٍ مشرق للأجيال القادمة من ابناء شعبنا العزيز..

وفي الختام نتقدم بالشكر والامنتان لجميع المسؤولين والحضور الكريم والباحثين الذين اسهموا في انجاح هذا المؤتمر والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أ.د. هادي حسن جاسم

عميد كلية المصطفى الجامعة

منهاج المؤتمر العلمي الدولي السادس (التطور المعرفي واستشراف بناء المستقبل)

اليوم الاول السبت الموافق ٢٠٢٣/٥/٦

Notes الملاحظات	time الوقت	platform المنهاج	ت
	9:30 AM	Welcome honorable guests ترحيب بالحضور الكرام	
	9:35 AM	National anthem النشيد الوطني	١
المقرء محمد سالم القرشي	9:40 AM	Reading the Koran تلاوة أي من الذكر الحكيم	٢
أ.د. هادي حسن جاسم عميد الكلية	9:45 AM	The word of the scientific committee كلمة اللجنة العلمية	٣
	9:55 AM	Speech of the Ministry of Higher Education and Scientific Research كلمة وزارة التعليم العالي والبحث العلمي	٤
	10:05 AM	A documentary film about Al-Mustafa College فيلم وثائقي عن كلية المصطفى	٥
رئيس الجلسة أ.د. طلال خليفة العبيدي + د. حسين تبيينة المحاضرين: Dr.PHAM DUC CANH فام دو كانه / شركة دونغ لللمنيوم المحدودة Dr.NGUYEN LINH CHI نجوين لينه شي / جامعة هانوي الوطنية Dr.PHAM THI THUY VAN فام ثي ثوي فان / جامعة هانوي الوطنية	10: 20 AM	الجلسة الافتتاحية Opening session	٦
أ.د. ماجد عبد العزيز عيسى الخواجة / الجامعة الاردنية			
	11: 00 AM	Distribution of shields and certificates توزيع الدروع والشهادات	٧
	11: 20 AM	معرض براءات الاختراع / مشاريع التخرج ومعرض الفن التشكيلي Patents Exhibition / Graduation Projects and Fine Art Exhibition	٨
	11: 35 AM	Coffe break	٩

Conference platform منهاج المؤتمر

قاعة قرطبة - فندق المنصور ميليا / Cordoba Hall- Mansour Melia Hotel

السبت ٢٠٢٣/٥/٦ الساعة ١٢:١٥ م / Saturday 6/5/2023 at 12:15 PM

الجلسة الاولى	
مقرر الجلسة م.د. عبد الائمة بركة علي	رئيس الجلسة ا.د. احمد ياسين
عنوان البحث	اسم الباحث
أهمية البناء الفكري المستدام في تطوير الدراسات الإنسانية	ا.د. مريم مال الله غزال بزون
تحديد مستويات التلوث الضوضائي للمولدات الكهربائية الأهلية في مدينة الكوفة "حي المتنتبي اتمونجا"	ا.م.د. زينب عبد الرزاق التغلبي المخطط كرار طعمة
ا.م.د. عمار باسم صالح ا.م.د. جاسم محمد حرجان ا.م.د. باسم محمد حسين ا.م.د. بلال نجم عبد الخالق	اهمية العلم في البناء المعرفي ودورها في التطور الفكري للمجتمعات
المعوقات التي تواجه البحث العلمي المتخصص بدراسة مظاهر الفساد المالي والاداري في مؤسسات القطاع العام وفق رؤية استشرافية مستقبلية (دراسة ميدانية)	"ا.م.د. حسين حسين زيدان خلف م.م. هديل علي قاسم
Synthesis and characterization, DFT on study and Antibacterial activity of metal (II) Schiff base complexes	ا.م. د. رحاب كاظم رحيم ضاحي ضحى احمد محمد
الدراسات المستقبلية ودورها في تطوير التعليم العالي والبحث العلمي	سلمى عبد الرحيم عبد الحسن داغر دهلة الشمري
Extract active compounds in sweet lupine seeds and study their effective antioxidant	ا.م.د.بيداء حافظ محمد حنظل الربيعي Iman Hammed Al-Anbari
التعليم مايبين اهداف التنمية المستدامة وواقع العراق ... افاق واعدة	م.م. هند عبد المجيد حمادي
Transforming Education with Technology: A Roadmap for the Future	محمد ابراهيم مهدي
Transforming Education with Technology: A Roadmap for the Future	ا.م.د. علي فاهم نعمة ادريس محمد ابراهيم مهدي
Biodiversity and climate changes: A review	د.ايمان عباس محسن الربيعي فريال زياد طارق عصام عبد الرحيم عبد الواحد
The Effect of the Covid-19 Pandemic (Corona Virus) on HbA1c and .Daily Sugar Levels on Diabetic Patients	م.د. أسراء عبد الكريم معروف أحمد Omar Mohammed Fawaz
A New Approach for Audio Cryptography Based Hill and Affine Cipher	ا.م.د. سناء احمد كاظم علي Ass.Prof.Dr. Saad Abdual azize Abdual Rahman

الجلسة الاولى	
مقرر الجلسة م.د. عبد الانمة بركة علي	رئيس الجلسة ا.د. احمد ياسين
عنوان البحث	اسم الباحث
توظيف التكنولوجيا في اعداد منظومة تعليمية في مجال البحث والمعرفة	ا. م رجاء جاسم محمد م.د. جمال كامل خضير
Preparation and Spectral identification of new complexes of some Transition metal ions (Bivalent) with Schiff- Mannich base ligands Derived from Isatin	أ.د. ابتهاج كاظم كريم حمزة Nadia Sadiq Majeed Hanan Faleh Mohsein Radhiyah Abdulbaqi Aldujaili
الاقتصاد العراقي بين تحديات مستقبلية وإذعانات دولية للمده ٢٠٠٣- ٢٠٢٢ بحث تحليلي	م.د مصطفى محمد إبراهيم محمد م. م أحمد فالح عبد الرحيم
تكنولوجيا المعلومات و دورها في تحسين الأداء الأكاديمي (دراسة (ميدانية على عينة من الجامعات العراقية	م.م محمد فرج حنون عوفي
استشراق مستقبل سوق السكن الجديد في مدينة الناصرية	أ.د جمال باقر مطلق م.يقين كريم جمعة

منهاج المؤتمر Conference platform

قاعة الحمراء - فندق المنصور ميليا / Alhamraa Hall- Mansour Melia Hotel

السبت ٢٠٢٣/٥/٦ الساعة ١٢:١٥ م / Saturday 6/5/2023 at 12:15 PM

الجلسة الثانية	
مقرر الجلسة م.د. موسى عبد الصاحب الاعرجي	رئيس الجلسة ا.د. نضال عبد الواحد علي
عنوان البحث	اسم الباحث
دور تقانة المعلومات في تحسين المسار الوظيفي / دراسة استطلاعية في مديرية بلدية الموصل	م. خالد زيدان عبد الهادي اسماعيل
دور التطور التكنولوجي والمعرفي في البرنامج المحاسبية المؤتمته في أدوات الرقابه والتدقيق في المصارف التجارية	ا.م.د ابراهيم خليل حيدر مهدي
Effect of Supplementary Cementitious Materials on Durability Properties of Self Compacting Concrete	ا.م.د آياد حميد حسن عليوي Abtisam Majeed Sarheed A.K Hussain
Chitosan; Commercial Production and Industrial Application	Dhekra Jawad Eman H. Al-Rikabi Angham G. Hadi
Estimation study of natural convection heat flow of a horizontal tube via an electrical operator as the heat source	م.راند شاكر حامد صالح Zaher Mohammed Abed Alsulaiei Prof.Dr. Haider Jabaur Abid Hawra Salah Hamid Ajimi
Biometric analysis of roots anomalies and root trunk dimensions in Iraqi populations	ا.م.د ورقاء محمود علي محمد
استراتيجية تنمية الخدمات التعليمية واثراها في بناء وتطور المجتمع فكريا وعلميا قضاء الناصرية انموذجا	م.د علي جابر سعيد عذافة
ادارة راس المال البشري الإلكتروني واثراها في جودة التعليم الاهلي	ا.م.د احمد عبد السلام احمد سالم أ.د. احمد محمود علو م.د. بكر محمود علو
Estimation of heavy metal levels in serum and urine of athletes and non-athletes in Kamalia, east of Baghdad	أ.م.د.خالد عبد الكريم محمد عبد الله أ.د. عبد الرزاق جبر أ.د. عاشور حمود داوود م.م محسن رشيد محسن
Antibiotic susceptibility profile related to Proteus mirabilis	Bahaa Abdullah Laftaah AL-Rubaii
الإعجاز في لفظ (وكهلا) في آية (٤٦) من آل عمران، ونزول المسيح(ع) وانتمامه بالحجة(عج)	أ.د. علي رحيم هادي الحلو
ادوات استشراف المستقبل و مؤشر الابداع العالمي لعام ٢٠٢٢ – نظرة اقتصادية	م.م احمد ابراهيم حسين علي

الجلسة الثانية

مقرر الجلسة م.د. موسى عبد الصاحب الاعرجي	رئيس الجلسة ا.د. نضال عبد الواحد علي
عنوان البحث	اسم الباحث
اثر العلاج السلوكي المعرفي في خفض قلق المستقبل ادى طلبة الجامعة	ا.م.د وفاء شاكر عبد الكريم
Effect of types of polymers on some characteristics of cement mortar	Dr. Khalid M. Owaid علي كاظم سلمان عليوي
اثر الثورة البيضاء على التعليم في إيران ١٩٦٣_١٩٧٣ (محو الأمية أنموذجا)	م. د صادق فاضل زغير الزهيري
Thermodynamic study of urea removal from polluted water byadsorption on two surfaces of fly-ash and zeolite	ا.م.د ماجدة حميد عبيد خزعل Huda S. Hassan Zeina A. Khalaf

الجلسة الاولى قاعة الشهيد الطالب حسين علي حسين/ كلية المصطفى الجامعة

الساعة ٩:٠٠ صباحاً 9:00 am

اليوم الثاني الاحد ٢٠٢٣/٥/٧ 7/5/2023 The second day

الجلسة الاولى	
مقرر الجلسة أ.م.د. ندى كاظم جواد	رئيس الجلسة أ.د. سالم علي عباس
عنوان البحث	اسم الباحث
نحو نظام أفضل لأبحاث الدراسات العليا يكفل تحقيق أهداف البحث العلمي (تجربة جامعة القاهرة نموذجاً)	محمود أحمد عبد القادر علي
دور أبعاد جودة الخدمة في التعليم الإلكتروني/ دراسة ميدانية لأراء عينة من أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة الحمدانية	م. د. هبة محمد حسين م. ابتسام اسماعيل حنا
اثر استراتيجيات التعليم المتألف في تحصيل طلاب الصف الاول المتوسط في مادة العلوم	م.م فاضل كاظم علاوي احمد
التحليل التداولي للخطاب السياسي عند الزعيم عبد الكريم قاسم	أ. د هدى صلاح رشيد نجم
دور اليونسكو في حماية الممتلك الثقافي	ا.م.د عمار مراد غرركان حسن د. استيرق محمد حمزة
Supervised Machine Learning: A Brief Survey of Approaches	م.م. اسراء سامي رزاق سلمان
معالجة أنابيب نפט خام القيارة من التآكل باستخدام بوليمرات مركبات حلقيه ونانو كاربون	م.م مطلق سعود خلف اللجي
حماية وسائل التواصل الاجتماعي من خلال قواعد الملكية الفكرية _ دراسة مقارنة	م.م زينب ثامر شهيد الباحثة ايمان عباس مهدي
إمكانية تطبيق ممارسات إدارة الجودة دراسة استطلاعية لأراء عينة من العاملين في مديرية توزيع كهرباء نينوى / المركز	إباء عبد الغني عبد الله اليوزيكي ا.م.د رغيد ابراهيم اسماعيل عبد الله
Life in Covid-19 time and Pandemic Fourth Wave	ا.م.د انغام غانم هادي حمد Dhekra Jawad Hashim Eman Al-Rikabi
دور ابعاد الشفافية الاستراتيجية في تحقيق الأداء المستدام	م. علي مظهر عبد المهدي صالح احمد مظهر عبد المهدي

الجلسة الاولى

مقرر الجلسة أ.م.د. ندى كاظم جواد	رئيس الجلسة أ.د. سالم علي عباس
عنوان البحث	اسم الباحث
THE ROLE OF THE MEDIA IN FORMING THE MEDIA IMAGE OF THE COUNTRY ON THE EXAMPLE OF IRAQ	م.د صفاء راضي وزير محمد Trofimova Galina Nikolaevna
البناء الفكري والمعرفي للنظام الإسلامي عند السيد الشهيد محمد باقر الصدر	ا.م.د ارکان مهدي عبد الله سواك
Comparison between apolipoproteins (A4, B, C3, E) in the ratio and effecting on lipid profile of type 2 diabetic patients in Kirkuk city, Iraq	Emad Mohamed Rasheed Walaa Esmael Jassim م.د وسن طالب عبد عباس
التغذية وصحة العظام الرياضي	م.م. مرتضى هادي عبد
Immunological evaluation of asthma patients in Thi-Qar province	زهراء محمد عطيه
تاريخ التجارة البصرية في القرن الثاني والثالث الهجري	م.د وجدان جعفر غالب هاشم
DWT-HOG Based Facial Expression Recognition System	م.د احمد عبد اللطيف محمد حسن Faiz Al-Alawy Hashem Bedr Jehlol

الجلسة الثانية قاعة غنية خماس صالح/ كلية المصطفى الجامعة

الساعة ٩:٠٠ صباحاً am 9:00

اليوم الثاني الاحد ٢٠٢٣/٥/٧ The second day, Sunday 7/5/2023

الجلسة الثانية	
مقرر الجلسة د. حسن حمودي ياسين	رئيس الجلسة أ.م.د. عمر جعفر عبد الحسن
عنوان البحث	اسم الباحث
Phylogenetic Tree of Staphylococcus aureus Isolated from Meats	أ.م.د. سري احسان عبد جابك Eman M Jaralla
The Role of Gender in Selected Post-2000s Novels	م.د. زينب عبد علي حمود صالح
Thermal Analysis of Shell and Tube Heat Exchanger Using COMSOL MULTIPHYSICS and Aspen EDR® Software	م.م. دينا سامي كاظم جابر Jamela Saadi A
المعرفة بين حكمة القرآن والفلسفة والوضعية. قراءة تحليلية في فكر النورسي	ا.م.د. آماذ كاظم محمد صالح
ضمان الجودة ونظام الاعتماد الأكاديمي للتعليم الجامعي في ضوء الاتجاهات العالمية الحديثة < دراسة ميدانية	م.د. طارق عبد الرؤف محمد عامر
Biodiversity and climate changes: A review	أ.د. برزان ميسر حامد الحميد أ.د. عبد الرحمن ابراهيم حمد الغنطوسي
Trends in Cybersecurity and AI: A Survey	ا.م. ياسمين مكي محي الدين عبد الحميد Rasha shaker ibrahim Al-badri Nadia Mahmood Hussien Firas Ali Hashim
دور المشروع الحضاري للمفكر مالك ابن نبي في تحقيق نهضة الشعوب الاقتصادية (دراسة تحليلية لتطبيق أفكار مالك ابن نبي في دولة ماليزيا)	ا.د. احلام طواهرية
Multi-Focus Image Fusion Based on Berkeley Wavelet Transform and Principal Component Averaging	ا.م. ايمان محمد جعفر علوان سلمان
Strength and flexural properties of Alumina-reinforced composites and Glass Fibers	ا.م.د. مصطفى أحمد رجب عبد الرحمن Dr. Nour Ammer Al-Saffar Amira Kanaan Asfour
Image Noise Detection Procedure Based on Gamma Distribution	"م.د. جمال كامل خضير عباس علي عبدالكاظم رحيمة دنيا محيي حيدر ندى قاسم محمد

الجلسة الثانية

مقرر الجلسة د. حسن حمودي ياسين	رئيس الجلسة أ.م.د. عمر جعفر عبد الحسن
عنوان البحث	اسم الباحث
التأثير الاليلوباثي لنباتي زهره الشمس والذره البيضاء على انبات ونمو نبات خروب الخنزير السام	م.د.سمر عماد عزت حسين
A Framework Model for Detection and Classification of Disc State and Canal Stenosis	ا.م.د.سندس عبدالامير حميد فارس Huda Abdulaali Abdulbaqi Rafaa Ismael Yahya Rasha Shaker Ibrahim
تأثير الأوركسترا المعرفية في الإبداع التكنولوجي - بحث تحليلي في شبكة الاعلام العراقي	م.م.رياض يوسف سلمان عيسى أ. م. د. نسرين جاسم محمد
أهمية تحقيق الدولة المدنية كونها مطلب جماهيري للعراق	ا.م.د هلال كاظم حميري منيجل
الآثار السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي من وجهة نظر طلبة المدارس الاعدادية	م.م نذير هارون خليفة الزبيدي

الجلسة الثالثة قاعة أ.د. نهاد عبد الواحد / كلية المصطفى الجامعة

الساعة ٩:٠٠ صباحاً am 9:00

اليوم الثاني الاحد ٢٠٢٣/٥/٧ Sunday 7/5/2023

الجلسة الثالثة	
مقرر الجلسة د. سامي غني عطرة	رئيس الجلسة أ.م.د. احمد طارق نعمان
عنوان البحث	اسم الباحث
Manufacture of biscuits fortified with low-calorie chia seeds using stevia sweetener	زهراء عامر
دور علم مقارنة الأديان في بناء الحوار المجتمعي من منظور الاسلام على ضوء الثقافة الغربية	م. مصطفى أحمد عبد القادر شرقي
واقع التأمين في العراق وضرورات تفعيل التأمين الإسلامي	أ.م.د. أحمد صبيح عطية الباحثة زهراء خالد رحيم
The Android Security Model Considering Malware Detection	عمار حميد خلف ناصر Sundos A. Hameed Alazawi
توظيف استراتيجية التعلّيب في التعليم: الفرص والمعوقات	سارة يعقوب يوسف سنдал د. عارفة كنعان
فاعلية استخدام الإنترنت في تدريس الجغرافيا الطبيعية	ا.م.د رانيا محمد أحمد النور محمد سلافة مضوي خالد الهادي
Effect of Advanced Materials on Water Absorption of Cement Mortar	علي محمد فليح حسن Dr. Khalid M. Owaid
دور الثقافة التسويقية في تحقيق التفوق التنافسي بحث استطلاعي لآراء عينة من القيادات الادارية في معمل سمنت الكوفة	أ.م.د.ضرغام علي مسلم العميدي بنين ناصر نهبان
نسبة مساهمة مستوى الطموح وفقاً لثقوة السيطرة المعرفية في مهارات التفكير فوق المعرفي للطلاب	م.د وهب رزاق جبر رحمن م.د رشاد عباس فاضل م.م احمد حميد علي
Investigated the compressive strength, abrasion, and water penetration test for Geopolymer SIFCON concrete	أحمد صبيح عباس محمد Mohammed Ali Abdulrehma
Water Quality Of The Tigris River And Determine The Discharge By Riversurveyor Software	م.م ابتسام مجيد سرهيد علوان Ayad H.Hasan
Comparative study of antibacterial activity of AgNps and antibiotics	احمد زامل م.م لمياء غاوي فجر عيود

الجلسة الثالثة

مقرر الجلسة د. سامي غني عطرة	رئيس الجلسة أ.م.د. احمد طارق نعمان
عنوان البحث	اسم الباحث
The Effectiveness of the English Curriculum in Iraqi Secondary Schools	م. د.فاطمة محمد علي جمعة حميد
تقسيم اللغة العربية إلى مراحل تاريخية تطورية وأثره المعرفي في البحث العلمي المعاصر وجهة نظر لسانية	ا.م.د. عبد الحسن عباس حسن جاسم
تأثير تطبيق ادارة الجودة الاستراتيجية في تعزيز التميز التنظيمي / دراسة تطبيقية في عدد من المؤسسات التعليمية في محافظة كربلاء	م.م. قاسم حاجم صاحب المعموري م.م. نور هاشم محمد الحسيني

الفهرست

رقم الصفحة	البحوث	ت
المحور الانساني الجزء الاول		
٤	نحو نظام أفضل لأبحاث الدراسات العليا يكفل تحقيق أهداف البحث العلمي (تجربة جامعة القاهرة نموذجاً)	١
٢٣	دور ابعاد جودة الخدمة في التعليم الالكتروني دراسة ميدانية لآراء عينة من اعضاء الهيئة التدريسية في جامعة الحمدانية	٢
٥٥	اهمية البناء الفكري المستدام في تطوير الدراسات الانسانية	٣
٦٢	دور منظمة اليونسكو في حماية الممتلك الثقافي	٤
٨٢	اهمية الفكر الاسلامي ودوره في البناء المعرفي وتطور المجتمعات	٥
١٠٢	حماية وسائل التواصل الإجتماعي من خلال قواعد الملكية الفكرية _ دراسة مقارنة	٦
١٣١	المعوقات التي تواجه البحث العلمي المتخصص بدراسة مظاهر الفساد المالي والاداري في مؤسسات القطاع العام وفق رؤية استشرافية مستقبلية (دراسة ميدانية)	٧
١٦١	إمكانية تطبيق ممارسات إدارة الجودة دراسة استطلاعية لآراء عينة من العاملين في مديرية توزيع كهرباء نينوى / المركز	٨
٢٠٨	دور متطلبات الشفافية الاستراتيجية في تحقيق الأداء المستدام. بحث إستطلاعي تحليلي لآراء عينة من العاملين في وزارة المالية شركة التأمين العراقية العامة	٩
٢٤٦	MINISTRY OF GENERAL AND VOCATIONAL EDUCATION People's Friendship University of Russia Faculty of Philology CHAIR OF MASS COMMUNICATION	١٠
٢٦١	البناء الفكري والمعرفي للنظام الاسلامي عند السيد الشهيد محمد باقر الصدر	١١
٣٠١	آليات التبدليك وأثره على العضلات والجسم للرياضي	١٢
٣١٠	الثورة الرقمية في تطوير التعليم العالي والبحث العلمي (تجارب دولية ناجحة في مجال تطبيق تكنولوجيا المعلومات)	١٣
٣٤٣	تاريخ التجارة البصرية في القرن الثاني والثالث الهجري	١٤
٣٦٦	The Role of Gender in Selected Post-2000s Novels	١٥
٣٨٢	المعرفة بين حكمة القرآن والفلسفة والوضعية قراءة تحليلية في فكر النورسي	١٦

٤٠٤	ضمان الجودة ونظام الاعتماد الأكاديمي للتعليم الجامعي في ضوء الإتجاهات العالمية الحديثة " دراسة ميدانية	١٧
٤٩٦	نظم الإدارة التعليمية وثوابت النجاح في العملية التربوية والسلوكية	١٨
٥٤٣	دراسة تحليلية تطبيقية لأفكار مالك بن نبي لتحقيق نهضة الشعوب الاقتصادية (ماليزيا نموذجاً)	١٩



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
كلية المصطفى الجامعة

البحوث المشاركة في المؤتمر (المحور الانساني)

الجزء الاول

ملاحظة: جميع البحوث خاضعة للاستلال الالكتروني

نحو نظام أفضل لأبحاث الدراسات العليا يكفل تحقيق أهداف البحث العلمي (تجربة جامعة القاهرة نموذجاً)

**Towards a better system for postgraduate research that
ensures the achievement of the objectives of scientific
research (Cairo University experience as a model)**

محمود أحمد عبد القادر علي

محام،

ماجستير في القانون، كلية الحقوق، جامعة أسيوط

ماجستير في الشريعة الإسلامية، المعهد العالي للدراسات الإسلامية

مصر

mahmkd@law.aun.edu.eg

ملخص/

غني عن البيان أن نوع الأبحاث الذي يهتم بالجانب التطبيقي والعملية والميداني يكون في حقيقته إنشاء لنقطة بحثية ميدانية جديدة لا نظرية وإبداعا أكثر من كونه بحثا ومن أمثلة ذلك بحوث دراسة الحالة وأوراق السياسات وورقة الموقف؛ وأرى أن البحث العلمي في جميع ميادينه أوج إلى هذا النوع أكثر من الأبحاث النظرية الطويلة، وأن الباحث الحق الذي يملك ملكة البحث العلمي يميل أكثر إلى الأبحاث القصيرة المنشئة لنقطة بحثية ميدانية لا للأبحاث الطويلة التي تكون في حقيقتها مجرد تجميع أو مقابلات (دراسات مقارنة) لنتائج أنتجت أبحاث قصيرة قديما.

وكي ينتج الباحث بحثا علميا حقا نافعا للبشرية قابلا للتطبيق لا بد أن يكون هذا البحث نابعا من خبرته العملية في النقطة البحثية محل البحث، ويناسب ذلك الأبحاث القصيرة لأنها تتناول نقطة بحثية محددة، أما في الأبحاث الطويلة فيختار الباحث موضوعا يضم عدة فصول (نقاط بحثية) وفي الواقع لا يكون الباحث ملما بخبرة علمية إلا في قلة قليلة من هذه الفصول فيكتبها بإتقان ويضطر إلى ملء بقية الفصول بإنتاج ضعيف المستوى.

وجدير بالذكر أن جامعة القاهرة إثر اقتناعها بحاجة العلم إلى البحث الميداني أكثر من النظري وبأن معظم الأبحاث الميدانية المنشئة لنقاط بحثية ميدانية جديدة تكون قصيرة لا طويلة استحدثت نظاما جديدا لشكل الرسائل العلمية يطبق بدءا من أكتوبر ٢٠٢١م يتمثل في بحثين قصيرين للماجستير وثلاثة أبحاث قصيرة منشورة بدورية محكمة للدكتوراة بدلا من الرسالة الطويلة، كما خصصت مكافأة قدرها عشرة آلاف جنيه لباحث الماجستير وخمسة عشر ألف جنيه لباحث الدكتوراة الذي يلتزم بتطبيق هذه القواعد خلال السنة أشهر الأولى من تاريخ موافقة مجلس الجامعة على تسجيله.

وذلك بعد أن كان النظام القديم بها والحالي ببقية الجامعات المصرية لأبحاث دراسات العليا بالجامعات المصرية يتمثل في إعداد الباحث رسالة علمية وحيدة.

نتناول في ورقتنا البحثية هذه عيوب النظام القديم ومزايا النظام الجديد.

الكلمات المفتاحية

الدراسات العليا- البحث العمي- الرسائل العلمية- الأوراق البحثية المحكمة- الدكتوراة

Abstract/

It goes without saying that the type of research that is concerned with the applied, practical and field aspect is in fact creating a new field research point, not theory and creativity rather than research. Examples of this are case study research, policy papers and position paper; I believe that scientific research in all its fields is more in need of this type than long theoretical research, and that the true researcher who has the faculty of scientific research tends more to short research that establishes a field research point, not to long research that is in fact just a compilation or interviews (comparative studies) of the results. It was produced by short research in the past.

In order for the researcher to produce scientific research that is truly beneficial to humanity and applicable, this research must stem from his practical experience in the research point in question, and this is appropriate for short research because it deals with a specific research point. In reality, the researcher is not familiar with scientific experience except in a few of these chapters, so he writes them perfectly and is forced to fill the rest of the chapters with low-level production.

It is worth mentioning that Cairo University, after being convinced that science needs field research more than theoretical, and that most of the field research that establishes new field research points that are short rather than long, has developed a new system for the form of scientific theses to be applied starting from October 2021, represented in two short master's research and three short research published in a refereed journal. Instead of a long thesis, a reward of ten thousand pounds has been allocated for a master's researcher and fifteen thousand pounds for a doctoral researcher who adheres to applying these rules during the first six months from the date of approval of the university council to register him.

This is after the old system in it and the current one in the rest of the Egyptian universities for postgraduate research in Egyptian universities is represented in the researcher preparing a single scientific thesis.

In this paper, we discuss the disadvantages of the old system and the advantages of the new system.

key words

Graduate studies- blind research- scientific theses- court research papers-
doctorate

مقدمة

غني عن البيان أن نوع الأبحاث الذي يهتم بالجانب التطبيقي والعملية والميداني يكون في حقيقته إنشاء لنقطة بحثية ميدانية جديدة لا نظرية وإبداعا أكثر من كونه بحثا ومن أمثلة ذلك بحوث دراسة الحالة وأوراق السياسات وورقة الموقف؛ وأرى أن البحث العلمي في جميع ميادينه أوج إلى هذا النوع أكثر من الأبحاث النظرية الطويلة، وأن الباحث الحق الذي يملك ملكة البحث العلمي يميل أكثر إلى الأبحاث القصيرة المنشئة لنقطة بحثية ميدانية لا للأبحاث الطويلة التي تكون في حقيقتها مجرد تجميع أو مقابلات (دراسات مقارنة) لنتائج أنتجت أبحاث قصيرة قديما.

وكي ينتج الباحث بحثا علميا حقا نافعا للبشرية قابلا للتطبيق لا بد أن يكون هذا البحث نابعا من خبرته العملية في النقطة البحثية محل البحث، ويناسب ذلك الأبحاث القصيرة لأنها تتناول نقطة بحثية محددة، أما في الأبحاث الطويلة فيختار الباحث موضوعا يضم عدة فصول (نقاط بحثية) وفي الواقع لا يكون الباحث ملما بخبرة علمية إلا في قلة قليلة من هذه الفصول فيكتبها بإتقان ويضطر إلى ملء بقية الفصول بإنتاج ضعيف المستوى.

وجدير بالذكر أن جامعة القاهرة إثر اقتناعها بحاجة العلم إلى البحث الميداني أكثر من النظري وبأن معظم الأبحاث الميدانية المنشئة لنقاط بحثية ميدانية جديدة تكون قصيرة لا طويلة استحدثت نظاما جديدا لشكل الرسائل العلمية يطبق بدءا من أكتوبر ٢٠٢١م يتمثل في بحثين قصيرين للماجستير وثلاثة أبحاث قصيرة منشورة بدورية محكمة للدكتوراة بدلا من الرسالة الطويلة، كما خصصت مكافأة قدرها عشرة آلاف جنيه لباحث الماجستير وخمسة عشر ألف جنيه لباحث الدكتوراة الذي يلتزم بتطبيق هذه القواعد خلال السنة أشهر الأولى من تاريخ موافقة مجلس الجامعة على تسجيله.

وذلك بعد أن كان النظام القديم بها والحالي ببقية الجامعات المصرية لأبحاث دراسات العليا بالجامعات المصرية يتمثل في إعداد الباحث رسالة علمية وحيدة.

سنتناول في ورقتنا البحثية هذه عيوب النظام القديم ومزايا النظام الجديد.

ماهية البحث العلمي

البحث العلمي هو أسلوب منظم في جمع المعلومات الموثوقة وتدوين الملاحظات والتحليل الموضوعي لتلك المعلومات باتباع أساليب ومناهج علمية محددة بقصد التأكد من صحتها أو تعديلها أو إضافة الجديد لها، ومن ثم التوصل إلى بعض القوانين والنظريات والتنبؤ بحدوث مثل هذه الظواهر والتحكم في أسبابها.¹

ويعرف أيضا بأنه وسيلة يمكن بواسطتها الوصول إلى حلّ مشكلة محددة، أو اكتشاف حقائق جديدة عن طريق المعلومات الدقيقة.

نشأة البحث العلمي

أول من استخدم هذا المنهج لأساليب البحث هم علماء النفس والاجتماع في القرن التاسع عشر إذا يذكر بعض الدارسين أن أحد علماء النفس ويدعى إرنست فيبر كان أول من حاول قياس نماذج محددة من السلوك البشري في الأربعينيات من ذلك القرن ممهدا الطريق لآخرين تبعوه في استخدام الطريقة ذاتها. ويمكن القول بأن تلك المحاولات الأولى هي التي قادت إلى تأسيس معرفي جيد أدى في بداية القرن العشرين إلى رسم الخطوط العريضة لمعالم البحث العلمي في الدراسات الإنسانية. في تلك المرحلة المبكرة من نشأة هذا النوع من البحوث كانت معظم طرق القياس مقصورة على نماذج محدودة من السلوكيات وذلك نظرا لمحدودية أساليب التحليل وبدائيتها حيث اقتصرت معظم تلك الجهود على استخدام طرق الإحصاء الوصفي المعروف بضعفه في تقرير نتائج بحثية يعتد بها. لم يدم الأمر طويلا بعد ذلك إذا قام علماء الإحصاء بابتكار طرق جديدة ودقيقة في أساليب التحليل عرفت فيما بعد بالإحصاء الاستنتاجي فتحت الباب على مصراعيه للباحثين للدخول في دراسة تفصيلات أكثر واستطاعت تقديم نتائج أدق من ذي قبل

قاعة البحث، دراسة تطبيقية، د. أشرف حسين محروس، كلية الآداب، جامعة المنوفية، شبين الكوم، ٢٠٠٨م، ص ٢٠ وما بعدها.

وأصبح بالإمكان مع هذا المنهج الإحصائي الجديد أن يتعرف الباحثون على معلومات دقيقة وقيمة في بحوثهم مهما كان حجم مجتمع الدراسة وذلك من خلال النتائج التي يحصلون عليها من العينة ولقد كان لنجاح الدراسات النفسية والاجتماعية في توظيف أسلوب البحث العلمي لخدمتها أثر كبير في توجيه معظم الدراسات الإنسانية إلى الأخذ بهذا النهج.^١

يجب أن يكون البحث ذا أهمية علمية، فأفضل البحوث هي التي تضيف جديدا للتراث العلمي، وتسهم في الوصول إلى حقائق علمية جديدة وتعاون في صياغة الأحكام النظرية وتساعد في اختيار القوانين العلمية والتحقق من النظريات القائمة فضلا عن إسهامها في تعميق الفهم لموضوعات محددة وإلقاء الضوء على الظواهر المدروسة بصورة أكثر تفصيلا.^٢

أهمية البحث العلمي لتطور الحضارة الإنسانية

يعد البحث العلمي من أهم العوامل في تقدم وتطور الحضارة الإنسانية، وقد عرفت البشرية البحث العلمي منذ العصور القديمة؛ حيث قامت الحضارات القديمة بالعديد من الاكتشافات، ولم يك بيد الباحث آنذاك الوسائل العلمية الحديثة المتاحة حاليا الأمر الذي جعل البحث آنذاك يتسم بالعشوائية وضعف النظام ورغم ذلك حقق الباحثون حينها العديد من الإنجازات.

أهمية البحث العلمي لتطور المجتمع

يسهم البحث العلمي في تقدم المجتمع في كافة نواحي الحياة، ويلعب البحث العلمي دورا كبيرا في دفع عجلة التطور نحو الأمام، وللبحث العلمي دور كبير في إثبات صحة

١ البحوث الإعلامية أسسها أساليبها مجالاتها، محمد عبد العزيز الحيزان، الرياض، ٢٠٠٤م، ص ٥٤ وما بعدها.

٢ دليل الطالب الجامعي إلى إعداد البحوث العلمية، أ.د. سهير عبد الباسط عيد وآخرون، جامعة بني سويف، ٢٠٢٠م،

النظريات الصحيحة، وتصحيح النظريات الخاطئة، كما يسهم البحث العلمي في تلخيص المجتمع من الظواهر السلبية وذلك بإيجاد الحلول لهذه الظواهر.

أهمية البحث العلمي للجامعة

يعد البحث العلمي وظيفة رئيسية من وظائف الجامعة، ويؤدي إلى تطوير قدرات أعضاء هيئة التدريس والباحثين بالجامعة وإثبات جدارتهم في المحافل العلمية، كما يرفع أسهم الجامعة في التصنيفات الدولية للجامعات University Rankings، ويؤدي البحث العلمي إلى رفع أسهم الباحثين بالجامعة في مرصد البيانات العالمية، والحصول على قيمة نسبية للإنتاجية العلمية H-Index مرتفعة بين أقرانهم الباحثين في أرجاء العالم، كما يؤدي البحث العلمي إلى حصول مجلات الجامعة على معاملات تأثير Impact Factor مرتفعة في لجان الترقية الوطنية وفي مرصد البيانات العلمية.

أهمية البحث العلمي للطلاب

يسهم البحث العلمي في تنمية قدرات الطلاب على النقد والتحليل، ويتعلم الطالب من خلال البحث العلمي التوصل إلى كافة المصادر التي تساعده على إيجاد المعلومات الدقيقة، ويسهم البحث العلمي في زيادة اطلاع الطالب على الدراسات العلمية في تخصصه ، الأمر الذي يكسبه خبرة كبيرة في مجال البحث العلمي، كما يجعله يواكب أهم التطورات العلمية، كما يسهم البحث العلمي في حصول الطالب على مكانة مرموقة في المجتمع، ويعود البحث العلمي الطالب على الصبر، وهو أحد الفضائل التي ينبغي عليه اكتسابها لمواصلة رحلته العلمية، ويسهم البحث العلمي في تدريب الطالب على ممارسة كتابة المقالات والتقارير مما يفيد في الحياة العملية بعد التخرج.

أنواع البحوث العلمية وفقا لطبيعة البحث¹

ماهية وخصائص ودوافع البحث العلمي ومعارفاته و مشكلاته وكيفية التغلب عليها "تصور مقترح"، طارق عبد الرؤوف¹ محمد عامر، كتاب "إشكاليات البحث العلمي في العالم العربي"، كتاب جماعي دولي محكم، المركز الديمقراطي العربي، برلين، ٢٠٢١م، ص ٣١٦ وما بعدها.

المقالة العلمية:

بحث قصير ليس من صفاته التعمق في بحث موضوع ما، وتعد المقالات العلمية التي يكتبها المتخصصون وينشرونها في المجالات العلمية لها شأن لا يقل عن الرسالة غير أن الرسالة كبيرة الحجم وتتضمن مصادر كثيرة و تحتاج لعدة سنوات من البحث و التنقيب، أما المقال العلمي فهو زبدة تجارب و خبرات ذات شأن يقدمها الأستاذ بصورة مختصرة وتميط اللثام عن حقائق مهمة، و تكشف عن نتائج جديدة قيمة في موضوع من الموضوعات.

الرسالة:

هي معالجة تفصيلية أصلية لموضوع خاص يحصل الطالب بموجبه على درجة الماجستير أو الدكتوراه، ونفضل أن نطلق على الماجستير لفظ "الرسالة" و على الدكتوراه لفظ الأطروحة للتمييز بينهم.

و الهدف من رسالة الماجستير تقويم الطالب و تدريبه أكثر على الاكتشاف، و لذلك يتم التركيز في مناقشتها على المنهج.

قد تعالج الرسالة موضوعا معينا لغويا أو نقديا أو أدبيا أو حضاريا أو تدرس مؤلفا أو تيارا أو اتجاها أو يترجم الباحث كتابا من اختصاصه ويعرض منهج الكتاب ويذكر خصائصه محلا مسائله ومفهومه ومصطلحاته، وقد تكون الرسالة تحقيقا لمخطوط.

النظام الحالي لأبحاث دراسات العليا بالجامعات المصرية

حددت المادة ٩٢ من اللائحة التنفيذية لقانون تنظيم الجامعات الأبحاث المطلوبة ضمن متطلبات الحصول على درجتي الماجستير والدكتوراه بأن يكون كل منهما بنظام الرسالة الواحدة يكون لها مشرف أو أكثر.

مشكلات النظام الحالي لأبحاث دراسات العليا بالجامعات المصرية:

أ-مشكلات خاصة بتسجيل الرسالة:

صعوبة وجود موضوع جديد فعليا؛ حيث يشترط معظم المشرفين اختيار موضوع جديد للرسالة وهذا أمر شبه مستحيل لأن معظم الموضوعات تكون قد كتب فيها بالفعل وإن كان هناك موضوع مستحدث لم يكتب فيه من قبل فسيكون صالحا كموضوع لبحث قصير لا لرسالة طويلة.

ونرى أن الموضوع يكون جديدا إذا بين الباحث ما سيضيفه من زوايا لم تتناولها الدراسات السابقة أو إذا بين وجود تطورات جديدة في الموضوع تستوجب بحثها لكن للأسف معظم المشرفين لا يعتبرون ذلك إتيانا بموضوع جديد.

ب- مشكلات تتعلق بالإشراف على الرسالة:

١- صعوبة وجود مشرف على الرسالة؛ حيث حدد القانون لكل مشرف عدد محدد من الطلاب لا يمكن تجاوزه وللأسف دائما يكون عدد الباحثين يفوق طاقة الكلية من المشرفين.

٢- وجود مشرفين يختارون الباحثين المراد التسجيل معهم وفق اعتبارات غير علمية كالمصالح الشخصية مثلا.^١

٣- صعوبة مقابلة المشرف والتواصل معه؛ حيث وجد مشرفون قليلي أو معدومي التواجد بمكاتبتهم بالجامعة ولا يردون على كل وسائل الاتصال الرسمية كالبريد الإلكتروني الأكاديمي.^٢

٤- وجود مشرفين يستغلون الباحث ويكلفونه بمطالب شخصية لا علاقة لها بالإشراف.

ج- مشكلات تتعلق بتحقيق أهداف البحث العلمي:

^١ تطوير برامج الدراسات العليا بجامعة إب وفق معايير نموذج التميز الأوروبي EFQM (الإشكاليات والحلول)، د.ندى منصور أحمد خشافه، مؤتمر " دور برامج الدراسات العليا في تحقيق الرؤية الإنسانية والتطبيقية للتعليم والتنمية"، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، ٢٠٢١م، ص ٤٤٠.

^٢ المرجع السابق، ص ٤٤١.

للأسف ذاع في زماننا هذا الاهتمام بالشكل أكثر بكثير من الاهتمام بالمضمون؛ فمثلا البحث إن لم يوضع في قالب معين يتم رفضه، فقط ظاهرياً و ربما دون قراءة، والعديد من الأبحاث يتم رفضها بمجرد النظر لأنها لا تحتوي على مراجع أجنبية، و لا أحد يسأل عن المضمون إلا في النهاية، و الذي من المفترض أن تكون له الأولوية و ليس الشكل، فلم يسأل أحدهم ماذا لو كانت أفكار الكاتب أصيلة مبدعة يحاول أن يعرضها و لا يحتاج إلى مراجع أجنبية و لكن ما يحدث أن الجميع أصبح يحرص و يكس في المراجع الأجنبية دون سبب حتى ولو كان يجهلها كلها فقط ليتم الشكل الخارجي المقبول، و لكم سمعنا من أساتذة كبار ممن يعملون على تقييم الأبحاث كيف أنه ينظر أولاً إلى شكل البحث وعناصره و قائمة المراجع و هي وحدها كفيلة بالرفض دون قراءة المضمون الداخلي^١.

لقد تحولت الوسيلة إلى غاية في حد ذاتها، فأصبحت المعايير الأكاديمية و القوالب الجاهزة لشكل الأبحاث المقبولة أهم من البحث و الباحث نفسه، و تفشت كالسرطان يأكل كل خلية إبداع في جسد البحث الأكاديمي لعدم خضوعه للقوالب المعلنة التي يتم تحديثها باستمرار بشكل ظاهري أيضا تاركين الهدف الأسمى الذي وضعت من أجله، و يضيع الإبداع الحر وذلك ببساطة لأن أغلب المبدعين لا يستطيعون أن يتقنوا، ففكرة القالب لديه أساسا غير جائزة، حتى إن فكرة القالب الجاهز هذه تضاد الإبداع، فأبي إبداع هذا الذي تحدد له مساحة و إطار و عناصر؟! و يقدم لنا التاريخ العديد من التجارب التي تؤكد لنا ذلك؛ ألا ترى معنا أن أغلب المبدعين على مر التاريخ تم انتقادهم ورفضهم من المجتمع العلمي و الأكاديمي لعدم سيرهم على الطريق المألوف؟ بل و تمت محاربتهم في البداية و اتهام أفكارهم بالعبث و الجنون، و مع مرور الوقت اتضحت أهمية أعمالهم وأصبحوا من العظماء؛ لا نعرف لماذا لا يتعلم المجتمع الأكاديمي من تجاربه السابقة؟! و لماذا على مر

^١ المعايير الأكاديمية في العلوم الإنسانية (فوضى التنظيم)، ليزا سعيد أبو زيد، كتاب "إشكاليات البحث العلمي في العالم العربي"، كتاب جماعي دولي محكم، المركز الديمقراطي العربي، برلين، ٢٠٢١م، ص ٢١٢.

التاريخ يضيق الخناق بالأسس و القواعد المتبعة رافضا أي صورة من صور التغيير، ورافضا أي مساحة من الحرية وإن كانت حتى مساحة من الفوضى فلا بأس بها.^١

سبق الذكر أن الرسالة كبيرة الحجم وتتضمن مصادر كثيرة و تحتاج لعدة سنواتٍ من البحث و التنقيب، واشترط أن تكون الرسالة كبيرة الحجم نسبيا بالنسبة إلى المقالات العلمية يؤثر سلبيا في إسهامها في خدمة البحث العلمي؛ ففي الأبحاث الطويلة يختار الباحث موضوعا يضم عدة فصول (نقاط بحثية) وفي الواقع لا يكون الباحث ملما بخبرة علمية إلا في قلة قليلة من هذه الفصول فيكتبها بإتقان ويضطر إلى ملء بقية الفصول بإنتاج ضعيف المستوى؛ حيث يختار الباحث موضوعا لديه خبرة واطلاع عنه ثم يشرع في كتابة الرسالة فيجد أن خبرته تنحصر في قدر معين من عناصر هذا الموضوع ووجد نفسه مضطرا لتكملة الرسالة بجوانب الموضوع الأخرى التي لا خبرة له فيها فيكون بحثه فيها أقل كفاءة؛ ولنتناول مثلا عمليا لإيضاح ذلك بباحث اختار موضوع "ضوابط حرية التعبير" وقد حرص على اختيار هذا الموضوع لأنه محام متخصص في هذا النوع من القضايا ولديه خبرة في قضايا حرية التعبير الخاصة بالمواد المكتوبة وبعد اختياره وفي أثناء رحلة بحثه وجد الجزء الأكبر من الرسالة في صميم خبرته فأبدع فيه ودعمه بأمثلة وأحكام قضائية متنوعة وحديثة صادرة من معظم محاكم بلده من واقع عمله الميداني لكنه فوجيء بأن هناك أجزاء أخرى خاصة بقضايا السينما والمسرح والموسيقى وهو لم يعمل على هذه الأنواع من القضايا لكنه مضطر للكتابة فيها لأن موضوع الرسالة يشملها فيجد نفسه مهما بحث واجتهد لن يستطيع أن يبدع وأن يكتب نصا واقعيا مفيدا عمليا وأن أقصى ما يمكنه الوصول إليه أن يكتب نصا نظريا جافا معتمدا فيه على كتابات الآخرين وتجارب الآخرين دون دعم من خبرته العملية الشخصية، بينما إذا كلف الباحث سالف الذكر بإعداد بحث قصير في حدود ٣٠ صفحة مثلا تجده على أهبة الاستعداد لإعداد عدة أبحاث قصيرة نابعة عن خبرته وعمله الميداني كمحام يناقش في كل منها مشكلة أو عدة قانونية واجهته

^١ المرجع السابق، ص ٢١٣.

في أثناء عمله الميداني كمحام ويتناول تفاصيلها وآثارها بالأدلة الميدانية من واقع عمله ويقترح حلولاً لها وكل منها يضيف شيئاً جديداً مفيداً فعلياً ويتضح من هذا المثال جلياً:

١- عيوب فكرة الرسالة أو الأطروحة لكبر حجمها وتفضل الأبحاث القصيرة عليها في إنتاج مادة بحثية جيدة أكثر فعالية في خدمة البشرية وتحقيق أهداف البحث العلمي.

٢- أن البحث العلمي في جميع ميادينها أحوج إلى النوع الأخير أكثر من الأبحاث النظرية الطويلة.

٣- وأن الباحث الحق الذي يملك ملكة البحث العلمي يميل أكثر إلى الأبحاث القصيرة المنشئة لنقطة بحثية ميدانية لا للأبحاث الطويلة التي تكون في حقيقتها مجرد تجميع أو مقابلات (دراسات مقارنة) لنتائج أنتجت أبحاثاً قصيرة قديماً.

٤- كي ينتج الباحث بحثاً علمياً حقيقياً نافعا للبشرية قابلاً للتطبيق لابد أن يكون هذا البحث نابعا من خبرته العملية في النقطة البحثية محل البحث، ويناسب ذلك الأبحاث القصيرة لأنها تتناول نقطة بحثية محددة، أما في الأبحاث الطويلة فيختار الباحث موضوعاً يضم عدة فصول (نقاط بحثية) وفي الواقع لا يكون الباحث ملماً بخبرة علمية إلا في قلة قليلة من هذه الفصول فيكتبها بإتقان ويضطر إلى ملء بقية الفصول بإنتاج ضعيف المستوى.

وغني عن البيان أن نوع الأبحاث الذي يهتم بالجانب التطبيقي والعملية والميداني يكون في حقيقته إنشاءً لنقطة بحثية ميدانية جديدة لا نظرية وإبداعاً أكثر من كونه بحثاً ومن أمثلة ذلك بحوث دراسة الحالة وأوراق السياسات وورقة الموقف؛ لذلك فيها:

١- تكون مادة البحث قليلة في حدود ٣٠ صفحة أو أقل بكثير لأنه إنشاءً لنقطة بحثية ميدانية جديدة لا نظرية.

٢- تكون معظم المراجع المستخدمة فيه أخباراً وقرارات وأحكاماً أكثر من الكتب.

النظام الجديد للرسائل الجامعية بجامعة القاهرة:

جدير بالذكر أن جامعة القاهرة إثر اقتناعها بحاجة العلم إلى البحث الميداني أكثر من النظري وبأن معظم الأبحاث الميدانية المنشئة لنقاط بحثية ميدانية جديدة تكون قصيرة لا طويلة:

١- استحدثت نظاما جديدا لشكل الرسائل العلمية يطبق بدءا من أكتوبر ٢٠٢١م يتمثل في بحثين قصيرين للماجستير وثلاثة أبحاث قصيرة منشورة بدورية محكمة للدكتوراة بدلا من الرسالة الطويلة.^١

٣- خصصت مكافأة قدرها عشرة آلاف جنيه لباحث الماجستير وخمسة عشر ألف جنيه لباحث الدكتوراة الذي يلتزم بتطبيق هذه القواعد خلال الستة أشهر الأولى من تاريخ موافقة مجلس الجامعة على تسجيله.

وجدير بالذكر أن جامعة أسيوط قد وافقت من حيث المبدأ على تبني هذا النظام.^٢

مزايا هذا النظام الجديد:

١- سيضمن إخراج أبحاث تتعلق بالجانب التطبيقي والعملية والميداني تكون في حقيقتها إنشاء لنقطة بحثية ميدانية جديدة لا نظرية متسمة بالإبداع لا البحث فقط.

٢- سيحمي الباحثين من مشكلات عدم وجود مشرف متاح للرسالة وتعنت المشرف واستغلاله في أثناء عملية الإشراف وصعوبة التواصل مع المشرف.

٣- يمكن أن تصدر عدة مجلات علمية محكمة من المجلس الأعلى للجامعات تخصص لهذا الغرض - لقبول الأبحاث المنشورة فيها للحصول على الدرجات العلمية بهذا النظام الجديد؛ على أن تكون هيئات تحريرها مزيجا من أساتذة الجامعات المختلفة منعا لتعسف كلية محددة إذا أسندت لها بمفردها عضوية هيئة تحرير المجلة - حيث سيكون ذلك

^١ بعد قرار تفعيلها. أشكال جديدة لتقديم رسائل الماجستير والدكتوراة.. كيف يقدم طلاب الدراسات العليا بجامعة القاهرة رسائلهم هذا العام؟، أحمد الشاهد، صدق البلد، ٥ يناير ٢٠٢١م.

^٢ قرار مجلس جامعة أسيوط رقم ٩٦ لسنة ٢٠٢٢م الصادر بجلسته رقم ٧٢٩ المؤرخة ٢٨ فبراير ٢٠٢٢م.

تكرارا لفكرة السيمينار الخاص بكلية محددة الذي يفتح مجالا كبيرا للتعسف والأهواء الشخصية-.

٤- سيزيد ذلك كمية الإنتاج البحثي الصادر عن الجامعات المصرية سنويا الأمر الذي سيرفع أسهم الجامعات المصرية في التصنيفات الدولية للجامعات University Rankings، وسيرفع أسهم الباحثين بالجامعات المصرية في مرصد البيانات العالمية، والحصول على قيمة نسبية للإنتاجية العلمية H-Index مرتفعة بين أقرانهم الباحثين في أرجاء العالم، كما سيؤدي إلى حصول المجالات العلمية المصرية المحكمة المخصصة لهذا الغرض على معاملات تأثير Impact Factor مرتفعة في لجان الترقية الوطنية وفي مرصد البيانات العلمية.

٥- سيدر هذا النظام دخلا ماديا كبيرا للمجلس الأعلى للجامعات يتمثل في رسوم تحكيم ونشر البحوث في المجالات العلمية المحددة لهذا الغرض.

المراجع

-قاعة البحث، دراسة تطبيقية، د.أشرف حسين محروس، كلية الآداب، جامعة المنوفية، شبين الكوم، ٢٠٠٨م.

-دليل الطالب الجامعي إلى إعداد البحوث العلمية، أ.د.سهير عبد الباسط عيد وآخرون، جامعة بني سويف، ٢٠٢٠م.

-ماهية وخصائص ودوافع البحث العلمي ومعوقاته و مشكلاته وكيفية التغلب عليها "تصور مقترح"، طارق عبد الرؤوف محمد عامر، كتاب "إشكاليات البحث العلمي في العالم العربي"، كتاب جماعي دولي محكم، المركز الديمقراطي العربي، برلين، ٢٠٢١م.

-المعايير الأكاديمية في العلوم الإنسانية (فوضى التنظيم)، ليزا سعيد أبو زيد، كتاب "إشكاليات البحث العلمي في العالم العربي"، كتاب جماعي دولي محكم، المركز الديمقراطي العربي، برلين، ٢٠٢١م.

-البحوث الإعلامية أسسها أساليبها مجالاتها، محمد عبد العزيز الحيزان، الرياض، ٢٠٠٤م.

-تطوير برامج الدراسات العليا بجامعة إب وفق معايير أنموذج التميز الأوروبي EFQM (الإشكاليات والحلول)، د.ندى منصور أحمد خشافة، مؤتمر " دور برامج الدراسات العليا في تحقيق الرؤية الإنسانية والتطبيقية للتعليم والتنمية"، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، ٢٠٢١م.

الملاحق

منشور قواعد الرسائل العلمية بجامعة القاهرة اعتبارا من ١ أكتوبر ٢٠٢١م

نواع الرسائل العلمية**رماجستير - مكتوراه****اعتباراً من****1/10/2021****أولاً - رسائل الماجستير**

تشمل رسالة الماجستير على العناصر الآتية:

- المقدمة لا تزيد عن 3000 كلمة
- عدد (2) بحث منشوران في مجلة دولية متخصصة ومهترسة ولها معامل تأثير (Q1- Q4) أو مايعادلها في تصنيف متخصص معتمد بجامعة القاهرة (مثل تصنيف ABDC وتصنيف ABS في تخصصات علوم المحاسبة وإدارة الأعمال والاقتصاد وتصنيف المجلات العلمية الخاصة بقطاع العلوم الإنسانية والاجتماعية المعتمدة من إدارة الجامعة) ويجوز أن يكون لدى الباحثين بحث مرجمي Review Article
- ملخص باللغة الإنجليزية Summary and Conclusion لا يزيد عن 2000 كلمة موضعاً به الترابط بين الأبحاث.
- ملخص باللغة العربية لا يزيد عن 2000 كلمة موضعاً به الترابط بين الأبحاث.
- توصيات في حدود 500 كلمة بلغة الرسالة

ثانياً - رسائل الدكتوراه

تشمل رسالة الدكتوراه على العناصر الآتية:

- المقدمة لا تزيد عن 4000 كلمة
- عدد (3) أبحاث منشورة في مجلة متخصصة ومهترسة أقرتها اللجان العلمية الدائمة على أن يكون إثنان على الأقل منشوران في مجلة دولية متخصصة ومهترسة ولها معامل تأثير (Q1- Q4) أو مايعادلها في تصنيف متخصص معتمد بجامعة القاهرة (مثل تصنيف ABDC وتصنيف ABS في تخصصات علوم المحاسبة وإدارة الأعمال والاقتصاد وتصنيف المجلات العلمية الخاصة بقطاع العلوم الإنسانية والاجتماعية المعتمدة من إدارة الجامعة) ويجوز أن يكون لدى الباحثين بحث مرجمي Review Article
- ملخص باللغة الإنجليزية Summary and Conclusion لا يزيد عن 2000 كلمة موضعاً الترابط بين الأبحاث
- ملخص باللغة العربية لا يزيد عن 2000 كلمة موضعاً الترابط بين الأبحاث
- توصيات في حدود 500 كلمة بلغة الرسالة

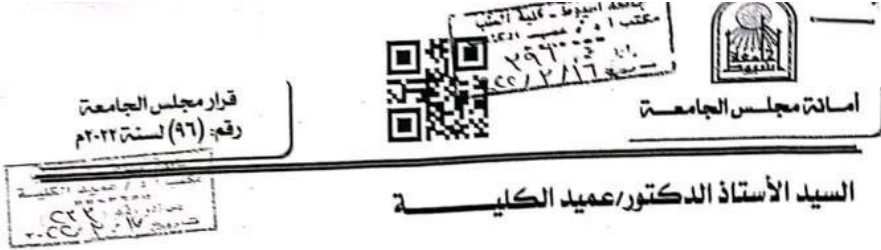
ثالثاً - الفترة الانتقالية لتطبيق القواعد المقترحة

- يتم تطبيق هذه القواعد بشكل التام على جميع طلاب الماجستير والدكتوراه بجامعة القاهرة بعد حلة من تاريخ موافقة مجلس الجامعة.
- يمنح طلاب الماجستير مكافأة قدرها 10,000 (عشرة آلاف جنيه) في حالة التزامه بتطبيق هذه القواعد خلال السنة الأولى من تاريخ موافقة مجلس الجامعة.
- يمنح طلاب الدكتوراه مكافأة قدرها 15,000 (خمس عشرة ألف جنيه) في حالة التزامه بتطبيق هذه القواعد خلال السنة الأولى من تاريخ موافقة مجلس الجامعة.

رابعاً - قاعدة عامة

- يجب وضع اسم المؤلف صاحب الرسالة سواء ماجستير أو دكتوراه أول اسم على الأبحاث المستخرجة من الرسالة على أن يكون ال Corresponding author المشرف الرئيسي أو أحد المؤلفين بشرط أن ينتمى إلى جامعة القاهرة.

إخطار رئيس جامعة أسيوط لعمداء كليات الجامعة المؤرخ ٢٠٢٢/٣/١٥م



تحية طيبة وبعد،،،

أحيط سيادتكم علما بأن مجلس الجامعة بجلسته رقم (٧٢٩) المنعقدة في ٢٨ فبراير ٢٠٢٢م أصدر القرار التالي:

الموافقة من حيث المبدأ على المسار التحفيزي للحصول على الدرجات العلمية المقدم من السيد أ.د./جمال جمال بدر وكيل كلية العلوم للدراسات العليا والبحوث على النحو التالي:

مادة (١) النشر العلمي المستل من الرسائل العلمية:

- ١- يتم تطبيق المسار التحفيزي لطلاب الماجستير حال قيام الطالب بنشر بحث واحد على الأقل في إحدى المجلات المصنفة عالميا من رسالته، ولطالب الدكتوراه بعد نشر بحثين على الأقل من رسالته في إحدى المجلات المصنفة عالميا وذلك بعد استيفاء الحد الأدنى لمدة التقييد والتسجيل المقررة قانونا.
- ٢- أن تكون الأبحاث منشورة في مجلات مصنفة بقواعد البيانات الدولية (Clarivate Web of Science) والتي يعتمد عليها في تصنيف الجامعات دوليا.
- ٣- ألا تكون الأبحاث منشورة في مجلة تابعة للـ Emerging Sources Citation Index.
- ٤- أن يكون للمجلة معامل تأثير و Average JIF Percentile و Quartile.
- ٥- أن يكون اسم جامعة أسيوط مدرج على الأبحاث المنشورة.
- ٦- أن يكون موضوع البحث مطابق أو متعلق بموضوع خطة (بروتوكول) الرسالة المعتمدة من مجلس الكلية.
- ٧- أن يتم نشر البحث بعد تاريخ التسجيل للدرجة من مجلس الكلية بمدة لا تقل عن ستة أشهر.

مادة (٢) كتابية الرسائل العلمية:

تقدم الرسالة العلمية في صورة مجلد بديلا عن الرسالة العلمية التقليدية بحيث يحتوي المجلد على خطة (بروتوكول) الرسالة المعتمدة من مجلس الكلية بالإضافة إلى الأبحاث المنشورة وكذلك ملخص عربي (Abstract)، ويجب أن يكون الغلاف العربي والانجليزي للمجلد مماثل لنظيره في الرسالة التقليدية ويتم عمل الخطوات التالية:

العنوان: جامعة أسيوط المبنى الإداري جناح (ج) الدور الثاني إدارة أمانة مجلس الجامعة
بيانات الاتصال: داخلي: 2313 تليفون/فاكس: 0882080316
Email: council_secretary@aun.edu.eg



أمانة مجلس الجامعة

قرار مجلس الجامعة
رقم: (٩٦) لسنة ٢٠٢٢ م

- ١- يقدم الطالب طلب الحصول على الدرجة العلمية من خلال المسار التحفيزي إلى إدارة الدراسات العليا بالكلية ويقدم المجلد للحصول على خطاب الصلاحية.
 - ٢- يقوم الطالب بعمل سيمينار بالقسم المختص يعرض فيه النتائج العلمية المستخلصة من الرسالة والأبحاث المنشورة من الرسالة، وبناء على ذلك يتم اعتماد تشكيل لجنة الحكم على الرسالة من قبل مجلس القسم المختص.
 - ٣- تقوم إدارة الدراسات العليا بالكلية بإرسال نموذج التقرير وكذلك نسخة إلكترونية من الرسالة لأعضاء لجنة الحكم على الرسالة وتكون مهمتها التأكد من أن الأبحاث المنشورة مطابقة أو متعلقة بموضوع خطة (بروتوكول) الرسالة المعتمدة من مجلس الكلية.
 - ٤- مدة تحكيم الرسالة يجب ألا تتعدى ثلاثة أسابيع على الأكثر من تاريخ إرسال النسخة الإلكترونية وكذلك نموذج التقرير للجنة الحكم على الرسالة.
 - ٥- بعد الحصول على تقارير الحكم على الرسالة يتم إرسال خطاب إلى رئيس القسم المختص باستيفاء كافة الشروط المطلوبة لمنح الدرجة بالنظام التحفيزي دون جلسة مناقشة علنية.
- مادة (٢٢) تطبيق قرار المسار التحفيزي
- يتم العرض على مجالس الكليات للبدء في تعديل اللوائح بما يتوافق مع هذا القرار.

وذلك للعلم والإحاطة واتخاذ اللازم

وتفضلوا بقبول وافر التحية والاحترام

رئيس الجامعة

لخدمه لاد ٢٠٢٣
أ.د/ طارق عبد الله الجمال

عصيان

تحريرا في: ٢٠٢٢/٢/١٥ م

حسن مصر

١- للعرض على
مجلس الكلية
٢- صورة بلبغه للدكتور الدكتور
يوسف صالح
٣- الدكتور علي

باسم لرئيس

المراتب العليا

عبد الرحمن

العنوان: جامعة اسيوط المبنى الإداري جناح (ج) الدور الثاني إدارة أمانة مجلس الجامعة
بيانات الاتصال: داخلي: 2313 تليفون/ فاكس: 0882080316
Email: council_secretary@aun.edu.eg

دور ابعاد جودة الخدمة في التعليم الالكتروني/
دراسة ميدانية لآراء عينة من اعضاء الهيئة التدريسية في
جامعة الحمدانية

م. ابتسام إسماعيل حنا بيداويد

م.د. هبة محمد حسين الطائي

كلية الإدارة والاقتصاد /جامعة

الكلية التقنية الادارية/ الموصل

الحمدانية

ibtesam.hana11@gmail.com

hiba_mohammed@ntu.edu.iq

Type of the Paper (Article, Review, Communication, etc.)

The Role of Diminishing The Quality of Service In E-Learning / A Field Study of The Opinions of A Sample of Faculty Members At The University of Hamdania

Hiba Mohammed Hussein ¹, Ibtisam Ismael Hanna Bedawd²

¹ hiba_mohammed@ntu.edu.iq

ibtisam.hana11@gmail.com

Abstract: Education seeks great attention by governments, institutions, and individuals as a result of the important role it plays in shaping future policies for countries and societies. This means that educational institutions' departments take over to adopt mechanisms that achieve quality in their educational services, especially in light of the shift towards electronic education and the methods used in the education process To meet the requirements of the labor market, as e-learning is one of the important mechanisms that helped in defining the role of quality service dimensions that express five dimensions which are (reliability, response, tangibility, safety, and sympathy) in e-learning within the framework of solving The answers to the research sample consisting of (32) members of the teaching staff at the University of Hamdaniya and were analyzed by the statistical program (SPSS 25). The results of the research showed that these dimensions are a necessity for universities to perform to identify the strengths, weaknesses and distinctions in order to achieve the best performance in the education process In addition to submitting some proposals that emphasize providing all the necessary requirements to achieve the dimensions of service quality with high efficiency in all departments in the university, as well as the need to adopt some modern and important methods and means in the education process in line with the current reality of the educational process and for the

purpose of keeping pace with cognitive development .**Keywords:** Quality of Service, Dimensions of Quality of Service, E-Learning.

المستخلص

يسعى التعليم الى اهتمام كبير من قبل الحكومات والمؤسسات والأفراد نتيجة للدور المهم الذي يؤديه في رسم السياسات المستقبلية للدول والمجتمعات، هذا يعني تولي إدارات المؤسسات التعليمية للتوجه نحو اعتماد آليات تحقق لها الجودة في خدماتها التعليمية وبخاصة في ظل التحول نحو التعليم الالكتروني والوسائل المتبعة في عملية التعليم لتلبية متطلبات سوق العمل، إذ يعد التعليم الالكتروني احدى الآليات المهمة التي ساعدت في تحديد دور ابعاد جودة الخدمة المعبرة عن خمسة ابعاد وهي (الاعتمادية، الاستجابة، الملموسية ، الامان ، التعاطف) في التعليم الالكتروني في إطار تحليل إجابات عينة البحث المكونة من (٣٢) عضو من أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة الحمدانية وتم تحليلها بواسطة البرنامج الاحصائي (SPSS 25) وبينت نتائج البحث أن هذه الابعاد ضرورة على الجامعات ان تؤديها للوقوف على نقاط القوة والضعف والتميز بهدف تحقيق افضل اداء في عملية التعليم فضلاً عن تقديم بعض المقترحات التي تؤكد على توفير جميع المتطلبات الضرورية لتحقيق ابعاد جودة الخدمة بكفاءة عالية في جميع الاقسام في الجامعة وكذلك ضرورة اعتماد بعض الاساليب والوسائل الحديثة والمهمة في عملية التعليم تماشياً مع الواقع الحالي للعملية التعليمية ولغرض مواكبة التطور المعرفي.

الكلمات المفتاحية : جودة الخدمة، ابعاد جودة الخدمة ، التعليم الالكتروني

المقدمة:

تعد عملية التعليم الالكتروني ضرورة فهي جزء لا يتجزأ من عملية التطوير للمؤسسات التعليمية التابعة لها، اذ تستطيع من خلالها ابعاد جودة الخدمة التعرف على مدى تحقيق الاهداف في رفع المستوى العلمي والرصانة العلمية وتقييم الأعمال والانشطة للمؤسسات

التعليمية ومعرفة مدى تحويل الخطط النظرية إلى واقع ملموس، ومعرفة مدى إخفاق أو نجاح هذه الخطط لوضع المعالجات على أساس علمي، بذلك يمكن القول ان الاهتمام بالجودة ظاهرة عالمية توليها المؤسسات التعليمية اهمية كبيرة بهدف الوصول نحو الأفضل والاحسن من حيث تقديم خدماتها بجودة عالية مما يزيد مكانتها ويحقق لها البقاء والاستمرار في العمل، ومن هنا شمل البحث اربعة محاور عرض الاول منهجية البحث، وتناول المحور الثاني الجانب النظري، وخصص المحور الثالث للجانب الميداني، وناقش المحور الرابع الاستنتاجات والمقترحات.

المحور الاول/ منهجية البحث

١. مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث من خلال الرؤية النظرية والواقع العملياتي في المؤسسات التعليمية وللوصول إلى الجودة المطلوبة لابد من الارتقاء بمستوى التعليم من خلال الوسائل والاساليب المتبعة في العملية التعليمية لتحديد نقاط القوة والضعف أثناء ممارسة المؤسسات التعليمية التابعة لوظائفها المختلفة للتأكد من أن هذه الممارسات تتم ضمن إطار الجودة المطلوبة.

اذ نرى ان هناك ضرورة لبيان علاقة الارتباط والاثر بين ابعاد جودة الخدمة والتعليم الالكتروني وفي ضوء ما سبق يمكن تحديد مشكلة البحث من خلال الإجابة على التساؤل الرئيسي التالي : ما هو دور ابعاد جودة الخدمة في التعليم الالكتروني من وجهة نظر عينة البحث؟

٢. أهمية البحث:

تأتي أهمية البحث من خلال :

أ. المساعدة في تشخيص الواقع لمعرفة دور ابعاد جودة الخدمة في التعليم الالكتروني.

ب. الاستفادة من النتائج الميدانية للبحث في إمكانية تحسين أداء العملية التعليمية.

٣. أهداف البحث:

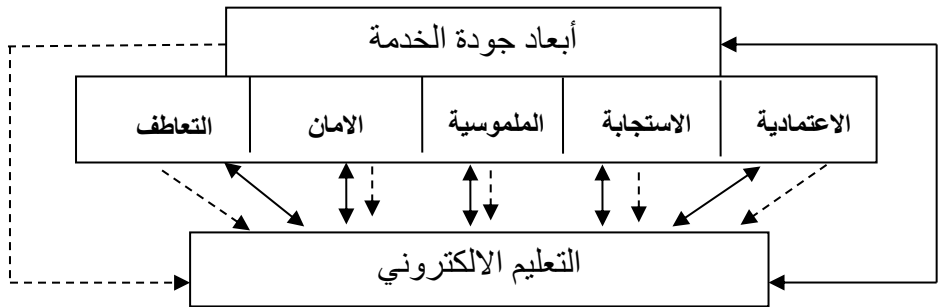
يهدف البحث إلى تحديد دور أبعاد جودة الخدمة في التعليم الإلكتروني وتحديد أهم الأدوات والوسائل والأساليب المتبعة والمستخدمه في التعليم الإلكتروني محاولة لتطوير هذه الأساليب ودمجها مع نماذج الجودة لتحقيق عملية التحسين والتطوير في أداء العملية التعليمية باعتبار جودة الخدمات المقدمة هي احدى المؤشرات التي يجب الاخذ بها للسعي نحو تطوير الأداء وتحقيق جودة الخدمة المقدمة، ويسعى البحث لتحقيق الأهداف الآتية:

أ. تحديد دور أبعاد جودة الخدمة في التعليم الإلكتروني عن طريق اختبار علاقات الارتباط والتأثير بينهما.

ب. تحديد الوسائل والأساليب والأدوات المتبعة في عملية التعليم الإلكتروني التي يمكن استخدامها في العملية التعليمية.

٤. نموذج البحث:

لمعالجة مشكلة البحث ضمن الإطار النظري ومضامينه الميدانية تم الاعتماد على نموذج افتراضي يوضح مدى العلاقات (الارتباط والأثر) بين أبعاد جودة الخدمة (بوصفه متغيراً تفسيرياً) والتعليم الإلكتروني (كمتغير مستجيب) والذي سيخضع للاختبار.



الشكل (١)

نموذج البحث

تشير إلى علاقة
الارتباط

٥. فرضيات البحث:

تم صياغة فرضيتين رئيسيتين بالاعتماد على انموذج البحث وكرالاتي:

أ. الفرضية الرئيسية الأولى : يتوقع وجود علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية بين أبعاد جودة الخدمة بدلالة متغيراته الخمسة (مجتمعة) والتعليم الالكتروني في جامعة الحمدانية، وتتفرع عنها فرضية فرعية تنص على وجود علاقة ارتباط ذو دلالة معنوية بين كل بعد من أبعاد جودة الخدمة (منفردة) والتعليم الالكتروني في جامعة الحمدانية.

ب. الفرضية الرئيسية الثانية : يتوقع وجود علاقة تأثير ذات دلالة معنوية بين أبعاد جودة الخدمة بدلالة متغيراته (مجتمعة) في التعليم الالكتروني في جامعة الحمدانية وتتفرع عنها فرضية فرعية تنص على وجود علاقة تأثير ذات دلالة معنوية لكل بعد من أبعاد جودة الخدمة (منفردة) في التعليم الالكتروني في جامعة الحمدانية.

٦. أساليب جمع البيانات وتحليلها الميداني:

لأجل تغطية الجانب النظري للبحث تم الاستعانة بالعديد من المصادر العلمية ممثلة بالبحوث والدراسات، فضلاً عن شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) وآراء الباحثين وذوي الاختصاص، أما في الجانب الميداني فقد اعتمدت استمارة الاستبانة والتي عدت الأداة الرئيسية في جمع البيانات وتحليلها إذ شملت على ثلاثة أجزاء خصص الأول للمعلومات التعريفية عن المبحوثين، أما الجزئين الثاني والثالث فقد خصصا لقياس متغيري البحث (أبعاد جودة الخدمة والتعليم الالكتروني)، كما تمت الاستفادة عند صياغة هذه الاستبانة من دراسات بعض الباحثين والكتاب منهم (Incesu & Asikgil, 2012, 94) ، (Keisidou & Thalasio, 2013, 31) ، (Verma, 2012, 432) الذي تم الاعتماد عليهم في متغير ابعاد جودة الخدمات، أما (Robert, (Iribas, et.al., 2012, 164) ، (2010, 31) فقد تم الاعتماد عليهم في التعليم الالكتروني، كما وزعت الاستبانة على عينة مكونة من (٣٥) عضواً من أعضاء الهيئة التدريسية من رؤساء الأقسام ومعاوني العمداء والتدريسيين في الفروع العلمية في الجامعة المبحوثة واسترجع منها (٣٢) استبانة صالحة

لتحليل إجاباتهم عن فقرات متغيري البحث وكما موضح في الجدول (١) واستخدمت الأساليب الإحصائية المتمثلة بالتكرارات والنسب المئوية والأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لوصف وتشخيص متغيري البحث ومعامل الارتباط والانحدار الخطي باستخدام برنامج (SPSS 25) الإحصائي في تحديد علاقات الارتباط والتأثير بين متغيري البحث فضلا عن اختبار (t) (F) لتحديد معنوية علاقات الارتباط والتأثير.

٧. حدود البحث: وتمثلت بالاتي:

أ. الحدود الزمانية: امتدت مدة دراسة الموضوع وجمع البيانات والمعلومات اللازمة وإجراء التحليلات العملية الضرورية للتوصل إلى النتائج المطلوبة من الفترة ٢٠٢١/١٢/١ لغاية ٢٠٢٢/٣/١.

ب. الحدود المكانية: تتمثل الحدود المكانية للبحث في جامعة الحمدانية .

ج. الحدود البشرية: تضمنت عينة البحث مجموعة من التدريسيين والمكونة من العمداء ومعاونيهم ورؤساء الأقسام والفروع العلمية لمختلف تخصصات كليتي التربية والادارة والاقتصاد لارتباطهم المباشر بالعملية التعليمية.

المحور الثاني/ الجانب النظري

اولا: ابعاد جودة الخدمات

١. مفهوم جودة الخدمات: اختلفت اراء الكتاب في اعطاء مفهوم محدد لجودة الخدمات، بسبب اختلاف حاجات الزبائن ونظرتهم حول الخدمات المقدمة لهم كذلك الاختلاف يكون حسب البيئة الذي يعيش فيها الزبون وثقافته، ويمكن تعريفها بانها درجة رضا وقناعة الزبون بتلبية رغباته وامكانياته بحيث تكون بالسعر المناسب وبالوقت المناسب (Zikmund, 2010, 199)، ويشير (Ishaq, 2012, 26) بانها رؤية الزبون تجاه الخدمة المقدمة له تكون بحسب توقعاته او تفوقها وان الاداء الفعلي للخدمة يكون مرضيا من قبل الزبون، ويذكر (Elsaghier & Nathan, 2013) (191) بانها الموقف النهائي لرضا الزبون او عدم رضاه على ما يتوقع الحصول عليه من الخدمات المقدمة له لذلك تعتبر من الاسبقيات الاساسية الاولى لأي مؤسسة

تعتمدها من اجل تحقيق منافسة مع الغير على مستوى الخدمة التي تقدمها، ويضيف (Sharma, 2014, 24) بان جودة الخدمة هي وصف درجة الخدمة المنجزة المطلوبة، ويرى (العبيدي، ٢٠١٤، ٢٥) بانها الاساس الفعلي لرضا الزبون او عدم رضاه سواء كانت معروفة او متنبأ بها او غير ذلك باعتبارها الاساس لنجاح المؤسسات وتفوقها.

تأسيساً لما ذكر ترى الباحثان ان جودة الخدمة هي مدى ملائمة المنتج او الخدمة للاستخدام من قبل الزبون بعيداً عن اي اضرار تلحق به ويلبي طلبات الزبون من ناحية كلفته وجودته واستخدامه.

٢. **اهمية جودة الخدمة:** لجودة الخدمة اهمية كبيرة سواء في المؤسسات التعليمية بشكل خاص او في المؤسسات الخدمية بشكل عام، لأنها الاساس في بقاء المؤسسات ونجاحها واستمرارها في العمل واهميتها في زيادة المنافسة وكسب سمعة جيدة وحصصة سوقية افضل (Heizer & Render, 2011, 32) ، وتمثل اهمية جودة الخدمة بالاتي: (الموسوي، ٢٠١٣، ٤٣)

- حماية الزبائن
 - تطوير مجال الخدمة
 - تمكين المؤسسة من البقاء والاستمرار
 - تحقيق ارباح عالية للمؤسسات وزيادة القيمة المضافة
 - نمو اقتصاد المؤسسة بشكل افضل
٣. **تصنيفات جودة الخدمة:** يمكن تصنيف جودة الخدمات الى خمسة اصناف وكلاتي: (علاوي، ٢٠٠٨، ٥٥)

- توقعات الجودة من قبل الزبائن: وتشير الى مستوى الجودة التي يتوقع الزبون ان يحصل عليها من المؤسسة التي يتعامل معها.
- الجودة المدركة: مدى ادراك المؤسسة للجودة التي تقدمها لزيائنها وهل تشبع حاجات ورغبات الزبائن ام للزبون راي اخر للجودة التي تقدمها المؤسسة له.

- الجودة الفنية: هي طريقة تقديم الخدمة من قبل موظفي المؤسسة والتي لها مواصفات جودة مرضية.
- الجودة الفعلية: هي مستوى الجودة التي اعتادت المؤسسة على تقديمها للزبون بطريقة جيدة.
- الخدمة المرجوة للزائن: هي امكانية المؤسسة على جذب واستقطاب الزائن من خلال تعاملها معهم بشكل جيد وتحقق رضاهم وقناعتهم بما تقدمه لهم.
- ٤. ابعاد جودة الخدمة: تعددت ابعاد جودة الخدمة ولكل باحث وجهة نظر مختلفة، وقد اتفقت الباحثان مع كل من (النجار وجواد، ٢٠١٠، ٥٦-٦٠)، (Incesu & Asikgil, 2012, 94) ، (Islam, 2016, 110) في اعتماد الابعاد الاتية لجودة الخدمة وكالاتي:
 - ١- الاعتمادية: تعني الاعتمادية زيادة ثقة الزبون بما تقدمه المؤسسة من اداء الخدمات بجودة عالية بحيث يمكن الاعتماد عليها وتكون مسؤولة عن عدم حدوث فشل او خطأ (Podriguse, 2013, 2)، ويرى (Keisidou & Thalasio, 2013, 31) بانها المصادقية او الثقة التي تتولد لدى الزبون بان المؤسسة تقدم خدماتها بكل وضوح وشفافية وبدرجة عالية من الاتقان والدقة.
 - ٢- الاستجابة: وهي السرعة البديهية للاستجابة لطلبات الزائن من قبل مقدم الخدمة ومعالجة الطلبات المستعجلة والطلبات الغير نمطية بسرعة وكفاءة عالية بما يرضي الزائن (Verma, 2012, 432) .
 - ٣- الملموسية: وتشمل متغيرات ملموسة مثل التسهيلات المادية المتوفرة في المؤسسات الخدمية كالأفراد العاملين، المعدات، الاجهزة التقنية الحديثة، مواد الاتصال التي تساهم في تسهيل تقديم الخدمة (Pride & Ferrell, 2006, 332) .
 - ٤- الامان: وتعني الدقة في تقديم الخدمة في الوقت المحدد والمتفق عليه مع الزبون والاحتفاظ بسجلات الزائن بدقة عالية بعيدا عن الاخطاء (Islam, 2016, 110)، كما انها تعبر عن شعور الزبون بالأمان تجاه الخدمة المقدمة له وكذلك تجاه

صاحب الخدمة، من خلال زرع الطمأنينة في نفوس الزبائن والاهتمام بهم واحساسهم بالثقة تجاه المؤسسة (Keisidou & Thalassinou, 2013, 31).

٥- التعاطف: هي طريقة تعامل مقدم الخدمة مع الزبون بشكل يمكنه من تحديد احتياجاته بكل احترام وتقدير بالإضافة الى تفهم مقدم الخدمة لمشاعر واحساس الزبون ويتعامل معه بروح عاطفية لحل مشاكله (الخماسي والتميمي، ٢٠١٣، ٤١).

ثانياً: التعليم الإلكتروني

١. مفاهيم حول التعليم الإلكتروني: تشهد المؤسسات التعليمية تطوراً ملحوظاً في استخدام نظام تعليمي إلكتروني حديث لدعم العملية التعليمية من خلال توظيف مجموعة من الوسائل الحديثة كالإنترنت و data show والرسوم الايضاحية المتحركة والمكتبات الالكترونية وغيرها، حيث يتم استخدامها بشكل يحقق اهداف تعليمية بحتة بين المعلم ومتلقي العملية التعليمية (الطالب) بشكل اكثر لهفةً وتشوقاً وبجودة اعلى ووقت وجهد اقل ما يمكن، ويمكن تعريف التعليم الإلكتروني بأنه نظام يستخدم للحصول على مجموعة معلومات واكتساب معرفة ومهارة علمية من خلال الوسائل التقنية المتوفرة كالحاسوب والاجهزة السمعية والبصرية والانترنت وغيرها (Qwaidar, 2011, 63)، ويشير (السقا والحمداني، ٢٠١٢، ٤٨) الى انه اسلوب يستخدم كافة انواع التقنيات وتشخيص الافراد الذين يكونون مسؤولين عن القيام بعملية التعليم بهدف اوصول المعلومة بالوقت المناسب وزيادة التفاعلية والمعرفة في التعليم فضلاً عن امكانية خزن وتجميع المعلومات للرجوع اليها في اي وقت اخر يرغب فيها المتعلم، ويرى (Kumpikaite & Duoba, 2012, 130) بأنه عملية معالجة المعلومات من خلال استخدام وسائل الكترونية حديثة، ويضيف (انور ومصطفى، ٢٠١٤، ١٠٤) بأنه نظام تعليمي يستخدم الكرونيات حديثة كالحاسوب وشبكات الانترنت ووسائل اتصال حديثة بطريقة تمكن المتلقي من الاستفادة من المادة العلمية بوقت قصير وجهد اقل سواء كانت دراسة مباشرة (الفصل الدراسي) او دراسة عن بعد، ويذكر (بن ربحان، ٢٠١٩، ١٠) بأنه اسلوب معتمد في التعليم العالي باعتباره وسيلة تستخدم تقنيات حديثة لهدف

تطوير الدراسة وتحسينها واستفادة اكبر عدد من الطلبة الراغبين في التعليم والذين لم تسمح لهم الفرصة بالدراسة في النظام التقليدي، وتأسيساً لما سبق ترى الباحثان ان التعليم الالكتروني يساعد المتعلم للوصول الى مصدر التعلم واكتساب المعرفة والمهارات والمفاهيم العلمية في اي وقت من خلال استخدامه للوسائل التقنية الحديثة كالحاسوب، شبكات الانترنت، التعليم عن بعد، المكتبة الكترونية، رسومات ووسائط متعددة بشكل يمكن المتعلم من التفاعل مع المعلم والمتعلمين الاخرين ومع المادة العلمية بشكل متزامن او غير متزامن بالوقت والمكان المناسبين.

٢. **انواع التعليم الالكتروني:** يشير الكتاب والباحثين الى ان هناك عدة انواع للتعليم الالكتروني منها:

- **التعليم الالكتروني المتزامن (المباشر):** هو احد انواع التعليم الذي يحتاج الى وجود المعلم والمتعلمين في وقت واحد امام شاشات الحاسبة لإجراء النقاش والحوار المتبادل بينهم وبين معلمهم، وعادة ما تكون في قاعات الدروس من خلال الفصول الافتراضية او غرف المحادثة المجهزة بوسائل الاتصال بشبكات الانترنت ومن الممكن ان يحدث في قاعات الدروس وباستخدام اجهزة تقنية كالحاسوب والانترنت وبإشراف وتوجيه المعلم، اي ان هذا النوع من التعليم يجمع بين التعليم التقليدي والتعليم الالكتروني الحديث (Iribas, et.al., 2012, 164) ، ويضيف (Annika, 2016, 2) ان هذا النوع يتم فيه طرح اسئلة للمناقشة بين جميع المتعلمين الجالسين في نفس الوقت مع معلمهم لتحقيق الاستفادة المرجوة للجميع ويضم مجموعة من الادوات وهي اللوح الابيض، الفصول الافتراضية، المؤتمرات عبر الفيديو، غرف الدردشة، ويرى (Robert, 2010, 31) ان اهم الفوائد المتحققة من التعليم الالكتروني المتزامن هي انخفاض الكلفة واكتساب المتعلم معلومات راجعة فورية وكذلك بالإمكان عدم الذهاب الى موقع الدراسة، وترى الباحثان ان هذا النوع يحقق تفاعلية اكثر نتيجة للتعامل المباشر بين المتعلمين ومعلمهم مما يمكنهم من الحصول على المعلومات وطرح الاسئلة وتبادل الحوار والمناقشات الخاصة بالمادة العلمية.

- التعليم الالكتروني غير المتزامن (غير المباشر): يكون هذا النوع من التعليم غير المباشر بين المعلم والمتعلمين لأنه لا يتطلب بالضرورة تواجدهم في نفس الوقت على شاشات الحاسبة لكن المتعلمين بإمكانهم الحصول على المعلومات من خلال ادواته المتمثلة بالبريد الالكتروني، الشبكة النسيجية، القوائم البريدية، المنتديات، الاقراص المدمجة، نقل الملفات، مجموعة النقاش (Iribas, et.al., 2012, 164) ويشير (الوادي والوادي، ٢٠١١، ٣٣٨-٣٣٩) الى ان اهم الفوائد المتحققة من التعليم الالكتروني غير المتزامن هي امكانية الرجوع الى اعادة دراسة المادة في الوقت الذي يرغب فيه المتعلم، اتساقا مع ما ذكر ترى الباحثان ان هذا النوع من التعليم يتم التعامل معه بكل مرونة لان المتعلم لديه الحرية في اختيار وقت التعلم وهو غير ملزم بجدول زمني للحضور والانصراف.

- التعليم المدمج: يشمل هذا النوع استخدام وسائل اتصال متصلة مع بعضها لغرض التعلم والاستفادة من مادة معينة وقد يستخدم التعليم المدمج عدة ادوات التعلم مثل برمجيات التعلم، المقررات الالكترونية، وانظمة ادارة التعلم، وهذه الوسائل تعتبر مزيجا من الالقاء المباشر للمحاضرات في قاعات الدروس (الفصول التقليدية) (كريت، ٢٠١٧، ٣) ويضيف (الفاقي، ٢٠١١، ١٥) ان هذا النوع يجمع بين الطالب والمعلم في نفس الوقت من خلال دمج الاسلوب التقليدي اي التعلم وجها لوجه مع الاسلوب الالكتروني الحديث عبر الانترنت بهدف مساعدة المتعلم في تلقي المعلومات والاستفادة منها. وتأسيسا لما ذكر ترى الباحثان ان التعليم المدمج هو الذي يجمع بين التعليم التقليدي الذي يكون داخل قاعات الدراسة اي يكون بين المعلم والمتعلمين وجها لوجه وبين التعليم الالكتروني باستخدام احدث الوسائل التقنية الحديثة لإيصال المعلومات للمستفيدين من خلال شبكة الانترنت.

واهم مميزات التعليم المدمج (Warrier, 2006, 35):

- يشعر المعلم بدوره في العملية التعليمية

- اتاحة الفرصة لكل من المعلم والمتعلم للتعامل وجها لوجه مما يحقق تفاعل اكثر بين المعلم والمتعلم والمتعلمين مع بعضهم
- يركز على الجوانب الوجدانية والعلاقات الاجتماعية دون اي تأثير على الافراد الاخرين
- يعالج الكثير من المشكلات الخاصة بموضوعات الدراسة والتي تدرس بالطريقة الالكترونية لذلك يستخدم هذا الاسلوب باعتباره الحل الامثل لمعالجة مثل هذه المشاكل.

المحور الثالث / الجانب الميداني

اولاً: وصف مجتمع البحث وعينته

١. وصف جامعة الحمدانية: تأسست جامعة الحمدانية عام (٢٠١٤) في منطقة سهل نينوى التابعة لمحافظة نينوى، وتضم كليتين (التربية والادارة والاقتصاد) تتألف كلية التربية من تسعة اقسام علمية وانسانية هما علوم الحاسوب والرياضيات والفيزياء واللغة العربية واللغة الانكليزية والتربية البدنية وعلوم الرياضة والتاريخ والجغرافية وعلوم التربية والنفسية، اما كلية الادارة والاقتصاد تضم قسمي المحاسبة وادارة الاعمال.

٢. وصف الافراد المبحوثين: شملت عينة البحث أعضاء الهيئة التدريسية كل من العمداء ومعاونيهم ورؤساء الأقسام والتدريسيين في الفروع العلمية في الجامعة المبحوثة، وقد تم توزيع (٣٥) استمارة استبانة واسترجعت (٣٢) استمارة منها اي ان نسبة الاجابة بلغت (٩١%) ويوضح الجدول (١) وصف الافراد المبحوثين في الجامعة.

جدول (١) وصف الافراد المبحوثين في جامعة الحمدانية

الجنس		ذكور		اناث	
عدد	%	عدد	%	عدد	%
20	62.5	12	37.5		

الفئات العمرية							
اقل من 35 سنة		من 35-45 سنة		من 45-55 سنة		اكثر من 55 سنة	
عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%
2	6.25	17	53.13	9	28.12	4	12.5
التحصيل الدراسي							
ماجستير				دكتوراه			
عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%
17	53.13	15	46.87				
عدد سنوات الخدمة							
اقل من 10 سنوات		11-15 سنة		اكثر من 16 سنة			
عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%
1	43.75	10	31.25	8		2	
4						5	
استخدام data show							
نعم				لا			

عدد	%	عدد	%
18	56.25	14	43.75

المصدر: من اعداد الباحثان بالاعتماد على نتائج اجابات الافراد المبحوثين

ثانياً: اختبار فرضيات البحث ونموذجه

١. اختبار الفرضية الرئيسية الأولى التي مفادها: يتوقع وجود علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية بين أبعاد جودة الخدمة بدلالة متغيراته الخمسة (مجتمعة) والتعليم الإلكتروني في جامعة الحمداية، اذ تشير نتائج الجدول (2) الى وجود علاقة ارتباط معنوية موجبة بين ابعاد جودة الخدمات مجتمعة والتعليم الإلكتروني اذ بلغت قيمة المؤشر الكلي (0.63) عند مستوى دلالة (0.05)، وهذا يوضح قوة العلاقة الترابطية بين متغيري البحث، اي كلما زاد اهتمام الجامعة بأبعاد جودة الخدمة ادى ذلك الى تطوير وتحسين التعليم الإلكتروني وعليه تقبل الفرضية الرئيسية الاولى.

الجدول (٢)

نتائج علاقات الارتباط بين ابعاد جودة الخدمات مجتمعة والتعليم الإلكتروني في جامعة الحمداية

المتغير المستقل	المتغير المعتمد
المتغير المعتمد	المتغير المستقل
التعليم الإلكتروني	0.63*

المصدر: من اعداد الباحثان بالاستناد الى نتائج الحاسبة الالكترونية $p \leq 0.05$ * N=32

اما الفرضية الفرعية المنبثقة من الفرضية الرئيسية الاولى التي تنص على وجود علاقة ارتباط ذو دلالة معنوية بين كل بعد من أبعاد جودة الخدمة (منفردة) والتعليم الالكتروني في جامعة الحمدانية موضحة في الجدول (٣)

الجدول (٣)

نتائج علاقات الارتباط بين كل بعد من ابعاد جودة الخدمة والتعليم الالكتروني

نوع العلاقة	التعليم الالكتروني	المتغير المستجيب
		المتغير المفسر/ ابعاد جودة الخدمات
معنوية موجبة	0.713*	الاعتمادية
معنوية موجبة	0.651*	الاستجابة
معنوية موجبة	0.512*	الملموسية
معنوية موجبة	0.522*	الامان
معنوية موجبة	0.314*	التعاطف
معنوية موجبة	0.632*	المؤشر الكلي

المصدر: من اعداد الباحثان بالاستناد الى نتائج الحاسبة الالكترونية $p \leq 0.05$ * N=32

أ. اختبار علاقة الارتباط بين بعد الاعتمادية والتعليم الالكتروني: يشير الجدول (٣) الى علاقة الارتباط بين بعد الاعتمادية والتعليم الالكتروني اذ بلغت قيمة معامل الارتباط (0.713) وبمستوى دلالة (0.05) وهذا يدل على مدى اهتمام الجامعة ببعد الاعتمادية مما يحقق استفادة من التعليم الالكتروني.

ب. اختبار علاقة الارتباط بين بعد الاستجابة والتعليم الالكتروني: يوضح الجدول (٣) علاقات الارتباط بين بعد الاستجابة والتعليم الالكتروني وقد كانت قيمة معامل الارتباط قد بلغت (0.651) عند مستوى معنوية (0.05) ويشير ذلك الى مدى الاهتمام ببعد الاستجابة حقق نتائج ايجابية للتعليم الالكتروني.

ج. اختبار علاقة الارتباط بين بعد الملموسية والتعليم الالكتروني: يعرض الجدول (٣) نتائج علاقات الارتباط بين بعد الملموسية والتعليم الالكتروني حيث بلغت قيمة معامل الارتباط (0.512) عند مستوى معنوية (0.05)، وهذا يوضح قدرة الجامعة على اعطاء اهمية كبيرة لبعد الملموسية لأهميته في التعليم الالكتروني.

د. اختبار علاقة الارتباط بين بعد الامان والتعليم الالكتروني: يبين الجدول (٣) نتائج الارتباط بين بعد الامان والتعليم الالكتروني فقد اشر ذلك قيمة معامل الارتباط البالغة (0.522) عند مستوى دلالة (0.05)، ويعني ذلك قدرة الجامعة على تحقيق الامان الذي من خلاله تستطيع توفير وسائل التعليم الالكتروني.

هـ. اختبار علاقة الارتباط بين بعد التعاطف والتعليم الالكتروني: يوضح الجدول (٣) علاقات الارتباط بين بعد التعاطف والتعليم الالكتروني حيث بلغت قيمة معامل الارتباط (0.314) عند مستوى معنوية (0.05) ويؤكد ذلك مدى الاهتمام ببعد التعاطف حقق نتائج جيدة في استخدام التعليم الالكتروني في جامعة الحمدانية. وبناء على ما ذكر تم قبول الفرضية الرئيسية الاولى والفرضية الفرعية المنبثقة عنها على مستوى جامعة الحمدانية.

٢. اختبار الفرضية الرئيسية الثانية التي مفادها: يتوقع وجود علاقة تأثير ذات دلالة معنوية بين أبعاد جودة الخدمة بدلالة متغيراته (مجتمعة) في التعليم الالكتروني في جامعة الحمدانية، كما موضح في الجدول (٤) وكالاتي:

الجدول (٤)

تأثير ابعاد جودة الخدمة مجتمعة في التعليم الالكتروني في جامعة الحمدانية

اختبار T		اختبار F		R ²	ابعاد جودة الخدمات		المتغير المفسر
الجدولية	المحسوبة	الجدولية	المحسوبة		B1	B0	المتغير المستجيب
1.697	6.241	4.17	37.423	0.6	1.038	0.60	التعليم الالكتروني

		09		81		2	
--	--	----	--	----	--	---	--

المصدر: من اعداد الباحثان بالاستناد الى نتائج الحاسبة الالكترونية
df(1,30) p* ≤0.05 N=32

وتشير نتائج تحليل الانحدار في الجدول (٣) ان هناك تأثير معنوي لأبعاد جودة الخدمات مجتمعة في التعليم الالكتروني، ويعزز ذلك قيمة (F) المحسوبة البالغة (37.423) وهي اعلى من قيمتها الجدولية البالغة (4.1709) عند درجتي حرية (1,30) ومستوى معنوية (0.05)، وبلغت قيمة معامل التحديد (R^2) (0.681%) ويفسر ذلك ان (99.319%) من الاختلافات الحاصلة هي ابعاد جودة الخدمات يفسرها التعليم الالكتروني، والباقي هي متغيرات عشوائية لا يمكن السيطرة عليها او انها غير محللة، ومن خلال متابعة معاملات (B) واختبار (T) اتضح ان قيمة (T) المحسوبة بلغت (6.241) وهي اكبر من قيمتها الجدولية البالغة (1.697) عند مستوى معنوي (0.05) وبهذا تحققت الفرضية الرئيسية الثانية.

وفيما يخص الفرضية الفرعية المنبثقة من الفرضية الرئيسية الثانية التي تنص على وجود علاقة تأثير ذات دلالة معنوية لكل بعد من أبعاد جودة الخدمة (منفردة) في التعليم الالكتروني في جامعة الحمدانية حيث يوضح الجدول (٥) تأثير كل بعد من ابعاد جودة الخدمة في التعليم الالكتروني وكالاتي:

الجدول (٥)

تأثير كل بعد من ابعاد جودة الخدمة في التعليم الالكتروني في جامعة الحمدانية

المتغير المفسر غير المستجيب	B0	ابعاد جودة الخدمات					R ²	اختبار F المحسوبة	الجدول
		الاعتمادية	الاستجابة	الملموسة	الامان	التعاطف			
تعليم الالكتروني	0.532	0.723	0.645	0.394	0.454	0.324	0.681	37.423	1709
		(2.921)	(1.997)	(2.642)	(3.233)	(1.711)			

المصدر: من اعداد الباحثان بالاستناد الى نتائج الحاسبة الالكترونية

القيم بين () تشير الى قيم t المحسوبة df (4,26) N=32 p* =0.05

يتضح من خلال نتائج تحليل الانحدار وجود تأثير معنوي لكل بعد من ابعاد جودة الخدمة في التعليم الالكتروني، حيث بلغت قيمة (F) المحسوبة (37.423) وهي اكبر من قيمتها الجدولية البالغة (4.1709) عند درجتي حرية (4,26)، ومن خلال متابعة معاملات (B) واختبار (T) لها تبين ان اكثر بعد له تأثير في التعليم الالكتروني كان بعد الامان حيث بلغت قيمة (T) المحسوبة له (3.233) وهي قيمة معنوية اكبر من قيمتها الجدولية البالغة (1.697) عند درجتي حرية (4,26)، ثم تلاه بعد الاعتمادية من حيث التأثير فقد بلغت قيمة (T) المحسوبة له (2.921) وهي قيمة معنوية اكبر من قيمتها الجدولية البالغة (1.697) عند درجتي حرية (4,26)، وجاء البعد الثالث من حيث التأثير هو بعد الملموسية اذ بلغت قيمة (T) المحسوبة له (2.642) وهي اكبر من قيمتها الجدولية التي بلغت (1.697) واحتل البعد الرابع الذي له تأثير في التعليم الالكتروني هو بعد الاستجابة فقد بلغت قيمة (T) المحسوبة له (1.977) وهي قيمة معنوية اعلى من قيمتها الجدولية التي بلغت (1.697)، واحتل بعد التعاطف البعد الاخير من حيث التأثير في التعليم الالكتروني فقد كانت قيمة (T) المحسوبة له (1.711) وقيمة اعلى من قيمتها الجدولية البالغة (1.697)، وبذلك تحققت الفرضيات الفرعية المنبثقة من الفرضية الرئيسية الثانية.

المحور الرابع/ الاستنتاجات والمقترحات

اولاً: الاستنتاجات

1. تبين من خلال نتائج التحليل الاحصائي وجود علاقة ارتباط معنوية موجبة بين ابعاد جودة الخدمة مجتمعة والتعليم الالكتروني على مستوى جامعة الحمدانية.
2. اتضح من خلال نتائج التحليل الاحصائي وجود علاقة ارتباط معنوية موجبة بين كل بعد من ابعاد جودة الخدمات بشكل منفرد والتعليم الالكتروني وكانت قوة علاقة

- الارتباط بالمرتبة الاولى لبعء الاعتمادية مما يؤشر ذلك قدرة الجامعة على تقديم خدمات ذات جودة عالية مما اثر ذلك بشكل كبير في التعليم الالكتروني.
٣. حققت ابعاد جودة الخدمات مجتمعة علاقة اثر معنوية في التعليم الالكتروني في جامعة الحمدانية، وهذا يؤشر الى سعي الجامعة في اعتماد هذه الابعاد من اجل ان تكون قادرة على تحقيق التعليم الالكتروني.
٤. تبين وجود تأثير معنوي لكل بعء من ابعاد جودة الخدمة في التعليم الالكتروني وقد جاء بعء الامان في المرتبة الاولى، ومن ثم جاء بعء الاعتمادية في المرتبة الثانية واتي بعء الملموسية في المرتبة الثالثة، اما بعء الاستجابة جاء في المرتبة الرابعة واحتل بعء التعاطف في المرتبة الخامسة من حيث التأثير في التعليم الالكتروني.
٥. ان تحقيق ابعاد جودة الخدمة التي تناولها البحث يعد الضمان والمحفز لبقاء الجامعة واستمرارها في تحقيق اهدافها على المدى البعيد.
٦. يمنح التعليم الالكتروني فرصة لمختلف فئات المجتمع للاستفادة من التعليم خاصة للأفراد الذين افتقدوا الى فرص التعليم.
٧. ان هذه الابعاد ضرورة على الجامعات ان تؤديها للوقوف على نقاط القوة والضعف والتميز بهدف تحقيق افضل اداء في عملية التعليم.
٨. بينت النتائج التي تم التوصل اليها في الجانب الميداني الى استنتاج مفاده قبول الفرضيتين الرئيسيتين والفرضيات الفرعية المنبثقة عنها في جامعة الحمدانية.

ثانياً: المقترحات

١. توفير جميع المتطلبات الضرورية لتحقيق ابعاد جودة الخدمة بكفاءة عالية في جميع الاقسام في الجامعة.
٢. السعي لاعتماد ابعاد جودة الخدمة في التعليم مما يحقق مستوى عالي للأداء وخفض كلفة العملية التعليمية فضلاً عن استمرار الجامعة وتطويرها نحو تقديم ما هو افضل.

٣. يجب الاهتمام بجودة الخدمة وابعادها لكي تحقق الجامعة اكبر قدر ممكن من المنافسة على مستوى الجامعات.
٤. اعتماد بعض الاساليب والوسائل الكترونية الحديثة والمهمة في عملية التعليم تماشياً مع الواقع الحالي للعملية التعليمية ولغرض مواكبة التطور المعرفي.
٥. توفير مستلزمات مادية من اجهزة الكترونية وشبكات انترنت وحواسيب وتجهيز قاعات للدراسة تكون مؤهلة لممارسة التعليم الالكتروني.
٦. اقامة دورات تدريبية لأعضاء الهيئة التدريسية لتدريبهم على استخدام الحاسوب في مجال التعليم.
٧. تطوير اساليب العمل وادخال اليات حديثة في التعليم لتقليل الروتين في الاساليب القديمة بهدف تقديم الخدمات بمرونة وجودة عالية.
٨. تشجيع الطلبة على استخدام الحاسوب في مجال التعليم.
٩. تشجيع التدريسين على الاستفادة من التقنيات الحديثة وتطبيقها اثناء عملية التعليم وذلك من خلال تحفيزهم وتقديم الامتيازات لهم.

المصادر

اولاً: المصادر باللغة العربية

١. انور، مهند ومصطفى، زكي، (٢٠١٤)، التعليم الالكتروني، ط١، الاردن- عمان.
٢. بن ربحان، الماسه بنت مساعد، (٢٠١٩)، التعليم الالكتروني توظيفه واستخداماته وتطبيقاته ومعوقاته، المجلة الالكترونية الشاملة متعددة التخصصات، العدد ١٠
٣. الخماسي، عبد الرضا فرج بدرابي والتميمي، رافت عود موسى، (٢٠١٣)، العلاقة بين التسويق الداخلي وجودة الخدمة/ دراسة استطلاعية لعينة من الزبائن والعاملين في المصارف التجارية العراقية، مجلة العلوم الاقتصادية والادارية، المجلد ١٩، العدد ٧٣

٤. السقا، زياد هاشم والحمداني، خليل ابراهيم، (٢٠١٢)، دور التعليم الالكتروني في زيادة كفاءة وفاعلية التعليم المحاسبي، مجلة اداء المؤسسات الجزائرية، العدد ٢.
٥. العبيدي، لمى شهاب احمد، (٢٠١٤)، تقييم جودة خدمات البلديات باستخدام (SERVQUAL) وانعكاسها في رضا الزبون/ بحث تطبيقي، بحث دبلوم غير منشور، جامعة بغداد، كلية الادارة والاقتصاد.
٦. علاوي، احمد رسن، (٢٠٠٨)، التقنيات المصرفية واثرها على جودة الخدمة المصرفية/ دراسة استطلاعية في فرع مصرف الرافدين- البصرة، رسالة دبلوم عالي غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الادارة والاقتصاد.
٧. الفقي، عبد اللاه ابراهيم، (٢٠١١)، التعلم المدمج التصميم التعليمي - الوسائط المتعددة- التفكير الابتكاري، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان-الاردن.
٨. كريت، نادين، ٢٠١٧، ما هو التعليم المدمج،-<https://www.new-educ.com>.
٩. الموسوي، رحيم عبد محمد، (٢٠١٣)، اثر ابعاد جودة الخدمة المصرفية في سلوك الزبائن بحث تطبيقي على عينة من زبائن مصارف القطاع الخاص، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، المعهد العالي للدراسات المحاسبية والمالية
١٠. النجار، صباح مجيد و جواد، مها كامل، (٢٠١٠)، ادارة الجودة مبادئ وتطبيقات، الطبعة الاولى، دار الاسكندرية للطباعة والنشر، بغداد- العراق
١١. الوادي، محمود حسين والوادي، بلال محمود، (٢٠١١)، المعرفة والادارة الالكترونية وتطبيقاتها المعاصرة، ط١، دار صفا للنشر والتوزيع، عمان-الاردن.

ثانياً: المصادر الاجنبية

1. Annika, Willers, (2016), How To Convert PDF Into Online Training, <https://elearningindustry.com/convert-pdf-into-online-training>
2. El-Saghier, Nivee & Nathan, Demyano, (2013), "Service quality Dimention and customer 's satisfacions of Banks in Egypt " ,

- proceedings of 20th international Business Research conference , Dubai , UAE.
3. Heizer, Joy, Render , Barry, (2011), "Operation Management", 10th edition, Prentice-Hall, Jersey.
 4. Ishaq, Muhammad Ishtiaq ,(2012) , "Perceived Value, Service Quality, Corporate Image And Customer Loyalty: Empirical Assessment From Pakistan,"Serbian Journal of Management, Vol7, 1 . www.ivsl.org
 5. Sharma .V , (2014) , " Quality management " , first edition JBC press , India .
 6. Islam , Rafikul & Ahmed , Selim & Tarique , Kazi md , (2016) , " prioritization of service quality dimension for healthcare sector" ,medical Engineering and informatics , Vol.8 , No.2 .
 7. Incesu, & Asikgil, B. (2012), "An Evaluation of the Relationship between Service Quality in Primary Education and Parent Satisfaction", international journal of business and management: vol.7, No. 18 .
 8. Iribas, Alberdi, H & Martin, A & Aginako, N, (2012), Collaborative Web Platform for Rich Media Educational Material Creation, World Academy of Science, Engineering And Technology. <http://www.waset.org/journals/waset/v65/v65-33.pdf>.
 9. Keisidou, E., Sarigiannidis, L., Maditinos, D. I., & Thalassinou, E. I.(2013), "Customer satisfaction, loyalty, and financial performance". International Journal of Bank Marketing.
 10. Kumpikaite, Vilmante & Duoba, Kestutis, (2012), E-learning Process: Students' Perspective, 3rd International Conference on e-Education,e-Business, e-Management and e-Learning IPEDR Vol.27 IACSIT Press, Singapore .
 11. Podrigues , Lewlyn L.R., & Hussain, Anisa & Aktharsha, Syed & Nair ,Girish ,(2013) ," Service Quality measurement : Issues and perspectives " ,first edition , Anchor Academic , Hamburg
 12. Pride, William M, and Ferrell O, (2006), Marketing basic concepts and decision, 5end edition, Houghton Muffin company.

13. Qwaider, Walid Qassim, (2011), Integrated of Knowledge Management and E- Learning System, International Journal of Hybrid Information Technology, Vol. 4 N. 4.
14. Robert, Bosselman, (2010), E-learning: Investigating students' acceptance of online learning in hospitality programs, A dissertation submitted to the graduate faculty, Iowa State University.
15. Verma , Harsh V, (2012) , " Services marketing : Text and cases " , Second edition, Dorling Kindersley , India.
16. Warriar, B.S., (2006), Bringing about a blend of e-learning and traditional.
17. Zikmund and al., (2010), "Business research methods", 8th ed. South-Western Cengage Learning, Canada.

الملحق (١)

م/ استمارة الاستبانة

أولاً: البيانات الشخصية

١. الجنس: () ذكر () انثى
 ٢. الفئات العمرية: () اقل من ٣٥ () من ٣٥-٤٥ سنة () من ٤٦-٥٥ سنة () اكثر من ٥٥ سنة
 ٣. التحصيل الدراسي: () ماجستير () دكتوراه
 ٤. عدد سنوات الخدمة: () اقل من ١٠ سنوات () ١١-١٥ سنة () اكثر من ١٦ سنة
 ٥. استخدام (data show): () نعم () لا
- ثانياً: ابعاد جودة الخدمة: هي وصف درجة الخدمة المنجزة المطلوبة بمجموعة من الابعاد تتمثل بـ:

١. الاعتمادية: هي زيادة ثقة الزبون بما تقدمه المؤسسة من اداء الخدمات بجودة عالية.

ت	الفقرات	اتفق	محايد	لا اتفق
١	تسعى المؤسسة التعليمية الى زيادة الثقة بينها وبين طلابها بما تقدمه من خدمات			
٢	تسعى المؤسسة التعليمية الى اداء خدماتها بدرجة عالية من الاتقان والدقة			
٣	تتولد لدى الطلبة الثقة والمصداقية بالخدمات المقدمة من المؤسسة التعليمية			
٤	تقدم المؤسسة التعليمية خدماتها بوضوح وشفافية بدرجة عالية			

٢. الاستجابة: وهي السرعة للاستجابة لطلبات الزبائن من قبل مقدم الخدمة.

ت	الفقرات	اتفق	محايد	لا اتفق
٥	تسعى المؤسسة التعليمية الى السرعة للاستجابة للتغيرات الحاصلة في العملية التعليمية			
٦	تسعى المؤسسة التعليمية الى السرعة للاستجابة في معالجة الطلبات المستعجلة في جودة خدماتها			
٧	تسعى المؤسسة التعليمية الى السرعة للاستجابة للتغيرات الحاصلة بكفاءة عالية بما يرضي الطلبة			
٨	تسعى المؤسسة التعليمية الى التكيف مع التغيرات الحاصلة بما يواكب التغيرات الحالية في سوق العمل			

٣. الملموسية: هي متغيرات ملموسة مثل التسهيلات المادية المتوفرة في المؤسسات الخدمية التي تساهم في تسهيل تقديم الخدمة.

ت	الفقرات	اتفق	محايد	لا اتفق
٩	تمتلك المؤسسة التعليمية تسهيلات مادية من اجهزة ومعدات وبرمجيات حديثة			
١٠	تمتلك المؤسسة التعليمية الموارد البشرية التي تمكنها من التواصل مع الاجهزة الحديثة (مبرمجين، فنيين)			
١١	تمتلك المؤسسة التعليمية برامج اتصال حديثة ومواقع انترنت للتواصل مع العالم الخارجي			
١٢	تتمكن المؤسسة التعليمية من تقديم خدماتها المقدمة عبر الوسائل الحديثة والاتصالات والبرامج والورش			

٤. الامان: وتعني الدقة في تقديم الخدمة في الوقت المحدد والمنفق عليه.

ت	الفقرات	اتفق	محايد	لا اتفق
١٣	تسعى المؤسسة التعليمية الى تقديم خدماتها في الوقت المحدد			
١٤	تسعى المؤسسة التعليمية الى الاحتفاظ بسجلات الطلبة بطريقة امنة وحديثة			
١٥	تسعى المؤسسة التعليمية الى الشعور بالأمان حياز الخدمات المقدمة لطالب الخدمة			
١٦	تسعى المؤسسة التعليمية الى زرع الطمأنينة والاحساس بالثقة حياز طلبتها والاهتمام بهم			

٥. التعاطف: هي طريقة تعامل مقدم الخدمة مع الزبون بشكل يمكنه من تحديد احتياجاته بكل احترام وتقدير.

ت	الفقرات	اتفق	محايد	لا اتفق
١٧	تسعى المؤسسة التعليمية الى تقديم خدماتها لطلبتها بما يمكنها من تحديد احتياجاتهم المطلوبة			
١٨	تسعى المؤسسة التعليمية الى تحديد احتياجات طلبتها باحترام وتقدير			
١٩	تفهم مقدم الخدمة لمشاعر واحاسيس الطلبة اثناء تقديم الخدمات المقدمة لهم			
٢٠	تعاون مقدم الخدمة مع متلقيها بروح عاطفية لحل مشكلاته			

ثالثا: التعليم الالكتروني: نظام تعليمي يستخدم الكترونيات حديثة كالحاسوب وشبكات الانترنت ووسائل اتصال حديثة بطريقة تمكن المتلقي من الاستفادة من المادة العلمية بوقت قصير وجهد اقل.

ت	الفقرات	اتفق	محايد	لا اتفق
٢١	تمتلك المؤسسة التعليمية وسائل وبرامج وتقنيات حديثة ومواقع الكترونية يمكنها من نشر العملية التعليمية			
٢٢	تستخدم المؤسسة التعليمية وسائل الكترونية ايضاحية في العملية التعليمية (كالفيديوهات التعليمية)			
٢٣	تقوم المؤسسة التعليمية بنشر المحاضرات الكترونيا والعمل على تحديثها بانتظام			
٢٤	تقوم المؤسسة التعليمية بأداء العملية الامتحانية الكترونيا اذا تطلب الامر لبعض المواد الدراسية			
٢٥	تمتلك المؤسسة التعليمية مكتبات الكترونية التي تساعد متلقي العملية			

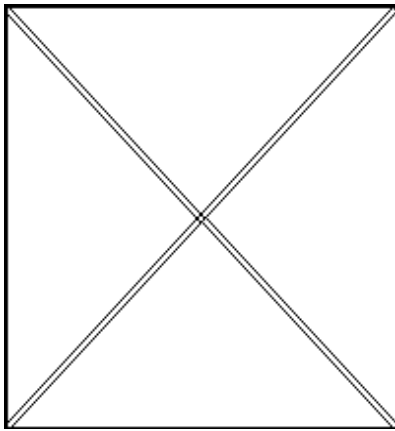
Figure 1. This is a figure. Schemes follow the same formatting.

Table 1. This is a table. Tables should be placed in the main text near to the first time they are cited.

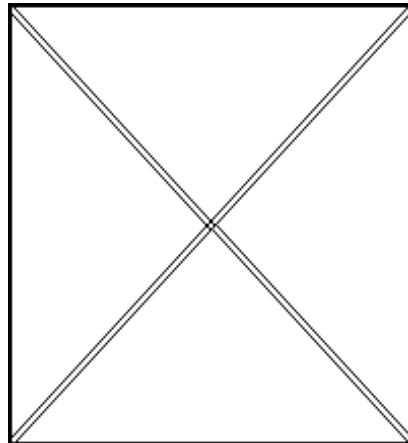
Title 1	Title 2	Title 3
entry 1	data	data
entry 2	data	data ¹

¹ Tables may have a footer.

The text continues here (Figure 2 and Table 2).



(a)



(b)

Figure 2. This is a figure. Schemes follow another format. If there are multiple panels, they should be listed as: (a) Description of what is contained in the first panel; (b) Description of what is contained in the second panel. Figures should be placed in the main text near to the first time they are cited. A caption on a single line should be centered.

Table 2. This is a table. Tables should be placed in the main text near to the first time they are cited.

Title 1	Title 2	Title 3	Title 4
entry 1 *	data	data	data
entry 2	data	data	data
entry 3	data	data	data
entry 4	data	data	data

* Tables may have a footer.

3.3. Formatting of Mathematical Components

This is example 1 of an equation:

$$a = 1$$

(
1
)

the text following an equation need not be a new paragraph. Please punctuate equations as regular text.

This is example 2 of an equation:

$$a = b + c + d + e + f + g + h + i + j + k + l + m + n + o + p + q + r + s + t + u + \quad ($$

$$v + w + x + y + z \quad 2$$

$$)$$

the text following an equation need not be a new paragraph. Please punctuate equations as regular text.

Theorem-type environments (including propositions, lemmas, corollaries etc.) can be formatted as follows:

Theorem 1. *Example text of a theorem. Theorems, propositions, lemmas, etc. should be numbered sequentially (i.e., Proposition 2 follows Theorem 1). Examples or Remarks use the same formatting, but should be numbered separately, so a document may contain Theorem 1, Remark 1 and Example 1.*

The text continues here. Proofs must be formatted as follows:

Proof of Theorem 1. Text of the proof. Note that the phrase “of Theorem 1” is optional if it is clear which theorem is being referred to. Always finish a proof with the following symbol. □

The text continues here.

4. Discussion

Authors should discuss the results and how they can be interpreted from the perspective of previous studies and of the working hypotheses. The findings and their implications should be discussed in the broadest context possible. Future research directions may also be highlighted.

5. Conclusions

This section is not mandatory but can be added to the manuscript if the discussion is unusually long or complex.

6. Patents

This section is not mandatory but may be added if there are patents resulting from the work reported in this manuscript.

Supplementary Materials: The following supporting information can be downloaded at: www.mdpi.com/xxx/s1, Figure S1: title; Table S1: title; Video S1: title.

Author Contributions: For research articles with several authors, a short paragraph specifying their individual contributions must be provided. The following statements should be used “Conceptualization, X.X. and Y.Y.; methodology, X.X.; software, X.X.; validation, X.X., Y.Y. and Z.Z.; formal analysis, X.X.; investigation, X.X.; resources, X.X.; data curation, X.X.; writing—original draft preparation, X.X.; writing—review and editing, X.X.; visualization, X.X.; supervision, X.X.; project administration, X.X.; funding acquisition, Y.Y. All authors have read and agreed to the published version of the manuscript.” Please turn to the [CRediT taxonomy](#) for the term explanation. Authorship must be limited to those who have contributed substantially to the work reported.

Acknowledgments: In this section, you can acknowledge any support given which is not covered by the author contribution or funding sections. This may include administrative and technical support, or donations in kind (e.g., materials used for experiments).

Conflicts of Interest: Declare conflicts of interest or state “The authors declare no conflict of interest.” Authors must identify and declare any personal circumstances or interest that may be perceived as inappropriately influencing the representation or interpretation of reported research results. Any role of the funders in the design of the study; in the collection, analyses or interpretation of data; in the writing of the manuscript, or in the decision to publish the results must be declared in this section. If there is no role, please state “The funders had no role in the design of the study; in the collection, analyses, or interpretation of data; in the writing of the manuscript, or in the decision to publish the results”.

Appendix A

The appendix is an optional section that can contain details and data supplemental to the main text—for example, explanations of experimental details that would disrupt the flow of the main text but nonetheless remain crucial to understanding and reproducing the research shown; figures of replicates for experiments of which representative data is shown in the main text can be added here if brief, or as Supplementary data. Mathematical proofs of results not central to the paper can be added as an appendix.

Appendix B

All appendix sections must be cited in the main text. In the appendices, Figures, Tables, etc. should be labeled starting with “A”—e.g., Figure A1, Figure A2, etc.

References

References must be numbered in order of appearance in the text (including citations in tables and legends) and listed individually at the end of the manuscript. We recommend preparing the references with a bibliography software package, such as EndNote, ReferenceManager or Zotero to avoid typing mistakes and duplicated references. Include the digital object identifier (DOI) for all references where available.

Citations and references in the Supplementary Materials are permitted provided that they also appear in the reference list here.

In the text, reference numbers should be placed in square brackets [] and placed before the punctuation; for example [1], [1–3] or [1,3]. For embedded citations in the text with pagination, use both parentheses and brackets to indicate the reference number and page numbers; for example [5] (p. 10), or [6] (pp. 101–105).

1. Author 1, A.B.; Author 2, C.D. Title of the article. *Abbreviated Journal Name* **Year**, *Volume*, page range.
2. Author 1, A.; Author 2, B. Title of the chapter. In *Book Title*, 2nd ed.; Editor 1, A., Editor 2, B., Eds.; Publisher: Publisher Location, Country, 2007; Volume 3, pp. 154–196.
3. Author 1, A.; Author 2, B. *Book Title*, 3rd ed.; Publisher: Publisher Location, Country, 2008; pp. 154–196.
4. Author 1, A.B.; Author 2, C. Title of Unpublished Work. *Abbreviated Journal Name* year, *phrase indicating stage of publication (submitted; accepted; in press)*.
5. Author 1, A.B. (University, City, State, Country); Author 2, C. (Institute, City, State, Country). Personal communication, 2012.
6. Author 1, A.B.; Author 2, C.D.; Author 3, E.F. Title of Presentation. In Proceedings of the Name of the Conference, Location of Conference, Country, Date of Conference (Day Month Year).
7. Author 1, A.B. Title of Thesis. Level of Thesis, Degree-Granting University, Location of University, Date of Completion.
8. Title of Site. Available online: URL (accessed on Day Month Year).

اهمية البناء الفكري المستدام في تطوير الدراسات الانسانية

اعداد

الاستاذ الدكتورة مريم مال الله غزال

جامعة بغداد كلية التربية للبنات

قسم رياض الاطفال

الخلاصة

يتجسد التعليم التنموي في الابعاد المترابطة والمتكاملة (فلسفة التعليم ، المنظومة التعليمية ، المنظومة المجتمعية) والذي يمثل تحقيق التغيرات المطلوبة من اجل التنمية المستدامة وتحسين نوعية حياتنا من خلال استغلال التناغم الخلاق لأستثمار مفهوم التنمية وامتداد الروابط بين الاجيال بحيث يترك للأجيال القادمة مخزوناً كافياً من الموارد الطبيعية ونظاماً بيئياً غير ملوث ومستوى كافي من العلوم والتكنولوجيا ، فالمعرفة هي بوابة العبور الى مستويات التقدم المنشود للمجتمع وتعكس تطور ه على جميع النواحي ولعبت المعرفة وعلى مر العصور دوراً حاسماً في رقي الامم وصياغة توجهاتها نحو المستقبل وان المعرفة لا تنشأ من فراغ بل هي وليدة عوامل اجتماعية وثقافية وتاريخية تؤثر في المجتمع معرفياً وقدرته على انتاج المعرفة وتوظيفها بكفاءة في جميع نشاطاته للارتقاء بمستوى الانسان وايصاله الى مرحلة العطاء وفهم معادلات الحياة واستعمالها لبناء مجتمع افضل والسبيل الوحيد لبلوغ هذه الغاية هو الارتقاء بالفكر التربوي نحو الاستدامة واداة هذا الارتقاء المحرك لها العنصر البشري ورفع قيمته وتحوله من التخلف نحو التقدم

الكلمات المفتاحية : التعليم ، التنمية ، الفكر التربوي المستدام

ABSTRACT errelated and integrated dimensions (educational philosophy, the educational system, the societal system), which represents the achievement of the changes required for sustainable development and the improvement of our quality of life by exploiting the creative harmony to invest the concept of development and the extension of links between generations so that future generations will have an adequate stock of natural resources . an unpolluted ecosystem and a sufficient level of science and technology, knowledge is the gateway to the desired levels of progress for society and reflects its development in all aspects cultural and historical influences the society cognitively and its ability to produce knowledge and employ it efficiently in all its activities to raise the level of man and bring him to the stage of giving and understanding the equations of life and using them to build a better society and the only way to achieve this goal is the promotion of educational thought towards sustainability and the tool for this upgrading that drives the human element and raises its value and transformation from backwardness towards progress

Keywords: education, development, sustainable educational though

Developmental education is embodied in the int

المقدمة

التعليم من اجل التنمية المستدامة شعار رفعته العديد من المؤتمرات والمنظمات ومنها اليونسكو والتي تترجم اعادة توجيه الاهتمام بالتربية بشكل متكامل كعملية مستدامة والتي تبدأ من مرحلة ما قبل المدرسة ثم جميع المراحل في التعليم النظامي من خلال اختيار مواضيع بيئية واجتماعية واقتصادية محلية وعالمية مناسبة للنسق الاجتماعي وادخالها في المناهج والمقررات الدراسية المختلفة وازهارها كوحدة او برنامج متكامل للتوعية وتحديد اكتساب الطلبة لقيم واتجاهات ايجابية وترشيد سلوكهم وتنمية مهاراتهم وتحديد علاقاتهم بالتطبيق العملي لبناء مواطن قادر على التكامل مع عناصر البيئة وحمايتها وتحقيق التنمية المستدامة

محاور التربية في الفكر المستدام

توجد اربع توجهات او مجالات يمكن التركيز عليها هي

اولا / تحسين فرص الوصول والاحتفاظ بالجودة في التعليم الاساسي

ان التسجيل والاحتفاظ بالتلاميذ في تربية نو جودة امر مهم لرفاهيتهم عبر الحياة والمجتمع الذي يعيشون فيه إذ يركز التعليم الاساسي على مساعدة الطلبة في الحصول على معلومات ، مهارات ، وقيم تشجع سبل العيش المستدام وتدعم للعيش في حياة مسادامة

ثانيا / اعادة توجيه البرامج التعليمية القائمة لمعالجة الاستدامة

ان اعادة توجيه التعليم يتطلب مراجعة من مرحلة رعاية الطفولة المبكرة وحتى التعليم العالي ويتطلب اعادة التفكير فيما يتم تدريسه وكيف يتم ذلك لا سيما التقييم وتطوير التعليم مع اخذ الاستدامة بعين الاعتبار كموضوع مركزي وهذه العملية موجهة نحو المستقبل الامر الذي يتطلب الابداع فضلا عن مهارات التحليل وحل المشكلات

ثالثا / زيادة فهم الجمهور وتوعيته للاستدامة

تحقيق اهداف التنمية المستدامة يتطلب افراد لديهم معرفة بالاستدامة وبالاعمال اليومية اللازمة للمساعدة في انجاز اهداف الاستدامة المجتمعية والوطنية وهذا يتطلب تثقيف المجتمع على نطاق واسع ووسائل اعلام مسؤولة لتلتزم بتشجيع وتوعية الجمهور للتعلم مدى الحياة

رابعا / توفير التدريب لجميع قطاعات القوى العاملة

كل قطاعات القوى العاملة تستطيع المساهمة في الاستدامة المحلية الاقليمية الوطنية ، وكلا القطاعين العام والخاص عليهم ان يتلقوا باستمرار التدريب المهني والفني الذي يغرس مع ممارسات ومبادئ الاستدامة وبذلك تصبح كل الايدي العاملة تستطيع الحصول على المعرفة والمهارات الضرورية

خصائص التربية من اجل التنمية المستدامة

تتلخص خصائص مفهوم التربية من اجل التنمية المستدامة بما يلي

1 / يستند على مبادئ وقيم تكمن وراء التنمية المستدامة

2 / يتضمن الاوجه الثلاث للاستدامة البيئة ، الاقتصاد ، والمجتمع مع البعد الكامن للثقافة

3 / يستخدم تقنيات تربوية متنوعة تعزز التعليم التشاركي ومهارات اعلى مستوى للتفكير

4 / يدعم التعليم مدى الحياة

5 / متصل محليا ومناسب ثقافيا

6 / يستند على الاحتياجات المحلية تصورات واحكام وشروط الا انه يدرك ان الوفاء بالاحتياجات المحلية في كثير من الاحيان له اثار وعواقب دولية

7 / مشاركة تعليمية تستوعب التطور العالمي الطبيعي للاستدامة

8 / يتناول المحتوى اعتبارالسياق والقضايا العالمية والاوليات المحلية

التنمية المستدامة تبدأ بالتعليم ، إذ يعد التعليم حجر الزاوية والمتطلب الرئيس لتحقيق التنمية المستدامة فالنقدم المجتمعي والاقتصادي مرتبط بالتعليم الجيد وبما يكتسبه الفرد من قدرات ومهارات واتجاهات وقيم واصبح مطلبا لإعادة توجيه مسارات التعليم وسياساته على نحو يمكن للتربية والتعليم فالتعليم ليس هدفا بحد ذاته بل اداة لتسريع التقدم نحو الاهداف بطرق متعددة في اطر الانماء لا سيما وان العلاقة بين التعليم والتنمية علاقة طردية فكما ارتفعت نوعية التعليم كلما تحسن رأس المال البشري وهو سبب تفوق الكثير من المجتمعات التي وضعت التعليم في طليعة اولوياتها

دور استدامة التميز في لتطوير الدراسات الانسانية

تسعى المنظمات التربوية لجعل التميز رحلة مستمرة في ضوء ما تواجهه من تحديات في كل مجالات انشطتها واهمها متطلبات الطريق لتحقيق التميز المستدام من خلال التركيز على عدة مجالات والقائمة على المفاهيم الاتية

1 / التركيز على القيادة وثبات الهدف : فسلوك القيادة يعمل على التميز

2 / ادارة العمليات : من خلال ادخال التحسينات المتضمنة التصورات الواقعية

3 / تنمية الافراد ومشاركتهم : لتحقيق امكانات افضل

/ 4 الاستمرار في التعلم والابداع والتحسين

الدراسات الانسانية شريك اساسي للمستقبل

تسهم العلوم الانسانية بمختلف فروعها في بلوغ التقدم والتطور الحقيقيين ، وعلى الرغم من التطور الذي يشهده العالم الحاضر والمستقبل فلا يمكن الاستغناء عن الثقافة والتراث لأنها تبقى جزء من الهوية الوطنية التي لا يمكن التخلي عنها مهما بلغ التطور والذكاء الاصطناعي وتقنياته ويتمثل ذلك بالآتي

اولا / التطور التكنولوجي والطبي بحاجة الى العلوم الانسانية لضمان مستقبل اخلاقي

لا يقتصر تأثير العلوم الانسانية على البيئة فحسب ولكن يمتد ليشمل مجالات علمية كالطب والتكنولوجيا لأنها تنبثق من التفكير المدروس للقيم الانسانية الثابتة وهو امر لا تميزه الآلة ويتجاهله الكثير من العلماء المتخصصون في مجال التكنولوجيا والطب

ثانيا / العلوم الانسانية شريك اساسي في مهارات (STEM) والتي تعرف بأنها منهج يتألف من اربع مواد دراسية تشمل العلوم التكنولوجيا الهندسة الرياضيات وتلك العلوم تحتاج الى الحقائق العلمية لتفسيرها لتتمكن من احداث الفرق ولأن العلوم الانسانية تدرس الثقافة والقيم دراسة عميقة يمكنها الكشف عن الحقائق التي يسعى هذا العلم للوقوف عليها

ثالثا / تسهم العلوم الانسانية في تحفيز الابتكارات الخلاقة في مجالات الثقافة والترفيه

فالتطور الذي يشهده عالمنا اليوم لا يمكن للبشر ان يستغنوا عن تراثهم وثقافتهم لأنها تبقى جزء من هويتهم لا يمكن التخلي عنها وعن الترفيه في حياتهم فالابتكار ينشأ من اكتشاف الجوانب الخفية في عالمنا حيث مواجهة التحديات الصعبة وحل المشاكل بالاستعانة بمخيلتنا للعثور على الحلول المناسبة

التوصيات

- ١ / التنمية المستدامة هدف مهم تعمل المؤسسات التربوية تضمينه في مناهجها
- ٢ / تسليط الضوء على اهمية العلوم الانسانية ودورها في تفسير القضايا التكنولوجية ببعده انساني
- ٣ / تطوير الكفاءات التربوية عن طريق الدورات الخاصة بالتنمية المستدامة واهدافها

المصادر

- طويل ، فتيحة (٢٠١٣) التربية البيئية ودورها في التنمية المستدامة ، اطروحة دكتوراه علوم الاجتماع ، جامعة محمد خيضر بسكرة - الجزائر
- عليان ، ربيعة والدولت ، عدنان (٢٠٢١) التعليم واهداف التنمية المستدامة ٢٠٣٠ نحو معايير وطنية لتضمين الاهداف التنموية في المناهج الفلسطينية مجلة دراسات العلوم التربوية المجلد ٤٨ العدد 4
- منظمة الامم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة ، التربية من اجل التنمية المستدامة كتاب مرجعي 2012
- عبد العزيز ، حمدي جمعة (٢٠٢٠) متطلبات تطبيق سيجما الانسانية وعلاقتها باستدامة التميز في الاداء دراسة ميدانية على شركة بي تي للتجارة والتوزيع ، المجلد الحادي عشر العدد الثاني الجزء الثاني

فرصة ما هو مستقبل التخصصات الانسانية 2019

دور منظمة اليونسكو في حماية الممتلك الثقافي

The role of UNESCO in protecting cultural property

بحث مقدم من قبل

الباحث : م. عمار مراد العيساوي

محكمة استئناف النجف

الباحثة : م. د استبرق محمد حمزة

جامعة الفرات الأوسط - المعهد التقني

amar.morad1985@gmail.com

المخلص

أن ثقافات الشعوب والامم التي سبقتنا الت إلينا عن طريق ما تبقى من ممتلكاتهم الثقافية المتمثلة بالابنية الاثرية والكتب والمؤلفات والنقوش القديمة ومظاهر اخرى التي تشير إلى اهمية الثقافة لنقل المعارف والعلوم من جيل الى جيل ، كما تعد هذه الممتلكات صورة معبرة عن التطور الذي وصل اليه العالم في العلم والمعرفة ، الا انه من المؤسف انها لم تحظ بالاحترام من قبل الاطراف المتحاربة ، اذ كانت محط انظار الخصوم في النيل منها ، فقد عمدت الغزوات الاستعمارية والحرب العدوانية إلى تخريب الممتلكات الثقافية للدول المعتدى عليها ، كما أن تدمير الآثار ونهب المواقع الأثرية وتشويه التاريخ الثقافي في الدول التي تعيش على وقع الحروب والصراعات، صدمت العالم وفتت انتباه العرب والغرب على حد سواء إلى الخطر المحدق بالثقافة الإنسانية، ودقت سفارات ناقوس الإنذار بضرورة الصد العاجل لمحاولات محو هوية وإرث الشعوب التي تعيش تحت وقع العنف والدمار الذي طال حاضرها وتاريخها بمكوناته المادية وغير المادية، وفي الحقيقة إن للمنظمات الدولية مكانة بالغة الأهمية في المجتمع الدولي ، حيث قامت هذه المنظمات بدور كبير في حماية الممتلكات الثقافية في شتى بقاع العالم ومنها اليونسكو ، التي بذلت جهوداً لغرض حماية الإرث الثقافي والتاريخي العالمي .

(الممتلك الثقافي ، معايير الممتلك ، نشأة اليونسكو ، جهود اليونسكو في حماية التراث

العراقي)

Summary

The cultures of the peoples and nations that preceded us came to us through what remained of their cultural properties represented by archaeological buildings, books, literature, ancient inscriptions and other manifestations that indicate the importance of culture for the transmission of knowledge and sciences from one generation to the next. Science and knowledge, but it is unfortunate that it was not respected by the warring parties, as it was the focus of the opponents' attention to undermine it, as it deliberately colonial invasions and aggressive war that poured all its violence and tyranny on cultural property, and the destruction of antiquities, looting of archaeological sites and distortion of cultural history In the countries that live on the impact of wars and conflicts, it shocked the world and drew the attention of Arabs and the West alike to the danger threatening human culture, and embassies sounded the alarm about the need to urgently repel attempts to erase the identity and legacy of peoples who live under the impact of violence and destruction that has affected their present and history with its material and immaterial components. In fact, international organizations have a very important position in the international community, as

these organizations have played a major role in protecting cultural property UNESCO has made efforts for the purpose of protecting the world's cultural and historical heritage.

(Cultural property, property standards, creation of UNESCO, UNESCO efforts to protect Iraqi heritage)

المقدمة

أن محاولات المجتمع الدولي في صون الممتلكات الثقافية خشيةً من تدمير التراث الإنساني بسبب الحرب في القرن التاسع عشر حينما كان خطر النزاعات المسلحة هو الخطر الوحيد المهدد للتراث الإنساني قادت إلى اتفاقية بروكسل عام ١٨٧٤ للنظر في قوانين الحرب وأعرافها وكان أحد أهدافها هو حماية دور العبادة والفن من النزاع المسلح آنذاك والتي نصت على وجوب اتخاذ كافة التدابير الضرورية لتجنب المباني المُخصّصة للعبادة والفنون والعلوم من الضرر وبدعوة من قيصر روسيا نيكولا الثاني نظمت هولندا الندوة الدولية للسلام عام ١٨٩٩ لإعادة النظر في اتفاقية بروكسل ١٨٧٤، أما اليوم فلم يعد النزاع المسلح هو الخطر الوحيد الذي يهدد التراث الثقافي وإنما تعددت المخاطر من كوارث طبيعية وانعدام القدرة المالية في بعض الدول والتوسع العمراني السريع ونمو المدن تبعاً للتنمية الاقتصادية في دول أخرى.

كما لكل أمة من الأمم ثقافتها الخاصة بها والتي تعبر عن معتقداتها الدينية وقيمها وعاداتها الاجتماعية واتجاهاتها السياسية، ويقدر ما تعطي الدول من اهتمام لثقافتها ترتقى هذه الأمم وتتقدم ، ومن خلال الثقافة والعطاء الزاخر فقد حفظ لنا التاريخ صوراً معبراً عن الحضارات القديمة والكتب والمؤلفات والنقوش القديمة ومظاهر أخرى ، وتتجلى أهمية الثقافة من خلال نقلها للمعارف والعلوم من جيل إلى جيل آخر ومن أمة إلى أمة ، كون التاريخ يكتب عبر الآثار وروح الأمة وفكرها يفهمان من خلال الأعمال الفنية ، فتاريخنا ليس مجرد حروب وغزوات وانتصارات وهزائم ، وإنما هو حضارة غنية كانت اللبنة الأولى في بناء الحضارة الإنسانية ومدننا كانت منارات للعلم والثقافة.

وبالنظر إلى مكانة وأهمية المنظمات الدولية في المجتمع الدولي ودورها الكبير في حماية الممتلكات الثقافية ، يتعين علينا بيان مدى الحماية التي تتمتع بها هذه الممتلكات من قبل المنظمات ودور وحدود عمل كل منها سواء على المستوى الدولي أو الإقليمي ، وكذلك كيفية حماية الممتلكات في ضوء القرارات والمؤتمرات والقرارات الدولية الصادرة ، كما أن للموضوع أهمية في تحديد مفهوم الممتلكات الثقافية المشمولة بالحماية أثناء النزاع المسلح ، والذي حدد تلك الحماية المجتمع الدولي بفرضه التزامات بالحماية

والاحترام على عاتق اطراف النزاع المسلح تجاه الممتلكات الثقافية مجموعة من الاتفاقيات والقرارات الدولية . وعليه فإن الاهمية الكبرى في وجوب اظهار كيفية الحصول تحمل الدول للنتائج المترتبة عند مخالفتها للالتزامات الملقاة على عاتقها في مجال الحماية المقررة للممتلكات الثقافية بموجب احكام القانون الدولي وفقاً لقواعد المسؤولية الدولية ، كما ان الحماية المقررة للممتلكات الثقافية غير محددة في اتفاقية واحدة ، بل تتمثل بمجموعة من الاتفاقيات والقرارات والتوصيات التي تعد من قواعد القانون الدولي الانساني ، فكان لا بد من جمع تلك الاحكام في وثيقة واحدة ، وعليه سنتناول موضوع البحث ضمن مبحثين.

المبحث الأول

مفهوم الممتلكات الثقافية وفقاً لأحكام القانون الدولي الإنساني

سعى المجتمع الدولي إلى البحث عن السبل المناسبة للتخفيف من حدة الآثار المترتبة عن النزاعات المسلحة، وأولى اهتماماً كبيراً لموضوع الأعيان المدنية والثقافية ، ومع تزايد وتيرة الانتهاكات المختلفة ضد هذه الأعيان ، خاصة مع التطور الهائل والتقدم التكنولوجي في ميدان التسليح، ظهرت الحاجة للبحث عن مفهوم هذه الأعيان من خلال التعريف بها وفقاً لأحكام القانون الدولي الإنساني ، لذا سيتم التطرق في هذا المبحث بداية إلى التعريف بالممتلك الثقافي في مطلب أول، ومعايير الممتلك الثقافي في مطلب ثاني.

المطلب الأول

تعريف الممتلك الثقافي

تعد الثقافة الجسور الباقية ما بين الأمم والشعوب بصرف النظر عن اختلافها، فلا يحد من اتصالها أي عامل أو ظرف من زمان أو مكان أو أحوال وهي ملك للإنسانية جمعاء من الناحيتين الجمالية والحضارية ، ولما كان لكل أمة نصيبها من التراث الثقافي زماناً، ومكاناً، والذي يُعتبر أعلى ما تملك ورمز من رموز بقائها، ومؤشر من مؤشرات الاستمرارية والتواصل، فإنه من البديهي أن يكون الاعتداء عليها جريمة في حق البشرية لما تسببه من ضرر بالإبداع الإنساني للأجيال الحالية والمستقبلية ، و تُشير الممتلكات

الثقافية إلى الممتلكات ذات العلاقة بثقافة معينة، وتشمل جميع الأشياء التي يُعثر عليها في المواقع الأثرية، والتي توفر نظرة ثاقبة للحضارات السابقة، والأعمال الفنية التي تنتجها^١.

وأصلاً عرفه الفهاء بتعريفات عدة منه أنها " كل أنواع المنقولات والعقارات التي تمثل أهمية للتراث الثقافي لشعب ما ، مثل الجامعات ، المتاحف ، دور العبادة ، الأضرحة الدينية ، الأصبغة التذكارية ، مواقع الآثار ، وأماكن حفظ الأعمال الفنية والكتب والمخطوطات وما إلى ذلك " ، وكذلك تعرف بأنها " كل أعمال الإنسان المنسوبة إلى نشاط الإبداعي في الحاضر والماضي فنيا وعلميا وتربويا والتي لها أهمية من أجل تفسير ثقافة الماضي ومن أجل تطويرها حاضرا ومستقبلا "٢، أو هي " النصب الهندسية المهمة والأعمال الفنية والكتب والوثائق ذات الأهمية الفنية أو التاريخية والمتاحف والمكتبات الكبيرة، و الأرشيف والمواقع الأثرية والمباني التاريخية "٣

وبهذا يشتمل مصطلح الممتلكات الثقافية على مجموعة متنوعة من المصطلحات المتداخلة تارة والمستقلة تارة أخرى، ومن أهم هذه المصطلحات التراث والثقافة والحضارة والآثار، فمصطلح التراث يعكس في مفهومه العام منظومة من القيم ذات الأبعاد الثقافية والحضارية ويشير إلى تراكم معرفي وتاريخي تنتقله الأجيال جيلاً عبر جيل ، فضلاً عن معالم علمية وصناعية تشكل جزءاً من حاضر الأمة ومنطقاً لمستقبلها، فالتراث هو منظومة تقاليد وأفكار وعلوم متوارثة ومستمرة، أما الثقافة فهي سلوك يرجع إلى قيم إنسانية متجذرة في المجتمع وهي قابلة في طبيعتها للتعديل والتغيير وفقاً لظروف متغيرة، وتشكل نماذج للعيش ضمن اطر مجتمعية واقتصادية وسلوكية متنوعة ومتعددة^٤.

أما الآثار فهي مما أنشأه الإنسان في حقب زمنية ماضية وقد يكون هذا الإنتاج يدوياً أو فكرياً و يحمل قيمة عليا في ذاكرة شعب معين أو في ذاكرة الإنسانية جمعاء، فالمعايير التي يمكن اعتمادها لتحديد

١. د. محمد سامح عمرو - أحكام حماية الممتلكات الثقافية في فترات النزاع المسلح والاحتلال - بحث منشور في كتاب القانون الدولي الإنساني (أفاق وتحديات) - منشورات الحلبي الحقوقية - بيروت - ٢٠١٠ - ص ٢٢٢ .

٢. د. احمد سي علي - حماية الأعيان المدنية في القانون الدولي الإنساني - ط ١ - دار الاكاديمية - الجزائر- ٢٠١١ - ص ١٢

٣. د- مصطفى كامل الإمام شحاتة - الاحتلال الحربي وقواعد القانون الدولي المعاصرة - مع دراسة تطبيقية عن الاحتلال الإسرائيلي للأقاليم العربية - رسالة دكتوراه مقدمة إلى كلية الحقوق / جامعة القاهرة ، ١٩٧٧- ص ٢٥٧

٤. إبراهيم مذكور- معجم العلوم الاجتماعية- الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة - ١٩٧٥ - ص ١٣٩ .

الأثار هي ذات طبيعة زمنية ترجعها مجموعة من القوانين إلى ما يزيد على مائتي عام، ومنها ضابط يحدد قيمة هذه الأثار في كونها ذات أهمية تاريخية أو دينية أو أدبية أو علمية أو فنية تستوجب الحفاظ عليها ، وعلى هذا المنوال فان الممتلكات الثقافية هي خليط من أشياء منقولة أو ثابتة ذات محتوى مادي ومعنوي لها مضامين تراثية وثقافية وحضارية وتاريخية

وقد وردت أول إشارة إلى حماية الممتلكات الثقافية ومنها المصنفات الفنية في توصيات مؤتمر فيينا عام ١٨١٥، حيث تشكلت المبادئ الأولى لحماية الممتلكات الثقافية ، وكذلك في معاهدة فرساي عام ١٩١٩ وفيه ألزمت الحكومة الألمانية بضرورة إعادة المصحف الشريف إلى مكة المكرمة ثم قامت السلطات العثمانية بإهدائه لإمبراطور ألمانيا غيلوم الثاني، كما تمت الإشارة في كل من لاتحتي لاهاي لعام ١٨٩٩، و١٩٠٧ وقد شكل ذلك مرحلة مهمة من مراحل تنظيم حماية الممتلكات الثقافية.

وفي ١٥ إبريل ١٩٣٥ تم التوقيع على معاهدة واشنطن الخاصة بحماية المؤسسات الفنية والعلمية والأثار التاريخية والمعروفة بميثاق " روريخ " ^١، والذي أصبح وثيقة دولية وقعها رئيس الولايات المتحدة الأمريكية في ذلك الوقت " فرانكلين روزفلت "، ولكن هذه الوثيقة بقيت ملزمة للدول الأمريكية الموقعة عليها فقط، حيث أعاق اندلاع الحرب العالمية الثانية عملية إقرارها ^٢.

ورغم الاهتمام الدولي بتوفير حماية للممتلكات الثقافية إلا أنه لم يتشكل أي تعريف صريح، ومحدد للممتلكات الثقافية في الفقه الدولي ، إلا في اتفاقية لاهاي لعام ١٩٥٤^٣، المتعلقة بحماية الممتلكات

^١. ويضم هذا الميثاق في المادة الأولى منه الأعيان والممتلكات الأثرية (كالآثار التاريخية والمتاحف)، والأعيان والممتلكات الفنية والعلمية (كالمؤسسات العلمية والتربوية والمؤسسات الفنية) . انظر. هشام بشير. وعلاء الضاوي . حماية البيئة والتراث الثقافي في القانون الدولي. مرجع سابق . ص٧٨ .

^٢ المادة الأولى من العهد الأمريكي المبرم عام ١٩٣٥ والذي يعرف بميثاق رويخ - انظر في تفصيلات هذا العهد أو الميثاق :

Nahlik.S.E.LAPROTECTION INTERNATIONALE DES BIENS CULTURELS EN CAS DE CONFLIT ARME – R-C.A.D.I.DEIAHAY-1967-VOL.1-P121 ET122 .

^٣. والاتفاقية أعلاه دخلت حيز التنفيذ في ٨/٧ / ١٩٥٦ وفي ٤/٩ / ٢٠٠٣ أصبحت الدول الأعضاء المنضمة إليها ١٠٣ دولة .لان عملية المحافظة على التراث الثقافي ذات فائدة عظيمة لجميع شعوب العالم ، كان لابد لها من كفالة الحماية الدولية للتراث بكافة أنواعه ، ولما كان التطور المخيف و السريع في تقنية الحرب كان عليها تنظيم الحماية وقت السلم وذلك باتخاذ التدابير اللازمة ، سواء أكانت وطنية أم دولية ، والجدير بالإشارة أن العراق وقع على الاتفاقية في ١٤/٥/ ١٩٥٤ وصادق عليها في ٢١/١٢/ ١٩٦٧

الثقافية حيث جاءت المادة الأولى بتعريف للممتلكات الثقافية و قسمتها فأشارت إلى معنى الممتلكات الثقافية بأنها ((أ- الممتلكات المنقولة أو الثابتة ذات الأهمية الكبرى لتراث الشعوب الثقافي كالمباني المعمارية أو الفنية منها أو التاريخية ، الديني منها أو الدنيوي ، والأماكن الأثرية ، ومجموعات المباني التي تكتسب بتجمعها قيمة تاريخية أو فنية ، والتحف الفنية ، والمخطوطات والكتب والأشياء الأخرى ذات القيمة الفنية والتاريخية والأثرية، وكذلك المجموعات العلمية ومجموعات الكتب الهامة والمحفوظات ومنسوخات الممتلكات السابق ذكرها. ب- المباني المخصصة بصفة رئيسة وفعلية لحماية وعرض الممتلكات الثقافية المنقولة والمبينة في الفقرة كالمتاحف ودور الكتب الكبرى ومخازن المحفوظات وكذلك المخابئ المعدة لوقاية الممتلكات الثقافية المنقولة المبينة في الفقرة - أ- في حالة نزاع مسلح. ج- المراكز التي تحتوي مجموعة كبيرة من الممتلكات الثقافية المبينة في - أ- و -ب- والتي يطلق عليها اسم (مراكز الأبنية التذكارية)). وفيما يخص البروتوكولين الإضافيين لاتفاقية لاهاي لعام ١٩٥٤، فقد ورد في البروتوكول الإضافي الأول في الفقرة الأولى من المادة الأولى التعريف بالممتلكات الثقافية بأنها " تلك التي نصت عليها المادة الأولى من الاتفاقية الخاصة بحماية الممتلكات الثقافية في حالة النزاع المسلح"، وهو ما أكد عليه أيضاً البروتوكول الإضافي الثاني.

لذا فان التعريف الذي أوردته اتفاقية (Hague) لسنة ١٩٥٤ هو الأكثر شيوعاً و قبولاً عند باحثي القانون الدولي العام وفقهاؤه وهو التعريف الذي سنعمده في بحثنا، ويحمل هذا التعريف في طياته مجموع الممتلكات الثقافية ذات القيمة التاريخية والتراثية والثقافية فضلاً عن الأماكن المعدة لحماية وعرض هذه الممتلكات أو المراكز المعدة لحفظ هذه الممتلكات بشكل دائم أو مؤقت.^١

وعرفت اتفاقية باريس لحظر ومنع استيراد وتصدير ونقل ملكية الممتلكات الثقافية بطرق غير مشروعة لسنة ١٩٧٠ الممتلكات الثقافية في مادتها الأولى ، على أنها مجموعة من الممتلكات الثابتة أو المنقولة وذات الطبيعة المادية أو المعنوية ويكون قرار اعتماد هذه الممتلكات بطلب من الدولة لأسباب دينية أو علمانية^٢، أما اتفاقية حماية التراث العالمي والثقافي والطبيعي لسنة ١٩٧٢، التي أوردت تعريفاً

^١ -د- مصطفى كامل الإمام شحاتة - الاحتلال الحربي وقواعد القانون الدولي المعاصرة - مصدر سابق - ص ٢٥٧

^٢ والتي اقرها المؤتمر العام في دورته السادسة عشرة في باريس في (١٤/ تشرين الثاني /١٩٧٠) وانضم العراق إلى المعاهدة بتاريخ ١٣/شباط/١٩٧٣ - الا انه لم يصدق عليها لحد الآن، ينظر:

UNESCO convention on the means of prohibiting and preventing the illicit import , export and transfer of ownership of a cultural property 1970.

للممتلكات الثقافية ذلك في المادة (١) منها على أن (الأثار:- وهي الأعمال المعمارية وإعمال النحت والتصوير على المباني والعناصر أو التكوينات ذات الصفة الأثرية والنقوش والكهوف ومجموعة المعالم التي لها جميعاً قيمة عالمية استثنائية من وجهة نظر التاريخ أو الفن أو العلم. المجمعات:- مجموعة المباني المنعزلة أو المتصلة ، التي لها بسبب عمارتها أو تناسقها أو اندماجها في منظر طبيعي ، قيمة عالمية استثنائية من وجهة نظر التاريخ أو الفن أو العلم . المواقع:- هي إعمال الإنسان ، أو الإعمال المشتركة بين الإنسان والطبيعة ، وكذلك المناطق بما فيها المواقع الأثرية، التي لها قيمة عالمية استثنائية من وجهة النظر التاريخية أو الجمالية أو الانثولوجية أو الانثروبولوجية). وبهذا فان الاتفاقية اعلاه تؤكد أن كل دولة عليها اتخاذ سياسة عامة تستهدف جعل الممتلكات الثقافية تؤدي وظيفة في حياة الجماعة والعمل على تأسيس دائرة لحمايتها والمحافظة عليها فضلاً عن تنمية الدراسات والأبحاث العلمية^١

وكذلك الأمر بالنسبة لاتفاقية التراث الثقافي المغمور بالمياه لعام ٢٠٠١ حيث عرفت التراث الثقافي المغمور بالمياه على انه (جميع أثار الوجود الإنساني التي تتسم بطابع ثقافي أو تاريخي أو اثري والتي ظلت مغمورة بالمياه جزئياً أو كلياً ، بصورة دورية أو متصلة لمدة مائة عام على الأقل مثل :

- ١- المواقع والهياكل والمباني والمصنوعات والرفات البشرية مع سياقها الأثري والطبيعي .
- ٢- السفن والطائرات وغيرها من وسائل النقل أو أي جزء من محتوياتها مع سياقها الأثري والطبيعي
- ٣- الأشياء التي تنتمي إلى ما قبل التاريخ)^٢.

وعليه يفهم مما سبق أن جميع الممتلكات الثقافية، لا تعتبر ذات قيمة إلا بعد إدراجها على قائمة الممتلكات الثقافية التي تعدها الدول الأطراف، وهو ما تبناه البعض واعتبره الرأي الأنسب وذلك لوجود الكثير من الممتلكات الثقافية ذات أهمية لشعوب ما، إلا إنها لا تكون معروفة على المستوى العالمي، فالرأي يوسع من نطاق الحماية المقررة للممتلكات الثقافية، ذلك أن مسألة تحديد ما يعتبر ممتلكاً ثقافياً ذا أهمية من عدمه يخضع للإرادة المنفردة للدول التي يقع على أراضيها هذا الممتلك وفق معايير معينة،

^١ د.احمد سي علي - حماية الأعيان المدنية في القانون الدولي الإنساني - مصدر سابق -ص١٢

^٢ فيتوريو مينيني - آفاق جديدة لحماية الممتلكات الثقافية في حالة نزاع مسلح : دخول البروتوكول الثاني المحلق باتفاقية لاهاي ١٩٥٤ حيز التنفيذ - منشورات اللجنة الدولية للصليب الأحمر- القاهرة - ٢٠٠٤ - ص٢٢٨ .

ومن ثم فإن من مصلحة الدول إدراج جميع الممتلكات تقريباً بغض النظر عن أهميتها الفعلية؛ وذلك من أجل توفير الحماية القانونية لها^١.

وصفوة القول يمكننا تعريف الممتلكات الثقافية بأنها " كل أعمال الإنسان من المنقولات والعقارات المتأنتية من نشاطه الإبداعي سواء في الماضي أو الحاضر، وفي المجالات الثقافية أو الدينية أو العلمية أو التعليمية التي تتميز بندرتها أخصوصيتها الفريدة والتي لها أهمية للتراث الثقافي لشعب ما، من أجل تأكيد التواصل الثقافي ما بين الماضي والحاضر والمستقبل".

المطلب الثاني

معايير تحديد الممتلك الثقافي

تعددت المعايير التي يتم الاستناد إليها لتحديد فيما إذا كان ممتلكا ثقافيا ما ذو أهمية لتراث شعب من الشعوب أم لا وهذه المعايير هي :

أولاً : معيار الربط بالأعيان المدنية

بما إن مصطلح الممتلكات الثقافية لم يظهر إلا في اتفاقية لاهاي لعام ١٩٥٤ وبرتوكولها الإضافيين ، حيث كانت قبل اتفاقية لاهاي يتم ربطها بالأعيان المدنية ، ويعتبر عينا مدنيا كل الأهداف التي ليست أهدافا عسكرية ، كما بينت ذلك المادة (٥٢) من البرتوكول الإضافي الأول الملحق باتفاقيات جنيف المتعلقة بحماية ضحايا المنازعات الدولية المسلحة ، فالهدف المدني يتم تحديده من خلال الإحالة إلى الأهداف العسكرية ، فلم يكن هناك تعريف محدد للأعيان المدنية ، وهذا يشكل قصورا كبيرا حيث يتم تحديد الهدف العسكري من خلال هذه المادة بتوافر شرطين هما :

- ١- إن يكون الهدف عسكرياً بسبب طبيعته أو موقعه أو استعماله أو تخصيصه.
- ٢- إن يكون تدميره كلياً أو جزئياً محققاً لمصلحة عسكرية أكيدة^٢، فإذا توافرت هذه الشروط في هدف ما كما بينته المادة المذكورة ، فانه يكون هدفا عسكريا يجوز تدميره.

^١ د.احمد سي علي - مصدر سابق ، ص ١٥.

^٢ ينظر: د- أبو الخير أحمد عطية - حماية السكان المدنيين والأعيان المدنية أبان النزاعات المسلحة - دراسة مقارنة بالشريعة الإسلامية - ط١ -- دار النهضة العربية - القاهرة - ١٩٩٨ - ص ٨٠.

ثانياً : معيار الأهمية الكبرى لتراث الشعوب الثقافي

وهذا المعيار أكدته المادة الأولى من اتفاقية لاهاي لحماية الممتلكات الثقافية لعام ١٩٥٤ ، إذ أشارت إلى انه تعتبر ممتلكات ثقافية مهما كانت مصدرها أو مالکها الممتلكات الثابتة أو المنقولة ذات الأهمية الكبرى لتراث الشعوب الثقافي ، وهو ما أشارت إليه المادة الأولى من اتفاقية اليونسكو الخاصة ، بشأن التدابير الواجب اتخاذها لحظر ومنع استيراد وتصدير ونقل ملكية الممتلكات الثقافية بطرق غير مشروعة ، على اعتبار إن الممتلكات الثقافية هي الممتلكات التي تقرر كل دولة لاعتبارات دينية أو علمانية أهميتها لعلم الآثار أو ما قبل التاريخ أو الفن أو العلم^١.

ثالثاً : المعيار الوصفي أو التصنيفي

من خلال استقراء المادة الأولى من اتفاقية لاهاي لعام ١٩٥٤ نجد أنها جاءت بتعريف عام للممتلكات الثقافية من خلال تصنيف هذه الممتلكات لثلاثة أصناف ، الأول منها يتضمن جميع الممتلكات الثقافية المنقولة او الثابتة التي لها أهمية كبرى لتراث الشعوب الثقافي ، بما في ذلك المباني المعمارية ، والأماكن الأثرية والدينية، ومجموعات المباني التي تكتسب بتجميعها قيمة تاريخية أو فنية ، والتحف الفنية والمخطوطات أو الكتب والأشياء الأخرى ذات القيمة الفنية التاريخية والأثرية، وكذلك مجموعات الكتب الهامة والمخطوطات ومنسوخات الممتلكات السابق ذكرها إما الصنف الثاني منها يشمل المباني المخصصة بصفة رئيسية لحماية الممتلكات الثقافية مثل المتاحف والمكتبات ومخازن المحفوظات وكذلك المباني التي تعتبر مخائب لوقاية الممتلكات إثناء النزاع المسلح^٢ ،إما الصنف الثالث فيضم ما يسمى بمركز الأبنية التذكارية التي تحتوي على مجموعات كبيرة من الممتلكات الثقافية .ولاشك في إن هذا المعيار وإن كان قد غفل عن ذكر بعض الأصناف التي تعتبر ضمن الممتلكات الثقافية إلا انه معيار مناسب وخصوصاً إثناء النزاعات المسلحة ، كما إن مسألة تحديد الأهمية تكون صعبة جداً للممتلكات

^١ د. حيدر ادهم الطائي - سرقة الممتلكات الثقافية العراقية في ضوء قواعد القانون الدولي - بحث منشور في مجلة الحقوق - جامعة المستنصرية - السنة السادسة - المجلد الرابع - العدد السادس والعشور والسابع العشر - ٢٠١٢ - ص ٤٥ .

^٢ محمود عبد علي - النظام القانوني لحماية الأعيان الثقافية وتطبيقاته في العراق - بحث منشور في مجلة الحقوق - جامعة المستنصرية - السنة السادسة - المجلد الرابع - العدد الخامس عشر - ٢٠١١ - ص ٢٨٢-٢٨٣ .

الثقافية ، لذا فمن الأفضل وضع نماذج محددة لما يعتبر ممتلكا ثقافيا ، حيث أنها هي الصورة الأوضح للمقاتل في الميدان وهي الأسهل والأيسر لتأمين الحماية المطلوبة للممتلكات الثقافية^١

المبحث الثاني

منظمة اليونسكو واثرا في حماية الممتلك الثقافي

أدركت الشعوب أثر الحربين العالميتين الأولى والثانية ، وأن المعاهدات الاقتصادية والاتفاقيات السياسية لا تكفي وحدها لإقامة صرح دائم متين للسلام الدولي ، كما عرفت أن السلم يجب إقامته على أسس متينة من التضامن المعنوي والفكري بين الشعوب لذلك قامت الدول بإنشاء منظمة تهتم بالتعاون الثقافي والفكري بين الأمم هي منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة^٢ ، لذلك سنقسم هذا المبحث على مطلبين سنبحث في المطلب الأول نشأة منظمة اليونسكو ونتناول في المطلب الثاني دورها في حماية الممتلكات الثقافية العراقية .

الفرع الأول

نشأة منظمة اليونسكو

منظمة اليونسكو هي اختصار لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization)، وهي وكالة متخصصة تابعة للأمم المتحدة اختصارها (UN)، أنشئت في ١٦ نوفمبر لعام ١٩٤٥، ودخلت حيز التنفيذ عام ١٩٤٦م في مقرها الدائم في باريس عاصمة فرنسا، ودعت إلى تعزيز التعاون في التعليم والعلم والثقافة، وكانت فكرة إنشاء منظمة اليونسكو قد انبثقت من معسكر الحلفاء خلال الحرب العالمية الثانية حين بادر رئيس مجلس التعليم البريطاني (ر.أ. بتلر)، ورئيس المجلس البريطاني (السير مالكولم روبرتسون) حين بادر بدعوة وزراء تعليم حكومات الدول المتحالفة للاجتماع في لندن، ونوقشت في هذا المؤتمر فكرة إنشاء منظمة دولية تعمل على تحقيق التناغم بين السياسات التربوية لخدمة أهداف السلام، وتلبية لذلك قام مؤتمر لندن بحضور ٤٤ دولة للفترة

^١ د.احمد سي علي - حماية الأعيان المدنية في القانون الدولي الإنساني - مصدر سابق - ص١٩.

^٢ علي هادي حميدي - دور الوكالات الدولية المتخصصة في تحقيق اهداف الامم المتحدة - بحث منشور في مجلة جامعة بابل - العلوم الادارية والقانونية - المجلد العاشر - العدد السادس - ٢٠٠٥ - ص ١٢٦٨

من ١-١٦ نوفمبر ١٩٤٥ أي بعد دخول ميثاق الأمم المتحدة حيز التنفيذ في ٢٥ أكتوبر عام ١٩٤٥ وقد صادقت عليه بعيد ذلك ٢٠ دولة لدى حكومة المملكة المتحدة^١.

وقد بين ميثاق اليونسكو أساليب بلوغ أهداف المنظمة ومن بينها (صون وحماية التراث العالمي من الكتب والأعمال الفنية وغيرها من الآثار التي لها أهميتها التاريخية أو العالمية ، وان منظمة اليونسكو هي وكالة متخصصة مسؤولة عن اتخاذ كافة التدابير التي تتفق مع ميثاقها التأسيسي دون تدخل من الأمم المتحدة ، واغراض هذه المنظمة تستهدف المساهمة في توطيد السلام والامن الدوليين عن طريق تنمية التعاون بين الامم في الميادين التربية والعلوم والثقافة حتى يزداد الاحترام العالمي للعدالة في جميع بقاع العالم ، ويشجع احترام سيادة القانون وحقوق الانسان وحرياته الاساسية التي جعلها ميثاق الامم المتحدة لشعوب العالم جمعيا بلا تمييز بسبب الاصل او الجنس او اللغة او الدين^٢.

وتتكون اليونسكو من ثلاثة هيئات رئيسية وهي الجهاز الرئيسي (المؤتمر العام) ويتألف من مندوبي دول الاعضاء ويشترط ان لايتجاوز عدد ممثلي الدولة الواحدة عن خمسة اعضاء ، ويعقد مرة واحدة كل عام لغرض تقرير سياسة الهيئة وبرامجها ، والهيئة الثانية هو الجهاز التنفيذي (المجلس التنفيذي) والذي يتألف من (٤٠) عضوا ينتخبهم المؤتمر العام من بين المندوبين الذين تعينهم الدول الاعضاء ويجتمع مرتين على الاقل في السنة ، وهو المسؤول عن تنفيذ البرامج التي يقرها المؤتمر ، أما الهيئة الثالثة فهي الجهاز الاداري (الامانة العامة) ويتألف من المدير العام وفريق الموظفين الدوليين ومقر الهيئة بباريس^٣.

وهي تسعى لتحقيق المزيد من العدل والتعاون وحقوق الإنسان والحريات الأساسية لكل الأفراد. وتقوم اليونسكو بتنفيذ برامج لتطوير هذه الأهداف بناءً على طلب أي عضو فيها. ولايسنى تنفيذ معظم قراراتها إلا إذا قامت حكومات الدول الأعضاء باتخاذ بعض الإجراءات داخل دولها. وتسعى المنظمة لنشر أفكارها بين شعوب العالم. وهي تؤكد على ضرورة تطوير التعليم ونوعيته وتبادل الثقافات، وزيادة الاستخدام السلمي للمعرفة العلمية. وتشجع المنظمة الفنانين والعلماء والطلاب والمعلمين على السفر والدراسة والعمل في الأقطار الأخرى. وتركز اهتمامها على استخدام العلوم الاجتماعية للمساعدة في حل

^١ د. طه باقر- مقدمة ي تاريخ الحضارات- ج١- ط١ - دار البيان - بغداد - ١٩٧٣ - ص ١٠

^٢ جاردينز - مقدمة في علم الآثار- ترجمة محمود حمزة وزكي محمد حسن - مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر - القاهرة - ١٩٣٦ - ص ٥٥ .

^٣ د. رشاد عارف السيد - الوسيط في المنظمات الدولية - ط٢ - دار وائل للنشر - عمان - ٢٠٠٧ - ص ٥٣-٥٤

مشاكل مثل التمييز العنصري والعنف. وتُشجع أيضًا على البحث العلمي في مجال استخدام الطاقة وحماية البيئة. وتتعاون مع منظمات هيئة الأمم المتحدة الأخرى لمساعدة الأقطار النامية ، وتتساور حوالي ٥٠٠ جمعية دولية خاصة تسمى المنظمات غير الحكومية مع اليونسكو ، كما تساعدها على وضع الخطط وتنفيذ البرامج التي تهتمها^١.

المطلب الثاني

جهود منظمة اليونسكو في حماية الممتلك الثقافي

تقوم منظمة اليونسكو بتنفيذ عدة أنشطة في فترات السلم ، وذلك لتنفيذ إحكام اتفاقية لاهاي لعام ١٩٥٤ وبروتوكولها الإضافيين ، حيث أجازت الاتفاقية للمدير عام اليونسكو دعوة الدول الأطراف للاجتماع ، واشترطت لذلك حصول المدير العام على الموافقة المسبقة من المجلس التنفيذي للمنظمة^٢ ، وطلبت من المدير العام دعوة الدول الأطراف في الاتفاقية لعقد اجتماعات في أي وقت كان ، إذا ما دعت الحاجة إلى ذلك إذا قدم طلب من خمس دول على الأقل ، وتعتبر منظمة اليونسكو جهة إيداع للتصديقات الخاصة باتفاقية لاهاي وبروتوكولها الإضافيين ، ويتبادل أطراف الاتفاقية الترجمات الرسمية للاتفاقية ولائحتها التنفيذية عن طريق مدير عام اليونسكو ، ويقوم مدير عام اليونسكو بمخاطبة الدول فور انضمامها للمنظمة بما يفيد حثها للانضمام إلى اتفاقية لاهاي لعام ١٩٥٤ وبروتوكولها الإضافيين^٣.

أما في زمن اندلاع الحرب فأن لليونسكو دور هام في حماية الممتلكات الثقافية ، حيث يمكن للمدير العام تلقي التقارير الخاصة في تطبيق أحكام الاتفاقية في المناطق التي يدور فيها النزاع المسلح والتي ترسلها اللجان المختصة بالحفاظ على الممتلكات الثقافية في الدول الأطراف النزاع ، ويجوز للمدير عام المنظمة إرسال بعض الشخصيات كممثلين عنه إلى مناطق النزاع المسلح ، وذلك للتقييم والوقوف على أية

^١ محمود عبد علي - مصدر سابق -ص ٢٨٣ .

^٢ information on the implementation of the convention for the protection cultural property in the event of armed conflict – 1967 – p8

^٣ أنظر د. حسن نافعة ، د. محمد شوقي عبد العال - التنظيم الدولي - مكتبة الشروق الدولية - القاهرة - ٢٠٠٢ - ص ٢٣٣ ، وكذلك نور الدين اللبان - قانون العلاقات الدولية - مكتبة مدبولي للنشر - القاهرة - ١٩٩٩ - ص ٦٧ .

حالة من حالات النهب والتدمير للممتلكات الثقافية، وإيجاد الحلول المناسبة لإعادة الحال لما كان عليه ، ويجوز له إصدار نداءات لأطراف النزاع المسلح والمختصة بضرورة الحفاظ على الممتلكات الثقافية^١

وتساهم اليونسكو في إجراءات التوفيق ويجوز للمدير العام إن يوجه دعوة إلى رئيس لجنة حماية الممتلكات الثقافية في فترات النزاع المسلح لتنظيم اجتماع لممثليها من أجل تسوية النزاعات ، وقد بذلت اليونسكو جهوداً حثيثة عند نشوب عدد من النزاعات المسلحة ذات الطابع الدولي. واثارت مسألة تدمير الممتلكات الثقافية العراقية ردود فعل عالمية تمثلت في العديد من التصريحات والنداءات الصادرة عن بعض الجهات المختصة مثل منظمة اليونسكو ، فبينما مفتشو الأمم المتحدة يبحثوا عن مواقع عراقية لكي يجدوا دليل يؤكد انه يمتلك أسلحة دمار شامل عمل خبراء من منظمة اليونسكو مع بغداد لحماية الآثار الثمينة في البلاد ، وشدت على احترام أي دولة تشارك في الحرب ضد العراق معاهدة لاهاي لعام ١٩٥٤ ، والتي تحظر استهداف أي موقع أثري ما لم تكن هنالك ضرورة عسكرية ، وتساعد اليونسكو العراق على تأمين المواقع المسجلة على قائمتها للتراث العالمي أو تلك التي يمكن إن تسجل في قائمتها مستقبلاً^٢.

وبعد أن احتلت القوات الأمريكية العراق في نهاية آذار من عام ٢٠٠٣ ودخلها الأراضي العراقية وسيطرتها على الأرض من الشمال إلى الجنوب، وحدث ما لم يحمد عقباه، وكان مفاجأة كبرى للمختصين بالآثار وللشعب العراقي والعالم بأن يتعرض المتحف العراقي الوطني في بغداد إلى أكبر عملية سرقة في التاريخ، وقيام أشخاص منهم من أهل البلد ومنهم من خارج البلد بدخول المتحف وسرقة ما يمكن سرقة، وتكسير وتهشيم ما لا يستطيعون سرقة، وهذا كله حدث على مرأى ومسمع من القوات الأمريكية التي كانت قريبة من المتحف، حيث تمركزت قطعات من الجيش الأمريكي في ساحة المتحف المنطقة المقابلة للمتحف العراقي ولم يمنعوا اللصوص من دخول المتحف، وشهود العيان رأوا سراقاً عرباً وجنسيات غربية مختلفة تشارك بعمليات سرقة المتحف، وبعضهم لديه الدراية ماذا يسرق

^١ للمزيد ينظر : - د. كمال حماد - القانون الدولي الإنساني وحماية التراث والبيئة خلال النزاعات المسلحة - بحث منشور في كتاب القانون الدولي الإنساني (أفاق وتحديات) - ج٢ - منشورات الحلبي الحقوقية - بيروت - ص١٤٦ - ١٤٧.

^٢ د. غازي فيصل غدير - آثار العراق واليونسكو - بحث منشور في مجلة كلية المأمون - العدد السادس عشر - بغداد - ٢٠١٠ - ص ١٢ - ١٣ .

وماذا يترك، أما القوات الأمريكية فكانت تشاهد كل ما يحدث وكأنها خطت له مسبقاً في إحدى غرف البيت الأبيض وهي ترى ما يسعدها ويشفي الغليل لديها^١.

وعموماً فلقد تم الاعتداء في العراق على الأعيان الثابتة والمنقولة ، لذا اكدت اليونسكو على الولايات المتحدة بشأن حماية الميراث الثقافي الفريد للعراق لذلك أصدرت اليونسكو أواخر عام ٢٠٠٢ كتاب عنوانه " موجز الرافدين " لفت فيه مدير الشؤون الثقافية في تلك المنظمة ، "منير بوشناق" انتباه العالم من خلال الدول الأعضاء في الأمم المتحدة إلى أهمية مواقع تراث بلاد ما بين النهرين بين الحضارات ، وطلب " منير بوشناق" من رئيس المنظمة الدولية ،"كوفي عنان" توزيع نسخ من كتاب "موجز الرافدين" في المدارس الحربية الأمريكية مرفقة بخرائط توضيحية وصور ملونة وذلك عشية الغزو الانجلو أمريكي للعراق ، وسرعان ما انطلقت نداءات الاستغاثة تدعو لإنقاذ المعالم الأثرية المنتشرة في العراق مشيرة التقارير الى تدمير وإصابة مواقع تاريخية بإضرار في الحرب التي بدأت في (٢٠ ٣١ ٢٠٠٣) وقال الأمين العام لليونسكو (كوتشيرو ماتسورا) في بيان بهذا الصدد " إن العراق مهد الحضارات الذي يرجع إلى الآلاف السنين يوجد به الكثير من الكنوز التي تشكل جزء ثميناً من الميراث البشرية جمعاء"^٢.

بالإضافة إلى ما سبق ذكره فقد ادت الأحداث التي شهدتها العراق في الفترة الأخيرة إلى تسليط الضوء على المخاطر العديدة التي تهدد التراث الثقافي العراقي خلال الأزمات، ومنها الهجمات المتعمدة للمتطرفين ، والأضرار الجانبية الناجمة عن أعمال القتال، وجشع تجار وجامعي التحف الفنية عديمي الضمير، وأعمال التخريب التي ترتكبها الفصائل الساعية إلى محو إنجازات حضارة بلاد ما بين النهرين ، وأظهرت هذه الأحداث الطابع المعقد لأي تدابير ترمى إلى صون التراث الثقافي، المادي منه وغير المادي ، إذ نجد أن أرباب الدولة الإسلامية في العراق والشام "داعش" بدأت فعلياً في تدمير الرموز الثقافية والأعمال التاريخية التراثية بمدينة الموصل التي سيطروا عليها عام ٢٠١٤ ، فهاجمت التماثيل والمباني الدينية والمقابر الموجودة بمدينة الموصل التي يرجع تاريخها للقرن التاسع عشر ، وأقدمت ميليشيات داعش بعد أسبوع من استيلائها على مدينة الموصل على تدمير تماثيل لشعراء وشخصيات تاريخية مشهورة من خلال استخدام الجرافات، وذلك بأمر من قيادات التنظيم التي اعتبرت ذلك "أصناماً كاذبة". وبعد ذلك بفترة قصيرة انتقلت تلك الميليشيات إلى تدمير عدد من الأضرحة الصوفية، ومسجد النبي يونس- عليه السلام- في مدينة الموصل عاصمة محافظة نينوى المبني قبل ١٣٠٠ عام، وسط استيلاء شعبي واسع من سكان المدينة، بعد أن حولوا المسجد إلى رمال، ويقع مسجد في وسط الموصل، وهو

^١ د. كمال حماد - مصدر سابق- ص١٤٨.

^٢ د. رشاد عارف السيد - مصدر سابق- ص٥٣-٥٤

جامع تاريخي يقع على السفح الغربي من تل التوبة، ويقصده السياح والزائرون من كل مكان، حتى أن (القدماء) من سكان المدينة يقولون بحسب ما ذكرت الصحيفة إنه كان محطة أساسية للحجاج الأتراك عندما يقصدون مكة عن طريق الموصل^١.

ومما لا شك فيه أن حضارة أمة أو أي شعب لا يمكن أن تقوم لها قائمة بدون التراث الثقافي، ويجب أن تكون أصيلة مستقلة لا يعتمد أفرادها اعتماداً كلياً على ما تنتجه الحضارات الأخرى. فالتراث الثقافي يحفظ كيان الشعوب، وبقائها، واستمرارها، ولذلك يشكل التراث الثقافي الجسور الباقية ما بين الأمم والشعوب، ولا يختلف إثنان على قيمة التراث الثقافي لأي شعب بوصفه ثمرة عقول أبنائه وأهم ركائز الهوية الوطنية للشعوب، كما أنّ التراث الثقافي الوطني يشكل الإضافة النوعية للتراث الإنساني ككل، لذلك اعتبرت اليونسكو الهجوم على المواقع الأثرية وتدمير المعالم والتحف جريمة حرب يعاقب عنها القانون الدولي والاتفاقات المعتمدة، إذ قالت "لا يمكننا البقاء صامتين^٢.

وبهذا وأمام التدمير المتعمد للتراث الثقافي، فإنها تعد جريمة حرب، يجب تفعيل كل القوانين الدولية للتصدي لها ومعاقبة مرتكبيها"، كون لا يوجد ما يبرر تدمير التراث الثقافي للإنسانية سواء من الناحية السياسية أو الدينية" ويتوجب على مجلس الأمن والمحكمة الجنائية تفعيل كل الآليات للرد القوي على كل من تسول له نفسه المساس بالتراث الحضاري والثقافي الذي هو حق عام يخص الجميع. التدمير المتعمد للتراث الثقافي الذي اعتبر بموجب نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية، بمثابة جريمة حرب لذلك، أنشأت اليونسكو هذا النظام، وأخطرت المحكمة الجنائية الدولية بالأحداث، مطالبةً بفتح تحقيق في ما ارتكب من جرائم ضد التراث الثقافي في العراق وسوريا^٣.

شيماء ابراهيم ، مغول هذا الزمان يحمون الثقافة العراقية ويقبضون الثمن ، الشبكة الليبرالية العربية ، مقال منشور بتاريخ ٢٠١٤ / ٨ / ٣ على الموقع التالي:

<https://alwatan.com/details/32167>

د.غازي فيصل غدير - مصدر سابق - ص ١٢- ١٣ .

شيماء ابراهيم ، مصدر سابق ، ص ٣.

الخاتمة

أولاً : النتائج /

- ١- ان مفهوم الممتلكات الثقافية مفهوم واسع يشمل في طياته الممتلكات المنقولة والثابتة التي تمتع بحد ذاتها بقيمة أثرية او فنية ، وكذلك يشمل المباني والممتلكات المخصصة بصفة رئيسية وفعلية لحماية وعرض الممتلكات الثقافية كمراكز الابنية التذكارية .
- ٢- بسبب التطورات التقنية الحديثة التي شملت شتى الميادين وبشكل خاص وسائل الحرب الأمر الذي أجاز للدول الأطراف تعيين أفراد لحماية الممتلكات الثقافية مع منحهم حماية خاصة من احتمال تعرضهم لإعمال العنف التي قد تسبب لهم بأضرار في الأماكن التي تقع على مسافات قريبة من الممتلكات .
- ٣- ان المنظمات الدولية قد لعبت دوراً كبيراً في الارتقاء بواقع الحماية الدولية ، وان ما قدمته المنظمات كالأمم المتحدة واليونسكو واللجنة الدولية للصليب الأحمر في هذا المجال ، يكاد يقدم صورة لدور بارز باتت تمارسه تلك المنظمات في شتى مجالات الحماية سواء في تشريع الأحكام او تطبيقها او مراقبة الامتثال لها .
- ٤- مارست منظمة اليونسكو دوراً هاماً في الحفاظ على التراث الثقافي العربي وبذلت مجهوداً كبيراً في هذا الشأن ومن خلال اقامة علاقات واتصالات مع المنظمات الدولية الاخرى.
- ٥- ان الانتهاكات الصارخة التي ارتكبتها القوات الأمريكية والقوات المتحالفة وتنظيم داعش في العراق تشكل نموذجاً حقيقياً للجرائم الدولية التي وصفتها قواعد القانون الدولي الجنائي ، والتي تعامل معها النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية بأنها جرائم دولية وان مرتكبيها يخضعون للولاية القضائية لها.

ثانياً : التوصيات

- ١- على المنظمات الدولية العالمية والإقليمية وخاصة المنظمات المتخصصة بالحفاظ على التراث الثقافي العالمي ان تضاعف من جهودها العلمية في إنقاذ المواقع والمباني الاثرية التي تتعرض للإخطار خلال الحروب او الكوارث الطبيعية والسرقة والنهب وإعادة الممتلكات الثقافية المسروقة او المستولى عليها بطريق غير مشروع الى بلدانها الاصلية .
- ٢- ندعو الحكومة العراقية إلى إنشاء جهاز امني متخصص بحماية الممتلكات الثقافية العامة ومواقع تواجدها وحفظها، فضلاً عن تطوير التشريعات الوطنية التي تحمي مثل هذه الممتلكات ولكي تتوافق

مع المعاهدات الدولية المتخصصة بهذا الشأن، واتخاذ التدابير الوقائية وقت السلم مثل النقل والحفظ في أماكن مؤمنة بالشكل الذي يمنع من التعرض لهذه الممتلكات في زمن الاحتلال.

٣- ندعو الحكومة العراقية إلى إعداد سجل متخصص ودقيق يجرّد الممتلكات الثقافية التي سرقت من العراق ، وتسلم نسخ منه إلى اليونسكو والانتربول للتحري والمتابعة وضبط الممتلكات المسروقة.

المصادر

أولاً الكتب القانونية

١. إبراهيم مذكور- معجم العلوم الاجتماعية- الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة - ١٩٧٥.
٢. د- أبو الخير أحمد عطية - حماية السكان المدنيين والأعيان المدنية أبان النزاعات المسلحة - دراسة مقارنة بالشريعة الإسلامية - ط١ -- دار النهضة العربية - القاهرة - ١٩٩٨ .
٣. د.احمد سي علي - حماية الأعيان المدنية في القانون الدولي الإنساني - ط١ - دار الاكاديمية - الجزائر - ٢٠١١ .
٤. جاردينز - مقدمة في علم الآثار- ترجمة محمود حمزة وزكي محمد حسن - مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر - القاهرة - ١٩٣٦ .
٥. د. حسن نافعة ، د. محمد شوقي عبد العال - التنظيم الدولي - مكتبة الشروق الدولية - القاهرة - ٢٠٠٢ .
٦. د.رشاد عارف السيد - الوسيط في المنظمات الدولية - ط٢ - دار وائل للنشر - عمان - ٢٠٠٧ .
٧. د. طه باقر- مقدمة ي تاريخ الحضارات- ج١- ط١ - دار البيان - بغداد - ١٩٧٣ .
٨. د محمد سامح عمرو - أحكام حماية الممتلكات الثقافية في فترات النزاع المسلح والاحتلال - بحث منشور في كتاب القانون الدولي الإنساني (أفاق وتحديات) - منشورات الحلبي الحقوقية - بيروت - ٢٠١٠ .

٩. فيتوريو مينيتي - آفاق جديدة لحماية الممتلكات الثقافية في حالة نزاع مسلح : دخول البروتوكول الثاني الملحق باتفاقية لاهاي ١٩٥٤ حيز التنفيذ - منشورات اللجنة الدولية للصليب الأحمر - القاهرة - ٢٠٠٤.
١٠. نور الدين اللبان - قانون العلاقات الدولية - مكتبة مدبولي للنشر - القاهرة - ١٩٩٩ .

ثانياً/ اطروحة الدكتوراه

١. د- مصطفى كامل الإمام شحاتة - الاحتلال الحربي وقواعد القانون الدولي المعاصرة - مع دراسة تطبيقية عن الاحتلال الإسرائيلي للأقاليم العربية - رسالة دكتوراه مقدمة إلى كلية الحقوق / جامعة القاهرة ، ١٩٧٧.

ثالثاً/ البحوث المنشورة

١. د حيدر ادهم الطائي - سرقة الممتلكات الثقافية العراقية في ضوء قواعد القانون الدولي - بحث منشور في مجلة الحقوق - جامعة المستنصرية - السنة السادسة - المجلد الرابع - العدد السادس العشر والسابع العشر - ٢٠١٢.
٢. علي هادي حميدي - دور الوكالات الدولية المتخصصة في تحقيق اهداف الامم المتحدة - بحث منشور في مجلة جامعة بابل - العلوم الادارية والقانونية - المجلد العاشر - العدد السادس - ٢٠٠٥ .
٣. دغازي فيصل غدير - أثار العراق واليونسكو - بحث منشور في مجلة كلية المأمون - العدد السادس عشر - بغداد - ٢٠١٠.
٤. د. كمال حماد - القانون الدولي الإنساني وحماية التراث والبيئة خلال النزاعات المسلحة - بحث منشور في كتاب القانون الدولي الإنساني (آفاق وتحديات) - ج ٢ - منشورات الحلبي الحقوقية - بيروت .
٥. محمود عبد علي - النظام القانوني لحماية الأعيان الثقافية وتطبيقاته في العراق - بحث منشور في مجلة الحقوق - جامعة المستنصرية - السنة السادسة - المجلد الرابع - العدد الخامس عشر - ٢٠١١.
٦. شيماء ابراهيم ، مغول هذا الزمان يحمون الثقافة العراقية ويقبضون الثمن ، الشبكة الليبرالية العربية ، مقال منشور بتاريخ ٣/٨/٢٠١٤ على الموقع التالي:

<https://alwatan.com/details/32167>

1. Nahlik.S.E.LAPROTECTION INTERNATIONALE DES BIENS CULTURELS EN CAS DE CONFLIT ARME – R-C.A.D.I.DEIAHAY-1967-VOL.1-P121 ET122 .
2. UNESCO convention on the means of prohibiting and preventing the illicit import , export and transfer of ownership of a cultural property 1970.
information on the implementation of the convention for the protection cultural property in the event of armed conflict – 1967 – p8

اهمية الفكر الاسلامي ودوره في البناء المعرفي وتطور المجتمعات

ا.م.د. عمار باسم صالح¹ ، ا.م.د. جاسم محمد حرجان² ، ا.د. نعمه دهبش

فرحان³

¹ كلية العلوم الاسلامية . ، جامعة بغداد ، العراق ، بغداد ،

² كلية العلوم الاسلامية . ، جامعة بغداد . العراق ، بغداد .

amar.saleh@cois.uobaghdad.edu.iq

jasimalsder@gmail.com

ا.م.د. عمار باسم صالح

·Iraq,¹ College of Islamic Sciences/University of Baghdad

·Iraq,² College of Islamic Sciences University of Baghdad

¹ amar.saleh@cois.uobaghdad.edu.iq

² jasimalsder@gmail.com

a.m.d. Ammar Bassem Saleh

المستخلص

لقد شهد هذا الزمن صراعا علميا وبحثيا مهما في البحث عن المعرفة من حيث حقيقته ومسوغاته وضرورة الحداثة المتطورة لمظاهر التجديد وفق المنظور الاسلامي.

حاول البحث إبراز اهمية المعرفة في الوقت الذي لم يغفل عن بيان أن إدراك التطور العلمي يعد من الأمور العسيرة، إذ إن من الأسس التي قامت عليها نظرية المعرفة في تطور مجالات العلوم كافة وعلى جميع الأصعدة.

حاول البحث إبراز أن تحرص مناهج العلوم الإسلامية على الوسطية والاعتدال، والبعد عن التطرف والإرهاب .

أوجز البحث على التوكيد على الرقي بمناهج العلوم الإسلامية لإعداد جيل مبدع مبتكر يسهم في بناء مجتمعه ويعيد أمجاد الحضارة الإسلامية، والأخذ بمعطيات التقنيات الحديثة بما يخدم العملية التربوية والإسلامية، وهذا يعني ضرورة التأسيس لبناء منظوما معرفيا رصين يعتمد على قراءة جديدة وصولاً إلى فهم مشترك وواقعي ينسجم مع متغيرات العصر الحديث وتحدياته الفكرية الجسام .

أكد البحث على ان التعليم مفتاح النجاح في مشاريع النهضة الحقيقية وأنه من دون تنمية مؤسسة التعليم وبنائها البناء الصحيح لا يمكن الحديث عن نهضة أو حتى مشروع على طريق النهضة.

خلص البحث الى أن المعرفة لا تعني القطيعة النهائية مع الماضي وإنما هي قضية تحول تدريجي للثقافة، من ثقافة تقليدية تعبر عن بيئة قديمة وتفسير العالم تفسيراً تقليدياً إلى ثقافة متطورة قادرة على فهم التقنية ومظاهر التجديد الذي تحملها الحداثة معها.

كلمات مفتاحية(الفكر، الاسلام، البناء، المعرفة، المجتمع)

The importance of Islamic thought and its role in building knowledge and developing societies

Abstract

This time has witnessed an important scientific and research struggle in the search for knowledge in terms of its truth and justifications and the necessity of advanced modernity for the manifestations of renewal according to the Islamic perspective.

The research tried to highlight the importance of knowledge at a time when it did not overlook the statement that the realization of scientific development is one of the difficult matters, as it is one of the foundations on which the theory of knowledge is built in the development of all fields of science and at all levels.

The research tried to highlight that the curricula of Islamic sciences are keen on moderation and moderation, and away from extremism and terrorism.

The research emphasized that education is the key to success in real renaissance projects, and that without the development of the education institution and its proper construction, it is not possible to talk about a renaissance or even a project on the road to renaissance.

The research concluded that knowledge does not mean a final break with the past, but rather an issue of a gradual transformation of culture, from a traditional culture that expresses an ancient environment and a traditional interpretation of the world, to a developed culture capable of understanding technology and the aspects of innovation that modernity brings with it.

Keywords (thought, Islam, construction, knowledge, society)

المقدمة

ليس من الغريب أن تجد مصطلح التكامل المعرفي يأخذ موقعاً أثيراً في الكتابات الفكرية والثقافية، حيث يشيع استعماله دون أن يتمّ تحديداً دلالاته بصورة واضحة، ولذلك تجده يُستخدم بدلالاتٍ مختلفة، وربما متناقضة، ولعلّ هذا هو حال

هذا تأتي أهمية ودور التعليم كقطب رائد لتحقيق هذه الاهداف، ومن اجل البحث عن مستوى التعليم وسبل تطويره، جميع العلوم .

علوم، ولو كان إمامه من باب الثقافة العامة وليس المعرفة التخصصية، ففي هذا السياق يجرى التثوية عن بعض علماء المسلمين الذي اتصفوا بالتكامل المعرفي.

مذلك أنّ المصطلح يُستخدم في كثير من الأحيان ليعني أنّ شخصاً ما موسوعي في معرفته وثقافته؛ لأنّه يلمّ بكثير من الن وأمام هذه الضرورة الملحة، تم اعداد هذا البحث للإجابة عن الاسئلة التي تطرح حول اسباب تراجع التعليم في اي بلد.

ولذلك أصبح من غير الميسور على العالم الواحد أن يتخصّص في أكثر من علم، بل إنّ العلم الواحد قد تجرّأ إلى علوم فرعية لا يكاد العالم يتقن واحداً من هذه الأجزاء، وربما كانت ظاهرة التخصص في علم واحد والتفرغ له ظاهرةً حديثة في التاريخ الإنساني، بسبب التوسّع الكبير الذي طرأ على المعرفة البشرية، ومن هنا وجب التأكيد على هذا التكامل ليس من باب استفادة علوم المجال النصي من علوم المجال الكوني والإنساني فحسب، بل من باب إمداد تلك العلوم الأخرى بأدوات ومناهج وكليات المعرفة العلمية في المجالات كافة.

أكد البحث على أن التعليم مفتاح النجاح في مشاريع النهضة الحقيقية وأنه من دون تنمية مؤسسة التعليم وبنائها البناء الصحيح لا يمكن الحديث عن نهضة أو حتى مشروع على طريق النهضة.

لقد كان هذا البحث محاولة لفهم مصوغات التكامل والأسس الرئيسة للمعرفة التي قامت عليها نهضتنا -نحن المسلمين- في السابق ونهضة الغرب في العصر الحديث، لعله يكون في مكننتنا أن نبعث تلك الروح المَفكِّرة المبدعة الخلاقة التي لم تقف عند حد ولم تر عوائق مَحْرَمَة ومَجْرَمَة للبحث العلمي ورجالاته.

وقد اقتضت طبيعة البحث أن نقسمه: على مقدمة و ثلاثة مطالب وخاتمة. تناولنا في المقدمة أهمية الموضوع وسبب اختياره، بينما تناولنا في المطلب الأول مفهوم المعرفة، أما المطلب الثاني تطرقنا الى العلم ودوره في بناء العملية التعليمية، و المطلب الثالث تناولنا فيه دور الفكر الاسلامي في النهوض بالتعليم ثم ختم هذا البحث بخاتمة أوجزنا فيها أهم ما توصلنا إليه من نتائج، وأخيراً نسأل الله أن نكون قد وقَّنا في رسم صورة واضحة المعالم لهذا البحث الذي قد يُنظر إليه من زوايا متعددة، وأملنا بالله كبير ألا تكون من بينها نظرة سطحية تحكم عليه، واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين.

الباحثان

المطلب الاول: مفهوم المعرفة

المعرفة كلمة لها معاني عدة ومنها : العرفان العلم، والعريف والعارف بمعنى مثل

عليم وعالم^(١)، وعرفه: علمه وأدركه بتفكيرٍ وتدبيرٍ لأمره^(٢).

و المعرفة تشير الى إدراك الشيء على ما هو عليه، وهي مسبوقة بنسيان حاصل

(١) أبو الفضل جمال الدين ابن منظور ، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ١٩٩٤: ٤/٢٨٩٨ .

(٢) احمد رضا: معجم متن اللغة، منشورات دار ومكتبة الحياة، بيروت، ١٩٦٠م، ٤/٧٧.

بعد العلم، بخلاف العلم ولذلك يسمى الحق تعالى بالعالم دون العارف^(١). وذكر الراغب الأصفهاني أن: المعرفة والعرفان إدراك الشيء بتفكير وتدبر لأثره وهو أخص من العلم ويضاد الإنكار، ويقال: فلان يعرف الله ولا، يقال: يعلم الله، لما كان معرفة البشر لله هي بتدبر آثاره دون إدراك ذاته، ويقال: الله يعلم كذا ولا يقال يعرف كذا؛ فالمعرفة تستعمل في العلم القاصر المتوصل به بتفكير^(٢)، ويذكر الأصفهاني في دلالة كلمة علم قائلاً: العلم إدراك الشيء بحقيقته^(٣).

إذن فالمعرفة تقال فيما تدرك آثاره وإن لم تدرك ذاته، والعلم يندر أن يقال إلا فيما يدرك ذاته وحقيقته، فالعلم يتطلب الإحاطة بأحوال المعلوم على وجه التمام لذا تتصل المعرفة في التصورات بينما يستعمل العلم في التصديقات، وفق هذا السياق فإن مفهوم نظرية المعرفة في إطار الدراسات الفلسفية يراد به بصورة أساسية البحث المنظم في الوجود الذهني للمدركات والقوالب الذهنية^(٤).

وأيضاً نجد أن مفهوم المعرفة في أكثر المصادر اللغوية يكاد يتمحور حول معنى السكون الطمأنينة، ويستند ذلك إلى أن ثبوت المعنى في النفس يقضي سكونها إليه، بخلاف ما لم يثبت في النفس فإنها تنكره، لذا يقول ابن فارس: (العين والراء والفاء أصلان صحيحان، يدل أحدهما على تتابع الشيء متصلاً ببعضه ببعض، والآخر على السكون والطمأنينة... تقول: عرف فلان فلاناً عرفاناً ومعرفة، وهذا أمر معروف، وهذا يدل على ما قلناه من سكونه إليه، لأن من أنكر شيئاً توحش منه ونبأ عنه)^(٥).

(١) محمد الشريف الجرجاني، التعريفات، تحقيق وزيادة: عبد الرحمن المراعشلي، بيروت، دار

النفائس، ٢٠٠٧م، ص ٢٣٦

١. (٢) الراغب الأصفهاني، المفردات، تحقيق محمد سيد كيلاني، بيروت، دار المعرفة، ص ٣٣١.

(٣) المصدر نفسه: ص ٣٤٣.

(٤) عبد الكريم شورش، القبض والبسط في الشريعة، ترجمة دلال عباس، بيروت، دار الجديد،

٢٠٠٢م، ص ٢١.

(٥) أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد

هارون، دار الفكر، ١٩٧٩م، (٤/٢٨١).

وهذا الأصل ينطبق على معنى العلم، من جهة أنه ثبت بالمعلوم وتحققه في النفس ، فمن علم بشيء فقد عرفه ، ومن عرفه فقد علم به ، ولهذا يفسر أهل اللغة المعرفة بالعلم كما جاء في اللسان (العرفان : العلم)^(١) . كما يفسرون العلم بالمعرفة كما جاء في اللسان أيضاً (علمت الشيء أعلمه علماً : عرفته)^(٢) .

وقد يفرق بعض أهل اللغة بين المعرفة والعلم ، لكن على وجه لا ينافي اتفاقهما في المفهوم الإجمالي، ومن ذلك قولهم: (ان الفرق بين العلم والمعرفة ، أن المعرفة أخص من العلم ، لأنها علم بعين الشيء مفصلاً عما سواه والعلم يكون مجملاً ومفصلاً... فكل معرفة علم، وليس كل علم معرفة، وذلك أن لفظ المعرف يفيد تمييز المعلوم من غيره، ولفظ العلم لا يفيد ذلك إلا بضرب آخر من التخصيص في ذكر المعلوم ، والشاهد قول أهل اللغة إن العلم يتعدى إلى مفعولين ليس لك الاقتصار على أحدهما إلا أن يكون بمعنى المعرفة)^(٣) .

ولا تنافي بين تفسير العلم بالمعرفة، والمعرفة بالعلم، وبين أن يكون لكل منهما مع ذلك معنى يختص به، وإنما المقصود اشتراكهما في المفهوم الإجمالي المستند إلى ثبوت معنى في النفس هو حقيقة العلم والمعرف. وكما يقول الإمام ابن حزم (العلم والمعرفة اسمان واقعان على معنى واحد، وهو اعتقاد الشيء على ما هو عليه وتيقنه وارتفاع الشكوك عنه)^(٤) .

(١) لسان العرب، لابن منظور: (٢٣٦/٩) .

(٢) المصدر نفسه: (٤١٧/١٢) .

(٣) أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد العسكري ، الفروق في اللغة، تحقيق: الشيخ بيت الله بيات، مؤسسة النشر الإسلامي . (ق)، ١٤١٢هـ، ص(٧٢-٧٣) .

(٤) أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري ، الفصل في الملل والأهواء والنحل، مكتبة الخانجي، القاهرة، (١٠٩/٥) .

وهذا المعنى القائم في النفس حقيقة ضرورية يدركها الإنسان من نفسه وهي أظهر من أن تعرّف أو يستدل لاثباتها، لأن كل إدراك لأمر كلي أو جزئي متوقف على ثبوت حقيقة المعرفة في النفس ثبوتاً ضرورياً لا يمكن الجهل به أو الشك فيه، والتعريف إنما يكون بما هو أظهر وأوضح مما يراد تعريفه، والمعرفة هي أظهر المعارف بحيث لا يمكن تعريفها بما هو أظهر فيها.

ولهذا فإنه لا يمكن الشك في حقيقة المعرفة وقيامها بالنفس وإن أمكن الشك في بعض المعارف الجزئية، وهذا هو الأساس الذي بني عليه ديكرت^(١) فلسفته في حقيقة المعرفة اليقينية، حيث شك في كل شيء حتى شك في وجوده، لكنه لم يمكنه أن يشك في أنه يشك، أي في معرفته بأنه يشك، لأن معرفته بذلك أظهر من أن يشك فيها، بل إن الشك فيها إثبات لها^(٢).

وحاصل ما انتهى إليه لفظ المعرفة أربعة أقوال:

(الأول: هو الفعل العقلي الذي يتم به حصول صورة الشيء في الذهن... والثاني: هو الفعل العقلي الذي يتم به النفوذ إلى جوهر الموضوع لتفهم حقيقته... والثالث: هو مضمون المعرفة بالمعنى الأول، والرابع: هو مضمون المعرفة بالمعنى الثاني)^(٣)

(١) ديكرت: يعد رائد الفلسفة في العصر الحديث، حيث سلك في الاستدلال طريقاً غير طريق المدرسين (الفلسفة المدرسية)، وكان يؤكد على فطرية الحقيقة؛ لكنه مع ذلك كان يشك في الحواس، أهم كتبه (تأملات في الفلسفة الأولى). ينظر: ديكرت، د. عثمان أمين، وموسوعة الفلسفة لعبد الرحمن بدوي (١/٤٨٨-٤٩٩)، وتاريخ الفلسفة الحديثة، ليوسف كرم: ص(٥٨-٨٨).

(٢) ينظر: د. مهدي فضل الله: فلسفة ديكرت ومنهجه، القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٦، (٧٧-١٠٢).

(٣) جميل صليبا، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٧٨م. (٢/٩٣).

فأما تفسير المعرفة بمضمونها غير وارد، لأن المراد حقيقة المعرفة التي هي حالة للنفس تقتضي إدراك بعض المعارف الجزئية، لا ما يتضمنه ذلك الإدراك من معارف جزئية.

وأما القول: بان المعرفة هي فعل عقلي فصحيح، لكن تقييده بأنه الذي يتم به حصول صورة الشيء في الذهن هو مقتضى التفسير المادي لطبيعة المعرفة، المستند إلى أنه لا وجود إلا للواقع المحسوس، وما يقتضيه ذلك من أن التصور العقلي مجرد انعكاس للواقع الموضوعي. كما أن تقييد الفعل العقلي بأنه الذي يتم به النفوذ إلى جوهر الشيء هو مقتضى التفسير المثالي لطبيعة المعرفة، والذي يستند إلى أن طبيعة موضوع المعرفة روحية لا مادية، فلا يكون بين الذات العارفة وموضوع المعرفة فرق، على ما سيأتي بيانه قريباً.

والحق أنه لا يمكن تعريف المعرفة: إلا بأنها الحالة النفسية التي يجدها الإنسان بالضرورة حال الإدراك، وأنه لا يمكن تحديدها، لأن ذلك يقتضي تعريفها بما هو أخفى منها، ولهذا ذهب الرازي إلى أن تعريف العلم متعذر، وعلل ذلك بأن (كل ما يعرف به العلم فالعلم أعرف منه؛ لأنه حالة نفسانية يجدها الإنسان من نفسه أبداً ... وما هذا شأنه يتعذر تعريفه)^(١).

المطلب الثاني

العلم ودوره في بناء العملية التعليمية

ان التعليم عملية مقصودة تستضيء بنور الشريعة، تهدف الى تنشئة جوانب الشخصية الانسانية جميعها لتحقيق العبودية لله سبحانه وتعالى؛ ويقوم فيها افراد ذوو كفاءة

(١) الرازي: المباحث المشرقية، (٤٥٣/١).

عالية بتوجيه تعلم دين وفق طرق ملائمة، مستخدمين محتوى تعليمي محدد وطرق تقويم ملائمة^(١).

فالعلم نقيض الجهل، وهو المعرفة التي تؤخذ عن طريق الملاحظة والتجربة والاستنتاج^(٢).

اذ تتجلى أهمية العلم في كونه وسيلة لترسيخ المعارف في القلوب وصولاً لاعمارها وانتهاء بإعمار الإنسانية^(٣) قال تعالى: **چوقل رب زدني علما چ**^(٤).

والعلم هو سبب السعادة في الدين والدنيا وطريق السيادة، لان العبد يعرف ربه، فالتوحيد الذي هو اساس الدين يقوم على العلم لا على التسليم، قال تعالى: **چ □ □ □**، **چ □ □ □**^(٥)، والعبادات يجب ان تؤدي بأركانها وشروطها الصحيحة حتى تصح ويقبلها الله تبارك وتعالى وهذه لابد لها من علم ومعرفة، وكذلك المعاملات، وشؤون الاحوال الشخصية المتعلقة بالفرد والاسرة والمجتمع، والعلاقات الانسانية، يجب ان يتعلم المسلمون ما يصح منها وما لا يصح، ما يحل وما يحرم^(٦).

ولقد حض الإسلام على العلم ووجه عنايته إليه توجيهاً خاصاً لأنَّ الشخصية الإنسانية لا يرقىها ولا يقومها شيء غير العلم والتعلم^(٧).

(١) د. عبد الرحمن صالح عبد الله، ناصر احمد خوالده، محمد عبد الله الحمادي، مدخل الى التربية الاسلامية وطرق تدريسها، دار الفرقان، عمان، الاردن، الطبعة الاولى، ١٤١١هـ - ١٩٩١م، ص ١٩.

(٢) احمد نوفل، في الثقافة الاسلامية، ص ١٣.

(٣) تدريس الثقافة الاسلامية في الجامعات، ص ٥٢٦.

(٤) سورة طه: اية ١١٤.

(٥) سورة محمد: اية ١٩.

(٦) تدريس الثقافة الإسلامية في الجامعات، ص ٧٠٨.

(٧) ينظر: عفيف عبد الفتاح طبارة، روح الدين الاسلامي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة والثلاثون، ٢٠٠٣ ص ٤٢٧.

وتزخر الآيات القرآنية والأحاديث النبوية في الحث على العلم والتعلم وتبين انه امر ضروري على كل مسلم.

فالقرآن هو كتاب المسلمين وهو المصدر الاول الذي يوضح مفهوماً كاملاً متكاملماً للعلم، ويحدد أبعاده وأجزائه، والذي يبني للإنسان عقلية علمية كاشفة ومهتدية، وحياة صحيحة قائمة على الحرية والعدل والمساواة.

ويقرر لنا القرآن ان مصدر هذا العلم الذي هو في قدرة الانسان هو علم الله الذي لا يحد ولا يحاط به^(١).

قال تعالى: ﴿ ق ق ق ق ق ق ق ق ق ق ﴾^(٢).

وأول ما نزل على نبينا محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) هو لفظ اقرأ وهذا خير دليل على فضل العلم والتعلم، قال تعالى وهو يأمر نبينا بالقراءة: قال تعالى: ﴿ ج ج ج ج ج ج ج ج ج ج ﴾^(٣).

كما اقسم تعالى بالقلم قال تعالى: ﴿ ذ ذ ذ ذ ذ ذ ذ ذ ذ ذ ﴾^(٤).

وقال تعالى: ﴿ ق ق ق ق ق ق ق ق ق ق ﴾^(٥).

وقال سبحانه: ﴿ ق ق ق ق ق ق ق ق ق ق ﴾^(٦).

(١) ينظر: احمد موسى سالم، الاسلام وقضايانا المعاصرة، دار الهنا، ص ٤٥.

(٢) سورة البقرة: من الاية ٢٥٥.

(٣) سورة العلق: الاية ١-٥.

(٤) سورة القلم: اية ١.

(٥) سورة الزمر: من الاية ٩.

(٦) سورة المجادلة: من الاية ١١.

المطلب الثالث

دور الفكر الاسلامي في النهوض بالتعليم

هناك اتفاقاً من قبل علماء المسلمين ومفكريهم على أنّ العالم الإسلامي يعيش أزمة في تاريخه الحديث أزمة منهجية وفكرية، تتفاوت حدّتها وتختلف آثارها من مجتمع إلى آخر، مما لا يحتاج إلى دليل فالواقع خير شاهد على ما نقول، وفي العيان غُنية عن البيان، فالأمة الإسلاميّة اصابها الضعف بعد القوة، و التشتت بعد الوحدة، وعليه، فإنّ العالم الإسلامي أمامه العديد من المشكلات والعوائق التي عليه أن يتجاوزها ويزيلها إذا أراد أن يُسجّل شهوده الحضاري من جديد. خاصة بعد أن انتقلت المدنية من العالم الإسلامي إلى العالم الغربي، فرعوها حقّ رعايتها، فتحققت لهم الهيمنة والسيطرة على العالم كلّه حتى اليوم^(١).

وإنّ من بعض أسباب ما أصاب الأمة من تخلف فكري ومعرفي، هو أزمتها الفكرية التي قَصُرَتْ مناهجها التعليمية عن إغنائها وإثرائها، لذا توجب النظر في نظامنا التعليمي وتطويره ليكون أساساً للتنمية ومنطلقاً للحضارة التي ننشدها.

إننا اليوم ونحن بصدد مواجهة تحديات العصر لا بد أن نعترف بموضوعية متجردة أن حضارة الغرب قامت على أساس العلم، ولكي نكون بمستوى التحدي المطلوب ونحن نتحدث عن النهوض بواقع التعليم لا بد أن نكون قادرين على استيعاب حضارة الغرب، بنظام تعليمي متطور قائم على احداث الأسس والوسائل.

وإذا نظرنا للكثير من مناهج التعليم في أكثر من بلد إسلامي الآن نجدها تهيبّ الأمة للذوبان والتلاشي، وتجعل الأجيال منفصلة عن بعضها البعض، ومغرقة في القطرية

(١) ينظر: د. حسن إبراهيم الهنداوي، التعليم وإشكالية التنمية، سلسلة كتاب الأمة (تصدر عن وزارة

الأوقاف والشؤون الإسلامية - قطر - العدد (٩٨) مقدمة المؤلف، الكتاب محمل عن شبكة

الانترنت، www.islamweb.net/newlibrary/umma.php.

والهامشية، يقول محمد إقبال في معرض إشارته إلى خطورة التعليم ودوره في كسب المعارك السياسية والاجتماعية وغيرها، والتعليم كما يفسره إقبال سلاح ذو حدين يستخدم في النهضة ويمكن أن يستخدم في الانحطاط^(١).

لقد نشأ التعليم في أقطار العالم الإسلامي كافة، نشأة كان التعليم الديني فيها هو نقطة الارتكاز لباقي أنواع التعليم، وقد استمر كذلك حتى دهمتا جيوش المستعمرين مباشرة بنظام التعلم الغربي، وانبهر المسلمون بما حققه هذا العلم، إلا أن غالبية ديار الإسلام أقبلت عليه، ولم تجد في دينها ما يردّها عنه، وهو تراث البشرية الذي أدلى فيه أجدادنا بدلو عظيم، ومن هنا بدأ صراع صامت، بين أسلوب التعليم القديم، وبين الأساليب الحديثة، واستقر الرأي في كثير من ديار الإسلام، أن تترك معاهد التعليم الديني على مناهجها، ونتجاوزها بتقديم العلم الحديث، بأساليبه ومناهجه في معاهد جديدة، فبدأت معاهد التعليم الديني تفقد ازدهارها بوقف تدفق النابهين والمتفوقين عليها؛ حيث اتجهت الغالبية منهم إلى النوع الجديد من التعليم، الذي يتسم بظاهرة جديدة، ألا وهي المهنية التي فقدها نظام التعليم القديم بإصراره على مناهج وضعت في العصور الوسطى. فكان لا بد من هدم الحدود المصطنعة، بين التعليم الديني، والتعليم المدني، وأن يكون التعليم مدخلا لسؤال هام هو: أي نوع من الخريجين نريد؟ ولأي غاية اجتماعية نعدّهم؟، وبذلك يرتبط التعليم بمهمة اجتماعية مطلوبة هي التي تحدد الحاجة^(٢).

إن للتعليم الإسلامي دوراً مهماً في إحياء وبعث الحضارة الإسلامية واستعادة الأمة لعزتها، فالحضارة الإسلامية هي نتاج الإبداع العقلي الإنساني المسترشد بالوحي المنزل من عند الله، ولذلك ينبغي أن يتعاون الجميع لإصلاح مناهج التعليم؛ لأنه يجب أن يتعلم الطلاب في كافة مراحل التعليم مبادئ دينهم، وأن تدرس مادة الحضارة الإسلامية في مرحلة التعليم العالي في الجامعات وفي كل الكليات، لتظهر كيف تفوق المسلمون في كل

(١) ينظر: د. عبد الباقي خليفة، العدوان على التعليم في بلاد المسلمين، مقاله على موقع المسلم على

الرابط: almoslim.net/node/97798 في ١٨/٨/٢٠١٤هـ.

(٢) ينظر: د. محمود محمد سفر، محنة المسلم مع حضارة عصره، قطر، ١٩٨٩.

مجالات الحياة، وكيف أن المسلمين لما التزموا بإسلامهم سبقوا الأوربيين في كثير من الاكتشافات العلمية، وأسّسوا لكثير من المبتكرات.

ولابد من العناية بتدريس اللغة العربية لغة الحضارة الإسلامية، تدريساً ييسر فهمها، ويحببها إلى نفوس الطلاب، كما يجب الاهتمام بتدريس اللغات الأجنبية، وتعريب العلوم التي تدرس باللغات الأجنبية، ويجب متابعة التطورات العلمية في كل المجالات، وترجمتها لتكون على صلة بها، وهذا هو الأسلوب الذي اتبعه الأوربيون في بداية أمرهم، حيث قاموا بترجمة العلوم الإسلامية إلى لغاتهم ودرسوها بلغتهم، وبذلك استطاعوا أن يبدعوا ويبتكروا في كل المجالات، بالإضافة إلى دراسة التاريخ دراسة إسلامية تتفق مع مبادئ الإسلام، وتنقيته من الأخطاء التي علقت به، والاستفادة من عصور القوة التي عاشها المسلمون، ومعرفة أسباب هذه القوة والأخذ بها^(١).

وينبغي التعريف الدائم بأن ما عند الغرب من حضارة ما هو إلا تطوير لنتاج عبقرية المسلمين، وقد شهد الأوربيون أنفسهم بذلك^(٢)، ومن هؤلاء: الألمانية (زيغريد هونكه) في كتابها (شمس العرب تَسْطَع على الغرب)، حيث قالت في مقدمته: " أردت أن أقدم للعرب الشكر على فضلهم، الذي حرّمهم من سماعه طويلاً تعصب ديني أعمى أو جهل أحق " وتقول: " إن هذا الكتاب يرغب في أن يرد للعرب ديناً لهم على البشرية استُحِقَّ منذ زمن بعيد. " ^(٣)

ولا يتحقق كل هذا إلا بالاهتمام بالمعلم الذي يدرّس العلم لطلابه، فينبغي إعداده إعداداً علمياً جيداً، وتكريمه مادياً ومعنوياً واجتماعياً، وتوفير سبل الراحة له، حتى يقوم بالتعليم والتربية لأبناء المسلمين على مبادئ الإسلام وقيمه على أكمل وجه.

(١) ينظر: زهير إبراهيم الخالد: سطحية التفكير لدى الملحدين، ص ٢٠٩.

(٢) ينظر: فضل أثر الحضارة الإسلامية على الحضارة الغربية: ص ٢١٦.

(٣) ينظر: زيغريد هونكه: شمس العرب تسطع على الغرب، ص ٩ و ص ١٤.

لقد أثر غياب التعاون العربي والإسلامي على التنمية الاقتصادية في البلاد العربية والإسلامية، ولاشك أن التعليم سيكون حجر الزاوية في المرحلة القادمة، حيث ينظر كثير من العقلاء إلى تطور التعليم وسلامته وجودة مناهجه وقدرات المعلمين.. على أنه قضية أمن قومي ومستقبل أمة، فكما أنفقنا على التعليم وأعطينا الأولوية وطورنا مناهجه وأصلحنا أدواته، دعمنا الأمن القومي للبلاد والأمة. فالتعليم يحمي البلاد من الأخطار المباشرة وغير المباشرة فهو يلعب دوراً أساسياً في قضايا الأمن وسلامة الوطن، كما يعد التعليم استثماراً مهماً في مجال الأمة ونمائها، وضمان مستقبلها، والتعليم هو المفتاح ليس فقط لتحقيق الحياة الإسلامية والتقدم الثقافي، ولكنه يمثل العامل الحاسم في عملية التخطيط للقضاء على الفقر وتحقيق التقدم الاقتصادي والاجتماعي^(١).

ولذلك سعت جهات عدة لتغيير المناهج في العالم الإسلامي ونجحت في أكثر من مكان للأسف، وذلك ليفقد المسلمون ذاكرتهم، وتحرف عقيدتهم، ويشوه تاريخهم...وهي سياسات واستراتيجيات ضد مفهوم التعليم ذاته، فالتعليم معناه التعمق والتوسع في فهم الأشياء وما حولنا، والتاريخ والحضارة والمستقبل، من خلال الاستشراق الجماعي داخل مراكز البحوث، ولكن المطلوب من العالم الإسلامي حجب المعلومات الدينية، وتجهيل الأجيال بدينها وتاريخها، وتبييض صورة أعدائها من خلال التعليم، بالإضافة إلى تغييب الغائبة من كل شيء، المناهج في العالم الإسلامي حالياً غير قادرة على تكوين الإنسان الصالح بمفهومه الحضاري المعاصر، المفهوم المضيف وليس النقيض، فالأصل العفاندي يجب أن يكون الإطار الذي يستقبل التكوين المهني والتحصيل العلمي ويجعله في خدمة الأصل، من حيث تجنب الشر كما يتجنب الأعزل عرين الأسد^(٢). لذلك جاء في تقرير

(١) ينظر: زيغريد هونكة، شمس العرب تسطع على الغرب، ص ١١.

(٢) ينظر: د. عبد الباقي خليفة، العدوان على التعليم في بلاد المسلمين، موقع المسلم:

في ١٨/٨/٢٠١٤ هـ. almuslim.net/node/97798

(أمة في مواجهة الخطر)^(١) عام ١٩٨٣م انه إذا أردت أن تنتزع سلاح أمة، فانتزع سلاح تعليمها، وإذا أردت أن تذل إرادة أمة فأذلها في الشؤون التعليمية لأمة أخرى، فيجب أن يعتبر ذلك إعلان الحرب عليها^(٢).

إن إصلاح التعليم الابتدائي والمتوسط والإعدادي والجامعي وتفعيله قضية أساسية لإصلاح الأمة الإسلامية وإنهاضها وإنجاح مشروعها الحضاري، ورسالتها العالمية، في مسيرة إصلاحية تمتد إلى الجذور، وتزيل ما ألمَّ بالتعليم من تشوهات، تبدأ "بإسلامية المعرفة" وأصالة منطلقاتها والتي تقتضي سلاح منهج المعرفة وتوحيد مصادرها الإلهية الإنسانية، حيث يوفر الوحي البعد الكلي الروحي والأخلاقي لمجال العقل الإنساني وتوفر السنن الكونية والوسائل العلمية والتقنية لذلك الفعل، وتزول بذلك حواجز العجز والجمود، وتتطلق طاقات الفكر والدرس والبحث في الطبائع والوقائع على أساس مبادئ العقل وسنن الكون ومقتضى هدي الوحي^(٣).

وإن التربية لا بد أن تكون بمستوى التحديات التي تواجه الأمة، فمعظم تقارير اليونسكو الأخيرة تؤكد أن معركة البشرية في القرن الحادي والعشرين ستدور حول القيم والأخلاقيات وحماية إنسانية الإنسان، وحماية البيئة، وترى أن دور التربية هو ترسيخ قيم العدل والسلام، وصناعة الحياة ذات المغزى والغاية، إن العولمة في كل مجالاتها قد ألقت تبعات كثيرة وثقيلة على التعليم العالي والجامعي ومراكز البحث العلمي في البلاد العربية والإسلامية،

(١) لما أحست أمريكا ضعف تعليمها وعجزه عن إعداد أجيال قوية، وجه وزير التربية في الولايات المتحدة (تيرل بل Terrel Bell) في أغسطس ١٩٨١م بتشكيل لجنة من ثمانية عشر عضواً لدراسة نظام التعليم في الولايات المتحدة وتقديم مقترحات لإصلاحه بهدف الرفع من مستوى التعليم لديهم، وقد قامت اللجنة بدراسة العديد من التقارير والبحوث حول تقويم التعليم وخلصت في أبريل ١٩٨٣م بإصدار تقرير موجه إلى الشعب الأمريكي تحت عنوان (أمة في مواجهة الخطر).

(٢) ينظر: د. علي أحمد مذكور، التعليم العالي في الوطن العربي، ص ٩٢.

(٣) ينظر: د. عبد الحميد أحمد أبو سليمان، الجامعة الإسلامية العالمية نموذجاً، موقع المعهد العالمي للفكر الإسلامي على الرابط : www.26sep.net/newsweekarticle.php?lng=arabic....

فقد بات الجميع يؤمنون بضرورة تعظيم دور العلم والتكنولوجيا في دعم القطاعات الاقتصادية المختلفة، حيث أنها تواجه تحديات دولة خطيرة ومتزايدة، ولاشك أن دور الجامعات يتجاوز مرحلة الدراسات الجامعية الأكاديمية إلى الدراسات التخصصية بهدف تأهيل الخريجين للمشاركة في حل المشكلات التي تواجه كافة القطاعات، العام والخاص بمؤسساته المختلفة^(١).

الاستنتاجات

فلا بد من وقفة تأمل واستذكار لما حققه البحث من مقاصد وما توصل إليه من نتائج بعد أن اكتملت صورته بالشكل الذي رسمناه له، فنقول:

- ١- إن للتعليم الإسلامي دوراً مهماً في إحياء وبعث الحضارة الإسلامية واستعادة الأمة لعزتها.
- ٢- ان الحضارة الإسلامية هي نتاج الإبداع العقلي الإنساني المسترشد بالوحي المنزل من عند الله.
- ٣- حث مؤسسات التعليم داخل العالم الإسلامي وخارجه على الأخذ بوسائل النهوض باللغة العربية في الجامعات والمراكز المتخصصة باعتبارها لغة القرآن الكريم.
- ٤- أن يتم تطوير مناهج العلوم الإسلامية تطويراً شاملاً، يحقق غرس القيم الإسلامية في نفوس الناشئة، وفق منهاج شامل وبرامج تربوية معدة لتكوين جيل عالم بأمر دينه.
- ٥- أن تحرص مناهج العلوم الإسلامية على الوسطية والاعتدال، والبعد عن التطرف والإرهاب.
- ٦- يؤكد النظام المعرفي على دراسة المواد دراسة متصلة ببعضها البعض لإبراز علاقات واستغلالها لزيادة الوضوح والفهم.

(١) ينظر: د. محمد منيزل عليمات، العولمة والتربية، دراسات وأبحاث الملتقى الثاني في التربية والتعليم، ص ١١٦.

٧- التأكيد على الرقي بمناهج العلوم الإسلامية لإعداد جيل مبدع مبتكر يسهم في بناء مجتمعه ويعيد أمجاد الحضارة الإسلامية، والأخذ بمعطيات التقنيات الحديثة بما يخدم العملية التربوية والإسلامية.

٨- غياب التكامل العلمي والبحثي بين الجامعات العربية، حيث أن غياب هذا التكامل بين مختلف الجامعات والمعاهد العربية يحول دون الاستفادة من خبرات بعضهما.

٩- ان مفهوم نظرية المعرفة في إطار الدراسات الفلسفية يراد به بصورة أساسية البحث المنظم في الوجود الذهني للمدركات والقوالب الذهنية.

١٠- ذهب كثير من الباحثين إلى ضرورة إدخال جميع أنواع المعارف والعلوم - من كونية وطبيعية ودينية وغيرها - ضمن مصطلح الفكر الإسلامي بلحاظ أن جميع المعارف والعلوم في الإسلام متكاملة يكمل أحدها الآخر.

المصادر

القران الكريم

١. أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي ، مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٩٧٩م.
٢. أبو الفضل جمال الدين ابن منظور ، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ١٩٩٤ .
٣. أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري ، الفصل في الملل والأهواء والنحل، مكتبة الخانجي، القاهرة.

٤. أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد العسكري ، الفروق في اللغة، تحقيق: الشيخ بيت الله بيّات، مؤسسة النشر الإسلامي . (قم)، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.
٥. احمد رضا: معجم متن اللغة، منشورات دار ومكتبة الحياة، بيروت، ١٩٦٠م.
٦. احمد موسى سالم، الاسلام وقضايانا المعاصرة، دار الهنا، عمان، ١٩٩٨.
٧. تدريس الثقافة الاسلامية في الجامعات، جامعة الزرقاء الاهلية، بحوث المؤتمر الثالث لكلية الشريعة، الطبعة الاولى، ٢٠٠١م.
٨. جميل صليبا ، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٧٨م.
٩. د. حسن إبراهيم الهنداوي، التعليم وإشكالية التنمية، سلسلة كتاب الأمة (تصدر عن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - قطر - العدد (٩٨) مقدمة المؤلف، الكتاب محمل عن شبكة الانترنت، www.islamweb.net/newlibrary/umma.php
١٠. د. عبد الحميد أحمد أبو سليمان، الجامعة الإسلامية العالمية نموذجاً، موقع المعهد العالمي للفكر الإسلامي على الرابط : www.26sep.net/newsweekarticle.php?lng=arabic ...
١١. د. عبد الرحمن صالح عبد الله، ناصر احمد خوالده، محمد عبد الله الحمادي، مدخل الى التربية الاسلامية وطرق تدريسها، دار الفرقان، عمان، الاردن، ١٩٩١م.
١٢. د. علي أحمد مذكور، التعليم العالي في الوطن العربي، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ٢٠٠٠م.
١٣. د. مهدي فضل الله: فلسفة ديكرت ومنهجه، القاهرة :دار المعارف، ١٩٨٦.

١٤. الراجب الأصفهاني، المفردات، تحقيق محمد سيد كيلاني، بيروت، دار المعرفة.
١٥. زهير إبراهيم الخالد، سطحية التفكير لدى الملحددين، مجلة الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ١٩٩٥.
١٦. زيفريد هونكة: شمس العرب تسطع على الغرب، دار الجيل، بيروت، ٢٠٠١.
١٧. عبد الكريم شورش، القبض والبسط في الشريعة، ترجمة دلال عباس، بيروت، دار الجديد، ٢٠٠٢م.
١٨. العدوان على التعليم في بلاد المسلمين، د. عبد الباقي خليفة، موقع المسلم: almoslim.net/node/97798 في ١٨/٨/١٤٠٩هـ.
١٩. عفيف عبد الفتاح طبارة، روح الدين الإسلامي، دار العلم للملايين، بيروت، ٢٠٠٣.
٢٠. العولمة والتربية، دراسات وأبحاث الملتقى الثاني في التربية والتعليم، د. محمد منيزل عليما، ٢٠٠٨.
٢١. محمد الشريف الجرجاني، التعريفات، تحقيق وزيادة: عبد الرحمن المراشلي، بيروت، دار النفائس، ٢٠٠٧م.
٢٢. يوسف كرم، تاريخ الفلسفة الحديثة، دار المعارف، بغداد، ١٩٩٨.

حماية وسائل التواصل الإجتماعي من خلال قواعد الملكية الفكرية _ دراسة مقارنة

م.م زينب ثامر شهيد/ جامعة المستقبل/ كلية القانون

07728726705 _ الايميل: zainab.thamer@uomus.edu.iq

الباحثة: إيمان عباس مهدي

07809012922 - الايميل: Eman.93ab@gmail.com

المستخلص:

نظراً للتطور والحدثة الذي تميز به عالمنا من خلال إنتشار وتوسع أجهزة الحواسيب والهواتف الذكية مهما كان حجمها والتي تميزت بالخفة وصغر الحجم والتطور الذي وصلت اليه والتي أضحت ذات أهمية بالغة لكل فرد من أفراد المجتمع الأمر الذي زاد من أهمية هذه الأجهزة إنتشار عالم شبكة العنكبوت (الإنترنت) وهو جعل أهمية وجود هذه الأجهزة ذات أولوية للجميع، الأمر الذي ترتب عليه إنتشار وسائل التواصل الإجتماعي بين الناس والتي أصبحت من ضروريات الحياة وذات أثر في تقارب الثقافات والتبادل بين المجتمعات حيث تحول في ظلها إلى مجتمع صغير من خلال إنتشار مواقع التواصل الإجتماعي لكل فئات المجتمع، وهو مازاد أيضاً من إزدياد حالات التعدي على هذه الوسائل، خاصة إذا كانت مواقع التواصل الإجتماعي ذات أهمية من خلال إعتماها على نشر المعلومات أو الأخبار أو الإبداعات الأدبية والفنية، حيث يتناول هذا البحث موضوع حماية وسائل التواصل الاجتماعي من خلال قواعد الملكية الفكرية وذلك من خلال البحث عن نصوص القواعد القانونية في القوانين العراقية بالإضافة إلى القوانين المقارنة سواء العامة منها أو الخاصة، بالإضافة إلى الإتفاقيات الدولية من أجل توفير الحماية اللازمة لهذه الوسائل، جل ذلك من خلال تطبيق الجزاءات المفروضة بموجب القوانين على كل من يتعدى على هذه الوسائل في مقابل تعويض المتضرر لكل ما يتعرض له من قبل الغير.

الكلمات الإفتاحية: وسائل التواصل الإجتماعي، حقوق الملكية الفكرية، الإعتداء على وسائل التواصل الإجتماعي، المسؤولية المدنية.

Abstract

Due to the development and modernity that characterizes our world through the spread and expansion of computers and smart phones, regardless of their size, which were characterized by lightness and small size and the development they reached, which has become of great importance to every member of society, which increased the importance of these devices by the spread of the world of the spider web (the Internet) which is to make the importance of the presence of these devices a priority for everyone, which resulted in the spread of social media among people, which has become a necessity of life and has an impact on the convergence of cultures and exchange between societies, as it turned into a small society through the spread of social networking sites for all segments of society. It also increased the increase in cases of infringement on these means, especially if the social networking sites are important through their reliance on publishing information, news, or literary and artistic creations, as this research deals with the issue of protecting social media through intellectual property rules, through research For the provisions of the legal rules in Iraqi laws in addition to comparative laws, whether public or private, in addition to international agreements in order to provide the necessary protection for these means, mainly through the application of penalties imposed according to the laws on everyone who infringes on these means in exchange for compensation for the injured for each What he is exposed to by others.

Keywords: Social media, intellectual property rights, assault on social media, civil responsibility.

المقدمة

من يتابع التاريخ الإنساني يجد أن طموح الإنسان وأمل البشر جميعاً هو أن يكون الغد أفضل من الحاضر، فالإنسان يحلم دائماً بتحقيق أشياء كثيرة تعينه على ما يواجهه في حياته ومعيشته ودراسته وعمله ومجتمعه، الأمر الذي يجعله ينصرف إلى مواقع التواصل الاجتماعي لتخفيف ضغوطات الحياة، كما هو معلوم أن هذه الوسائل تُعتبر متنفساً للأفراد في جميع بقاع العالم، ومما لا شك فيه أن أعداد المشتركين في هذه المواقع تتزايد بصورة سريعة الأمر الذي يقودنا إلى البحث عن القواعد القانونية التي توفر الحماية للبيانات في هذه المواقع، ولذلك سنتناول في هذا البحث تطور دور وسائل التواصل الاجتماعي أو الإعلام الاجتماعي في المستقبل وما سيعكسه ذلك من تغيرات على كثير من المسلمات

الراهنة، سيصبح في الغد واقعياً معيشاً يلزم أن يتأقلم معه الإنسان دون صدمة معرفية أو إشكالية في التعامل، بالإضافة إلى أهمية توفير الحماية لوسائل التواصل الاجتماعي من خلال القواعد القانونية المعمول بها سواء على المستوى المحلي أو على المستوى الدولي.

أولاً: أهمية البحث

يشهد العصر الحديث تغلغلاً مستمراً وتطوراً سريعاً في الإعتداء على خصوصية وسائل التواصل الاجتماعية الشخصية لمستخدمي شبكة الإنترنت من إنتهاكات وتعدّي على ما يتم نشره من قبل هؤلاء الأشخاص في الفضاء الافتراضي جعلت البعض يطلق على الزمن الذي نعيش فيه زمن التكشف عن طريق كشف المستخدمين عن معلوماتهم الشخصية سواء طواعية أو كراهية.

ثانياً: مشكلة البحث

تكمن مشكلة البحث في معرفة القواعد القانونية التي توفر الحماية لوسائل التواصل الاجتماعي التي تتعلق بنشر الإبداعات الفنية والأدبية وكل ما يفيد المجتمع من خلال قواعد الملكية الفكرية التي أقرتها القوانين كالقانون العراقي أو المقارن كالقانون المصري والأردني، سواء ما ورد في القوانين المدنية أو القوانين الخاصة والتي توفر الحماية اللازمة لحق المؤلف، أو بالإتفاقيات الدولية من أجل التوصل أفضل القواعد القانونية التي تحمي هذه البيانات من حالات الاعتداء على الحقوق الخاصة للأفراد.

ثالثاً: نطاق البحث

يتحدد نطاق هذه الدراسة بدراسة حماية وسائل التواصل الاجتماعي من خلال قواعد الملكية الفكرية مسلطاً الضوء القواعد القانونية الواردة في القوانين والتشريعات القانونية سواء ماورد في القانون العراقي والقوانين المقارنة، بالإضافة إلى موقف الإتفاقيات والمعاهدات الدولية من هذه الحماية.

رابعاً: منهج البحث

سنتناول في هذا البحث موضوع حماية وسائل التواصل الاجتماعي في إطار قواعد الملكية الفكرية من خلال المنهج التحليلي والمقارن حيث سنقوم بتحليل كل جزئية من جزئيات البحث للوصول الى نتائج دقيقة ومفصلة وذلك من منظور القوانين العراقية وكذلك المصرية والأردنية سواء ماورد في القوانين المدنية أو في القوانين الخاصة والتي تتمثل بقوانين حماية حق المؤلف، بالإضافة إلى القواعد القانونية التي وردت في الإتفاقيات والمعاهدات الدولية.

المبحث الأول

ماهية وسائل التواصل الإجتماعي في إطار قواعد الملكية الفكرية

أصبحت وسائل التواصل الإجتماعي على مختلف أنواعها تتسم بأهمية بالغة بالنظر لما تسهم به في تسهيل وتسيير عملية التواصل المباشر بين الأشخاص عبر مختلف الدول، وتسهيل تداول ومشاركة المعلومات والأخبار والأفكار بين كافة الأشخاص، وأيضاً فسحت المجال لنشر الإبداعات ومشاركته معرض لكثير من مخاطر الإعتداء والسرقة لتلك الأعمال والمنشورات عن طريق نقلها أو نسخها سواء أفترن ذلك بنسبتها لمؤلفها أو نسبتها للآخرين، وهو ما سنتناوله من خلال مطلبين، سيكون الأول منهما حول معنى وسائل التواصل الإجتماعي في إطار الملكية الفكرية، وستناول المطلب الثاني التنظيم القانوني لحماية وسائل التواصل الاجتماعي، وكالاتي:

المطلب الأول

معنى وسائل التواصل الاجتماعي في إطار قواعد الملكية الفكرية

يقصد بوسائل التواصل الاجتماعي^(١) الوسائل المعلوماتية التي يرتبط فيها الأفراد، فالتواصل عملية تبادل للمعلومات والأفكار والمشاعر والمواقف والاتجاهات بين الأفراد والمجموعات في شبكات الإنترنت^(٢)، وفيما يتعلق بالاجتماعي فهو بمثابة نسيج مكون من صلات إجتماعية والتي يحددها الإدراك المتبادل بين الجانبين، بمعنى هناك ارتباط مشترك بين مجموعة الأفراد يتم تنظيم حياتهم بشكل متواصل فيما بينهم^(٣)، والتي وضعت بهدف تسهيل التفاعل النشاط بين الأعضاء المشتركين في هذه الوسيلة الإجتماعية الإلكترونية، وتستخدم في هذه الوسائل الكثير من المميزات والأدوات التي من شأنها تعزيز التواصل بين الأعضاء المنتمين لها، وتشمل هذه المميزات على سبيل المثال: الدردشة المكتوبة أو الصوتية، والمراسلة الفورية إرسال المشاهد المرئية، تبادل الملفات الانضمام إلى مجموعات التي تحوي الأصدقاء أو العائلة أو العمل أو أصحاب الهوية، البريد الالكتروني، وكل هذه الوسائل الاجتماعية المعلوماتية توفر لأعضائها المنتمين لها أو المشتركين بها نشر ما يحلو لهم علناً وبشكل خاص^(٤)، وكما هو معلوم أن وسائل التواصل الاجتماعي تُعتبر من مجموعة حقوق الملكية الفكرية، وهذه الأخيرة وعلى الرغم من المكانة والأهمية التي تحتلها حقوق الملكية الفكرية في المجالين النظري والتطبيقي إلا أننا نجد أن تشريعات الكثيرة قد تغافلت عن وضع تعريف لها ، وهو أمر إتبعه المشرع العراقي حيث لم ينظم حقوق وسائل التواصل الاجتماعي كنوع من أنواع الملكية الفكرية في قانون خاص إسوة بباقي الدول، حيث أنه سن بعض التشريعات التي تنظم حقوق الملكية

(١) يقصد بوسائل التواصل الاجتماعي وفقاً لقاموس إكسفورد هو: موقع مخصص للمستخدمين للتواصل، مع بعضهم البعض عن طريق نشر المعلومات والتعليقات والوسائل الصور، يُنظر: oxford dictionaries.

(٢) أحمد عصام، تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على خصوصية الفرد، رسالة ماجستير، جامعة المسيلة، الجزائر، ٢٠١٣م، ص ٢٣.

(٣) ماجد رجب العبد سكر، التواصل الاجتماعي (أنواعه وضوابطه ومعوقاته)، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، فلسطين، ٢٠١١م، ص ٢٠.

(٤) د. عمر عبد العزيز هلال، وسائل التواصل الاجتماعي وأحكامها في الفقه الإسلامي (فيس بوك، واتساب، سكايب، فايبر)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٢٠م، ص ٧.

الفكرية بشكل منفرد، ومنها قانون حقوق المؤلف رقم ٣ لسنة ١٩٧١ المعدل بالأمر رقم ٨٣ لسنة ٢٠٠٤ من قبل سلطة الائتلاف، فقد نصت المادة (٢) من القانون على أنه: "تشمل هذه الحماية المصنفات المعبر عنها بطريق الكتابة أو الصوت أو الرسم أو التصوير أو الحركة" كما عرفه قانون براءة الاختراع والنماذج الصناعية العراقي رقم ٦٥ لسنة ١٩٧٠ المعدل بأنها: (الشهادة الدالة على تسجيل الإختراع)^(١)، ويمكننا توجيهه ماسبق في نص القانون على وسائل التواصل الإجتماعي.

وبما أن وسائل التواصل الإجتماعي تعتبر من ضمن مفردات حقوق الملكية الفكرية فإنه على الرغم من وجود خلال فقهي على وضع تعريف مناسب وملائم للملكية الفكرية بوصفها مفهوماً انسانياً يخضع للبحث والتمحيص، إلا أن هناك من الفقهاء من عرفها بأنها: "الحق المقرر بواسطة القانون لمصلحة من أبتكر عملاً ذهنياً، والذي يخوله وحده الحق في استغلاله وفي إتخاذ الإجراءات اللازمة التي تكفل سلامة هذا الحق من الاعتداء الذي يقع عليه وتشمل حقوق الملكية الفكرية، الحقوق الأدبية والفنية والصناعية"^(٢)، وعرفها جانب اخر بأنها: مجموعة من النتاجات الذهنية والفكرية أيأ كانت صورة التعبير عنها بالرسم أو التصوير أو الحركة وأيأ كان موضوعها فناً أدبياً^(٣)، علماً أن التعريفات السابقة قصرت على الإنتاج الفكري أو الذهني دون الإشارة الى حالة الإبتكار كون هذا المصنف مبتكراً أم غير مبتكر، كما وعرف الفقيه عبد الرزاق أحمد السنهوري الملكية الفكرية بأنها : "كل ابتكار للذهن البشري"^(٤)، أي أنه شمل جميع المصنفات التي تنتج عن الفكر البشري،

(١) نص المادة (١/٨) من قانون براءة الاختراع والنماذج الصناعية الع راقى رقم ٩٥ لسنة ١٩٦١ المعدل.

(٢) د. عباس العبودي، تنازع القوانين والاختصاص القضائي الدولي وتنفيذ الأحكام الاجنبية، ط١، دار السنهوري للنشر والتوزيع، بغداد، ٢٠١٥م، ص ١٦٨.

(٣) د. سمير السعيد محمد، اثر الحق الأدبي للقواعد العامة، ط١، دار الكتب القانونية، مصر، ٢٠٠٨م، ص ٣٨.

(٤) د. عبد الرزاق السنهوري، الوسيط في شرح القانون المدني، المجلد الثامن، حق الملكية، دون طبعة، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٦٧م، ص ٣٢٥.

وكما هو معلوم أن الملكية الفكرية تقسم إلى قسمين، يُعد القسم الأول من ضمن حقوق الملكية الفكرية هي الملكية الأدبية أو الفنية التي تثبت للشخص نتيجة عمله الذهني، سواءً كان ذلك الإنتاج في مجال الأدب والفنون أو في مجال العلوم، وتضم الملكية الأدبية، حيث يشمل النوع الأول منها على أقسام متعددة وهي: (حقوق المؤلف^(١))، الحقوق المجاورة^(٢)، الفلكلور والمعارف التقليدية^(٣).

(١) حيث أن المؤلف هو: كل شخص قام بإنتاج ذهني أياً كانت طريقة التعبير عنه بالكتابة أو الحركة أو التصوير، ويرتبط هذا النوع من الحقوق بالنشاط الذهني المُبتكر للإنسان مثل الروايات والكتب والأشعار وبرامج الحاسوب والمحاضرات إضافةً إلى المصنفات الفنية مثل المنحوتات واللوحات الزيتية والرسوم إضافةً إلى التصوير الفوتوغرافي، كذلك بالحقوق الأدبية، والمؤلف أما أن يكون مجموعة من الأشخاص أو قد يكون فرداً واحداً، فإذا كان المؤلف أكثر من شخص سواء كان طبيعي أو معنوي فإن مصنفاتهم تدخل ضمن مسمى المصنف المشترك أو الجماعي الذي غالباً ما يكون هذا المصنف مُصنفاً علمياً، يُنظر: د. نوري حمد، خاطر، شرح قواعد الملكية الفكرية، دار وائل للنشر، عمان، الأردن، ط١، ٢٠٠٥م، ص١٨٩، وكذلك: د. زينة غانم عبد الجبار الصفار، المنافسة غير المشروعة للملكية الصناعية، الطبعة الأولى، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠٠١م، ص٢١٢.

(٢) ويُقصد بها: مجموعة الأعمال التي تهدف إلى نشر المصنفات الفنية والأدبية دون ايداعها، فهي حقوق لا تتواجد إلا بتواجد حقوق المؤلف، لذا نجد أنّ هذه الحقوق تختلف عن حقوق المؤلف بوصفها حقوقاً تخص أشخاص هم وسطاء في إنتاج المصنفات وبتبها أو تسجيلها عليه فإن أصحاب الحقوق المجاورة يشتركون في عملية الإبداع والابتكار الفني، من خلال التوسط بين المؤلفين والجمهور لنقل تلك المصنفات، وبذلك تكون الحقوق المجاورة مشابهة لحقوق المؤلف، وتحظى بالأهمية ذاتها إلا أن مجال نطاقها يختلف عن حقوق المؤلف على أساس أن نطاقها يكون لمدة أقصر ومحدود نسبياً ثلاث فئات، يُنظر: د. عبد الرشيد مأمون، أبحاث في حقوق المؤلف، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر، ط١، ١٩٨٦م، ص٤٥، وكذلك: د. محمد حسام محمود لطفي، حقوق الملكية الفكرية، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر، ط١، ٢٠٠٦م، ص٧٤.

(٣) يُقصد بالمعارف التقليدية بأنها: "الإبداعات والابتكارات النابعة من التقاليد والناجمة عن النشاط الذهني"، وهذه المعارف قد تعرضت للنسيان والإهمال، لعدم الالتفات إليها لكننا وجدنا أن السنوات الأخيرة قد أشرت نوعاً من الاهتمام بتلك المعارف وصارت تأخذ حياً زمن تفكير المخترع واهتمامه، وهذه المعارف تتضمن التعبير الموسيقية كالأغاني الشعبية والمعزوفة بالألات الموسيقية الشعبية، كذلك تتضمن التعبية الحركية مثل الحركات المستعملة أو المؤدة في المناسبات الدينية والمهرجانات، ناهيك عن الرقص، وتشمل المعارف التقليدية أيضاً النصوص المتداولة بواسطة الكلام مثل الحيات والأغاز والقصص الشعبية، كما أنها تشمل الأشياء المحسوسة مثل المنحوتات والأواني الفخارية والأعمال اليدوية على المعادن والخشب والأزياء الشعبية والرسوم، إضافةً إلى الأشكال الهندسية والحرف اليدوية

أما النوع الثاني من حقوق الملكية الفكرية فهي حقوق الملكية الصناعية الملكية الصناعية^(١) تمثل كلمة أصلها فرنسي وعنها أخذت بقية اللغات هذه الكلمة أو المصطلح^(٢) والملكية الصناعية، وهذه الحقوق هي: (براءة الاختراع^(٣))، العلامة التجارية^(٤)، المؤشرات الجغرافية^(١).

- والآلات الموسيقية، يُنظر: صالح عمر فلاح، الحق الفكري وحماية برامج الحاسب الآلي، دار المطبوعات الجامعية، الاسكندرية، مصر، ، ط١، دون سنة نشر، ص١٠٠.
- (١) يُقصد بها: "مجموع الحقوق الصناعية التي ترد على ميكرات جديدة مثل براءة الاختراع والنماذج الصناعية والرسوم التي من خلالها يتمكن صاحبها من الاستئثار باستغلال ابتكاره في مواجهة الغير، وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات الجامع الإحصائية، بيانات غير منشورة.
- (٢) رياض عبد الهادي منصور، التنظيم الدولي لحماية الملكية الفكرية في ظل اتفاقيات المنظمة العالمية للملكية الفكرية، دار الجامعة الجديدة الاسكندرية، مصر، ط١، دون سنة نشر، ص٩١.
- (٣) يقصد ببراءة الاختراع بأنها: الوثيقة التي تُسلم من قبل الدولة والتي تخول صاحبها الحق في تنفيذ استغلال اختراع، إن استغلال الاختراعات الحديثة يؤدي إلى نشوء التقنية الحديثة التي قد تؤدي إلى زيادة الانتاج أو إنتاج مادة جديدة لم يكن هناك إمكانية لإنتاجها لو لا وجود تلك البراءة، فالهدف الأساس من وجود براءة الاختراع هو تشجيع الاستثمار في مجال البحث والتطوير، يُنظر: صلاح سلمان أسعد زين الدين الحقوق الفكرية في التشريع الأردني، دون طبعة، دون دار نشر، ٢٠٠٢م، ص٦.
- (٤) قديماً كان أصحاب الحرف يضعون تواقيعهم على منتجاتهم التجارية أو الفنية أو إنهم يضعون علامة عليها تدل على شخصيتهم، وتطورت هذه الأعمال إلى أن أصبح لدينا نظام قانوني متكامل يحكم العلامة التجارية بتسجيلها وحمايتها، والعلامة التجارية هي كل إشارة ودلالة يضعها التاجر أو الصانع على منتجاته ليميزها عن غيرها من السلع والخدمات المماثلة لها والصادرة من شركة مشابهة، وتكون العلامة التجارية على صورة أسم يتخذ شكلاً مميزاً والكلمات والأرقام والرسوم والامضاءات والنقوش البارزة والأختام والتصاوير ومجموعة الألوان التي تتخذ شكلاً مميزاً للتمييز منتجات أو سلع صناعية عن غيرها من المنتجات الصناعية واستغلال زراعي أو أية بضاعة، لبيان نوعها أو ضمانها أو طريقة تحضيرها، ويتمتع صاحب العلامة التجارية بحق منع الغير من استعمالها أو استعمال علامة تجارية مطابقة لها أو مشابهة لها على نحو يؤدي لأحداث التباس لدى الناس الذين يقتنون تلك السلع والبضائع والخدمات، يُنظر: جمال عبد الرحمن محمد علي، حقوق الملكية الفكرية دار الكتب القانونية، مصر، ط١، دون سنة نشر، ص٩، وكذلك: محمد حسني عباس، الملكية الصناعية والمحَل التجاري، ط١، دون دار نشر، بلا سنة نشر، ص٥٥.

ولابد من الإشارة إلى أنّ وسائل التواصل الإجتماعي تتمتع بمميزات متعددة من جانب، ومن جانب آخر يترتب عليها مجموعة من العيوب، وهي كالاتي:

١. مميزات النشر:

أ_ سرعة نقل المنشور أو المصنف إلى الجمهور: حيث يستطيع الناشر أن ينقل منشوره أو مصنفة الخاص إلى جميع من يدخل صفحته الشخصية أو على قناته الرسمية.

ب_ ضآلة التكاليف والنفقات التي ينفقها الفرد: حيث تكون بسيطة جداً أو معدومة وذلك عن طريق إنشاء حساب خاص على إحدى منصات التواصل الإجتماعي، ثم يقوم بعرض أفكاره المكتوبة أو المرئية من خلال تلك الوسيلة التي يستخدمها، وفيما يتعلق بطرق النشر عبر وسائل التواصل الإجتماعي فوفقاً للمنظور العام فلا يمكن حصر أو إيضاح وسرد جميع وسائل التواصل الإجتماعي الموجودة في عصرنا الحالي وما سيستجد في المستقبل، حيث تصدر بصورة متوالية وسائل تواصل جديدة تضاف الى وسائل موجودة سابقة، ومع ذلك فهناك وسائل تواصل إجتماعي تعتبر أكثر شيوعاً واستخداماً في المجتمع، وهي: (فيسبوك: وهو موقع تواصل إجتماعي يسمح بمشاركة الصور والمنشورات والتعليقات والأخبار المحلية والعالمية وإنشاء القصص، بالإضافة الى وجود الدردشة والألعاب وبيث الفيديو المباشر^(٢))، التويتر وهو موقع تواصل إجتماعي، يتواصل فيه الأشخاص عبر رسائل قصيرة لا تتجاوز ١١٥ حرف تسمى التغريدات، كما يمكن نشر الصور والفيديوهات

(١) يُقصد بها إشارة توضع على السلع التي لها منشأ جغرافي معين وسمعة أو صفة تُنسب إلى ذلك المكان، ويُشترط لحماية المؤشرات الجغرافية أن تكون قد اكتسبت الحماية القانونية في بلد المنشأ، حيث إن كل مؤشر يُحدد المنشأ لبضاعة أو سلعة لبلد معين أو موقع معين أو منطقة ما، إن مسميات المؤشرات الجغرافية قد تتعدد إلا أنه يمكن ذكر ثلاث تسميات مهمة وأساسية هي: (المؤشرات الجغرافية بدلالة المصدر، المؤشرات الجغرافية بدلالة المنشأ، المؤشرات الجغرافية بتسمية المنشأ)، ينظر: د. جودي وانجر جونز وآخرون، الملكية الفكرية المبادئ والتطبيقات، ترجمة: د. مصطفى شعراوي، دون دار نشر، ٢٠٠٣م، ص ١١٢.

(٢) وائل مبارك خضر فضل الله، أثر الفيس بوك على المجتمع، مدونة شمس النهضة، الخرطوم، السودان، ط١، ٢٠١٠م، ص ١٢.

من خلاله، اليوتيوب فهو عبارة عن موقع يقوم بعرض الفيديوهات المنوعة في شتى المجالات، ويعطي الفرصة لمستخدميه بالقيام بالبحث المباشر ايضاً، كما انه يعد من أفضل المنصات لصناع المحتوى، ويمكن لكل شخص انشاء حساب بشكل مجاني ورفع ما يرغب من الفيديوهات على الموقع ولكن كالموقع ذلك ضمن الالتزام بأخلاقيات الموقع، الانستغرام: وهو أحد التواصل الاجتماعي المخصصة لالتقاط الصور والفيديوهات وانشاء القصص والبحث المباشر ويمكن تعديلها ومشاركتها بعد أن ينشأ الشخص حساباً على الموقع^(١).

٢. عيوب النشر: والتي تتمثل بسهولة التعدي على حقوق النشر وكثرة هذا الاعتداء، وكذلك صعوبة إثبات الانتهاكات والتعديتات وملاحقتها قضائياً وتحديد المحكمة المختصة والقانون الواجب التطبيق على النزاع ثم تنفيذ الأحكام القضائية الصادرة في هذا الشأن وترجع تلك الصعوبات إلى ما تتميز به وسائل التواصل الاجتماعي من موقع عالمي وعدم إقتصارها على إقليم معين^(٢).

المطلب الثاني

التنظيم القانوني لحماية وسائل التواصل الاجتماعي من خلال قواعد الملكية الفكرية

للبحث عن الحماية القانونية لوسائل التواصل الاجتماعي لابد من مناقشة هذه الأمور من خلال القواعد

القانونية المقررة في القوانين العراقية بالإضافة إلى القواعد القانونية في القوانين المقارنة، في مقابل ذلك لابد لنا من بحث هذه القواعد من خلال الإتفاقيات الدولية، وهي: كما يأتي:

(١) المحامي أكرم محمد محمود، موسوعة حماة الوطن، الأردن، Jordan-lawyer.com.

(٢) د. إبراهيم الدسوقي أبو الليل، النشر الإلكتروني وحقوق الملكية الفكرية، كلية الحقوق، جامعة الكويت، ص٧.

أولاً: التنظيم القانوني لحماية وسائل التواصل الإجتماعي في القانون العراقيوالمقارن:

لم يول التشريع العراقي والمصري إهتماماً بالغاً بحماية وسائل التواصل الإجتماعي من حيث أن نصوص القوانين التشريعية جاءت خالية من قانون يوفر الحماية لهذه الوسائل من الإعتداء عليها، لكن هذا الأمر نجده في الدستور العراقي لعام ٢٠٠٥ فقد نصت المادة (٤٠) منه على أنه: "حرية الاتصالات والمراسلات البريدية والبرقية والهاتفية والالكترونية وغيرها مكفولة..."، وكذلك في دستور مصر لعام ٢٠١٤، حيث حظيت بيانات الأفراد في البيئات الرقمية بحماية من قبل الدستور المصري والتي أعتبرت من حقوق الإنسان الأساسية بما أنها ترتبط بالحياة الخاصة للمواطنين، وهو ما قرره المادة (٧٠)^(١)، وهو أمر تناوله الدستور الأردني لعام ١٩٥٢ المعدل في عام ٢٠٠٦، الذي كفل الحقوق المتساوية لكافة الأشخاص سواء أكانوا مواطنين أو غير مواطنين، وتضمن العديد من الحقوق التي تعنى بالتعليم والعمل وحرية الإجتماع وتشكيل الأحزاب السياسية والجمعيات والنقابات والحريات الشخصية، وحرية الرأي والتعبير وحرية الإعتقاد والدين، وضمان مبدأ استقلال القضاء وكفالة حق التقاضي، وعدم مخالفة القوانين الداخلية للأحكام الواردة في الإتفاقيات الدولية، وذلك في نص المادة (١٥) منه^(٢)، وقد نصت المادة (١/٢) من قانون

(١) التي نصت على أنه: "حرية الصحافة والطباعة والنشر الورقي والمرئي والمسموع والإلكتروني مكفولة، وللمصريين من أشخاص طبيعية أو اعتبارية، عامة أو خاصة، حق ملكية وإصدار الصحف وإنشاء وسائل الإعلام المرئية والمسموعة، ووسائل الإعلام الرقمي".

(٢) التي نصت على أنه: "١. تكفل الدولة حرية الرأي، ولكل أردني أن يعرب بحرية عن رأيه بالقول والكتابة والتصوير وسائر وسائل التعبير بشرط أن لا يتجاوز حدود القانون، ٢- تكفل الدولة حرية البحث العلمي والإبداع الأدبي والفني والثقافي والرياضي بما لا يخالف أحكام القانون أو النظام العام والآداب، ٣. تكفل الدولة حرية الصحافة والطباعة والنشر ووسائل الإعلام ضمن حدود القانون، ٤- لا يجوز تعطيل الصحف ووسائل الإعلام ولا إلغاء ترخيصها إلا بأمر قضائي وفق أحكام القانون، ٥- يجوز في حالة إعلان الأحكام العرفية أو الطوارئ أن يفرض القانون على الصحف والنشرات والمؤلفات ووسائل الإعلام والاتصال رقابة محدودة في الأمور التي تتصل بالسلامة العامة وأغراض الدفاع الوطني، ٦. ينظم القانون أسلوب المراقبة على موارد الصحف".

حماية حق المؤلف رقم ٣ لسنة ١٩٧١ المعدل على أنه: "٢. يعتبر مؤلفاً الشخص الذي نشر المصنف منسوباً إليه سواء ذلك بذكر اسمه على المصنف أو بأية طريقة أخرى إلا إذا قام الدليل على عكس ذلك ويسري هذا الحكم على الإسم المستعار بشرط الا يقوم أدنى شك في حقيقة شخصية المؤلف"، إلا أنه يلاحظ أنّ المادة (٢) من القانون ذاته لم تشمل وسائل التواصل الاجتماعي من ضمن المصنفات التي أُعتبرت من ضمن حقوق الملكية^(١)، وكذلك بالنسبة إلى المادة (٣/ب)^(٢) من قانون حماية حقوق المؤلف الأردني رقم ٢٢ لسنة ١٩٩٢ المعدل، في حين أنّ المادة ذاتها في الفقرة أ من ذات القانون إعتبرت أن أي مصنف مبتكر في الآداب والفنون والعلوم مهما كان نوع هذه المصنفات أو أهميتها أو الغرض من إنتاجها^(٣)، وهو ما نصت عليه المادة (١) من قانون حماية المؤلف

(١) التي نصت على أنه: "تشمل هذه الحماية المصنفات التي يكون مظهر التعبير عنها الكتابة أو الصوت أو الرسم أو التصوير أو الحركة، وبوجه خاص ما يأتي: ١- المصنفات المكتوبة، ٢- المصنفات التي تلقى شفويّاً كالمحاضرات والدروس الخطب والمواعظ وما يماثلها، ٣- المصنفات الداخلة في فنون الرسم والتصوير بالخطوط أو بالألوان أو الحفر أو النحت أو العمارة، ٤- المصنفات المسرحية والمسرحيات الموسيقية، ٥- المصنفات التي تؤدي بحركات أو خطوات فنية، وتكون معدة مادياً للاخراج ٦- المصنفات الموسيقية سواء اقترنت بالالفاظ او لم تقترن بها، ٧- المصنفات الفوتوغرافية والسينمائية - المصنفات المعدة للاذاعة والتلفزيون، ٩- الخرائط والمخططات والمجسمات العلمية، ١٠- التلاوة العلنية للقرآن الكريم".

(٢) التي نصت على أنه: "ب- تشمل هذه الحماية المصنفات التي يكون مظهر التعبير عنها الكتابة أو الصوت أو الرسم أو التصوير أو الحركة وبوجه خاص: ١- الكتب والكتيبات وغيرها من المواد المكتوبة، ٢- المصنفات التي تلقى شفاهاً كالمحاضرات والخطب والمواعظ، ٣. المصنفات المسرحية والمسرحيات الغنائية والموسيقية والتمثيل الايمائي، ٤. المصنفات الموسيقية سواء كانت مرقمة أم لم تكن أو كانت مصحوبة بكلمات أم لم تكن، ٥. المصنفات السينمائية والاذاعية السمعية والبصرية، ٦. أعمال الرسم والتصوير والنحت والحفر والعمارة والفنون التطبيقية والزخرفية، ٧- الصور التوضيحية والخرائط والتصميمات والمخططات والاعمال المجسمة المتعلقة بالجغرافيا والخرائط السطحية للأرض، ٨. برامج الحاسوب سواء كانت بلغة المصدر أو بلغة الآلة".

(٣) التي نصت على أنه: "أ: تتمتع بالحماية بموجب هذا القانون المصنفات المبتكرة في الآداب والفنون والعلوم أيأ كان نوع هذه المصنفات أو أهميتها أو الغرض من إنتاجها".

المصري رقم ٣٥٤ لسنة ١٩٥٤^(١)، إلا أن المادة (٢)^(٢) من القانون ذاته والتي حددت المصنفات المشمولة بالحماية لم تتناول وسائل التواصل الإجتماعي من ضمن هذه المصنفات، وما تجدر الإشارة إليه إلى أنه قد صدر في مصر قانون تنظيم الصحافة والاعلام والمجلس الأعلى لتنظيم الإعلام رقم ١٨٠ لسنة ٢٠١٨ م ، حيث تناولت المادة (١) على تنظيم المواقع الإلكترونية حيث تشمل كل من الصحيفة أو الروابط أو التطبيق الإلكتروني المرخص له والذي يُقدم من خلاله محتوى صحفي أو إعلامي أو إعلاني نصياً كان أو سمعياً أو مرئياً ثابتاً أو متحركاً أو متعدد الوسائط، ويصدر بإسم معين، وله عنوان ونطاق إلكتروني محدد وينشأ أو يستضاف أو يتم النفاذ إليه من خلال شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت)، وكذلك أكدت ذات المادة على الخدمات الإعلامية أو الإعلانية التجارية الإلكترونية والتي تتضمن المحتوى المتضمن الترويج للأعمال أو الخدمات أو المنتجات أو الأشخاص من خلال شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت)، وعلى الرغم من ذلك نجد أن القانون ذاته تسري أحكامه على جميع الكيانات والمؤسسات والوسائل الصحفية والإعلامية والموقع الإلكترونية إلا أنه إستثنى من هذا السريان المواقع والوسائل والحسابات الإلكترونية الشخصية مالم ينص القانون على خلاف ذلك، وهو أمر نصت

(١) التي نصت على أنه: "أ: يتمتع بحماية هذا القانون مؤلفو المصنفات المبتكرة في الآداب والفنون والعلوم أيأ كان نوع المصنفات أو طريقة التعبير عنها أو أهميتها أو الغرض من تصنيفها...".
 (٢) التي نصت على أنه: "تشمل هذه الحماية المنصوص عليها في هذا القانون مؤلفي: المصنفات المكتبة، المصنفات الداخلة في فنون الرسم والتصوير بالخطوط أو الألوان والحفر والنحت والخزف والعمارة، - المصنفات التي تلقى شفويًا كالمحاضرات والخطب والمواعظ وما يماثلها المصنفات الموسيقية سواء اقترنت بالألفاظ أو لم تقترن، - مصنفات التصوير المرئية والمصنفات السينمائية وما يماثلها من مصنفات يصدر بتحديد قرار من وزير الثقافة، الخرائط الجغرافية والمخطوطات الرسوم الكروكية)، المصنفات المجسمة المتعلقة بالجغرافيا أو الطبوغرافيا أو العلوم، - المصنفات التي تؤدي بحركات أو خطوات وتكون معدة مادياً للإخراج، المصنفات المتعلقة بالفنون التطبيقية، - المصنفات السمعية البصرية التي تعد خصيصاً لتذاع بواسطة الإذاعة السلكية واللاسلكية أو التلفزيون أو أجهزة عرض الأشرطة أو أية وسيلة تقنية أخرى، - مصنفات الحاسب الآلي من برامج وقواعد بيانات وما يماثلها من مصنفات تحدد بقرار من وزير الثقافة تعتبر هذه المصنفات من المصنفات الأدبية".

عليه المادة الأولى من القانون ذاته، وعليه فإن هذا القانون يطبق على المواقع الإلكترونية التي تقدم محتوى إعلامي فقط دون غيره.

ثانياً: التنظيم القانون لحماية وسائل التواصل الإجتماعي في الإتفاقيات الدولية

في مجال الحماية الدولية لحماية وسائل التواصل الإجتماعي فإننا ومن خلال بحثنا المتواصل لم نجد تشريع منفصل خاص بحماية وسائل التواصل من خلال قواعد الملكية الفكرية وبالتالي كان لزاماً علينا أن

نستخلص هذه الحماية من خلال نصوص المعاهدات والإتفاقيات الدولية المبرمة، ونتناول كل من معاهدة الويبو وكذلك إتفاقية برن وذلك للعلاقة الوثيقة ما بينهما في إطار حماية حقوق المؤلفين:

١- إتفاقية برن لحماية المصنفات الأدبية والفنية: والتي أبرمت سنة ١٨٨٦ وتم تنقيحها في باريس ١٨٩٦ وفي برلين ١٩٠٨ واستكملت في بيرن ١٩١٤ وتم تنقيحها في روما سنة ١٩٢٨ وفي بروكسل ١٩٤٨ وفي ستوكهولم سنة ١٩٦٧ وفي باريس ١٩٧١ وجرى تعديلها ١٩٧٩ والاتفاقية متاحة لكل الدول ويجب ايداع الوثائق التصديق أو الإنضمام لدى المدير العام للويبو، وتعتبر هذه الإتفاقية الحجر الأساس في سبيل وضع تقنين دولي لتوفير أكبر حماية لحقوق المؤلف، حيث تتناول هذه الإتفاقية حماية المصنفات وحقوق مؤلفيها وتستند الى ثلاث مبادئ أساسية وتشمل مجموعة من الأحكام والتي تتعلق بتوفر الحد الأدنى من الحماية والتي يجب منحها بالإضافة إلى توافر بعض من الأحكام والتي وضعت لمصلحة البلدان النامية، وقد تناولت هذه الإتفاقية عدد من المبادئ الأساسية وهي ثلاثة، حيث شملت أولها المصنفات الناشئة في إحدى الدول المتعاقدة، بمعنى المصنفات التي يكون مؤلفيها من مواطني هذه الدولة، بالإضافة إلى التي تم نشرها لأول مرة في تلك الدولة، وبالتالي يجب على كل دولة من الدول التي تتعاقد وتوقع على الإتفاقية أن توفر الحماية ذاتها التي تمنحها للمصنفات التي تنتج عن مواطنيها، بمعنى ترسيخ مبدأ

المعاملة الوطنية^(١)، وثانيها يجب أن يتوافر مبدأ الحماية التلقائية، أي أن لا تكون هذه الحماية مشروطة بشروط معينة كأن تتخذ أي إجراء شكلي معين، وآخرها تتوقف الحماية هذه على ذات الحماية التي تُمنح في البلد الذي يُعتبر هو المنشأ للمصنف، بمعنى توافر مبدأ إستقلال الحماية، فإذا حدد قانون أيه دولة متعاقدة على توافر مدة للحماية وهي تكون أطول من الحد الأدنى المنصوص عليه في هذه الإتفاقية، وتوقفت حماية المصنف في بلد المنشأ، جاز رفض الحماية عند إنتهاء مدتها في بلد المنشأ، كما وتسمح إتفاقية برن ببعض التقييدات والإستثناءات للحقوق المالية، وهي الحالات التي يجوز بها الإنتفاع بالمصنفات المشمولة بالحماية بدون تصريح يصدر من مالك حق المؤلف^(٢)، وبدون دفع أي مكافأة وهو ما يشار إليه أحياناً بالإنتفاع المجاني بالمصنفات التي تم شملها بالحماية، وهو ما نصت عليه المادة (٩) والمادة (١٠) من الإتفاقية والتي تتعلق بالاقتباس والانتفاع على سبيل التوضيح لأغراض التعليم، بالإضافة إلى المادة (١٠/ثانياً) التي تتعلق بإستنساخ الجريدة أو أي مواد مشابهة والانتفاع بالمصنفات، وكذلك المادة (١١/ثانياً /٣) التي تنصب على التسجيلات المؤقتة لأغراض البث، ويسمح ملحق وثيقة باريس الخاصة بالاتفاقية أيضاً للدول النامية بإنفاذ تراخيص غير طوعية من أجل ترجمة المصنفات واستنساخها في عدد من الحالات، كما ويسمح بالانتفاع المشار اليه بدون ترخيص مالك الحق ذاته لكن بشرط دفع المكافأة التي ينص عليها القانون^(٣).

٢. معاهدة الويبو: نحن نعيش في عصر الإنترنت والتكنولوجيا الحديثة الذي أثر بشكل كبير في المنظومة التشريعية للملكية الفكرية عامة وحقوق المؤلف خاصة مما وجد المجتمع الدولي قصور في حماية المبدعين والمفكرين في ظل التطور السريع والحديث

(١) د. ناصر جلال، حقوق الملكية الفكرية وآثارها على إقتصاديات الثقافة والإتصال والإعلام الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، مصر، ط١، ٢٠٠٥م، ص٣٨.

(٢) عامر محمود الكسواني، الملكية الفكرية، ماهيتها، مفرداتها، طرق حمايتها، دار الجيب للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ١٩٩٨م، ص٦٨.

(٣) نبيل زيد مقابلة، حماية حقوق النشر والإلكتروني وفقاً للقانون الأردني، جمعية المكتبات والمعلومات الأردنية، عمان، الأردن، ط١، ٢٠١٤م، ص٢٥٣.

الذي يعتمد على الإنترنت والوسائل الرقمية، ومن أجل الحرص على إستمرار الابداع الفكري توافرت الفكرة إلى إيجاد حل أو إتاحة الضمانات من أجل فرض قواعد رادعة تمنع كل مساس بالحقوق الفكرية بشتى أنواعها في ظل إتساع وإنتشار المواقع الإلكترونية، حيث إنعقد في باريس من ١٩ إلى ٢٠ نوفمبر ٢٠٠١ ملتقى دولي ضم كبار الخبراء والمختصين في القانون الدولي للإنترنت نظمتها وزارة العدل الفرنسية بالتعاون مع جامعة باريس (السوربون) وجمعية تجديد وترقية المبادلات القانونية الدولية (أرييج)، حيث تم التعرض أثناء الملتقى لجميع جوانب القانون الدولي للإنترنت ومن بينها حقوق المؤلف، من حيث أن إتفاقية برن لم تعالج النشر الإلكتروني للمصنفات الفنية والأدبية، حيث أدخلت تعديلات على الإتفاقية الأخيرة نتج عنها معاهدة الويبو لعام ١٩٩٦ بشأن حق المؤلف حيث تم الإتفاق على إبرام معاهدة الويبو والتي تم النص عليها في عام ١٩٩٦ ودخلت حيز التنفيذ في عام ٢٠٠٢، والتي تتعلق بحماية حق المؤلف، وهي تعتبر تكملة لإتفاقية برن، وتحديداً خلو الأخيرة من حماية النشر الإلكتروني للمصنفات الأدبية والفنية والتي قد تتعرض إلى الإعتداء^(١)، حيث دعمت هذه المعاهدة فكرة حماية حقوق المؤلفين ومصنفاتهم الأدبية والفنية والحفاظ عليها بطريقة تكفل أكبر قدر من الحماية والفعالية الإتساق والتي شددت على ما للحماية الممنوحة لحقوق المؤلفين، حيث تناولت المادة (١) من هذه المعاهدة على العلاقة ما بينها وبين إتفاقية برن، وذلك من خلال النص على أن هذه المعاهدة اتفاق خاص بمعنى المادة (٢٠) من إتفاقية برن لحماية المصنفات الأدبية والفنية بالنسبة الى الأطراف المتعاقدة من بلدان الاتحاد المنشأ بموجب تلك الإتفاقية، وليست لهذه المعاهدة أي صلة بمعاهدات أخرى خلاف إتفاقية برن، ولا تخل بأي حق أو التزام من الحقوق والالتزامات المترتبة على أي معاهدات أخرى، وأكدت على أن الحماية التي توفرها هذه المعاهدة تشمل المصنفات الأدبية والفنية على مواقع الإنترنت^(٢)، كما

(١) ينظر في ذلك أكثر: صبرينة بلخير، الحماية الدولية لحق المؤلف، رسالة ماجستير، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، ٢٠٢٠م، ص ٧٤.

(٢) رشا علي الدين أحمد، النظام القانوني لحماية البرمجيات، دار الجامعة الجديدة، القاهرة، مصر، ط٢، ٢٠٠٧م، ص ٢٧٨.

وأُلزمت المادة (١١) والمادة (١٢) توفير الحماية التقنية مع القانونية للمواقع الإلكترونية، أي وضع تدابير تكنولوجية للحماية إدارة حقوق التأليف المتضمنة في المواقع الإلكترونية عند استعمال المؤلفون حقوقهم على شبكة الإنترنت.

المبحث الثاني

الأحكام المترتبة على التعدي لوسائل التواصل الإجتماعي

إنّ تداول وسائل التواصل الإجتماعي الشخصية عبر شبكة الإنترنت يتطلب مزيداً من الإحتياجات والإجراءات الخاصة اللازم إتباعها خلال تدفقها بين دول العالم من أجل الحفاظ على خصوصيتها على اعتبارها من الحقوق الخاصة بالأفراد، ولذلك يتطلب الأمر البحث عن الحماية القانونية المقررة في القوانين العراقية والمقارنة بالإضافة إلى الإتفاقيات الدولية من خلال الحماية التي توفرها هذه القواعد القانونية من الإعتداءات التي تتعرض لها وسائل التواصل الإجتماعي للأفراد، وهو ما سنتناوله من خلال مطلبين، حيث سيتضمن المطلب الأول القواعد القانونية المقرر بموجب القوانين العراقية والمقارنة لوسائل التواصل الإجتماعي، بالإضافة إلى المسؤولية المترتبة على الإعتداء على هذه الوسائل، وكالاتي:

المطلب الأول

حالات التعدي على وسائل التواصل الإجتماعي

تشكل البيئة الرقمية، لما تتيحه من وسائل عديدة في تسهيل إستنساخ المصنفات والوصول إليها، خطراً على حماية حقوق المؤلفين، وعلى الرغم من ذلك فإن هذه البيئة تعطي أدوات جديدة للمؤلفين لاستغلال المصنفات ونشرها، وعليه فإنّ الاعتداء على المنشورات المتداولة المنشورة عبر وسائل التواصل الاجتماعي تعد أكثر صور الإعتداءات شيوعاً في الوقت الحالي، وذلك نظراً لسهولة الإعتداء وجهل الكثيرين بحرمة ذلك الفعل

سواء من الناحية الاخلاقية أو التشريعية، ويتحقق الاعتداء على حقوق الناشر في الغالب عن طريق إحدى الطرق الآتية:

١ - نسخ المنشور أو الصور أو مشاركتها أو عرضها مع نسبة المنشور لصاحبه.

٢ - نسخ المنشور أو الصور وعرضها مع نسبتها لشخص آخر.

وعلينا أن نفرق في هذا الخصوص بين حالتين:

الحالة الأولى: لا تتمتع جميع الأعمال التي يتم نشرها عبر وسائل التواصل الإجتماعي بحماية حقوق النشر، بل لابد وأن يكون العمل أصلياً بمعنى أن يكون من تأليف الكاتب نفسه، وان يتضمن قدراً من الابداع، ولا تحكي من النشر والأفكار، ولكن يحمي الكلمات أو الصور الاصلية التي تعبر عن فكرة حقيقة، وذلك بمعنى ان يتمكن شخص من التعبير من نفس الفكرة التي عبر عنها مؤلف آخر، طالما كان التعبير غير منسوخ من طريقة المؤلف في التعبير عن فكرته، ففي هذه الحالة لا يصح مشاركة المنشور ونسخه ونسبته لشخص آخر، أوحته نسخه ونسبته لمالكه مادام هذا النسخ والغرض قد تم دون موافقته، لان حق الناشر حق الناشر هنا يماثل حق المؤلف الذي وفر له القانون الدولي والمحلي الحماية التي تكفل لصاحبه الاستئثار بنشر واستغلال منصفه بالطريقة التي يراها، والمقصد من وراء ذلك أن بعض وسائل التواصل الاجتماعي تمنح حقوق مالية للمنشورات سواء كانت مكتوبة او مسموعة او مرئية حسب عدد مرات المشاهدة أو تسجيلات الاعجاب على نفس المنشور، ولا يتحقق له ذلك بإعادة نسخ المنشور أو تحميله على صفحة جديدة.

الحالة الثانية: الأعمال غير المحاطة بحقوق النشر فقد يكون العمل أو المنشور سواء كان مكتوب أو مسموع ومرئياً أصلياً مبتكراً، ولكن صاحبه قد أتاح فيه ميزة المشاركة مع آخرين، فيجوز للجميع مشاركة المنشور الخاص به على صفحات أخرى، وتعتبر تلك موافقة ضمنية على موافقته على مشاركة منشوره دون الحصول على موافقة صريحة منه

عند إعادة نشره عن طريق المشاركة المباشرة أو عن طريق إعادة النسخ إلا أن هذا المنتج أو الاذن لا يبيح للغير عند مشاركة المنشور أو نسخه أن يحذف اسم صاحب المنشور أو العمل، أو أن ينسب المنشور لنفسه دون صاحبه الحقيقي، بل أن هذا الحظر لا يجوز مخالفته حتى لو أقر صاحب المنشور ذلك، حيث أن الحق في نسبة المصنف أو المنشور لصاحبه من الحقوق التي لا يجوز التنازل عنها^(١).

المطلب الثاني

المسؤولية المترتبة للمعتدي على وسائل التواصل الإجتماعي

تشكل المسؤولية المدنية أحد أركان النظام القانوني والاجتماعي، حيث أن كل إنسان عاقل مسؤول عن أعماله، أي ملتزم بموجبات معينة تجاه الغير، أهمها عدم الإضرار به فإذا تسبب بهذا الإلتزام فإنه يتوجب عليه إصلاح الضرر، ووفقاً للقواعد العامة الواردة في القانون المدني حيث يرى الفقيه عبد الرزاق أحمد السنهوري بأن المسؤولية هي مؤاخذة المرء بإعتباره مسؤولاً عما ارتكبه من أفعال، وتتراوح هذه المؤاخذة بين استهجان المجتمع لتصرفه وبين الجزاء الذي يقرره القانون^(٢)، وتُعرف المسؤولية المدنية بأنها الإلتزام بموجب قد يتدرج من موجب أدبي أو أخلاقي أو طبيعي إلى موجب مدني متمثل بمصلحة مالية أو بعمل أو امتناع عن عمل معين فاذا يتناول هذا الموجب إلتزاماً بالتعويض عن الأضرار التي يحدثها الإنسان للغير بفعله أو بفعل التابعين له، أو الأشياء الموجودة بحراسته، أو الحيوانات الخاصة به، أو نتيجة لعدم تنفيذه لالتزاماته العقدية فالمسؤولية العقدية تترتب على عدم تنفيذ الإلتزام الناشئ عن العقد على الوجه المنفق عليه، وهذا يقتضي أن يكون هناك عقد صحيح في العلاقة بين الدائن والمدين، فإذا لم يوجد عقد بينهما أو كان العقد

(١) المحامي أكرم محمد محمود ، موسوعة حماية الوطن الأردن: Jordan-lawyer.com.

(٢) د. عبد الرزاق أحمد السنهوري، الوسيط في شرح القانون المدني الجديد، مصادر الإلتزام، ج١، دار التراث العربي، بيروت، لبنان، ١٩٧١م، ص٨٣٧.

باطلاً لا تقوم أو تنشأ هذه المسؤولية^(١)، وكما هو معلوم بأن المسؤولية المدنية تكون على نوعين، فالنوع الأول هو المسؤولية العقدية والتي تنشأ عن إخلال حاصل بالموجبات التي يرتبها العقد على كل من طرفين أي ثمة عقد يجمع الطرفين وتم الإخلال بإحدى موجبات التي ينص عليها العقد، والنوع الثاني من المسؤولية هي المسؤولية التقصيرية تنشأ عن فعل ضار بالغير، أي تنشأ نتيجة لعمل صادر عن إنسان أضر بمصالح الغير فيلتزم بالتعويض عليه عن هذا الضرر مهما بلغ شأنه ودون أن يكون هنالك التزام أي رابطة قانونية سابقة بين محدث الضرر وضحيته، بل تنشأ هذه الرابطة عن الفعل الضار ذاته بحيث يقع على عاتق محدث الضرر تعويض الضحية^(٢).

وعليه فلو كانت العلاقة ما بين المعتدي ومالك موقع التواصل الإجتماعي علاقة عقدية فالمسؤولية هنا تكون مسؤولية عقدية وبالتالي يوجب القانون على محدث الضرر تعويض المتضرر، ويكون تقديره بحسب تعيين المحكمة لهذا التعويض وذلك طبقاً لنص المادة (٢٠٩)^(٣) من القانون المدني العراقي رقم ٤٠ لسنة ١٩٥١ المعدل، ومن مثلها المادة (١٧١)^(٤) من القانون المدني المصري رقم ١٣١ لسنة ١٩٤٠ المعدل، وكذلك نص المادة (٢٦٩)^(٥) من القانون المدني الأردني رقم ٤٣ لسنة ١٩٧٦ المعدل، فهذه المسؤولية هي

(١) د. عبد القادر العرعاري، مصادر الإلتزام، الكتاب الثاني، المسؤولية المدنية، دراسة مقارنة على ضوء النصوص التشريعية الجديدة، ط ٣، دار الأمان، الرباط، ٢٠١٤م، ص ١١.

(٢) د. أحمد حشمت أبو شنتيت نظرية الإلتزام في القانون المدني الجديد، مطبعة مصر، القاهرة، مصر، ط ٢، ١٩٥٤م، ص ٣٧٠.

(٣) التي نصت على أنه: "يُعيّن القاضي طريقة التعويض تبعاً للظروف ويصح أن يكون التعويض أقساطاً أو إيراداً مرتباً، ويجوز في هذه الحالة إلزام المدين بأن يقدم تأميناً. ٢- ويقدر التعويض بالنقد...".

(٤) التي نصت على أنه: "يُعيّن القاضي طريقة التعويض تبعاً للظروف ويصح أن يكون التعويض مقسطاً كما يصح أن يكون إيراداً مرتباً، ويجوز في هاتين الحالتين إلزام المدين بأن يقدم تأميناً. ٢- ويقدر التعويض بالنقد...".

(٥) التي نصت على أنه: "يُعيّن القاضي طريقة التعويض تبعاً للظروف ويصح أن يكون التعويض مقسطاً كما يصح أن يكون إيراداً مرتباً، ويجوز في هاتين الحالتين إلزام المدين بأن يقدم تأميناً. ٢- ويقدر الضمان بالنقد...".

مسؤولية قانونية لأنها ترتب أثراً محدداً وهو الإلتزام بالتعويض، وهو جزء الإخلال بالإلتزام المبرم ما بين المتعاقدين، وبالتأكيد تتحقق المسؤولية بتوافر أركانها الثلاثة (الخطأ والضرر والعلاقة السببية ما بينها)، فهذه النصوص القانونية تعتبر اعترافاً ولو ضمناً بالأحكام العامة للمسؤولية العقدية التي تنشأ عن إخلال أحد أطراف العقد بالالتزامات، أما لو لم يكن بين المتعدي على موقع التواصل الإجتماعي وبين مالك الموقع أعلاه أي رابطة عقدية فتكون المسؤولية هنا مسؤولية تقصيرية والتي يرتب عليها القانون المطالبة بالتعويض أيضاً بعد توافر الأركان الثلاثة التي ذكرناها آنفاً، إستناداً إلى نص المادة (٢٠٤)^(١) من القانون المدني العراقي، والمادة (١٦٣)^(٢) من القانون المدني المصري، والمادة (٢٥٦)^(٣) من القانون المدني الأردني، ولو تناولنا مسألة التعدي على وسائل التواصل الإجتماعي تتحقق مسؤولية المعتدي ولكن من الجانب التشريعي الخاص الذي يتعلق بحماية وسائل التواصل الإجتماعي فإنه لا يوجد تشريع منفصل خاص بحماية وسائل التواصل من خلال قواعد الملكية الفكرية ووفقاً لكل ذلك ندعو المشرع العراقي إلى إجراء التعديل على قانون حماية حق المؤلف وشمول مواقع التواصل الإجتماعي وفق شروط معينة تكون بموجبها جديرة بالحماية القانونية بسبب الإنتشار الواسع لهذه المواقع بسبب تطور المجتمع، وبالتالي فإن القوانين أيضاً تتطلب التحديث والتطور وفقاً لتطور المجتمع ذاته، ونرى بأنه لو ورد في القانون ذاته نصاً يحمي مواقع التواصل الإجتماعي التي تقدم نوعاً مهماً من الإبداعات الأدبية والفنية بالإضافة إلى الأخبار والمعلومات التي تفيد المجتمع، وعليه فإننا لا بد لنا من أن نعود إلى الحماية القانونية التي توفرها القوانين الخاصة بحماية حق المؤلف ومنها قانون حماية حق المؤلف العراقي رقم ٣ لسنة ١٩٧١، المعدل، حيث تناولت المادة

(١) التي نصت على أنه: "كل تعد يصيب الغير بأي ضرر آخر غير ما ذكر في المواد السابقة يستوجب التعويض".

(٢) التي نصت على أنه: "كل تعد يصيب الغير بأي ضرر... يستوجب التعويض".

(٣) التي نصت على أنه: "كل إضرار بالغير يلزم فاعله ولو غير مميز بضمان الضرر".

(١٠) (١) منه أن للمؤلف وحده حماية مصنفه من كل إعتداء، ومن مثلها ماورد في المادة (٨) من قانون حماية حق المؤلف الأردني رقم ٢٢ لسنة ١٩٩٢ المعدل، حيث تناولت المادة (٨/د) (٢) منه على أن للمؤلف وحده حماية مصنفه ودفع أي إعتداء يقع عليه مهما كان نوعه، وهو أمر أقرته المادة (٩) (٣) من قانون حماية المؤلف المصري رقم ٣٥٤ لسنة ١٩٥٤، والتي أقرت ذات الحماية التي تنص عليها القوانين المذكورة آنفاً، وفيما يتعلق باتفاقية الويبو لعام ١٩٩٦ فقد تناولت المادة (١٢) منها على ضرورة حماية حقوق المؤلفين من أي إعتداء حيث شددت على الأطراف المتعاقدة بضرورة أن تنص في قوانينها على توافر الجزاءات المناسبة والتي تكون ذات فعالية مهمة لكل من يعتدي على حق من حقوق المؤلفين والتي تشملها المعاهدة هذه وكذلك ما في إتفاقية بيرن، وبالتأكيد فإن الحماية حتى تتوفر لهذه المصنفات فإنها يجب أن تكون ذات طابع إبتكاري.

(١) التي نصت على أنه: "للمؤلف وحده الحق في أن ينسب إليه مصنفه وله أو لمن يقوم مقامه ان يدفع أي اعتداء على هذا الحق، وله كذلك أن يمنع أي حذف أو تغيير في المصنف على انه إذا حصل الحذف أو التغيير في ترجمة مع ذكر ذلك فلا يكون للمؤلف الحق في منعه إلا إذا اغفل المترجم الإشارة الى مواطن الحذف أو التغيير أو المصنف ترتب على الترجمة مساس بسمعة المؤلف ومكانته الثقافية أو الفنية بشكل عام".

(٢) التي نصت على أنه : "د - الحق في دفع اي اعتداء على مصنفه وفي منع اي تشويه او تحريف أو أي تعديل آخر عليه أو أي مساس به من شأنه الإضرار بسمعته وشرفه على أنه إذا حصل أي حذف أو تغيير أو اضافة أو أي تعديل آخر في ترجمة المصنف، فلا يكون للمؤلف الحق في منعه إلا إذا اغفل المترجم الإشارة الى مواطن هذا التعديل او ترتب على الترجمة مساس بسمعة المؤلف ومكانته الثقافية أو الفنية او اخلال بمضمون المصنف".

(٣) التي نصت على أنه : "للمؤلف وحده الحق في أن ينسب إليه مصنفه وفي أن يدفع أي اعتداء على هذا الحق وله كذلك ان يمنع أي حذف أو تغيير في مصنفه، على أنه إذا حصل الحذف أو التغيير في ترجمة المصنف مع ذكر ذلك فلا يكون للمؤلف الحق في منعه إلا إذا اغفل المترجم الإشارة الى مواطن الحذف أو التغيير أو ترتب على الترجمة مساس بسمعة المؤلف ومكانته الفنية".

الخاتمة

تناولنا في هذا البحث تطور دور وسائل التواصل الإجتماعي أو الإعلام الإجتماعي في المستقبل وما سيعكسه ذلك من تغيرات على كثير من المسلمات الراهنة، والذي سيصبح في الغد واقعاً معيشاً يلزم أن يتأقلم معه الإنسان دون صدمة معرفية أو إشكالية في التعامل، وبعد أن إنتهينا من دراسة حماية وسائل التواصل الإجتماعي من خلال قواعد الملكية الفكرية، توصلنا لجملة من النتائج والمقترحات أهمها:

أولاً: الإستنتاج:

١. تعتبر وسائل التواصل الإجتماعي من الوسائل المعلوماتية التي يرتبط فيها الأفراد، عن طريق تبادل للمعلومات والأفكار والمشاعر والمواقف والإتجاهات بين الأفراد والمجموعات في شبكات الإنترنت، أي هناك إرتباط مشترك بين مجموعة الأفراد يتم تنظيم حياتهم بشكل متواصل فيما بينهم، بهدف تسهيل التفاعل النشاط بين الأعضاء المشتركين في هذه الوسيلة الإجتماعية الإلكترونية.

٢. إن وسائل التواصل الإجتماعي تتمتع بمميزات منها ما يتعلق بسرعة نقل المنشور أو المصنف إلى الجمهور، حيث يستطيع الناشر أن ينقل منشوره أو مصنفة الخاص إلى جميع من يدخل صفحته الشخصية أو على قنواته الرسمية، بالإضافة إلى ضآلة التكاليف والنفقات التي ينفقها الفرد، حيث تكون بسيطة جداً أو معدومة وذلك عن طريق إنشاء حساب خاص على إحدى منصات التواصل الإجتماعي، ثم يقوم بعرض أفكاره المكتوبة أو المرئية، مع ذلك فإن لها عدد من العيوب والتي تتمثل بسهولة التعدي على حقوق النشر وكثرة هذا الاعتداء ، وكذلك صعوبة إثبات الإنتهاكات والتعديات.

٣. لم نجد أي تشريع قانوني سواء في القانون العراقي أو المقارن (المصري والأردني) يعالج مسائل حماية حقوق المؤلف يتناول تنظيم الحماية لوسائل التواصل الإجتماعي من حيث أن نصوص القوانين التشريعية جاءت خالية من قانون يوفر الحماية لهذه الوسائل من

الإعتداء عليها، إلا أن معاهدة الويبو والتي تعتبر تكملة لإتفاقية برن، حيث أن هذه الأخيرة جاءت خالية من حماية النشر الإلكتروني للمصنفات الأدبية والفنية والتي قد تتعرض إلى الإعتداء.

٤. وفقاً للقواعد العامة التي وردت في القوانين المدنية فإن من يعتدي على صفحات وسائل التواصل الإجتماعي تتحقق مسؤوليته المدنية، وبالتالي يجب التمييز بين نوعي المسؤولية سواء أكانت عقدية أم تقصيرية، وعليه يكون من حق المتضرر المطالبة بالتعويض عما أصابه من ضرر من جراء الإعتداء على حقه في النشر الذي قام به، ومن ناحية القوانين الخاصة فإنه يكون من حق صاحب المؤلف حماية مؤلفه من كل إعتداء يحدث وفقاً لنصوص القوانين هذه.

ثانياً: المقترحات:

١. ندعو المشرع العراقي إلى إجراء التعديل على قانون حماية حق المؤلف رقم ٣ لسنة ١٩٧١ المعدل وشمول مواقع التواصل الإجتماعي وفق شروط معينة تكون بموجبها جديرة بالحماية القانونية بسبب الإنتشار الواسع لهذه المواقع بسبب تطور المجتمع، وبالتالي فإن القوانين أيضاً تتطلب التحديث والتطور وفقاً لتطور المجتمع ذاته، ونرى بأنه لو ورد في القانون ذاته نصاً يحمي مواقع التواصل الإجتماعي الشخصية التي تقدم نوعاً مهماً من الإبداعات الأدبية والفنية بالإضافة إلى الأخبار والمعلومات التي تفيد المجتمع، والإقتداء بما جاء بمعاهدة الويبو من ناحية توفير الحماية للنشر الإلكتروني للمصنفات الأدبية والفنية، بحيث يضاف إلى نص المادة (٢) من القانون والتي عدت المصنفات الجديرة بالحماية حيث يكون من ضمنها المواقع الإلكترونية ذات المصنفات الأدبية والفنية، حتى تكون جديرة بالحماية التي وفرتها نص المادة (١٠) من ذات القانون.

المصادر

أولاً: الكتب القانونية:

١. د. أحمد حشمت أبو شنتيت، نظرية الإلتزام في القانون المدني الجديد، مطبعة مصر، القاهرة، مصر، ط٢، ١٩٥٤م.
٢. د. ابراهيم الدسوقي أبو الليل النشر الالكتروني وحقوق الملكية الفكرية، كلية الحقوق، جامعة الكويت، دون سنة نشر.
٣. د. جودي وانجر جونز وآخرين، ترجمة: الملكية الفكرية المبادئ والتطبيقات، د. مصطفى شعراوي، دون دار نشر، ٢٠٠٣م.
٤. جمال عبد الرحمن محمد علي، حقوق الملكية الفكرية، دار الكتب القانونية، مصر، ط١، دون سنة نشر.
٥. رياض عبد الهادي منصور، التنظيم الدولي لحماية الملكية الفكرية في ظل اتفاقيات المنظمة العالمية للملكية الفكرية دار الجامعة الجديدة، الاسكندرية، مصر، ط١، دون سنة نشر.
٦. رشا علي الدين أحمد، النظام القانوني لحماية البرمجيات، ط٢، دار الجامعة الجديدة، مصر، ٢٠٠٧م.
٧. د. زينة غانم عبد الجبار الصفار، المنافسة غير المشروعة للملكية الصناعية، ط١، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠٠١م.
٨. د. سمير السعيد محمد، أثر الحق الأدبي للقواعد العامة، ط١، دار الكتب القانونية، مصر، ٢٠٠٨م.

٩. صالح عمر فلاح، الحق الفكري وحماية برامج الحاسب الآلي، دار المطبوعات الجامعية، الاسكندرية، مصر، ط١، دون سنة نشر.
١٠. صلاح سلمان أسعد زين الدين، الحقوق الفكرية في التشريع الأردني، دون طبعة، دون دار نشر، ٢٠٠٢م.
١١. عامر محمود الكسواني، الملكية الفكرية، ماهيتها، مفرداتها، طرق حمايتها، دار الجيب للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ١٩٩٨م.
١٢. د. عمر عبد العزيز هلال وسائل التواصل الإجتماعي وأحكامها في الفقه الإسلامي (فيس بوك، واتساب، سكايب، فايبر)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٢٠م.
١٣. د. عباس العبودي، تنازع القوانين والاختصاص القضائي الدولي وتنفيذ الأحكام الاجنبية، ط١، دار السنهوري للنشر والتوزيع، بغداد، ٢٠١٥.
١٤. د. عبد الرزاق السنهوري، الوسيط في شرح القانون المدني، المجلد الثامن، حق الملكية، دون طبعة، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٦٧م.
١٥. د. عبد الرزاق أحمد السنهوري، الوسيط في شرح القانون المدني الجديد، مصادر الإلتزام، ج١، دار التراث العربي، بيروت، لبنان، ١٩٧١م.
١٦. د. عبد الرشيد مأمون، أبحاث في حقوق المؤلف، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر، ط١، ١٩٨٦م.
١٧. د. عبد القادر العرعاري مصادر الإلتزام، الكتاب الثاني، المسؤولية المدنية، دراسة مقارنة على ضوء النصوص التشريعية الجديدة، ط٣، دار الأمان، الرباط، ٢٠١٤م.

١٨.د. محمد حسام محمود لطفي، حقوق الملكية الفكرية، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر، ط١، ٢٠٠٦م.

١٩. محمد حسني عباس، الملكية الصناعية والمحل التجاري، ط١، دون دار نشر، بلا سنة نشر.

٢٠.د. نوري حمد خاطر، شرح قواعد الملكية الفكرية، دار وائل للنشر، عمان، الأردن، ط١، ٢٠٠٥م.

٢١. د. ناصر جلال حقوق الملكية الفكرية وآثارها على إقتصاديات الثقافة والإتصال والإعلام، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، مصر، ط١، ٢٠٠٥م.

٢٢. وائل مبارك خضر فضل الله، أثر الفيس بوك على المجتمع، مدونة شمس النهضة، الخرطوم، السودان، ط١، ٢٠١٠م.

ثانياً: الرسائل والجامعية

١. أحمد عصام، تأثير وسائل التواصل الإجتماعي على خصوصية الفرد، رسالة ماجستير، جامعة المسيلة، الجزائر، ٢٠١٣م.

٢. صبرينة بلخير، الحماية الدولية لحق المؤلف رسالة ماجستير جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، ٢٠٢٠م.

٣. ماجد رجب العبد سكر، التواصل الإجتماعي أنواعه وضوابطه ومعوقاته، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، فلسطين، ٢٠١١م.

ثالثاً: المواقع الإلكترونية:

١- موسوعة حماة الوطن الاردن. Jordan-lawyer .com

رابعاً: القوانين:

- ١ - القانون المدني العراقي رقم ٤٠ لسنة ١٩٥١ المعدل.
- ٢ - القانون المدني المصري رقم ١٣١ لسنة ١٩٤٠ المعدل.
- ٣ - القانون المدني الأردني رقم ٤٣ لسنة ١٩٧٦ المعدل.
- ٤ - قانون حماية حق المؤلف العراقي رقم ٣ لسنة ١٩٧١ المعدل.
- هـ - قانون حماية حق المؤلف المصري رقم ٣٥٤ لسنة ١٩٥٤.
- ٦ - قانون حماية حق المؤلف الأردني رقم ٢٢ لسنة ١٩٩٢ المعدل
- ٧ - قانون تنظيم الصحافة والاعلام والمجلس الأعلى لتنظيم الإعلام رقم ١٨٠ لسنة ٢٠١٨م.
- ٨ - إتفاقية برن لعام ١٨٨٦.
- ٩ - معاهدة الويبو لحماية حق المؤلف لعام ١٩٩٦.

المعوقات التي تواجه البحث العلمي المتخصص بدراسة مظاهر الفساد
المالي والاداري في مؤسسات القطاع العام وفق رؤية استشرافية
مستقبلية) (دراسة ميدانية)

حسين حسين زيدان المديرية العامة لتربية ديالى

هديل علي قاسم المديرية العامة لتربية ديالى

hzma_zadan@yahoo.om

009647736378970

مستخلص

يهدف البحث الحالي الى بناء استبانة تمثل اداة لقياس وتشخيص اسباب المعوقات التي تواجه انجاز البحوث العلمية المتخصصة في مكافحة الفساد ، والكشف عن مستوى المعوقات التي تواجه البحوث العلمية المهمة في مكافحة الفساد ، ويهدف ايضا الى ايجاد الفروق ذات الدلالة الاحصائية لكل معوق من تلك المعوقات من خلال استخراج الوسط المرجح والوسط الحسابي والنسبة المئوية لكل معوق من المعوقات ، ويهدف كذلك الى تحديد المعوقات الاكثر اثرا على للبحث العلمي في تخصص محاربة الفساد حددت وفق مؤشراتها وتفسيرها في ضوء تلك المؤشرات ، ولتحقيق اهداف البحث قام الباحثان بإعداد استبانة مكونة من اربعة مجالات وفق منهجية البحث العلمي للمنهج الوصفي التحليلي هي وتكونت الاستبانة من اربع مجالات هي (معوقات اكااديمية معرفية ، ومعوقات ادارية لوجستية ، ومعوقات اجتماعية اقتصادية ، ومعوقات امنية) و(٧) فقرات للمجال الواحد ، بعدد (٢٨) فقرة للاستبانة وله تدرج ثلاثي (دائما،احيانا،ابدا) وعرض الباحثان الاداة على المحكمين ، وقد اختار الباحثان عينة البحث من اساتذة الجامعة الباحثون، وموظفي القطاع الخاص، وموظفي مكاتب النزاهة، وموظفي دوائر حكومية وأعضاء منظمات مجتمع مدني وبلغ عددهم (١٠٠) فرد ، ثم استخرج الباحثان الصدق وتحليل الفقرات احصائيا وفق طريقتي القوة التمييزية وعلاقة الفقرة بالمجموعة الكلية ، واستخدم الباحثان الحقيبة الاحصائية (SPSS) ، وأظهرت النتائج مستوى المعوقات التي تم قياسها ذات تأثير واضح على مستوى انجاز البحوث العلمية التي تختص في مجال التوعية من مظاهر الفساد وتعزيز مفاهيم النزاهة والشفافية ، كما اظهرت وجود عدد من معوقات بلغ (٨) معوقات ذات تأثير كبير على البحث العلمي المهتم في دراسة ظاهرة الفساد اذا بلغت اوساطها المرجحة اقل من (٢) بين (١,٩٥) الى (١,٥١) ، وقد وضع الباحثان عدد من التوصيات والمقترحات

الكلمات المفتاحية: البحث العلمي ، الفساد ، مشكلات، المعوقات ، النزاهة

Abstract

The current research aims to build a questionnaire that represents a tool to measure and diagnose the causes of obstacles facing the completion of scientific research specialized in combating corruption, and to reveal the level of obstacles facing scientific research interested in combating corruption, and also aims to find statistically significant differences for each of these obstacles through Extracting the weighted mean, the arithmetic mean, and the percentage of each constraint. It also aims to identify the most effective constraints on scientific research in the field of anti-corruption. These were identified according to their indicators and their interpretation in the light of those indicators. To achieve the objectives of the research, the two researchers prepared a questionnaire consisting of four areas according to the methodology of scientific research. For the descriptive analytical approach, the questionnaire consisted of four domains (academic, cognitive, administrative, logistical, socio-economic, and security) and (7) items for the single field, with (28) items for the questionnaire, and it has a triple gradation (always, sometimes, never). The researchers presented the tool to the arbitrators, and the researchers chose the research sample from university professors, researchers, private sector employees, employees of integrity offices, employees of government departments and members of civil society organizations, and their number reached (100) individuals, then the researchers extracted honesty and analyzed the paragraphs statistically according to the two methods of discriminatory power And the relationship of the paragraph with the total group, and the two researchers used the statistical bag (SPSS), and the results showed the level of obstacles that were measured with a clear impact on the level of scientific research achievement that specializes in the field of awareness of corruption manifestations and the promotion of concepts of integrity and transparency, and it also showed the presence of a number of obstacles amounted to (8) Obstacles that have a significant impact on scientific research interested in studying the phenomenon of corruption if its weighted media is less than (2) between (1.95) to (1.51), and the two researchers put forward a number of recommendations and proposals

Keywords (scientific research, corruption, problems, obstacles, integrity

المقدمة

لقد استشرت ظاهرة الفساد في العالم ، وأخذت أشكالاً عديدة ، وأصبحت سمة بارزة من سمات العصر الذي نعيشه، رغم جذورها العميقة في القدم منذ تكوين الحضارات والأمم، وتوسعت لتشمل كافة المناطق والدول وباتت تهدد الاقتصاديات الوطنية للدول بدون استثناء سواء كانت تلك اقتصاديات الدول المتقدمة أو النامية، وتداخلت فيها عوامل مختلفة يصعب تمييزها بين مجتمع وآخر، ولكن يتفق الجميع بأنها داء خطير يتطلب معالجة عالمية، ومعالجات داخل دولة والمجتمع والافراد ، وقد اصبحت هذه الظاهرة اكثر تعقيدا من خلال انتشار الرشوة وتفشي المحسوبية والوساطة وضعف الإنتاجية وتعقيد الأجراء آت وشراء الذمم والتسيب في العمل وفقدان الضمير والمسؤولية وغيرها . والفساد يعد سلوكاً منحرفاً يهدد النظام والمصلحة العامة للمجتمع ويشكل حجر عثرة أمام التنمية.^١ أما منظمة الشفافية الدولية فقد عرفت الفساد بأنه كل عمل يتضمن سوء استخدام المنصب العام لتحقيق مصلحة خاصة ذاتية لنفسه أو جماعته. ويعد الفساد بمفهومه الشامل المصدر الرئيسي لإخفاق جهود التنمية وتكريس الفقر في أي مجتمع من المجتمعات ، وفي ظل التحولات الكبر التي يعيشها مجتمعنا لاسيما في ظل الانفتاح الذي يشهده العالم المعاصر في مجال فتح الحدود وانتقال الأشخاص والمعلومات ورؤوس الأموال واتساع رقعة الاستثمارات والمشاريع العملاق تتعاظم فرص الفساد الإداري والمالي، وتتعرز أركانه الى المستوى الذي يصبح فيه الفساد أحد الصفات العامة للمجتمعات التي تعيش مرحلة التحولات السياسية والاقتصادية والاجتماعية^٢

^١ الزبيدي ، حسين عليوي (٢٠١٤) دور البحث العلمي في حماية النزاهة ومكافحة الفساد ، كلية التربية ، جامعة ذي قار، ص ٢١.

^٢ الحارثي ، فهد العرابي (٢٠٠٩) البحث العلمي والتنمية ، ط١، اصدارات مركز أسبار للدراسات والبحوث والإعلام ،الرياض، ص١٤.

وإذا كان الفساد بأنواعه يمثل تغليب منطق الغريزة على العقل، فإن البحث يمثل مساعي الجهود البشرية للبحث عن المشكلات، وتحديد اسباب حدوثها، وإيجاد الحلول والمعالجات المناسبة لها، إن البحث العلمي يعاني من صعوبات ومعوقات عديدة انعكست سلباً على طرق تشخيص ومعالجة الفساد بمختلف مظاهره، إذ يشير تقرير اليونسكو عن العلوم لعام ٢٠١٠ أن الدول العربية هي الأقل انفاقاً على البحث العلمي، ووفق الإحصائيات الصادرة عن منظمة، إن متوسط الانفاق الإجمالي على البحث والتطوير في الأبحاث العلمية في بعض الدول هو دون مستوى الحاجة في الكثير من دول العالم، ويعد الهدف من أعداد البحوث العلمية لغرض معالجة مشكلة محددة وفق دراسة علمية منطقية قائمة على خطوات المنهج العلمي والوصول إلى حلول علمية تطبقه لتلك المشكلة، ولكن الكثير من البحوث تواجهها العديد من المشكلات والمعوقات التي تتسبب في تأخير تلك البحوث أو تجاهلها، وتعتمد هذه المعوقات على نوع المشكلة ومدى انتشارها في المجتمع ومدى الفائدة المتحققة لبعض الأفراد مما يجعلهم من يدافعون عن بقاء تلك المشكلة ومن أشد المعترضين على دراستها وتشخيصها والبحث عن الحلول لها ومن تلك المشكلات ظاهرة الفساد بمختلف جوانبه.^١

١- الإطار العام للبحث

١-١ مشكلة البحث

إن الممارسات التي يعمل بها الأشخاص الذين يعملون ضمن إطار الفساد تعاني من العديد من المعوقات والصعوبات وخاصة في مجال البحث العلمي، مما يدعو هنا جميع الأطراف التي تعمل على التوعية من مظاهر الفساد، والتي تتمثل بالحكومات المركزية والمحلية والقطاع الخاص والمجتمع المدني إلى وضع الحلول ومعالجات تهتم بمشكلات المساءلة وضعف الشفافي، وإن مكافحة الفساد تمثل جهود فكرية وعلمية واجتماعية

^١ حجازي، المرسي السيد (٢٠١٠): التكاليف الاجتماعية للفساد، دار المستقبل العربي، بيروت، لبنان، ٢٧.

واعلامية لوضع عدد من الحلول المناسبة، ومن تلك الحلول هو دراسة ظاهر الفساد دراسات معمقة وعلمية وفق منهج قويم ، ان عملية اخضاع ظاهرة الفساد للبحث العلمي ذات اهمية كبيرة ولكنها تواجه جملة من المعوقات التي تحد من العملية البحثية وتغلق الطريق امام انجاز تلك البحوث^١.

ان البحوث العلمية التي تتناول ظواهر ذات بعد اقتصادي واجتماعي وثقافي دائما ما تواجه مشكلات متنوعة سواء كانت تلك المشكلات على مستوى الافراد او المجتمعات والحكومات ، لهذا نجد ان الكثير من البحوث التي تتناول ظاهر الفساد فأنها تخضعه لجوانب تكاد تكون اقل من المطلوب ويجب ان تكون بمستوى تلك الظاهر الخطيرة والمنفشية ، بمختلف مفاصل المجتمع ومؤسساته الرسمية وغير الرسمية ، ان عدم توفر منهجية واضحة وبيانات ومعلومات وافية تقلل من فرص اجراء بحوث في هذا المجال ، قام الباحثان بدراسة استطلاعية على عدد من الافراد يمثلون اساتذة جامعات وموظفين وناشطين مجتمع مدني ، اذ كان عدد افراد العينة (١٥) فرد، تم طرح سؤالين الاول محدود الاجابة، والثاني متعدد الاجابات واطهرت نتائج العينة الاستطلاعية ان نسبة ٨٥% من اجابات العينة تؤكد وجود معوقات للبحث العلمي، منها معوقات اكااديمية، وادارية، وثقافية، وامنية، واجتماعية، ومعلوماتية، ان تلك الدراسة تدعم مشكلة البحث الحالي، اذ يعد البحث العلمي الذي يتصدى لظاهرة الفساد ويهتم بدرستها يتناول عدة مشكلات تتسبب في افتقار البحوث التي تهتم بهذا الجانب ، وهنا يطرح تساؤل:

ما هي المعوقات التي تواجه البحث العلمي الذي يهتم بدراسة ظاهرة الفساد؟

١-٢ أهمية البحث

البحث العلمي عنصر مهم وحيوي لبناء مؤسسات علمية وفكرية ، حيث إنه من أهم المقاييس الدالة على الدور القيادي في المجالات العلمية والمعرفية ، بل إن سمعة البلدان

القاهرة، : للنشر العربية مصر دار وأسبابه ، ومظاهره مفهومه الإداري الفساد) (٢٠٠٧ بركات خالد ياسر الوائلي،^١ ص٣٥.

ومكانتها ترتبط إلى حد كبير بالأبحاث العلمية التي تنتجها وتنتشرها ، ان مؤشرات ارتفاع مؤشرات الفساد الفساد او انخفاضها ترتبط ارتباط واضح بمستوى الاجراءات المتبعة في محاربة هذه الظاهرة، فكلما كانت بحوث معالجة الفساد وأساليبه وطرقه هي بحوث علمية رصينة كانت مشكلة الفساد مقيدة ومحددة ومشخصة وتعالج بشكل مستمر ، ان الدول التي تتمتع بإصلاحات اقتصادية وتجارب اجتماعية رائدة في مكافحة الفساد وتمتاز بسمعة طيبة بمجالات النزاهة والشفافية هي تهتم بالدراسات التي تهتم المشكلات وتشخصها وتحلل بياناتها وتجد الحلول المناسبة لتطبيقها مع اختيار انسب الحلول ، لذا فعملية تنمية البحوث وتطويرها وإزالة المعوقات والمشكلات التي تواجهها وخاصة في مجال الشفافية والفساد هي ذات اهمية كبيرة ، وهو اداة علمية لوضع المؤشرات الدقيقة للمشكلة سواء كانت المشكلة تواجه الاقتصاديات والمجتمعات في الوقت الراهن او المستقبل، لما تتمتع به البحوث من امتلاكها لأدوات التشخيص والبحث والتقصي وإتباع المنهجيات العلمية التي تمثل الثقافات الانسانية في المجتمع ¹.

تتضح اهمية البحث الحالي من خلال تسليط الضوء على ابرز المعوقات التي يواجهها البحث العلمي في التوعية من مخاطر الفساد، أن البحث العلمي يغني المعرفة الإنسانية وينميها فهو يرتبط بخدمة وتلبية حاجات المجتمع بصورة مباشرة أو غير مباشرة ، فهو أما أن يؤدي إلى زيادة المعارف التي تفسر الظواهر، أو انه يعالج مشاكل اكااديمية ومعرفية تواجهها اثناء عملية البحث، أو يكون بحثاً تطبيقياً يخدم الاهداف التي تم اعداده من أجلها ، والبحث العلمي بإطاره النظري والميداني يوفر الحلول العلمي للمشكلات التي يواجهها الانسان في حياته، أن للبحث العلمي مردودا غير مباشر على القائمين به فهو ينمي معارفهم والقدرة على البحث والإطلاع الدائم على الانجازات العلمية ، وتوفير موارد إضافية لهم ولمؤسساتهم العلمية من خلال أساليب جديدة أخذت دورها قدرتها وانعكاس ذلك على كافة أوجه الحياة الاجتماعية . فمن سمات الثورة العلمية تنمية المعرفة وبروز مجالاتها العديدة والزيادة السريعة في حجمها والتغير في هيكلها التنظيمي العام ولهذا تعززت أهمية

(الزيادي، ٢٠١٤ ، ص٢٣) مصدر سبق ذكره.¹

البحث من خلال اهمية طبيعة الموضوع والدراسة واكتسبت مسألة الركون إليها في حل المشكلات وتطوير التكنولوجيا أهميه بالغة بالنسبة لدول العالم كافة إذ لم يعد بإمكان أي من المجتمعات المعاصرة تجاهل التأثير الملموس لأنشطه البحث العلمي على تطورها الأقتصادي والاجتماعي ، أو أن تتخذ موقفا سلبيا من هذا النشاط يدعو من الترف الفكري الذي يعكس فقط تطور العلوم ذاتها .^١ وتبرز اهمية البحث الحالي ايضا من خلال :

١-١-١ الجانب النظرية :

- ١- يوضح اهمية البحث العلمي، ودوره في معالجة ظاهرة الفساد بمختلف جوانبه وانواعه..
- ٢- توضيح الاطار المرجعي للفساد وفق منهج علمي .

٢-١-١ الجانب التطبيقية :

- ١- وضع مؤشرات احصائية لمستوى الصعوبات التي تعرقل عمل البحوث في مجال مخاطر الفساد بشكل احصائي.
- ٢- تفسير اسباب حدوث تلك المعوقات وفق الاطار المرجعي وادبيات البحث العلمي.
- ٣- تضيف الدراسة الحالية مصدر علمي للدراسات اللاحقة في مجال عمل الدراس الحالية..

٣-١ اهداف البحث

- ١- بناء استبانة تمثل اداة لتشخيص اسباب ومعوقات تواجه اتمام البحث العلمي المهم في مكافحة الفساد.

^١ علي ، يحيى منصور (٢٠١٣) رؤية تربوية لتطوير دور الجامعات اليمنية في مكافحة ظاهرة الفساد ، مجلة جامعة الناصر ، اليمنية ، العدد الأول يناير- يونيو، ص١٦ .

- ٢- الكشف عن مستوى المعوقات التي تواجه البحوث العلمية المهمة في مكافحة الفساد.
- ٣- ايجاد الفروق ذات الدلالة الاحصائية لكل معوق من تلك المعوقات من خلال استخراج الوسط الحسابي والنسبة المئوية لكل معوق من المعوقات .
- ٤- تحديد ابرز المعوقات التي تسبب عرقلة انجاز البحوث العلمية التي تهتم بدراسة مشكلة الفساد.

١-٤ حدود البحث

يتحدد البحث الحالي بما يأتي :-

- ١- الحدود المكانية : محافظة بغداد ومحافظة ديالى.
- ٢- الحدود الزمانية : من ٢٠٢٠-٦-٢٠ الى ٢٠٢٢-٩-١٠
- ٣- الحدود البشرية : تدريسين، وباحثين، ومختصين، في مكاتب هيئة النزاهة، وموظفين القطاع الخاص، وموظفين في دوائر حكومية ، ومنظمات مجتمع مدني مختصة بالنزاهة وشفافية.

١-٥ تحديد المصطلحات.

١-٥-١ - المعوقات : عرفها محمد (٢٠١١) : بأنها وضع صعب يكتفه شيء من الغموض يحول دون تحقيق الاهداف بفاعلية او تحقيقها لكن دون المستوى المطلوب، ويمكن النظر اليها على انها المسبب للفجوة بين مستوى الانجاز المتوقع والانجاز الفعلي وهو الانحراف الاداء عن المعيار المحدد.^١

^١ محمد ، عبد الغني حسن (2011) مهارات مقاومة ومواجهة الفساد ومعوقاته ، مركز تطوير الأداء والتنمية ، القاهرة، ص٣.

١-٥-٢ - البحث العلمي : عرفه الجرواني (٢٠١٢) : هو أسلوب منظم، يهتم بدراسة ظاهرة، او مشكلة معينة، ويعمل على جمع المعلومات الموثقة وتدوين الملاحظات، والتحليل الموضوعي لتلك المعلومات بإتباع أساليب ومناهج علمية محددة.^١

١-٥-٣ الفساد :

عرفه صندوق النقد الدولي (٢٠١٠) هو اتباع سلوك غير شرعي في استغلال حقوق الآخرين للحصول على الفائدة المادية اوالمعنوية وقد يكون هذا السلوك فردي او جماعي.^٢

عرفه الباحثان : هو كل اداء غير منضبط سلوكيا، واخلاقيا، وشرعيا، يمارسه بعض الأفراد والقيادات في المؤسسات الحكومية والمؤسسات المجتمعية والمتمثلة بالخروج عن القوانين واللوائح وعدم الالتزام بها وتكييفها وفق مصالح خاصة مستخدمين في ذلك وسائل عديدة منها الرشوة ، الوساطة ، المحسوبية ، واستغلال النفوذ والسلطات والمناصب بغير وجه حق .

٢- لاطر النظري والدراسات السابقة

١-٢ -الاطار النظري لظاهرة الفساد وانواعه واثاره.

٢-١-١ مفهوم الفساد كظاهرة.

الفساد لغةً: الفساد في معاجم اللغة هو في (فسد) ضد صَلَحَ (والفساد) لغة البطلان، فيقال فسد الشيء أي بطلَ وأضمحل.^١ ويأتي التعبير على معانٍ عدة بحسب موقعه، ولم

^١ الجرواني ، نادبة عبد الجواد ، (2012)، تصور تخطيطي مقترح لتفعيل تطبيق الشفافية في المؤسسات التعليمية،مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الانسانية ، جامعة حلوان ، المجلد ١، العدد٣٣، مصر، ص٧.

^٢ أماني ، غانم (٢٠١٠) الجهود الدولية لمكافحة الفساد ، مركز دراسات وبحوث الدول النامية ، القاهرة ، مصر، ص١١.

يعد الفساد ظاهره محليه وإنما ظاهره دولية تختلف من بلد الى اخر، ومن مجتمع الى اخر، ان المؤسسات التي تساعد على كشف اثار الفساد، اذا تعمل الدول المتقدمة على محاربة هذه الظاهرة ومعالجة اثارها من خلال التعاون بين المؤسسات الحكومية والمجتمعية، والفساد مصطلح له معان واسماء متنوعة ويختلف بأشكاله وانواعه وطرق استخدامه، ويتضمن مفهوم الفساد كذلك هو سوء استخدام المنصب العام وتوظيفه واستغلاله لغايات شخصيه، يتمثل من خلال مؤشرات وسلوكيات منها الرشوة والابتزاز واستغلال النفوذ والمحسوبية والاحتيايل والاختلاس وتقديم مصالح الفرد او الاقارب على مصالح عامة الناس في الدوائر الرسمية، وعلى الرغم ان كثير من الاخرين ينزعون الى ان الفساد خطأ اخلاقي كبير يعاني منه الفرد والمجمع والمؤسسات الحكوميه.^٢

٢-١-٢ انواع ظاهرة الفساد و فقط الاطار النظري.

أ- **الفساد السياسي**:- ويتعلق بمجمل الانحرافات المالية ومخالفات القواعد والأحكام التي تنظم عمل المؤسسات السياسية في الدولة. وهناك فارق جوهري بين المجتمعات التي تنتهج أنظمتها السياسية أساليب الديمقراطية ، وبين الدول التي يكون فيها الحكم دكتاتورياً، وتتمثل مظاهره في: فقدان الديمقراطية، وسيطرة نظام حكم الدولة على الاقتصاد وتقشي المحسوبية.

ب- **الفساد المالي** :- يمثل تلاعب الافراد المكلفين بخدمة عامة او خاصة ولديهم صلاحيات على صرف الاموال ونقلها وارسالها وادراتها مما يعمل على توظيفها بشكل سلبي واستغلالها وفق المنصب والصلاحيات الادارية التي تسمح له بالتصرف بالاموال والممتلكات بمختلف انواعها .

^١ العطية، مروان (٢٠١٢) معجم جامع المعاني، الط١، دار ايوان والنشر والتوزيع، دير الزور، سوريا، ص٧٣.

(الوائلي ، ٢٠٠٧، ص٣٢) مصدر سبق ذكره.^٢

ت- الفساد الإداري :- ويتعلق بمظاهر الفساد والانحرافات الإدارية والوظيفية والتنظيمية وتلك المخالفات التي تصدر عن الموظف العام إثناء تأديته لمهام وظيفته في التشريعات والقوانين والضوابط والقيم الفردية. وهنا تتمثل مظاهره في الامتناع عن أداء العمل أو التراخي وعدم تحمل المسؤولية ، وإفشاء أسرار الوظيفة ، والمحسوبية في التعيينات الوظيفية ومظاهره متعددة ومتداخلة وتكون سببا في انتشار بعض المظاهر الأخرى.^١

ث- الفساد الأخلاقي :- ويتمثل بمجمل الانحرافات الأخلاقية والسلوكية المتعلقة بسلوك الموظف الشخصي وتصرفاته، كالقيام بإعمال مخلة بالحياء في أماكن العمل أو أن يجمع بين الوظيفة وأعمال أخرى خارجية دون إذن إدارته أو أن يستغل السلطة لتحقيق مآرب شخصية له على حساب المصلحة العامة أو أن يمارس المحسوبية بشكلها الاجتماعي دون النظر إلى اعتبارات الكفاءة والجدارة .

ح- الفساد التراكمي :- اهم ما تعانيه ادارات الدولة هو الفساد التراكمي نتيجة غياب الرقابة الادارية الصارمة وغياب مبدأ الثواب والعقاب ، فالتجاوزات القانونية والمالية للمسئول يشجع كل موظف في مؤسسات الدولة على ارتكاب تجاوزات مماثلة مما يؤدي إلى تراكم الفساد ، وزيادة انتشاره في ادارات الدولة. ومن انواعه الرشوة ، الاختلاس ، والسرقه ، و المحسوبية.^٢

٣-١-٢ اثار الفساد ومشكلاته وفق الاطار النظري :-

^١ الشهلوب ، هيفاء بنت عبد الرحمن و الخمشي ، سارة بنت صالح (٢٠١٦) مظاهر الفساد الاكاديمي في الجامعات والمؤشرات التخطيطية ، مركز ابحاث كلية الخدمة الاجتماعية ، عمادة البحث العلم ، جامعة الاميرة نوره بنت عبدالرحمن ، جدة، ص٧٦.

^٢ سلمان ، تغريد داود (٢٠١٥) الفساد الاداري والمالي في العراق واثره الاقتصادي والاجتماعي اسبابه، انواعه، مظاهره، وسبل معالجته ، مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والمالية ، المجلد العاشر ، العدد الثالث وثلاثون.العراق، ص٥١.

حدد كثير من العلماء والباحثون عدة آثار للفساد، وان الفساد يميل الى التركيز على الثروة، ويؤدي الفساد الى زيادة الفجوة بين الأغنياء والفقراء، تكوين مراكز قوة مالية غير مشروعة، تقابلها فئات فقيرة ومعدومة تعاني من الحرمان وعدم وجود هم اساسيات الحياة اليومية، ان عدم التوازن المالي في المجتمع يتسبب في عدم الاستقرار الاجتماعي والسياسي، كما أن الفساد يمكن ايجاده في جميع مجالات الحياة، ومن اثره ايضا يتسبب في اعاقه التنمية الاقتصادية المنشودة.¹

وفي كثير من الأحيان قد تحدث مشاكل في القطاعين العام والخاص، وان آثار تلك المشكلات تنعكس على المجتمع بشكل عام ، كما أن هناك تكاليف يتحملها المجتمع، وبالتالي فإن الفساد يضر المجتمع والاقتصاد من خلال تحويل الموارد نحو أقل الناس استحقاقا. ويمكن توضيح تلك الآثار التي يسببها الفساد من خلال :-

٢-٢ الأطار النظري للبحث العلمي وخصائصه ومجالاته.

١-٢-٢ مفهوم البحث العلمي

يعتمد البحث العلمي على الطريقة العلمية ، والطريقة العلمية تعتمد على الأساليب المنظمة الموضوعة في الملاحظة وتسجيل المعلومات ووصف الأحداث وتكوين الفرضيات ، ويمكن تعريف البحث العلمي بأنه اختبار وتسجيل ومقارنة وتحليل وتصنيف الظواهر من اجل التوصل الى نتائج مقبولة، ودقيقة في الحقل المعرفي مما يحتاج البحث العلمي الى تخطيط واستراتيجية واضحة المعالم، وقابلة للتطبيق، وتؤمن في تقدم وتطور الدول والمجتمعات ، كما يحتاج إلى إدارات مؤهلة أكاديمياً وقيادياً. والبحث العلمي يقوم به علماء مبدعون في ميادينهم ، مدركون أوضاع أوطانهم ومجتمعاتهم وحاجاتها. والبحث العلمي باختصار هو الطريق إلى مواكبة العصر في جميع الميادين الاقتصادية والصناعية والزراعية والصحية والسياسية والاجتماعية، والجامعة هي المصدر لذلك. ومما لاشك فيه

(حجازي، ٢٠١٠، ص٣٠) مصدر سبق ذكره.¹

أن من أهم مقومات البحث العلمي توفر حرية أكاديمية مسؤولة في مقارنة مشكلات المجتمع ، كما ويحتاج البحث العلمي الرصين للدعم المادي والمعنوي الكافيين ، والخدمات الإدارية المساندة، فبهذه الشروط تمكنت البحوث العلمية في جامعات الغرب من إدخال تغييرات جذرية على نظمها، ما تقدم لا يفيد بعدم وجود صعوبات العمل البحثي، وهذه الصعوبات بانتت تدفع نحو ظهور مؤشرات سلبية بعيداً عن غاية التعليم، بمعنى ان ما يتم بحثه بات لا يلامس الواقع، ان البحث العلمي إضافتاً إلى دوره في نهوض المجتمع كذلك يعد من اهم ادوات مكافحة الفساد وكلما ضعف البحث العلمي تراكم ظاهر الفساد بمختلف مجالاتها. وإذا لم يتم البحث بتلك الوظائف فانه سيكون مدعاة هو الآخر للفساد اذا ما تم استغلاله لخدمة أغراض المفسدين.^١

١-٢-٢ خصائص البحث العلمي وفق الاطار النظري:-

- أ- يعد البحث عملية ايجاد الحقائق العلمية وتجريبها للوصول الى طبيعة تلك الحقائق.
- ب- متناغمة استقرائية واستنتاجية ولاشك ان الفساد يمثل افة التنمية ومدعاة لتخلف الام فهو من اهم المشاكل التي يجب على الباحثون معالجتها.
- ج- عملية منظمة لها تنظيم علمي بحثي شامل وعام.
- د- عملية واقعية تجريبية.
- هـ- عملية موثوقة قابلة للإعادة من أجل الوصول لنتائج مشابهة للتحقق من موثوقية وصحة نتائج البحث ومن دقة هذه النتائج^٢

^١ (داود، ٢٠١٤، ص ٢٤) مصدر سبق ذكره.

^٢ . مسعود، سميح (٢٠٠٧) البنك الدولي والفساد ، اصدارات المركز الكندي لدراسات الشرق الأوسط ، تورنتو، ص ١٥.

٢-٢ - ٢ مجالات البحث العلمي في مجال التوعية من مظاهر الفساد وفق الاطار النظري :

- تتجلى مجالاته في مجال دراسة ظاهرة الفساد من خلال ماياتي :-
- أ- يعمل الباحثون العلمي عمل الرقيب على مؤسسات الدولة وحالات الفساد.
 - ب- يزود الانتاج العلمي والاجهزة المختصة بالوسائل اللازمة .
 - ت- يعمل البحث العلمي على دراسة وتحليل حالات الفساد وإرجاعها الى متغيرتها الطبيعية والبشرية
 - ث- تحصين المجتمع والمواطن من خطر الفساد وآلية انتقاله.
 - ج- تسخير التقنيات والآليات الخاصة بالباحثون لحماية النزاهة ومكافحة الفساد.
 - ح- تعزيز دور الرقابة والمسائلة للسلطات التشريعية من خلال الأدوات البرلمانية المختلفة.
 - خ- دعم وتفعيل دور هيئات الرقابة العامة كمراقب الدولة والمفتش العام وديوان الرقابة المالية والإدارية ولجنة النزاهة وتمكينها من متابعة حالات سوء الإدارة ضمن المؤسسات الحكومية وغير الحكومية وتشخيص التعسف في استخدام السلطة وعدم الالتزام المالي والإداري وغياب الشفافية في الإجراءات بممارسة الوظيفة العامة.
 - د- التركيز على البعد الأخلاقي وبناء الإنسان وتوعيته لمحاربة الفساد.
 - ذ- الاستغلال الامثل للموارد المتاحة من خلال تحقيق مفهوم التنمية المستدامة^١.

٢-٣ دراسات سابقة :

^١ (الكبيسي، ٢٠٠٠، ص٣٧)، مصدر سبق ذكره.

وحسب اطلاع الباحثان لم يجد دراسات سابقة مشابهة لعنوان البحث والمنهجية والاهداف والعينة ومن الدراسات التي استعرضها الباحثان:-

٢-٣-١ دراسة الأعرجي (٢٠٠٦) بعنوان (معرفة دور الجامعة البحثي إزاء الفساد الإداري)

هدفت إلى معرفة دور الجامعة البحثي إزاء الفساد الإداري اللاخطي من خلال التحري عن مدى فاعلية المناهج بالبحوث الجامعية العربية اذ قامت الدراسة على مقارنة فاعلية البحوث الجامعية العربية إزاء ظاهرة الفساد الإداري بالبحوث الجامعية ببعض الدول المتقدمة وأظهرت النتائج ميل ظواهر الفساد الإداري في الدول العربية إلى الحركية الألاخطية في حين أن المناهج المعتمدة بالبحوث الجامعية ذات ميل إلى الحركية الخطية كما أشارت على محدودية الدقة في عمليات التشخيص والعلاج لظواهر الفساد الإداري و أوصت بضرورة إعادة النظر في مناهج التعامل مع ظواهر الفساد الإداري باتجاه خطي كما تتطلبه طبيعة التغيرات والتحولات الجارية.^١

٢-٣-٢ دراسة الجبوري (٢٠١١) بعنوان (فساد الإداري والمالي واهم آثاره الاقتصادية في العراق)

تهدف الدراسة الحالية الى توضيح ظاهرة الفساد، كما تهدف الى تحديد انواع الفساد وأشكاله ومداخلته. تم تقسيم البحث إلى أربعة مباحث تناول المبحث الأول مفهوم ومظاهر وأسباب الفساد الإداري والمالي، فيما تناول المبحث الثاني ظاهرة الفساد الإداري والمالي في العراق ولآثار الاقتصادية لتلك الظاهرة عليه، وتناول المبحث الثالث مؤشرات

^١ (محي، مهدي عطية و حسين، جاسم محمد (٢٠١٥) استراتيجيات البحث العلمي لمكافحة الفساد الإداري والمالي ودورها في تعزيز الاداء المنظمي دراسة استطلاعية لآراء عينة من الأكاديميين والمسؤولين في مكاتب المقتش العام، مجلة كلية الادارة والاقتصاد للدراسات الاقتصادية والإدارية والمالية، المجلد ١٣٨ العدد ٣٠٨، جامعة بابل، ص٢٠.

الفساد الإداري والمالي للعراق، أما أهم الأساليب التي تحاول ان تعالج هذه المشكلة فقد تناولها المبحث الرابع، كما توصل البحث الى مجموعة من الاستنتاجات واقترح مجموعة من التوصيات التي نراها ضرورية لمعالجة هذه الظاهرة.

٣- الاجراءات الميدانية والمنهجية

٣-١ منهج البحث:

تم تحديد المنهج الوصفي الارتباطي للبحث الحالي والتي تتناغم والاهداف المحددة وعينة البحث.

٣-٢ المجتمع.

يمثل أساتذة الجامعات وباحثين مختصين وموظفين مكاتب هيئة النزاهة، وموظفين في بعض مكاتب المفتش العام، وموظفين في دوائر حكومية ، ومنظمات مجتمع مدني مختصة بالنزاهة وشفافية، لعام ٢٠٢٢.

٣-٣ العينة ان عينة البحث بغ عددها (١٠٠) من الافراد كما هو موضح في الجدول (١).

جدول (١)

توزيع العينة

عدد الافراد	المؤسسة التي ينتمي لها افراد العينة
٢٠	اساتذة جامعات وباحثين

٢٠	موظفين قطاع خاص
٢٠	٣-٣ موظفين مكاتب هيئة النزاهة
٢٠	موظفين دوائر حكومية
٢٠	اعضاء من منظمات مجتمع مدني
١٠٠	المجموع

٣-٤ اداة البحث (بناء الاستبانة)

بعد الاطلاع على الدراسات والادبيات السابقة والاطلاع على تقارير هيئة النزاهة السنوية ، والإطلاع على المؤتمرات التي تقيمها الجامعات والمراكز البحثية بالنزاهة كان اخرها مؤتمر جامعة البصرة مركز دراسات البصرة والخليج العربي المنعقد في يوم الثلاثاء الموافق ٢٨-٢٠١٨ والتي اكدت احدى مخرجاته عن ضعف البحث العلمي في مكافحة الفساد ، وقد قام الباحثان بدراسة استطلاع ميداني لعدد من الافراد الذين ينتمون لمؤسسات بحثية ومكاتب النزاهة ومنظمات المجتمع المدني، اذ تم توجيه استبانة مفتوحة تحتوي على اسئلة ابرز المعوقات التي تواجه الدراسات التي تهتم بنزاهة والشفافية ومكافحة الفساد، وان الخطوات قام بها الباحثان، اذ قام الباحثان ببناء اداة البحث الحالي :-

(استبانة المعوقات التي تواجه البحوث العلمية التي تهتم بدراسة ظاهرة الفساد) وتكونت الاستبانة من (٤) مجالات هي (معوقات اكااديمية معرفية ، ومعوقات ادارية لوجستية ، ومعوقات اجتماعية اقتصادية ، ومعوقات امنية) واصبحت م (٧) فقرات للمجال، مما تكونت الاستبانة من (٢٨) فقرة وللفقرة ثلاث بدائل متدرجة (دائما- احيانا- ابدا) ولها

اوزان هي (٣،٢،١) للفقرات الايجابية والعكس للسلبية وبلغت اعلى درجة (١٠٤) واقل درجة (٢٨) والوسط الفرضي بلغ (٥٦).

٣-٥ صدق الاداة

٣-٥-١ - الصدق الظاهري

وهو عرض الاداة على المحكمين المتخصصين في مجال القياس والتقييم والبحث العلمي في عدد من الجامعات العراقية وقد اعتمد الباحثان نسبة (٨٠%) نسبة قبول المحكمين لاعتماد الاداة وهذا ما حصل عليه المقياس ككل للفقرات والمجالات والبدائل.

٣-٥-١ صدق البناء

٣-٥-١-١ تحليل فقرات القياس احصائيا

أ- القوة التمييزية: اذ يتم تحليل الفقرات احصائيا لمعرفة مدى قدرة الفقرات على قياس وتميز ما وضعت لقياسه ، ومن خلال ذلك تم استخراج الوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات المفحوصين لكل مجموعة عن كل فقرة من فقرات المقياس ثم طبق الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لاختبار الفروق بين درجات المجموعة العليا والمجموعة الدنيا في كل فقرة عند مستوى دلالة (٠،٠٥) وبدرجة حرية (٩٨) وقد تبين جميع الفقرات مميزة وجدول (٢) يبين ذلك :

ب- جدول (٢)

ت- القوة التمييزية

التائية محسوبة	مجموعة دنيا		مجموعة الاعلى		ت
	انحراف معياري	وسط حسابي	انحراف معياري	اوسط حسابي	
٦,٧٩٤	٠,٦٥٤	٢,٥٤٨	٠,٦٥٤	٢,٥٤٦	١

٧,٨٣٠	٠,٤٨٥	١,٥٠٩	٠,٧٤٣	٢,٥٥٤	٢
٥,٦٧٠	٠,٨٢٣	٢,٥٦٠	٠,٤٥٦	٢,١٣٤	٣
٦,٧٤٠	٠,٥٦٤	٢,٥٨٤	٠,٧٣٤	٢,٦٤٧	٤
٦,٧٠٤	٠,٦٥٢	١,٦٩٤	٠,٣٧٦	٢,٥٣٥	٥
٥,٦٧٨	٠,٤٧٥	١,٤٦٥	٠,٧٣٤	٢,٥٦٩	٦
٦,٥٣٦	٠,٨٢٤	٢,١١٩	٠,٦١٣	٢,٦٤٢	٧
٧,٢٣٩	٠,٧٧٣	٢,١٥٤	٠,٥٤٨	٢,٦٨٤	٨
٨,٥٣٦	٠,٨٢٣	٢,٠٧١	٠,٥٧٣	٢,٧٢٣	٩
٨,٢٣٧	٠,٧٦١	١,٩٨٢	٠,٥٩١	٢,٥٩٥	١٠
٦,٦٤٣	٠,٦٨٧	١,٩٨٢	٠,٦٠٧	٢,٤٥٢	١١
٧,١٤١	٠,٧٧٣	٢,٢٣٢	٠,٥٥٢	٢,٧٥٦	١٢
٧,٣٦٠	٠,٧٥٤	١,٩٨٢	٠,٦١٨	٢,٥٣٥	١٣
٩,٥١٩	٠,٧٥٦	٢,٠٨٩	٠,٤٨٦	٢,٧٥٠	١٤
٧,٢٠٠	٠,٧٢٠	٢,١٧٨	٠,٥٣٩	٢,٦٧٨	١٥
٥,٧٨٣	٠,٧٥٤	٢,٠٠٦	٠,٦١٦	٢,٤٤٠	١٦
٦,٦٧٦	٠,٧٥٣	٢,٠٨٣	٠,٥٧٤	٢,٥٧١	١٧
٤,٤٧١	٠,٧٤٩	١,٩٦٤	٠,٧٦٣	٢,٣٣٣	١٨
٥,٠٧١	٠,٧٤٩	١,٩٦٣	٠,٦٣٦	٢,٣٣٩	١٩
٧,٢٤٧	٠,٧٣٩	٢,١٨٤	٠,٥٠٣	٢,٦٨٤	٢٠
٨,٨٦١	٠,٧٢٨	٢,١٥٤	٠,٤٩٢	٢,٧٦١	٢١

٦,٨٨٢	٠,٧٧٣	٢,١٥٤	٠,٥٥٦	٢,٦٦٠	٢٢
٢,١٦٨	٠,٨١٥	٢,١٠٧	٠,٧٠١	٢,٢٨٥	٢٣
٧,٥٥٤	٠,٨٠٤	١,٨٩٢	٠,٤٨٦	٢,٧٥٠	٢٤
٥,٧٨٣	٠,٧٥٤	٢,٠٠٦	٠,٦١٦	٢,٤٤٠	٢٥
٤,٤٧١	٠,٧٤٩	١,٩٦٤	٠,٦٣٦	٢,٣٣٩	٢٦
٧,١٤١	٠,٧٧٣	٢,٢٣٢	٠,٥٥٢	٢,٧٥٦	٢٧
٣,٥٢٥	٠,٦٩٧٠	٢,٢٣٢	٠,٥٥٢	٢,٧٥٦	٢٨

ث- ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس:

ان قيمة ارتباط القيمة الاحصائية للفقرة بالقيمة الاحصائية الارتباطية للدرجة الكلية للمقياس يمثل نوع من الصدق البنائي للاداء، وقد تبين بعد اجراء التحليل الاحصائي وفق هذا الاسلوب أن معامل الارتباط بين درجة الفقرة والدرجة الكلية جميعها ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) لأن جميع معاملات الارتباط أعلى من القيمة الجدولية البالغة (٠,٠٨٨) وبدرجة حرية (٩٩) والجدول (٣) يوضح ذلك.

جدول (٣)

قيم الارتباط

ت	الارتباط	ت	الارتباط
١	٠,٢٦٢	١٥	٠,٢٩٢
٢	٠,١٥٤	١٦	٠,٣٩٦
٣	٠,٢٠٥	١٧	٠,٢٨٨
٤	٠,٠٤٧	١٨	٠,١٤٥

٥	٠,٢٧٠	١٩	٠,١٥٥
٦	٠,١٤٢	٢٠	٠,٠٨٨
٧	٠,٢٨٢	٢١	٠,٣١٩
٨	٠,٢٩٥	٢٢	٠,٢٦٣
٩	٠,٣٢٣	٢٣	٠,٢٨٢
١٠	٠,٣٦٤	٢٤	٠,٢٥٤
١١	٠,٣٠٥	٢٥	٠,٣٢١
١٢	٠,٢٩١	٢٦	٠,١١٦
١٣	٠,١٦٧	٢٧	٠,١٨٩
١٤	٠,٣١٥	٢٨	٠,١٤٥

١-٥-٣

٢- الثبات

بلغت قيمة معامل ثبات المقياس وفق طريقة الفاكرونباخ وبلغ (٠,٧٩) وكذلك تم استخراج الثبات بطريقة اعادة الاختبار ولنفس العينة بعد مدة زمنية بلغت (١٥) يوما فكانت قيمة الثبات (٠,٨٢) .

٣-٦ الوسائل الاحصائية

استخدم الباحثان برنامج (spss) لتحليل الفقرات واستخراج النتائج .

٤- النتائج وتفسيرها

٤-١ اولاً- بناء استبانة تمثل اداة لتشخيص اسباب المعوقات التي تواجه البحوث العلمية المهمة في مكافحة الفساد .

وقد تحقق ذلك الهدف من خلال توضيح خطوات بناء الاستبانة وتحليلها في موضوع اجراءات البحث الذي تم عرضه مسبقا .

٤-٢ ثانياً- الكشف عن مستوى المعوقات التي تواجه البحوث العلمية المهمة في مكافحة الفساد.

اظهرت مؤشرات التحليل الاحصائي لاستجابات العينة ، ان المتوسط الحسابي لمستوى المعوقات التي تواجه البحث العلمي هي (٩٢,٧) وبلغ الانحراف المعياري (٤,٥) اما المتوسط الفرضي فقد بلغ (٥٦) واستخدام الاختبار التائي لعينة واحدة، وبلغت القيمة التائية المحسوبة (٤,٢)، وبلغت القيمة الجدولية (٣,٩٨) لمستوى دلالة (٠,٠٥)، واطهر ان الفرق دال احصائيا كما في الجدول (٤)

جدول (٤)

العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة
١٠٠	٥٠,٧	٤,٥	٥٦	٤,٢	٣,٩٨	٠,٠٥

المؤشرات الاحصائية للهدف الاول للبحث يشير الجدول اعلاه ان مستوى المعوقات التي تم قياسها ذات تأثير واضح على مستوى انجاز البحوث العلمية لتوعية من وتعزيز ثقافة الشفافية والنزاهة وتتفق نتائج هذه الدراسة مع دراسة الاعرجي (٢٠٠٦)، ان هذا الضعف المعرفي في دراسة ظاهر الفساد وتشخيصها بطريقة علمية ادى الى غياب الحلول العلمية التطبيقية التي تتحدث عن ظاهرة الفساد واسبابها ، وتوضح الاحصائيات من خلال مقارنة الاوساط الحسابية مع الوسط الفرضي ان هناك عدة معوقات قد اجتمعت مع بعضها وتسببت في حصول حالة من الركود المعرفي في هذا المجال المهم الذي يتضمن حقولاً

مهمه من الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والمالية والعلمية التي تمس مصلحة المواطن والبلد.

٤-٤-٤- الثالث- ايجاد الفروق ذات الدلالة الاحصائية لكل معوق من تلك المعوقات من خلال استخراج الوسط الحسابي والنسبة المئوية لكل معوق تم تحديدها.

وقد استعمل الباحثان الوسط المرجح ،والوسط الحسابي ،والنسبة المئوية لتحديد ما يواجه البحث العلمي من معوقات ، اذ تعد الفقرة التي الوسط المرجح للعبارة (٢,٥) فما دون فان تلك الفقرة تعد معوق كما تم ترتيب الفقرات ا حسب قيمة الاوساط المرجحة تنازليا والجدول (٥) يوضح ذلك.

جدول (٥)

المعوقات المشخصة

ت	الفقرات	وسط مرجح	وسط حسابي	النسب مئوية
١	انفصال البحث العلمي عن المجال التطبيقي في مجال التوعية من مظاهر الفساد	٣,٩	٣,٦٥	٩٧,٦٦
٢	غياب مفهوم التنمية المستدامة للبحث العلمي في التوعية من الفساد	٣,٨٩	٣,٦٣	٩٥,٦٦
٣	عدم توفر بيئة جاذبة للبحث العلمي	٢,٨٥	٣,٦٠	٩٥
٤	عدم الاهتمام عند كتابة البحوث بمعالجة المشكلات الواقعية بل لخدمة المصالح الشخصية	٢,٨٢	٣,٥٨	٩٢,٣٣
٥	سوء ادارة البحوث العلمية في مجال التوعية من مظاهر الفساد	٢,٨٠	٣,٥٥	٩٢
٦	ضعف الدقة والموضوعية في تحكيم البحوث المختصة في مكافحة الفساد	٢,٧٨	٣,٥١	٩١,٣٣
٧	عدم تطبيق نتائج البحوث والتوصيات في مجال التوعية من مظاهر الفساد	٢,٧٧	٣,٤٧	٩٠,٣٣
٨	التكرار في المواضيع التي تطرح	٢,٧٤	٣,٤٣	٨٩,٣٣

			لدراسة ضمن هذا المجال	
٨٨,٣٣	٣,٤١	٢,٧٣	قلة المجلات العلمية المحكمة في مجال التوعية من مظاهر الفساد والشفافية	٩
٨٦,٦٦	٣,٤٠	٢,٧٢	ندرة التعاون مع الباحثون في هذا المجال سواء من المؤسسات او الأفراد	١٠
٨٥	٣,٣٨	٢,٧٠	عدم الاهتمام بالبحوث التي يقدمها الباحثون وإهمال نتائجها التي تتوصل اليها	١١
٨٢,٦٦	٣,٣٥	٢,٦٨	المخاطر التي تقع على الباحثون من خلال بحثه عن معلومات التي تخص الفساد والفاستدين	١٢
٨٠,٦٦	٣,٣٢	٢,٦٥	عدم وجود قاعدة بيانات خاصة وحديثة في مجال بحوث مكافحة الفساد	١٣
٧٩,٣٣	٣,٣٠	٢,٦٣	عدم وجود خلفية وتراكم بحثي في مجال التوعية من مظاهر الفساد	١٤
٧٧	٣,٢٦	٢,٤٥	قلة المراكز البحثية البحثية في التخصصية في هذا المجال	١٥
٧٥,٦٦	٣,١٩	٢,٣٨	الافتقار الى المصادر ولمراجع العلمية	١٦
٧٥	٣,١٧	٢,٣٠	صعوبة الوصول للمناطق التي تمثل مجتمع الدراسة	١٧
٧٥	٣,١٠	٢,٢٥	ضعف القدرات والمهارات المعرفية لدى بعض الباحثون	١٨
٧٤,٣٣	٣,٠٥	٢,١٩	ضعف ثقافة مكافحة الفساد في المجتمع	١٩
٧٣,٣٣	٣,٠٠	٢,٠٠	عدم وجود نظام الفرق البحثية في مجال التوعية من مظاهر الفساد	٢٠
٧٢	٢,٩١	١,٩٥	ضعف التمويل الخاص بالأبحاث العلمية التي تعمل في مجال التوعية من مظاهر الفساد	٢١
٧٠,٦٦	٢,٨٥	١,٨٠	الافتقار للوسائل والطرق والأساليب الصحيحة التي تساعد على تجميع المعلومات والبيانات وتحليلها	٢٢
٦٩,٣٣	٢,٧٩	١,٧٦	عدم تسويق النشاط البحثي والترويج للبحوث في هذا المجال	٢٣
٦٨,٣٣	٢,٧٠	١,٦٩	عدم وجود خطة وهيكلية علمية وإستراتيجية واضحة لبحوث مكافحة الفساد والشفافية	٢٤

٦٧	٢,٦٥	١,٦٥	سفر الباحثون المتخصصين خارج البلد بسبب التهديدات التي تلقوها من بعض الفاسدين	٢٥
٦٦	٣,٦٣	١,٦٠	عدم الاستفادة من التجارب العالمية في مكافحة الفساد بما تقدمه في مجال البحث العلمي لمكافحة الفساد	٢٦
٦٥	٢,٦٠	١,٥٦	صعوبة العمل الميداني في مثل هكذا بحوث	٢٧
٦٤	٢,٥٨	١,٥١	ضعف الشعور بالمسؤولية اتجاه العمل البحثي	٢٨

ومن خلال الجدول (٥) تم تحديد المعوقات من خلال المؤشرات بالوسط الحسابي والنسبة المئوية والوسط المرجح المرتبة ترتيباً تنازلياً من خلال الاوساط المرجحة محصورة بين (٣,٩) وهو اكبر وسطاً مرجحاً وبين (١,٥١) اقل وسط مرجح، وان الفقرات التي تحمل وسطاً مرجحاً عالي ووسطاً حسابياً ووزن مئوي لا تعتبر معوقاً عند درجة قطع معينة هي (٢) للوسط المرجح أي ان الفقرات التي تحصل على وسط مرجح اقل من (٢) هي معوق.

٤-٤-٤ رابعاً- تحديد ابرز المعوقات التي تسبب عرقلة انجاز البحوث العلمية التي تهتم بدراسة مشكلة الفساد.

وقد استخرج الباحثان الفقرات التي حصلت على وسطاً مرجحاً مقدراه (٢) فما دون واعتبارها من اشد المعوقات التي تواجه البحث العلمي في مجال التوعية من مظاهر الفساد من خلال التحليل الاحصائي لإجابات افراد العينة وجدول (٦) يوضح ذلك :-

جدول (٦)

الفقرات التي تمثل المعوقات الاكثر تأثير على البحث العلمي

ت	الفقرات	الوسط المرجح	الوسط الحسابي	النسبة المئوية
١	ضعف التمويل الخاص بالابحاث العلمية التي تعمل في مجال التوعية من مظاهر الفساد	١,٩٥	٢,٩١	٧٢

٧٠,٦٦	٢,٨٥	١,٨٠	الافتقار الوسائل والطرق والأساليب والتقنيات التي تساعد على تجميع المعلومات والبيانات وتحليلها وتبويبها	٢
٦٩,٣٣	٢,٧٩	١,٧٦	عدم تسويق النشاط البحثي والترويج للبحوث في هذا المجال	٣
٦٨,٣٣	٢,٧٠	١,٦٩	عدم وجود خطة وهيكلية علمية وإستراتيجية واضحة لبحوث مكافحة الفساد والشفافية	٤
٦٧	٢,٦٥	١,٦٥	سفر الباحثون المتخصصين خارج البلد بسبب التهديدات الامنية والاجتماعية	٥
٦٦	٣,٦٣	١,٦٠	عدم الاستفادة من التجارب العالمية في مكافحة الفساد بما تقدمه في مجال البحث العلمي	٦
٦٥	٢,٦٠	١,٥٦	صعوبة العمل الميداني	٧
٦٤	٢,٥٨	١,٥١	عدم الشعور بالمسؤولية والإحساس بالدافعية اتجاه العمل البحثي من الكثير من الباحثون	٨

ومن خلال الجدول (٦) تم تحديد المعوقات مع المؤشرات الاحصائية وفق الاخبارات الاحصائية المناسبة ال محصورة بين (١,٩٥) باعتباره اكبر وسط مرجح وبين (١,٥١) ادنى وسط مرجح .

فقد بلغ الوسط الفرضي للفقرة الاولى (ضعف الافتقار الوسائل والطرق والأساليب والتقنيات التي تساعد على تجميع المعلومات والبيانات وتحليلها وتبويبها) (١,٩٥) والتي توضح قلة الدعم المادي للبحوث التي يوفر لها الدعم المالي الاساليب الحديثة للبحث وتوفر الخبرات وإجراء الزيارات العلمية للاستفادة من التجارب الناجحة للدول، وكلما قل الدعم المادي ساهم ذلك في انتاج بحوث لا ترتقي للمستوى العلمي المطلوب الذي يشخص المشكلة ويحلها ويعد الدعم المادي ذوي اهمية لانه يوفر ادوات القياس والتشخيص والتحليل والتجريب.

وبلغ الوسط الفرضي للفقرة الثاني (الافتقار الوسائل والأساليب والتقنيات التي تساعد على تجميع المعلومات والبيانات وتحليلها وتبويبها) (١,٨٠) والتي تشير الى ضعف الوسائل المستخدمة في جمع البيانات والاساليب في تحليل تلك البيانات وتصنيفها وفق المشكلات ومصادر المشكلة واهمال المكررة منها كمقياس مقننة وبرامج الكترونية تدعم البحث العلمي والنشنت في تبويب تلك البيانات مما تتسبب في ضعف السلامة العلمية لتعميم النتائج واعتمادها.

اما الوسط الفرضي للفقرة الثالثة (عدم تسويق النشاط البحثي والترويج للبحوث في هذا المجال) (١,٧٦) والتي تشير الى ضعف النشاط التسويقي للبحث العلمي في مجال التوعية من مظاهر الفساد سواء في المؤتمرات العلمية والندوات او التقارير السنوية لان التسويق للنشاطات البحثية يساهم في نشر ثقافة البحث في مجال التوعية من مظاهر الفساد وتحفيز الباحثون واستثمار منصات الترويج والإعلان المقروءة والمكتوبة ، مما نتيج الى انتشار فكرة البحث وتبادل المعلومة مما تساهم في تنمية البحث في هذا المجال.

والوسط الفرضي للفقرة الرابعة (عدم وجود خطة وهيكلية علمية وإستراتيجية واضحة لبحوث مكافحة الفساد والشفافية) (١,٦٩) والتي تشير الى عدم وجود نظام علمي واضح وفق هيكلية عمل متسلسلة مترابطة للبحوث التي تهتم بمكافحة الفساد ونرى ان هناك العديد من الجهات تدعو للعمل لمكافحة الفساد وتطرح افكاراً بحثية ولكن مشتتة ومتباعد للمؤسسات منها البحثية والإعلامية ومؤسسات المجتمع المدني ، مثل هكذا الية تفقد الاستراتيجية الخاصة في العمل مما تجعل عملية التكامل ووضع الاهداف غير مكتملة وغير هادفة مما يحتاج الى تناسق في وضع الهيكلية الخاصة.

والوسط الفرضي للفقرة الخامسة (سفر الخبراء والباحثون المتخصصين خارج البلد بسبب التهديدات الامنية والمجتمعية) (١,٦٥) والتي تشير الى ذهاب الكثير من الخبراء المتخصصين اصحاب العمق المعرفي في مجال البحث العلمي لمكافحة الفساد والشفافية خارج البلد مما تسبب سفرهم في فراغ معرفي في مجال تخصصهم ما اصبح ذلك معوقا امام انجاز بحوث تخصصية في هذا المجال.

وان الوسط الفرضي للفقرة السادسة (عدم الاستفادة من التجارب العالمية في مكافحة الفساد بما تقدمه في مجال البحث العلمي لمكافحة الفساد) (١,٦٠) والتي تشير الى عدم الاستفادة من تجارب دول اخرى قد خاضت تجارب طويلة وفق اسس علمية وبحثية ادت الى نتائج ناجحة لكن عدم نقل التجربة وتطويرها واستثمارها مع ضعف الخبرة وعدم وجود المهارة مما ادى الى تراكم المشكلة مع عدم وجود بؤادر عملية ميدانية محلية فأصبحت معوق ذو تأثير كبير امام عجلة البحث العلمي.

اما الوسط الفرضي للفقرة السابعة (صعوبة العمل الميداني) (١,٥٦) والتي تشير الى ان العمل في مجال البحث في مجال الفساد فيه الكثير من المخاطر سواء الامنية او المكانية او الاجتماعية والوصول للعينة وتوفير البيانات والمخاطر التي تواجه الباحثون من قبل الجهات المستفيدة من الفساد مما تتسبب بعدم اكمال البحث او الخوض في مثل هكذا بحوث من باحثين اخرين .

وقد بلغ الوسط الفرضي للفقرة السابعة (ضعف الشعور بالمسؤولية اتجاه العمل البحثي) (١,٥١) والتي تشير الى ضعف العمل البحثي والإقبال عليه من قبل الباحثون بسبب عدم وجود الحافز المادي وضعف ثقافة النزاهة وشفافية وانتشار الفساد بمختلف مجالاته في المؤسسات الرسمية وغير الرسمية مما يشعر الباحثون بالإحباط وعدم الفائدة مما يقدموه من اعمال بحثية، مما تسبب لهم عائق نفسي، وثقافي، وضعف في مستوى دافعية الانجاز نحو البحوث في مجال التوعية من مظاهر الفساد، ونشر ثقافة النزاهة والشفافية.

٤-٥ الاستنتاجات

- ١- ارتفاع مستوى المعوقات التي تواجه انجاز البحث العلمي في مجال مكافحة الفساد.
- ٢- تحديد عدد من المعوقات التي تعد معوق بحثي او كاديمي او لوجستي في عداد البحوث العلمية في مجال مكافحة الفساد.

٣- ان البحث العلمي في مجال مكافحة الفساد لا يتلقى اي دعم اكايمي او مادي او لوجستي حقيقي من اجل تحقيق انتاج علمي رصين لمكافحة مظاهر الفساد بأسلوب علمي.

٤-٦ التوصيات

- ١- على الجهات ذات العلاقة والتخصص ايجاد مراكز بحثي في مجال مكافحة الفساد.
- ٢- استحداث دراسات تخصصية في الجامعات العراقية في مكافحة الفساد تعمل على اعداد باحثين يمثلون كوادر في مؤسسات الدول مهمتها تشخيص ومعالجة هذه المظاهر.
- ٣- تفعيل الدور التشريعات في تذليل العقبات التي تواجه البحوث العلمية واصة في مجال مكافحة الفساد.

٤١-٧ لمقترحات : هي صعوبات بحثية شخصها الباحثون اثناء انجازه للبحث الحالي فتم تقديمها كمشروع دراسة مستقبلية لاحقة للباحثين وهي على درجة من الارتباط المعين بنتائج الدراسة الحالية، لذا اقترح الباحثان ما يأتي :-

- ١- اجراء دراسة بعنوان (ثقافة النزاهة بين الواقع والطموح)
- ٢- اجراء دراسة بعنوان (توظيف تقنيات التكنولوجيا في مكافحة الفساد)
- ٣- اجراء دراسة بعنوان (اثر تطبيق معايير الشفافية في تحقيق الرقابة الذاتية)

إمكانية تطبيق ممارسات إدارة الجودة
دراسة استطلاعية لآراء عينة من العاملين في مديرية توزيع
كهرباء نينوى / المركز

إباء عبد الغني عبد الله اليوزبكي^{2 1}

الأستاذ المساعد الدكتور رغيد إبراهيم إسماعيل^٣

(١) دبلوم عالي إدارة جودة (٢) البحث مستل من رسالة دبلوم عالي في الإدارة الصناعية (٣) جامعة الموصل، كلية الإدارة والاقتصاد، قسم الإدارة الصناعية

٣ البريد الإلكتروني ragheed.ibrahim@uomosul.edu.iq

المستخلص

في السنوات الأخيرة، برزت الحاجة إلى الجودة واحدة من العناصر الأساسية لأغلب الشركات من أجل ضمان بقائها في ظل المنافسة الشديدة. لهذا السبب تطلبت لنا الحاجة إلى تبني ممارسات إدارة الجودة من أجل تلبية حاجات الزبون وتحسين أداء الشركات. يهدف هذا البحث إلى بحث ممارسات إدارة الجودة المعتمدة، والتي شملت عنصرين رئيسيين: أولاً، ممارسات إدارة الجودة في البنية التحتية، والتي تتضمن الالتزام بالإدارة العليا، وإدارة علاقات المجهزين، وإدارة علاقات الزبائن، وإدارة القوى العاملة؛ وتتمثل في إعادة توجيه الممارسات الأساسية. ثانياً، الممارسات الأساسية لإدارة الجودة، والتي شملت إدارة العمليات وتصميم المنتجات/الخدمات. حيث قدمت هذه الدراسة عدد الأسئلة لتوضيح المشكلة على النحو الآتي:

١. هل يملك الأفراد العاملين في مديرية توزيع كهرباء نينوى/المركز فكرة عن مفهوم ممارسات إدارة الجودة؟

٢. هل يملك الأفراد العاملين في مديرية توزيع كهرباء نينوى/المركز تصور عن أبعاد ممارسات إدارة الجودة؟

٣. هل يملك الأفراد العاملين في مديرية توزيع كهرباء نينوى/المركز معرفة عن مستوى أبعاد ممارسات إدارة الجودة في المديرية العامة لتوزيع كهرباء نينوى؟

ولتحقيق أهداف الدراسة تم وضع مخطط افتراضي يعكس مخطط الدراسة الفرضي الذي أوضحت مجموعة من الفرضيات التي تم اختبارها باستخدام برنامج (SPSS.24) في عرض النتائج، وتم استخدام استمارة الاستبانة في الجانب الميداني كأداة رئيسة لجمع البيانات والمعلومات ، وتم اختيار عينة قصدية مكونة من (٤٧) فرداً من المديرية العامة لتوزيع كهرباء نينوى-المركز وتم استخدام منهج البحث التحليلي ، وتوصل البحث إلى مجموعة من النتائج التي من أبرزها :

توافر ممارسات إدارة الجودة في المديرية المبحوثة التي حددها البحث، واعتماداً على هذه الاستنتاجات قدم البحث مجموعة من المقترحات المنسجمة معها، فضلاً عن مجموعة من الدراسات المقترحة للباحثين مستقبلاً والمحكمة لموضوع البحث العالي، ومن أهم المقترحات التي قُدمت هو ضرورة اهتمام القيادات الإدارية بالمديرية المبحوثة في دعم وتأييد ممارسات إدارة الجودة في المديرية وتقديم التسهيلات الضرورية كافة

الكلمات المفتاحية : ممارسات إدارة الجودة، الممارسات الأساسية لإدارة الجودة، هيكلية ممارسات إدارة الجودة

١. المقدمة

يواجه قادة الأعمال ومدراء الشركات الصناعية والخدمية تحديات من جراء المنافسة الشديدة التي تمتاز ببيئتها بالتغير في ظل حدة المنافسة ، لهذا السبب لجأت معظم الشركات الصناعية إلى تحسين جودة منتجاتها إضافة إلى تحسين الأداء العملياتي من خلال تبني ممارسات إدارة الجودة. إن تنفيذ ممارسات إدارة الجودة قد انتشر بعد أن أدركت الشركات بأن ممارسات إدارة الجودة بالإمكان أن تزيد من تنافسية الأعمال . من جهة أخرى بعض الشركات تعمل على تحقيق تنفيذ نتائجها من خلال تحقيق نتائج إيجابية تقود إلى تحسين التنافسية في الأعمال وإنتاجية العمل وبالتالي تضمن فرصة بقائها واستمراريتها في العمل.(Yamada et al., 2013,366) في الفترة الحالية، الدوائر تبحث تدريجياً على تحقيق الإبداع من أجل تحسين خدماتها وعملياتها من أجل تعزيز رضا الزبون والأداء التنافسي. شهد ثورة جديدة ونضج لممارسات إدارة الجودة وبصورة خاصة في العالم الصناعي. إدارة الجودة قد انتقلت بسرعة من مراقبة الجودة إلى ضمان الجودة ومن ثم إدارة الجودة الشاملة. إذ أن التطور والتقدم لم يهمل التطورات الجديدة بل استندت عليها. إذ أن ممارسات إدارة الجودة ومداخلها سوف تستند على المواكبة في القرن الحادي والعشرون.(Youssef et al., 2006,944-945) فضلاً عن ذلك في الآونة الأخيرة، أصبحت بيئة الأعمال غير متوقعة تدريجياً، وقد أدى ذلك إلى تقييد لعدد من الشركات الصغيرة والمتوسطة (SME) من أجل عمل مقارنة مرجعية لـ ممارسات إدارة الجودة

(Quality Management Practices) (QMP) التي تتوافق مع تفضيلات الزبائن المتغيرة باستمرار. ومن أجل الحصول على المعلومات ذات الصلة من المصادر الخارجية التي تدعم بدورها إعادة التنظيم الداخلي ، من هنا برز لنا الحاجة إلى تعبئة الموارد التي تدعم التخطيط وتقييم الاحتياجات إضافة إلى تكاملها للأنشطة التي تدعم العمليات. من جهة أخرى تميل معظم الشركات الصغيرة والمتوسطة في البلدان منخفضة الدخل إلى البحث عن قادة السوق من أجل تهيئة عملياتهم مع المحافظة على قدرتها التنافسية في السوق. لذا من الضروري ملاحظة أن التطورات التقدمية في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات (ICT) قد مكّنت الشركات الصغيرة والمتوسطة من تحديد المنتجات التي تتوافق بشكل جيد مع احتياجات الزبائن. حيث اعتمدت بعض الشركات إلى خدمات الدعم التكنولوجي لإعادة وضعها في سلسلة ممارسات إدارة الجودة (Onyinyi and Nuwagaba, 2021, 10). وصول البحث إلى تحقيق أهدافه فقد قسم إلى أربعة محاور:

1. الإطار المنهجي للبحث.
2. الإطار النظري للبحث.
3. الإطار العملي.
4. الاستنتاجات والمقترحات.
1. الإطار المنهجي للبحث.

أولاً : مشكلة البحث

من خلال الاستطلاع الأولي من قبل الباحثان في مديرية توزيع كهرباء نينوى/المركز تأثر لديها بعض المؤشرات التي تدل على وجود مشكلة في مديرية توزيع كهرباء نينوى/المركز والمتمثل ضعف اهتمام العاملين في المديرية العامة لتوزيع كهرباء نينوى / المركز. بناءً على ما تقدم يمكن حصر مشكلة الدراسة طرح التساؤلات الآتية:

1. هل يملك الأفراد العاملين في مديرية توزيع كهرباء نينوى/المركز فكرة كاملة عن مفهوم ممارسات إدارة الجودة؟

2. هل يملك الأفراد العاملين في مديرية توزيع كهرباء نينوى/المركز تصور جيد عن أبعاد ممارسات إدارة الجودة ؟

3. هل يملك الأفراد العاملين في مديرية توزيع كهرباء نينوى/المركز معرفة عن مستوى أبعاد ممارسات إدارة الجودة في المديرية العامة لتوزيع كهرباء نينوى/المركز ؟

ثانياً : أهمية البحث

تبرز أهمية البحث الحالي من خلال التركيز على موضوع مهم ألا وهو ممارسات إدارة الجودة ولكن في ميدان خدمي مغاير وهو الخدمة المقدمة من قبل مديرية توزيع كهرباء نينوى/المركز في مدينة الموصل وبالتالي:

1. تكوين فكرة وتصور كامل لدى العاملين في مديرية توزيع كهرباء نينوى/المركز عن ممارسات إدارة الجودة

2. كيفية الوصول إلى تحقيق درجة رضا عالية من الزبائن في المجتمع المرتادين إلى المديرية لتلقي الخدمة بهدف الاستفادة وتحقيق المنفعة المنشودة من زيارتهم إلى المديرية طالما أن العاملين في المديرية على قدر عالي من الوعي والفهم لمفهوم وأبعاد ومقاييس ممارسات إدارة الجودة

3. احتمالاً سيكون لهذا الفهم والوعي بممارسات إدارة الجودة الأثر الكبير على الخدمات المقدمة إلى المستفيدين من ممارسات إدارة الجودة في المديرية.

ثالثاً: أهداف البحث

يهدف البحث إلى تقديم اطار نظري وعملي عن مفهوم وخصائص وأبعاد ممارسات إدارة الجودة في المديرية كهدف رئيس، وينبثق عن هذا الهدف أهداف فرعية مهمة هي :

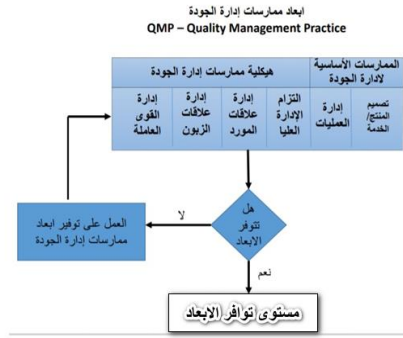
1. تعريف الأفراد العاملين في مختلف أقسام الميدان بمفهوم وأبعاد وخصائص ممارسات إدارة الجودة وكيفية الوصول إلى تقديم خدمات ترضي الزبائن.

2. محاولة قياس مستوى ممارسات إدارة الجودة .

3. التعرف على واقع حال مديرية توزيع كهرباء نينوى/المركز وإمكانية تحسين أبعاد ممارسات إدارة الجودة في المديرية.

رابعاً : مخطط البحث الافتراضي

يمكن أن نعكس متغيرات البحث من خلال المخطط المبين بالشكل (١)



الشكل (١) مخطط البحث

الشكل من إعداد الباحثان بالاعتماد على تسقيط آراء الباحثين لأبعاد ممارسات إدارة الجودة

خامساً : فرضيات البحث

استكمالاً لمنهجية البحث ولأجل معالجة مشكلة البحث لابد من وضع الفرضيات البحثية بهدف معالجة المشكلة المحددة في البحث. لذلك تنص فرضيات البحث على الآتي:

الفرضية الأولى : " تتوفر ممارسات إدارة الجودة في مديرية توزيع كهرباء نينوى/المركز "

الفرضية الثانية: " تتباين مستويات توفر ممارسات إدارة الجودة في مديرية توزيع كهرباء نينوى/المركز "

سادساً : منهج البحث

اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي في وصف وتحليل متغيرات البحث في الجانب النظري والمنهج الإحصائي في وصف وتشخيص متغيرات البحث فضلاً عن قياس مستوى توفر ممارسات إدارة الجودة في مديرية توزيع كهرباء نينوى/المركز .تم استهداف الفئة بتوزيع الاستبيان على رؤساء الأقسام كانت عينة قصدية وتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي هنا (الأسلوب الإحصائي)

سابعاً : أساليب جمع البيانات والمعلومات

1.الجانب النظري:اعتمد البحث في تغطية الجانب النظري من البحث على المصادر الأجنبية من الكتب والمجلات ورسائل الماجستير ودوريات المتاحة على شبكة المعلومات الدولية في وصف وتحليل متغيرات البحث وبما يعكس فكرة كاملة وواضحة عن ممارسات إدارة الجودة

2.الجانب العملي : تم جمع البيانات والمعلومات الخاصة بهذا الجانب بالاعتماد على استمارة الاستبانة كأداة رئيسة في جمع البيانات حيث تضمن الاستمارة جزئين رئيسيين هما : الجزء الأول المعلومات الخاصة بالمستجيب. والجزء الثاني : تضمن مقاييس الاستجابة الخاصة بأبعاد ممارسات إدارة الجودة وتم صياغة الفقرات الخاصة بهذه الأبعاد من العديد من الكتب والدراسات والبحوث العلمية المكتوبة في مجال ممارسات إدارة الجودة .

أ-استمارة الاستبانة: وتم الاعتماد عليها بوصفها احدى الأدوات الأساسية لجمع المعلومات وقياس متغيرات الدراسة. وقد تم تصميمها على نحو يتلاءم مع متغيرات الدراسة

والأبعاد المنبثقة منها، وسعى الباحثان إلى بناء مقياس يتلاءم مع طبيعة المتغيرات ينسجم مع بيئة مديرية توزيع كهرباء نينوى/المركز

ب- وصف استمارة الاستبانة: اعتمد الباحثان في قياس استجابة الافراد المبحوثين على مقياس ليكرت الخماسي في ناحية الاتفاق مع العبارات من عدمها على مستوى جميع فقرات الاستبانة (اتفق بشدة، اتفق، محايد، لا اتفق، لا اتفق بشدة) والتي مثلتها الأوزان الآتية (٥، ٤، ٣، ٢، ١) على التوالي وتم إعداد مقاييس الدراسة من خلال المؤشرات التي قدمها الباحث.

واشتملت الاستمارة على ثلاثة أجزاء رئيسية هي: الجزء الأول: معلومات تعريفية عن الأفراد المبحوثين وتشمل (الجنس، العمر، التحصيل الدراسي، عدد سنوات الخدمة ، عدد سنوات الخدمة في المنصب الحالي).

الجزء الثاني: اختبار صدق الاستبانة وثباتها: لغرض قياس صدق الاستمارة وثباتها قام الباحثان بإخضاع الاستمارة لعدد من الاختبارات. قبل البدء بتوزيعها على الافراد المبحوثين في المديرية المبحوثة وتتمثل هذه الاختبارات بالاتي:

الجزء الثالث: اختبارات قبل توزيع استمارة الاستبانة:

أ- قياس الصدق الظاهري: بغية التأكد من قابلية الاستمارة على قياس متغيراتها فقد اجري اختبار الصدق الظاهري لفقرات الاستبانة بعد إعدادها وذلك من خلال عرضها على مجموعة من المحكمين المختصين في العلوم الإدارية للتأكد من صحة الفقرات ومدى ملاءمتها لفرضيات الدراسة وأهدافها. إذ تم استطلاع آرائهم بشأن قدرتها على قياس متغيرات الدراسة وسهولة فهمها من المجيب ودقتها من الناحية العلمية وتم إجراء التعديلات اللازمة حسب راي الأغلبية

ب- قياس الشمولية: اختبر قياس الشمولية من خلال طرح العديد من الأسئلة على السادة المحكمين عن مدى شمولية عواملها وأبعادها وعلى ضوء ذلك أضيفت فقرات وحذفت فقرات أخرى وصححت بعض العبارات وتم حذف بعض الفقرات وإضافة أخرى اكثر

شمولية للدراسة ومتطلباتها. الجدول (1) المصادر المعتمدة في إعداد استمارة الاستبانة ومتغيرات البحث الواردة في الاستبانة

المصدر	رموز الفقرات في متن الدراسة	أرقام الفقرات في استمارة الاستبيان	المتغيرات الرئيسية	أبعاد الدراسة
(zu,2009)	X1-X6	أ	التزام الإدارة العليا	أولاهيكلية
	X7-X10	ب	إدارة علاقات المورد	ممارسات إدارة الجودة
	X11-X12	ت	إدارة علاقات الزبون	
	X13-X15	ث	إدارة القوى العاملة	
	X16-X19	ج	إدارة العمليات	ثانيتهاالممارسات
	X20-X22	د	تصميم المنتج/الخدمة	الأساسية لإدارة الجودة

المصدر : من إعداد الباحثان اعتماداً على نتائج استمارة الاستبيان

ثامناً : أدوات تحليل البيانات:تم تحليل بيانات البحث من خلال اعتماد الأدوات الإحصائية الآتية :

من أجل التوصل إلى مؤشرات دقيقة واستنادا إلى طبيعة توجهات الدراسة الحالية وأهدافها وآليات اختبار فرضياتها، فقد تم الاعتماد على البرمجيات الجاهزة (SPSS-v24) لإجراء التحليل الإحصائي المطلوب وتتمثل هذه الأدوات ما يأتي:-

التكرارات والنسب المئوية والأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لوصف وتشخيص متغيرات البحث (ممارسات إدارة الجودة).

أ-التكرارات: لاستعراض الإجابات الخاصة بالأفراد المبحوثين

ب-النسب المئوية: لبيان نسبة الإجابة عن متغير معين من مجموع الإجابات.

ت-الوسط الحسابي: لعرض متوسط الإجابات عن متغير معين.

ث- الانحراف المعياري: يظهر درجة تشتت الإجابة عن وسطها الحسابي.

ج- المختبر الإحصائي T : ويستعمل في تحديد المتطلب الأكثر استجابة إزاء إمكانية تطبيق ممارسات إدارة الجودة في مديرية توزيع كهرباء نينوى/المركز واختبار فرضيات البحث (اختبار T-TEST القيمة الجدولية)

ر- نسبة الاستجابة: لتحديد مواقف الأفراد المبحوثين إزاء متغيرات الدراسة.

تاسعاً : مجال البحث : تمثل مجال البحث بالاتي :

الحدود المكانية: مديرية توزيع كهرباء نينوى/المركز .

الحدود الزمانية: امتدت الدراسة للفترة من ٢٠٢١/٩/٢١ ولغاية ٢٠٢٢/١/١.

الحدود البشرية: كافة الأفراد العاملين في المديرية العامة لتوزيع كهرباء نينوى /المركز من أعلى مستوى إداري إلى ادنى مستوى إداري.

ثانياً : وصف الأفراد المبحوثين

تم اختيار عينة قصدية تمثلت بالعاملين في مديرية توزيع كهرباء نينوى/المركز ضماناً لتحقيق الاستفادة من المعلومات المفيدة المقدمة منهم. فضلاً عن الصلاحيات التي يتمتعون بها قسم منهم لاسيما في الإدارة العليا في اتخاذ القرارات التي تسهم في اجراء تغييرات جذرية في مجمل أنشطة المديرية وبالتالي الحصول على الأفكار والمقترحات التي تعزز أهمية الدراسة. وأيضاً من خلالها تم الحصول على الهيكل التنظيمي للمديرية الذي يبينه الملحق (٤) ، وقام الباحثان بتوزيع (٥٠) استمارة على الافراد المبحوثين في واقع عملهم في المديرية المبحوثة وتم الحصول على (٤٧) استمارة وكانت صالحة أما التي لم يحصل عليها (٣) أي بلغت نسبة الاستجابة إلى عددها (٩٤%).

الجدول رقم (٢) يوضح عدد الاستثمارات الموزعة والمستلمة

عدد الاستثمارات الموزعة	عدد الاستثمارات المستلمة	النسبة المئوية
٥٠	٤٧	%٩٤

المصدر : من إعداد الباحثان اعتماداً على نتائج استمارة الاستبيان .

اتسمت عينة البحث وفقاً للبيانات التي قدمها أفرادها من خلال الإجابة عن الجزء الأول من استمارة الاستبانة (المعلومات التعريفية) بالخصائص المبينة أدناه :

سمات الأفراد المبحوثين في المديرية المبحوثة

١ - خاصة الفئات العمرية : يمكن توضيح الفئات العمرية للأفراد العاملين في ميدان المبحوثين من خلال الجدول .

الجدول (٣) توزيع أفراد عينة البحث حسب الفئات العمرية

النسبة المئوية	التكرار	الفئات العمرية
%٤	٢	٢٩-٢٠
%١٧	٨	٣٩-٣٠
%٤٣	٢٠	٤٩-٤٠
%٣٤	١٦	٥٩-٥٠
%٢	١	٦٠ فأكثر
%١٠٠	٤٧	المجموع

المصدر : من إعداد الباحثان اعتماداً على نتائج استمارة الاستبيان .

يتضح من الجدول (٣) أن النسبة الأعلى من الافراد المبحوثين هم من الفئة العمرية (٤٠-٤٩) حيث حصلت هذه الفئات العمرية على اعلى نسبة والبالغة (٤٣%). وهذا يدل على أن الافراد المبحوثين ذوي الاعمار الوسطى العدد الأكثر مسؤولين ادارياً، في حين أن نسبة الفئة العمرية (٢٠ - ٢٩) بلغت (٤%)، والفئة (٣٠ - ٣٩) بلغت (١٧%) والفئة من (٥٠-٥٩) بلغت (٣٤%)، وكانت الفئة العمرية (٦٠ فأكثر) النسبة الأقل من أفراد العينة (٢%)

٢- **خاصية التحصيل الدراسي:** يتضح من الجدول (٤) الخاص في التحصيل الدراسي أن النسبة الأعلى من الأفراد المبحوثين كانت من حملت شهادة البكالوريوس والبالغة نسبتهم (٧٥%) وهذه مؤشر إيجابي يدل على أنهم لديهم خبرة في الإجابة على فقرات الاستبيان ، في حين بلغت نسبة حملة شهادة الدبلوم فني (٦%)، وبلغت نسبة حملت الشهادة الإعدادية (١٥%)، وحملت الشهادة الدبلوم عالي (٢%)، وبلغت نسبة حملت شهادة الماجستير (٢%). والجدول التالي يوضح توزيع أفراد عينة البحث حسب التحصيل الدراسي.

الجدول (٤) توزيع أفراد عينة البحث حسب التحصيل الدراسي

التحصيل الدراسي	التكرار	النسبة المئوية
دكتوراه	١	٢%
ماجستير	٣٥	٧٥%
بكالوريوس	١	٢%
دبلوم عالي	٧	١٥%
إعدادية	٣	٦%
دبلوم فني	٤٧	١٠٠%
المجموع		

المصدر : من إعداد الباحثان اعتماداً على نتائج استمارة الاستبيان

٣- عدد سنوات الخدمة

يتضح من الجدول (٥) أن غالبية الأفراد المبحوثين لديهم سنوات خدمة أقل من ٥ سنوات إذ بلغت (١٩%)، وكانت النسبة المتبقية (٨١%) هي من كان لديه خدمة أكثر من خمس سنوات توزعت كالاتي:

(٥ - ١٠) بنسبة (٨,٥%)، (١١ - ١٥) بنسبة (١٣%)، و (١٦ - ٢٠) بنسبة (٢٥,٥%)، (٢١ - ٢٥) بنسبة (١٥%)، (٢٦ - ٣٠) بنسبة (٨,٥%)، ٣١ فأكثر (١٠,٥%) حيث يدل عدد سنوات الخدمة على خبرة الأفراد المكتسبة من خلال المعرفة المتراكمة وتحمل المسؤولية وهذا بدوره يساعد في عملية اتخاذ القرارات.

الجدول (٥) توزيع أفراد عينة البحث حسب عدد سنوات الخدمة

النسبة المئوية	التكرار	سنوات الخدمة
١٩%	٩	أقل من ٥ سنوات
٨,٥%	٤	٥ سنوات - ١٠ سنوات
١٣%	٦	١١ سنة - ١٥ سنة
٢٥,٥%	١٢	١٦ سنة - ٢٠ سنة
١٥%	٧	٢١ سنة - ٢٥ سنة
٨,٥%	٤	٢٦ سنة - ٣٠ سنة
١٠,٥%	٥	٣١ فأكثر
١٠٠%	٤٧	المجموع

المصدر : من إعداد الباحثان اعتماداً على نتائج استمارة الاستبيان

٤- عدد سنوات الخدمة بالمنصب الحالي: يتضح من الجدول (٦) أن غالبية الأفراد المبحوثين لديهم سنوات خدمة أقل من ٥ سنوات إذ بلغت (٤٢,٥%)، وكانت النسبة المتبقية (٥٧,٥%) هي من كان لديه خدمة أكثر من خمس سنوات توزعت كالتالي: (٥ - ١٠) بنسبة (١٥%)، (١١ - ١٥) بنسبة (٢٥,٥%)، و (١٦ فأكثر) بنسبة (١٧%). حيث يدل عدد سنوات الخدمة على خبرة الأفراد المكتسبة في المنصب الإداري من خلال المعرفة المتراكمة وتحمل المسؤولية وهذا بدوره يساعد في عملية اتخاذ القرارات.

الجدول (٦) توزيع أفراد عينة البحث حسب عدد سنوات الخدمة بالمنصب الحالي

سنوات الخدمة	التكرار	النسبة المئوية
أقل من ٥ سنوات	٢٠	٤٢,٥%
٥ سنوات - ١٠ سنوات	٧	١٥%
١١ سنة - ١٥ سنة	١٢	٢٥,٥%
١٦ سنة فأكثر	٨	١٧%
المجموع	٤٧	١٠٠%

المصدر : من إعداد الباحثان اعتماداً على نتائج استمارة الاستبيان

٥- نسبة عدد الذكور إلى الإناث

الجدول (٧) سمات الأفراد المبحوثين حسب النوع

النوع	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	٣٥	٧٤%
أنثى	١٢	٢٦%
المجموع	٤٧	١٠٠%

المصدر : من إعداد الباحثان اعتماداً على نتائج استمارة الاستبيان

إن غالبية الأفراد المبحوثين هم ذكور وبلغت النسبة (٧٤%) بينما بلغت نسبة الإناث (٢٦%) وهم الفئة القليلة في الجانب الإداري كمدير فرع أو شعبة.

٢. الإطار النظري للبحث

المبحث الأول

ممارسات إدارة الجودة

أولاً: مفهوم ممارسات إدارة الجودة: هناك حاجة ملحة للمزيد من التعاريف العملية لبعض الممارسات -التقنيات- وتصنيفاتها إذ أن التعريفات الحالية وتصنيفاتها والدراسات السابقة تشير إلى ممارسات إدارة الجودة بطرق مختلفة على أنها تقنيات أو عوامل أو مبادئ أو حتى إرشادات فضلاً عن إلى التصنيفات الحالية لممارسات إدارة الجودة تتأثر بشكل رئيسي بجوائز الجودة أو الجائزة الأوروبية لإدارة الجودة (**Malcolm Baldrige National Quality Awards (MBNQA**) **Youssef et al., 2006,** 945). وحسب دراسة (Sinha et al. 2016,2). وأوضحت بأن مفهوم ممارسات إدارة الجودة يطلق عليها بعوامل النجاح الحرجة. وكما عرفت من قبل **Patyal and (Koilkuntla, 2017,1-10)** . بان ممارسات إدارة الجودة تعتبر كوسيلة لخلق الفاعلية في المنظمات. كما عرفت من قبل (Flynn et al. 1995,659-691). بان ممارسات إدارة الجودة تشير إلى الأنشطة الأساسية التي من المتوقع أن تقود بشكل مباشر أو غير مباشر إلى تحسين جودة الأداء والميزة التنافسية. وحسب دراسة **Lakhal et al., (2006, 625)** بأن ممارسات إدارة الجودة (QMP) هي أدوات وتقنيات واستراتيجيات ممارسات إدارة لتحسين الجودة، مدفوعة عادة بالحاجة إلى تلبية رضا الزبائن. بعض ممارسات إدارة الجودة تتمثل بـ إدارة الجودة الشاملة (TQM) ، وتقنيات الجودة الإحصائية

، وضمان الجودة ، والتعليم والتدريب، ودعم الإدارة العليا، ومشاركة الموظفين، والتركيز على الزبائن، وأنظمة الجودة .حسب الدراسة المقدمة من قبل (Wu, 2020, 297) أوضح بأن ممارسات إدارة الجودة تعتبر كخطة لتحسين أداء الجودة للشركة.

ثانيا: ممارسات إدارة الجودة

حسب الدراسة المقدمة من (Xiong et al., 2017, 6-7). أوضح بان هناك:

أ. مرتكزات ممارسات إدارة الجودة لإدارة الجودة تسعة أبعاد:

قيادة الإدارة العليا، سياسة الجودة، دور قسم الجودة ، التدريب، إدارة العمليات، التركيز على الزبائن ، جودة المعلومات والتحليل، علاقات الموظفين وإدارة جودة المجهزين. سيتم تقديم عرض موجز للأبعاد التسعة لممارسات إدارة الجودة والأوصاف ذات الصلة في هذا القسم.

١- قيادة الإدارة العليا: لوصف الدور الرئيسي لمدراء الإدارة العليا في قيادة جهود إدارة الجودة

٢- سياسة الجودة: لوصف كيف أن الشركة تقوم بتطوير وتنفيذ استراتيجية وأهداف الجودة

٣- دور قسم الجودة: لوصف وضوح واستقلالية قسم الجودة ، والتنسيق بين قسم الجودة والأقسام الأخرى في الشركة.

٤- التدريب: توفير التدريب المتعلق بالجودة بما في ذلك مفاهيم الجودة وأدوات تحسين الجودة للمدراء والموظفين.

٥- إدارة العمليات: للتأكيد على التوافق مع متطلبات الزبائن من خلال إدارة وتقييم وتحسين العمليات الرئيسية بالشركة قيد البحث. وضوح ملكية العملية وحدودها وخطواتها.

٦- التركيز على الزبون: لوصف مدى رضا الزبون مع الأخذ بنظر الاعتبار التغذية العكسية من الزبائن لتحسين الجودة.

٧- معلومات وتحليلات عالية الجودة: لوصف كيف يضمن مدراء الشركة تعمل على توافر بيانات ومعلومات موثوقة وكافية والمنفذة في الوقت المناسب وذات صلة لجميع المستخدمين الرئيسيين لتحسين جودة الخدمة.

٨- علاقات الموظفين: يتضمن هذا المحور مجموعة متنوعة من ممارسات إدارة الموارد البشرية لنجاح إدارة الجودة في الشركة ، مثل مشاركة الموظفين والتمكين والاعتراف وما إلى ذلك

٩- إدارة جودة المجهزين: لتشجيع التعاون الفعال وطويل الأجل مع عدد أقل من المجهزين الموثوق بهم لتحسين الجودة. إذ يتم التركيز على سياسة الشراء على الجودة بدلاً من السعر. بناءً على الإشارة لعدد من الدراسات التجريبية لإدارة الجودة ، حسب الدراسة المقدمة من (Sousa and Voss , 2001, 1) أن ممارسات إدارة الجودة قد لا تكون مقبولة عالمياً في جميع السياقات التنظيمية. وكما بينت دراسة (Benson et al., 1991, 1) أن سياق الجودة التنظيمية يؤثر على الإجراءات المتعلقة بالجودة التي يتخذها المدراء كما أن متغيرات السياق التنظيمي تشمل دعم الشركة وأداء الجودة السابق والمعرفة الإدارية ومتطلبات الجودة الخارجية.

أبعاد ممارسات إدارة الجودة

أولاً: البنية التحتية والممارسات الأساسية لإدارة الجودة

تعمل ممارسات إدارة الجودة في البنية التحتية على إنشاء بيئة تعليمية وتعاونية تنظيمية من خلال الحفاظ على دعم الإدارة العليا والتزامها، مع التركيز على احتياجات الزبائن وتوقعاتهم، والحفاظ على المجهزين الكفؤين والموثوقين والمرنين، وتشجيع مشاركة

الموظفين في صنع القرار الجيد مع التدريب والتمكين، والذي من المتوقع أن يدعم تطبيق ممارسات إدارة الجودة الأساسية (Flynn et al., 1995, 659-691)

التزام الإدارة العليا (Top Management Support): إن دور الإدارة العليا في نظام إدارة الجودة دور لا يمكن إنكاره ويشدد عليه العديد من الباحثين. من ناحية أخرى، يتم الاعتراف بمشاركة الموظفين كواحد من الشروط الأساسية لتحسين نظام إدارة الجودة. (Stanojeska et al., 2020, 93).

يدرك مجتمع الأعمال أن كبار المسؤولين التنفيذيين لابد وأن يلتزموا بإدارة أكثر زبائن الشركة الاستراتيجية. وقد لاحظ الرئيس والمدير التنفيذي لجمعية إدارة الحسابات الاستراتيجية أن: "رعاية الإدارة العليا ومشاركتها هما أهم مؤشر للنجاح. (Napolitano, 1997, 5)، ومن المتوقع أن يكون دعم الإدارة العليا جزءاً لا يتجزأ من تشجيع الممارسات والسلوكيات التي تؤدي إلى أداء جيد في جميع أنحاء المنظمة. ومن المتوقع أن يكون له تأثير على جميع أبعاد الإطار. على سبيل المثال، يمكن للإدارة العليا تشجيع تطوير علاقات قوية مع الزبائن من خلال توفير الموارد اللازمة لزيارات الزبائن التي يقوم بها الموظفون، ودعوة الزبائن لزيارة المنظمات او المديریات، وطلب الحصول على معلومات مفصلة حول احتياجات الزبائن ومواصفاتهم، والمطالبة بإدراج ممثلي الزبائن في فرق تصميم المنتجات. ويمكن للإدارة العليا أن تعزز العلاقات القوية مع المجهزين بعدم التركيز على اعتبارات الأسعار عند تقييم اختيار المجهزين والاحتفاظ بهم، وتزويد إدارة المشتريات بالأدوات اللازمة لتقييم مستويات جودة المجهزين، وتشجيع العقود الطويلة الأجل مع المجهزين، شريطة أن يكون الموردون مصدقين على جودتهم (March and Garvin, 1986, 11-20) ويشجع إصرار الإدارة العليا على تسجيل المعلومات

الرئيسية حول العملية للحصول على الملاحظات المتعلقة بالرقابة الإحصائية. والأهم من ذلك أن الإدارة العليا لا بد وأن تعمل على الفور وفقاً لملاحظات العملية التي تتلقاها، وأن تعمل على تحديد النتائج. كما انه ينبغي للإدارة العليا أن تقبل مسؤوليتها عن الجودة وأن توفر قيادة فعالة جيدة النوعية من خلال أنواع الإجراءات المذكورة أعلاه. ومن المهم أن تكون هناك قيادة قوية وواضحة للجودة في استراتيجية متطورة ومركزة تركز على الجودة. ويعد التوجه طويل الأمد من قبل الإدارة العليا أمراً حيوياً من أجل تجنب الإحباط إذا كانت التغييرات في الأداء الجيد تتقدم بشكل أبطأ من المتوقع. ومن أجل إيصال هذه الاستراتيجية إلى الموظفين على جميع المستويات، من الضروري خلق مناخ إداري يركز على الأداء الجيد (Flynn et al., 1995,664-665).

١- إدارة علاقات المورد (Supplier Relationship Management)

في الأسواق العالمية التنافسية، تعمل جودة المنتج كمفتاح لنجاح الشركات واستراتيجياتها. في مثل هذه الحالات ، **SRM (Supplier Relationship Management)** إدارة علاقات المورد تتمثل بالصورة للحصول على طريقة أفضل وفعالة لتحقيق جودة المنتج. الآن ، استراتيجيات التسويق فقط ليست كافية للحصول على زمام المبادرة في السوق. تحتاج الشركات إلى معرفة التقنيات التي قد تؤثر أيضاً على سيطرتها في السوق. تلعب **SRM** دوراً مهماً للشركات للتفاعل مع مورديها لاكتساب أحدث قاعدة معرفية مفيدة في تشكيل تحركاتهم الاستراتيجية المستقبلية ، تم تحديد إدارة علاقات المجهزين كأداة تفاعل بين المجهزين والشركة. من أجل نمو المجهزين والشركة ، من المهم بشكل متبادل تطوير علاقة صحية مع بعضها البعض. (Theodorakioglou et al., 2006, 1)

إدارة علاقات المجهزين هي نهج شامل لإدارة التفاعلات بين المنظمات والشركات التي تقوم بتوريد المنتجات والخدمات التي تستخدمها المنظمة (Wahyudi et al., 2021,43). وكما بينت دراسة Mettler and (Rohner, 2009,58-69) تعتبر إدارة علاقة المورد عنصرا من عناصر تبادل المعلومات وتدفقها في إدارة سلسلة الإمدادات. وتتمثل الأهمية الرئيسية لإدارة العلاقات مع الموظفين في وضع الشركات ومورديها الثقافة المتنوعة واللجوء في مجال الأعمال التجارية على قاعدة مشتركة من أجل التعزيز المتبادل لعملياتهم التنظيمية مثل إدارة السلع والمشتريات ومناولة المواد وإدارة المخزون، وما إلى ذلك. وبالنظر إلى مثل هذه الحقائق من قبل الباحثين المختلفين، فإن استخدام إدارة العلاقات مع الزبائن يعتبر دائما طريقا إلى المنافع المتبادلة لأنه يخلق موقفا مع سيناريوهات الفوز للموردين وكذلك الشركة. وبمجرد الحفاظ على تأثير إيجابي من المورد من قبل الشركة مع التفاهم المتبادل، فإن جودة المنتج تشهد تأثيرا إيجابيا.

٢. إدارة علاقات الزبون

إدارة علاقات الزبون مهمة بشكل متزايد للشركات لأنها تسعى إلى تحسين أرباحها خلال علاقات طويلة الأجل مع الزبائن. وفي السنوات الأخيرة، استثمر العديد منهم بكثافة في أصول تكنولوجيا المعلومات لتحسين إدارة تفاعلاتهم مع الزبائن قبل الشراء وأثناءه وبعده. (Shah and Syaquirah, 2017,392).

وهذا يعني أنه كلما تعاضمت المعرفة حول الكيفية التي تبني بها الشركات وتجمع بنجاح بين قدراتها التكنولوجية والتنظيمية، كلما تعاضم فهمنا لكيفية تأثير إدارة علاقات الزبائن على الأداء أصبحت المنظمات بكافة أنواعها العامة منها أم الأعمال تركز على إدارة علاقات الزبون لأنها نقطة توجيه مركزية في الأوساط الأكاديمية لبيئة الأعمال العامة

والأعمال التي تركز على إدارة علاقات الزبون، فالأساليب التقليدية لجذب الزبائن لم تعد ذات جدوى للمنظمات المعاصرة لاسيما مع وجود بيئة عالية التنافس.

- مفهوم إدارة علاقات الزبون

فلسفة عمل يجري من خلالها معرفة زبائن المنظمة وتجهيزهم بالخدمات المناسبة في الوقت المناسب وصولاً لتحقيق أهدافهم وبما يؤدي إلى تعزيز الثقة في العلاقة التي تؤدي إلى منفعة مريحة لكلا الطرفين (Harper, 2003, 2). بناء وإدارة علاقات الزبون في أي مستوى تنظيمي من خلال فهم واستبقاء وإدارة حاجات الزبون بالاعتماد على كسب معرفة حول الزبائن لزيادة الفاعلية والكفاءة التنظيمية وبذلك تزداد الربحية (Plessis and Boon, 2004, 76) جهد شامل لجميع أجزاء المنظمة للحصول على الزبائن والمحافظة عليهم من خلال انشاء علاقات مناسبة طويلة الأمد قادرة على إضافة قيمة لكل من المنظمة والزبون (Rainer, et al., 2007, 215)

٤. إدارة القوة العاملة (Workforce Management)

اليوم بيئة الأعمال التنافسية تعتبر، الجودة هي المفتاح لنجاح وبقاء أي مؤسسة. ولكي تحافظ الشركات على قدرتها التنافسية في البيئة العالمية، فإنها تتبنى ممارسات جودة مختلفة كجزء أساسي من خططها التجارية الاستراتيجية. يمكن تعريف ممارسات إدارة الجودة (QMP) بشكل عام على أنها الإجراءات المتبعة في مكان العمل والتي تعزز جودة المنتج والسلامة العامة في مكان العمل ورضا الزبون (Srinivas et al., 2020, 421). شهدت السنوات الثلاثين الماضية زيادة كبيرة في الاهتمام البحثي بممارسات إدارة الجودة المنفذة في المنظمات. وتتراوح البحوث في هذا المجال بين الدراسات الأكاديمية وجدول أعمال أكثر احتفالاً. جائزة مالكولم بالدريدج الوطنية للجودة

(MBNQA). التي تستند إلى جائزة **DEMING** في اليابان، التي تحظى بتقدير كبير في سياق الأعمال التجارية الأمريكية. يختبر مكتب المحاسبة الحكومي الأمريكي (GAO) تأثير إستراتيجية تطوير **TQM** على أداء الشركات الأمريكية العشرين الأعلى مرتبة، كما أشار **MBNQA (Acintya, 2019,308)**.

هناك ثلاثة عناصر هامة لإدارة القوى العاملة، وهي التزام الموظف، وتدريب الموظف، ورضا الموظف عن الوظيفة. العنصر المهم الأول في إدارة القوى العاملة هو التزام الموظف الذي يساهم في حصول المنظمة على ميزة تنافسية من أجل إرضاء الزبائن (Dhar, 2015,19). وكما بينت الدراسة المقدمة من قبل إدارة القوى العاملة: تشجيع العمل الجماعي ومناقشات المجموعات، فضلاً عن الآراء والأفكار، ودفع حوافز الفريق للأفكار التي تؤدي إلى تحسين الجودة، وأداء مهام متعددة من خلال أعمال المصنع، ومكافأة العمال لاكتسابهم ممارسات ومهارات عمل جديدة (Abdallah, 2013,5). إدارة الموظفين هي واحدة من أهم عناصر الممارسة في إدارة جودة الشركات. التي تمكن مشاركة الموظفين وتدريبهم وتمكينهم (Ahire et al., 1996,31). وحسب دراسة المقدمة من قبل (Schlesinger and Heskett,1991,4) تجد أيضاً أن تصورات الموظفين للجودة لها علاقة إيجابية بالقدرة على تقديم الخدمات والرضا الوظيفي. من الدراسات أعلاه، يمكن استنتاج أن تمكين الموظف يؤدي إلى التزام أكبر، وأداء أفضل، ورضا وظيفي أعلى. وبالتالي، تحتاج المنظمات إلى إدارة قوتها العاملة لتعزيز مواقف العمل من خلال التدريب لتلبية النمو المستمر للموظفين وتطويرهم .

ثانياً: الممارسات الأساسية لإدارة الجودة

يستخدم عدد من الأدوات والتقنيات ذات الجودة مثل "أوراق الفحص"، "الرسم البياني"، "الرسم البياني لعظام السمك" (يسمى أيضاً مخطط إيشيكاوا)، "مخططات التدفق"، "مخططات التحكم"، "الرسم البياني المبعثر"، و "تحليل باريتو" لتحليل وتحسين أداء العملية (Tague, 2005,5)

وحسب دراسة (Youssef et al., 2014,1) فإن إسهام هذا البحث الحالي للمعارف المتعلقة بممارسات إدارة الجودة هو إسهام فريد وغير مسبوق ، فإنها تصنف ممارسات إدارة الجودة إلى ممارسات تقليدية مقابل ممارسات معاصرة و ظل بيئة الأعمال المضطربة والمتغيرة باستمرار، حيث لا تزال الجودة واحدة من الأبعاد الرئيسية التي تتنافس عليها شركات التصنيع. إن زبائن اليوم مدركون تمام الإدراك لما يريدون وأصبحوا أكثر دراية بكيفية الحصول عليه. فهم يطالبون بمنتجات ذات جودة عالية بأسعار معقولة، ويتم تسليمها في الوقت الذي يحتاجونها فيه. وبالتالي، يجب على شركات التصنيع تصميم استراتيجيات التصنيع للاستجابة لاحتياجات الزبائن بطريقة رشيقة وسريعة. وعليهم أن يعتقوا وينفذوا ممارسات سليمة لإدارة الجودة.

١. Process management (إدارة العمليات)

يستخدم مصطلح إدارة الجودة بشكل مترادف مع مصطلح إدارة العمليات، بحجة أن العمليات نفسها هي موضوع إدارة الجودة. يشمل نظام إدارة الجودة الموجه نحو المعالجة ويدير ويوجه جميع الأنشطة في المنظمة (Stravinskiene and Serafinas, 2020,6). يمكن تتبع مفهوم إدارة العمليات في تعريف نظام إدارة الجودة نفسه. يُفهم نظام إدارة الجودة على أنه الهيكل والسياسات والعمليات والإجراءات والموارد (بما في ذلك الموارد البشرية) للمنظمة المطلوبة لتنفيذ إدارة الجودة (Bollaert, 2014,4). إن إدارة العمليات تشمل أنشطة مثل عمليات رسم الخرائط، وتحسين العمليات،

والتقيد بنظام العمليات المحسنة. ويمكن دعمه بأدوات مراقبة الجودة السبع: المدرجات، أوراق الفحص، المخططات المبعثر، مخططات إيشيكاوا، تحليلات باريتو، مخططات التدفق، ومخططات التحكم. وتستخدم هذه الأدوات لتحليل العمليات وتبسيطها في وقت لاحق، وبالتالي فهي تدعم الاستغلال في المقام الأول. وبالمثل، فإن الصيانة المنتجة الشاملة وهي تقنية للصيانة الاستباقية والوقائية -تزيد من استخدام الماكنة وتوافرها، أي الاستغلال الفعال للموارد. إدارة المخزون في الوقت المناسب هي أيضا مثال على الاستغلال. كما أن بعض ممارسات إدارة العمليات موجهة نحو الاستكشاف، بما في ذلك الرسوم البيانية الألفة، ومخطط العلاقات، ومخطط الشجرة، ومخطط برنامج اتخاذ القرارات العملية، والعصف الذهني. حيث يعني التمكين إعطاء الناس القريبين من الزبائن مزيدا من السلطة والمسؤولية في اتخاذ القرارات. فالتمكين يعطي الموظفين مرونة أكبر وتحكما أكبر في وظائفهم. وبالتالي، يمكن خدمة احتياجات الزبائن بكفاءة في الاتصال الأول، مما يؤدي إلى انخفاض وقت الخدمة، والمزيد من الزبائن، وتحسين الكفاءة والأداء العام. يمكن للموظفين المتمكنين تحديد متى يقومون بالاستغلال والاستكشاف. (Benner and Tushman, 2003,15)

٢. تصميم المنتج/ العملية

حسب دراسة المقدمة بان تصميم المنتج / الخدمة - يشمل التنسيق بين الإدارات التي تضم عملية تطوير المنتج / الخدمة ، وجودة المنتجات / الخدمات والتي تهدف إلى تحقيق الكلفة المنخفضة ومدى مراعاة قابلية التصنيع في عملية تصميم المنتج. (Saraph et al. 1989, 12). وحسب دراسة المقدمة من قبل (Leavengood ,2011, 277) الذي أوضح ب : تصميم المنتج تتضمن جودة المنتج الجديد : والذي يتضمن تغطية المحاور الآتية :

١. هذا المحور يتضمن مراجعة تصاميم المنتجات الجديدة بدقة قبل إنتاج المنتج وبيعه.
٢. يتم تحليل متطلبات الزبائن بدقة في عملية تصميم المنتج الجديد.
٣. تخفيض تكلفة المنتجات الجديدة التي من أولوياتها التركيز على جودة المنتج الجديد.
٤. الجدول الزمني يعتبر عنصر مهم في الجودة والذي يساهم في عملية تطوير المنتجات الجديدة.
٥. عملية التصميم بين الوظائف حيث يشارك موظفو الشركة في متابعة فقرة إدخال منتجات جديدة أو إجراء تغييرات على المنتجات.
٦. يلعب مهندسي التصنيع إلى حد كبير دور مهم قبل إدخال منتجات جديدة.
٧. يجب أن يؤخذ بنظر الاعتبار عنصر العمل كفريق عمل بين التسويق والتصنيع من أجل تقديم منتجات جديدة قبل طرحها إلى الأسواق العالمية.

الجانب العملي

المحور الأول : وصف وتشخيص متغيرات البحث

المحور الثاني:المختبر الإحصائي T

المحور الأول

وصف وتشخيص متغيرات البحث: يتضمن هذا المبحث وصف وتشخيص متغيرات البحث من خلال الإحصائيات الخاصة بكل بعد من أبعاد هيكلية ممارسات إدارة الجودة وأبعاد ممارسات الأساسية لإدارة الجودة في مديرية توزيع كهرباء نينوى/المركز حيث تضمن الإحصائيات التكرارات والنسب المئوية والأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية وكالاتي :

أولاً: هيكلية ممارسات إدارة الجودة

أ. التزام الإدارة العليا : يعرض الجدول (١٠) الإحصائيات الخاصة ببعد التزام الإدارة العليا في مديرية توزيع كهرباء نينوى/المركز .

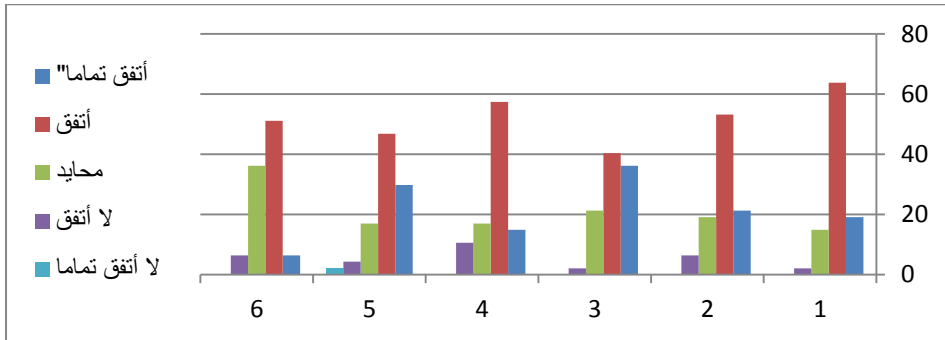
الجدول (١٠) التوزيعات التكرارية والنسب المئوية والأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لبعد التزام الإدارة العليا

الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	التوزيعات التكرارية والنسب المئوية										الدرجة	التزام الإدارة العليا
		توافق		لا توافق		محايد		توافق		توافق تماما			
		ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%		
0.65	4.00	-	-	2.1	1	14.9	7	63.8	30	19.1	9	X1	التزام الإدارة العليا
0.81	3.89	-	-	6.4	3	19.1	9	53.2	25	21.3	10	X2	
0.81	4.10	-	-	2.1	1	21.3	10	40.4	19	36.2	17	X3	
.83	3.76	-	-	10.6	5	17	8	57.4	27	14.9	7	X4	
0.92	3.97	2.1	1	4.3	2	17	8	46.8	22	29.8	14	X5	
0.71	3.57	-	-	6.4	3	36.2	17	51.1	24	6.4	3	X6	
0.78	3.9	0.35		5.31		20.9		52.1		21.3			العليا
				5.66		20.9				73.4			

المصدر من إعداد الباحثان بالاعتماد على نتائج برنامج (SPSS)

تشير معطيات الجدول (١٠) إلى التوزيعات التكرارية والنسب المئوية والأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية للإجابة تجاه الفقرات (x1-x6) الخاصة ببعد التزام الإدارة العليا، إذ تشير النسب إلى أن (73.4%) من عينة البحث متفقون على هذه الفقرات مقابل (5.66%) غير متفقين على هذه الفقرات وان (20.9%) من عينة البحث محايدون في الإجابة عن فقرات هذا البعد وجاء ذلك بوسط حسابي (3.9) وانحراف معياري (0.78) ومن خلال متابعة مدى إسهام كل فقرة في دعم بعد التزام الإدارة العليا تبين أن الفقرة (X1) والتي تنص على (تعمل الإدارة العليا في المديرية على تقييم جودة الأداء) وذلك باتفاق بلغ نسبته (82.9%) من عينة الدراسة وبوسط حسابي قدره (4) وانحراف معياري (0.65) وشكلت هذه الفقرة أعلى نسبة اتفاق بين الفقرات . بينما كانت أقل نسبة الاتفاق

للفقرة (X6) والتي تشير (يتوفر لدى المديرية نظام لمراقبة أداء الإنتاج) وذلك بنسبة (57.5%) وبوسط حسابي (3.57) وانحراف معياري (0.71). وكما موضحة في الشكل (٢)



الشكل (٢)

معطيات الإجابة من قبل العينة المبحوثة لعنصر التزام الإدارة العليا

المصدر من إعداد الباحثان بالاعتماد على نتائج برنامج (SPSS)

ب: إدارة علاقات المورد : يظهر الجدول (١١) الإحصائيات الخاصة ببعد إدارة علاقات المورد في مديرية توزيع كهرباء نينوى/المركز .

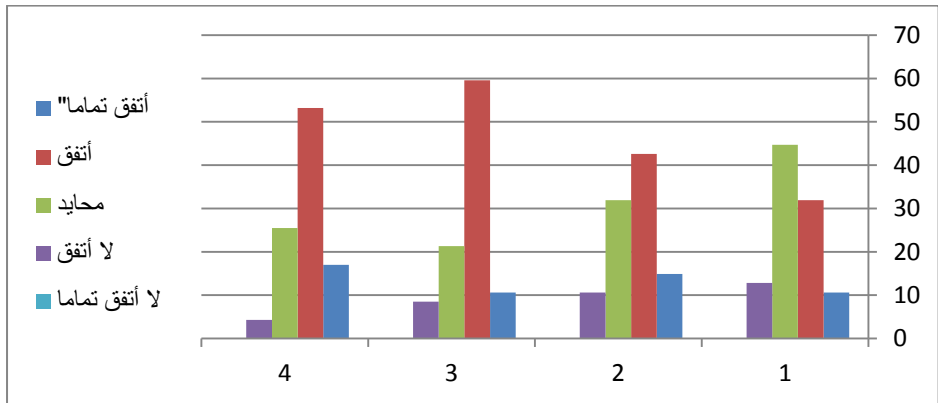
الجدول (١١) التوزيعات التكرارية والنسب المئوية والأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لبعد إدارة علاقات المورد

الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	التوزيعات التكرارية والنسب المئوية										المتغير	العلاقات
		لا أتفق تماماً		لا أتفق		محايد		أتفق		أتفق تماماً			
		ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%		
0.85	3.40	-	-	12.8	6	44.7	21	31.9	15	10.6	5	X7	إدارة علاقات
0.87	3.61	-	-	10.6	5	31.9	15	42.6	20	14.9	7	X8	المورد
0.77	3.72	-	-	8.5	4	21.3	10	59.6	28	10.6	5	X9	

الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	التوزيعات التكرارية والنسب المئوية											
		أتفق		لا أتفق		محايد		أتفق		أتفق تماماً			
		%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت		
0.76	3.82	-	-	4.3	2	25.5	12	53.2	25	17	8	X10	
0.81	3.6			9.05		30.8		46.8					الكلية
				9.05		30.8							60.1

المصدر من إعداد الباحثان بالاعتماد على نتائج برنامج (SPSS)

تشير معطيات الجدول (١١) إلى التوزيعات التكرارية والنسب المئوية والأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية للإجابة تجاه الفقرات (X7-X10) الخاصة ببعيد إدارة علاقات المورد، إذ تشير النسب إلى أن (60.1%) من عينة البحث متفقون على هذه الفقرات مقابل (9.05%) غير متفقين على هذه الفقرات وان (30.8%) من عينة البحث محايدون في الإجابة عن فقرات هذا البعد وجاء ذلك بوسط حسابي (3.6) وانحراف معياري (0.81) ومن خلال متابعة مدى إسهام كل فقرة في دعم بعد إدارة علاقات المورد تبين أن الفقرة (X10) والتي تنص على (لدى المديرية نظام تقييم منهجي للمورد) وذلك باتفاق بلغ نسبته (70.2%) من عينة الدراسة وبوسط حسابي قدره (3.82) وانحراف معياري (0.76). وكذلك الفقرة (X9) التي تنص على (تعمل المديرية على توفير المساعدة التقنية للمورد) وذلك باتفاق بلغ نسبته أيضاً (70.2%) وبوسط حسابي (3.72) وانحراف معياري (0.77). وشكلت هذه الفقرة أعلى نسبة اتفاق بين الفقرات . بينما كانت أقل نسبة الاتفاق للفقرة (X7) والتي تشير (تعتمد المديرية على عدد من المجهزين ذوي الجودة العالية) وذلك بنسبة (42.5%) وبوسط حسابي (3.40) وانحراف معياري (0.85) وكما موضح في الشكل (٣)



الشكل (٣)

معطيات الإجابة من قبل العينة المبحوثة لعنصر إدارة علاقات المورد

المصدر من إعداد الباحثان بالاعتماد على نتائج برنامج (SPSS)

ت : إدارة علاقات الزبون: يبين الجدول (١٢) الإحصائيات الخاصة ببعد إدارة

علاقات الزبون في مديرية توزيع كهرباء نينوى/المركز .

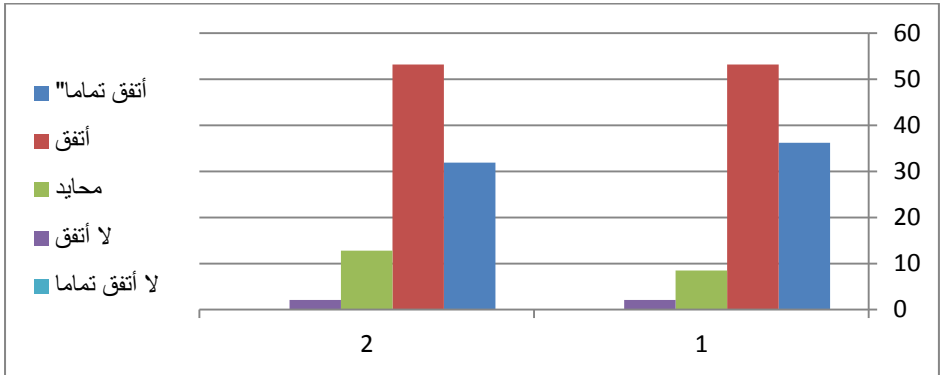
الجدول (١٢) التوزيعات التكرارية والنسب المئوية والأوساط الحسابية والانحرافات

المعيارية لبعد إدارة علاقات الزبون

الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	التوزيعات التكرارية والنسب المئوية										المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
		لا أتفق تماما		لا أتفق		محايد		أتفق		أتفق تماما			
		%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت		
0.69	4.2	-	-	2.1	1	8.5	4	53.2	25	36.2	17	X11	إدارة علاقات الزبون الكلي
0.72	4.1	-	-	2.1	1	12.8	6	53.2	25	31.9	15	X22	
0.70	4.1			2.1		10.65		53.2			34.05		
	5			2.1		10.65					87.25		

المصدر من إعداد الباحثان بالاعتماد على نتائج برنامج (SPSS)

تشير معطيات الجدول (١٢) إلى التوزيعات التكرارية والنسب المئوية والأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية للإجابة تجاه الفقرات (X11-X12) الخاصة ببعيد إدارة علاقات الزبون تشير النسب إلى أن (87.25%) من عينة البحث متفقون على هذه الفقرات مقابل (2.1%) غير متفقين على هذه الفقرات وان (10.65%) من عينة البحث محايدون في الإجابة عن فقرات هذا البعد وجاء ذلك بوسط حسابي (4.15) وانحراف معياري (0.70) ومن خلال متابعة مدى إسهام كل فقرة في دعم بعد إدارة علاقات الزبون تبين أن الفقرة (X11) والتي تنص على (تعتمد المديرية التغذية العكسية لتصميم جودة الأداء) وذلك باتفاق بلغ نسبته (89.4%) من عينة الدراسة وبوسط حسابي قدره (4.2) وانحراف معياري (0.69). وكذلك الفقرة (X12) التي تنص على (تعلم المديرية على المحافظة على اتصال مستمر مع زبائننا) وذلك باتفاق بلغ نسبته أيضاً (85.1%) وبوسط حسابي (4.1) وانحراف معياري (0.72) وكما موضح في الشكل (٤)



الشكل (٤) معطيات الإجابة من قبل العينة المبحوثة لعنصر إدارة علاقات الزبون

المصدر من إعداد الباحثان بالاعتماد على نتائج برنامج (SPSS)

ث : إدارة القوى العاملة : يستعرض الجدول (١٣) آراء ووجهات نظر مديرية توزيع كهرباء نينوى/المركز إدارة القوى العاملة.

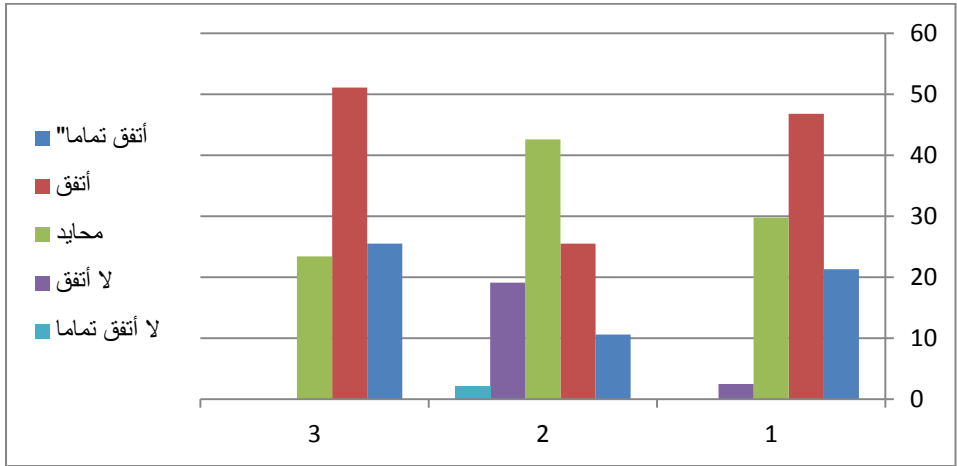
الجدول (١٣) التوزيعات التكرارية والنسب المئوية والأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لبعده إدارة القوى العاملة

الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	التوزيعات التكرارية والنسب المئوية										المتغير	المتغير
		لا أتفق تماماً		لا أتفق		محايد		أتفق		أتفق تماماً			
		%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت		
0.76	3.87	-	-	2.5	1	29.8	14	46.8	22	21.3	10	X13	إدارة القوى العاملة
0.96	3.23	2.1	1	19.1	9	42.6	20	25.5	12	10.6	5	X14	
0.70	4.02	-	-	-	-	23.4	11	51.1	24	25.5	12	X15	
0.80	3.70	0.7		7.2		31.93		41.13		19.13			الكلية
				7.9		31.93					60.26		

المصدر من إعداد الباحثان بالاعتماد على نتائج برنامج (SPSS)

تشير معطيات الجدول (١٣) إلى التوزيعات التكرارية والنسب المئوية والأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية للإجابة تجاه الفقرات (X13-X15) الخاصة ببعده إدارة القوى العاملة، إذ تشير النسب إلى أن (60.26%) من عينة البحث متفقون على هذه الفقرات مقابل (7.9%) غير متفقين على هذه الفقرات وان (31.93%) من عينة البحث محايدون في الإجابة عن فقرات هذا البعد وجاء ذلك بوسط حسابي (3.70) وانحراف معياري (0.80) ومن خلال متابعة مدى اسهام كل فقرة في دعم بعده إدارة القوى العاملة تبين أن الفقرة (X15) أكبر قيمة والتي تنص على (موظفي المديرية يشاركون في القرارات الخاصة بالجودة) وذلك باتفاق بلغ نسبته (76.6%) من عينة الدراسة وبوسط حسابي قدره (4.02) وانحراف معياري (0.70). وكذلك الفقرة (X14) الأقل التي تنص على (يتوفر لدى المديرية التغذية العكسية من قبل الزبون من اجل الحصول على جودة عالية) وذلك

باتفاق بلغ بنسبته أيضاً (36.1%) وبوسط حسابي (3.23) وانحراف معياري (0.96) وكما موضح في الشكل (٥)



الشكل (٥) معطيات الإجابة من قبل العينة المبحوثة ادارة القوى العاملة

المصدر من إعداد الباحثان بالاعتماد على نتائج برنامج (SPSS)

ثانيا: الممارسات الأساسية لإدارة الجودة :

ج. إدارة العمليات: يوضح الجدول (١٤) النتائج الخاصة بهذا البعد في مديرية توزيع كهرباء نينوى/المركز .

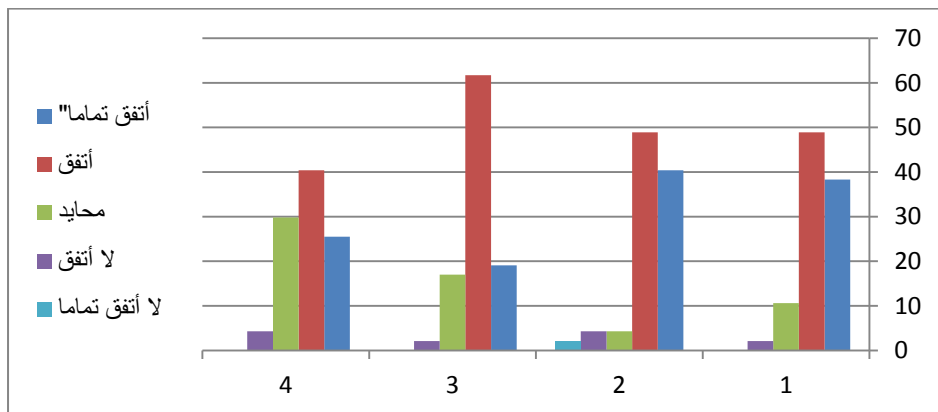
الجدول (١٤) التوزيعات التكرارية والنسب المئوية والاوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لبعد ادارة العمليات

الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	التوزيعات التكرارية والنسب المئوية				
		أتفق تماماً	أتفق	محايد	لا أتفق	لا أتفق تماماً
ت	ت	%	%	%	%	%
		ت	ت	ت	ت	ت

0.72	4.23	-	-	2.1	1	10.6	5	48.9	23	38.3	18	X16	إدارة العمليات
0.88	4.21	2.1	1	4.3	2	4.3	2	48.9	23	40.4	19	X17	
0.67	3.97	-	-	2.1	1	17.0	8	61.7	29	19.1	9	X18	
0.84	3.87	-	-	4.3	2	29.8	14	40.4	19	25.5	12	X19	
0.77	4.07	٠,٥		3.2		15.4		49.9					الكلية
				3.7		15.4							80.7

المصدر من إعداد الباحثان بالاعتماد على نتائج برنامج (SPSS)

تشير معطيات الجدول (١٤) إلى التوزيعات التكرارية والنسب المئوية والأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية للإجابة تجاه الفقرات (X16-X19) الخاصة ببعيد إدارة العمليات، إذ تشير النسب إلى أن (80.7%) من عينة البحث متفقون على هذه الفقرات وجاء ذلك بوسط حسابي (4.07) وانحراف معياري (0.77) ومن خلال متابعة مدى إسهام كل فقرة في دعم بعد إدارة العمليات تبين أن الفقرة (X17) أعلى قيمة والتي تنص على (تعمل المديرية باستمرار على صيانة المعدات الوقائية) وذلك باتفاق بلغ نسبته (89.3%) من عينة الدراسة وبوسط حسابي قدره (3.9) وانحراف معياري (0.82). وكذلك الفقرة (X19) أقل قيمة التي تنص على (تستخدم المديرية أسلوب مراقبة العمليات الإحصائية /السيطرة الإحصائية على الجودة في عملياتها) وذلك باتفاق بلغ نسبته أيضاً (65.9%) وبوسط حسابي (3.9) وانحراف معياري (0.82) كما موضح في الشكل (٦)



الشكل (٦) معطيات الإجابة من قبل العينة المبحوثة لعنصر إدارة العمليات

المصدر من إعداد الباحثان بالاعتماد على نتائج برنامج (SPSS)

ب. تصميم المنتج/الخدمة: يوضح الجدول (١٥) النتائج الخاصة بهذا البعد في

مديرية توزيع كهرباء نينوى/المركز .

الجدول (١٥) التوزيعات التكرارية والنسب المئوية والأوساط الحسابية والانحرافات

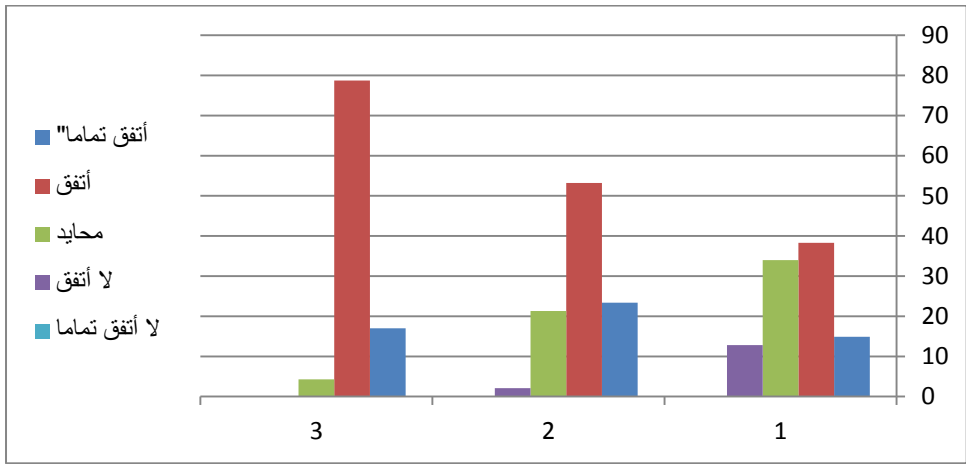
المعيارية لبعد تصميم المنتج/الخدمة

الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	التوزيعات التكرارية والنسب المئوية										تصميم المنتج/الخدمة
		لا أتفق تماما		لا أتفق		محايد		أتفق		أتفق تماما		
		%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
0.90	3.55	-	-	12.8	6	34.0	16	38.3	18	14.9	7	X20
0.73	3.97	-	-	2.1	1	21.3	10	53.2	25	23.4	11	X21
0.44	4.12	-	-	-	-	4.3	2	78.7	37	17.0	8	X22
0.69	3.88			4.96		19.86		56.73				العلي
				4.96		19.86						75.03

المصدر من إعداد الباحثان بالاعتماد على نتائج برنامج (SPSS)

تشير معطيات الجدول (١٥) إلى التوزيعات التكرارية والنسب المئوية والأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية للإجابة تجاه الفقرات (X20-X22) الخاصة ببعد تصميم المنتج/الخدمة، إذ تشير النسب إلى أن (75.03%) من عينة البحث متفقون على هذه الفقرات وجاء ذلك بوسط حسابي (3.88) وانحراف معياري (0.69) ومن خلال متابعة مدى إسهام كل فقرة في دعم بعد تصميم المنتج/الخدمة تبين أن الفقرة (X22) أعلى قيمة والتي تنص على (تبذل المديرية جهداً للحصول على المواصفات المطلوبة بوضوح في عملية التصميم) وذلك باتفاق بلغ نسبته (95.7%) من عينة الدراسة وبوسط حسابي قدره

(4.12) وانحراف معياري (0.44). وكذلك الفقرة (X20) اقل قيمة التي تتص على (تقوم المديرية بمراجعة تصاميم المنتجات / الخدمات الجديدة بالتفصيل قبل إنتاج المنتج / الخدمة) وذلك باتفاق بلغ بنسبته (53.2%) وبوسط حسابي (3.88) وانحراف معياري (0.69) كما موضح في الشكل (٧)



الشكل (٧)

معطيات الإجابة من قبل العينة المبحوثة لعنصر تصميم المنتج/الخدمة

المصدر من إعداد الباحثان بالاعتماد على نتائج برنامج (SPSS)

المحور الثاني / المختبر الإحصائي T

بهدف اختبار فرضية البحث والتحقق من أن أبعاد ممارسات إدارة الجودة يساهم في تحسين خدمات مديرية توزيع كهرباء نينوى / المركز المقدمة إلى المواطنين يتم اختبار

المتغيرات الخاصة بهذه الأبعاد من أجل إثبات أو نفي الفرضية الموضوعية في هذا البحث العلمي من خلال الاختبار الإحصائي (T- test) . وكما موضح لكل بعد

أولاً : هيكلية ممارسات إدارة الجودة :

أ. التزام الإدارة العليا: يتضح من الجدول (١٦) أن بعد التسهيلات المادية حصل على نسبة استجابة عالية حيث بلغ (100%) بمعنى أن قيم T المحسوبة لأغلب فقرات بعد التزام الإدارة العليا كانت معنوية أي اكبر من القيمة الجدولية وبالغلة (١,٦٧١) عند مستوى معنوية (٠,٠٥) وحجم عينة (٤٧).

الجدول (١٦) نتائج T-test بعد التزام الإدارة العليا

الأبعاد	المتغيرات	قيم T	نسب المحسوبة
التزام الإدارة العليا	X1	41.588	100%
	X2	32.799	
	X3	34.591	
	X4	30.751	
	X5	29.632	
	X6	34.293	

$P \leq 0.05$ N= 47 Test value = 3

المصدر من إعداد الباحثان بالاعتماد على نتائج برنامج (SPSS)

ب. بعد ادارة علاقات الموارد: نلاحظ من الجدول (١٧) أن نسبة الاستجابة على بعد إدارة علاقات الموارد بلغت (100%) بمعنى أن قيم T المحسوبة لأغلب فقرات بعد إدارة علاقات المورد كانت معنوية أي اكبر من القيمة الجدولية وبالغلة (١,٦٧١) عند مستوى معنوية (٠,٠٥) وحجم عينة (٤٧).

الجدول (١٧) نتائج T-test بعد إدارة علاقات الموارد

الأبعاد	المتغيرات	قيم T المحسوبة	نسب الاستجابة
إدارة علاقات الموارد	X7	27.422	%100
	X8	28.385	
	X9	33.072	
	X10	34.502	

$$P \leq 0.05 \quad N= 47 \quad \text{Test value} = 3$$

المصدر من إعداد الباحثان بالاعتماد على نتائج برنامج (SPSS)

ت. بعد إدارة علاقات الزبون :حيث يظهر من الجدول (١٨) أن نسبة الاستجابة من قبل مديرية توزيع كهرباء نينوى/المركز على الفقرات الخاصة بهذا البعد كانت (%100) بمعنى قيم T المحسوبة لجميع فقرات هذا البعد كانت أعلى من القيمة الجدولية لـ T وبالبالغة (1.671) عند مستوى معنوية (0.05) وحجم عينة (N=47).

الجدول (١٨) نتائج T-test بعد إدارة علاقات الزبون

الأبعاد	المتغيرات	قيم T المحسوبة	نسب الاستجابة
إدارة علاقات الزبون	X11	41.573	%100
	X12	39.413	

$$P \leq 0.05 \quad N= 47 \quad \text{Test value} = 3$$

المصدر من إعداد الباحثان بالاعتماد على نتائج برنامج (SPSS)

ث. بعد إدارة القوى العاملة: كشف الجدول (١٩) أن نسبة الاستجابة من قبل مديرية توزيع كهرباء نينوى/المركز على الفقرات الخاصة بهذا البعد (%100) بمعنى أن قيم T المحسوبة لجميع فقرات بعد إدارة القوى العاملة كانت معنوية أي أعلى من قيمة T الجدولية وبالبالغة (1.671) عند مستوى معنوية (٠,٠٥) وحجم عينة (N=47).

الجدول (١٩) نتائج T-test بعد إدارة القوى العاملة

الأبعاد	المتغيرات	قيم T المحسوبة	نسب الاستجابة
إدارة القوى العاملة	X13	34.502	%100
	X14	23.087	
	X15	39.006	

$P \leq 0.05$ N= 47 Test value = 3

المصدر من إعداد الباحثان بالاعتماد على نتائج برنامج (SPSS)

ثانياً_ الممارسات الأساسية لإدارة الجودة

أ. بعد إدارة العمليات: يشير الجدول (٢٠) إلى وجود نسبة استجابة بلغت (%100) على بعد إدارة العمليات من قبل مديرية توزيع كهرباء نينوى/المركز وهذا تدل على أن قيم T المحسوبة أعلى من قيمة T الجدولية (١,٦٧١) عند مستوى معنوية (0.05) وحجم عينة (N=47).

الجدول (٢٠) نتائج T-test بعد إدارة العمليات

الأبعاد	المتغيرات	قيم T المحسوبة	نسب الاستجابة
إدارة العمليات	X16	39.835	%100
	X17	32.705	
	X18	40.391	
	X19	31.233	

$P \leq 0.05$ N= 47 Test value = 3

المصدر من إعداد الباحثان بالاعتماد على نتائج برنامج (SPSS)

ب. بعد تصميم المنتج/ الخدمة: يشير الجدول (٢١) إلى وجود نسبة استجابة بلغت (%100) على بعد تصميم المنتج/الخدمة من قبل مديرية توزيع كهرباء نينوى/المركز وهذا تدل على أن قيم T المحسوبة أعلى من قيمة T الجدولية (١,٦٧١) عند مستوى معنوية (0.05) وحجم عينة (N=47).

الجدول (٢١) نتائج T-test بعد تصميم المنتج/الخدمة

الأبعاد	المتغيرات	قيم T المحسوبة	نسب الاستجابة
تصميم المنتج/الخدمة	X20	26.937	
	X21	37.016	%100
	X22	63.159	

$$P \leq 0.05 \quad N = 47 \quad \text{Test value} = 3$$

المصدر من إعداد الباحثان بالاعتماد على نتائج برنامج (SPSS)

المحور الثالث

الاستنتاجات والمقترحات

أولاً: الاستنتاجات

بناء على نتائج التحليل يمكن استنتاج الآتي :

١. إن ممارسات إدارة الجودة مرهونة بتلبية احتياجات ورغبات الزبائن.
٢. إن ممارسات إدارة الجودة هي قابلية الموظفين في المديرية على بلوغ الهدف والمتمثل بتلبية احتياجات الزبائن من الخدمات المقدمة من قبل المديرية وفق المعايير المحددة.
٣. إن ممارسات إدارة الجودة المتمثلة بالعينة المستهدفة لها تصور واضح عن ممارسات إدارة الجودة وتم تثبيت ذلك ضمن الاستنتاجات العملية.
٤. إن ممارسات إدارة الجودة لا بد أن تتصف بمعايير أو أبعاد أساسية شائعة في جميع أنواع الخدمات هيكلية ممارسات إدارة الجودة (التزام الإدارة العليا، إدارة علاقات المورد،

ادارة علاقات الزبون، إدارة القوى العاملة) الممارسات الاساسية لادارة الجودة (إدارة العمليات، تصميم المنتج /الخدمة).

٥. أثبتت نتائج اختبار **T-test** أن الأبعاد الخاصة ممارسات ادارة الجودة متوفرة في المديرية المبحوثة حيث كانت نسبة الاستجابة (100%) على جميع الفقرات الخاصة بكل بعد من أبعاد ممارسات إدارة الجودة بدليل أن جميع قيم **T** لفقرات جميع الأبعاد كانت معنوية أي أعلى من القيمة الجدولية والبالغة (1.671) عند مستوى معنوية (0.05) وحجم عينة (N=47)

٦. ظهرت نتائج المختبر الاحصائي (**T**) لاجابات المبحوثين في جدول (١٦) ان بعض المتغيرات الفرعية قد حققت عدم اتفاق اذ كانت قيمة (**T**) المحسوبة لمتغير (x5) ٢٩,٦ التي اكد فيها(تعتمد المديرية على عدد من الموردين ذوي الجودة العالية)

٧. أظهرت نتائج المختبر الإحصائي (**T**) لاجابات المبحوثين في جدول (١٧) ان بعض المتغيرات الفرعية قد حققت عدم اتفاق إذ كانت قيمة (**T**) المحسوبة لمتغير (x7) ٢٧,٤ التي اكد فيها (تعمل المديرية على مشاركة العاملين في عملية الإنتاج)

٨. ظهرت نتائج المختبر الإحصائي (**T**) لاجابات المبحوثين في جدول (١٩) ان بعض المتغيرات الفرعية قد حققت عدم اتفاق إذ كانت قيمة (**T**) المحسوبة لمتغير (x14) ٢٣,٠٨ التي اكد فيها (يتوفر لدى المديرية التغذية العكسية من قبل الزبون من اجل الحصول على جودة عالية)

٩. ظهرت نتائج المختبر الإحصائي (**T**) لاجابات المبحوثين في جدوللا (٢١) ان بعض المتغيرات الفرعية قد حققت عدم اتفاق إذ كانت قيمة (**T**) المحسوبة لمتغير (x20) ٢٩,٦ التي اكد فيها(تقوم المديرية بمراجعة تصاميم المنتجات /الخدمات الجديدة بالتفصيل قبل إنتاج المنتج /الخدمة)

١٠. يتبين من جدول التوزيعات التكرارية إن هناك ضعف في الاتفاق لبعد إدارة القوى العاملة وكانت قيمتها (60.26%)

١١. يتبين من جدول التوزيعات التكرارية ان هناك ضعف في الاتفاق لبعد إدارة علاقات المورد وكانت قيمتها(60.1%)

١٢. حصل بعد إدارة علاقات الزبون المرتبة الأولى من حيث الأهمية النسبية لتبني ممارسات إدارة الجودة من جهة نظر المبحوثين وكانت قيمة الاتفاق (٨٧,٢٥%)

١٣. وحصل بعد التزام الإدارة العليا على مرتبة جيدة من حيث الأهمية النسبية لتبني ممارسات إدارة الجودة من جهة نظر المبحوثين وكانت قيمة الاتفاق (٧٣,٤%) وبعد تصميم المنتج /الخدمة على نفس المرتبة حيث كانت قيمة الاتفاق (٧٥,٠٣%)

١٤. حصل بعد إدارة العمليات المرتبة جيد جدا من حيث الأهمية النسبية لتبني ممارسات إدارة الجودة من جهة نظر المبحوثين وكانت قيمة الاتفاق(٨٠,٧%)

١٥. حققت المديرية قيد البحث على نسبة استجابة جيد جدا مع بعد إدارة علاقات الزبون وإدارة العمليات، فيما حققت نسبة استجابة جيد مع بعد التزام الإدارة العليا وبعد تصميم المنتج /الخمة ، في حين حققت نسبة استجابة متوسطة مع بعد إدارة القوى العاملة وبعد إدارة علاقات المورد، الأمر الذي يعكس أسس سليمة لتطبيق بعض هذه المتطلبات

١٦. يتبين من جدول التوزيعات التكرارية إن هناك اتفاق في آراء المبحوثين حول متغيرات وأبعاد البحث إذ اتجهت نحو القطب الموجب على وفق مقياس ليكرت الخماسي وهذا يدل على إمكانية تطبيق ممارسات إدارة الجودة دراسة استطلاعية لآراء عينة من العاملين في مديرية توزيع كهرباء نينوى /المركز

ثانياً : المقترحات :

اعتمادا على الاستنتاجات المستخلصة يمكن تقديم المقترحات الآتية :

١. حسب نتائج الجدول (١٦) على المديرية زيادة العمل والاعتماد على مشاركة العاملين في عمليات الإنتاج لإمكانية تطبيق ممارسات إدارة الجودة في المديرية
٢. حسب نتائج الجدول (١٧) يجب الاهتمام بالبعد (x7) بالاعتماد على الموردين ذوي الجودة العالية لإمكانية تطبيق ممارسات إدارة الجودة في المديرية
٣. إمكانية توفير التغذية العكسية من قبل المديرية للزبون من اجل الحصول على جودة عالية
٤. يجب على المديرية القيام بمراجعة التصاميم المنتجات أو الخدمات الجديدة قبل إنتاج المنتج أو الخدمة من اجل إمكانية تطبيق ممارسات إدارة الجودة في المديرية
٥. زيادة الاهتمام بالقوى العاملة في المديرية والعاملين إمكانية إتاحة الفرصة للعاملين من المشاركة في القرارات الخاصة بالجودة وزيادة الوعي لكافة العاملين بممارسات إدارة الجودة
٦. زيادة الاهتمام ببعيد إدارة علاقات الموردين وهي المحور الأساسي التي تدور حول الجودة في كل مستوياتها والوسيلة التي تحقق أهدافها وذلك بالاعتماد على الموردين ذوي الجودة العالية ومشاركة الموردين الفاعلين وتوفير المنتجات المساعدة وإضافة نظام تقييم منهجي لإمكانية تطبيق ممارسات إدارة الجودة في المديرية.

المصادر الأجنبية

- Periodicals and Researches

1. Abdallah, A. B. 2013. The Influence Of" Soft" And" Hard" Total Quality Management (Tqm) Practices On Total Productive

- Maintenance (Tpm) In Jordanian Manufacturing Companies. International Journal Of Business And Management,8,1.
2. Acintya, A. 2019. Quality Management Practices And Quality Performance: A Thematic Analysis Of Indonesia's Health Service Provider. The Indonesian Journal Of Accounting Research,22.
 3. Ahire, S. L., Golhar, D. Y. & Waller, M. A. 1996. Development And Validation Of Tqm Implementation Constructs. Decision Sciences,27,23-26.
 4. Benner, M. J. & Tushman, M. L. 2003. Exploitation, Exploration, And Process Management: The Productivity Dilemma Revisited. Academy Of Management Review,28,238-256.
 5. Benson, P. G., Saraph, J. V. & Schroeder, R. G. 1991. The Effects Of Organizational Context On Quality Management: An Empirical Investigation. Management Science,37,1107-1124
 6. Bollaert, L. 2014. A Manual For Internal Quality Assurance In Higher Education: With A Special Focus On Professional Higher Education, Eurashe
 7. Dhar, R. L. 2015. Service Quality And The Training Of Employees: The Mediating Role Of Organizational Commitment. Tourism Management,46,419-430
 8. Flynn, B. B., Schroeder, R. G. & Sakakibara, S. 1995. The Impact Of Quality Management Practices On Performance And Competitive Advantage. Decision Sciences,26,659-691.
 9. Lakhal, L., Pasin, F. & Limam, M. 2006. Quality Management Practices And Their Impact On Performance. International Journal Of Quality & Reliability Management, 23,625-646.

10. March, A. & Garvin, D. 1986. A Note On Quality: The Views Of Deming, Juran, And Crosby, Harvard Business School Case (9-687-011) And Teaching Note (5-691-022).
11. Mettler, T. & Rohner, P. 2009. Supplier Relationship Management: A Case Study In The Context Of Health Care. Journal Of Theoretical And Applied Electronic Commerce Research, 4,58-71.
12. Napolitano, L. 1997. Customer-Supplier Partnering: A Strategy Whose Time Has Come. Journal Of Personal Selling & Sales Management, 17,1-8.
13. Onyinyi, B. & Nuwagaba, D. 2021. Benchmarking Competency And Quality Management Practices Among Smes In Uganda: Does Ict Robustness Matter? Orsea Journal, 10.
14. Patyal, V. S. & Koilakuntla, M. 2017. The Impact Of Quality Management Practices On Performance: An Empirical Study. Benchmarking: An International Journal, 24,511-535.
15. Saraph, J. V., Benson, P. G. & Schroeder, R. G. 1989. An Instrument For Measuring The Critical Factors Of Quality Management. Decision Sciences, 20,810-829.
16. Schlesinger, L. A. & Heskett, J. L. 1991. The Service Company. Harvard Business Review, 69,71-81
17. Sinha, N., Garg, A. K., Dhingra, S. & Dhall, N. 2016. Mapping The Linkage Between Organizational Culture And Tqm: The Case Of Indian Auto Component Industry. Benchmarking: An International Journal.

- 18.Sousa, R. & Voss, C. A. 2001. Quality Management: Universal Or Context Dependent? Production And Operations Management,10,383-404.
- 19.Srinivas, R., Swamy, D. & Nanjundeswaraswamy, T. 2020. Quality Management Practices In Oil And Gas Industry. International Journal For Quality Research,14.
- 20.Stanojeska, M., Minovski, R. & Jovanoski, B. 2020. Top Management Role In Improving The State Of Qms Under The Influence Of Employee's Involvement: Best Practice From The Food Processing Industry. Journal Of Industrial Engineering And Management,13,93-119.
- 21.Stravinskiene, I. & Serafinas, D. 2020. The Link Between Business Process Management And Quality Management. Journal Of Risk And Financial Management,13,225.
- 22.Tague, N. R. 2005. The Quality Toolbox, Asq Quality Press Milwaukee.
- 23.Theodorakioglou, Y., Gotzamani, K. & Tsiolvas, G. 2006. Supplier Management And Its Relationship To Buyers' Quality Management. Supply Chain Management: An International Journal.
- 24.Wahyudi, R., Bangun, V. S. & Muda, I. 2021. Implementation Of Supplier Relationship Management On Msmes In Indonesia. International Journal Of Multidisciplinary Research And Growth Evaluation,2.
- 25.Wu, S. J. 2020. Assessing The Individual And Synergistic Effects Of Quality Management Practices On Operations Performance.

- International Journal Of Productivity And Performance Management,69,297-320.
- 26.Xiong, J., He, Z., Deng, Y., Zhang, M. & Zhang, Z. 2017. Quality Management Practices And Their Effects On The Performance Of Public Hospitals. International Journal Of Quality And Service Sciences,9,383-401.
- 27.Yamada, T. T., Poltronieri, C. F., Gambi, L. D. N. & Gerolamo, M. C. 2013. Why Does The Implementation Of Quality Management Practices Fail? A Qualitative Study Of Barriers In Brazilian Companies. Procedia - Social And Behavioral Sciences,81,366-370.
28. Youssef, M. A., Al-Ghamdi, S. M., Koch, J. V. & Dolan, T. 2006. Plant Location, Iso 9000 Certifications And Quality Management Practices. International Journal Of Quality & Reliability Management,23,944-963
- 29.Youssef, M. A., Youssef, E. M. & Saleh, F. 2014. Quality Management Practices: An International Perspective. International Journal Of Services And Operations Management,19,1-28
- 30.Zu, X. 2009. Infrastructure And Core Quality Management Practices: How Do They Affect Quality? International Journal Of Quality & Reliability Management.
- 31.Shah, K. A. & Syaquirah, N. F. 2017. The Relationship Between Infrastructure Practices With Quality Performance In Manufacturing Industry In Malaysia. Available At Ssrn 3084392.
- 32.Plessis ,M. du & Boon, J. A.,(2004) "Knowledge Management in e- business and Customer Relationship Management",

International Journal Of Informayion Management , Elsevier Ltd
.: 73-86,www.ivsl.org

33. Rainer, R, Kelly, et al., 2007, Introduction to Information Systems, John Wiley & Sons Inc., New York.,3.

دور متطلبات الشفافية الاستراتيجية
في تحقيق الأداء المستدام.
(بحث إستطلاعي تحليلي لآراء عينة
من العاملين في وزارة المالية
شركة التأمين العراقية العامة)

علي مظهر عبد المهدي^١ ، احمد مظهر عبد المهدي^٢

١- وزارة المالية / شركة التأمين العراقية ، amudher35@gmail.com

٢- وزارة المالية / شركة التأمين العراقية ahmedmudher9@gmail.com

المستخلص Abstract

يهدف الباحثان من خلال البحث الحالي الى بحث امكانية تحقيق الاداء المستدام في عينة من شركة التأمين العراقية اعتماداً على ما يمتلكونه من الشفافية الإستراتيجية، كذلك يسعى الباحثان من خلال البحث الى ايضاح العلاقة بين متغيري البحث من خلال تحليل آراء العينة المختارة والبالغ عددها (١٩٠) موزعة عليها.

تضمنت البحث علاقة الارتباط والأثر بين أبعاد الشفافية الاستراتيجية بوصفها متغيراً مستقلاً ، الأداء المستدام بوصفه متغيراً معتمداً ، وقد تضمن المتغير المستقل أربعة ابعاد فرعية، وتضمن المتغير المعتمد ثلاث ابعاد فرعية، وقد تفاعلت هذه المتغيرات لتكون الاطار الذي تدور حوله البحث، والتي تأطرت مشكلتها الاساسية حول معرفة تأثير دور الشفافية الاستراتيجية في تحقيق الأداء المستدام ، والتي انبثقت عنها مجموعة من الفرضيات الرئيسية والفرعية، تم اعتماد البحث وبصورة رئيسة على (الاستبانة) التي تُعدّ الاداة الرئيسية لجمع البيانات والمعلومات، وتوصل البحث إلى مجموعة من الاستنتاجات كان أبرزها: تمتلك الشركة التأمين عينة البحث عاملين ذوي مقدرة عالية وتمكنهم من اداء الاعمال المؤاكلة إليهم بكفاءة، وب تخصصات فنية وإدارية مختلفة، والامر الذي يدعم امكانياتهم في الاقناع والتسويق وبناء علاقات جيدة مع الزبائن، مما يؤشر ذلك إيجابيا على ارباح الشركة، اما ابرز التوصيات كان ابرزها: ضرورة السعي من قبل ادارة الشركة المبحوثة بتطوير مواردها وإكسابها صفة الندرة لما لذلك من دور كبير في تعزيز موقفها التنافسي.

الكلمات الرئيسية: الشفافية الإستراتيجية، الأداء المستدام، شركة التأمين العراقية

مقدمة Introduction

تعتبر الشفافية الإستراتيجية من المواضيع والمفاهيم الحديثة والمتطورة في مجال العلوم الإدارية الحديثة التي يتوجب على الإدارات العليا الواعية ضرورة الأخذ بها لما لها من أهمية في إحداث التحسينات الإدارية والفنية في شركات التأمين التي تتعامل مع الاخطار على مستوى الامد الطويل إضافة إلى مساهمتها في تنمية الاقتصادية للوصول إلى بناء اقتصادي سليم يعمل على مواجهة العقبات والتحديات الجديدة والتغيرات المحيطة في البيئة.

إن تبني شركة التأمين العراقية الشفافية الاستراتيجية بأبعاده (احتواء المستفيدين ، مشاركة المعلومات، الاستجابة الاستراتيجية، مسألة التنظيمية)، يهيئ الارضية الصلبة للعمل اذا ما توافرت ادارات تؤمن بالتغيير، وفي وقت أصبح الاداء المستدام مطلباً ضرورياً بات على شركات الخدمة بصورة عامة وشركات التأمين بصورة خاصة ان تعمل جاهدة للوصول اليه في ظل حاجة الزبون المتجددة وتطورات البيئة للعمل وآثارها المستقبلية ولهذا كان اختيار العنوان " اثر المتطلبات المحادثة الإستراتيجية على الاداء المستدام، وحاول الباحثين الربط بين متغيري البحث وتحليل العلاقة بينها، وما تنتجه محاولة للإفادة منه وللبحث في امكانية توظيف ابعاد الشفافية الاستراتيجية سبيلاً مناسباً للوصول الاداء المستدام .

إن البحث الحالي جاء للبحث في متغيري الدراسة (الشفافية الاستراتيجية، والاداء المستدام)، التي من خلالها يمكن تحقيق الاداء المستدام من خلال اثر الشفافية الإستراتيجية في الشركة عينة البحث ودورها المهم في تحقيق اهدافها الاستراتيجية، والتي تعمل على تحقيق الاداء المستدام، نظراً لعدم وجود دراسة تطرقت إلى تفسير طبيعة العلاقة

بين متغيري البحث ، ظهرت أهمية هذه البحث في شركات الخدمات المتمثلة بشركة التأمين العراقية ، لأنها ميدانٌ قابلٌ للدراسة، وعلى أساسه تمت صياغة مشكلة البحث وتساؤلاتها وتحديد أهدافها وأهميتها ومن أجل ذلك قسم البحث بشكل عام على أربعة مباحث.

خصص المبحث الاول منها للمنهجية العلمية للبحث، وجاء المبحث الثاني من البحث ليتناول الجانب النظري وذلك على مبحثين حيث تناول المبحث الاول الشفافية الإستراتيجية، المبحث الثاني ركز على الأداء المستدام، اما المبحث الثالث فقد تالف من ثلاث مطالب، المطلب الاول اختص في اختبار اداة القياس، وجاء في المطلب الثاني من المبحث الثالث توصيف متغيرات البحث ومن ثم تشخيصها، بينما المطلب الثالث تنطبق الى اختبار فرضيات الارتباط والتأثير بين متغيرات البحث، وقد انصرف المبحث الرابع لاهم الاستنتاجات والتوصيات التي توصل اليها البحث.

المبحث الأول - منهجية البحث:

أولاً - مشكلة البحث:

تسعى شركات التأمين غيرها من الشركات الاخرى إلى البقاء والنمو في السوق، وتحرص على تطوير استراتيجيات تضمن من خلالها تحقيق الخطط والاهداف المرسومة التي تسعى اليها، لكنّ شركات التأمين أصبحت تواجه تحديات جديدة متزايدة منها التحديات الاقتصادية والاجتماعية، وكثرة المنافسة بين شركات القطاع العام والقطاع الخاص، وضغوط متطلبات الاسواق العاملة فيها شركات التأمين. وبين سعي هذه الشركات للعمل على وفق توجهاتها وسعيها لتحقيق الأداء المستدام تزداد التحديات تعقيداً بسبب طبيعة عملها وظروفها البيئية التي تعمل فيها، إذ تبرز مشكلة البحث بسؤال جوهري مفاده:

هل استطاعت شركة التأمين العراقية العامة من توظيف متطلبات الشفافية الاستراتيجية في تحسين الأداء المستدام؟ ويمكن بيان وتوضيح مشكلة البحث بالتساؤلات الآتية:

ما أثر الشفافية الاستراتيجية على أداء المستدام من وجهة نظر العاملين في شركة التأمين العراقية العامة؟

هل توجد علاقة بين تبني الشفافية الإستراتيجية والأداء المستدام في الشركة المبحوثة من وجهة نظر اصحاب المصلحة؟

هل هناك توجه من الادارات العليا في الشركة عينة البحث لتحسين الاداء المستدام في المستقبل؟

ثانياً - أهمية البحث: تتبع أهمية البحث من الجوانب الآتية:

يستمد البحث أهميتها من الدور الذي تؤديه الشركة بالعمل التأميني في تحقيق توجهاتها الاستراتيجية، وتمكينها من تحقيق مكانة مهمة في الساحة التنافسية العراقية باستخدام ابعاد الشفافية الاستراتيجية وتوضيفها في تحقيق الاداء الافضل مستقبلاً.

معرفة مدى تبني (شركة التأمين العراقية العامة) لمفاهيم الشافية الاستراتيجية والأداء المستدام.

الكشف عن الاهمية لكل بعد من أبعاد المتغيرات المتمثلة بالمتغير المستقل (الشفافية الاستراتيجية) من ناحية تأثيره في المتغير التابع الأداء المستدام.

بعد إجراء الدراسة والبحث والتحليل تُساهم النتائج بالنهوض بواقع شركة التأمين، وتعزيز إدراك الشركة وموظفيها لأهمية الشافية الاستراتيجية، وما يحقّه من انعكاسات واضحة على تحقيق الاداء المستدام.

ثالثاً - أهداف البحث: يسعى البحث لبلوغ الأهداف الآتية:

- ١- مساعدة إدارة الشركة من خلال التحقق مما إذا كان بإمكان الشركات استخدام ابعاد الشفافية الاستراتيجية في الأداء المستدام التي تستطيع تغيير مستويات تحقيق انتاجية اعلى للشركة، والعمل بكفاءة أعلى مع الوصول إلى تحقيق أهدافها باقل التكاليف الممكنة، ومساعدة ادارة الشركة على زيادة ارباحها إلى الحد الامثل.
- ٢- التعرف على مستوى تأثير ومساهمة دور ابعاد الشفافية الاستراتيجية في تحقيق الأداء المستدام.
- ٣- التعرف على مدى تبني شركة التأمين العراقية العامة لمفاهيم الشفافية الاستراتيجية والدور الممكن الذي تلعبه في تحقيق الأداء المستدام.
- ٤- تشخيص واقع متغيري البحث في منظمة عراقية لها دور مهم الا وهي شركة التأمين العراقية العامة.
- ٥- التعرف على مدى تحقق الأداء المستدام للشركة في فترة زمنية (يقارن بين سنتين قبل الاداء المستدام وبعده)

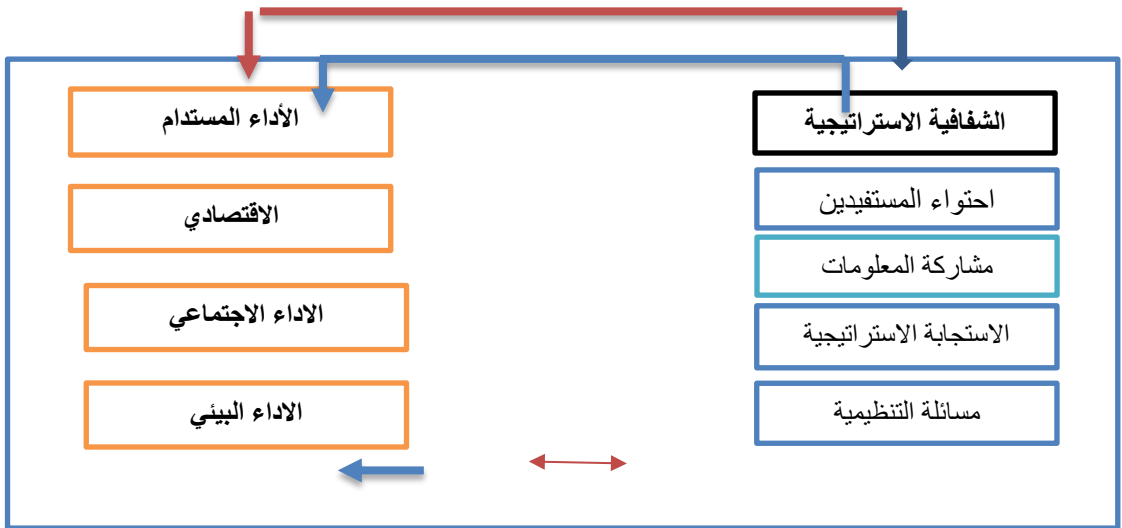
رابعاً: منهج البحث: اعتمد الباحثان على منهجان في البحث هما (المنهج الوصفي) و(المنهج التحليلي)، لأنهما الاكثر ملائمة لدراسة الشفافية الاستراتيجية، والأداء المستدام، إذ يقوم الباحثان عن طريق المناهج المذكورة بوصف تلك ودراسة العلاقة بين متغيري البحث، وتقديم المعلومات والبيانات عنهما مبيناً أسبابها ونتائجها وتحليلاتها والتعرف على

العوامل المؤثرة فيها، بقصد التوصل إلى اهم الاستنتاجات وتقديم التوصيات التي بشأنها تفيد عمل الشركة المبحوثة.

خامساً -المخطط الفرضي للبحث: يُحاكي مخطط البحث مجموعة العلاقات المنطقية التي تحكم تصوراً حول طبيعة العلاقات التي تربط بين المتغيرات، وما ينجم عن هذه العلاقات وما ينعكس عنها والى وجود علاقة ارتباط بين متغير المستقل والمتغير المعتمد، والذي يتمثل في:

١- المتغير المستقل (Independent Variable): متطلبات الشفافية الاستراتيجية متمثلة ب (احتواء المستفيدين، مشاركة المعلومات، الاستجابة الاستراتيجية، مسائلة التنظيمية).

٢- المتغير التابع ((Dependent Variable): الاداء المستدام متمثلة بأبعادها ب (الاداء الاقتصادي المستدام، الاداء الاجتماعي المستدام، الاداء البيئي المستدام)، كما هو موضح في الشكل (١).



شكل (1) المخطط الفرضي للبحث

سادسا -فرضيات البحث: بناء على ما جاء في مُخطط البحث الافتراضي في أعلاه يُمكن اشتقاق مجموعة من الفرضيات (الارتباط والاثّر) ينطلق البحث منها، قد يتم قبولها أو رفضها وفقاً للنتائج النهائية للبحث وهذه الفرضيات هي:

- ١- توجد علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية إحصائية بين احتواء المستفيدين والأداء المستدام بأبعادها.
- ٢- توجد علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية إحصائية بين مشاركة المعلومات والأداء المستدام بأبعادها.
- ٣- توجد علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية إحصائية بين الاستجابة الاستراتيجية والأداء المستدام بأبعادها.
- ٤- توجد علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية إحصائية بين مسانلة التنظيمية والأداء المستدام بأبعادها.
- ٥- توجد علاقة تأثير ذات دلالة معنوية إحصائية احتواء المستفيدين في الأداء المستدام بأبعادها.
- ٦- توجد علاقة تأثير ذات دلالة معنوية إحصائية مشاركة المعلومات في الأداء المستدام بأبعادها.
- ٧- توجد علاقة تأثير ذات دلالة معنوية إحصائية الاستجابة الاستراتيجية في الأداء المستدام بأبعادها.
- ٨- توجد علاقة تأثير ذات دلالة معنوية إحصائية مسانلة التنظيمية في الأداء المستدام بأبعادها.

سابعاً - حدود البحث:

١. الحدود الزمانية: تتراوح فترة الحدود الزمانية للبحث حوالي ستة أشهر لعام ٢٠٢٢.
 ٢. الحدود المكانية: دراسة استطلاعية تحليلية في شركة التأمين العراقية العامة.
 ٣. الحدود البشرية: تتضمن الحدود البشرية (الإدارات العليا ومجلس الادارة ومُدرّاء الاقسام وفروعها ومسؤولي الشعب أو من ينوب عنهم في الشركة المبحوثة.
- ثامناً: مجتمع الدراسة وعينتها:

شمل مجتمع عينة البحث شركة التأمين العراقية العامة والتي أُعدت مجالاً للبحث، وتم توزيع (١٩٠) استمارة استبانة على موظفي شركة عينة البحث. ويوضح الجدول (1) عينة البحث وخصائصها الديموغرافية، وكما يأتي:

الجدول (١) خصائص عينة البحث

النسبة	التكرار	النوع الاجتماعي	النوع الاجتماعي
45%	85	انثى	النوع الاجتماعي
55%	105	ذكر	
100.0	190	المجموع	
النسبة	التكرار	حسب العمر	حسب العمر
22%	42	أقل من 30 سنة	حسب العمر
30%	57	36-45	
43%	81	46-55	
5%	10	56 فأكثر	
100.0	190	المجموع	
النسبة	التكرار	مدة الخدمة	مدة الخدمة
14%	27	أقل من 5 سنوات	مدة الخدمة
29.5%	56	6-10 سنة	
13.3	74	11-15	
11.7	33	16 فأكثر	
100.0	190	المجموع	
النسبة	التكرار	المؤهل العلمي	المؤهل العلمي
2%	4	اعدادية	المؤهل العلمي
40%	76	دبلوم	
55%	104	بكالوريوس	
1%	2	دبلوم عالي	
2 %	4	ماجستير	
100.0	190	المجموع	

المصدر: اعداد الباحثان

١-نلاحظ الجدول رقم (1) نلاحظ بأن المبحوثين الذين تم اختيارهم بحسب النوع الاجتماعي (الجنس) النسبة الأعلى هي الذكور بنسبة مقدارها (55%) إما الإناث فكانت نسبتهم (45%)

٢-من الجدول اعلاه يتضح لنا بأن النسبة الاكبر من عينة البحث بحسب العمر كانت من (أقل من 46 سنة 55) بنسبة (43%) اما اقل فئة فكانت عند (56 سنة فأكثر) بنسبة (5%).

٣- الجدول رقم (1) يتبين بأن النسبة الكبيرة من مجتمع عينة البحث الذين تم اختيارهم بحسب مدة الخدمة كانت عند الفئة (١٠-أقل من ١٥ سنة) وبنسبة (٣٦,٧%). اما اقل نسبة فكانت عند الفئة (٢٥ سنة فأكثر) سنة وبنسبة (٥,٠%).

٤-يتبين من الجدول اعلاه أن النسبة الكبيرة من عينة البحث الذين تم اختيارهم بحسب المؤهل العلمي كانت من حملة شهادة بكالوريوس وبنسبة مقدارها (٥٥%) من المجتمع الكلي، اما اقل نسبة فكانت عند حملة شهادة دبلوم عالي وبنسبة (٢%).

المبحث الثاني-الجانب النظري

المطلب الاول: الشفافية الاستراتيجية

اولاً: مفهوم الشفافية الاستراتيجية

توصف الشفافية بأنها "نهاية" وتعني النتيجة المتصورة للحقيقة والجدارة بالثقة والعقلانية من قبل أصحاب المصلحة ، مما يؤدي إلى سمعة جديرة بالثقة وعلامة تجارية للشركة، والشفافية الاستراتيجية هي أداة خاصة لتحسين الطرق والفرص لأصحاب المصلحة في

الشركة حتى يتمكنوا من فهم ما إذا كانت إدارة الأعمال التجارية للشركة مناسبة لأهداف محددة أم لا (Sisman,2015: 372).

أنه أصبح لزاماً اليوم على كافة المنظمات والهيئات. العامة والخاصة خوض معركة التطوير والتحسين والتحديث لكافة نظمها ومواجهة التحديات التي تتمثل في النظم الإجتماعية كالأزمات التنظيمية والإدارية كإساءة استخدام السلطة، والتمسك بحرفية الإجراءات والمماثلة في إنجاز الأعمال والتعقيدات الإدارية وعدم وضوح التعليمات أو ما يطلق عليه إدارياً إنعدام الشفافية، أن الشفافية هي أن تعمل الإدارة في بيت من زجاج ، كل ما به مكشوف للعاملين والجمهور فهي التزام منظمات الإدارة العامة والمنظمات الخاصة بالإفصاح والوضوح في ممارسة أعمالها مع خضوعها للمساواة والمحاسبة. إذ تعرف الشفافية على انها وسيلة الإنفتاح على العاملين والمشاركة وتوافر المعلومة تجعل العاملين أكثر إيماناً بقدراتهم على التأثير في نصائح الأعمال ، ويتحول إهتمامهم من التركيز على تحقيق حاجات الأمان والتقدير الذاتي إلى الاهتمام بالأداء والإنتاج (عبد الجواد، ٢٠٢١: ٢٤٣)

يعد موضوع الشفافية الاستراتيجية من المواضيع الحديثة بالإدارة الاستراتيجية استحوذ على اهتمام الخبراء والعلماء ونال اهتماماً متزايداً لمسألة شفافية الشركة قدم العديد من الباحثين المفاهيم المتعلقة بالشفافية من وجهات نظر متعددة ، منهم من يعد الشفافية القدرة على الكشف عما يجري داخل المنظمات والإعلان بشفافية عن الأهداف والمبادئ عبر الصدق والإعلان عن النشاط وأهدافه ومصادر تمويله أمام الجميع (Majeed, & Esmael, 2021:58)، أشار كلا من (العبادي و عبود، ٢٠١٧: ٢٠) بأنها وضوح الإستراتيجية

الشاملة للمنظمة ومستوياتها كافة من الهيكل التنظيمي والافراد والاهداف التنظيمية والفردية لتحقيق التنفيذ الناجح .

وتعرف حسب رأي كلا من (Hussain, & Gatea , 2019:1841). على أنها قدرة الشركات على تقديم المشورة والمعلومات في الوقت المناسب أو الفعال للمساهمين أو أصحاب المصلحة أو الأطراف الرئيسية الأخرى، وتعرف الشفافية الاستراتيجية (كاظم واحمد: ٢٠٢٠ :٤٥) على انها المدى الواسع الذي يضمن للمنظمة تحقيق قيمة مضافة من خلال الكشف عن اعمالها وممارستها وطريقة تعاملاتها مع الاطراف المرتبطة بها ضمن بيئة الداخلية وبيئتها الخارجية.

ثانيا: ابعاد الشفافية الاستراتيجية Dimensions of strategic transparency

اتفق كل من (Berggren & Bernshteyn, 2007: 412) و(العبادي وعبود، ٢٠١٧: ٢٠) و(Hussain, & Gatea , 2019:1841) على ابعاد الشفافية الاستراتيجية (احتواء المستفيدين)، والتي سيعتمد عليها الباحثان في البحث الحالي والتي تتمثل بالاتي:

١- احتواء المستفيدين Containment of Beneficiaries: احتواء المستفيدين هو الممارسة التي تتعهد بها المنظمة لإشراك أكبر عدد ممكن من المستفيدين بطريقة موضوعية ومنطقية في معظم أنشطتها التنظيمية ، وهي بناء العلاقات بين المنظمات والمستفيدين بدرجة عالية من المساواة في المشاركة. في هذا الصدد ، فإن النهج المعاصر للمنظمات في عالم اليوم هو اعتماد نهج معاصر قائم على تبني رؤية المستفيدين وإدارة علاقاتهم كأصول طويلة الأجل(Hussain, & Gatea , 2019:1841).

٢- مشاركة المعلومات: Information Participation : يمكن فهم مشاركة المعلومات على أنها "مجموعة من الأنشطة التي يتم من خلالها توفير المعلومات للآخرين

، إما بشكل استباقي أو بناءً على الطلب ، بحيث يكون للمعلومات تأثير على صورة شخص آخر (أو أشخاص) للمنظمة ، وتخلق فهم مشترك ، أو عمل متوافق بشكل متبادل للمنظمة' (Savolainen, 2017: 1)، يساعد تدفق المعلومات في وصف العمل المطلوب ، ودعم اتخاذ القرار ، وتحليل التقدم ، وتبادل المعلومات مع المشاركين الآخرين ، وتسجيل المطالبات للرجوع إليها في المستقبل (Li et al , 2022: 1).

٣- الاستجابة الاستراتيجية Strategic Responsiveness: أن وسيلة مناسبة للبقاء والازدهار للشركات هي التركيز على استجابتها الاستراتيجية لأن هذا من شأنه أن يساعد في تحقيق استجابة مطلقة للبيئة الخارجية المتغيرة، وبشكل عام تعمل سرعة الاستجابة على تعزيز قدرة الشركات على زيادة حصتها في السوق ، وإرضاء أذواق المستهلكين غير المنتظمة ، وتسهيل سرعة تطوير المنتجات الجديدة ، وتقليل التكلفة التشغيلية المنسوبة إلى المفاجآت البيئية (ONAMUSI, 2020:26). وتمكّن الاستجابات الإستراتيجية الشركات من زيادة كفاءتها الأساسية إلى الحد الأقصى لتكون قادرة على توفير سلع وخدمات ذات قيمة مضافة ، وتتمتع الشركات التي تتبنى الاستجابات الإستراتيجية بأداء أفضل مقارنة بتلك التي تفشل في تنفيذ الاستجابات الإستراتيجية (Kathanya, 2020:44). وتعرف الاستجابة الاستراتيجية على أنها قدرة الشركة على الاستجابة المتوازنة لحاجات وتوقعات المستفيدين والاطراف ذات العلاقة بأنشطة وعمليات الشركة وبالتوقيت المطلوب. (كاظم واحمد: ٢٠٢٠: ٤٥).

٤- المسائلة التنظيمية Organizational Accountability: ترتبط المسائلة التنظيمية ارتباطاً وثيقاً بالشفافية، بل إن الأخيرة هي شرط أساسي ومسبق للمساءلة وان العلاقة بين المصطلحين (الشفافية والمساءلة) هي علاقة طردية، أي كلما ازداد معدل الشفافية كلما ازداد مستوى المسائلة التنظيمية، فتعد الشفافية أداة من الأدوات الحرجة وأمر حيوي لخلق المسائلة التنظيمية وشرط أساسي لتكوينها. فالتوجه الرئيس قائم على أساس نشر وترسيخ

ثقافة المساءلة التنظيمية العادلة المنظمات، كتوجه منطقي لتحقيق الاستقرار الداخلي بعيداً عن الصراعات الداخلية (العبادي وعبود، ٢٠١٧: ٢٠). تعريف المسائلة التنظيمية على انها "الوسيلة التي تدير بها الهيئات العامة وعمالها التوقعات المتنوعة المتولدة داخل وخارج المنظمة"، وتظهر الظواهر المتعلقة بالمسائلة داخل وخارج المنظمات العامة، بما في ذلك الإدارات العامة والشركات الخاصة والعلاقات الاجتماعية، وان من فوائد المسائلة التنظيمية تؤدي إلى تحسين أداء الشركات العامة. وكذلك الى زيادة الأداء الفردي في المهام الخاصة بالسياق العمل، كما يمكنها تحسين الفعالية التنظيمية في جوانب مثل قرارات الميزانية العقلانية أو تنفيذ السياسة. (Han& Hong, 2019:5-6)

المطلب الثاني: الاداء المستدام "sustainable performance":

اولاً- مفهوم الأداء المستدام "The concept of sustainable performance":

كانت الاستدامة مصدراً رئيساً للمناقشة عدة سنوات، ويستخدم المساهمون مصطلح "مستدام" لوصف منتجاتهم وأنشطتهم، ويصرحون جميعاً أنهم يحاولون حماية الموارد الطبيعية والبيئة العالمية. (Wang et al, 2021: 241). ويُنظر إلى الاستدامة في الوقت الحاضر على أنها نموذج الأعمال للقرن الحادي والعشرين، وتشكل القرارات المتعلقة باستدامة الشركات معضلة كبيرة للمديرين: الموازنة بين الاهتمامات الاجتماعية والبيئية مقابل النتائج الاقتصادية (Nigri, and Del Baldo, 2018: 1). وتعد العديد من أطر تطوير الاستدامة ضرورية لشركات التأمين لتوفير الاستدامة كما تعد أطر إدارة المخاطر ضرورية لشركات التأمين، وتعزز الإدارة السليمة للمخاطر استدامة شركة التأمين من خلال تعزيز قدرتها ومسؤولياتها الوحيدة في عالم الشركات، وتعد شركة التأمين شركة ذات استدامة عالية بسبب تنفيذها لسياسات الشركة لتعزيز الأداء البيئي والاجتماعي، وعلى الجانب الآخر لا تحصل الشركات ذات الاستدامة المنخفضة على نفس المزايا بسبب تنفيذ

السياسات التقليدية لتعظيم الأرباح التي غالبًا ما تؤدي إلى القضايا الاجتماعية والبيئية في عالم الشركات. (Khalaf, 2022: 5).

عرّف (Carter and Rogers, 2008) الأداء المستدام بأنه: تكامل الأداء الاقتصادي والبيئي والاجتماعي الذي لا يؤثر بشكل إيجابي في البيئة الطبيعية والمجتمع فحسب، بل يؤدي أيضًا إلى فوائد اقتصادية طويلة الأجل وميزة تنافسية للشركة (Nor-aishah, et al, 2020:4).

يمكن تعريف الأداء المستدام (Baumann, 2011) انطلاقًا من أبعاده: الاقتصادية، والاجتماعية، والبيئية بأنه: تجميع للأداء الاقتصادي، الاجتماعي، والبيئي، كما أنه يشير إلى تصميم شامل وکلي يسعى لاندماج الأداء في نهج شمولي، حيث ينطوي هذا الاندماج على التماسك والتكامل بين الأبعاد الثلاثة: الاقتصادية والاجتماعية والبيئية بوساطة نماذج سببية تربط بين عوامل هذه الأبعاد المختلفة (عمارة ، ٢٠١٩ : ٢١)

ثانياً: أهمية الأداء المستدام "The importance of sustainable performance"

تشير الأدبيات الموجودة إلى أن تحسين الأداء للمؤسسة قد يؤدي إلى تحسين أداء قيمة العميل ، وأداء قيمة الموظف ، وتحسين التشغيل الفعال من حيث التكلفة ، ويعطي صورة أفضل للمسؤولية الاجتماعية، ومن المرجح أن يكون العملاء المهتمون بالبيئة أكثر سعادة نسبياً مع منظمة معروفة بأنها تعمل (تنتج منتجاتها / خدماتها) بطريقة صديقة للبيئة ، وبهذه الصورة يمكن للمؤسسة الاحتفاظ بعملائها الحاليين واكتساب عملاء جدد سينتج عنها ميزة تنافسية (Gadenne, 2012:214).

أن تبني التنمية المستدامة أمراً أساسياً للمنظمات التي تواجه منافسة شديدة من الشركات الأخرى حيث يجب عليهم البحث عن خطط عمل جديدة للحفاظ على أعمالهم وضمان مستقبلهم، وتدرج العديد من المنظمات الاستدامة في استراتيجية أعمالهم كوسيلة لمنحهم ميزة تنافسية مستدامة على المنافسين. (Benjamin, 2020: 17)

ان أهمية الأداء المستدام لمنظمات الأعمال في تلبية مصالح جميع أصحاب المصلحة الذين يرغبون في اتخاذ خيارات استثمارية أفضل وقرارات عقلانية، وتوفير منظمات الأعمال إفصاحات الاستدامة بمستويات تطبيق أعلى لتعزيز الشفافية، وتحسين قيمة الشركة واسم العلامة التجارية، وتخفيف عدم تناسق المعلومات، وتحفيز المديرين والموظفين، والحصول في النهاية على ميزة تنافسية على المنافسين (Orazalin, et al. 2019).

وزدادت أهمية دراسة الأداء المستدام على مر السنين كونه يضمن الأداء المستدام تحقيق المنظمات توازناً شاملاً في أهداف أدائها الاقتصادي والبيئي والاجتماعي، ومن ثم فإن قياس الأداء من وجهة النظر المستدامة يساعد الشركات على تقييم جهودها، وتحقيق التحسين فيما يتعلق بالتطورات البيئية والاجتماعية على جميع المستويات في سلسلة التوريد الخاصة بها، وفي الوقت نفسه خلق قيمة لمساهميها (Afum, et al, 2020:5)

ثالثاً- أبعاد الأداء المستدام "dimensions of sustainable performance":

١- الاداء الاقتصادي المستدام: ويعد تعظيم وزيادة القيمة السوقية على المدى الطويل الأهداف الأساسية من غالبية الأعمال. (Kocmanová, Dočekalová, 2011: 204). ويشمل قياس الأداء الاقتصادي الجوانب المالية وغير المالية، ويتضمن خمسة عناصر تتمثل بـ: الإيرادات، والانتاجية (تكاليف منخفضة)، والجودة (المتانة ، والموثوقية ، والاجتهاد) ، والعائد على الاستثمار ، وعدد المنتجات أو الخدمات الجديدة التي تم تنفيذها بنجاح (Ziemak, and Jankowska, 2020: 165).، ويتم قياس الأداء الاقتصادي،

المعروف أيضًا باسم الأداء المالي، للشركة من خلال هامش الربح وحجم المبيعات والعائد على الاستثمار ، والعائد على الأصول ، وحصة السوق. (Rahman & Kabir,2021: 96).

إن الأداء الاقتصادي المستدام ضروري لشركات التأمين لأنه عامل يعزز عوائد حقوق الملكية في حد ذاتها، ونهج الاستدامة هذا من المنظور نفسه يساعد شركة التأمين على تعظيم الأرباح من خلال تقليل الخسائر نتيجة للمخاطر الأساسية. (Khalaf, 2022: 3-4).

٢- الاداء الاجتماعي المستدام : يتعلق البعد الاجتماعي كذلك بتأثير أنشطة المنظمة على النظم الاجتماعية التي تعمل فيها ، وتحدد مؤشرات الأداء الاجتماعي الجوانب الرئيسية للأداء حول قضايا العمل وحقوق الإنسان والمجتمع ومسؤولية المنتج (Pacheco et al , 2021: 5). و يعد الأداء الاجتماعي جانبًا مهمًا آخر من جوانب المسؤولية الاجتماعية للشركات لأنه يشير إلى الاحترام وجودة العمل والحقوق المدنية والعلاقات الاجتماعية ودور المنتج. على الصعيد العالمي ، هناك اتجاه متزايد بين المستثمرين يتمثل في التفكير في القضايا الاجتماعية للشركات التي يستثمرون فيها(Kuo et al, 2022:4).

٣- الاداء البيئي المستدام: ويتم تقديم الأداء البيئي دائمًا كمفهوم معقد ومصدر للعديد من التفسيرات الغامضة ، وبشكل عام يتم تحديده من خلال مجموعة النتائج القابلة للقياس لنظام الإدارة البيئية أو الكفاءة البيئية ، إن نظام الإدارة البيئية يجعل من الممكن تحديد الأهداف من حيث الأداء البيئي (Bouloiz, 2020: 1). وإن الأداء البيئي سيؤدي إلى توفير التكاليف، وزيادة المبيعات ويؤدي بالتالي إلى تحسين الأداء الاقتصادي (Tawfik et al, 2021: 1122).

ويرى (Inna, 2020: 50) أن أفضل ممارسات المكون البيئي لشركات التأمين يتكون من: أ- تشجيع العملاء على تغيير نماذج الأعمال والانتقال إلى تقنيات منخفضة الكربون.

- ب- حوار نشط مع المستثمرين حول تنفيذ استراتيجيات المناخ.
- ت- الاستثمار في مصادر الطاقة المتجددة وكفاءة الطاقة.
- ث- تقديم خدمات استشارية حول فحص مشاريع الطاقة المتجددة وكفاءة الطاقة.
- ج- الامتثال لمبادئ المباني الخضراء.

المبحث الثالث-الجانب التطبيقي للبحث:

المطلب الأول-اختبار اداة القياس:

أولاً- ثبات وصدق أداة قياس البحث:

استقرار المقياس يعني ثباته وعدم تناقضه مع نفسه ، وبالتالي فإنه سيعطي نفس النتائج إذا أعيد تطبيقه على نفس عينة المجتمع المراد بحثه ، مما يعني أن ثبات يعني استقرار وثبات المقياس ، من أشهر المقاييس المستخدمة في قياس ثبات أسئلة الاستبيان هو مقياس (Cronbach's Alpha) ، ويشير (Sekrana) إلى أنه إذا كانت قيمة الاختبار المذكور أقل من (٠,٦٠) ، فهذا يعد دلالة على ضعف ثبات المقياس المستخدم في البحث، بينما يعتبر ثبات المقياس مقبولاً إذا تجاوز النسبة المئوية (٠,٧٠) ، بينما تكون نسبة ثباته جيدة إذا وصلت إلى (٠,٨٠) أو أكثر، والمصادقية تعني أن المقياس يقيس في الواقع ما تم تصميمه لقياسه ، بمعنى آخر هل المقياس المستخدم يقيس الظاهرة قيد البحث وليس شيئاً آخر ، والصدق من الأنواع التي استخدمها الباحث ومنها صلاحية المحتوى وهي مقياس حكمي يعتمد على التحديد الدقيق للباحث لمتغيرات موضوع البحث وهذا بالتأكيد يعتمد على كمية المعلومات التي درسها بخصوص موضوع ، لقياس الصدق رياضياً فهو يساوي الجذر التربيعي لمعامل الموثوقية ، (Assi, et al, 2022: 5362) .

١- معاملات الثبات والصدق لمتغير الشفافية الاستراتيجية

جدول (٢) قيم معامل الثبات والصدق لأبعاد متغير الشفافية الاستراتيجية

ت	الابعاد	ثبات المقياس	صدق المقياس
١	احتواء المستفيدين	٠,٨٩٠	٠,٩٤٣
٢	مشاركة المعلومات	٠,٧٧١	٠,٨٧٨
٣	الاستجابة الاستراتيجية	٠,٨٩٢	٠,٩٤٤
٤	مسألة التنظيمية	٠,٨٩٠	٠,٩٤٣
	الشفافية الاستراتيجية	٠,٩٣٧	٠,٩٦٧

المصدر : مخرجات برنامج (SPSS V.26)

من الجدول اعلاه يتبين ان كافة قيم معاملات الصدق والثبات لمتغير الشفافية الاستراتيجية بأبعادها ضمن الحدود المقبولة احصائياً مما يعني ان المقياس المستخدم لقياس فقرات البحث تتمتع بثبات عالي مما يمكن الباحثين من التعويل على النتائج التي سيتم الحصول عليها لاتخاذ قرار سليم.

٢- معاملات الثبات والصدق الاداء المستدام

جدول (٣) قيم معامل الثبات والصدق لأبعاد متغير الاداء المستدام

ت	الابعاد	ثبات المقياس	صدق المقياس
١	الاداء الاقتصادي	٠,٨٨٤	٠,٩٤٠
٢	الاداء الاجتماعي	٠,٨٦١	٠,٩٢٧
٣	الاداء البيئي	٠,٨٨٥	٠,٩٤١
	الاداء المستدام	٠,٩٥٤	٠,٩٧٦

المصدر : مخرجات برنامج (SPSS V.26)

يتضح من الجدول (٣) ان كافة قيم معاملات الصدق والثبات لمتغير الاداء المستدام بأبعاده ضمن الحدود المقبولة احصائياً مما يعني ان المقياس المستخدم لقياس فقرات

البحث تتمتع بثبات عالي مما يمكن الباحث من التعويل على النتائج التي سيتم الحصول عليها لاتخاذ قرار سليم.

ثانياً: اختبار التوزيع الطبيعي للبيانات

بعد ان تأكد الباحثان من أداة جمع البيانات بعد اخضاعها الى اختبار الثبات، ولأن اختبار الفرضيات في البحث الحالية يعتمد على الإحصاء المعلمي (Parametric statistics) الذي يقوم على افتراض أساسي مفاده ان البيانات الخاضعة للتحليل يجب ان تتوزع طبيعياً (Normally distribution)، واذ تم اعتماد الأساليب المعلمية لبيانات لا تخضع للتوزيع الطبيعي عندها لا يمكن الوثوق بالنتائج المتحصلة عن تلك الاختبارات (Field,2009:132).

وعلى الرغم من إشارة الاحصائيين على انه في حالة استخدام الباحث لعينة كبيرة قياساً بمجتمع البحث فانه لا داعي للقلق بخصوص التوزيع الطبيعي للبيانات (Field,2009:329) الا ان الباحث وحرصاً منه على دقة نتائج البحث قام بإخضاع البيانات التي تم الحصول عليها من استمارة الاستبيان الى واحد من اهم الاختبارات الخاصة بالتوزيع الطبيعي للبيانات الا وهو اختبار (Kolmogorov- Smirnov) الذي يشير الى انه اذا كان حجم العينة اكبر من (٣٥) مفردة فانه يمكن حساب قيمة الاختبار من خلال القانون الاتي (Copper & Schindler,2014:623)

$$D = \frac{1.22}{\sqrt{n}}$$

حيث ان n تمثل حجم العينة هنا، وبما ان حجم عينة البحث هو (190) مفردة، عليه فان قيمة (D) المعيارية ستبلغ (٠,٠٨) ، فاذا كانت قيمة إحصاءه (Kolmogorov-)

Smirnov) أكبر او قريبة من قيمة (D) المعيارية بمستوى معنوية (١%) عندها فان البيانات تتوزع توزيعاً طبيعياً عند المستوى المذكور ، ويمكن بالتالي استخدام أدوات التحليل الاحصائي المعلمي ويمكن الاطمئنان للنتائج ، وفي حال عدم خضوع البيانات للتوزيع الطبيعي سيستخدم الباحث أدوات التحليل اللامعلمي (Non-Parametric).

١- اختبار التوزيع الطبيعي لبيانات الشفافية الاستراتيجية

جدول (٤) اختبار التوزيع الطبيعي لبيانات المتغير الشفافية الاستراتيجية

ت	البعد	Kolmogorov-Smirnov	قيمة D المعيارية	المقارنة	القرار
١	احتواء المستفيدين	٠,٢٠	٠,٠٨	المحسوبة أكبر من المعيارية	تتوزع طبيعياً
٢	مشاركة المعلومات	٠,١٨	٠,٠٨	المحسوبة أكبر من المعيارية	تتوزع طبيعياً
٣	الاستجابة الاستراتيجية	٠,١٩	٠,٠٨	المحسوبة أكبر من المعيارية	تتوزع طبيعياً
٤	مسائلة التنظيمية	٠,٢١	٠,٠٨	المحسوبة أكبر من المعيارية	تتوزع طبيعياً
	الشفافية الاستراتيجية	٠,٢١	٠,٠٨	المحسوبة أكبر من المعيارية	تتوزع طبيعياً

المصدر : مخرجات برنامج (SPSS V.26)

يتبين من الجدول (٤) ان البيانات الخاصة بالمتغير المستقل (الشفافية الاستراتيجية)

الفرعي او الكلي تخضع للتوزيع الطبيعي مما يجعلها مؤهلة للخضوع لأدوات التحليل المعلمي.

٢- اختبار التوزيع الطبيعي لبيانات الاداء المستدام

٣- جدول (٥) اختبار التوزيع الطبيعي لبيانات المتغير الاداء المستدام

ت	البعد	Kolmogorov-Smirnov	قيمة D المعيارية	المقارنة	القرار
١	الاداء الاقتصادي	٠,١٩	٠,٠٨	المحسوبة أكبر من المعيارية	تتوزع طبيعياً
٢	الاداء الاجتماعي	٠,٢٠	٠,٠٨	المحسوبة أكبر من المعيارية	تتوزع طبيعياً

٣	الاداء البيئي	٠,٢١	٠,٠٨	المحسوبة أكبر من المعيارية	تتوزع طبيعياً
	الاداء المستدام	٠,١٩	٠,٠٨	المحسوبة أكبر من المعيارية	تتوزع طبيعياً

المصدر : مخرجات برنامج (SPSS V.26)

يتبين من الجدول (٥) ان البيانات الخاصة بالمتغير التابع (الاداء المستدام) سواء على المستوى الفرعي او الكلي تخضع للتوزيع الطبيعي مما يجعلها مؤهلة للخضوع لأدوات التحليل المعلمي.

المطلب الثاني: توصيف متغيرات البحث وتشخيصها

تهدف هذه الفقرة الى عرض وتحليل وتفسير نتائج إجابات افراد عينة البحث بخصوص الفقرات الواردة في استمارة الاستبيان من خلال استعراض قيم الأوساط الحسابية الموزونة والاهمية النسبية والانحرافات المعيارية ومعاملات الاختلاف لكل فقرة من فقرات متغيرات البحث.

وقد حدد البحث مستوى الإجابات في ضوء المتوسطات الحسابية من خلال تحديد انتماءها لأي فئة، ولأن استمارة البحث تعتمد على مقياس ليكرت الخماسي (أوافق بشدة- لا أوافق بشدة) فأن هنالك خمس فئات تنتمي لها المتوسطات الحسابية، وتحدد الفئة من خلال إيجاد طول المدى (٥-١ = ٤)، ومن ثم قسمة المدى على عدد الفئات (٥) (٤ ÷ ٥ = ٠,٨٠). وبُعد ذلك يضاف (٠,٨٠) إلى الحد الأدنى للمقياس (١) أو يطرح من الحد الأعلى للمقياس (٥). وتكون الفئات كالاتي: (Dewberry,2004:15)

١ - ١,٨٠ : منخفض جداً

١,٨١ - ٢,٦٠ : منخفض

٢,٦١ - ٣,٤٠ : معتدل

٣,٤١ - ٤,٢٠ : مرتفع

٤,٢١ - ٥,٠٠ : مرتفع جداً

أولاً : عرض وتحليل وتفسير استجابات افراد عينة البحث بخصوص الشفافية الاستراتيجية

تم قياس الشفافية الاستراتيجية من خلال أربعة ابعاد، ويبين الجدول (٦) قيم الأوساط الحسابية الموزونة والاهمية النسبية والانحرافات المعيارية ومعاملات الاختلاف المحسوبة سواء على المستوى الجزئي او الكلي وكما مبين في الجدول الاتي:

جدول (٦) الإحصاءات الوصفية لمتغير الشفافية الاستراتيجية

ت	الابعاد	الوسط	الحسابي الموزون	الانحراف المعياري	معامل الاختلاف%	الأهمية النسبية%
١	احتواء المستفيدين	3.43		1.21	35.49	68
٢	مشاركة المعلومات	3.42		1.22	35.81	68
٣	الاستجابة الاستراتيجية	3.41		1.31	38.40	68
٤	المساءلة التنظيمية	3.63		1.23	33.98	73
	الشفافية الاستراتيجية	3.50		1.27	36.11	70

المصدر : مخرجات برنامج (SPSS V.26) و Microsoft Excel

يتضح لنا من الجدول (٦) ان متغير الشفافية الاستراتيجية حقق وسطاً حسابياً موزوناً (٣,٥٠) اذ يقع ضمن فئة (مرتفع) وبانحراف معياري (١,٢٧) ومعامل اختلاف (٣٦,١١%) وهذا يدل على توافر هذا المتغير في المنظمة قيد البحث وما يعزز ذلك ان الأهمية النسبية بلغت (٧٠%).

١. احتواء المستفيدين : يتضح من البيانات الواردة في الجدول (٦) ان البُعد حقق وسطاً حسابياً موزوناً بلغ (٣,٤٣) بمعنى انه يقع ضمن فئة (مرتفع)، فيما بلغت الاهمية النسبية (٦٨%)، اما قيمة الانحراف المعياري فكانت (١,٢١)، في حين بلغت نسبة معامل الاختلاف نحو (٣٥,٤٩%) . مما تقدم يتضح ان ادارة الشركة تحرص على تعزيز مناخ العمل الجماعي الإيجابي لإنجاز المهام ذات التوجه المستقبلي عبر الابتعاد عن حالة الصراع السلبي.

٢. مشاركة المعلومات: يتضح من البيانات الواردة في الجدول (٦) ان البُعد حقق وسطاً حسابياً موزوناً بلغ (٣,٤٢) بمعنى انه يقع ضمن فئة (مرتفع)، فيما بلغت الاهمية النسبية (٦٨%)، اما قيمة الانحراف المعياري فكانت (١,٢٢)، في حين بلغت نسبة معامل الاختلاف (٣٥,٨١%) مما تقدم من الادارة تحث على تكوين اراء مشتركة بين العاملين حول التعامل مع العوامل البيئية المؤثرة فيها وتعزيز استعدادها للتعامل مع الظروف غير المتوقعة.

٣. الاستجابة الاستراتيجية : يتضح من البيانات الواردة في الجدول (٦) ان البُعد حقق وسطاً حسابياً موزوناً بلغ (٣,٤١) بمعنى انه يقع ضمن فئة (مرتفع)، فيما بلغت الاهمية النسبية (٦٨%)، اما قيمة الانحراف المعياري فكانت (١,٣١)، في حين بلغت نسبة معامل الاختلاف (٣٨,٤٠%) مما تقدم نستنتج ان الإدارة تحرص على تبني الحوارات المفتوحة مع العاملين فيها لتوضيح رؤيتها ورسالتها وأهدافها وسبل تقديم البدائل الاستراتيجية لتحقيقها وانها تهتم بالمناقشات الموضوعية بين العاملين فيها بما يسهم في تطوير واقعها وتنفيذ استراتيجياتها وتعزيز سمعتها التنظيمية.

٤. المسائلة التنظيمية: يتضح من البيانات الواردة في الجدول (٦) ان البُعد حقق وسطاً حسابياً موزوناً بلغ (٣,٦٣) بمعنى انه يقع ضمن فئة (مرتفع)، فيما بلغت الاهمية النسبية (٧٣%)، اما قيمة الانحراف المعياري فكانت (١,٢٣)، في حين بلغت نسبة معامل الاختلاف (٣٣,٩٨%) . مما تقدم يتضح لنا ان المنظمة لا تنظر المنظمة للعاملين فيها بوصفهم المورد الرئيس لتوليد وتطوير الحلول غير المسبوقة في مواجهة

الازمات فضلا عن ان الادارة تحرص على ابتكار تعديلات مستمرة ومتميزة في أساليب تقديم الخدمات بما يتوافق وحاجات وتوقعات الزبائن الحالية والمستقبلية.

ثانياً: عرض وتحليل وتفسير استجابات افراد عينة البحث بخصوص الاداء المستدام

تم قياس الأداء المستدام من خلال ثلاثة ابعاد، ويبين الجدول (٧) قيم الأوساط الحسابية الموزونة والاهمية النسبية والانحرافات المعيارية ومعاملات الاختلاف المحسوبة سواء على المستوى الجزئي او الكلي وكما مبين في الجدول الآتي:

جدول (٧) الإحصاءات الوصفية لمتغير الاداء المستدام

ت	الابعاد	الوسط الحسابي الموزون	الانحراف المعياري	معامل الاختلاف %	الأهمية النسبية %
1	الاداء الاقتصادي	3.43	1.34	39.06	68
2	الاداء الاجتماعي	3.64	1.19	32.75	73
3	الاداء البيئي	3.44	1.39	40.50	69
	الاداء المستدام	3.52	1.25	35.65	71

المصدر: مخرجات برنامج (SPSS V.26) و Microsoft Excel

يتضح لنا من الجدول (٧) ان متغير الاداء المستدام حقق وسطاً حسابياً موزوناً (٣,٥٢) اذ يقع ضمن فئة (مرتفع) وبانحراف معياري (١,٢٥) ومعامل اختلاف (٣٥,٦٥%) وهذا يدل على توافر هذا المتغير في المنظمة قيد البحث وما يعزز ذلك ان الأهمية النسبية بلغت (٧١%).

١. الاداء الاقتصادي: يتضح من البيانات الواردة في الجدول (٦) ان البعد حقق وسطاً حسابياً موزوناً بلغ (٣,٤٣) بمعنى انه يقع ضمن فئة (معتدل)، فيما بلغت الاهمية

النسبية (٦٨%)، اما قيمة الانحراف المعياري فكانت (١,٣٤)، في حين بلغت نسبة معامل الاختلاف نحو (٣٩,٠٦%) . مما تقدم يتضح ان المنظمة تحرص على توليد موارد اضافية عن طريق تعزيز النمو الاقتصادي دون المساس بمستويات اجور العاملين فيها اضافة الى تنفيذ الموازنة التخطيطية من خلال تظافر جميع جهود اقسامها وفروعها.

٢. الاداء الاجتماعي: يتضح من البيانات الواردة في الجدول (٧) ان البُعد حقق وسطاً حسابياً موزوناً بلغ (٣,٦٤) بمعنى انه يقع ضمن فئة (مرتفع)، فيما بلغت الاهمية النسبية (٧٣%)، اما قيمة الانحراف المعياري فكانت (١,١٩)، في حين بلغت نسبة معامل الاختلاف (٣٢,٧٥%) مما تقدم من نتائج يتضح لنا جلياً ان الادارة تركز الجهود للتواصل المستمر مع الزبائن والتعرف على آرائهم حول الخدمات المقدمة من قبل الشركة فضلاً عن المساهمة في دعم فعاليات المجتمع والهيئات والمؤسسات المختلفة ضمن اولويات اهداف وسياسات الشركة.

٣. الاداء البيئي: يتضح من البيانات الواردة في الجدول (٧) ان البُعد حقق وسطاً حسابياً موزوناً بلغ (٣,٤٤) بمعنى انه يقع ضمن فئة (مرتفع)، فيما بلغت الاهمية النسبية (٦٩%)، اما قيمة الانحراف المعياري فكانت (١,٣٩)، في حين بلغت نسبة معامل الاختلاف (٤٠,٥٠%) مما تقدم نستنتج ان الادارة تعتمد برامج تثقيفية لنشر الوعي البيئي بين العاملين واشراكهم في حماية البيئة.

المطلب الثالث- اختبار فرضيات الارتباط والتأثير بين متغيرات البحث:

يهدف الى اختبار علاقات الارتباط والتأثير بين متغيرات البحث، حيث سيتم اختبار علاقات الارتباط والتأثير على مستوى الفرضيات الفرعية التي انبثقت عن الفرضيات الرئيسية وكذلك اختبار علاقات الارتباط والتأثير على المستوى الكلي من

خلال استخدام معامل الارتباط البسيط (Pearson) ومعامل الانحدار الخطي البسيط.

أولاً: اختبار الفرضية الرئيسية الاولى المتعلقة بالارتباط بين الشفافية الاستراتيجية والاداء المستدام

(توجد علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية بين الشفافية الاستراتيجية والاداء المستدام)

ولقد تفرع عنها اربعة فرضيات فرعية وكما هو مبين ادناه:

١. توجد علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية بين احتواء المستفيدين والاداء المستدام بأبعاده.
٢. توجد علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية بين مشاركة المعلومات والاداء المستدام بأبعاده.
٣. توجد علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية بين الاستجابة الاستراتيجية والاداء المستدام بأبعاده.
٤. توجد علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية بين المسائلة التنظيمية والاداء المستدام بأبعاده.

يظهر الجدول (٨) مصفوفة معاملات الارتباط البسيط (Pearson) بين هذه المتغيرات وابعادها. وقبل الدخول في اختبار هذه الفرضية فإن الجدول (٨) يشير أيضاً إلى حجم العينة (١٩٠) ونوع الاختبار (2-tailed). ومختصر (Sig.) في الجدول يشير إلى اختبار معنوية معامل الارتباط. فإذا ظهر وجود علامة (*) على معامل الارتباط فإن هذا يعني بأن الارتباط معنوي عند مستوى (٥%)، أما في حال وجود علامة (***) على معامل الارتباط فإن ذلك يعني بأن الارتباط معنوي عند

مستوى (١%) . ويتم الحكم على مقدار قوة معامل الارتباط في ضوء قاعدة (Cohen,1977:79-81)، وكالاتي :

- ✓ علاقة الارتباط منخفضة: إذا كانت قيمة معامل الارتباط يتراوح بين (٠,١٠) الى (٠,٢٩).
- ✓ علاقة الارتباط متوسطة: إذا كانت قيمة معامل الارتباط يتراوح بين (٠,٣٠) الى (٠,٤٩).
- ✓ علاقة الارتباط قوية: إذا كانت قيمة معامل الارتباط يتراوح بين (٠,٥) الى (١).

جدول (٨) اختبار الفرضية الرئيسية الأولى (فرضية الارتباط)

		احتواء المستفيدين	مشاركة المعلومات	الاستجابة الاستراتيجية	المسائلة التنظيمية	الشفافية الاستراتيجية
الاداء المستدام	Pearson Correlation	**٠,٥٣٩	**٠,٥٣٧	**٠,٦٠٦	**٠,٦٤٢	**٠,٦٣٣
	Sig. (2-tailed)	٠,٠٠٠	٠,٠٠٠	٠,٠٠٠	٠,٠٠٠	٠,٠٠٠
	N	١٩٠	١٩٠	١٩٠	١٩٠	١٩٠

** . Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed)

المصدر : مخرجات برنامج (SPSS V.26)

يظهر جدول (٨) مصفوفة الارتباط الذي اختبر الفرضية الرئيسية الأولى وما تفرع عنها من فرضيات بأن هناك علاقات ارتباط موجبة قوية (لأن قيمتها أكبر ٠,٥٠) وذات دلالة معنوية عند مستوى (١%) بين الشفافية الاستراتيجية والاداء المستدام ، إذ بلغت قيم معامل الارتباط بين الشفافية الاستراتيجية والاداء المستدام بلغت قيمته (٠,٦٣٣) عند مستوى دلالة (١%) وتعد علاقة قوية بـضوء قاعدة (Cohen).

وعلى مستوى الابعاد كانت اقوى علاقة ارتباط بين كل من المسائلة التنظيمية والاداء المستدام، اذ بلغت قيمة علاقة الارتباط بينهما (٠,٦٤٢) عند مستوى دلالة (١%) وتعد علاقة طردية قوية بضوء قاعدة (Cohen). فيما كانت أضعف علاقة ارتباط بين توافق الافكار والاداء المستدام، اذ بلغت قيمة علاقة الارتباط بينهما (٠,٥٣٧) وتعد علاقة ارتباط قوية بضوء قاعدة (Cohen).

وتدل النتائج المستحصلة من الجدول (٨) قبول فرضية الوجود بالنسبة للفرضية الرئيسة الأولى وفرضياتها الفرعية، والتي تنص على انه ((توجد علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية بين الشفافية الاستراتيجية والاداء المستدام))

ثانياً: اختبار الفرضية الرئيسة الثانية المتعلقة بعلاقة التأثير بين الشفافية الاستراتيجية والاداء المستدام

(يوجد تأثير ذي دلالة معنوية للشفافية الاستراتيجية في الاداء المستدام).

ولقد تفرع عنها اربع فرضيات فرعية وكما هو مبين ادناه:

١. يوجد تأثير ذي دلالة معنوية احتواء المستفيدين في الاداء المستدام بأبعاده.
٢. يوجد تأثير ذي دلالة معنوية لمشاركة في الاداء المستدام بأبعاده.
٣. يوجد تأثير ذي دلالة معنوية الاستجابة في الاداء المستدام بأبعاده.
٤. يوجد تأثير ذي دلالة معنوية لمسائلة التنظيمية في الاداء المستدام بأبعاده.

جدول (٩) تقدير علاقة الانحدار الخطي البسيط للشفافية الاستراتيجية في الاداء
المستدام

الاداء المستدام						المتغير التابع
F الجدولية %١	F	T الجدولية %١	T	R ²	β	المتغير المستقل
	86.21		9.28	0.40	0.63	الشفافية الاستراتيجية
7.31	52.82	2.70	7.26	0.29	0.53	احتواء المستفيدين
	52.13		7.22	0.28	0.54	مشاركة المعلومات
	74.73		8.64	0.36	0.61	الاستجابة الاستراتيجية
	90.61		9.51	0.41	0.64	المساءلة التنظيمية

المصدر : مخرجات برنامج (SPSS V.26)

يتضح من نتائج الجدول (٩) بلغ معامل انحدار متغير الشفافية الاستراتيجية على الاداء المستدام (٠,٦٣) وهذا يعني انه اذا تغير الشفافية الاستراتيجية بمقدار وحدة واحدة فإن الاداء المستدام سيزداد بمقدار (٦٣%) ، علماً ان التأثير معنوياً وذلك لان قيمة (t) المحسوبة والبالغة (٩,٢٨) اكبر من نظيرتها الجدولية البالغة (٢,٧٠) عند مستوى معنوية (١%).

كما يلاحظ ان الشفافية الاستراتيجية تفسر ما نسبته (٤٠%) من التغيرات الحاصلة في الاداء المستدام واما النسبة المتبقية والبالغة (٦٠%) تعود الى متغيرات أخرى خارج نموذج البحث الحالي. علماً ان النموذج المقدر معنوي اجمالاً وذلك لان قيمة (f) المحسوبة أكبر من نظيرتها الجدولية والبالغة (٧,٣١) عند مستوى معنوية (١%).

وعليه وبناءً على ما تقدم يتم قبول الفرضية الرئيسية الثانية والتي تنص على (يوجد تأثير ذي دلالة معنوية للشفافية الاستراتيجية في الاداء المستدام).

وعند الرجوع الى الجدول (٨) ولغرض اثبات صحة الفرضيات الفرعية المنبثقة عن الفرضية الرئيسية الثانية يتضح الاتي: (الفرضية الفرعية الاولى: يوجد تأثير ذي دلالة معنوية لاحتواء المستفيدين في الأداء المستدام)

يتبين من الجدول (٨) ما يأتي:

أ. بلغ معامل الانحدار (٠,٥٣) وهذا يعني إذا تغير البُعد بمقدار وحدة واحدة فان متغير الاداء المستدام سيزداد بمقدار (٥٣%)، علما ان التأثير كان معنوي وذلك لان قيمة (t) المحتسبة والبالغة (٧,٢٦) اعلى من مثيلتها الجدولية عند مستوى معنوية (١%) والبالغة (٢,٧٠).

ب. بلغت قيمة معامل تحديد (R^2) حوالي (٠,٢٩) وهذا يعني ان البُعد يفسر ما نسبته (٢٩%) من التغيرات التي تطرأ على الاداء المستدام، اما النسبة المتبقية والبالغة (٧١%) فتعود لعوامل أخرى غير داخله في الانموذج الحالي.

ج. نجد ان قيمة (F) المحتسبة والبالغة (٥٢,٨٢) اعلى من مثيلتها الجدولية والبالغة (٧,٣١) عند مستوى معنوية (١%) وعليه نلاحظ ان النموذج المقدر معنوي اجمالاً. عليه يستدل الباحثان من تحليل نتائج الجدول (٩) قبول الفرضية البديلة التي تنص ((يوجد تأثير ذي دلالة معنوية لاحتواء المستفيدين في الاداء المستدام))

الفرضية الفرعية الثانية: يوجد تأثير ذي دلالة معنوية مشاركة المعلومات في الاداء المستدام

يتبين من الجدول (٩) ما يأتي:

أ. بلغ معامل الانحدار (٠,٥٤) وهذا يعني إذا تغير البُعد بمقدار وحدة واحدة فان متغير الاداء المستدام سيزداد بمقدار (٥٤%)، علماً ان التأثير كان معنوي وذلك لان

قيمة (t) المحتسبة والبالغة (٧,٢٢) اعلى من مثيلتها الجدولية عند مستوى معنوية (١%) والبالغة (٢,٧٠).

ب. بلغت قيمة معامل تحديد (R^2) حوالي (٠,٢٨) وهذا يعني ان البعد يفسر ما نسبته (٢٨%) من التغيرات التي تطرأ على الاداء المستدام، اما النسبة المتبقية والبالغة (٧٢%) فتعود لعوامل أخرى غير داخله في الانموذج الحالي.

ج. نجد ان قيمة (F) المحتسبة والبالغة (٥٢,١٣) اعلى من مثيلتها الجدولية والبالغة (٧,٣١) عند مستوى معنوية (١%) وعليه نلاحظ ان النموذج المقدر معنوي اجمالاً.

عليه يستدل الباحث من تحليل نتائج الجدول (٨) قبول الفرضية البديلة التي تنص ((يوجد تأثير ذي دلالة معنوية لمشاركة المعلومات في الاداء المستدام)).

الفرضية الفرعية الثالثة-يوجد تأثير ذي دلالة معنوية للاستجابة الاستراتيجية في الاداء المستدام

يتبين من الجدول (٨) ما يأتي:

أ. بلغ معامل الانحدار (٠,٦١) وهذا يعني اذا تغير البعد بمقدار وحدة واحدة فان متغير الاداء المستدام سيزداد بمقدار (٦١%)، علما ان التأثير كان معنوي وذلك لان قيمة (t) المحتسبة والبالغة (٨,٦٤) اعلى من مثيلتها الجدولية عند مستوى معنوية (١%) والبالغة (٢,٧٠).

ب. بلغت قيمة معامل تحديد (R^2) حوالي (٠,٣٦) وهذا يعني ان البعد يفسر ما نسبته (٩١%) من التغيرات التي تطرأ على الاداء المستدام، اما النسبة المتبقية والبالغة (٦٤%) فتعود لعوامل أخرى غير داخله في الانموذج الحالي.

ج. نجد ان قيمة (F) المحتسبة والبالغة (٧٤,٧٣) اعلى من مثيلتها الجدولية والبالغة (٧,٣١) عند مستوى معنوية (١%) وعليه نلاحظ ان النموذج المقدر معنوي اجمالاً.

عليه يستدل الباحث من تحليل نتائج الجدول (٨) قبول الفرضية البديلة التي تنص ((يوجد تأثير ذي دلالة معنوية للاستجابة الاستراتيجية في الاداء المستدام))

الفرضية الفرعية الرابعة-يوجد تأثير ذي دلالة معنوية لمسائلة التنظيمية في الاداء المستدام

يتبين من الجدول (٩) ما يأتي:

أ. بلغ معامل الانحدار (٠,٦٤) وهذا يعني إذا تغير البعد بمقدار وحدة واحدة فان متغير الاداء المستدام سيزداد بمقدار (٦٤%)، علما ان التأثير كان معنوي وذلك لان قيمة (t) المحتسبة والبالغة (٩,٥١) اعلى من مثيلتها الجدولية عند مستوى معنوية (١%) والبالغة (٢,٧٠).

ب. بلغت قيمة معامل تحديد (R^2) حوالي (٠,٤١) وهذا يعني ان البعد يفسر ما نسبته (٤١%) من التغيرات التي تطرأ على الاداء المستدام، اما النسبة المتبقية والبالغة (٥٩%) فتعود لعوامل أخرى غير داخله في الانموذج الحالي.

ج. نجد ان قيمة (F) المحتسبة والبالغة (٩٠,٦١) اعلى من مثيلتها الجدولية والبالغة (٧,٣١) عند مستوى معنوية (١%) وعليه نلاحظ ان النموذج المقدر معنوي اجمالاً.

عليه يستدل الباحث من تحليل نتائج الجدول (٩) قبول الفرضية البديلة التي تنص ((يوجد تأثير ذي دلالة معنوية لمسائلة التنظيمية في الاداء المستدام))

المبحث الرابع الاستنتاجات والتوصيات

أولاً-الاستنتاجات:

١- أظهرت نتائج التحليل الوصفي ل فقرات الشفافية الاستراتيجية (احتواء المستفيدين، مشاركة المعلومات، الاستجابة الاستراتيجية، مسائلة التنظيمية)، على وفق إجابات عينة البحث في شركة التأمين العراقية، متوسطات حسابية مرتفعة جداً ويفسر ذلك على أن هناك اتفاق كبير بين افراد عينة البحث في شركة التأمين العراقية على تفعيل مبادئ الشفافية بين الإدارة العليا والعاملين من خلال هذه الفقرات، والسبب وراء ذلك هو تمتع موظفي الشركة بالوعي الكامل نحو المصلحة العامة للشركة من خلال التغيير، للتخلص من سياقات العمل المتبعة لتحسين خدماتها المقدمة الى زبائنها.

٢- على وفق إجابات عينة البحث حول فقرات (ابعاد) الأداء المستدام (الاقتصادي، الاجتماعي، البيئي) ضمن التحليل الوصفي للاستبانة، يتبين أن المتوسطات الحسابية لهذه الفقرات كانت مرتفعة نسبياً، مما يدل على أن هناك اتفاقاً بين افراد عينة البحث لتطوير الأداء المستدام للشركة.

٣- هناك علاقات ارتباط طردية بين كل بعد من متطلبات الشفافية الاستراتيجية (احتواء المستفيدين، مشاركة المعلومات، الاستجابة الاستراتيجية، مسائلة التنظيمية)، في الأداء المستدام، بمعنى أن كلما مكنت شركة التأمين العراقية عاملها كلما تحسنت الأداء المستدام والذي ينعكس إيجابياً على تقديم خدمات التأمينية إلى الزبائن.

٤- هناك تأثيراً إيجابياً متطلبات الشفافية الاستراتيجية (احتواء المستفيدين، مشاركة المعلومات، الاستجابة الاستراتيجية، مسائلة التنظيمية)، في الأداء المستدام، بمعنى أن قيام شركة التأمين العراقية بتفعيل الشفافية له تأثير ايجابي في الأداء المستدام.

٣- تمتلك الشركة التأمين عينة البحث عاملين ذوي مقدرة عالية وتمكنهم من اداء الاعمال المؤاكلة إليهم بكفاءة، وب تخصصات فنية وإدارية مختلفة، والامر الذي

يدعم امكانياتهم في الاقناع والتسويق وبناء علاقات جيدة مع الزبائن، مما ينعكس ذلك إيجابيا على ارباح الشركة.

ثانياً: التوصيات

- ١- اهتمام الإدارة العليا في الشركة المبحوثة بمتطلبات الشفافية الاستراتيجية كافة، إذا ما أرادت التكيف مع التطورات الحاصلة في البيئة المحيطة وتحقيق التفوق والتميز مقارنةً مع شركات التأمين الأخرى العاملة في السوق العراقي.
- ٢- مشاركة العاملين جميعهم في مفاوضات الشركة وتمكينهم من اغطاء صوتهم بكل حرية ودعم المبدعين لغرض تحفيزهم شعورهم بأنهم جزء من الشركة وأن نجاح أي مشروع يعتمد عليهم.
- ٣- ضرورة السعي المستمر من قبل ادارة الشركة المبحوثة بتطوير مواردها وإكسابها صفة الندرة لما لذلك من دور كبير في تعزيز موقفها التنافسي.
- ٤- زيادة الاهتمام بالشفافية الاستراتيجية يؤدي دوراً هاماً في تحقيق الاداء للشركة وتقليل التعارض في الجهود بين الأقسام الإدارية والفنية ومنع الازدواجية في الأنشطة الرئيسية للشركة.
- ٥- الدعوة الى إقامة اجتماعات وحوارات وحلقات نقاشية في الشركة تهدف الى زيادة الاهتمام بمتغيرات البحث (الشفافية الاستراتيجية، والأداء المستدام) من خلال نشر مفاهيمها بين المديرين والموظفين وتوضيح مدى تأثيرها في اداء الشركة، وتشخيص اهم التحديات والمعوقات في تطبيق هذه المفاهيم في عمل الشركة، بإدارة متخصصين فنيين واداري في هذا المجال التأمين الذي يمتلكون القدرة على ادارة الحوار والتفاوض وبالطريقة التي تساهم بترسيخ هذه المفاهيم وتعزيز المعرفة تمهيداً لتطبيقها من قبل الجهات ذات العلاقة.

المصادر

اولا: المجلات والدوريات والبحوث

- ١- العبادي، هاشم فوزي و عبود، ماجد هاشم، (٢٠١٧) الشفافية الإستراتيجية وانعكاسها في الحد من ممارسة الفساد الإداري -دراسة تحليلية لآراء عينة من الموظفين في ديوان محافظة كربلاء المقدسة.
- ٢- عبد الجواد، أسماء عبد الحكيم فتوح (٢٠٢١)، دور الإدارة بالشفافية في تحقيق الثقة التنظيمية بمديرية الشباب والرياضة في محافظة كفر الشيخ، مجلة العلمية للتربية البدنية وعلوم الرياضة العدد ١٩ الجزء (٩).
- ٣- عبد الفتاح، عز حسن (٢٠٠٨)، "مقدمة في الإحصاء الوصفي والاحصاء الاستدلالي"، دار خوارزم العلمية للنشر ، جدة ، المملكة العربية السعودية.
- ٤- عمارة، منى، (٢٠١٩)، قياس وتقييم الأداء المستدام في المؤسسة الخدمية وفقا لمبادرة التقارير العالمية -GRI- دراسة حالة مستشفى طب العيون- الجلفة، رسالة ماجستير في علوم التسيير تخصص ادارة اعمال، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، الجزائر.
- ٥- كاظم، حيدر حسن، وفاضل احمد، شهناز، (٢٠٢٠) الشفافية الاستراتيجية وتأثيرها في تعزيز التكوينات التنافسية، الجامعة المستنصرية، كلية الادارة والاقتصاد، مجلة كلية الادارة والاقتصاد، العدد ١٢٦ ، ص:٤٣-٥٦.

- 6- Afum, ebenezer, yaw agyabeng-mensah and zhuo sun, frimpong, bright, kusi, lawrence yaw, acquah, innocent senyo kwasi, (2020), exploring the link between green manufacturing, operational competitiveness, firm reputation and sustainable performance dimensions: a mediated approach, journal of manufacturing, technology management.

- 7- Assi, naif ali , rostrom, fawzi allawi , & alwan, hameed jassem,(2022) the role of critical success factors in achieving organizational excellence:an analytical exploratory study of the opinions of a sample of employees at al-mustaqbal university college, published/ publié in res militaris (resmilitaris.net), vol.12, n°2, summer-autumn .
- 8- Bouloiz, hafida,(2020) sustainable performance management using resilience engineering, international journal of engineering business management, volume 12: 1–12.
- 9- Hussain, asahaq naser & gatea , abbas atiya, (2019). Strategic lens practices and their role in achieving strategic transparency, jour of adv research in dynamical & control systems, vol. 11, 01-special issue .
- 10- Inna khovrak (2020). Esg-driven approach to managing insurance companies' sustainable development. Insurance markets and companies, 11(1), 42-52. Doi:10.21511/ins.11(1).
- 11- Kathenya, charles murimi , ndegwa, pircilla w. & , oringo, james odhiambo,(2020) strategic responses and organizational performance of public universities in nairobi county, kenya, international journal of scientific engineering and science ,volume 4, issue 10, pp. 44-57.
- 12- Khalaf, khlaed,(2022) sustainability & performance in insurance companies.
- 13- Kocmanová, dočekalová, (2011) corporate sustainability: environmental, social, economic & corporate performance, acta universitatis agriculturae et silviculturae mendelianae brunensis, volume lix 20 number 7.
- 14- Li, qian, ying lee, cen , jin, hao & yih chong, heap,(2022) ffects between information sharing and knowledge formation and their impact on complex infrastructure projects' performance, buildings.
- 15- Majeed, basima abbood majeed, & esmael, sahar khaleel,(2021) the role of strategic transparency in achieving sustainable creativity / explanatory study in a group of industrial companies in baghdad technical instructors training institute, middle technical university, baghdad, iraq.journal of techniques, issn: 2708-8383, vol. 3, no. 4, december 31, p 58-64.
- 16- Nigri, giorgia, & Del baldo, mara, (2018) sustainability reporting and performance measurement systems: how do small- and mediumsized benefit corporations manage integration? Sustainability, 10, 4499.
- 17- Nor-aishah, hassan¹, ahmad, noor hazlina², & thurasamy, ramayah³, (2020) entrepreneurial leadership and sustainable performance of manufacturing smes in malaysia: the contingent role of entrepreneurial bricolage.

- 18- Onamusi, babatunde,(2020) strategic response capability and firm competitiveness: how omoluabi leadership makes a difference abiodun business excellence and management, volume 10 issue, 4.
- 19- Orazalin, nurlan, mahmood, monowar & timur narbaev, (2019) the impact of sustainability performance indicators on financial stability: evidence from the russian oil and gas industry.
- 20- Pacheco, javier alejandro bermeo, teijeiro-álvarez, maría mercedes & garcía-álvarez, maría teresa, (2020) sustainable development in the economic, environmental, and social fields of ecuadorian universities, sustainability, 12, 7384.
- 21- Rahman, ismat & kabir, md. Rezaul,(2021) investigating the relationships among the three dimensions of corporate sustainability performance, journal of business administration, vol. 42, no. 1, june.
- 22- Savolainen, reijo, (2017) information sharing & knowledge sharing as communicative activities, vol. 22 no. 3.
- 23- Sisman, fatma ayanoglu ¹, yozgat, ugr ², abunaz, erkan ³ & ozarslan, tamer , importance of transparency on sustainable success orientation, research journal of business & management -rjbm (2015), vol.2(3) sisman,yozgat,ebunaz,ozarslan.
- 24- tawfik, omar ikbal , kamar, saifaldin hashim & ,bilal, zaroug osman , (2021) the effect of sustainable dimensions on the financial performance of commercial banks: a comparative study in emerging markets , journal of asian finance, economics and business vol 8 no 3 , 1121–1133.
- 25- Wang, qinru¹, yang, qing² and chang, mingxing, measuring sustainability performance in the product level, school of economics and management, university of science and technology beijing, 30 xueyuan road, beijing, china, in proceedings of the 10th international conference on operations research and enterprise systems (icores 2021), pages 241-247, 2021 .
- 26- Ziemak, anna zgrzywa and jankowska, katarzyna walecka,(2020) the relationship between organizational learning and sustainable performance: an empirical examination, department of management systems and organizational development, wroclaw university of science and technology, wroclaw, poland.

**MINISTRY OF GENERAL AND VOCATIONAL
EDUCATION**

People's Friendship University of Russia

Faculty of Philology

CHAIR OF MASS COMMUNICATION

research

on the topic of:

**« THE ROLE OF THE MEDIA IN FORMING THE MEDIA IMAGE OF THE
COUNTRY ON THE EXAMPLE OF IRAQ »**

Abstract prepared

¹Wazir Safaa Radhi

Trofimova Galina Nikolaevna,^ʏ The abstract was checked by: professor:

Doctor of Philology

INTRODUCTION

The globalization of information processes and the growing influence of telecommunication technologies have led to the transition from an industrial society to an information society with the leading role of the media in it. Today it is impossible to imagine your life without receiving information about the events taking place in the country and in the world. The global information space, including international television channels, is full of various communication strategies and approaches to ensure the interests of their country, to form a positive image of the state they represent in the international arena, as well as to defend their geopolitical interests. On the air of TV channels and on information portals on the Internet today, a real war is growing with the use of information and psychological tools and the capabilities of the media to influence public opinion.

In this abstract study, we will consider the concept of "media image", approaches to the definition of this concept, strategies for forming the image of the state in the media.

In the second part of the abstract study, we will study the role of the media in shaping the media image of Iraq, consider the specifics and approaches to covering military conflicts, the role of the media in general and international news channels, in particular, which they play in the information and propaganda war.

1. MAIN APPROACHES TO THE DEFINITION OF THE CONCEPT "MEDIA IMAGE OF THE COUNTRY"

Scientists A.P. Mashchenko, A.N. Solomatin, T.M. Golubeva, T.A. Poskrebysheva, A.V. Tolokonnikova, D.O. Budakov.

Researcher Galinskaya T.N. proposes to consider the media image as a phenomenon generated by the media. This concept is defined as "a set of emotional and rational ideas based on information received from the media" , as well as "a special image of reality presented to the mass audience by the media industry" [Quoted by Galinskaya T.N. S.91].

According to the researcher, for a more complete description of the essence of this concept, it is necessary to consider it both in a narrow and broad sense. In the narrow sense, the "media image", according to the scientist, is a fragment of reality, described in the texts of only professional journalists. In a broad sense, it is an image constructed in all texts created in the media space, both by professional journalists and bloggers, Internet users, etc. "If in the narrow sense the "media image" is created in the process of special construction of fragments of reality by a journalist, then in the broad sense the "media image" implies the spontaneous and chaotic creation of reality within the framework of a two-way process of Internet communication between the media text producer and its recipients [Galinskaya T.N. P.91] .

The object of the media image can be either an individual (the leader of the country, a representative of the elite), or the country itself or a specific sphere of life - the economy, power, democracy, the army, information policy, etc. [Matyushevskaya P.A.] .

In this paper, we consider the media image of the country in foreign media on the example of Iraq.

It is worth noting that , despite the fact that the concept of a country can be considered as a broader entity that includes the state, as well as territory and society, in most studies, the spontaneous nature of using these definitions as identical ones prevails. We will adhere to the same approach in this abstract study, using the concepts of country and state as synonymous, denoting territorial, social and state unity with common cultural, historical and socio-economic features.

Thus, the image of the state can be considered a complex concept that covers the entire range of the mentioned components and is a direct indicator of the authority of the state, its economic potential, wealth, culture, as well as the development of various aspects of the life of the people [Anholt].

Formation of the image of the country in the media must be divided depending on the audience targeted by the media. Researcher E.A. Galumova proposes to divide the audience into external (audience of a foreign state) and internal (audience within the country, the image of which is formed by local publications) [Quote by Tolokonnikova A.V., Budakova D.O. S.96].

Researchers D.P. adhere to a different position. Gavra and A.S. Savitskaya. Scientists also share the opinion that the concept of the image of the country should be divided into external and internal, however, they propose to consider the external image of the country "as a set of components - the main image concepts that together make up a holistic territorial-state image" [Quote by Tolokonnikova A.V. , Budakova D.O. S.96-97].

Thus, after analyzing the concept of "media image", the concepts and approaches of various researchers studying the problems of forming the image of the state on the pages of print publications, on television and in electronic media , we came to the conclusion that the image of the state, formed through the media, is the main competitive advantage and a key object of the strategic long-term capital of the state. How this image will be on the pages of the printed press, on television, or on the Internet, depends on the perception of the country by the international community, the attitude towards it at the diplomatic and everyday levels, which influences the formation of stereotypes about the country and the nation. We will consider the formation of the media image of Iraq in the next chapter of this abstract study.

THE ROLE OF THE MEDIA IN FORMING THE MEDIA IMAGE OF IRAQ

Propaganda and information-psychological warfare today play a crucial role in inciting internal and external conflicts. With the emergence and development of information and communication technologies, the informatization of society, the importance of this means of struggle has increased significantly. Printed publications, television and electronic media are actively involved in information wars, bringing down on their target audience continuous streams of information, analyzed and commented on in real time.

A striking example of this are the events taking place in the Arab countries. They were generated by a whole complex of economic, social, political and ideological reasons. The media played an important role in the development of these events. The leading role in the information and propaganda war is assigned to satellite television, through which stereotypes are created, which are

subsequently introduced into the mass consciousness [Grabelnikov A.A. , Amin Derhami . S. 75] .

Questions of military conflicts were covered by researchers V. Karyakin, Durre Mehmet Emin Iqbal. The work of V. Malyshev is devoted to the problems of using the possibilities of the mass media by the government in fomenting international armed conflicts.

The Iraqi issue is raised through the prism of informational publications in the work of Hassan Loum Mutter Hassan. The work of Trofimova G. N. and Karim Ahmed is devoted to the formation of the image of Iraq in the network space. Analysis of the psychological aspects of the US military operation against Iraq is given attention in the work of V.R. Akhmadullina.

Researcher Novgorodova A.I. notes that today the conduct of war goes beyond the scope of exclusively combat confrontation, and victory in modern wars is achieved, including through the use of information weapons [Novgorodova A.I. P.142]. Public opinion is influenced by media coverage of key political events. The researcher recalls the operation in the Persian Gulf, the Vietnam War, the invasion of Somalia and the second war in Iraq, in the coverage of which American journalists actively participated, shaping public opinion in relation to these events.

One cannot but agree with the opinion of RT Editor-in-Chief Margarita Simonyan, who notes that “information weapons are certainly used at critical moments, and war is always a critical moment. That's why she is a war. This is the same weapon as any other ”[Quote by Solomatin A.N. S.57].

Researcher Solomatin A.N. notes that an integral part of information and propaganda wars is the manipulation of public opinion. Among the media,

television has the greatest manipulative capabilities, the scientist believes. In his opinion, due to the formation of the illusion of presence at the moment of coverage of events, an idea is formed about the objectivity and reliability of the information presented from the screen.

As an example, the researcher cites data on a direct relationship between the number of views of military operations and their approval. The researcher tells what information and propaganda technology such campaigns are built on. "At first, American television "packed" the war into small episodes and began to systematically show them in prime time. As a result of a massive processing of public opinion, it was possible to convince the population to treat with "understanding" the next "peacekeeping" action of the American military, defending in accordance with Lippmann's formula "everything we say is the truth, and we will certainly fight for a just cause, in the name of peace and humanity." And when the measurements of public opinion begin to show a predominance of a positive attitude towards the actions of the US government, sanctions are obtained and orders are given to prepare for the bombing. Next, a well-established scenario of an information and propaganda war is included: after receiving the "nationwide" approval of the "struggle in the name of peace and humanity", the UN resolution ensures the legitimacy of the bombings" [Solomatin A.N. S.57].

According to the researcher, the footage of the toppling of the statue of Saddam Hussein in Baghdad that has spread around the world "turned out to be nothing more than a PR maneuver by American television as evidence of the Iraqi people's support for the US military invasion of Iraq."

Solomatin A.N. cites the words of the former head of CNN, head of the US Broadcasting Board of Governors Walter Isaacson, who sharply criticized

international news channels for their growing influence in the world, and also noted the importance of allocating additional funding to combat the information influence of these channels. “We cannot allow our enemies to communicate with the world better than us ... We are dealing with Russia Today (RT), Iranian Press TV, Venezuelan Telesur and, of course, China is launching an international round-the-clock news channel ("CCTV"), which has correspondents all over the world, and, according to some sources, allocates 6-10 billion dollars - we need to notify Congress about this figure - to expand its foreign broadcasting ”[Quote by Solomatin A.N. S.58].

The researcher notes that the American media are losing their influence in the global information space with the advent of such TV channels as RT, CCTV, Al Jazeera and some others. “For example, only thanks to the RT news channel, European and American viewers learned that the US military actions against Libya and Iraq are illegitimate, because they contradict international law. RT was perhaps the only one in the world who spoke about the Anglo-American program of global surveillance of ordinary citizens and leaders of most countries. The use of depleted uranium in Fallujah, the bombing of civilians in Pakistan and Yemen by American unmanned aircraft was also the first to be reported by the RT channel” [Solomatin A.N. S.58].

The editor-in-chief of the RT TV channel Margarita Simonyan, speaking about the importance of having a country's own international information TV channel, noted that this is necessary, first of all, in order to change the extremely one-sided principle of presenting information about a particular country abroad. The editor-in-chief of the RT television channel noted that people who express the point of view of 90% of Russians are given only 10% of airtime in the Western media, while people who, on the contrary, express the point of view of 10% of Russians, are provided with about 90% of airtime [Quote by Tolokonnikova

A.V. S.92]. Margarita Simonyan drew a parallel between the domestic international news channel and the Ministry of Defense of the country, emphasizing that the absence of one is tantamount to the abolition of the other.

From this point of view, the formation of the image of the country on the pages of the printed press, on television and on the Internet plays a decisive role in the audience's perception of the information that they receive from various sources. This value increases at times when it comes to shaping the image of a foreign state. Researchers Trofimova G. N. and Karim Akhmed note that “the perception of the image of a country in the context of a foreign audience, first of all, is based on the knowledge that exists in the perceptions of this audience about this country” [Trofimova G. N. and Karim Akhmed. P.85].

Scientists T.M. Golubeva, T.A. Poskrebysheva note the important role of language, with the help of which the image of a separate country, a certain event, or an organization is created. In their work on constructing the image of a banned terrorist organization in American political discourse, researchers focus on the deliberate use of metaphors, depersonalization and metonymy to conceptually create an idea of a terrorist organization as a source of a deadly threat, a kind of inanimate mechanism and an impersonal abstract entity [Golubeva T. M., Poskrebysheva T.A. P.74].

Thus, after analyzing the role of the media in creating the media image of the country on the example of Iraq, we came to the conclusion that international satellite TV channels play a leading role in this matter. The media are an important tool for managing the masses. They will always remain in the center of attention of the state structures controlling them to promote the interests of the owners of these resources in order to influence the public consciousness and the target audience, defending their own interests. Public opinion is especially

susceptible to manipulative influence in the event of acute socio-political conflicts and wars. This is due to the lack of objective information. In this regard, a pseudo-reality is being constructed, such an image of a particular state is being created that is currently beneficial to the owner of the TV channel. This is confirmed by the numerous facts of falsification of information during the coverage of military conflicts in Iraq, the presentation of information in a light favorable to one side. The injured party in this confrontation is not even the image of a particular country, but the public, whose consciousness is so skillfully manipulated through the media.

CONCLUSION

Summing up this abstract study, we came to the conclusion that the image of the country in the international arena, formed through print media, television channels and electronic media, today plays a major role in the position that the state takes in the international arena, and, therefore, is reflected in its political, economic, cultural and scientific development. The formation of a positive image of the country directly depends on strengthening its status in the international community, success in foreign policy and foreign economic activity.

The image of the state in the international arena is the main competitive advantage and a key object of the country's strategic long-term capital. The perception of the country by the international community and the attitude towards it at the diplomatic level depends on whether this image is positive.

Today, in the context of constantly escalating international conflicts, information warfare, international television channels play a significant role in providing resource support to the state, the task of which is to form a positive image of the country they represent on the world stage, as well as to give an alternative point

of view on the events taking place in the world. . International publications are developing a set of measures aimed at strengthening their presence on the world stage, covering abroad the state policy of their country, its public life.

The development of a strategy to form a positive image of the state is becoming a strategic priority for the government. This is due to the growing tension in international relations, the increasing informatization of society and the growth of the scale of information wars that are waged against one state or another to strengthen the position of the other side. And modern history is a vivid confirmation of this.

The mass media remain an important tool for managing public consciousness. But it must be remembered that the media, as a social institution, defend, first of all, the interests of their owners. The construction of pseudo-reality in the period of acute socio-political conflicts and wars by one or another TV channel is done in the interests of its owner. A vivid confirmation of this is the numerous facts of falsification of information during the coverage of military conflicts in Iraq. We believe that it is not even the image of a single country that suffers from this, but the public, whose consciousness is so skillfully manipulated through the media.

List of sources used:

1. Anholt S. Brands and Branding. London. 2009.
2. Akhmadullin V. R. Printed propaganda of the US Armed Forces in the course of preparation for the military operation against Iraq on December 9, 2004 // Institute of the Middle East. Access mode: http://www.iimes.ru/ms/framc_stat.html
3. Galinskaya T.N. The concept of a media image and the problem of its reconstruction in modern linguistics. Bulletin of OSU No. 11 (160) / November 2013. S. 91-94.
4. Golubeva T. M., Poskrebysheva T. A. Rhetorical means of constructing the image of ISIS (a terrorist organization banned in Russia) in American political discourse. Philological Sciences. Questions of theory and practice. Tambov: Diploma, 2018. No. 5(83). Part 1. C. 71-75.
5. Grabelnikov A.A. , Amin Derhami . Coverage of the Arab Spring events by Al Jazeera TV channel. Bulletin of RUDN University, Literary criticism series. Journalism, 2015, No. 2, pp. 75-80.
6. Durre Mehmet Emin Iqbal. The Kurdish question in the modern realities of the Middle East. Azimuth of Scientific Research: Economics and Administration. 2019. V. 8. No. 2(27).
7. Karyakin V. US Policy in the Middle East: New Approaches and Old Problems. Access mode: <https://cyberleninka.ru/article/n/politika-ssha-na-blizhnem-i-srednem-vostoke-novye-podhody-i-zastarelye-problemy>
8. Malyshev V. Use of Mass Media in Local Armed Crises // Foreign Military Review. 2000. No. 7. Access mode: <http://commi.narod.ru/txt/2000/0701.htm> .

9. Matyushevskaya P. A. Image // Sociology: Encyclopedia / comp. A. A. Gritsanov, V. L. Abushenko, G. M. Evelkin, G. N. Sokolova, O. V. Tereshchenko. M.: Book House, 2003.
10. Mashchenko A.P. Russian Crimea in the publications of the American media in 2014-2019: the technology of creating a simulacrum. Scientific notes of the Crimean Federal University named after V. I. Vernadsky. Philological Sciences. Science Magazine. Volume 5 (71). No. 4, pp. 240-264.
11. Novgorodova A.I. Coverage of the 2003 Iraq War in The New York Times . Vestn. Moscow University. Ser. 10. Journalism. 2019. No. 3. S. 141-162.
12. Solomatin A.N. Formation of the image of Russia by means of the TV channel "RT" in the conditions of information wars. Bulletin of the Cherepovets State University.2014.No.1. pp. 56-59.
13. Tolokonnikova A.V., Budakova D.O. The role of the RT channel in shaping the international image of Russia. Vestn. Moscow University. Ser. 10. Journalism. 2019. No. 5. P. 89-119.
14. Trofimova G.N., Karim Ahmed. Prerequisites for the formation of the image of Iraq in the network space of the Russian metropolis. Historical and socio-educational thought. Volume 7 No. 4, 2015. P.85-87
15. Hassan Luma Mutter Hassan. Russia's position on internal conflicts in Iraq after 2003. Electronic scientific journal "Apriori. Series: Humanities" www.apriori-journal.ru

References

Anholt, Simon. "Should place brands be simple?." *Place Branding and Public Diplomacy* 5.2 (2009): 91-96.

Akhmadullin, V. A. "Activities of the Party and State Apparatus of the USSR and the Spiritual Administration of Muslims of Central Asia and Kazakhstan in the Publishing and Distribution of Muslim Magazines in 1945-1991." *Bulletin of the Dagestan State University. Series 2: Humanities* 4 (2014): 97-105.

Galinskaya, Tatyana Nikolaevna .Title Teaching foreign language business communication to university students: dissertation ... candidate of pedagogical sciences

Golubeva, Tatiana Mikhailovna.Title Analysis of financial and economic activity: textbook Date of admission to the EC 07.03.2008 .Catalogs Books (published 1831 to present).Imprint Moscow : Academy, 2008.Physical Description 202, [1] p. : tab.; 22 cm.Series (Primary vocational education. Training of employees) (Federal set of textbooks)

Alexander A. Grabelnikov (Alexander Anatolyevich Grabelnikov)

RUDN University (Peoples' Friendship University of Russia)

mass media mass communication mass information

Durre Mehmet Emin Iqbal.Turkish-Russian relations in 1992-2005: Abstract of the thesis. ... candidate of historical sciences: 07.00.15 / Durre Mehmet Emin Iqbal; [Place of protection: Mosk. state Institute of International relations]. - Moscow, 2007. - 30 p.

Karyakin, Vladimir L. "Digital television." (2021).

Malyshev, V. "Use of Mass Media in Local Armed Conflicts." *Foreign Military Review* 7 (2000): 2-8

Matyushevskaya, Valentina KonstantinovnaTitle Research of socio-economic factors of industrial production intensification : dissertation Collections of EB Dissertations Specialty 08.00.05: Economics and management of the national economy.

Mashchenko, A. P. "Russian Crimea in the publications of the American media in 2014-2019: the technology of creating a simulacrum." Scientific notes of the Crimean Federal University named after VI Vernadsky. Philological Sciences 5.4 (2019): 240-264.

Novgorodova, Arina Igorevna "New York Times Coverage of the 2003 Iraq War." Bulletin of Moscow University. Series 10. Journalism 3 (2019): 141-162.

Solomatin, Alexei Nikolaevich. "Formation of the image of Russia by means of the TV channel "RT" in the conditions of information wars." Bulletin of Cherepovets State University 1 (54) (2014): 56-59.

Tolokonnikova, Anna Vladimirovna, and Daria Olegovna Budakova. "The role of the RT channel in shaping the international image of Russia." Bulletin of Moscow University. Series 10. Journalism 5 (2019): 89-119.

[Galina N. Trofimova](#) ([Галина Николаевна Трофимова](#))

RUDN University (Российский университет дружбы народов)

Mutter, Hassan Luma. "Russia's position on internal conflicts in Iraq after 2003." APRIORI. Series: Humanities 4 (2014): 37.

البناء الفكري والمعرفي للنظام الاسلامي عند السيد الشهيد

محمد باقر الصدر

أ.م.د. أركان مهدي عبد الله السعيدي

المديرية العامة للتربية في محافظة النجف الاشرف

mahdearkan76@gmail.com

العراق - النجف الاشرف

الملخص:

تناولت هذه الدراسة البناء الفكري والمعرفي للنظام الاسلامي عند السيد الشهيد محمد باقر الصدر من خلال ثلاث ابحاث تناول الاول السيد الشهيد محمد باقر الصدر كظاهرة معرفية أصيلة تمتلك القدرات الذاتية والملكات العلمية الكبيرة، كما بحثت الدراسة التأسيس الفكري للنظام الإسلامي في نتاجات السيد الشهيد وما تضمنته من افكار وآراء معرفية ناقش من خلالها المذاهب الفكرية باستدلالات عقلية معمقة مؤكداً من خلالها صحة الرؤية الإسلامية وإمكانيتها في ادارة الحياة الانسانية، كذلك بينت الدراسة الاسس المعرفية للسيد الشهيد الصدر في بناء الدولة، ومشروعية حكمها من قبل الامة وفي حدود احكام الإسلام التي تحفظ كرامة الانسان وتضمن حقوقه، كما تضمنت الدراسة البناء الأيديولوجي للدولة الإسلامية كظاهرة اجتماعية وحضارية نشأت على يد الأنبياء (عليهم السلام)، وعبر عدة تقسيمات بين السيد الشهيد الصدر انواعها فكرية وعاطفية وفرع على هذين الفرعين تفريعات أخرى.

الكلمات المفتاحية: (الفكر، النظام، المعرفي، الدولة، السلطة، الحكم)

:Abstract

The intellectual and cognitive structure of the Islamic system according to the martyr Muhammad Baqir al-Sadr

This study dealt with the intellectual and cognitive construction of the Islamic system in the thought of the martyr Muhammad Baqir al-Sadr through three studies. Epistemological ideas and opinions through which he discussed the intellectual doctrines with in-depth mental inferences, confirming through them the validity of the Islamic vision and its potential in managing human life. The study also included the ideological construction of the Islamic state as a social and cultural phenomenon that arose at the hands of the prophets (peace be upon them), and through several divisions between Mr. al-Sadr, its types are intellectual and emotional, and a branch on these two branches has other branches.

المقدمة

يعد السيد الشهيد محمد باقر الصدر أحد أبرز المفكرين الاسلاميين في تاريخ الفكر المعاصر، ولانفراده التنظيري المتميز شكل ظاهرة معرفية قل نظيرها ليؤسس لبناء فكري اصيل ومتوازن على مستوى تجذير حالة الفهم الحضاري للإسلام في ذهنية الأمة، والذود عنها في مواجهة الأطروحات الفكرية والأيدولوجية المقابلة للدين الإسلامي، والتي شكلت في وقت من الأوقات تحدياً حقيقياً له، ومحاولة تقديم هذا الدين كمنطلق إنساني قادر على قيادة مركب الحياة البشرية إلى شاطئ وبر الأمان.

ولكون الاسلام كعقيدة الالهية وحالة اصيلة في حياة الامة وشريعة مثلى ارتضاها الله تبارك وتعالى لعباده انطلق السيد الشهيد الصدر من خلال هذا الاصل لبيني معارفه الفكرية ومفاهيمه الفلسفية، وبقراءة واعية استطاع قدس سره ان يؤسس لنظام اسلامي متكامل على المستوى النظري في تكوين المفاهيم لبناء الدولة وعلى المستوى الحركي في ممارسة العمل الاجتماعي التوعوي من اجل تثقيف الامة وإبعاد الشبهات عنها .

هذه المعطيات سنحاول ان نبينها في سياق هذه الدراسة التي قسمت الى ثلاث محاور، اعطى الاول نبذة مختصرة عن حياة السيد الشهيد محمد باقر الصدر كظاهرة معرفية أصيلة تكونت في بيئة علمية كانت هي الاساس لصيرورة القدرات الذاتية والملكات العلمية للسيد الشهيد، اما المحور الثاني فتناول التأسيس الفكري للنظام الإسلامي في نتاجات السيد الشهيد والتي تضمنت ابرز افكاره وآراءه المعرفية التي من خلالها ناقش المذاهب المادية ((الماركسية والرأسمالية والاشتراكية)) والتي ابطل نظرياتها باستدلالات عقلية معمقة مؤكداً صحة الرؤية الإسلامية وإمكانيتها في حل مشاكل المجتمع الإنساني وقدرتها في إدارة الحياة في تكوين النظام الاسلامي على اسس عقائدية وفكرية بين من خلالها حق الامة في الحكم .

اما المحور الثالث فقد كرس في بيان الاسس المعرفية في بناء الدولة عند السيد الشهيد الصدر وهي حجر الزاوية في البحث من خلالها قدم السيد الشهيد الإسلام كنظام قادر على أن يؤسس دولة تحفظ للإنسان عزته وكرامته، وهذا الامر هو غاية ما كان يسعى اليه

السيد الشهيد، في ان تكون الامة هي صاحبة الحق في إنشاء حكومة تمارس صلاحياتها في حدود مصلحة الإسلام ومصحتها، كما تضمن هذا المبحث البناء الأيديولوجي للدولة الإسلامية وهي في منظور السيد الشهيد ظاهرة اجتماعية وحضارية أصيلة في حياة الإنسان نشأت على يد الأنبياء (عليهم السلام)، وقد بين السيد الصدر في أسسه الإسلامية بعض التقسيمات لأنواع الدول من حيث الشكل والتوجه وهي ما يؤمن به من إيديولوجية تشكل في أبعادها الفكرية قاعدة أساسية للدولة الإسلامية.

اعتمدت الدراسة على عدة مصادر تأتي في مقدمتها نتاجات السيد الشهيد محمد باقر الصدر وكان لكتابه ((فلسفتنا)) و((اقتصادنا)) أهمية كبيرة في إثراء الدراسة ومع ان الكتابين مثلا استجابة معرفية إسلامية للتحديات الحضارية المعاصرة إلا أن السيد الصدر استطاع من خلالهما ان يؤسس لنظام سياسي إسلامي يستوعب المفاهيم الدينية والتشريعات الإسلامية برؤية منفتحة ناقشت المذاهب الفكرية المعاصرة في عمقها الفلسفي ونظامها الاجتماعي والاقتصادي .

المحور الاول

محمد باقر الصدر ظاهرة معرفية أصيلة

نشأ السيد المفكر الشهيد محمد باقر الصدر في وسط اسرة علمية لم يفارق العلم والمعرفة مرابعها الفكرية فأبائه وأجداده جميعهم علماء ربانيين، وقد سار الابن على طريق الاجداد، ومع يتمه وهو القائل ((ليس في ذاكرتي شيء عن أبي...إلا صورة غير واضحة ، فانا بحكم من لم ير أباه)، انصرف منذ بداية ادراكه المعرفي للدراسة حيث التحق بمدرسة (منتدى النشر الابتدائية) في مدينة الكاظمية المقدسة، والتي كانت تعنى بالتربية الإسلامية بالإضافة إلى التعليم العصري، فهي بمثابة الدراسة الأولية ما قبل الدراسات العالية في الحوزة العلمية⁽ⁱ⁾، وقد تميز لسيد الشهيد منذ الصغر بقدرات فكرية خارقة فكان يطوي مراحل أربع سنوات في سنتين، فضلاً عن انه يتناول بحثاً، ويتحدث في أمور تفوق عمره ومرحلته ويتخلق بأخلاق تثير الإعجاب وتمنحه الاحترام، وكل من يعرفه كان يتوسم به خيراً للإسلام⁽ⁱⁱ⁾ .

كما ذكر أحد معلميه (في منتدى النشر الابتدائية) ان السيد محمد باقر الصدر كان طفلاً صغيراً وريئاً، وأجلو فيه شيخاً كبيراً لما ألمَّ به من علم ومعرفة، أشكل محمد باقر الصدر يوماً على معلم التربية الإسلامية، (والذي اثبت وجود الخالق بأدلة قرآنية فقط)، فقال له محمد باقر: "أي من هذه الأدلة لا تلزم إلا من آمن بالقرآن، فتصور إنني لاؤمن بالقرآن، يا أستاذ كيف نبرهن على وجود الله من خلال القرآن وهو كتابه؟ حيث يقتضي البرهان بأدلة أخرى غير القرآن"، فقال أستاذه : سمعت كلامه فخشيت أن يحدث اضطراباً بين الطلاب فقلت له: هذا موضوع طويل ينبغي أن نتكلم فيه في وقت آخر!"، قيم هذا المعلم محمد باقر الصدر في أنه يصلح أن يكون مدرساً للدين وأصوله، وبذلك كان يرشح من قبل مدرس الدروس الإسلامية في درس الصلاة إماماً يؤم زملائه في الصلاة، فكان والله جدير بها يؤديها بخشوع.⁽ⁱⁱⁱ⁾

تفردت شهادة معلم اللغة العربية برونقها، فهو بحكم معرفته بنبوغ وذكاء التلميذ محمد باقر الصدر وتبحره وإمامه بعلوم اللغة العربية يفوق حد التصور لطفل في سنه، ((وكم مره جعلني أقف أمامه محرجاً، لا أجد جواباً فاضطر أن أوجل الجواب على سؤاله إلى يوم آخر لئلا أكون في موضع العاجز عن الجواب أمام تلاميذي))، وارتأى نفس المعلم أن يختصر على محمد باقر عمر الزمن، ((والله لولا الأنظمة والقوانين ولو كانت هناك حكومة تقدّر النبوغ والكفاءة لمنحته الشهادة الثانوية بأعلى الدرجات، وفتحت له أبواب الكليات ليختار منها ما يشاء وكفيته أمر الذهاب إلى المدرسة والعودة إلى البيت، وهو في هذه المرحلة من العمر))^(iv).

تميز السيد الشهيد الصدر بنبوغه منذ صغر سنه، فنجدته قد ألف كتاب عن أهل البيت في الثامنة من عمره، قرأ كتب الماركسية والشيوعية قراءة الناقد فيناقشها ويكتب عليها ملاحظاته وهو في العاشر من عمره ولازال في الصف الرابع الابتدائي، كان معلمه يقول: لقد كان كل ما يدرس في هذه المدرسة دون مستواه العقلي والفكري، في الحادي عشر من عمره درس المنطق وكتب رسالة في المنطق يعترض فيها باعترافات على بعض الكتب المنطقية، كما كتب في العقيدة كتاب بعنوان (العقيدة الإلهية في الإسلام)^(v).

كما ذكر السيد الصدر انه درس اكثر ابحاث مرحلة السطوح بلا استاذ عن طريق قدراته الذاتية وبعض الدروس كانت اقرب ما تكون الى المباحثة، فكان يقرأ الدرس ويقرره لاستاذه، وفي موضع اخر ذكر ان دراسته لم تزد على تسع سنين، وان اكثر الكتب لم يدرسها عند اي استاذ وانما كان يطالعا شخصياً وكان يقول رضوان الله عليه ((عين لي - وانا صبي- أستاذ لتدريس كتاب (الكفاية)، فحضرت عنده فتره لم استفد خلالها منه شيئاً لضعفه في التدريس فاضطرت ان أدرس هذا الكتاب بنفسي بالاستفادة مما كتب عليه من حواشي وشرح وتعليقات، وأنهيت الكتاب بهذا الشكل))^(vi).

وحيثما حضر الدرس الخارج عند السيد الخوئي (قدس سره)، عام ١٣٦٥هـ/١٩٤٦م وكان عمره ثلاث عشر سنة، ذكر (قدس سره) ((المرّة الأولى التي تكلمت فيها في مجلس السيد الخوئي أوردت على السيد الخوئي ست إشكالات سلم الاخير ببعضها ورد بعضها واستمهل

للتفكير في البعض الآخر))، لقد طوى السيد الصدر مراحل العملية نتيجة نبوغه العلمي بمدة زمنية قليلة جداً ليبلغ أعلى مستويات الاجتهاد في الابداع العلمي والتنظير الفكري، حينما بلغ رتبة الاجتهاد وشرع في دروس الخارج فقها وأصولاً وأخر كانون الأول ١٩٥٨ (vii).

المحور الثاني

التأسيس الفكري للنظام الإسلامي في نتاجات السيد الصدر

أن الحالة التي كان يمر بها العالم الإسلامي ومن ضمنه العراق حيث انتشار الأفكار الماركسية والفسفات الغربية وما تم إنتاجه من آراء فكرية و نظريات علمية في مختلف حقول المعرفة الإنسانية شكلت في إطارها العام توجهاً أيديولوجياً مثل تحدياً فكرياً وثقافياً للعالم الإسلامي لا يمكن مواجهته إلا بفهم جديد يعي خطورة المرحلة ويدرك أهمية التأسيس لإعداد منظومة معرفية تمثل وجهة نظر الإسلام قادرة على إدارة شؤون الحياة لكل مراحلها .

ومما لا شك فيه إن المعرفة المطلوبة هنا لا تأتي بدون اطلاع واسع على الفكر الإنساني الحديث وبدون مواكبة تطورات المرحلة وهذا يحتاج إلى مفكر إسلامي يمتلك المعرفة الكافية بأساليب التعامل مع الفسفات المسيطرة على العالم والوعي الكافي لفهم أنماط السياسة ومعادلاتها على ضوء تلك المعرفة وقد تمثلت هذه المعرفة في شخص السيد الشهيد الصدر كفقيه مفكر استطاع أن يؤسس لفكر يكون جزء من مشروع تغييرى تبناه في العراق يهدف إلى مواجهة الأفكار والفسفات الغربية و يؤسس لفكر فلسفي ونظام اقتصادي إسلامي . (viii)

إن ما قدمه السيد الصدر من نتاجات علمية كانت جزءاً من مشروع تغيير يهدف إلى بناء دولة قائمة على نظام إسلامي متكامل ولتنشيط الأصول النظرية لهذا النظام كان على السيد الشهيد أن يبين خطأ الفسفات التي اعتمدها الأنظمة المادية المسيطرة على مساحة

واسعة من الأرض و يثبت علمياً إنها ليست الطريق الصحيح للوصول إلى سعادة الإنسان

كان السيد الشهيد مستوعباً لخلفية الأزمة الفكرية التي يمر بها العالم الإسلامي نتيجة سيطرة الأفكار المادية على الشعوب الإسلامية وفرضها كأيدولوجية الغرض منها تحقيق مكاسب سياسية، وخطورة وعمق هذه الأزمة وكثرة تعقيداتها كان المفترض حلها بطريقة مغايرة للأسلوب النقاش السطحي الذي يتناول الأزمة من باب جدلية العلاقة بين الدين والسياسة وتجاوز هذه المقولة عمل السيد الشهيد على طرح فكر بديل يزيل الشكوك النظرية بقدرة الإسلام كنظام ناجح في إدارة الدولة (ix)، ولاستحكام البناء السياسي الفوقي لهذه النتيجة كان من الضروري أن يؤسس لبنى تحتية كأصول فكرية رصينة وهذا ما قام به السيد الصدر في كتابيه ((فلسفتنا)) و ((اقتصادنا)) فضلا عن أعمال فكرية أخرى (x) استكملها السيد الصدر فيما بعد .

يمثل كتاب ((فلسفتنا)) الذي صدر في كانون الأول ١٩٥٩ نقطة مضيئة في تاريخ الفكر السياسي الإسلامي إذ نقل هذا الفكر من الانزواء إلى الانفتاح على الفلسفات الغربية والدخول إلى حلبة الصراع الفكري والفلسفي، (xi) وكما ذكر شبلي الملاط انه جاء كردة فعل على تعاضم التيار الشيوعي في العراق وكان الهدف الأساس للسيد الشهيد هو صد ذلك التيار من خلال إيجاد فهم وتفحص للمنهج الماركسي ثم نقده من وجهة نظر إسلامية. (xii) وذكر السيد طالب الرفاعي انه هو من طلب من السيد الشهيد أن يرد على الفكر الماركسي الذي انتشر في كل زوايا النجف حتى أخذت كتب ماركس ولينين تباع في النجف الاشراف قرب المرقد العلوي، وقد استجاب السيد الشهيد بعد أن وفر له السيد الرفاعي ما يحتاجه من مصادر فأنجز كتاب فلسفتنا خلال تسعة أشهر وفي يومي الخميس والجمعة فقط ، (xiii) وهناك رواية أخرى تقول أن السيد محسن الحكيم هو من طلب من السيد الصدر أن يكتب ما يقارن به بين الشيوعية والإسلام من اجل إيضاح الحقيقة للناس، وينقل السيد مهدي الحكيم انه هو من ابلى السيد الشهيد برغبة السيد الحكيم فوافق و كتب فلسفتنا (xiv)

ولا مشكلة فيما تقدم من اختلاف في الروايتين لأنه يمكن الجمع بينهما ولا تناقض في ذلك، كما ان طلب الآخرين من السيد الشهيد ان يكتب ما يرد به على الماركسية لا يعني ان الصدر غير متابع لما يطرح في الساحة من أفكار تهدد المعتقد الإسلامي لاسيما وانه كان يعمل في إطار التأسيس لنظرية إسلامية في بناء الدولة وبالتالي لابد عليه ان يناقش ويرد على كل الفلسفات المادية التي تناقض النظرية الإسلامية.

قصد السيد الشهيد بـ ((فلسفتنا)) مجموعة من المفاهيم الأساسية عن العالم وطريقة التفكير وعلى ضوء ذلك ينقسم الكتاب إلى قسمين الأول : تناول نظرية المعرفة والثاني المفهوم الفلسفي للعالم ، فضلاً عن تمهيد يوضح فيه أن مشكلة العالم وما يهتم به الفكر الإنساني بالدرجة الأساس ويمس واقعه في الصميم هو إيجاد نظام اجتماعي يصلح إلى الإنسانية وتسعد به في حياتها الاجتماعية هذه المسألة دفعت الإنسانية أن تتنازل وتخوض صراع وفي شتى مذاهب العقل البشري للوصول إلى نظام اجتماعي متكامل تسعد به الإنسانية. (xv)

يحدد السيد الصدر أن الهدف الأساس من الكتاب هو وضع مفهوم فلسفي للعالم، إلا أن هذا يتوقف على تحديد الطريقة الرئيسة في التفكير والمقياس العام للمعرفة الصحيحة ولهذا بحث السيد الشهيد في مقدمة الكتاب نظرية المعرفة ، والمعرفة هي ((إدراك الأشياء وتصورها)) (xvi)، والبناء النظري للمعرفة هو الذي يمثل البنى الأساسية لفلسفة الكون والحياة ، ويرى السيد الشهيد أن مصدر المعرفة هو العقل لأنه ((المقياس الأول في التفكير البشري ولا يمكن أن توجد فكرة فلسفية أو علمية دون إخضاعها لهذا المقياس العام)) ، كما أن التسليم بقيمة المعرفة البشرية على أساس المنطق العقلي وليس المنطق الديالكتيكي الماركسي (xvii) الذي عجز عن إيجاد قيمة صحيحة للمعرفة. (xviii)

تناول السيد الصدر المفاهيم الفلسفية (xix) التي تصاغ من خلالها النظرة العامة للحياة وناقش ما تبنته المذاهب المادية ((الماركسية والرأسمالية والاشتراكية)) من نظريات فلسفية ففندتها باستدلالات عقلية معمقة مؤكداً صحة الرؤية الإسلامية تجاه نظرية المعرفة وما تركز عليها من مفاهيم فلسفية ، وقد تميز الكتاب بلهجة الحوار الشفاف مع الآخر

وبروح علمية وفلسفية دقيقة استطاعت أن تثبت فعاليات الفكر الإسلامي وإمكانيته على حل مشاكل المجتمع الإنساني وقدرته على إعطاء رؤيا ناضجة في إدارة الحياة^(xx) وفي طور فكري آخر كان المضمون أن يكمل السيد الصدر ما ابتدأه في فلسفتنا كحلقة أولى أسس لها ليكتب ((مجتمعا)) كحلقة ثانية ثم ((اقتصادنا)) كحلقة ثالثة ، وكان الكتابين الأخيرين بمثابة البنيات الفوقية لتكتمل بذلك صورة فكرية كاملة عن الإسلام بوصفه عقيدة روحية ونظاماً كاملاً للحياة ومنهاجاً خاصاً في التربية والتفكير ، وكما ذكر (رضوان الله عليه) في مقدمة الطبعة الأولى لكتاب اقتصادنا انه كان يقدر أن يكون كتاب ((مجتمعنا)) هو الدراسة الثانية في سلسلة أبحاثه يتناول فيها أفكار الإسلام من الإنسان وحياته الاجتماعية وطريقته الاجتماعية في التحليل والتغير إلا أن رغبة القراء الملحة شاعت أن تؤجل^(xxi) الكتابة في ((مجتمعنا)) ليبدأ بكتابة وإصدار ((اقتصادنا)) كدراسة تفصيلية للاقتصاد الإسلامي في فلسفته وأساسه وخطوطه وتعاليمه.^(xxii)

صدر كتاب اقتصادنا عام ١٩٦١ وكما جاء في عنوانه من انه عبارة عن ((دراسة موضوعية تتناول بالنقد والبحث المذاهب الاقتصادية للماركسية والرأسمالية والإسلام في أسسه الفكرية وتفصيلها)) وقبل كل شيء ينوه الصدر في مقدمة الكتاب أن كلمة ((اقتصادنا)) أو ((الاقتصاد الإسلامي)) الذي تدور حوله بحوث الكتاب المقصود بها المذهب الاقتصادي للإسلام لأنه يجب التمييز بين علم الاقتصاد والذي يعرف بأنه ((العلم الذي يتناول تفسير الحياة الاقتصادية وأحداثها وظواهرها وربط تلك الأحداث والظواهر بالأسباب والعوامل العامة التي تتحكم فيها)) وبين المذهب الاقتصادي الذي هو ((عبارة عن الطريقة التي يفضل المجتمع إتباعها في حياته الاقتصادية وحل مشاكله العلمية ((والمقصود في أبحاث ((اقتصادنا)) ليس علم الاقتصاد لان الإسلام دين دعوة ومنهج حياة وليس من وظيفته الأصلية ممارسة البحوث العلمية وإنما المقصود باقتصادنا أو الاقتصاد الإسلامي هو المذهب الاقتصادي للإسلام والذي يهتم بالطريقة الإسلامية التي تنظم الحياة الاقتصادية بما يمتلك هذا المذهب من رصيد فكري يتضمن أفكار الإسلام الاقتصادية^(xxiii)، وعلى هذا الأساس يكون السيد الشهيد قد درس الاقتصاد لا من جانبه

النظري أو الوصفي باعتباره فناً وعلماً حقيقياً وإنما من جانبه التنظيمي وكيفية إدارته للحياة الاقتصادية و علاقته بمفهوم العدالة الاجتماعية ليكون بذلك منهجاً أيديولوجياً في الاقتصاد ومن وجهة نظر إسلامية . (xxiv)

انتقد السيد الشهيد في الجزء الأول من الكتاب الأنظمة الماركسية والاشتراكية والرأسمالية وما يتعلق بها من نظريات وأسس فكرية بكل تفاصيلها وبشكل موضوعي وطرح علمي رصين أما الجزء الثاني فأوضح فيه المذهب الاقتصادي الإسلامي واختلافه عن المذاهب الاقتصادية الأخرى، وكشف عما يتبناه من نظريات تخص نظام التوزيع ونظام الإنتاج في الإسلام وما يرتبط بها من تفاصيل تخص تقسيم الثروات الطبيعية وتحديدات الملكية الخاصة والتكافل والسياسة المالية وصلاحيات الحكومة في الحياة الاقتصادية ودور عناصر الإنتاج ووسائله والى كل ما يرتبط ويشكل في مجموعته رؤية الاقتصاد الإسلامي (xxv) .

مثلت نتاجات السيد الشهيد وما قدمه من أفكار ونظريات طوراً جديداً في تاريخ الفكر الإسلامي فهي بمثابة سلم الكمال الذي رفع الفكر السياسي الاسلامي ليخرج من دائرة الفكر الديني التقليدي إلى دائرة الفكر التجديدي إذ القدرة على مواكبة ما طرح من نظريات وأفكار اقتصادية هي عصاره الفكر الغربي بل التقدم خطوة بعد تنفيذ جل هذه النظريات لتقديم الإسلام في تلك المرحلة بوصفه أطروحة دولة ونظام اجتماعي قادر على تحقيق العدالة الاجتماعية في ربوع الإنسانية .

اسس السيد الشهيد إلى نظام اجتماعي وفق رؤية إسلامية تُرجع نشوء أي نظام إلى التكوين الفطري عند كل إنسان متمثل بوجود غريزة حب الذات التي تدفعه إلى تحقيق مصالحه وإشباع رغباته ،ويحاول الإنسان بحكم هذا الدافع أن يستفيد من كل ما حوله من أجزاء الكون الكبير وبحكم وجوده كفرد في المجتمع يحاول الاستعانة بأخيه الإنسان ونتيجة لاختلاف المصالح يعم الصراع وتظهر الحاجة لإيجاد نظام اجتماعي يحفظ حقوق الآخرين ، إلا أن هذا النظام إذا كان من وضع الإنسان نفسه لن يكون إلا أداة لتكريس هذا الصراع والتناقض وبذلك لا بد من أن يكون هناك نظام اجتماعي مرتبط بجهة ((قادرة على

تكيف الدوافع الخاصة وتطورها بشكل يتفق مع المصلحة الاجتماعية وهذه الجهة لا يمكن أن تتمثل إلا في الدين)) والدين كمنظومة عقائدية يستطيع أن يوفر الانسجام بين الدوافع الذاتية والمصالح الاجتماعية العامة فيزول بذلك التناقض بين المصالح الخاصة والمصالح العامة وبين الأنانية والاجتماعية فتصبح الدوافع الخاصة في خدمة النظام الاجتماعي، وترجع قدرة الدين هذه إلى ما يمتلكه من طاقة روحية تستطيع أن تعوض الإنسان عن رغباته الدنيوية المؤمنة أملاً في النعيم الأخروي الدائم ويكون الإنسان ذا تفكير ينظر إلى الربح والخسارة ليس على أساس المفاهيم التجارية المادية وإنما على أساس المصالح الاجتماعية. (xxvi)

وذكر السيد الشهيد أن الأنظمة التي تسود الذهنيات الإنسانية ويقوم بينها الصراع الفكري والسياسي هي أربعة أنظمة متمثلة بالنظام الديمقراطي الرأسمالي و النظام الاشتراكي وهما من يحكمان العالم ولكل منهما كيان سياسي يحميه في صراعه مع الآخر ، أما النظام الشيوعي والنظام الإسلامي فوجودهما فكري خالص ولكل منهما رصيده العقائدي ومع اختلاف ما تتبناه الاشتراكية والرأسمالية من أفكار إلا إنهما يؤمنان بالتناقض بين المصالح الشخصية والمصالح العامة ، وقد عجزتا على التغلب على المشكلة ،فالديمقراطية الرأسمالية سلمت بذلك التناقض ولم تر في الدوافع الشخصية لحب الذات خطراً بل على العكس عدته جزءاً من حريته وحق من حقوقه التي يجب أن تصان وبذلك أصبحت تلك الدوافع هي القاعدة للعمل في المجتمع الرأسمالي. (xxvii)

والرأسمالية هي نظام اقتصادي ذو فلسفة اجتماعية تكون فيه معظم وسائل الإنتاج ملكية خاصة ويكون دافع الربح والمنفعة فيه محرك النشاط الاقتصادي^(xxviii) وهي تركز على معالم رئيسية يتألف منها كيانها العضوي الخاص لتمييزها عن الكيانات والنظم الأخرى ويمكن تلخيصها في حريات ثلاث : ((حرية التملك)) حيث الأخذ بمبدأ الملكية الخاصة بشكل واسع فتمتد لتغزو جميع عناصر الإنتاج من أرض وآلات و غير ذلك من ألوان الثروة و ((حرية الاستقلال)) أي استقلال الملكية في العمل والإنتاج والاستهلاك بما ينمي ثروة الرأسمالية وبمختلف الوسائل القانونية و((حرية الاستهلاك)) فكل فرد الحرية في

الإفناق واختيار نوع السلع التي يستهلكها^(xxix)، كما يكفل النظام الرأسمالي حرية التبادل وحرية التعاقد لجميع الأمور الاقتصادية دون تدخل الدولة للحد من قوى العرض والطلب (xxx).

ينتقد السيد الصدر الرأسمالية كون نظامها مادياً وكان من جراء هذه المادة إن أقصى الأخلاق من الحساب ولم يلحظ لها وجود في ذلك النظام وأصبحت المصلحة الشخصية هدف أعلى والحرية جميعاً في خدمة هذه المصلحة فتهدمت بذلك المعاني الأخلاقية والإنسانية فيعيش الفرد وهو يشعر بأنه في خطر من قبل مصالح الآخرين التي تصطدم بمصلحته ، ويحمل السيد الصدر النظام الرأسمالي ما لاقته الإنسانية من ويلات وحروب، فحينما تتطور المصالح والأغراض تجد الدول الرأسمالية إنها بحاجة إلى مناطق نفوذ جديدة لان وفرة الإنتاج تتوقف على مدى توفر المواد الأولية وكثرتها وهذا يلزم السيطرة على البلاد التي تملك المواد لاستغلالها ، كما أن كثرة الإنتاج وتزايد احتياج إلى أسواق خارجية لتصريف الفائضة وإيجاد تلك الأسواق يعني التفكير في بلاد جديدة^(xxxi) وبذلك تكون الرأسمالية أخذت بعداً سياسياً حينما نشأت الإمبريالية نتيجة لازدهار الرأسمالية وأصبحت الإمبريالية وليدة الرأسمالية .^(xxxii)

أما الاشتراكية فقد اعترفت أيضاً بالتناقض بين الدوافع الخاصة والمصالح العامة إلا إنها اتخذت موقفاً آخر بإعلانها عن قدرتها على إنهاء تلك الدوافع الخاصة انطلاقاً من أيمانها بالماركسية التي تعتقد إن الدوافع الذاتية ليس أمراً غريزياً عند الإنسان وإنما وجود الملكية الفردية التي تحميها الرأسمالية هي من خلقت في الفرد حب المصلحة الخاصة فإذا تم القضاء على الملكية الفردية وحلت مكانها الملكية الجماعية فان شعور الإنسان يتجه إلى حب المنافع الجماعية^(xxxiii) ، وما الاشتراكية إلا مرحلة من المراحل التاريخية التي تمر بها الماركسية وهي جزء من نظرية ، ويفهم السيد الصدر الماركسية كنظرية على إن لها وجهان: وجه مذهبي متمثل بالاشتراكية والشوعية و وجهه علمي متمثل^(xxxiv) بـ ((المادية التاريخية))^(xxxv) .

والارتباط بين الوجهين هو إن مراحل شكل الملكية والتي آخرها الاشتراكية الممهدة للشيوعية هي الشكل المذهبي للماركسية وهذه المذهبية هي عبارة عن نهج خاص للحياة ينظم الوجود الاجتماعي على أساسه بوصفه النظام الأفضل للإنسان على الصعيد الاقتصادي، أما المادية التاريخية فهي الأساس العلمي الذي يركز عليه المذهب الاقتصادي كنظام وعبارة أخرى إن المذهب الذي تدعو إليه الماركسية ليس إلا تعبيراً قانونياً وشكلاً تشريعياً لمرحلة معينة من مراحل المادية التاريخية وجزء من المنحنى التاريخي العام الذي تفرضه حركة الإنتاج الصاعدة وقوانين تطوره وتناقضاته، والماركسيه كمذهب تطالب بتطبيق مرحلتين تؤكد - من ناحية المادية التاريخية - على ضرورتهما التاريخية وهما : المرحلة الاشتراكية ثم المرحلة الشيوعية، والشيوعية تعد من وجهة مادية تاريخية أعلى مرحلة من مراحل التطور البشري أما المرحلة الاشتراكية التي تقوم على أنقاض المجتمع الرأسمالي فهي شرط ضروري ممد لإيجاد المجتمع الشيوعي^(xxxvi).

تدعو الاشتراكية التي أطلق عليها كارل ماركس^(xxxvii) ((الاشتراكية العلمية))^(xxxviii) إلى إلغاء الاستغلال الاجتماعي من جانب الرأسمالية للطبقة العاملة من خلال إلغاء الملكية الخاصة لرأسمالية الإنتاج الرئيسة، ونقل السلطة السياسية إلى الشعب العامل في صورة تحالف الطبقة العاملة مع الفلاحين^(xxxix)، والاشتراكية كمرحلة تاريخية تقوم على أركان رئيسية تتمثل بمحو الطبقة وخلق مجتمع لا طبقي واستلام البروليتاريا ((الطبقة العاملة)) السلطة السياسية لإنشاء حكومة دكتاتورية تحقق النظام الاجتماعي وتأمم مصادر الثروة ووسائل الإنتاج الرأسمالية في البلاد وعدها ملكاً للجميع كذلك توزع الثروة على قاعدة ((من كل حسب طاقته ولكل حسب عمله))^(xi).

وجه السيد الصدر انتقاداته إلى الاشتراكية الماركسية ومنها إيمان الاشتراكية بأن أساس الطبقة هو وجود الملكية الخاصة وبإزالة هذه الملكية يمكن إنهاء الطبقة في المجتمع، إلا إن هذه الفرضية غير صحيحة لان العامل الاقتصادي ووجود الملكية الخاصة ليس هو الأساس الوحيد لكل التركيبات الطبقة فكم من تركيبة طبقية تقوم على أسس عسكرية أو سياسية أو دينية، فالاشتراكية و نتيجة لظروف سياسية هي من يخلق

لوناً جديداً من التناقض الطبقي بعد القضاء على الأشكال الطبقيّة الأخرى، وبيان ذلك إن نجاح التجربة الثورية الاشتراكية سوف يتمكن الثوريين المتعلمين استلام القيادة لان البروليتاريا لا تمارس القيادة والتوجيه وإنما يجب أن تمارس نشاطها في ظل القادة الثوريون وهؤلاء سوف يشكلون طبقة حاكمة تتمتع بسلطة سياسية تتيح لهم التمتع بجميع الإمكانيات ووسائل الإنتاج وبذلك تكون الاشتراكية قد ولدت الطبقيّة لا على الصعيد الاقتصادي الذي نشأ على أساسه سائر الطبقات في زعم الماركسية وإنما على الصعيد السياسي ضمن وجود قائم على أسس فكرية وفلسفية وبذلك تكون التجربة التي جاءت لتذهب الطبقيّة قد أنشأتها من جديد (xli) ، فضلا عن ذلك فان هناك انتقادات أخرى وجهها السيد الصدر أظهرت عيوب النظرية الماركسية على المستوى المذهبي و العلمي .(xlii)

أما من حيث الرؤية الفكرية للمذهب الإسلامي فيرى السيد الشهيد أن ذلك يمكن تحديده من خلال ثلاثة مبادئ رئيسة هي : مبدأ الملكية المزوجة و مبدأ الحرية الاقتصادية في نطاق محدود و مبدأ العدالة الاجتماعية، أما من حيث المبدأ الأول فالمذهب الإسلامي يختلف عن الرأسمالية و الاشتراكية في نوعية الملكية التي يقرها فهو لا يؤمن بشكل أساس بمبدأ الملكية الخاصة التي تتادي بها الرأسمالية ولا يتفق مع الاشتراكية في عدها الملكية الاشتراكية كمبدأ عام وبذلك فإن المجتمع الإسلامي ليس مجتمعاً رأسمالياً أو اشتراكياً لأن الإسلام كنظام يقر الأشكال المختلفة للملكية في وقت واحد إلا أن هذا لا يعني أن المذهب الإسلامي مزيج من الرأسمالية والاشتراكية لأن لكل ملكية يقرها الإسلام أسساً وقواعد وقيماً ومفاهيم تختلف عنها في الرأسمالية والاشتراكية، كما أن الإسلام يؤمن بالحرية الاقتصادية كمبدأ ولكن في نطاق محدد فهو يسمح للأفراد بممارسة حرياتهم ولكن ضمن نطاق القيم و المثل التي تهذب الحرية وتجعل منها مصدر خير و سعادة الإنسان فالإسلام مثلا لا يقر الاحتكار في إطار الحرية لأنه يضر بالإنسانية ،أما مبدأ العدالة الاجتماعية فهو قائم في صورته الإسلامية على مبدأ التكافل الاجتماعي و مبدأ التوازن الاجتماعي .(xliii)

وبحث السيد الشهيد هذين المبدأين ضمن مسؤولية الدولة في الاقتصاد الإسلامي فالإسلام فرض على الدولة ضمان معيشة أفراد المجتمع الإسلامي من حيث تهيئة فرص العمل، أما إذا كان الفرد عاجزاً فيجب على الدولة أن تضمن معيشته على أساس مبدأ التكافل العام وهو مبدأ ليس من وظيفة الدولة فقط كما هو عند الماركسية بل من وظيفة المجتمع أيضاً فكل مسلم مسؤول عن ضمان معيشة الآخرين في حدود معينة و حسب قدرته، من جانب آخر يقر الإسلام مبدأ التوازن الاجتماعي بين الأفراد و في مستوى المعيشة لا في مستوى الدخل ، أما في المستوى المعيشي فإن المال يجب أن يكون متداولاً بين الأفراد لدرجة تتيح فرصة العيش للجميع مع الاحتفاظ بدرجات متفاوتة في المعيشة لان العمل هو أساس الملكية فإذا جاءت ثروة عن طريق الاجتهاد في العمل بعيدا عن الاستغلال فإن الإسلام يقرها، إلا أن على الدولة في حدود صلاحياتها أن تجعل من التوازن الاجتماعي في مستوى المعيشة هدفاً تسعى إليه بمختلف الطرق والأساليب المشروعة التي تدخل ضمن صلاحياتها وان لا يتحول التفاوت في المعيشة إلى تناقض كلي وصارخ كما هو في المجتمع الرأسمالي (xlv).

وبذلك يعتقد السيد الشهيد ضرورة تدخل الدولة لتنظيم اقتصاد البلد بما يحفظ التوازن الاجتماعي في المعيشة بين أفراد المجتمع ويشمل تدخل الدولة على مستوى تطبيق الأحكام الثابتة في الشريعة التي تتعلق بالجانب الاقتصادي لحياة الناس مثل السيطرة على الأرض بدون إحياء ، وهذا التدخل من قبل الدولة في الجوانب التشريعية الثابتة ، كذلك هناك جوانب تشريعية متغيرة ومفتوحة يطلق عليها السيد الصدر بـ ((منطقة الفراغ)) وقد ترك التشريع الإسلامي في هذه المنطقة من أن تكون لها أحكام ثابتة من اجل إعطاء المجتمع الإسلامي القدرة على مواكبة كافة التغيرات الاجتماعية التي تطرأ عليه وقد أوكل صلاحية ملئها إلى الفقيه المجتهد بما ينسجم من أحكام مع هذه المتغيرات، فمثلاً أن التشريع الإسلامي يعطي حق امتلاك الأرض لمن زرعها لأنه من الظلم المساواة بين من يعمل وبين من لا يعمل، إلا أن هذا الحكم يمكن أن يتغير بتغير الظروف حتى لا يتم استغلاله فعملية إحياء الأرض كانت تتم بأساليب قديمة لا تمكن الفرد إلا أن يشغل

مساحات صغيرة ومحدودة إلا أن تطور وسائل السيطرة على الطبيعة سيمكن الفرد من أن يعمر مساحات واسعة من الأرض باستخدام الآلات الحديثة للأمر الذي يخل في العدالة الاجتماعية والتوازن الاجتماعي وحينها يستوجب تدخل الدولة لتمنع استغلال الأرض بما يحفظ أهداف الاقتصاد الإسلامي وتصوراتها عن العدالة (xiv).

المحور الثالث

الاسس المعرفية في بناء الدولة عند السيد الشهيد الصدر

واقع الامة في المنظور الاسلامي

وقعت الامة الاسلامية بعد الحرب العالمية الاولى في شرك الاستعمار الذي كان يهدف الى تمزيق الامة واستغلال خيراتها، ومن اجل تحقيق ذلك عمدوا الى تمزيق المسلمين وتفكيك عراهم وتقسيمهم الى دويلات عليها بعض العملاء ممن يسمونهم من ملوكاً وأمراء ليعملوا على اشاعة افكارهم وتطبيق نظامهم وقوانينهم فالزموا المسلمين بتطبيقها على واقعهم، وقد ادرك السيد الشهيد خطورة هذه المرحلة التي عاشتها الأمة بعد سقوط الدولة العثمانية وتقويض المستعمرين الدولة الإسلامية ليتم القضاء على العقيدة الإسلامية كقاعدة أساسية في كيان الأمة وبناء عقيدة فكرية وسياسية واقتصادية غريبة قائمة على الفكر الرأسمالي والاشتراكي لذا وجد السيد الشهيد ان هذه الانظمة يجب تغييرها وفق دعوى انقلابية تعيد للإسلام وجوده السياسي ودوره الحركي، ولا تقتصر الدعوة ان تكون إصلاحية قائمة على الوعظ والإرشاد وتهذيب الأمة بل يجب أن تستهدف الركائز الأساسية لهذا الواقع (xvi)

ومن هنا رأي السيد الشهيد أن قضية الإسلام إزاء هذا الواقع تتطلب تغيير السلطات الحاكمة وما تعتمد من منهاج ووسائل غير إسلامية بعد تمكين الإسلام من أن يكون هو الحاكم، فجمع الحقوق الشرعية وإشاعة الأحكام الدينية والترويج للمسائل الأخلاقية

والأفكار الإسلامية ومحاربة الرذائل والمطالبة بزيادة أجور العمال والاعتناء بالفقراء لا تعمل على تغيير الواقع بشكل جذري وإنما تعمل على إصلاحه ومع أن هذا الإصلاح مهم ومطلوب إلا أنه لا ينفع إلا كعملية مرحلية في التغيير وهو جزء من كل وليس هو الهدف الحقيقي لأن عملية الإصلاح لا تكون فعالة مع وجود حكومات مسيطرة على كيان الأمة ومرتبطة بالدول الاستعمارية فكرياً وسياسياً واقتصادياً ، وعلى هذا الأساس رأى السيد الشهيد ((إن خطأ الدعوات الإصلاحية يكمن في وعيها لا في عملها الإصلاحية ، ونحن مع إيماننا بالدعوات الانقلابية الجذرية لا نرى جواز إهمال المجال الإصلاحية وإنما نرى إن يفهم بروحه الانقلابية و باعتبار أنه جزء من كل مما يريده الإسلام))^(xlvii)

وبذلك يتبين أن دعوة السيد الشهيد هي دعوة أصيلة تدعو إلى بناء واقع إسلامي جديد لا يقف عند حدود الإصلاح بل يسعى لإحداث تغيير جذري يتخطى المبنى القيمي والأخلاقي للمجتمع الإسلامي و يطال المبنى العقائدي ليجعل من الإسلام القاعدة الأساسية والقانونية في إدارة الدولة .

إن ما رمى إليه السيد الشهيد هو عودة المجتمع إلى الإسلام وأسلمته بعد عمل اجتماعي وسياسي يتعدى نطاق المسجد في طقوسه العبادية ليدخل في معترك الحياة وتقلباتها الاجتماعية وبكل ما يتعلق بجوانبها السياسية والاقتصادية ويجعل منها أمور أساسية وليست ثانوية تصنف كأعمال فردية عبادية وفرائض شرعية جامدة ، وبهذا المعنى يكون الإسلام كفكر حركي إسلام سياسي أصولي يتطلع أن يكون المجتمع فيه ليس مؤلفاً من مسلمين وإنما إسلامياً في أساسه الفكري وبنيته المعرفية وهذا الفهم يميز بين ما هو ((مسلم)) وما هو ((إسلامي)) يرجع إلى مرجعية إيديولوجية تتميز في الحقل السياسي عن الأيديولوجيات الأخرى .^(xlviii)

استطاع السيد الشهيد بهذا التوجه أن يؤسس لفكر إسلامي حركي ينطلق في أصوله الفكرية وبناءه المعرفية من القرآن والسنة كأصل دستوري يعالج مشاكل الأمة وفق رؤيا تهدف إلى إعادة الإسلام بأكمله إلى السيطرة على جميع أوجه الحياة .^(xlix)

وهذا الامر بطبيعة الحال يتطلب وضع المعالجات السياسية والاجتماعية، والإسلام كمنظومة قيمية قادرة على معالجة الواقع في كل المراحل الزمنية والظرفية وفي جميع الأبعاد الحياتية فهو كدين سماوي يمتلك نظاماً سياسياً واقتصادياً واجتماعياً متكاملًا ، إلا إن بلورة هذا النظام نظرياً وتقديمه إلى المجتمعات الإنسانية كأطروحة يحتاج إلى فهم يقترب من الواقع المقصود منه في الأصول الإسلامية .

المشروع الفكري للدولة الإسلامية

يعد التفكير في مشروع الدولة حجر الزاوية في الفكر السياسي الاسلامي ويمكن أن نعرف مدى تطور هذا الفكر بما تحظى به عملية التنظير لإمكانية قيام دولة إسلامية في عصر الغيبة على اجتهادات المفكرين الإسلاميين واستدلالاتهم في هذا الجانب ، ويعد السيد الصدر الأبرز في طرحه لقيام دولة إسلامية كمشروع سياسي من خلال كتاباته بداية ستينيات القرن الماضي والتي حظيت باهتمام المؤرخين والكتاب فيما بعد ، هذه الكتابات هي عبارة عن أطروحات علمية لم يألفها الوسط الحوزوي وحتى الأكاديميين من قبل وقد أوجدت تحولاً في الفكر السياسي الاسلامي نقل الفكر من حالة الضعف والتشكيك في الإمكانيات النظرية لقيام دولة إسلامية فضلاً عن عدم الرؤية حول شكل الدولة وطبيعة وجودها إلى القوة في الطرح والاستدلال على أن الإسلام قادر كنظام في أن يؤسس لدولة تحفظ للإنسان عزته وكرامته .

كان طموح إنشاء دولة وفق النظام الاسلامي جزءاً مهماً في المشروع السياسي - التغييرى عند السيد الصدر حينما اشترط لإنجاح عملية التغيير الوصول إلى السلطة؛ لان الإمساك بها يمكن المؤمنين من بيان الأحكام الإسلامية وتطبيقها ويضمن المحافظة على ما تم تحقيقه من تغيير و للسيد الصدر قول في هذا الشأن ((قد نعمل ونغير المجتمع فإذا كانت الحكومة لا تؤمن بذلك فإنها قادرة و بجرة قلم على إلغاء كل ما قمنا به))^(١).

إن الحديث عن مشروع الدولة يعني الاعتراف بوجودها ومشروعيتها في زمن الغيبة مع أن هناك من يذهب إلى عدم هذه المشروعية؛ لان إقامة الحكم وتعيين الحاكم يقتضى ممارسة الولاية العامة والتصرف في شؤون المسلمين بمقتضى هذه الولاية والأصل الأولي

في مسألة الولاية إنها لله وحده وعدم ولاية احد على احد والقدر المتيقن من سريان هذه الولاية للغير يقتصر على النبي (صلى الله عليه واله) والأئمة المعصومين (عليهم السلام) من بعده دون غيرهم . (ii)

وفي تحليل آخر أوضح السيد الصدر في أسسه الإسلامية التي كتبها أن الحكم في الإسلام نوعين الأول هو الحكم الإلهي ويعني حكم الفرد المعصوم الذي يستمد صلاحياته من الله مباشرة دون أن يكون للناس اختيار في ذلك وهذا النوع من الحكم ثابت في الإسلام وقد اجمع المسلمون على ثبوته للنبي فهو (صلى الله عليه واله) لا يحتاج إلى بيعة من الناس ولا يكون حكمه مقيد برأي الأمة ونفاذ صلاحياته متوقفة عليها، وقد ثبت هذا الأمر عند الشيعة للأئمة المعصومين (عليهم السلام) من بعده، أما الشكل الثاني من الحكم عند السيد الصدر فهو حكم الأمة (iii).

وحكم الامة عند السيد الشهيد يمثل الاستخلاف من قبل الله تعالى للإنسان باعتباره خليفة الله الذي تحمل الامانة، وهذا الاستخلاف يشمل كل ما للمستخلف سبحانه وتعالى من أشياء تعود إليه، لأنه المالك الحقيقي للأرض وما عليها، والإنسان بوصفه خليفة الله في الأرض يكون مستخلف على كل هذه الأشياء، ومن هنا كانت الخلافة في القرآن أساساً للحكم، وكان الحكم بين الناس متفرعاً على جعل الخلافة، ولما كانت الجماعة البشرية هي التي منحت هذه الخلافة فهي اذن المكلفة برعاية الكون وتدبير امر الانسان والسير بالبشرية في الطريق المرسوم للخلافة الربانية (iii).

وعملية الاستخلاف كما رآها السيد الشهيد تعني انتماء الجماعة البشرية الى محور واحد وهو الله جل جلاله وهذا هو التوحيد الخالص والعبودية الحقة التي تعد منشأ الارتباط في اقامة العلاقات الاجتماعية التي تحرر الانسان من كل اشكال العبودية، كما ان الاستخلاف مسؤولية تؤديها الجماعة عن الله وبذلك هي غير مخولة ان تحكم بهواها او باجتهاها المنفصل عن توجيهه الله سبحانه وتعالى؛ لان هذا يتنافى مع طبيعة الاستخلاف، وانما تحكم بالحق وتؤدي الى الله تعالى امانته بتطبيق احكامه على عباده وبلاده (iv).

ومن هذا المنطلق رأى السيد الصدر ان للأمة الحق في إنشاء حكومة تمارس صلاحياتها في وضع التعاليم وتنفيذها وان تختار لتلك الحكومة الشكل والحدود التي تتفق مع مصلحة الإسلام ومصلحة الأمة و أن تكون الطريقة التي تمارس بها الأمة حق الحكم ضمن الحدود الشرعية ،وعلى هذا الأساس يكون السيد الشهيد قد قدم أطروحة في شكل الحكم في الإسلام قائمة على مسألتين أساسيتين هما : أن يكون شكل الحكم متفق مع مصلحة الإسلام والأمة وان يكون وفق الضوابط الشرعية لان تعريف الحكم في الدولة الإسلامية عند السيد الصدر هو ((رعاية شؤون الأمة طبقاً للشرعية الإسلامية)) (١٧) فمصلحة الإسلام والأمة هي الغاية من الحكم ومراعاة الحدود الشرعية في تطبيق الحكم هو لتحقيق العدالة بين أوساط الأمة .

وبذلك يكون الإسلام قد راعى في نظامه السياسي الجانب التربوي لان السياسة والحكم في نظر الفكر الإسلامي ليست سلوكيات فاقدة لقيمتها الإنسانية ورعايتها التربوية وكما قال السيد الشهيد: ((لم يهتم الإسلام بشيء مثلما اهتم برعاية شؤون الأمة))، وتأسيساً على ذلك فالحكم الإسلامي هو ممارسة تربوية تحفظ للإنسان كرامته وترعى شؤونه وتحفظ مصالحه ليكون الإنسان بذلك قد استشعر بقيمة إسلامه وتعزز انتمائه بعقيدته . (١٨)

إلا أن ممارسة واختيار شكل الحكم والجهاز الحاكم من قبل الأمة وفق شروط المصلحة وعدم مخالفة الضوابط الشرعية يتوقف عند السيد الشهيد على وعي الأمة بإسلامها وبالظروف المحيط بها وبمعرفة الحدود الشرعية التي يجب أن تراعى في اختيار شكل الحكم بما يتفق مع المصلحة فان كانت الأمة واعيةً لذلك كانت هي من يختار شكل الحكم وينتخب الجهاز الحاكم و إلا فلا بد للنخبة بوصفها فئة واعية من أبناء الأمة هي من تقيم شكلاً معيناً للحكم وتختار جهازاً حاكماً حتى يتوفر الظروف المناسب لاستفتاء الأمة لاختيار شكل الحكم . (١٩)

وفي بيان مهام الدولة الإسلامية ذكر السيد الصدر أن على الدولة الإسلامية أن تبين أحكام الشريعة ثم تضع التعاليم وهي التفصيلات القانونية التي تصاغ وفق الأحكام

الشرعية على ضوء الظروف ويتكون من مجموعة هذه التعاليم دستور البلاد ونظام الحكم كذلك تعمل على تنفيذ هذه القوانين فضلا عن تحقيق العدالة بعد ممارسة القضاء في الخصومات ، هذه المهام ليست جميعاً من اختصاص رئيس الدولة فبيان الأحكام الشرعية وتشريع القوانين وعمل القضاء هي من اختصاص الفقيه المجتهد ، كما لا يشترط ان يكون رئيس الدولة فقيهاً إلا إذا اختارته الأمة وأسندت إليه مهمة الحكم عندئذ تكون قد اجتمعت عليه مهمة الإفتاء والحكم معاً .^(lviii)

رأى السيد الصدر ان للإنسان صلاحية الحكم وحصوله على هذه الصلاحية راجع إلى كونه القيم على مصيره الاجتماعي وهو من فوضت إليه الولاية السياسية في عصر الغيبة كأمة تنتخب من توكله عنها في ممارسة الحكم استنادا إلى رأي الأكثرية، وبذلك يمكن لجميع أفراد الأمة احتلال موقع رئاسة الدولة الإسلامية بوصفهم مواطنين من دون اشتراط صفة (الفقاهة) لان هذه الصفة ليس لها أي مدخلية في الانتخاب والتعيين ، نعم يفترض اختيار الفرد حسب الضوابط والأحكام الشرعية .^(lix)

ويفرق السيد الصدر بين أحكام الشريعة كأحكام ثابتة والتعاليم التي هي أحكام متغيرة، فالأحكام الثابتة لا يمكن تغييرها أو تبديلها لأنها ذات صيغ تتسجم مع جميع الظروف وبالتالي لا بد من تطبيقها دون تصرف، أما التعاليم أو القوانين فهي أنظمة الدولة التفصيلية والتي تقتضيها طبيعة الأحكام الدستورية لذلك هي قوانين متغيرة بتغير ظروف الدولة، ومنشأ التغيير إنها لم ترد كأحكام شرعية ذات نصوص محددة وإنما هي قوانين أخذت من الأحكام الشرعية على ضوء الظروف والأحوال التي هي عرضة للتبدل والتغير^(lx)، ومن نماذج الأحكام المتغيرة والثابتة ما يجب على الدولة الإسلامية أن تراعي مصالح الأمة والمسلمين فهو أصل ثابت وقاعدة عامة، أما طريقة تلك الرعاية فتختلف باختلاف الظروف الزمانية التي تمر بها الدولة فتارة تقتضي المصلحة المهادنة والصلح مع العدو وأخرى تقتضي القتال وعدم المهادنة .^(lxi)

أما منصب القضاء وهو لون خاص من الحكم ويُعرف اصطلاحاً ((بأنه ولاية الحكم شرعاً لمن له أهلية الفتوى بجزئيات القوانين الشرعية على أشخاص معينين من إثبات

الحقوق واستيفائها للمستحق))^(lxii)، وحق القضاء يثبت للمجتهد العادل ولا يجوز للدولة أن تمنح هذا الحق لغير المجتهد كما لا يجوز أن تمنع المجتهد من ممارسة هذا الحق بل يجب عليها قبول قضائه وتنفيذه، كما أن على الدولة توفير العدد الكافي من المجتهدين العدول لممارسة القضاء للدرجة التي تسد حاجة المجتمع.^(lxiii)

ونستنتج مما تقدم أن السيد الشهيد الصدر كان يرى شرعية اختيار الأمة لشكل الحكم بشرط أن تكون الأمة على درجة كافية من الوعي في الاختيار وهذا الشرط هو ضروري ومهم على مستوى حفظ المصالح؛ لأن اختيار الحكومة التي لا تراعي مصلحة الإسلام والأمة تكون فاقدة لشرعيتها، لذلك اشترط السيد الصدر الوعي عند الأمة ومع فقدانه تكون الأمة قاصرة وتحتاج إلى الوصاية في إدارة مسؤولياتها في اختيار الحكومة، ورأى السيد الصدر أن النخبة والطبقة الواعية من الأمة هم من سوف يحتل منصب الوصاية إلى أن تبلغ الأمة رشدها لتكون قادرة على اختيار من يمثلها فيكون لها الولاية على نفسها، والقول بذلك يعني لا ولاية سياسية للفقهاء على الأمة وليس هناك دولة للفقهاء إلا في حدود بيان الأحكام الشرعية وتشريع القوانين والقضاء، وفي حدود هذه الرؤية يكون الفكر السياسي الإسلامي قد اخذ بالنظام الديمقراطي الانتخابي في اختيار الأمة للحاكم ولكن وفق الحدود الشرعية، بمعنى أن هناك حالة من المزوجة بين الحكم الديمقراطي في اختيار الحاكم وما بين الحكم الإسلامي في تطبيق القوانين.

ومع ذلك فإن هذه النظرية لا تخلو عند بعض الفقهاء من المعوقات الشرعية والنفسية بالنظر لابتعادها عن مبدأ الإمامة وامتداداتها التي سوف تنقطع وتكون العلاقة بين القاعدة والقمة مجرد علاقة سياسية وعقد اجتماعي وليس له علاقة بالمضامين الدينية إلا في الضوابط الشرعية التي ينتخب على أساسها الحاكم.^(lxiv)

البناء الأيديولوجي للدولة الإسلامية

تُعرف الدولة على إنها ((كيان سياسي وقانوني يتمثل من مجموعة من الأفراد الذين يقيمون على أرض محددة -إقليم- ويخضعون لتنظيم سياسي وقانوني واجتماعي))^(lxv)، والدولة في المنظور الإسلامي ظاهرة اجتماعية وحضارية أصيلة في حياة الإنسان

نشأت على يد الأنبياء (عليهم السلام) وبنظام سماوي يحقق العدالة الإلهية من أجل خدمة الإنسان وهذا هو مفهوم الدولة الصالحة في نظر الإسلام ، إلا أن الابتعاد عن الغاية الإلهية بعد نشوء الاختلاف وكثرة التطلعات وتعقد الحاجات نشأت كيانات ودول تختلف في أشكالها وتباين في غايتها .^(xvi)

وقد بين السيد الصدر في أسسه الإسلامية بعض التقسيمات لأنواع الدول من حيث الشكل والتوجه ذكرها كمدخل عام لما يؤمن به من إيديولوجية تشكل في أبعادها الفكرية قاعدة أساسية للدولة الإسلامية ويمكن إجمال هذه التقسيمات في الشكل التالي :

لما كانت الدولة هي من يمثل المظهر الأعلى للوحدة السياسية التي توجد بين جماعة من الناس فإن هذه الوحدة هي انعكاس لوحدة عامة قائمة بين الجماعة ،تارة تكون الوحدة العامة ((عاطفية)) وأخرى وحدة((فكرية))،والوحدة العاطفية هي الجانب الشعوري الواحد الذي يتحسسه ويشترك فيه جماعة من الناس لسبب من الأسباب كاشتراكهم في إقليم متميز بالحدود الجغرافية أو اشتراكهم في قومية متميزة بلغة أو دم أو تاريخ معين ، أما الوحدة الفكرية فهي عبارة عن إيمان جماعة من الناس بفكرة واحدة تجاه الحياة يقيمون على أساسها وحدتهم السياسية، ويرى السيد الصدر أن الوحدة الفكرية هي الأجدر والتي ينبغي أن تُبني الدولة على أساسها؛لان الحكم والنظام إنما يوجدُه الفكر فهو القاعدة الطبيعية للحكم وهو من يعلل الوحدة السياسية ((الدولة)) تعليلاً علمياً وليس العاطفة .^(xvii)

وعلى أساس الوحدة السياسية تكون الدولة عند السيد الصدر على قسمين : قسم منشأه الفكر ومصدره العقل وهي الدولة الفكرية وقسم منشأه العاطفة ومصدرها التعصب والمصالح الضيقة وهي الدولة العاطفية وهذا التقسيم يمكن أن نسميه تقسيم علمي ينطلق من مبادئ تربوية وهي بمثابة العلة الحقيقية والقاعدة الفكرية للتوجهات السياسية للدولة وفنية هذا التقسيم تكشف عن الذوق الفكري الراقي للسيد الصدر (رضوان الله عليه) .

وبعد بيان أصل ما تنقسم على أساسه الدولة إلى قسمين يقدم السيد الصدر تقسيم آخر لهذين القسمين فيقسم الدولة العاطفية إلى ((الدولة الإقليمية)) وهي التي تعكس في

وحدتها السياسية الوحدة الإقليمية و((الدولة القومية)) وهي التي تستمد وحدتها السياسية من القومية الموحدة وهذه الدول لا تملك لنفسها قاعدة فكرية معينة وهو شأن الحكومات القائمة على أساس إرادة حاكم أو مسخرة لإرادة جماعة وهذه الدولة ليست دولة إسلامية وان كان الحاكم والمحكومين فيها مسلمين؛ لان الصفة الإسلامية للدولة لا تتبع من كون حاكمها ومحكومها مسلمين وإنما تنشأ من اعتناق نفس الدولة كمؤسسات وجهاز حاكم الإسلام فتكون تشريعاتها ونظرياتها للحياة والمجتمع إسلامية والحكم الشرعي في حق هذه الدولة إنها ليست دولة شرعية ويجب على المسلمين القضاء عليها وإبدالها بدولة إسلامية. (xviii)

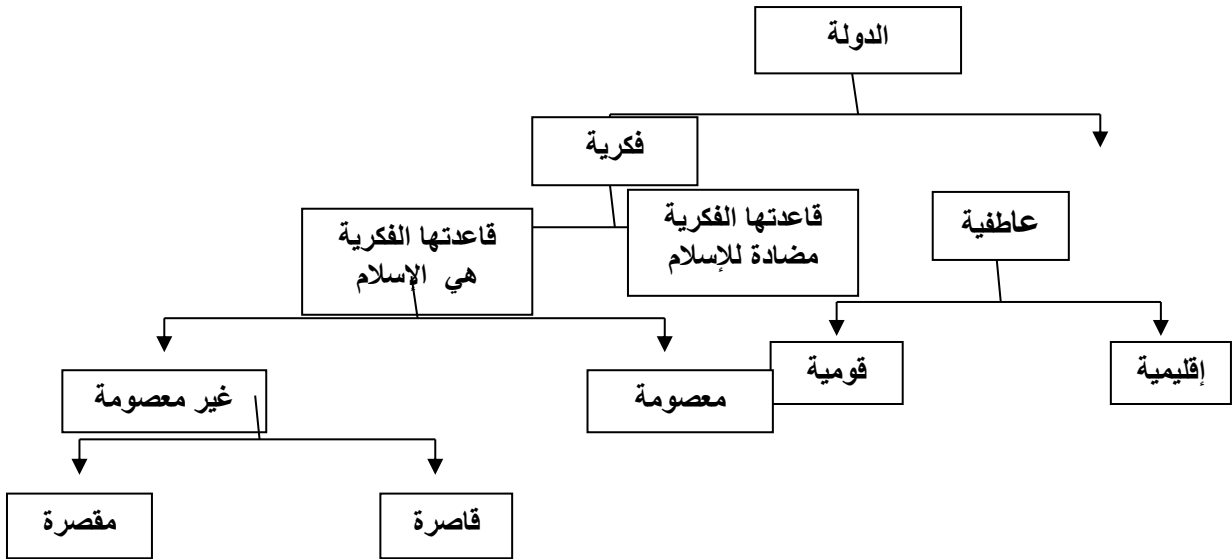
ومن هنا يكون السيد الصدر قد فرق بين ما يمكن أن نسميه دولة المسلمين ودولة الإسلام ليعالج بذلك مسألة الخلط في المفاهيم وحالة اللابوضوح والإلتباس في مفهوم الدولة الإسلامية فغالباً ما يطلق على الدولة التي يحكمها المسلمون بأنها دولة تمثل الإسلام في وقت إنها لا تملك رؤية إسلامية ومنهجاً إسلامياً لإدارة شؤونها .

أما الدولة الفكرية فيقسمها السيد الصدر إلى : الدولة القائمة على قاعدة فكرية مضادة للإسلام كالدولة الشيوعية والدولة الديمقراطية الرأسمالية وكلا الدولتين تناقض الإسلام في نظرتها في فهم الحياة وإدارة المجتمع، فالشيوعية والرأسمالية هي غير ما يؤمن به الإسلام ويقوم عليه من مبادئ وأصول وقيم وهكذا دولة في نظر الإسلام دولة كافرة يجب حماية الإسلام من خطرهما وبالأساليب التبشيرية والجهادية ووجوب جهاد هذه الدول لا يعني بطبيعة الحال القيام بما يعرض المسلمين لخطر دون نتائج إيجابيه . (xix)

أما القسم الآخر من الدولة الفكرية فهي الدولة الإسلامية التي تقوم على أساس الإسلام كمصدر للتشريع وكرؤية فلسفية تنظر بها إلى الكون والحياة والمجتمع ،هذه الدولة تطالها أيضاً تفرعات السيد الصدر إذ يقسمها حسب قوة وضعف تمسكها بالإسلام كدستور وقانون للدولة إلى((الدولة المعصومة)) التي يرأسها المعصوم (عليه السلام) كالدولة الإسلامية في زمن النبي (صلى الله عليه واله) وأمير المؤمنين (عليه السلام) وهذه الدولة يجب طاعتها ولا يجوز مخالفة أوامرها ، و((الدولة غير المعصومة)) وهي من تخطأ فتشريع بعض التشريعات المتعارضة مع الإسلام فإذا كانت عن جهل فيجب على

المسلمين العارفين أن يبينوا لها ما تجهل من أحكام وتشريعات كما يجب أطاعتها، أما إذا كانت عامدة فيجب على المسلمين عزل السلطة الحاكمة واستبدالها بغيرها؛ لأن العدالة من شروط الحاكم في الإسلام أما إذا استمرت بانحرافها تكون غير شرعية ولا يجب على المسلمين إطاعة أوامرها إلا في حدود توقف مصلحة الإسلام العليا على هذه الأوامر .
(lxx)

أنواع الدولة في البناء المعرفي للسيد الشهيد الصدر (lxxi)



يحاول السيد الشهيد ان يؤسس البنى النظرية للدولة الإسلامية من خلال رؤية فلسفية لا تقف عند فهم محدد للنص الديني كأصل في عملية التنظير وإنما تتمدد هذه الرؤية في تأمل فكري ووعي استقرائي وشمولي للنص الديني للحصول على نتائج غير محدودة وتتخطى ما ذكر في المصنفات الفكرية الشيعية، وفي سياق هذه الرؤية تتدرج الصياغات النظرية للسيد الصدر في بناء الدولة الإسلامية النابعة من وعي سياسي عميق مرده إلى الفهم الواسع لمعنى الإسلام كنظام كامل للحياة (lxxii).

خلفت هذه الرؤية عند السيد الشهيد حساً إسلامياً في فهم الأمور فهو يجد في الدولة الإسلامية دولة فكرية تحمل رسالة فكرية هي الإسلام، والإسلام دعوى إنسانية إلى كافة البشر لا تحد في زمان أو مكان معين بغض النظر عن الخصائص القومية والإقليمية

للمجتمعات وهناك نصوص دينية كثيرة^(lxxiii) لا تدع مجالاً للشك بأن الإسلام رسالة عالمية لا إقليمية ولا قومية .^(lxxiv)

وأظهر السيد الشهيد عالمية الدولة الإسلامية حينما يميز بين استحقاق الدولة الإسلامية للأرض وبين الوطن الإسلامي كصفة للأرض فكون الوطن الإسلامي كواقع حال ((لما يسكنه المسلمين من أقطار العالم)) لا ينفي استحقاق الدولة الإسلامية للأرض المسكونة من قبل المسلمين وغير المسكونة ، وهذا الاستحقاق تارة يكون ((سياسي)) وأخرى ((مالكي)) والاستحقاق السياسي هو ما تستحقه الدولة الإسلامية من الأرض لأنها المسؤولة عن الكيان السياسي للمبدأ الإسلامي والأداة الشرعية على تطبيقه وإدارة هذا الاستحقاق ليست محدودة لان الإسلام المتمثل في الدولة الإسلامية هو صاحب الحق الشرعي لجميع الأرض^(lxxv) ، فيحق للدولة الإسلامية حينها إخضاع جميع أراضي العالم لها سياسياً ، إلا أن عملية الإخضاع هذه تختلف باختلاف طبيعة الجانب العقائدي للأشخاص المتوطنين للأراضي وهذا الأمر تحدده الأحكام الشرعية والقانونية المتعلقة بسياسة الدولة الخارجية ، أما الاستحقاق المالكى هو ما تستحقه الحكومة الإسلامية من الأرض لأنها الممثل الأعلى للأمة الإسلامية والوكيل الشرعي عنها ودائرة هذا الاستحقاق هي الأرض الخراجية^(lxxvi) فهي أملاك عامة للمسلمين وتقوم الدولة بتولي شؤونها طبقاً لمصالح المسلمين .^(lxxvii)

ومن خلال الفهومات التي قدمها السيد الصدر يمكن أن نلاحظ عدة أمور أهمها :

أولاً : إن الدولة في الفكر الإسلامي هي وسيلة وليست غاية لأنها أداة في تنفيذ تعاليم الإسلام فالأصل هو الإسلام وما الدولة إلا مظهر لإرادة الإسلام تمتد بامتداد العقيدة لا بالحدود الجغرافية .

ثانياً : إن مقدار قوة وضعف الدولة الإسلامية يعتمد على درجة تمسكها بالإسلام لأنه هو من يمنحها القوة في أمرين أساسيين هما : القاعدة الفكرية والبناء المادي ، فالإسلام كفكر إنساني جاء إلى جميع البشر وهو بذلك يمثل ظاهرة إنسانية ورؤية كونية شاملة لجميع الأفكار والمفاهيم وهي يمكن إن تسيطر على الإنسان وتجعله خاضعاً لها فكراً ، كما إن

الإسلام يمتلك قوة مادية جاءت نتيجة استحقاقاته السياسية والمالكية للأرض وتوظيف هذه القدرات الاقتصادية لصالح الدولة الإسلامية يجعل منها قوة مادية كبيرة، وما توصل إليه السيد الصدر لهذه النقطة يمكن أن يكون تعليلاً لسيطرة الدول الاستعمارية على الدول الإسلامية لأنها ابتعدت عن إسلاميتها .

ثالثاً : إن مدى تطور الفكر السياسي الإسلامي يعتمد على درجة فهم مفكرية للإسلام كنظام إسلامي متطور وما توصل إليه السيد الصدر من تنظيرات فكرية تجاه الدولة الإسلامية ما هو إلا نتيجة فهمه الواعي والدقيق للإسلام وهذه النقطة تثبت لنا إن الفكر الإسلامي بحاجة إلى فقيه مفكر لأنه ليس كل فقيه هو مفكر إسلامي إلا إذا امتلك قدرات ذهنية وعقلية وجمال فكره في أمور نستطيع أن نقول إن مواضيعها تقع في ما وراء الفقه لا بالفقه نفسه وبشكل مباشر وإذا تعلقت به فمن باب تحديد الصفة الشرعية لهذه المواضيع .

الخاتمة

انطلق السيد الشهيد في ترسيم اساسه الفكري في المعرفة من فكرة التوحيد الباعثة للوجود الكوني فهي الاساس في البناء المعرفي عند الانسان حينما ادرك بفطرته ان لهذا العالم خالفاً حكيماً عالماً مدركاً ازلياً سرمدياً، هو الذي افاض الوجود، مدبراً لمخلوقاته، وهذه هي المعرفة الاجمالية التي اثار اليها امير الموحدين علي عليه السلام في قوله: ((اول الدين معرفته))، ورأى السيد الشهيد ان المعرفة التوحيدية الدال على وجود الدين كعقيدة نابعة من فطرة الانسان والتي من خلالها توصل الانسان للإيمان بالله فعنده منذ ابعد ألامنه وعنده واخلص له وأحس بارتباط عميق به، قبل ان يصل الى اي مرحلة من مراحل التجديد الفكري الفلسفي أو الفهم المكتمل لأساليب الاستدلال.

كما يمكن أن نفهم عملية التغيير الجذري عند السيد الصدر بأنها تعني عملية تغيير واقع الأمة الفكري والاجتماعي والسياسي وليست عملية إصلاح الواقع وحتى إذا كانت هناك عملية إصلاحية فهي ليست الغاية التي يقف عندها المشروع وإنما هي جزء منه ووسيلة

تعمل كمقدمة لتغيير الواقع، كما أن حجم التغيير الذي ينشده السيد الشهيد هو أن تكون مبادئ الإسلام هي الحاكمة في الأمة بعد التمكن من بناء دولة إسلامية يراد منها استكمال عملية التغيير وتطبيق مخرجاته وبذلك فإن عملية التغيير وفق ما قرره السيد الشهيد في تلك المرحلة تكون على مستويين : التغيير على مستوى إيجاد المقدمة والتغيير على مستوى تحقيق النتيجة .

أما التغيير على المستوى الأول فهو ما يكون مقدمة لقيام دولة إسلامية ولهذا المستوى بعدين عمل السيد الشهيد على أساسهما :

أولاً: البعد السياسي الحركي : وتمثل هذا البعد في العمل الاسلامي كتنظيم يعمل على تغيير الواقع السياسي للوصول إلى سدة الحكم بعد طوي مراحل يشترك فيها مع البعد الثاني .

ثانياً: البعد الفكري التطويري : وتضمن هذا البعد ما أنتجه السيد الشهيد من أطروحات فكرية وفلسفية واقتصادية تمثلت في كتابيه ((فلسفتنا)) و ((اقتصادنا)) وما طرحه من أفكار في مصادر ثقافية أخرى وكان كل ذلك من اجل النهوض بالواقع الإسلامي بعد تصحيح الاعتقادات ورد الشبهات التي أثارها القوى الفكرية الأخرى من الماركسية والرأسمالية وتهيئة العقول على أن الإسلام نظام متكامل يمتلك من المقومات ما يمكنه من أن يحكم الإنسانية ويحقق لها السعادة .

من جانب آخر إن فعالية ودرجة تأثير أي عملية تغييريه وإصلاحية تتطلب أن يكون هناك خطاب يستوعب متطلبات المرحلة و أن لا يقتصر على إثبات الحجة دون النظر إلى درجة تأثيره في المجتمع ومدى شمولية مضامينه وأفكاره، وفي تصورنا أن الساحة العراقية أبان انتشار الأفكار الاشتراكية والشيوعية كانت تحتاج إلى خطاب إسلامي يفترض أن يمتلك مقومات التأثير في الوسط الثقافي العراقي بدرجة معتد بها ويمتلك أيضاً البديل عن المشاريع الفكرية المطروحة في الساحة العراقية، وقد شهدت هذه الساحة في ذلك الوقت خطاب اسلامي متميز يعتمد لغة الفكر وتمثل هذا الخطاب في نتاجات السيد محمد باقر الصدر ومناقشته الأفكار العلمية كمشروع تغييري ،وقد بينا مستوياته وأبعاده وظهر

بأنه مشروع نابع من الإسلام ويمتلك خطاب فكري استطاع أن يصدر الإسلام فكراً بعيداً عن المصطلحات العقائدية والأمور التعبدية التي تحتاج إلى من يؤمن بها أولاً ثم يقبل بعد ذلك بمضامينها، وبهذه العملية يبقى الخطاب في دائرة العقيدة خلاف ما لو كان الخطاب فكراً ، وهذا النحو من التفكير في عرض الخطاب يعد تطوراً في آلية الإقناع في الفكر السياسي الإسلامي .

وبذلك فإن الساحة الفكرية كانت في ذلك الوقت أمام خطاب يمكن ان نسميه بـ ((خطاب الأطروحة)) استخدمه السيد الشهيد وهو خطاب إسلامي تجديدي يعتمد لغة الدليل والمنطق في بيان الحقائق، ويعتمد العقل في قبول النتائج بقوة المنطق والدليل وهذا هو الخطاب العابر للأديان والمذاهب .

أما التغيير على مستوى تحقيق النتيجة بعد الوصول للهدف وهو قيام الدولة الإسلامية يأتي دور هذا التغيير في ظل هذه الدولة لأن الحاكم الإسلامي سوف يكون مبسوط اليد ويمتلك القدرة على تطبيق مبادئ الإسلام وأحكام الشريعة لاستكمال تغيير الواقع بشكل تام وقد هيأ السيد الصدر مستلزمات هذا التغيير من الناحية النظرية حينما اثبت عبر ابتكاراته الفكرية أن النظام الإسلامي هو النظام الأمثل لإدارة الحياة.

وعلى هذا الأساس تكون النظرية السياسية التي ابتكرها السيد الصدر تعتمد في هيكلها العام على جانبين مهمين هما : الجانب الذي يرتبط بالعمل الإسلامي في أبعاده ومراحلها الثلاثة ((الفكرية والسياسية والحركية))، وعلى الجانب الذي يرتبط بالحكم والدولة وهو الجانب الأساس والغاية المقصودة في هذه النظرية، كما ان السيد الصدر بنى نظريته الفكرية للدولة السياسية على أساس فهمه للوحدة السياسية التي تقوم عليها الدولة وبتبنيه الوحدة الفكرية والرابطة الإسلامية وليس القومية أو الإقليمية يكون قد برز شمولية الفكر السياسي الإسلامي في تكوين الدولة التي نطاق امتدادها لا تحده قومية أو حدود جغرافية . إن ما قدمه السيد الصدر في مجال بناء الرؤية الإسلامية للدولة السياسية يعد انجازاً كبيراً في الفكر السياسي الإسلامي إذ أثبت أن الإسلام ليس فقط عقيدة وشريعة لا يعرف

غير لغة الحلال والحرام وإنما نظام للحياة وبكل أشكالها ، وبذلك استطاع ((رضوان الله عليه)) أن يدخل الإسلام كقوة وتيار ثالث إلى جانب الشيوعية العالمية والرأسمالية الدولية.

(i) احمد عبد الله أبو زيد العاملي، محمد باقر الصدر السيرة والمسيرة في وثائق وحقائق، ج

١، العارف للمطبوعات، بيروت، ٢٠٠٦، ص ١٣١ - ص ١٣٧.

(ii) احمد عبد الله أبو زيد العاملي، المصدر السابق، ص ١٣١ - ص ١٣٧.

(iii) محمد رضا النعماني، شهيد الامة وشاهدها، تراث الشهيد الصدر، ٢٠٠٠، ص ٦٠.

(iv) المصدر نفسه.

(v) احمد عبد الله أبو زيد العاملي، المصدر السابق، ص ١٣١ - ص ١٣٧.

(vi) المصدر نفسه، ص ١٤٦ - ص ١٥١.

(vii) المصدر نفسه، ص ١٧٢ - ص ١٨٢.

(viii) بربير العبادي ، الفقيه المثقف السيد الصدر أنموذجاً ، مجلة قضايا إسلامية ، العدد

الثالث ، السنة ١٩٩٦ ، ص ٤٣٨ - ص ٤٣٩ .

(ix) عادل رؤوف ، العمل الإسلامي في العراق ، المركز العراقي للاعلام،بيروت، ط٤

٢٠٠٦، ص ٩٢ .

(x) من أعمال السيد الصدر الأخرى التي مثلت المنظومة الفكرية المتكاملة لمشروعه

التغييري كتاب الأسس المنطقية للاستقراء، والبنك اللاروي في الإسلام، والإسلام يقود

الحياة . لمزيد من الاطلاع ينظر : محمد دكير ، الإبداع الفكري العلمي للسيد الشهيد

محمد باقر الصدر ، مجلة المنهاج ، العدد ١٧ ، لسنة ٢٠٠٠ ، ص ٨١ - ص ١٠٦ .

(xi) احمد عبد الله أبو زيد ، المصدر السابق ، ج ١، ص ٣٤٤.

(xii) شبلي الملاط، تجدد الفقه الإسلامي محمد باقر الصدر بين النجف وشيعة العالم ،

ترجمة غسان غصن ، دار النهار للنشر ، بيروت ، (د - ت)، ص ١٦ .

(xiii) رشيد الخيون ، آمالي السيد طالب الرفاعي ، ط ٣ ، دار مدارك للنشر ، الإمارات

العربية المتحدة ، ٢٠١٣ ، ص ١٦٦ .

(xiv) صلاح الخراسان ، حزب الدعوة الإسلامي حقائق ووثائق ، المؤسسة العربية للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، سوريا ، ١٩٩٩ ، ص ٩٨ .

(xv) محمد باقر الصدر ، فلسفتنا ، ط ٣ ، دار الكتاب الإسلامي ، طهران ، ٢٠٠٤ ، ص ٧- ص ١٢ .

(xvi) جعفر عباس حاجي ، نظرية المعرفة الإسلامية ، مكتبة الألفين ، الكويت ، ١٩٨٦ ، ص ٨١ .

(xvii) الديالكتيك : هي لفظة يونانية تعني الجدل أو المحاوره وهو فن الإقناع والبرهان ظهرت معالمها الأولى في الفلسفة اليونانية القديمة إلا أن الديالكتيك كمنطق ومنهج فلسفي لدراسة الظواهر العامة بدأ بجورج هيغل (ت ١٨٣٨) ، أما ماركس فاخذ من جدل هيغل الأصل والقائم على التناقض في الفكر والوجود وان حركة الأشياء تنشأ من التناقض والتضاد الداخلي . لمزيد من الاطلاع ينظر . جعفر الهادي ، دراسة تحليلية للنظرية المادية الديالكتيكية ، مؤسسة الإمام الصادق ، قم ، (د- ت) ، ص ٨ - ص ٩ ؛ شاعر اليساوي ، في بعض المفاهيم والأفكار ، دار الينابيع ، دمشق ، ١٩٩٦ ، ص ٨١ .

(xix) يطرح السيد الصدر ثلاث مفاهيم أساسية للعالم هي : ((المفهوم المثالي)) ويرى إن الحقائق ما هي إلا ألواناً في تفكيرنا وتصورنا بمعنى إن الإدراك هو الحقيقة ، والمفهوم الآخر هو ((المفهوم الواقعي)) الذي يرى إن الموجودات التي يتشكل منها العالم هي حقائق موجودة بمعنى الواقع هو الحقيقة و للواقعية مفهومان هما : أ- ((المفهوم الواقعي المادي)) وبعده المادة هي القاعدة الأساسية للوجود ب- ((المفهوم الواقعي الإلهي)) وبعده ما وراء المادة والطبيعة القاعدة الأساسية للوجود . محمد باقر الصدر . فلسفتنا ، ص ١٧٩ - ص ١٨٠ .

(xx) صائب عبد الحميد ، الشهيد محمد باقر الصدر من فقه الأحكام إلى فقه النظريات ، ص ٢٨٩ .

(xxi) وفي تفسير آخر ذكر إن حالة المجتمع الإسلامي كانت لا تسمح في طرح هكذا أفكار حتى ينقل عن السيد الصدر قوله: ((مجتمعنا لا يسمح إن يكتب مجتمعنا)) ، و حينما سأل انه لماذا لم يباشر بكتابة مجتمعنا بعد كتابة فلسفتنا أجاب ((إن هذا الكتاب موجود بمسوداته ولكن أخشى أن اصطدم بواقع اجتماعي موجود في العالم العربي والعالم الإسلامي ، إن إخراجنا إلى الساحة في هذه الفترة ربما يخلف مشاكل نحن في غنى عنها ولن نتمكن من مواجهتها في هذه المرحلة .. إن الكتاب يمس بشكل مباشر تقاليد و أوضاع اجتماعية قائمة في العالم العربي الإسلامي ، ومن الممكن إن تتعكس مواجهتها في هذه المرحلة سلباً على العمل الإسلامي)) . نقلا عن : احمد عبد الله أبو زيد ، ج ١ ، المصدر السابق ، ص ٣٤٠ .

(xxii) محمد باقر الصدر ، اقتصادنا ، ط٢ ، انتشارات دار الصدر ، قم ، ٢٠١٠ ، ص ٣٥ .

(xxiii) محمد باقر الصدر ، اقتصادنا ، ص ٣٦ - ص ٤٠ .

(xxiv) محمد الحسيني ، مدخل للفكر الاقتصادي عند الشهيد الصدر ، مجلة قضايا إسلامية ، العدد الثالث ، لسنة ١٩٩٦ ، ص ٣٠٨ - ص ٣٠٩ .

(xxv) محمد باقر الصدر ، اقتصادنا ، ص ٤١ .

(xxvi) محمد باقر الصدر ، ومضات ، مركز الأبحاث والدراسات التخصصية للشهيد الصدر ، قم ، ٢٠٠٧ ، ص ٩١ - ص ٩٥ .

(xxvii) المصدر نفسه ، ص ٩٨ .

(xxviii) طوني بنيت وآخرون ، مفاتيح اصطلاحية جديدة ، ترجمة سعيد الغانمي ، المنظمة العربية المتحدة ، بيروت ، ٢٠١٠ ، ص ٣٥٥ .

(xxix) محمد باقر الصدر ، اقتصادنا ، ص ٢٧٧ - ص ٢٧٨ .

(xxx) مختار عبد الحميد طلبة ، مقدمة في المشكلة الاقتصادية ، جامعة القاهرة ، مصر ، ٢٠٠٧ ، ص ٤٤ .

(xxxi) محمد باقر الصدر ، فلسفتنا ، ص ١٩ - ص ٢١ .

(xxxii)فاضل حسين وكاظم هاشم نعمة ، التاريخ الأوربي الحديث ١٨١٥ - ١٩٣٩ ، (د- ط) ، ١٩٨٢ ، ص١٣٣ .

(xxxiii)محمد باقر الصدر ، ومضات ، ص٩٨ .

(xxxiv)محمد باقر الصدر ، اقتصادنا ، ص٥١ .

(xxxv)المادية التاريخية : هو مصطلح يدل على مذهب كارل ماركس يتلخص في أن الوقائع الاقتصادية هي أساس كل الظواهر التاريخية والاجتماعية وإنما المحدد لها بمعنى أن الوضع الاقتصادي هو السبب الأساسي لمجموعة التطورات الاجتماعية ولكل حركة تاريخية فهو صراع يخوضه الإنسان من أجل البقاء، والمادية التاريخية هنا اشبه بعملية تدافع الأوضاع الإنسانية التي تنتج بمجموعها الحركة التاريخية والتي تبدأ بالوضع الاقتصادي الذي يحدد الوضع الاجتماعي لشعب ما وهذا الوضع هو الذي يحدد بدوره الوضع السياسي وهكذا .مجمع اللغة العربية ، المعجم الفلسفي ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، القاهرة ، ١٩٨٣ ، ص١٦٤ ؛ شاكر اليساوي ، المصدر السابق ، ص٨٢ .

(xxxvi) محمد باقر الصدر ، اقتصادنا ، ص٢٤٦ .

(xxxvii)كارل ماركس (١٨١٨ - ١٨٨٣) : صاحب النظرية الماركسية أو الاشتراكية العلمية ،ولد في المانيا، درس في جامعة بون وبرلين وتأثر بأفكار هيكل ، انضم إلى رابطة الطلبة الثوريين، اصدر عام ١٨٤٧ كتابه (بؤس الفلسفة) وهو بداية لأفكار ماركس، ثم اصدر كتاب (رأس المال) عام ١٨٦٧ عرض فيه قوانين الاستغلال الرأسمالي . عبد الوهاب الكيالي وكامل زهيري ، الموسوعة السياسية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٧٤ ، ص٤٧٥ .

(xxxviii)الاشتراكية العلمية : أول من نادى بها ماركس وهي تقوم على أسس التحليل العلمي الواعي للمجتمع ولظروفه الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والفكرية وسميت بالعلمية تفريقا لها عن (الاشتراكية الخيالية) التي ولدت أواخر القرن الثامن عشر وفق نظرة)

طوباويه) تنادي بمكافحة البؤس والمظالم ،ويرى ماركس إن الهدف من الاشتراكية العلمية هو هدف ديمقراطي يقوم على أساس المساواة والعدالة بين أبناء المجتمع . فايز صالح أبو جابر، الفكر السياسي الحديث ، دار الجيل ، بيروت ، ١٩٨٠ ، ص ٢٢١ .

(xxxix)فؤاد مرسي ، الاشتراكية حتمية العصر ، مجلة الفكر المعاصر ، العدد ٤٤ ، لسنة ١٩٦٨ ، ص ٣١ .

(xl) محمد باقر الصدر ، اقتصادنا ، ص ٢٤٧ - ص ٢٤٨ .

(xli)المصدر نفسه ، ص ٢٥٤ - ص ٢٥٩ .

(xlii)لمزيد من الاطلاع ينظر : محمد باقر الصدر ، فلسفتنا ، ص ١٧٩ - ٢٦٠ ؛ محمد باقر الصدر ، اقتصادنا ، ص ٢٥٤ - ص ٢٧٢ .

(xliii)محمد باقر الصدر ، اقتصادنا ، ص ٣٢٢ - ص ٣٣٠ .

(xliv)محمد باقر الصدر ، المدرسة الإسلامية ، المؤتمر العلمي للإمام الشهيد محمد باقر الصدر ، بيروت ، (د-ت) ، ص ١٠٩ - ص ١١٠ .

(xlv)محمد باقر الصدر ، اخترنا لك ، دار الزهراء ، بيروت ، ١٩٧٥ ، ص ١١٨ - ص ١٢١ ؛ محمد باقر الصدر ، اقتصادنا ، ص ٨٠٠ - ص ٨٠٢ .

(xlvii)صحيفة الجهاد ، العدد ١١٦ ، لسنة ١٩٦٠ نقلا عن : احمد عبد الله أبو زيد العالمي ،المصدر السابق، ج ١ ، ص ٢٦١ - ص ٢٦٢ .

(xlviii)صحيفة الجهاد ، العدد ١١٦ لسنة ١٩٦٠ نقلا عن : احمد عبد الله أبو زيد، المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٢٦٢ - ص ٢٦٣ .

(xlix)اوليفيه روا ، تجربة الإسلام السياسي ، ط٢، ترجمة نصير مروة ، دار الساقى،بيروت ، ١٩٩٦ ، ص ٤١ - ص ٤٢ .

(l)حسين سعيد ، الأصولية العربية المعاصرة بين النص الثابت والواقع المتغير ، ط٢، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٦ ، ص ٣٨ - ص ٤٠ .

(١)نقلاً عن:صلاح الخرسان ،حزب الدعوة ، ص ٥١ .

- (ii) مجموعة باحثين ، فلسفة الدولة عند الشهيد الصدر ،العارف للمطبوعات ، بيروت ، ٢٠١٠ ، ص ٢٤٥ .
- (iii) شبلي الملاط ، المصصدر السابق، ص ٤٢ - ص ٤٣ .
- (iiii) محمد باقر الصدر،الاسلام يقود الحياة،المؤتمر العلمي للامام الشهيد الصدر،(د-ت)،ص١٢٨ .
- (liv) المصصدر نفسه،ص١٣٠ .
- (lv) شبلي الملاط ،المصدر السابق ، ص ٤٢ .
- (lvi) علي القرشي ، الفكر التربوي عند محمد باقر الصدر ، دار مكتبة البصائر ، لبنان ، ٢٠١٤ ، ص ١٤٦ .
- (lvii) حسين بركة الشامي ، حزب الدعوة الإسلامي دراسة في الفكر والتجربة ، دار الإسلام ، بغداد ، ٢٠٠٦ ، ص ٢١٨ - ص ٢١٩ .
- (lviii) عبد الهادي الفضلي ، الأسس الإسلامية عرض وبيان لما وصفه الشهيد الصدر من أصول للدستور الإسلامي ، مجلة المنهاج ، العدد ١٧ ، السنة الخامسة ، ٢٠٠٠ ، ص ٣٢٥ - ٣٢٦ .
- (lix) مجموعة باحثين ، فلسفة الدولة عند الشهيد الصدر ، ص ٦٨٤ .
- (lx) جعفر السبحاني ، أضواء على عقائد الأمامية وتاريخهم ، دار السفر ، إيران ، (د-ت)، ص ٥٦٨ .
- (lxi) شبلي الملاط ، المصدر السابق ، ص ٤٤ .
- (lxii) محمد صادق الحسيني الروحاني ، فقه الصادق ، ج ٢٥ ، ط ٢ ، موسوعة دار كتاب ، قم المقدسة ، ١٩٩٤ ، ص ٩ - ص ١٠ .
- (lxiii) محمد باقر الصدر ، ومضات ، ص ٢٦٨ .
- (lxiv) مجموعة باحثين ، فلسفة الدولة ، ص ٦٨٤ .
- (lxv) المصدر نفسه ، ص ٩٧ .

(lxvi) مركز نون للتأليف والترجمة (إعداد) ، نظرية الدولة في الإسلام دروس من فكر السيد محمد باقر الصدر ، جمعية المعارف الإسلامية الثقافية ، بيروت ، ٢٠١١ ، ص ٩ - ص ١٠ .

(lxvii) محمد باقر الصدر ، ومضات ، ص ٢٥٤ .

(lxviii) المصدر نفسه، ص ٢٥٤ - ص ٢٥٥ .

(lxix) عبد الهادي الفضلي ، الأسس الإسلامية عرض وبيان لما وصفه الشهيد الصدر من أصول للدستور الإسلامي ، مجلة المنهاج ، العدد ١٧ ، السنة الخامسة ، ٢٠٠٠ ، ص ٣١٥ .

(lxx) شبلي الملاط ، المصدر السابق ، ص ٣٧ - ص ٣٨ .

(lxxi) هذا التقسيم مستنتج من الأسس الإسلامية العامة للسيد الصدر ولكن بتصريف وحسب ما أوضحناه في بيان هذه الأسس .

(lxxii) فؤاد إبراهيم ، الفقيه والدولة ، دار المرتضى ، بيروت ، ٢٠١٢ ، ص ٥١٨ .

(lxxiii) قال تعالى: ((وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ)) سورة سبأ الآية ٢٨ .

(lxxiv) شبلي الملاط ، المصدر السابق ، ص ٤٠ .

(lxxv) هناك نص ديني يؤيد أحقية الدولة الإسلامية لجميع الأرض قال تعالى: ((وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ)) سورة الأنبياء آية ١٠٥ .

(lxxvi) الأرض الخراجية : هي الأرض المفتوحة والمأخوذة بالجهاد وقوة السلاح تنقسم إلى مية وهي من الأنفال وتكون ملك للإمام بمعنى ملكاً لمنصب الإمامة ، والأرض العامرة وهي ملكاً للمسلمين قاطبة . محمد علي الأنصاري ، الموسوعة الفقهية المسيرة ، ج ٢ ، مجمع الفكر الإسلامي ، طهران ، ١٩٩٨ ، ص ١٢٥ - ص ١٣٠ .

(lxxvii) عبد الهادي الفضلي ، الأسس الإسلامية ، ص ٣١٤ .

المصادر:

- ١- القرآن الكريم.
- ٢- احمد عبد الله أبو زيد العاملي، محمد باقر الصدر السيرة والمسيرة في وثائق وحقائق، ج ١، العارف للمطبوعات، بيروت.
- ٣- اوليفيه روا ، تجربة الإسلام السياسي ، ط٢، ترجمة نصير مروة ، دار الساقى،بيروت ، ١٩٩٦.
- ٤- جعفر السبحاني ، أضواء على عقائد الأمامية وتاريخهم ، دار السفر ، إيران ، (د-ت).
- ٥- جعفر الهادي ، دراسة تحليلية للنظرية المادية الديالكتيكية ، مؤسسة الإمام الصادق ، قم ، (د- ت) .
- ٦- جعفر عباس حاجي ، نظرية المعرفة الإسلامية ، مكتبة الألفين ، الكويت ، ١٩٨٦ .
- ٧- حسين بركة الشامي ، حزب الدعوة الإسلامي دراسة في الفكر والتجربة ، دار الإسلام ، بغداد ، ٢٠٠٦ .
- ٨- حسين سعيد ، الأصولية العربية المعاصرة بين النص الثابت والواقع المتغير ، ط٢، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٦ .
- ٩- رشيد الخيون ، آمالي السيد طالب الرفاعي ، ط٣ ، دار مدارك للنشر ، الإمارات العربية المتحدة ، ٢٠١٣ ..
- ١٠- شاكرا اليساوي ، في بعض المفاهيم والأفكار ، دار الينابيع ، دمشق ، ١٩٩٦ .
- ١١- شبلي الملاط، تجدد الفقه الإسلامي محمد باقر الصدر بين النجف وشيعة العالم ، ترجمة غسان غصن ، دار النهار للنشر ، بيروت .
- ١٢- صائب عبد الحميد ، الشهيد محمد باقر الصدر من فقه الأحكام إلى فقه النظريات .
- ١٣- صلاح الخراسان ، حزب الدعوة الإسلامي حقائق ووثائق ، المؤسسة العربية للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، سوريا .

- ١٤- طوني بنيت وآخرون ، مفاتيح اصطلاحية جديدة ، ترجمة سعيد الغانمي ، المنظمة العربية المتحدة ، بيروت ، ٢٠١٠ .
- ١٥- عادل رؤوف ، العمل الإسلامي في العراق ، المركز العراقي للاعلام،بيروت، ط٤ ، ٢٠٠٦.
- ١٦- عبد الوهاب الكيالي وكامل زهيري ، الموسوعة السياسية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٧٤.
- ١٧- علي القرشي ، الفكر التربوي عند محمد باقر الصدر ، دار مكتبة البصائر ، لبنان ، ٢٠١٤ .
- ١٨- فاضل حسين وكاظم هاشم نعمة ، التاريخ الأوربي الحديث ١٨١٥ - ١٩٣٩ ، (د- ط) .
- ١٩- فايز صالح أبو جابر، الفكر السياسي الحديث ، دار الجيل ، بيروت ، ١٩٨٠ .
- ٢٠- فؤاد إبراهيم ، الفقيه والدولة ، دار المرتضى ، بيروت ، ٢٠١٢ .
- ٢١- مجمع اللغة العربية ، المعجم الفلسفي ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، القاهرة ، ١٩٨٣ .
- ٢٢- مجموعة باحثين ، فلسفة الدولة عند الشهيد الصدر ، العارف للمطبوعات ، بيروت ، ٢٠١٠ .
- ٢٣- محمد باقر الصدر ، اخترنا لك ، دار الزهراء ، بيروت ، ١٩٧٥ .
- ٢٤- ، اقتصادنا ، ط٢ ، انتشارات دار الصدر ، قم ، ٢٠١٠ .
- ٢٥- ، المدرسة الإسلامية ، المؤتمر العلمي للإمام الشهيد محمد باقر الصدر ، بيروت ، (د-ت) .
- ٢٦- ، فلسفتنا ، ط٣ ، دار الكتاب الإسلامي ، طهران ، ٢٠٠٤ .
- ٢٧- ، ومضات ، مركز الأبحاث والدراسات التخصصية للشهيد الصدر ، قم .

- ٢٨-.....،الاسلام يقود الحياة،المؤتمر العلمي للامام الشهيد الصدر،(د-ت).
- ٢٩-محمد رضا النعماني،شهاد الامة وشاهدها،تراث الشهيد الصدر،٢٠٠٠.
- ٣٠-محمد صادق الحسيني الروحاني ، فقه الصادق ، ج٢٥ ، ط٢ ، موسوعة دار كتاب ، قم المقدسة ، ١٩٩٤ .
- ٣١-محمد علي الأنصاري ، الموسوعة الفقهية المسيرة ، ج٢ ، مجمع الفكر الإسلامي ، طهران ، ١٩٩٨ .
- ٣٢-مختار عبد الحميد طلبة ، مقدمة في المشكلة الاقتصادية ، جامعة القاهرة ، مصر ، ٢٠٠٧ .
- ٣٣-مركز نون للتأليف والترجمة (إعداد) ، نظرية الدولة في الإسلام دروس من فكر السيد محمد باقر الصدر ، جمعية المعارف الإسلامية الثقافية ، بيروت.

آليات التدليك وأثره على العضلات والجسم للرياضي

Massage mechanisms and its effect on the muscles and body of the athlete

اعداد

مرتضى هادي عبد

ان للتدليك فوائد كثير للرياضيين منها تقليل الشد العضلي والعصبي وزيادة تدفق الدورة الدموية في الجسم وهذا تم ملاحظته في كثير من الأحيان والمناسبات من قبل الرياضيين أنفسهم او المدربين او العاملين في الطب الرياضي. ان الطريقة او الميكانيكية التي يقوم بيها التدليك بهذه الأمور هي اما من خلال زيادة الضغط الميكانيكي أي زيادة ضغط الدم مما يؤدي الى زيادة التدفق وأيضا الاحتكاك يولد حراره تزيد من درجه حراره العضلات والذي يؤدي الى زياده في نطاق حركه المفاصل مما يؤدي الى زياده المرونة في العضلات .بحسب الطريقة او الاليه التي يتم بيها التدليك يمكن ان يؤثر الضغط على العضلات تحفيزا عصبيا او خمول عصبي وليس فقط التأثير الجسدي الذي تم ملاحظته عند التدليك مثل الراحة النفسية والاسترخاء وانخفاض معدل التوتر والقلق الذي تم ملاحظته من خلال قياس معدل ضربات القلب والضغط وغيرها من التغيرات الهرمونية مثل الكورتيزول كلها لها تاثيرعلى جسم الرياضي وهناك عده بحوث ودراسات تؤكد هذا.

ولكن على الرغم من الفوائد العديدة للتدليك ولكن أنواع التدليك المختلفة والاقوات المناسبة للتدليك ونوع الإصابة والوقاية كل هذه لم يتم التحقق منها بصورة مباشره وبصوره واسعه. لهذا تناقش هذه المقالة أنواع وطرق التدليك وتأثيرها على الأداء والإصابة والوقاية.

Abstract

Massage has many benefits for athletes, including reducing muscle and nervous tension and increasing the flow of blood circulation in the body. This has been noticed on many occasions by the athletes themselves, coaches, or workers in sports medicine. Increasing mechanical pressure, i.e. increasing blood pressure, which leads to increased flow. Also, friction generates heat that increases the temperature of the muscles, which leads to an increase in the range of motion of the joints, which leads to increased flexibility in the muscles. Depending on the method or mechanism by which the massage is performed, pressure can affect

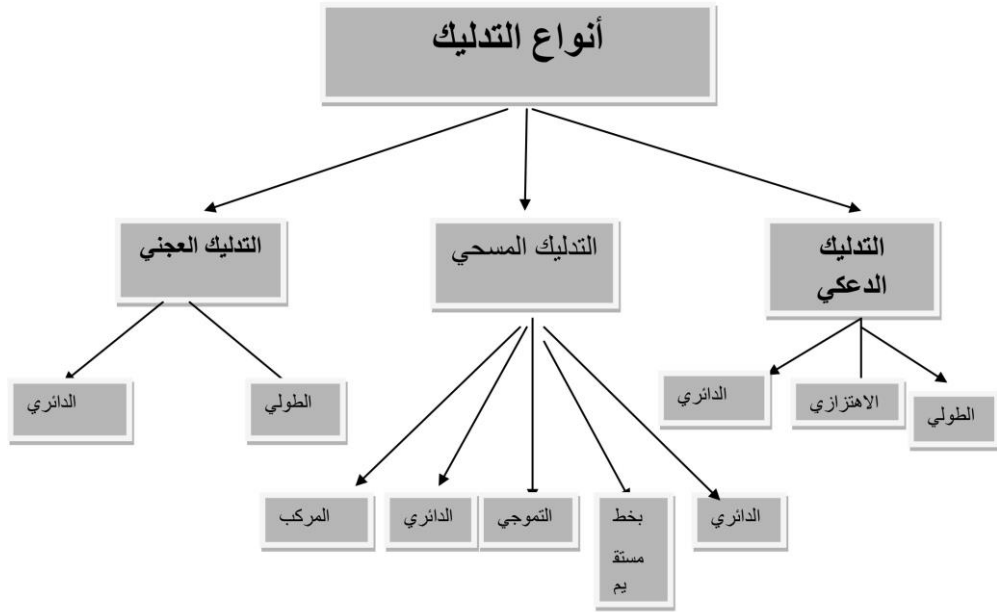
the muscles. Muscle stimulation or nervous lethargy, and not only the physical effect that was observed when massaged, such as psychological comfort, relaxation, and a decrease in the rate of tension and anxiety, which was observed by measuring heart rate, pressure, and other hormonal changes such as cortisol, all of which have an effect on the body of the athlete, and there are several researches and studies that confirm this.

But despite the many benefits of massage, the different types of massage, the appropriate times for massage, the type of injury and prevention, all of these have not been verified directly and extensively. This is why this article discusses the types and methods of massage and their impact on performance, injury and prevention.

المقدمة

منذ مئات السنين او حتى الالاف السنين استخدم التدليك للاسترخاء واعاده التأهيل في مختلف بلدان العالم سواء كان ذلك للتحضير للمنافسات او الوقايه من الإصابات بعد اللعب او المساعدة في العلاج والشفاء ولا يقتصر على علاج مشاكل معينه. ان فائده التدليك أصبحت ذات اهميه للمدربين والرياضين والعاملين في مجال الطب الرياضي وذلك لاعتقادهم ان التدليك يساعد على زياده نطاق حركه المفاصل وتقليل صلابيتها وزياده مرونة العضلات من خلال زياده التدفق للدم وزياده حراره العضلات وغيرها من النتائج سواء النفسي او الجسدي كل ذلك من خلال ملاحظتهم اثناء اللعب وتجاربهم خلال السنين المختلفه.ولكن لاتوجد ادله كافيه علميه تدعم هذه النظريات ولا توجد كثير من البحوث الحديثه التي تتكلم بشكل واسع وكبير على طلاق وأساليب وأنواع التدليك. يحدد هذا البحث أنواع التدليك المختلفه النفسي الحيوي المكيانيكي العصبي وغيرها وتأثيره على الوقايه وتقلل حده الإصابات. وهنالك أيضا تقنيات مختلفه للتدليك تقسم حسب الحركه المستخدمه سواء كانت طوليه او دائريه او باستخدام يد واحده او اثنين او متناوبه وغيرها من ذلك .

على الرغم من اهميه التدليك للرياضي الا ان طبيعيه التدليك ووقت اجراء التدليك بعد المباريات او قبل وغرض التدليك للعلاج ام لتحسين الأداء او تقليل فتره الاصابه والوقايه منها كله هذه لاتوجد دراسات كافيه او شامله تتكلم عن هذه التفاصيل لذا يرجى من هذا البحث القاء الاهميه على التدليك واليته وطريقه عمله واهميته للرياضي.



مخطط يوضح تقنيات التدليك

التدليك العجني: وهو من الأنواع ذات التأثير المهم على العضلات ويعتبر اصعبها حيث له تأثير مباشر على أعصاب الجسم الجهاز العصبي وتأثير ذات عمق على الالياف العضلية حيث يرفع قدره العضلة على العمل بحدود ٧ الى ٨ مرات.

التدليك المسحي: يقوم بزياده الحرارة الموضعية لجزء الجسم الذي يتم تدليكه حيث ان تأثيره يكون مباشر على الجلد.

التدليك الدعكي: ويعتبر من التدليكات المهمة للرياضيين حيث يقوم بتخفيف الإصابات من خلال تأثيره على الأنسجة حيث يقوم بتليينها ويكون لو اهميه في تخفيف تأثير الم الإصابة.

١. أنواع التدليك المختلفة. (Massage Type)

ان التدليك هو عبارة عن ضغط وتبنيه (فرك،نقر) بطريقة منتظمة او بمعنى أخرى معالجه ميكانيكه لانسجه الجسم لارتخاء العضلات والراحه يعرفه الدكتور " طائيري عبد الرزاق " أيضا على أنه: (مجموعة حركات خاصة موضوعة على الأسس العلمية ومجربة في التطبيق هدفها إيصال جرعات محسوبة من التنبهات الميكانيكية فوق سطح الجسم لتقويته ورفع قابلية المقاومة فيه وإعادة وظائفه وتؤدي الحركات بواسطة يد المدلك أو بواسطة الأجهزة المستخدمة.)). ان الأكثر الأنواع شيوعا في العالم الرياضي هو التدليك السويدي والتدليك الكلاسيكي الغربي. هناك عدة أنواع للتدليك والتقنيات وكل نوع يعتمد على النتيجة السريري المطلوبه وخبرة المعالج. اغلب الدراسات والأبحاث التي تخص التدليك درست النوع الكلاسيكي الغربي وأنواع أخرى من الدراسات اعتمدت على تقنيات أخرى.

٢. اليه التدليك او الطريقه التي يعمل به.

هناك عدة اليات يعمل بيها التدليك لابداء تاثير على الجسم أي زياده تدفق الدم وتأثيرها على الاعصاب وغيرها ومن هذه اليات الفسيولوجي ونفسيه وميكانيكيه حيويه وعصبيه وسوف يتم شرح كل اليه على حدى

• النوع الأول الميكانيكية الحيوية

تشمل هذه الطريقه بالضغط على انسجه الجسم العضليه مما يؤدي ذلك على الانسجه الرابطة للعضلات مما يؤدي الى تقليل من التصاقها مع بعض ويتم ذلك من خلال تأثيره على النسيج الضام الذي يقوم بدعم بقية الانسجه والأعضاء حيث من خلال اطاله هذا النسيج يزيد من استجابته هذه الاوتار العضليه وجعلها اقل تيبسا. وتستخدم مقاييس ثلاثه لتحديد مدى استجابته هذه الاوتار للتدليك وهي المدى الثابت لحركه المفصل والمتانه الديناميكيه المتنبهه والمتانه السلبيه.

• النوع الثاني الاليه النفسيه

ان أسباب الاسترخاء والراحه النفسيه التي يشعر بيها الشخص بعد اجراء التدليك له يرجع الى عدّه تغيرات تحدث في الجسم منها زياده هرمون الدوبامين ومايسمى بهرمون السعادة السيروتونين في الدم وقلت افراز هرمون الكورتيزول الذي يلعب دور مهم في القلق والتوتر وغيرها من تأثيرات على اجزاء الجهاز العصبي اللاودي ذات الاهميه في تسكين الشخص في حالات الاجهاد.

• النوع الثالث الميكانيكية العصبية

يتكون الجهاز العصبي من عدّه أجزاء الحبل الشوكي والدماغ ويعتبر هذا الجزء المركزي منه والاعصاب المحيطية التي تربطه ببقية الاطراف والجزء اللارادي. كل هذه الأجزاء تحتوي على مستشعرات حسيه توجد على طبقات الجلد السطحية وهذه المستشعرات او بصوره أوضح المستقبلات هي التي تستلم التنبهات التدليكية التي يسلطها الضغط الميكانيكي على الجسم وتكون لها تاثير على تقليل الشد العضلي وتحفيز المستقبلات الحسيه مما له تاثير معقد على الاعصاب يكون نتيجته تخفيف الالام وتجديد الاعصاب.

• النوع الرابع الاليه الفسيولوجية

الاليه المعروفة عموما لتأثير التدليك وفائدته هو زياده تدفق الدم مما يؤدي الى زياده انسيابته وتدفقها خلال الأنسجة مما يحفز في عمليه تبادل الاوكسجين وعمليات الايض والأكسدة حيث من خلال تحفيز الدورة الدموية تتحفز العضلات وتزداد طاقه الجسم وتقلل من احتقانات الدم الذي تؤثر سلبا على حركه أعضاء الجسم. ولا يحفز التدليك تدفق الدم فقط ولكن يؤثر أيضا على الجهاز اللمفاوي ويحسن من تدفق الليمف خلال أنسجه الجسم المختلفه مما يؤدي الى زياده سرعته وانسيابته.

ومن الجدير بالذكر بان الجزء الأول الذي يكون في تماس مع الضغط او التنبية الذي يسلطه المدلك هو الجلد حيث يضم الجلد أجزاء هائلة من الالياف والاعصاب والمستقبلات الحسية التي تتصل بالجهاز العصبي وغيرها من الاوعية وغيرها حيث تدليك الجلد يولد حراره تؤدي الى زياده تدفق الدم والليمف حيث ان التدليك لا يؤثر فقط على الطبقات السطحية للجلد انا يتعدى ذلك ويصل تاثيره المحفز الى ابعد من ذلك حيث يحفز تدفق الدم والليمف وتحركه بعيدا الى الأجزاء الجسم الأخرى.

Summary

من خلال هذا البحث تم توضيح اليات التدليك وتأثيره على الجسم وما له من فائده للرياضي حيث ان التدليك يساعد في تحفيز العضلات الجسم حيث عند التدليك يزداد تدفق الدم وذلك يؤدي الى زياده توليدها بالاكسجين حيث ينتج ذلك الى تحسين عمليه الراحة والشفاء للرياضي وزياده المدى الحركي للمفاصل من خلال تحسين إيصال الدم اليها وتتوضح اهميه ذلك عندما تصعب حركه الرياضي لمفاصله نتيجة التمرينات الشاقه التي يفعلها والتي تؤدي الى اجهاد العضلات والمفاصل وتيبسها. حيث لوحظ من قبل التجارب المختلفه للرياضيين ان استخدام التدليك قبل التدريب وبعده وفي عمليات الشفاء له تاثير إيجابي وتم ملاحظته هذا من قبل المدربين والرياضيين أنفسهم حيث يمكن اعتبار التدليك عمود مهم في الطب الرياضي وتأثيراته المهمه على الجسم تكون ذات اهميه كبيره ويجب علينا ان نبدي اهميه له كما تفعل الدول الأخرى.

في بعض الأحيان يتم تطبيق التدليك لغرض تجزيء الاحتقانات في الأنسجة أو لتأثيره على عملية الانقباض العضلي بتسهيلها والتقليل من شدة التقلصات . ومن الأكيد ان اغلبه وظائف الجسم المختلفه تنير الى الأفضل وتحسن عندما يكون الشخص في حاله استرخاء ، فالوظائف الفسيولوجية تتاثر الى الاسوء أثناء التوتر والشد ، وفوائد التدليك تختلف اعتمادا على قدرة الفرد القائم بالتدليك وكفاءته في اجراء التدليك.

ولكن على الرغم من الأهمية التي يبديها التدليك سواء كانت نفسية أو عصبية أو عضلية على جسم الرياضي هناك القليل من البحوث التي توضح أنواعه وطرقه وآلياته وتأثيره سريريا على الحياة التدريبية للرياضي حيث يرجى ابداء اهتمام أكثر له ودراسته بصورة مفصلة حيث لا يجب إهماله وجعله شي ثانويا في حياة الرياضي.

المصادر

- حياة عياد روفائيل وصفاء الدين الخربوطي ، اللياقة القوامية والتدليك الرياضي ص: ١٤٤
- أسامة رياض وإمام حسن محمد النجيمي ، الطب الرياضي والعلاج الطبيعي ، مركز الكتاب للنشر - القاهرة ط ٢١ سنة ١٠٠٠ - ص: ١٢٣
- طابيري عبد الرزاق ، علم التدليك الرياضي ، مركز الكتاب للنشر - ط ٢١ مصر الجديدة - ص: ٢٠
- عبد القادر حاجي. (٢٠١٩). التدليك الرياضي ودوره في عملية الاستشفاء. *Tamayoz*، (٠٢)، ١٢٠-١٥٠.

REFERENCE

1. Cafarelli E, Flint F. The role of massage in preparation for and (3): 267-78recovery from exercise. *Sports Med* 1992; 14 (1): 1-9.
2. Bell A. Massage and physiotherapist. *Physiotherapy* 1964; 50:406-8
3. Hovind H, Nielsen S. Effect of massage on blood flow in skeletal muscle. *Scand J Med Sci Sports* 1974; 6: 74-7 .

Corley M, Ferriter J, Zeh J, et al. Physiological and psychologi- cal effects of back rubs. A

الثورة الرقمية في تطوير التعليم العالي والبحث العلمي
(تجارب دولية ناجحة في مجال تطبيق تكنولوجيا المعلومات)

دكتورة سلمى عبد الرحيم عبد الحسن الشمري

zaxscd23100@yahoo.com

الدولة :- العراق

رقم الموبايل :- ٠٧٧١٢٩٢٨٦٣٩

المخلص

يتزايد دور الثورة الرقمية في صياغة الحاضر و المستقبل ، وبناء مجتمع متطور ، حيث أصبحت التكنولوجيا الرقمية مطلباً أساسياً ، وأصبحت مقياس تقدم الدول يقاس به مدى استخدامها لمختلف الوسائط الرقمية ومدى توظيفها في المجالات الحياتية المختلفة ، وتظهر أهمية الدراسة من خلال تسليط الضوء على التغيرات التي الحقت في مجال التكنولوجيا الرقمية والاتصالات والتي انعكست إيجاباً على مجال التعليم العالي والبحث العلمي ، والأسباب التي تستوجب السماح بولوج التكنولوجيا الرقمية لمجال التعليم العالي والبحث العلمي ، كما تكمن أهمية في تصاعد دور تكنولوجيا المعلومات الرقمية في مجال التعليم العالي والبحث العلمي ، وتهدف الدراسة إلى البحث في مفهوم التكنولوجيا الرقمية وماتشكله من انطلاقة للإبداع والابتكار والتطور في كافة المجالات ولاسيما المجال التعليمي والبحث العلمي والتعرف على أهمية التكنولوجيا الرقمية في مجال التعليم العالي والبحث العلمي والعمل على وضع سياسات وبرامج وخطط تهدف إلى بناء قدرات الطالب العراقي ولاسيما طالب الدراسات العليا والدخول إلى مجال الإبداع والابتكار، فضلاً عن ماتم التوصل إليه من قبل الباحثون في تطوير مجال التعليم العالي والبحث العلمي من أن امر استخدام الأجهزة الإلكترونية أصبح أمراً واقعاً من خلال جهود منظمة اليونسكو لتعزيز مبادرة (حق التعلم بالأجهزة المحمولة) ، كما أنها نظمت أسبوع التعلم بالأجهزة المحمولة في عام ٢٠١٤ تحت شعار (تمكين المعلمين باستخدام التكنولوجيا) حيث أكدت على حاجة تدريب المعلمين انطلاقاً من أن التكنولوجيا أداة قوية يمكن أن تحدث أثراً واضحاً في التعليم ، بشرط أن يكون الاستخدام لها بحكمة وإدراك ، من خلال المهارات والفرص اللازمة لاستخدامها ، كما يجب أن تتوفر وتشمل جميع المواطنين وجميع اللغات في العالم ، الأمر الذي يحتم علينا طرح مجموعة من التوصيات المتعلقة بالموضوع و المتمثلة ب:- تفعيل دور التكنولوجيا الرقمية المتبعة في التعليم العالي والبحث العلمي لتحقيق الابتكار

عند الطلبة والاساتذة ،فضلا عن استغلال استخدام التكنولوجيا الرقمية المتبعة في التعليم العالي والبحث العلمي في تحسين الاداء التعليمي وتطوير البحث العلمي .

الكلمات المفتاحية :- الثورة الرقمية ، تكنولوجيا المعرفة، التعليم العالي والبحث العلمي

Abstract

The role of the digital revolution is increasing in shaping the present and the future, and building a developed society, where digital technology has become a basic requirement, and has become a measure of the progress of countries by which the extent of their use of various digital media is measured and the extent of their employment in various fields of life, and the importance of the study is shown by highlighting the changes that In the field of digital technology and communications, which reflected positively on the field of higher education and scientific research, and the reasons that necessitate allowing the entry of digital technology into the field of higher education and scientific research, and the importance of the escalation of the role of digital information technology in the field of higher education and scientific research. The concept of digital technology and what it constitutes as a launch for creativity, innovation and development in all fields, especially the educational field and scientific research, and identifying the importance of digital technology in the field of higher education and scientific research, and working on developing policies, programs and plans aimed at building the capabilities of the Iraqi student, especially the postgraduate student, and entering the field of creativity and innovation. In addition to what was reached by researchers in the development of the field of higher education and scientific research, that the matter of using electronic devices has become a reality through the efforts of UNESCO to promote the initiative (the right to learn with mobile devices), and it also organized a week of learning with mobile devices in 2014 under the slogan (Empowering teachers using technology) where she emphasized the need to train teachers based on the fact that technology is a powerful tool that can make a clear impact on education, provided that it is used wisely and consciously, through the necessary skills and opportunities to use it, and it must also be available and include all citizens and all languages In the world, which necessitates that we present a set of recommendations related to the subject, represented by: - Activating the role of digital technology used in higher

education and scientific research to achieve innovation among students and teachers, as well as exploiting the use of digital technology used in higher education and scientific research in improving educational performance and scientific research development.

١- المقدمة

يتزايد دور الثورة الرقمية في صياغة الحاضر و المستقبل ، وبناء مجتمع متطور ، حيث اصبحت التكنولوجيا الرقمية مطلبا اساسيا ، واصبحت مقياس تقدم الدول يقاس به مدى استخدامها لمختلف الوسائط الرقمية ومدى توظيفها في المجالات الحياتية المختلفة ، حيث لم تعد مجرد تقنيات لكنها اصبحت وسائط واليات وادوات ، من خلال المزج بين صيغ جديدة وانتاجيات غير تقليدية مقارنة مع مايبينونه من قصص على مواقع الفيس بوك او مايبحثون عنه على اليوتيوب ، او ما يحصلون من المنتديات الرقمية ، او مايكتبونه على المدونات و مايتوفر من موسيقى وغيرها .

١-١- اهمية الدراسة

يمكن التعرف على اهمية الدراسة من خلال تسليط الضوء على التغيرات التي الحقت في مجال التكنولوجيا الرقمية والاتصالات والتي انعكست ايجابا على مجال التعليم العالي والبحث العلمي ، والاسباب التي تستوجب السماح بولوج التكنولوجيا الرقمية لمجال التعليم العالي والبحث العلمي ، كما تكمن اهمية في تصاعد دور تكنولوجيا المعلومات الرقمية في مجال التعليم العالي والبحث العلمي .

١-٢- هدف الدراسة

تهدف الدراسة الى البحث في ماياتي :-

- مفهوم التكنولوجيا الرقمية وماتشكله من انطلاقة للابداع والابتكار والتطور في كافة المجالات ولاسيما المجال التعليمي والبحث العلمي .

- التعرف على اهمية التكنولوجيا الرقمية في مجال التعليم العالي والبحث العلمي .
- الاستعانة ببعض التجارب الدولية والعربية الناجحة والرائدة في استخدام التكنولوجيا الرقمية في مجال التعليم العالي والاستفادة من خلال التطبيق العملي لها على ارض الواقع وبكالف اقل وبفائدة اكبر
- وضع رؤية مستقبلية لتطوير التكنولوجيا الرقمية في مجال التعليم العالي والبحث العلمي ولاسيما في العراق .

٣-١- مشكلة الدراسة

ان الحاجة الماسة لوضع رؤية مستقبلية حقيقية لتطوير مجال التعليم العالي والبحث العلمي ولاسيما في العراق من خلال وضع سياسات وبرامج وخطط تهدف الى بناء قدرات الطالب العراقي ولاسيما طالب الدراسات العليا والدخول الى مجال الابداع والابتكار والاختراع.

٤-١- فرضية الدراسة

تقوم الدراسة على فرضية مفادها :-

كيفية الاستفادة من تكنولوجيا الرقمية ولاسيما في مجال التعليم العالي والبحث العلمي والارتقاء به لمنافسة ومجارات ومواكبة التطور الحاصل في العالم .

٥-١- خطة الدراسة

في ضوء تحديد مشكلة الدراسة ، فضلا عن فرضيتها الاساسية في مجال تحقيق هدفها توزعت خطة الدراسة على مبحثين ،فضلا عن مقدمة وخاتمة ،وتتضمن الاستنتاجات والتوصيات .

تطرق المبحث الاول الى الاطارالنظري / المفاهيمي للثورة الرقمية والمعرفية المطلب الاول :- مفهوم العصر او الثورة الرقمية والمعرفية، اما المطلب الثاني فقد تناول :-اهمية التكنولوجيا الرقمية في العملية التعليمية والبحث العلمي اما فقد تناول المبحث الثاني :تجارب دولية وعربية رائدة في تطوير مجال التعليم العالي والبحث العلمي من خلال مطلبين تناول المطلب الاول :-رؤية مستقبلية لتطوير التعليم العالي والبحث العلمي في العراق .اما المطلب الثاني :فيسلط الضوء على تجارب دول رائدة وناحجة في تطوير مجال التعليم العالي والبحث العلمي.

المبحث الاول :- الاطارالنظري / المفاهيمي للثورة الرقمية والمعرفية

اهتم هذا المبحث بعرض الاساس الفكري الذي تستند اليه الدراسة في معالجتها لاهمية مفهوم التكنولوجيا الرقمية في مطلبين ،تناول المطلب الاول مفهوم العصر او الثورة الرقمية والمعرفية ، اما المطلب الثاني :-فقد اهتم بعرض اهمية التكنولوجيا الرقمية في العملية التعليمية والبحث العلمي

٢- المطلب الاول :-مفهوم العصر او الثورة الرقمية والمعرفية

ثورة الرقمية هي عملية الانتقال من التقنيات الميكانيكية و التماثلية إلى الإلكترونيات الرقمية، والتي بدأت في وقت بين أوائل الخمسينيات وأواخر السبعينيات من القرن العشرين بتبني وتزايد أجهزة الكمبيوتر الرقمي وأجهزة التسجيل الرقمي الذي استمر حتى يومنا الحالي. يشير هذا المصطلح ضمناً أيضاً إلى التغييرات الشاملة التي أظهرتها الحوسبة الرقمية وتقنيات الاتصالات خلال وبعد النصف الثاني من القرن العشرين. بشكل مشابه للثورة الزراعية والثورة الصناعية في الماضي، حددت الثورة الرقمية بداية عصر المعلومات^(lxxvii).

هو العصر الذي يطرح العديد من التحديات والفرص امام الجامعات المعاصرة ، كما انه يتميز بالتغير السريع في تكنولوجيا المعلومات ، ونمو التكنولوجيا الرقمية وتأثيرها على المعرفة في المجتمع المعاصر والتي اثرت على منظومة الاعمال في مختلف مستويات المجتمع ، حيث اطلقت هذه التسمية على العصر الصناعي التي يكون فيه المعلومات هي المحور الذي يتحكم في السياسة والاقتصاد والحياة الاجتماعية ، فضلا عن كونه العصر التي تصبح فيه كل اشكال المعلومات رقمية ، ويتم نقل تلك المعلومات خلال شبكة المعلومات الدولية بواسطة اجهزة الالكترونية وسيطة (^{lxxvii}).

او انه العصر الذي يتم من خلاله ايجاد صورة رقمية يتم تحويل المعلومات من صورة مكتوبة على الورق الى صورة محفوظة على الاجهزة الالية حيث يتم تداولها على شبكة محلية او الشبكة الدولية للمعلومات ، او يمكن تعريفه على انه العصر الذي يتم فيه الانتقال من التعامل مع الموارد المادية الى الاهتمام بالموارد المعلوماتية التي تعتمد على الانترنت وشبكات الالكترونية من اجل تعزيز العمل الاكاديمي من حيث اجراء الدراسات والبحوث المختلفة وامكانية نشرها وايجاد اليات مناسبة للنشر (^{lxxvii}).

تعرف بانها الفرز المتواصل بين الابتكار ومن يملك القدرة على استغلال المهارات وبيّن من هو مستهلك لها بمهارات محدودة (^{lxxvii}).

تتميز الثورة الرقمية بان كل اشكال والبيانات يمكن ان تصبح رقمية (النصوص ، الرسومات ، الصور الساكنة والمتحركة ، والصوت وتلك المعلومات يتم انتقالها خلال الشبكة المعلوماتية ، بواسطة اجهزة الالكترونية وسيطة كما يتم انتقال رسالة تقليدية بطرّوف خلال عدة مكاتب للبريد في النهاية بنقطة معينة ، سمحت الثورة الرقمية امكانية تحقيق الشبكات الحالية للاتصالات التي يمكن من خلالها تخزين وتوزيع كم هائل من المعلومات الرقمية (^{lxxvii}).

الكنولوجيا الرقمية. هي تقنية خاصة باللغة الثنائية المزدوجة (صفر-واحد)، تستعمل في تحويل أي رسالة إلكترونيًا إلى رقمين (واحد-صفر). وقد تأخذ أشكالًا مختلفة، مثل النصوص أو الاصوات أو الصور أو الرسوم. ويجري تخزينها في ذاكرة الكمبيوتر والهواتف الذكية، والتعديل عليها واسترجاعها عند الطلب. وقد أثرت هذه التقنية في حياة الإنسان وتطورها في المجالات الإنتاجية كافة^(lxxvii).

٢-١ المطلب الثاني :- أهمية التكنولوجيا الرقمية في العملية التعليمية والبحث العلمي

تؤكد الابحاث والدراسات ان التكنولوجيا الرقمية المبنية على الحاسبات الالية وشبكات المعلومات والتي تؤّظف بصورة مناسبة تساعد في زيادة الجودة للمخرجات التعليمية والفاعلية التابعة للتعليم العالي والبحث العلمي ، وتساعد التكنولوجيا الرقمية في تحقيق العدالة والمساواة من خلال خدمة حاجات الطالب في الوصول الى الخدمات والموارد التعليمية ذات الجودة والفاعلية ،حيث ان السياسات الساندة للتعليم المميز تؤدي الى تقليل حدة الخلافات ، التي ترتبط بمتوسط توافر الحاسبات الالية بين الطلبة ،ومن هنا تلعب برامج التعليم التعويضية التي يجب ان تقدمها المؤسسات التعليمية والهيئة والمنظمات المهمة بالتعليم دورا اساسيا وجوهريا في تحقيق مبدا العدالة والمساواة في اكتساب الحق في التعليم فضلا عن تطبيق هذا الحق في التعليم والوصول الى مصادر التعليم على ملكيات الحاسبات الالية التي تزود بها الاسر خارج حدود الجامعات والمعاهد على الرغم من تعاون دخولها وتباين موقعها^(lxxvii).

تعد التكنولوجيا الرقمية مصدرا مهما من المعلومات التي يحتاجها الاستاذ في تنمية قدرات طلابه نحو طلب المعرفة واخراجهم من دائرة الملل والعمل على نقل الطالب من كل جديد وان استخذان الطريقة الحديثة في التعليم العالي يساهم في بناء اسس مدروسة وابحاث ثبت صحتها بالتجارب هو مايسمى بتكنولوجيا التعليم حيث تضم الادوات والوسائل والتنظيمات المستخدمة في نظام تعليمي معين بهدف تحقيق تهداف تعليمية محددة من قبل ، ان

التطبيق الواعي والصحيح للتكنولوجيا الرقمية يزيد من انتاجية العملية التعليمية والمساهمة في التاكيد على اهمية الخبرة المباشرة ، وضع المتعاملين في مواقف التحفيز على التفكير واستخدام الحواس تجعل التربية ذات طابع ذاتي ، حيث تسمح طريقة التعلم الذاتي لكل متعلم وكذلك تطوير المناهج التربوية بحيث تصبح قادرة على استيعاب التطور التكنولوجي الرقمية الحديثة وادخال مفاهيم جديدة في التعليم العالي والبحث العلمي ، حيث تستطيع تكنولوجيا الرقمية ارساء قيام العملية التعليمية على اسس علمية ، وبهذا تصبح التكنولوجيا الرقمية على انها منهجية منظمة في تصميم وتخطيط وتنفيذ وتقويم كامل للعملية التعليمية (lxxvii).

حيث ساعدت التكنولوجيا الرقمية ولاسيما الحاسوب في حل الكثير من المشاكل التي تواجه الطلبة وانجاز العديد من المهام التي لم تكن لتتجز لولا وجوده واستخدامه ،وبذلك اصبحت الحواسيب تمثل جزءا من ثقافة المجتمع ،فاخذت تغزو النظام التعليمي حيث اصبحت جزء اساسيا من منظومة العملية التعليمية ، فعلى صعيد تعليم الطلبة مهارات التفكير الابداعي حيث بين ووضح (تورنس) العلاقة بين الحاسبة وزيادة الابتكار والابداع لدى الطلاب حيث صمم برامج مخططة لتعليم الاطفال اساليب التفكير الابتكاري عن طريق الحاسوب وحيث توصل الى ان اهم مايتعلق بتعلم التفكير الابتكاري هو فسخ المجال امام الطلبة لانتقاء واكتشاف استراتيجيات بديلة وحل المشكلات وحرية التجريب على الحاسوب دون الشعور بالخوف من ارتكاب الاخطاء (lxxvii).

تساهم التكنولوجيا في جمع المعلومات التي يحتاجها الطلاب لدراساتها، فهي تجعل التعليم أكثر كفاءة، بسبب الأساليب الحديثة المتنوعة التي تتناسب مع قدراتهم، وخاصة الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة ، تعمل التكنولوجيا من خلال تطوير الطرق التقليدية في التدريس، على رفع جودة التعليم، فضلا عن توفير الجهد والوقت للمعلمين الذين يستخدمون التطبيقات والمواد المنشورة عبر الإنترنت، بحيث يشاركون الخبرة والمعرفة، وهذا يساعد على تقوية التعاون بينهم (lxxvii).

تعد التكنولوجيا الرقمية بكافة اشكالها وصورها حلقة الوصل نحو المعرفة الجديدة ،واغناء العملية التعليمية ،وتكوين المجتمع العلمي القادر على احداث التغيير الايجابي في المجتمع ، تعد اكثر تنظيما من الوسائل التقليدية التي اوشكت ان تفقد اهميتها بسبب عجزها عن مواصلة متطلبات التحديث في البرامج التعليمية ،فالتكنولوجيا الرقمية هي بمنزلة المحرك للقدرات التخيلية للطالب ، وزيادة قدرته على المقارنة والاستنباط والتحليل واستخدام التكنولوجيا الرقمية ليس هدفا في حد ذاته وانما لتحقيق غاية وهي حل المشكلات التعليم وسد الحاجات الخاصة بالتعلم على اساس انها ادوات ووسائل لتسهيل التعليم (lxxvii).

فضلا عن اهمية توظيف تكنولوجيا المعلومات الرقمية في تطوير البحث العلمي من خلال تحقيق متطلبات التعليم الرقمي وتنسيق الابحاث على المستوى العربي والعالمي ، استخدام التقنيات الحديثة يساعد على اتمام البحث العلمي باقل التكاليف وبكفاءة عالية ، تيسير طرق البحث والمطالعة من خلال اعتماد التقنيات الاتصال الحديثة وتبادل المعارف والخبرات من قبل الباحثين وتسهيل عملية الحصول على المعلومات بطريقة منتظمة وفي مراحل مختلفة ، توفير الوقت والجهد والمال وتقليل النفقات والاعباء المالية والزائدة ، زيادة خبرة الموظفين الاداريين وتمييزهم علميا وثقافيا ومهنيا لغرض مواكبة التطور العلمي في العالم (lxxvii).

توفر للباحثين تنوعا في مصادر المعلومات ، وتتيح لهم تعدداً في الموارد المختلفة مما ينعكس ايجابا على البحث العلمي وقيمه العلمية ، تسهل عملية الكشف عن الانتحال العلمي والسرقة والمساهمة في الحفاظ حقوق الملكية الفكرية وصيانح حقوق الباحثين ، امكانية النشر العلمي وتوسيع دائرة الاستفادة من نتائج البحث والتعريف بالمشاريع العلمية المحلية ، الاستفادة من الانتاج العلمي العالمي وما يوفره من وثائق ودراسات محكمة وتوظيفه في تطوير الابحاث والدراسات ، التعاون في صياغة المشاريع البحثية على

المستوى الوطني والاقليمي والعالمي وازلة المعوقات كافة ، سهولة التواصل مع الخبراء من مختلف دول العالم والاستفادة من معلوماتهم وخبراتهم في كافة الاختصاصات والمجالات (lxxvii).

المبحث الثاني: تجارب دولية وعربية رائدة في تطوير مجال التعليم العالي والبحث العلمي

يذهب هذا المبحث لتسليط الضوء تجارب دولية وعربية ناجحة في تطوير مجال التعليم العالي والبحث العلمي من خلال مطلبيين تناول المطلب الاول رؤية مستقبلية لتطوير مجال التعليم العالي والبحث العلمي في العراق ،اما المطلب الثاني فقد تناول تجارب دولية ناجحة في تطوير مجال التعليم العالي والبحث العلمي .

٣-١ المطلب الاول :-رؤية مستقبلية لتطوير التعليم العالي والبحث العلمي في العراق .

ان الاستخدام الواسع للتكنولوجيا وشبكة الانترنت العالمية ادى الى تطور مذهل وسريع في العملية التعليمية كما اثر في في طريقة اداء المعلم والمتعلم وانجازاتها في غرفة الصف حيث صنع طريقة جديدة للتعلم الا وهي طريقة التعليم عن بعد والذي يعد تعليم جماهيري يقوم على اساس فلسفة تؤكد حق الافراد في الوصول الى الفرص التعليمية المتاحة بمعنى انه تعليم مفتوح لجميع الفئات لايتقيد بوقت وفئة من المعلمين ولايقصر على مستوى او نوع معين من التعليم ،فهو يتناسب وطبيعة حاجات المجتمع وافراده وطموحاته وتطور مهتهم ولايعتمد على المواجهة بين المعلم والمتعلم وانما على نقل المعرفة والمهارات التعليمية الى الطالب بوسائط تقنية متطورة ومتنوعة مكتوبة ومسموعة ومرئية تكفي وتغني عن الحضور داخل الصف (lxxvii).

دمج التقنية في العملية التعليمية والمتمثلة بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات ICT) اصبحت المعلومات غير مقتصرة على غرفة الصف وانما يمكن الحصول عليها في اي مكان وزمان يتوفر فيها خدمة الانترنت من خلال الويب وعمل النقاشات والاستبانات

الإلكترونية وأصبح بإمكان المعلم والمدرس أن يعطي المعلومات للطلاب الإلكترونيا ، فضلا عن استخدام أسلوب التعلم عن بعد من خلال استخدام وسائل التكنولوجيا الحديثة ويعتمد على تقديم المحتوى التعليمي للمتعلم باستخدام تقنيات المعلمة الحديثة مثل (الانترنت - البريد الإلكتروني - السكايب) بشكل الذي يتيح للطالب التفاعل المباشر والفعال مع المحتوى في أي وقت بحيث يناسب ظروف المتعلم وقدرته بوجود دور المعلم في إدارة العملية التعليمية ،ومن الأمثلة على هذا النموذج للتعليم الإلكتروني منها (الغرفة الصفية المعكوسة :هي توفير تسجيلات للمحاضرة الإلكترونية لتكون في متناول الطالب لمراجعتها ومناقشتها مع المعلم سواء بشكل مباشر في المحاضرة الإلكترونية أو غير مباشر عن طريق الاتصال بالمحاضر لاحقا ومناقشته بالموضوع ،أي تصبح الغرفة الصفية عند الطالب بدل الذهاب إليها وبالتالي يندمج الطالب في العملية التعليمية ويصبح من ضمنها)(^{lxxvii})

أن استخدام الأجهزة الإلكترونية أصبح أمراً واقعاً من خلال جهود منظمة اليونسكو لتعزيز مبادرة (حق التعلم بالأجهزة المحمولة) ، كما أنها نظمت أسبوع التعلم بالأجهزة المحمولة في عام ٢٠١٤ تحت شعار (تمكين المعلمين باستخدام التكنولوجيا) حيث أكدت على حاجة تدريب المعلمين انطلاقاً من أن التكنولوجيا أداة قوية يمكن أن تحدث أثراً واضحاً في التعليم ، بشرط أن يكون الاستخدام لها بحكمة وإدراك ، من خلال المهارات والفرص اللازمة لاستخدامها ، كما يجب أن تتوفر وتشمل جميع المواطنين وجميع اللغات في العالم لاستخدامها .(^{lxxviii})

فضلاً عن توفير الأجهزة الإلكترونية والتقنية اللازمة مثل (السبورة الذكية والبروجيكتور المتطور والعدسة المكبرة وعدد من الكمبيوترات ونظام سمعي خاص بالفصل وكذلك نظام الاعلانات -وميكرفون - وطابعة) توفر هذه التقنية عامل مساعد في تسهيل إيصال المعلومة وتبسيطها بشكل جذاب وسهل -وجود سماعات ولاقط صوتي مع المعلم يستطيع

به ايصال شرحة وطلباته للطالب بكل سهولة ، فضلا عن استخدام الايباد ، المشاركات السحابية مثل (DROBOXجوجل درايف ، ومايكروسوفت سكاى درايف -سحابة ابل لحفظ الملفات) ، و اليوتيوب المدونات الصفية مثل (هي مدونات ينشئها المعلم عن طريق وورد بريس وبلوجر حيث يضع عليه المعلم كل ما يخص المادة التدريسية تسمح للطلاب التفاعل معها فيعلقون عليها وينشرونها ويستفيدون منها (-والسبورة الذكية) (lxxvii).

فضلا عن تحويل المؤسسات الجامعية الى مؤسسات انتاجية تستوعب قسما كبيرا من طلابها في منشاتها من جانب ، وتتبع نظام تعدد الاختصاصات من جانب اخر ، بحيث تخرج من صيغة البكالوريوس الجامدة ليفتح امام الطالب المجال لاعداد تشكيله من المواد التي تؤهله للانخراط في عمل معين ، الاعتماد على المعايير العلمية عند اختيار وتعيين الهيئات التدريسية ولاسيما في مؤسسات التعليم العالي ، لتوفير افضل الكوادر العلمية التي تعين هذه المؤسسات لتحقيق اهدافها ، وفتح دورات ابداعية لتطوير الكادر التدريسي علميا وتربويا بنحو مستمر تمكنه من وقت لآخر من الاطلاع على المستجدات في عالم التربية والتعليم والتقنيات مما يجعله متجددا ومجددا في الاخذ والعطاء في سياق مهمته وواجباته (lxxvii).

توفر التكنولوجيا الرقمية للكادر التدريسي المزيد من المعلومات وكذلك تزيد من اساليب التدريس الحديثة والمتطورة ، وتمكن الكادر التعليمي من المشاركة في اعداد الموارد التعليمية ، وتعمل على رفع جودتها حتى تحقق الغالية المنشودة ، ويستفيد الكادر التعليمي من التكنولوجيا لتعرف احداث الاساليب الحديثة في التقويم والتوجيه والمتابعة للواجبات المدرسية التي سهل الاطلاع عليها من خلال اقراص الحاسوب ليطلع عليها الكادر التعليمي في اي وقت ، ان التكنولوجيا الرقمية هي فرصة ومجال جديد للانطلاق دعما وتطويرا للعملية التعليمية وهو فرصة للتنافسية التكاملية في مختلف المجالات ، من الامثلة

عليها (السبورة الذكية التفاعلية ، المدونات الصفية ، الوسائط الاجتماعية ، يوتيوب ، استخدام الايباد في التعليم ، البريد الالكتروني ورسائل شبكة التواصل الاجتماعي ، ان التكنولوجيا تجعل المعلومات اكثر سهولة ودقة عند معالجتها بالكمبيوتر ، مما يؤدي الى انتاج اعمال ومؤثرات صوتية او ضوئية اكثر تطوراً من السابق (lxxvii).

حيث تنعكس تكنولوجيا المعلومات على الواقع التعليمي الذي يتعكس ايجابيا على سوق العمل العراقي من خلال تجهيزه بخريجين قادرين على العمل في ظروف سريعة التغيير ، التمتع باكبر قدرة ممكن من المرونة والقدرة على التكيف والاستعداد للتغيير ، القدرة على التواصل بفاعلية مع الاخرين ، القدرة على التأقلم مع متطلبات الممارسة وسوق العمل (lxxvii).

فضلا عن الآثار المتنوعة المترتبة على استخدام تكنولوجيا الاتصالات بالنسبة للمعلم الارتقاء بدوره الى مرشد موجه ومصمم لبرامج تعليمية داخل الفصل الدراسي ، دعم وتطوير عمله من خلال توفير وسائل رقمية محسوسة للمعرفة التجريدية ، الربح في الوقت ، تنوع اساليب التقويم لمواجهة الفروق الفردية بين المتعلمين ، تنمية وتطوير مهاراته في التواصل بينه وبين زملائه الاساتذة والطلاب ، اما بالنسبة للطلاب توفير فرص كافية للمتعلم للعمل وفق امكانياته وقدراته الخاصة ، مساعدة الطالب على زيادة المشاركة الايجابية وتنمية قدراته على التأمل ودقة الملاحظة ، تنمية الفكر الابداعي للطلاب واشباع حاجاته للتعلم بتحفيزه على المعرفة بتلقائية ، الاسهام في زيادة ثقة الطالب بنفسه ومساعدته في تطوير شخصيته ودفعه الى العمل للمشاركة لايجاد حلول للمشاكل (lxxvii).

٣-٢-المطلب الثاني :-تجارب دول رائدة وناجحة في تطوير مجال التعليم العالي والبحث

العلمي

في ادناه استعراض لاهم تجارب دول رائدة وناجحة في تطوير مجال التعليم العالي والبحث العلمي

جدول رقم (١-١) يبين تجارب دولية ناجحة في مجال التعليم العالي والبحث العلمي

المقارنة	ماليزيا	استراليا	اليابان	كندا
مميزات التعليم	- تطوير المناهج لخدمات مجالات العمل	- اتاحة الفرصة للطالب بدراسة بعض المقررات الجامعية وهو بالمرحلة الثانوية .	- عمليات التحول الديمقراطي في نظام التعليم الياباني .	- تجربة المدارس المستقلة
	- تطوير البنية التحتية للتكنولوجيا وربطها باحتياجات المجتمع .	- برامج اعداد المعلم وتدريبه ورتب المعلمين .	- مركزية التخطيط على مستوى الوزارة ولا مركزية التنفيذ على مستوى السلطات المحلية والاقليمية .	- تعليم تنوع ببرامج وتخصصات المرحلة الثانوية
	- جميع المباني المدرسية حكومية .	- الاهتمام بالتقنية التعليم عن بعد	- الوحدة الوطنية والهوية القافية المميزة للشعب الياباني .	- تعليم عالي الجودة ويعتمد على المساءلة حركة صنع القرار من موقع المدرسة مزيدا من السلطات لادارة المدرسية
			- دور الاسرة الفاعل في التعليم .	- ككل النظم التعليمية بالمقاطعات لها نفس البناء والاهداف ولكنها تعكس اختلافات التمويل وأولويات التعليم بالولاية
			- الصلة بين التعليم والتنمية الوطنية .	

الافادة من التجارب العالمية	- التكامل بين اجهزة الدولة عند التخطيط للتعليم	- الاستفادة من نظام الادارة غير المركزية	- الصلة القوية بين التعليم والتنمية الوطنية	- تفعيل دور المدير كمشرف مقمim له صلاحيات اختيار ونقل وتحديد احتياجات المعلمين
	- تعدد مسارات التعليم الثانوي وربطه باحتياجات سوق العمل	- التوسع في التعليم الفني والمهني والتقني والاستفادة من فكرة بناء مدارس بلا عوازل وجدران وجميع الانشطة في جميع المقررات لكل المراحل تربط بالبيئة	- الاهتمام بالكوادر الادارية والتعليمية المتميزة ونقل خبرتها للمؤسسات التعليمية الاخرى من خلال الزيارات والتدريب في مكان العمل	- تفعيل مشاركة القطاع الخاص
	- مشاركة القطاع الخاص في التخطيط والتنفذ بالشراكة مع المدارس والجامعات والمعاهد		- اعتماد اسلوب التعلم القائم على حل المشكلات والعمل الجماعي	
	- تطوير اساليب التقويم في كل مرحلة			

المصدر : من اعداد الباحثة بالاعتماد

هادية بنت علي الياامي ، رؤية مستقبلية لتطوير التعليم في المملكة العربية السعودية في ضوء رؤية المملكة ٢٠٣٠ ، مجلة العلوم التربوية والنفسية المجلة العربية للعلوم ونشر الابحاث ، العدد (٢٦) -المجلد الثاني ، ٢٠١٨ ،

تجربة فلندا حيث تحتل منذ عشر سنوات راس تصنيف البرنامج الدولي لتقييم مكتسبات الطلاب ، فالنظام التعليمي في فلندا قائم على اساس المساواة ويتميز باداءناجح ، ففي مجال تكنولوجيا الاعلام والاتصال في القطاع التربوي وضعت في فلندا العديد من الاستراتيجيات من اجل استكشاف مختلف الجوانب المتعلقة باستخدام التكنولوجيا ، وتم التركيز عليها ابتداء من ٢٠٠٧ للعمل داخل الشبكات ، واعداد معايير الجودة من خلال ماياتي :-

- تطوير المعارف الضرورية لتفتح شخصية كل المواطنين داخل مجتمع الاعلام .
- تمكين المؤسسات من استعمال تكنولوجيا الاعلام والاتصال بمختلف الوسائل .
- النهوض بالابتكار الاجتماعي (lxxvii).

اما تجربة المملكة الاردنية الهاشمية حيث تعد من اوائل الدول العربية التي بادرت لادخال نظم التعلم الالكتروني ضمن مناهجها الدراسية وبدأت بتحديد ١٠٠ مدرسة استكشافية قامت بتوفير التدريب على تقنيات والاتصالات لمنتسبي الوزارة من المعلمين والاداريين وتطوير البنية التحتية .وقامت بتأسيس وحدة تنسيق التعلم الالكتروني لتطوير مجموعة من الاستراتيجيات الهادفة لتطوير وتعزيز الكفاءات القادرة على تطبيق مبادئ التعلم الالكتروني ، كانت الجامعة الهاشمية من اوائل الجامعات الاردنية التي بادرت الى وضع بعض المقررات الدراسية الكترونيا على الشبكة العنكبوتية لتسهيل وصول طلبتها الى تلك المسافات ،وعملت على عقد العديد من الندوات بصورة خاصة ، وعملت على اقامة دورات لتدريب اعضاء هيئة التدريس على هذا النمط الجديد من التعليم والتعلم ، قامت وزارة التربية والتعليم الاردنية باتخاذ خطوات عملية للبدء بارساء قواعد التعلم الالكترونية توفير مصادر التعلم عبر شبكات المعرفة وذلك بربط اكثر من الف مدرسة داخل المملكة الهاشمية بشبكة الكترونية ، متوسطة السعة وبدأت منذ عام ٢٠٠٢ ، لتمكينهم من التعامل مع الاتجاهات الجديدة نحو تطوير التعليم في الاردن ، حيث اثبتت دراسة حول اثر تجربة التعلم الالكتروني في المدارس الثانوية الاردنية على تحصيل الطلبة المباشر والمؤجل في مادة الفيزياء الهدف منها تقييم تلك التجربة من خلال المقارنة بين الطريقة القديمة والطريقة الحديثة التي تعتمد على استخدام الانترنت او القرص المدمج او طليهما واستخدام المدرس لجهاز عرض البيانات وهي الطريقة التي بدأ تطبيقها في الكورس الثاني من العام الدراسي وبحوسبة مادة الفيزياء لطلبة الصف الاول الثانوي ،اثبتت الدراسة وجود فرق كبير بين بين التعليم القديم بالوسائل التقليدية والطرق الحديثة ، حيث يتجه العالم نحو الاعتماد على

التعلم الإلكتروني أكثر فاعل فقد أصبح من الضروري ان تشمل الدورات التدريبية على موضوعات مثل مفهوم التعلم الإلكتروني ، واهمية استخدام الكمبيوتر والانترنت واهميتها واستخدامها للاغراض التعليمية ، ونظم الفيديو التفاعلي والوسائط المتعددة الاستخدام والمهارات الاساسية للمعلم في ادارة الموقف الصفّي القائم على التعلم الإلكتروني ومتطلبات تطوير العملية التعليمية ، واساليب الاختبارات وتصميم انتاج وتقييم البرامج التعليمية الكمبيوترية ، واستراتيجيات التدريس المناسبة في التعلم الإلكتروني ، وطرق اساليب ادارة التعلم الإلكتروني وتحديث البرامج التعليمية (lxxvii).

تجربة البحرين:

قامت وزارة التربية والتعليم بالشروع في تنفيذ مشروع جلالة الملك "حمد" لمدارس المستقبل والهادف إلي تطوير المنظومة التعليمية من حيث توظيف تكنولوجيا المعلومات والاتصال ICT وصولاً إلي التعلم الإلكتروني E- Learning في كافة مراحل ومدارس البحرين، حيث انتهجت الوزارة تطبيقها لهذا المشروع الحيوي استراتيجية التطبيق التجريبي المتدرج بدءاً بعدد من المدارس الثانوية التي تم اختيارها بعناية لتصبح مدارس رائدة في تطبيق التعلم الإلكتروني، ومن ثم تبعتها بعد ذلك إجراء تقييم دقيق للتجربة لتعميمها علي جميع المدارس وفي مختلف المراحل (lxxvii).

اما تجربة العراق في مجال استخدام التقنية الرقمية :-

حيث قامت جامعة بغداد ضمن تجربة التعليم الرقمي تجربة ادارة تقنيات التعليم بهدف توفير الامكانيات الفنية والعلمية اللازمة للبدء في تطوير تقنيات التعليم الرقمي ، وللاستفادة من حيث انتهى اليه العلم والعالم في هذه المجال فقد تم عقد اتفاقية التعاون العلمي والتربوي والتقني بين جامعة بغداد والمؤسسة العالمية لتقنيات التعليم والتدريب الإلكتروني في كندا (IESI) عام ٢٠٠٥ ، حيث قامت جامعة بغداد بانشاء بوابة

الالكترونية متخصصة (e-Learning Portal) وتنفيذ عدة أنشطة وفعالية نذكر منها:-

- ١- اقامة برنامج لتطوير القوى البشرية للقيادات العليا في جامعة بغداد، من خلال تنفيذ مشروع عمل الكتورني (لمدة اسبوعين) مباشرة مع كندا وعن طريق منظومات التواصل الالكتروني وياشرف ومشاركة رئيس جامعة بغداد ومساعد رئيس الجامعة للشؤون العلمية وعدد من عمداء الكليات ورؤساء الاقسام .
- ٢- مجمع الجادرية في بغداد، والثاني في مجمع ابو غريب (كلية الزراعة) حيث تمكن فريقين من الاساتذة كل من موقعه من المشاركة في المحاضرة مع استاذ جامعة تكنولوجيا التعليم في كندا وبحضور عميد كلية الزراعة وعدد من طلبة الدراسات العليا .
- ٣- اقامة ورشة عمل متخصصة في مجال الذكاء الاصطناعي حيث قام اساتذة متخصصون من جامعات كندية بالقاء محاضرات لطلبة الدراسات العليا في مجال الذكاء الاصطناعي .
- ٤- اقامة ورشة عمل مشتركة بين جامعة بغداد وجامعة كريلاء وجامعة تكنولوجيا التعليم الالكتروني في كندا .
- ٥- تدريس فصل دراسي متكامل لمادة دراسية (انسان الي متقدم) لطلبة الدراسات العليا في كلية الهندسة الخوارزمي قسم هندسة الميكاترونكس مع جامعة كوبلف في كندا من خلال منظومة التواصل الالكتروني المباشر .
- ٦- استضافة استاذ من جامعة من كوريا الجنوبية ،حيث قام بالقاء مجموعة من المحاضرات بموضوع هندسة الاتصالات اللاسلكية ووفق جدول زمني استمر (٤اسابيع) شارك في المحاضرات مجموعة من اساتذة كلية الهندسة في جامعة بغداد، فضلا عن مجموعة من طلبة الدراسات العليا ،تضمنت هذه

المحاضرات عرض ومناقشة لآخر التقنيات في مجال الاتصالات اللاسلكية المتنتقلة (lxxvii).

حيث ظهرت بوادره في العراق في عام ٢٠١٥ ، كحل بديل للتعليم التقليدي نتيجة انتشار كوفيد ١٩ حيث اصدر الامر الوزاري المرقم (١٢٠٥) في ٢٠١٥/٤/٥ بتشكيل اللجنة العليا للتعليم الرقمي بمركز وزارة التعليم العالي وتتولى وضع استراتيجية للتعليم الرقمي على مستوى الجامعات في العراق ،فضلا عن موافقة وزير التعليم العالي ، وبحسب كتاب وزارة التعليم العالي ذي الرقم (ب.ت.١٧٠٤ / ٢/٥ في ٢٠١٥/٣/٥) على تفعيل مركز المعلومات ليكون انموذجا للتعليم الرقمي فالتعليم الرقمي (الالكتروني) يعد من الطرائق والوسائل اللتين تدعمان العملية التعليمية وتحولان التعليم الى طور الابداع وتنمية المهارات (lxxvii) ، استخدمت التقنية الرقمية في المجال التعليمي لأول مرة وبشكل مطلق خلال العام الدراسي (٢٠١٩-٢٠٢٠) والتي اعطت طلبة الجامعات تصورا عن واقع الامكانيات الرقمية لجامعاتهم ، وحقيقة مستوى المهارات الالكترونية لاساتذتهم واشارات ضرورة تاهيل تلك المهارات وبالشكل الذي يعمل على تمكين التدريس الجامعي من اعادة تشكيل صورته المعرفية لدى الطلبة ، والتي اصبحت المهارات الالكترونية احدى مقومات قيلسها ، حيث اظهرت العديد من النتائج بوجود فجوة او فراغ قمي حقيقي في الجامعات العراقية ،حيث كشفت تجربة التعليم الالكتروني في التعاطي مع الوعية الرقمية ،ممثلة بالمنصات التعليمية وباقي استخدامات التقنية من جانب ومستوى المهارات الرقمي لاساتذة ،بالمقارنة مع مستوى المهارات الرقمية للطلبة انفسهم ،مماكرس من مخاطر تلك الفجوة التي تعاني في اساسها من خلل بالقياس الى الجامعات العالمية (lxxvii).

فقد قامت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي افتتاح مشروع ابن سينا الافتراضي الذي يهدف الى نشر المحاضرات الجامعية الكترونيا و الذي يهدف الى نشر المحاضرات

الجامعية التي يلقيها الاساتذة والتدريسين على موقع كل جامعة وكلية لفسح المجال واتاحة الفرصة لمراجعتها والاطلاع عليها من قبل الطلبة والاستاذ الجامعي والاستفادة منها من قبل باقي الجامعات الاخرى بهدف تبادل المعلومات العلمية في اقل وقت ممكن وبنائج اسرع .

يمكننا القول ان اهم الابعاد التي توصل اليها العراق في مجال التعليم العالي والبحث العلمي بعد ظهور الثورة الرقمية تمثلت بماياتي :-

- **البعد التربوي** والذي يقصد به الاهتمام باغراض التعليم الالكتروني واهدافه ومحتواه وايتراتيجيات التعلم والتعليم المستخدمة في عرض المضمون (المحتوى) ، والوسائل التعليمية المستخدمة في هذا العرض .
- **البعد الاداري** والذي يهتم بادارة التعليم الالكتروني من حيث عرض الخدمات الادارية لمستخدمي التعليم الالكتروني مثل القبول والتسجيل وادارة الاختبارات .
- **البعد التنظيمي** :-يهتم بالقوانين واللوائح المنظمة للدراسة من خلال التعليم الالكتروني وبالمعايير المطلوب توافرها فيه .
- **البعد التقني** :-يختص بالبنية التحتية للتعليم الالكتروني (مثلا الكمبيوتر ،ملحقاتها ، الشبكات ، وغيرها) .
- **البعد التصميمي**:- يختص بتصميم البرمجيات والمقررات على الانترنت وبرامج التصفح وغيرها .
- **البعد الارشادي** يهتم بتقديم التوجيهات والنصائح للطلبة ، سواء من الناحية التعليمية او من الناحية الفنية المتعلقة بمشكلات التشغيل .
- **البعد الاخلاقي**

يهتم بالمبادئ الاخلاقية للتعامل بين الاساتذة والطلبة وغيرهم مع البرمجيات والاختبارات والمقررات وغيرها مما ينشر على المواقع في الشبكات .

- البعد التقني

يختص بتقدير تحصيل المتعلمين وكذلك تقويم التدريس وبيئة التعليم الالكتروني (lxxvii).

- التحديات في استخدام التقنيات الرقمية في التعليم في العراق

يعد تطبيق التعليم الرقمي كجزء مهم من برامج تحقيق جودة التعلم وكنعصر من اهم العناصر الرؤية المستقبلية في التطبيقات للتعليم الرقمي ، لذا ينبغي العمل على الاستفادة من تجارب الدول المشابهة (ثقافيا -حضاريا -اقتصاديا مع الدول العربية) وفي تطبيقها للتعلم الرقمي في جامعاتها ، حيث تعد اهم الصعوبات والتحديات التي تواجه تطبيق التعلم الرقمي تتجسد اساسا في عدم مطابقة طرائق التدريس الحالية مع مفهوم التعلم الرقمي وعدم قدرة الجامعات العراقي بصورة خاصة والجامعات العربية بصورة عامة على مواكبة التغيير السريع في تكنولوجيا المعلومات من اجهزة وبرامج ،نتيجة التغير السريع جدا مع ارتفاع تكلفة تكنولوجيا الحديثة في التعليم الرقمي ، فضلا عن مواقف هيئة التدريس ومقاومتهم للتغيير تجاه التعليم الرقمي تمثل تحديا اخر ،اذا لالاتوفر المهارات اللازمة لدى اعضاء هيئة التدريس للتعامل مع التعلم الرقمي وهم غير مؤهلين لذلك التغيير (lxxvii).

تخلف البنية التحتية للاتصالات في العراق بصورة خاصة والدول العربية بصورة عامة ، غياب الانظمة والحوافز التعويضية من المتطلبات التي تحفز وتشجع الطلاب على التعليم الرقمي ،مازال التعليم الرقمي في العراق يعاني من عدم وضوح في الانظمة والطرق والاساليب التي يتم فيها التعليم بشكل واضح كما ان عدم التصريح في قضية الحوافز التشجيعية لبيئة التعليم هي احدى الصعوبات التي تقف في طريق فعالية

التعليم الرقمي ، تعديل كل القواعد القديمة التي تعوق الابتكار ووضع طرق جديدة تنهض بالابتكار في كل مكان وزمان للتقدم بالتعليم وازدهار الكفاءة ، كثرة الاجهزة العلمية المستخدمة في العملية التعليمية قد تصيب المتعلم والمتلقي بالفتور والملل^(lxxvii).

- وسائل تعزيز التحول الرقمي في الجامعات

يمكن استعراض اهم الوسائل والمتطلبات لتعزيز التحول الرقمي في الجامعات العراقية من خلال ماياتي :

اولا:- الادارة والبنية الرقمية :-تعد الادارة والبنية الرقمية مصطلح جديدظهر مع ثورة المعلومات والاتصالات والتحول نحو اقتصاد المعرفة والاقتصاد الرقمي ،وكذلك نتيجة للتطور الهائل في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وسهولة توافرها وظهور شبكة الانترنت ، لذا بدت القطاعات والمؤسسات الحكومية والخاص التنافس في استخدام الابتكارات العلمية في البنية التحتية والمجالات الادارية وساهمت شبكة الانترنت في انجاز العمليات الادارية بفاعلية وسهولة وتعرف الادارة الرقمية بانها :- (منظومة الالكترونية متكاملة تعتمد على نظم معرفية ومعلوماتية وعقلية متطورة ،تهدف الى تحويل البنية التحتية والادارة من ادارة تقليدية تعتمد على العمل الاداري الورقي واليدوي الى بنية رقمية وادارة الكترونية تعتمد على الاجهزة الالكترونية والتكنولوجية الحديثة مما يساهم في سرعة اتخاذ القرارات الادارية واجراء العمليات الادارية باقل جهد وتكلفة .

حيث تهدف البنية والادارة الرقمية الى تحقيق ماياتي :-

- استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لدعم وترسيخ ثقافة مؤسسية ناجحة لدى جميع العاملين .

- تعزيز التواصل والاتصال بين الموظفين والادارة العليا فضلا عن متابعة الموارد .

- توفير كافة الخدمات الالكترونية بصورة ملائمة للمتقدمين لها والمنفعين منها .

- معالجة المشكلات الناتجة عن سوء تعامل الموظفين مع طالبي الخدمة نظرا لمحدودية خبرتهم او نقص مهارات التعامل لديهم .
- ايقاف العمل بنظام الملفات والارشيف الورقي واستبداله بنظام الارشيف الالكتروني .
- اقامة مؤتمرات والندوات من خلال الشبكة الالكترونية لتوفير حيز المكان واتاحة الفرصة امام الاعداد الكبيرة للحضور والمشاركة (lxxvii) .

ثانيا :-التعليم الرقمي

يعد التعليم الرقمي احد اهم الاليات والركائز الداعمة لعملية التحول الرقمي والتنمية على حد سواء لانه يوفر المعرفة ويعزز من اكتسابها وينميها في مختلف مجالات انتاج المعرفة حيث يهدف الى تحقيق ماياتي :-

- ١- يساعد الطالب على الفهم والتمق اكثر بالمحاضرة حيث يستطيع الرجوع ومراجعة المحاضرة في اي وقت ،كما انه يساعده على القيام بواجباته المدرسية بالرجوع الى المادة الالكترونية التي تزوده بها الاساتذة مدعمة بالصوت والصورة وغيرها من وسائل التشويق ومصادر المعلومات المتنوعة على شبكة الانترنت .
- ٢- ادخال الانترنت في التعليم يؤدي الى رفع المستوى الثقافي العلمي للمتعلمين وزيادة الوعي باستغلال الوقت بما ينمي لديهم القدرة على الابداع .
- ٣- الوصول الى مصادر المعلومات والحصول على الصور والفيديو واوراق البحث عن طريق شبكة الانترنت واستخدامها في شرح العملية التعليمية وتوفير المادة التعليمية بصورتها الالكترونية للطالب والاساتاذ ،فضلا عن انها تساعد على تحسين مستوى فاعلية المعلمين وزيادة الخبرة لديهم في اعداد المواد التعليمية (lxxvii) .
- الاثار الجانبية عند التحول الى استخدام الثورة الرقمية وادواتها في التعليم

- ١- يسمح بتوفير عدد من المصادر التعليمية المتنوعة والمتعددة التي تساعد على تقليل الفرق بين المتدربين من خلال دعم المؤسسات التدريبية بوسائل وتقنيات تعليم متنوعة وتفاعلية .
- ٢- سد النقص في هيئة التدريس من خلال توفير المادة العلمية لعدد من الطلاب على منصات رقمية تسمح بالدخول إليها من خلال عدد كبير من الطلاب في ذات الوقت وفي اماكن مختلفة .
- ٣- يسمح برفع المستوى التعليمي للطلاب في استخدام الوسائل والوسائط التكنولوجية المختلفة كما تساعد في ازالة الفوارق بين الطلاب في الحصول على المادة العلمية من مصادر مختلفة من خلال تسهيل عملية الوصول الى المادة العلمية .
- ٤- تسهيل العملية التعليمية وتمكين الطلاب والمتدربين من التعلم عن بعد لاسيما بالنسبة الى الذين يجدون صعوبة في الحضور اليومي الى مقاعد الدراسة (lxxvii).
- ٥- يساعد المتلقي (الطالب) في امكانية التعلم في اي زمان ومكان ويساعد في حل مشاكل ازدحام قاعات المحاضرة ،اذا مااستخدم بطريقة التعليم المفتوح عن بعد وتوسيع فرص القبول ،والتمكن من تدريب وتعليم العاملين وتاهيلهم دون الحاجة الى ترك اعمالهم وايجاد بديل .
- ٦- توسيع فرص القبول في التعليم العالي وتجاوز الصعوبات والعقبات محدودية الاماكن ،وتمكين مؤسسات التعليم العالي من تحقيق التوزيع الامثل لمواردها المحدودة .
- ٧- تخفيض الاعباء الادارية للمقررات الدراسية من خلال استغلال الوسائل والادوات الالكترونية في ايصال المعلومة للمتعلمين وتقييم ادائهم (lxxvii).

٨- زيادة فاعلية العملية التعليمية :ان توظيف تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بطريقة ملائمة في عناصر العملية التعليمية تساعد في زيادة فعاليتها وتحسين جودة مخرجاتها مما يعود بالفائدة على المجتمع .

٩- توفير بيئة تعليمية عالية الجودة من خلال امتلاك بنوك معلومات متخصصة تساعد في تحسين جودة العملية التعليمية والدخول في مجال المعرفة واستخدامها في مجالات البحث العلمي مما يساعد في اثراء المعرفة الانسانية وتقديم حلول للمشاكل التي يواجهها المجتمع ، وتحقيق الاهداف العامة للتعليم العالي من خلال استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في العملية التعليمية يساعد الجامعات على اداء وظائفها وتحقيق اهدافها (lxxvii).

- مدى تطوير العراق للتعليم الرقمي في الجامعات

تتجه السياسات الاقتصادية المستقبلية الى زيادة حصة التعليم من النفقات الحكومية من النسب التي تقارب (١٠%- الى ١٦%) خلال عام ٢٠٣٠ ، وبالتالي وضعت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي تمويل لبرنامج التعليم كماياتي :-

- زيادة الانفاق الحكومي العام على التعليم من ١٢ تريليون دينار عراقي (عام ٢٠١٩) الى ١٩ تريليون دينار عراقي في عام ٢٠٣٠ وبما نسبته ٤,٥% من الناتج المحلي الاجمالي .

- زيادة نسبة النفقات الاستثمارية الحكومية على التعليم من ٧% في عام ٢٠١٩ الى ١٠% عام ٢٠٣٠ .

- التوجه نحو تنويع مصادر التمويل عبر قنوات متعددة منها :

١- التمويل الذاتي من خارج الموازنة العامة للدولة .

٢- استثمار الموارد المادية والبشرية للتعليم لتحقيق عوائد مربحة .

٣- المنح الدولية لمشاريع التعليم .

- ٤- زيادة نسبة مساهمة القطاع الخاص .
- ٥- السعي لاستحداث بند خاص في الموازنة العامة ولاسيما الموازنة الاستثمارية لتمويل مشاريع تحول التعليم تحت مسمى تطوير وتأهيل مشاريع تحويل التعليم في العراق (lxxvii).

الخاتمة

ان الدراسة توصلت عن طريق تناولها موضوع (الثورة الرقمية في تطوير التعليم العالي والبحث العلمي) تجارب دولية ناجحة في مجال تطبيق تكنولوجيا المعلومات (الى جملة من استنتاجات وتوصيات مفادها ماياتي:-

الاستنتاجات

- تعرف الثورة الرقمية بانها الفرز المتواصل بين الابتكار ومن يملك القدرة على استغلال المهارات وبين من هو مستهلك لها بمهارات محدودة .
- تساهم التكنولوجيا في جمع المعلومات التي يحتاجها الطلاب لدراساتها، فهي تجعل التعليم أكثر كفاءة، بسبب الأساليب الحديثة المتنوعة التي تتناسب مع قدراتهم، وخاصة الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة ، تعمل التكنولوجيا من خلال تطوير الطرق التقليدية في التدريس، على رفع جودة التعليم، فضلا عن توفير الجهد والوقت للمعلمين الذين يستخدمون التطبيقات والمواد المنشورة عبر الإنترنت، بحيث يشاركون الخبرة والمعرفة، وهذا يساعد على تقوية التعاون بينهم .
- استخدام الاجهزة الالكترونية اصبح امراً واقعا من خلال جهود منظمة اليونسكو لتعزيز مبادرة (حق التعلم بالاجهزة المحمولة) ، كما انها نظمت اسبوع التعلم بالاجهزة المحمولة في عام ٢٠١٤ تحت شعار (تمكين المعلمين باستخدام التكنولوجيا) حيث اكدت على حاجة تدريب المعلمين انطلاقا من ان التكنولوجيا اداة قوية يمكن ان تحدث اثرا واضحا في التعليم ، بشرط ان يكون الاستخدام لها

بحكمة وإدراك ، من خلال المهارات والفرص اللازمة لاستخدامها ، كما يجب ان تتوفر وتشمل جميع المواطنين وجميع اللغات في العالم .

التوصيات

- استخدام استخدام التكنولوجيا الرقمية في ضوء البرامج التي تعمل على جذب انتباه الطلاب وزيادة نسبة الذكاء.
- دمج التكنولوجيا الرقمية مع مجال التعليم العالي والبحث العلمي وفق خطة واليات محكمة ومدروسة وممنهجية وفق خطط منسقة ومتكاملة ومناسبة .
- عقد ورش ومؤتمرات لدور التكنولوجيا الرقمية المطبقة في التعليم العالي والبحث العلمي في تعزيز مجتمع المعلم والمعرفة .
- ادراج الطرق الالكترونية كوسيلة للتفاعل بين الطلبة والاساتذة في اروقة الجامعات .
- تفعيل دور التكنولوجيا الرقمية المتبعة في التعليم العالي والبحث العلمي لتحقيق الابتكار عند الطلبة والاساتذة .
- استغلال استخدام التكنولوجيا الرقمية المتبعة في التعليم العالي والبحث العلمي في تحسين الاداء التعليمي وتطوير البحث العلمي .
- تنفيذ ورش عمل تدريبية للمساهمة في ادارة الحكومة الالكترونية وكيفية توظيفها في مجال التعليم العالي والبحث العلمي .

الهوامش

١. الموسوعة الحرة ويكيبيديا ، للمزيد من المعلومات على الرابط الالكتروني [تم](#)

[الاطلاع على معلومات الموقع بتاريخ ٢٠٢٣/٣/١٤ \(wikipedia.org\)](http://www.wikipedia.org)

٢. سلام عبود حسن ، سعدون طه سرحان ، فلسفة التعليم الجامعي في العصر الرقمي ، وقائع المؤتمر الدولي الاول ، التعليم الرقمي في ظل جائحة كورونا ، ملحق مجلة الجامعة العراقية ، العدد (١٥/٢) ، ٢٠٢١ .
٣. مروان محمد امين عبد الرزاق ، التعليم الجامعي في العصر الرقمي مقوماته اهدافه ، وقائع المؤتمر الدولي الثاني ، التعليم بعد جائحة كورونا والتحديات والمعالجات ، ملحق مجلة الجامعة العراقية ، العدد (١٦/١) ، ٢٠٢٢ .
٤. حازم احمد فروانة ، رشاد خليل شعت ، اسماعيل سالم ماضي ، دور التكنولوجيا الرقمية المطبقة في التربية في رفع تحديات مجتمع المعرفة -دراسة حالة المدارس الثانوية في مدينة ورقلة ، ٢٠٢٠.
٥. وائل صلاح الدين بهلول خليل ، تاثير الرثورة الرقمية على مجال الوظيفة والتشكيل المعماري ، كلية التخطيط العمراني والاقليمي ،مجلة جامعة القاهرة للبحوث العمرانية ، المجلد (١٢) ، ٢٠١٤ .
٦. رائد عصام محسن ، التكنولوجيا الرقمية في التعليم وترشيد الموارد في القطاع التربوي ، للمزيد من المعلومات على الرابط الالكتروني :-

al-adab.com

٧. هبة مركون ، استخدام تكنولوجيا التعليم كمدخل لتجويد العملية التعليمية ، دراسات معاصرة ، مجلة علمية دولية محكمة ، تصدر عن مخبر الدراسات النقدية والادبية المعاصرة المركز الجامعي -الجزائر ، المجلد (٥) العدد(١) ٢٠٢١ .
٨. مراد حسيني ، دور ادماج تكنولوجيا الاعلام والاتصال في العملية التعليمية التعلمية في تنمية مهارات التفكير الابداعي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية من وجهة نظر الاساتذة ، رسالة ماجستير مقدمة لكلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، قسم العلوم الاجتماعية /جامعة العربي بن مهيدي ام البواقي ، ٢٠٢٠ .

٩. ماجد محمد الويودي ، دور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لمشروع تطوير التعليم نحو الاقتصاد المعرفي في تنمية المهارات الحياتية لطلبة المدارس الحكومية الاردنية ، المجلة العربية لتطوير التفوق المجلد الثالث ، العدد (٥) ٢٠١٢.

١٠. للمزيد من المعلومات على الرابط الالكتروني ، [تم الاطلاع على مع بيانات الموقع بتاريخ ٢٠٢٣/٣/١٢ \(mafahem.com\)](http://mafahem.com)

١١. حامد سعيد الجبر ، صلاح عيسى الثويني ، غيداء محمد العيار ، اهمية التكنولوجيا الرقمية في مجال التعليم من وجهة نظر اعضاء التدريس في كلية التربية الاساسية في دولة الكويت ، مجلة كلية التربية -جامعة المنصورة ، العدد (١١١) ، ٢٠٢٠.

١٢. احمد حشاني ، دور تكنولوجيا المعلومات والاتصال في ترقية البحث العلمي ، مجلة روافد للبحوث والدراسات ، مخبر الجنوب الجزائري للبحث في التاريخ والحضارة الاسلامية جامعة غرداية /العدد السادس ، ٢٠١٩ .

١٣. محمد زمراني ، السعيد الزاهري، توظيف تكنولوجيا المعلومات والاتصال في خدمة البحث العلمي واقع التجربة المغربية وافاق التطوير ، المجلة العربية للمعلومات ، ٢٠٢١ .

١٤. عدنان علي الجميلي ،حاتم جاسم السعدي ، التخطيط لدور المعلم في عصر الانترنت ، مجلة الفتح ، العدد الثاني والعشرون ، ٢٠٠٥ .

١٥. نرجس قاسم مرزوق العليان ،استخدام التقنية الحديثة في العملية التعليمية ، مجلة كلية التربية الاساسية للعلوم التربوية والانسانية /جامعة بابل ، العدد ٢٤ ، ٢٠١٩.

١٦. جمال علي خليل الدهشان ، التعليم والتعلم في ظل الاجهزة المحمولة ، (القاهرة : مصر ، جونا للنشر والتوزيع ، الطبعة الاولى ، ٢٠١٥).

١٧. اسماء سعيد الجازع ، مدرسة المستقبل والبيئة التعليمية الجاذبة في ضوء تجربة المعاشية في المدارس الامريكية، وزارة التعليم المملكة العربية السعودية ، الادارة العامة للتعليم بعسير ادارة التدريب والابتعاث ، ٢٠١٨ .
١٨. حارث حازم ايوب واحمد عبد العزيز عبد العزيز ، اسباب عدم ملائمة مخرجات العملية التعليمية مع متطلبات التنمية ، دراسات موصلية -العدد الثالث عشر -٢٠٠٦.
١٩. حامد سعيد الجبر ، اهمية التكنولوجيا الرقمية في مجال التعليم من وجهة اعضاء التدريس في كلية التربية الاساسية في دولة الكويت ، مجلة كلية التربية ،جامعة المنصورة ، العدد ١١١ .
٢٠. سامي نصار ، التعليم (٤,٠) ، المجلة الدولية للمناهج والتربية التكنولوجية ، العدد الاول ، ٢٠٢٠.
٢١. لطيفة بن عبد الحفيظ ،ندى حميدا تتي ، مساهمة تكنولوجيا الاتصال الحديثة في تطوير العملية التعليمية دراسة ميدانية بكلية العلوم والتكنولوجيا بجامعة ((٨)ماي ١٩٤٥ قالمة ، رسالة ماجستير مقدمة لكلية العلوم الانسانية والاجتماعية ،قسم الاجتماع ، ٢٠٢١ .
٢٢. علي حدادة ، اتحاد الغرف العربية دائرة البحوث الاقتصادية ، تحديث المناهج التعليمية لمواكبة متطلبات الثورة الرقمية الثانية ، ٢٠١٩ .
٢٣. صفاء محمد صلاح الدين ، دور التعليم الالكتروني في تطوير التعليم بجمهورية مصر العربية ، مجلة بحوث الشرق الاوسط ، العدد الخامس والاربعون ، ٢٠١٨ .
٢٤. صلاح الدين محمد توفيق ، هاني محمد يونس موسى ، دور التعلم الالكتروني في بناء مجتمع المعرفة العربي ، دراسة دراسة استشرافية ، مجلة كلية التربية بشبين الكوم ، جامعة المنوفية ، العدد (٣) ٢٠٠٧ .

٢٥. زينب هادي خلف ، وهاجر محمود علي ، جوانب من التعليم الالكتروني ، جامعة بغداد ،مركز التطوير والتعليم المستمر ، سلسلة ثقافة جامعية ، المجلد الثاني ،العدد الاول ، ٢٠١٠ .
٢٦. مصطفى طه سرحان ، شيماء صفاء محمود ، رسمية خريبط راضي ، جاهزية المؤسسات التعليمية العراقية على العمل بنظام التعليم الرقمي في ظل جائحة كورونا ، وقائع المؤتمر الدولي الاول - التعليم الرقمي في ظل كورونا ،ملحق مجلة الجامعة العراقية العدد (٢/١٥) ، ٢٠٢١ .
٢٧. صدف الشمري ،المعرفة الرقمية في العراق ،منصة التواصل الرقمي الالكترونية ، ٢٠٢٣ للمزيد من المعلوما على الرابط الالكتروني : -

[معرفة الرقمية في العراق | منصة التواصل الرقمي \(dcc-iq.com\)](http://dcc-iq.com)

٢٨. الهام يونس احمد ، تقييم تجربة التحول الرقمي في التعليم من وجهة نظر طلاب الاعلام بالتطبيق على منظومة التعليم الالكتروني وقت جائحة كورونا ووضع تصور لاستراتيجية تطويره دراسة كمية -كيفية ، مجلة البحوث الاعلامية /جامعة الازهر ،كلية الاعلام ، العدد الخامس والخمسون ،الجزء الرابع ، ٢٠٢٠ .
٢٩. فاطمة نصر بن ناجي ، التحول الرقمي في الجامعات العربية (الجامعات العراقية نموذجا) ، ص٨ ، للمزيد من المعلومات على الرابط الالكتروني :- [\(.pdf \(zu.edu.ly\)](http://zu.edu.ly)
٣٠. سالم محمد عبود ،وجان سيريل فضل الله ،وحسام موفق صبري ، واقع التعليم الالكتروني ونظم الحاسبات واثره في التعليم في العراق ، مجلة كلية للعلوم الاقتصادية الجامعة ، العدد السابع عشر ، ٢٠٠٨ .
٣١. اسراء محمد احمد محمد رجب ، التحول الرقمي في التعليم الجامعي مفهومه واهدافه والياتة ، العدد الخمسون ، ٢٠٢٢ .

٣٢. زينب محمود احمد علي ، معلم العصر الرقمي الطموحات والتحديات ،
المجلة التربوية العدد الثامن والستون ، ٢٠١٩ .
٣٣. رياض بركات ، مكانة التعليم الالكتروني في قطاع التعليم العالي والبحث
العلمي ، جزء من اعمال الملتقى الدولي الافتراضي يومي ٢١-٢٢ ، ٢٠٢١ ، كلية
الحقوق والعلوم السياسية بودواو /جامعة محمد بوفرة بومرداس -الجزائر ، ٢٠٢١ .
٣٤. محديد حميد ، الرقمنة والتعليم الالكتروني في قطاع التعليم الالكتروني ،
جزء من اعمال الملتقى الدولي الافتراضي يومي ٢١-٢٢ ، ٢٠٢١ ، كلية الحقوق
والعلوم السياسية بودواو /جامعة محمد بوفرة بومرداس -الجزائر ، ٢٠٢١ .
٣٥. اسود ياسين ، الرقمنة كضمانة للجودة في التعليم العالي ، جزء من
اعمال الملتقى الدولي الافتراضي يومي ٢١-٢٢ ، ٢٠٢١ ، كلية الحقوق والعلوم
السياسية بودواو /جامعة محمد بوفرة بومرداس -الجزائر ، ٢٠٢١ .
٣٦. جمهورية العراق رئاسة مجلس الوزراء هيئة المستشارين المنسق الوطني
لقمة تحويل التعليم ، التقرير الوطني لقمة تحويل التعليم ٢٠٢٠ .

تاريخ التجارة البصرية في القرن الثاني والثالث الهجري

The history of visual trade in the second

and third centuries AH

م د وجدان جعفر غالب

جامعة البصرة

مركز دراسات البصرة والخليج العربي

قسم الدراسات التاريخية

الملخص:

تمثل المدينة وتطورتها الاجتماعية والفكرية والادارية والسياسية الوحدة الحيوية وقد احتلت المدينة العربية الاسلامية في حضارة العدد الاسلامي الوسيط مكانة ريادية متميزة حتى صارت من اهم مراكز القوة ومع ان البصرة لم تنشأ استجابة لضرورات تجارية اذا ظهرت كما هو معروف لأداء وظيفة عسكرية تحية تطليتها عمليه فتح العراق في العقد الثاني من القرن الاول هـ واحتفظت بصفتها تلك على مدى قرن الزمان وذلك من خلال ازدهار دورها التجاري اعتبار من منتصف القرن ٢ هـ مستفيد من موقعها الجغرافي المطل على الخليج بواسطة نهرها شط العرب.

وبالرغم من اندثار معالم البصرة وانتقال اهلها الى مكان ثاني الا ان شهرتها وعطاءها ودورها الحضاري في شتى الميادين لم يندثر اذ خلدها الفكر في كافة مجالات الفكر والادب والحياة والسياسة والاقتصاد.

تجارة، بصره، تاريخ

Trade, Basra, history

Summary:

The city and its social, intellectual, administrative and political development represent the vital unit. The Arab-Islamic city occupied a distinguished pioneering position in the civilization of the medieval Islamic number until it became one of the most important centers of power. The second decade of the first century AH, and it retained its capacity over a century of time, through the flourishing of its commercial role, starting from the middle of the 2nd century AH, benefiting from its geographical location overlooking the Gulf by its river Shatt al-Arab.

Despite the disappearance of the landmarks of Basra and the movement of its people to a second place, its fame, its giving and its civilizing role in various fields did not disappear, as it was immortalized by thought in all fields of .thought, literature, life, politics and economics

المقدمة:

في تاريخ البصرة بشكل خاص شهدت الدولة العربية الاسلامية اقصى اتساع لها ونشر الامن والاستقرار في ارجاء المعمورة واصبحت السيادة دوله واحدة قوية وتحقق الالتحام وتبرز التجارة كأحد حقول الاقتصاد التجمع الثروات الطائلة التي قامت على اساسها المدينة الاسلامية وهناك علاقة وسائل الاتصال الحضاري بين الجماعات البشرية المتلفة بين التجارة والحضارة.

فاذا كان القول ان التجارة تتبع الحضارة بما توفره لها من امن وضمان وطرق سالكه وصيرفة متطورة واسواق مزدهرة فان التجارة بدورها كانت واحدة من اهم عوامل التطور الحضاري.

ان الغرض من هذا البحث هو انجاز جانب مهم من جوانب تاريخ واحده وهو العصر الذي عاشت فيه البصرة ذروة ازدهارها وتطورها على الرغم من ذلك الجانب كان يمثل ركنا اساسيا من اركان تاريخ هذه المدينة.

وقد قسمت البحث الى ثلاث مباحث تضمن المبحث الاول مكانة البصرة وموقعها وتطورها الاداري وتضمن المبحث الثانياما الثالث تضمن العوامل التي ادت الى تراجع حضارة البصرة.

المبحث الاول:

مكانة البصرة التجارية في القرن الثاني للهجري:

البصرة مدينة لم يبق من معالمها ومؤسساتها ومآثرها العمرانية الا لقليل جدا وهو عبارة عن اخلال متناثرة هنا وهناك ومن اهمها الزوايا مسجد البصرة الجامع المشهور في المدينة والعالم الاسلامي وبالرغم من اندثار معالم المدينة وانتقال اهلها منها الى مكان اخر باتجاه نهر شط العرب الا ان شهرتها وعطاءها ودورها الحضاري في شتى الميادين لم يندثر لان موقع البصرة الجغرافي هيا لها ان تكون مركزا هاما من مراكز الحياة الاقتصادية في الدولة الاسلامية على اساسها نشاطها التجاري المبكر في صدر الاسلام والذي تنامي بسرعة مع مطلع القرن الثاني للهجري^{lxxvii}.

لقد كان هذا الموقع المطل على اطراف السهل الخصيب في منطقة مكشوفة ليس فيها من مؤرخها جغرافية تحدها عاملا ساعد المدينة على الامتداد والتوسع في المراحل الأتية في كل الاتجاهات.^{lxxvii}

كما ان هذا الموقع المنفتح على الطريق البحري عبر الخليج العربي هو حدد مستقبل المعسكر بعدئذ ليصبح مدينة تجاربه هامه تلعب دورا مهما في المنطقة والعالم الاسلامي، فمن عوامل ظهور الوظيفة التجارية في البصرة:

اولا: الموقع الجغرافي/

هو اول العوامل التي كانت وراء ازدهار البصرة التجارة ولا بد من الاشارة الى ان موقعها نقل لها ارثا تجاريا قربه من ميناء الابله التاريخي الذي ارتبط بعدئذ بقناة ملاحية ثم صار

جزء من ضواحيها حيث تعد الابله من اقدم الموانئ في الطرق الشمالي للخليج العربي وتاريخها غير اننا لم نجد من الاشارات التاريخية ما يعطينا واضحا لتاسيسها ولا من اسسها فكل ما يوضحه الحموي "ان المدينة القديمة الكعبة ومصر ودمشق والجزيرة والابله^{lxxvii} .

حيث ان موقع الابله جعلها محطه ووسيطه في طرق التجارية العالمية فقد كانت السفن الآتية من الهند تفرغ حمولتها في ميناء الابله ثم تجري عملية المشاحنة مع سفن اخرى خاصة لتشحن البضائع عن طريق دجله ثم الفرات الى سوريا فالبحر الابيض المتوسط وقد مر ميناء الابله معتبره من الركود في القرن الثاني هو ابان العهد البرثي لان البرثيين لم يكن لهم اهتمام بالخليج العربي بقدر ما نصب اهتمامهم على طريق الحرير البري ولكنه عاد الانتعاش من جديد في العصر الساساني واصبح مرفأ لتجارتهم ومن المؤكد ان دور الابله بدا يتضاءل بعد تأسيس البصرة واتخاذها مركزا اداريا وعسكريا استحوذ المدينة الجديدة على الأنشطة التجارية النهرية والبحرية فأصبحت الابله ميناء قانونيا للتجارة البصريين^{lxxvii}

ثانيا: التطورات الادارية في العهد الاموي/

شهدت البصرة في العصر الاموي اجراءات ادارية مهمه وضعها على طريق القديم الحضاري من جميع الوجوه في زمن ولاتها البارزين كزيادة بن ابيه فقد قامت الدولة بعدت مشاريع التي ساهمت فحفرت الانهار والترع واقامت الجسور وحفرت الابار على الطرق التي كانت تقيد الجيوش وانظمت النقل النهري والبحري ونشرت الامن والنظام في الطرق والمسالك خاصه ايام ولاية خالد القسري في العراق التي سائها جوف السلم الداخلي وشهر

النشاط الاقتصادي توسعا ملحوظا وعادت المسالك التجارية القديمة لنشاطها بعد انتهاء عاصفه الفتح وظهرت مسالك جديدة واتسع حجم المبادلات في كافة المستويات^{lxxvii}

وعند تأسيس بغداد جاء انحاء العباسيين العراق مركز لخلافتهم واختيار الخليفة ابي جعفر المنصور بناء عاصمته بغداد على ضفاف نهر دجلة سنة ٤٠ حوله اثر كبير في ازدهار التجارة البصرة وتطورها في تدقيق سلع التجارة الشرقية^{lxxvii}

وماهي الا سنوات حتى اصبحت بغداد مدينه عظيمه بفضل ارتباطها بالبصرة والخليج العربي عن طريق شبكة من الطرق النهرية والبريه وكان نظام الملاحة في نهري دجله والفرات الذي جرى تطويره في هذا العهد قد جعل بغداد على اتصال مباشرا بالخليج عن طريق البصرة ساعد في ذلك خوض نهر الفرات^{lxxvii}

حيث ان اهمية أي ميناء تجاري تأتي عادة من الدور الذي يلعبه موقعه اضافه الى سعه الظهير الذي يخدمه ذلك الميناء وما من شك ان تأسيس بغداد ومن بعدها ما سار وما صار اليه المجتمع العراقي من تطورها وارتفاع في مستوى المعيشة في تنمية وظيفيه البصرة التجاري كميناء يربط العراق بالعالم الخارجي.^{lxxvii}

ومن العوامل الاخرى التي ساهمت على قيام التجارة بحريه واسعة بين البصرة ومواني الهند والصين بداية من القرن الثاني للهجرة وجود امبراطوريتين عظيمتين على طرفي التجارة البحري هما امبراطورية الاسلام وعاصمتها بغداد والتي امتدت في العصر العباسي الاول من الاندلس غربا الى العصر شرقا وامبراطورية في الصين عهد اسرة تانغ التي حكمت الصين ما يقرب من ثلاثة قرون^{lxxvii}.

وكان البصريون شديد العناية بتجاراتهم فكانوا يحاولون الحصول على ائمن السل واجودها واكثر تقبلا لدى اهل البلاد التي يتاجرون معها ، ولقد وصل التاجر البصري الى ابعد المناطق في المحيط الهندي يقوم بشتى ضروب التجارة وكانت الشحنات العظيمة القادمة الى البصرة تحقيق ارباحا طائله وقد احتكرت بعض العوائل البصرية الملاحة الملكية المراكب التجارية فيذكر احمد السيرافي كان يمتلك معظم السفن التي كانت تبحر الى الهند والصين^{lxxvii}.

ولقد اصبحت البصرة في هذه المرحلة من تاريخها محور النشاط التجاري في الخليج العربي ومحطه انظار تجارة بعد ان تحولت اليها اغلب الأنشطة التجارية في الخليج وشاركوا البصريين نشاطهم التجاري فضلا عن اقبال التجار المسلمين الاخرين على تجارة البصرة واقاموا في مينائها بعد ان حوار نشاطاتهم وثروتهم الى هذا المراكز الرئيسي على راس الخليج العربي^{lxxvii}.

وقد تأسست في البصرة بنوك خاصة ساهمت في تعيين ودعم الحركة التجارية اذ كان اصحابها يستثمرون اموالهم ونقودهم في اعمال التجارية والاقراض كما كانوا احيانا يشتغلوا بالودائع التي يأخذونها من الناس.^{lxxvii}

المبحث الثاني:

الفتح العربي للعراق وظهور البصرة:

تذكر المصادر ان اول اتصال المسلمين لمنطقة البصرة^{lxxvii} كانت سنة ١٢ هـ حين مر بها خالد بن الوليد عند دخوله العراق من هذه الجهة^{lxxvii}.

ان مشروع الفتح امتد بسرعة باتجاه العراق في خلافة عمر سعى الى توسيع وتنظيم الغارات التي كان يقودها المثنى وخالد على القوات ابتداء ١٣هـ^{lxxvii}، حيث بدأت عمليات الحشد من شبه الجزيرة العرب لفتح العراق في الاطراف الوسطى قرب الحيرة في المنطقة المواجهة للمدائن عاصمة الساسانيين كما ارسلت قوة ثانية الى العراق وكان الغرض منها هو مشاغلة الفرس ومنعهم من وصول امداد قواتهم التي تقاوم العرب من جهة الكوفة^{lxxvii}.

اما بالنسبة الى ظهورها، فتشير الروايات الى ان البصرة اسست سنة ١٦هـ وان عتبه توجه الى منطقة البصرة بناء على اوامر القائد العام سعد بن ابي وقاص وبينما يحددها اليعقوبي سنة ١٧هـ^{lxxvii}.

لذا يمكن القول ان ظهور البصرة تمثل في اقامة المؤقتة سنة ١٤هـ بعد معركة اليبوب والثانية هي الدائمة المصحوبة بالتخطيط والبناء بعد النصر الحاسم في القادسية وفراغ العرب من السيطرة على العرب وطرد الساسانيين سنة ١٦هـ^{lxxvii}، وينسب المؤرخون الى ان تأسيس البصرة الى عتبه بن غزوان.

انهار الملاحة الرئيسية في البصرة:

نهر المعقل:

يعد هذا النهر الطريق الرئيس للمواصلات النهرية في المدينة ومسالك تجارتها مع العراق والاهواز وقد ظل كذلك حتى تنظيم مجرى نهر الابله واستغلال الملاحة التجارية زمن الرشيد^{lxxvii}، وتأتي اهمية هذا المسلك في النقل التجاري لعمقه وغزارة مائه رغم كثر الانهار

الاخذ منه^{lxxvii} ونظرا لسعة وعمق هذا النهر فقد كان يحمله السفن الكبيرة^{lxxvii} والنازلة اليه من بغداد^{lxxvii}

كما اتخذ عليه حياة العشور واصحاب الخدمة مقرهم ومدوا عليه السلاسل لحصر السفن النازلة وتفتيشها وفرض الضرائب عليها.

وفي العصر العباسي اهتمت الدولة بأحوال الملاحة في البصرة بما فيها نهر الابله^{lxxvii} لدعم وظيفتها التجارية وضمان سلامه المتاجرة القادمة عبر الخليج من الهند والصين والشرق وافريقيا وسعت الى تذليل الصعوبات الملاحية الناجمة عن عملية تغير الانهار الملاحية عبر بحار بسبب تعرضها الى تيارات مائية عنيفة نتيجة انتقالها بمياه الخليج^{lxxvii}

مرافئ التجارة النهرية:

كان المرید يمثل المركز المتحكم في التجارة البرية خاصه في شبه جزيرة العرب والمناطق الغربية^{lxxvii} لكنه كان بعيدا عن الانهار التي حفرت انذاك كنهر الابله والمعقل

وكان عبد الله بن عامر والي البصرة منذ عهد عثمان قد حفر القناة وكان تقع على الجهة الشرقية والمدينة حيث اشترى دورا في هذا المكان وحفرها وبنى مكانها سوقا وقد اتسعت هذه الاسواق التجارية وصبحت مجمع تجار الاجانب فضلا عن مصادرها الاقتصادية^{lxxvii}

ولما كانت هذه الاسواق التي بناها ابن عامر لا تعطي مجالا للتوسع لوقوعها في منطقة سكنية مزدحمة بالبناء ضاقت بالسوق وليس هناك من حل سوى نقل السوق القديم الى جانب نهر الابله هذا يوصل نهر المعقل بنهر الفيض المستقل بنهر الابله^{lxxvii}

ان وقوع هذا المركز التجاري الذي سمي السوق الكبير او سوق نهر الابله عند التقاء نهر عمر اعطا مجال للتوسع اصه انه يقع عند نهاية الطرق التجارية بين بغداد والبصرة فتوسع وصار حملة مشهورة كبير تدعى بلاد اباد^{lxxvii}

اما اهم المؤاني النهرية في البصرة التي شغلت دورا هاما في الفعالية التجارية الدالية والارجية للمدينة فهو سفن الكلاء^{lxxvii} وكان محله مشهورة في البصرة فضلا عن كونه مركز تجاريا واسعا تمتد اسواقه على جانبي نهر الفيض^{lxxvii}.

نهر دجله والفرات:

تميز انهار العراق بملائمتها الملاحة على نحو قل نظيرة وكان نهر دجله والفرات هم ممرين تجاريين يقطعان من العراق من الشمال الى الجنوب وبريطان المناطق الشمالية من العراق والشام بالمناطق الجنوب وبالتالي بالمنفذ الرئيسي لتجارة الشرق والخليج العربي البصرة فضلا عن ربط المدن العراقية الاخرى التي يمران بها^{lxxvii}

لذا كان دورهما في تنشيط الحركة التجارية كبيرا خاصة وان طبيعة هذين النهرين ومفرعها كانت ملائمة لنقل وتسير السفن في متلف الاوقات وفي نفس الوقت الذي يسمع لها بالمسير في الاتجاه المعاكس^{lxxvii} اصف الى ذلك عمق الانهار وغزارة الماء فيها خاصة في مواسم الفيضان التي تجعل حركة النقل النهري اسرع عما ان حمولة السفن خلالها تبلغ اقصاها^{lxxvii}

لقد اولت الدولة اهتماما لتسيير سبل الملاحة النهرية في العراق خاصة بعد انتقال مركز الحكم اليه منذ منتصف القرن الثاني هـ وسعت الى تذليل الصعوبات والماطر التي تواجه

السفن التجارية داخل الشبكة المائية لانهار العراق فالعكس ذلك يحته المال على تنشيط الحركة التجارية والامر الذي حقق مطامع بني العباس في تدعيم اقتصاد دولتهم وتعزيز مكانة عاصمتهم الجديدة بغداد حتى غدت لعدة اميال وهو مهب لاستقبال مئات السفن من تجارية وضريبة وزوارق النزهة^{lxxvii} واستكملت بغداد سلطانها التجاري بفعل تسهيل اتصالها جنوب بمدينة البصرة مصدر تجارتها الرئيسي المرتبط بالخليج العربي وبتجارات المشرق عبر الطريق البحري الى الهند والصين وشرق افريقيا

الصلات التجارية مع المدن العراقية/

اضطلعت البصرة ابتداء من القرن ٨/٢م حتى مطلع القرن الرابع هـ بدور رئيسي في الهيمنة على التجارة الداخلية والخارجية

فقد كانت صلات التجارة البصرة مع بغداد لم يكن اختيارها موضع بغداد كعاصمة للدولة الجديدة مصادقة وانما تم بعد دراسة عميقة ذات اقتصاد وان ابا جعفر المنصور حرس على ارتباط عاصمة دولته بمراكز التجارة العالمية قوله "والا فجزيرة بين دجلة والفرات مشرعة للدنيا كل ما يأتي في دجله من وسط والبصرة والابله والاهواز وما يتصل بذلك فأنها ترقى بها مرسى^{lxxvii}

ونستطيع ان نلتبس عمق الصلات التجارية بين البصرة وبغداد من خلال وصف الجاحظ "بان بغداد الكبير ومدخل دليتها المتدفق بضروب المتاع وانواع السلع المجلوبة من اطراف الدنيا^{lxxvii}

واصبحت بغداد بعد مدة قصيرة من تاسيسها مركزا هاما للتجارة الداخلية والخارجية على سوار تلتقي عندها طريق المواصلات البرية والمائية^{lxxvii}.

وكان تجار بغداد بتجاراتهم من العاصمة الى واسط ثم الى البصرة لعرضها في اسواق تلك المدن وكانت من اهم صادرات بغداد الاقمشة القطنية والمنسوجات الحريرية وخاصة المناديل والارز والعمائم فضلا عن الزيوت والعمائم والخزف والادوات الزجاجية والدهون والادوية^{lxxvii}.

بينما كانت تجارة البصرة من الثمور من اكثر الانتاجات راجا في بغداد ويمكن ادرك ذلك في كثير المراكب الدراسية عند باب البصرة وكانت ترى مشتبهه في هذا المرفا بين صاعد ومنحدر وكانت تجار البصرة وكلاء يتحولون تجاراتهم وتصريفها في بغداد^{lxxvii}.

الصلات التجارية مع الكوفة:

تعد الكوفة محطة وسيطة مهمة على طريق تجارة البصرة البرية كان لها دور مهم التجارة مع شبه جزيرة العرب وبلاد الشام^{lxxvii} تقع على اطراف السهل الخصيب عند تلتقي القوافل القاء مدن الصحراء.

وكان في الكوفة مركز ان تجاريان هما دار الرزق التي تقع على الضفة اليمنى الفرات^{lxxvii} وتقع على حافة الكوفة من جهة الغرب وكانت قديما منطقة تطرح فيها الفخامة ثم تحولت الى مركز للتجارة مع الجزيرة العربية وقد ظهرت وظيفتها التجارية اتول مره في زمن زياد بن ابيه^{lxxvii}.

وتنتهي القول الى ان الصلات التي كانت بين البصرة والاقاليم المجاورة قوية ومنظمة خلال القرن ثاني وثالث الهجري حيث ولدة ظهور التجارة مع البصرة انذاك بازاها تلك المدن وخاصة بغداد ولما كانت البصرة منقذ العراق على الخليج فقد نهضت بدور كبير في تنظيم تجارة كما ارتبطت البصرة من الجنوب بصلات تجارية مع الخليج حيث لعبت البصرة دورا في منطقة الخليج ،فقد كان حركة التبادل متواصلة بين البصرة وعمان والبحرين وكان التبادل التجاري بين العراق والحجاز مستمرا خاصة في موسم الحج.

ان موقع البصرة المطل على منافذ وطرق التجارية الدولية والبحرية والبرية ساعد كثيرا في تعزيز مكانة التجارية كما ان ارتباط البصرة بنهري دجلة والفرات الصالحين للملاحة ساهما في منفذ تجارتها ،كما ان البصرة كانت تمر بشبكة شعاعيه من الطرق البرية الى مختلف الاتجاهات.

المبحث الثالث:

العوامل التي ادت الى تراجع الدور التجاري للبصرة:

شهدت مدينة البصرة تطورات اجتماعية واقتصادية وفكرية كبيرة خلال القرن ١٣الاولى من تاسيسها وبلغت اوج ازدهارها في القرن ٢هـ غير ان البصرة واجهت منذ القرن ثالث هـ/تاسع م انتكاسات وتحديات سياسية وازمات اجتماعيه خطيرة شكلت متعرجا مهما في تاريخيا وادت بمرور الزمن الى ضعف اهميتها وتضائل حجم سكانها وساهمت مجمل تلك العوامل في اغلال المدينة التام بنفس السرعة التي ازدهرت بها^{lxxvii}

العوامل السياسية:

بدأت من منتصف ٩/٥٣م بدا مركز العباسية ممثلاً بمؤسسة الخلافة تتآكل شرعيته وتنتها سلطته نتيجة سيطرة الاتراك على هذه المؤسسة واستدامهم لها اداة من ادوات صراهم على النفوذ^{lxxvii}

واما ان اطل القرن الرابع عشره ميلاد حتى كانت الدولة العربية الاسلامية تعاني من الانقسامات وظهور الامارات المستقلة وشبه المستقلة وكانت اغلب تلك الامارات الدولة اليمانية والبحرين في يد القرامطة واغلب تلك الازمات والدولة تدين بالسلطة الاسمية للخليفة وتعترف بسيادته وتقديم الدعاء له وذكره اثناء الخطب في المساجد^{lxxvii}.

لقد تمت البصرة وتوسعت بسرعة كبيرة منذ تاسيسها العقد الثاني وكانت اسباب توسعها عسكرية فقد شجعت الدولة القبائل العربية على الهجرة والاستقرار فيها لضمان استمرار حركة الفتوح ورفد تلك الجيهاات بالمقاتلين.

لقد توسعت البصرة وزاد عمرانها وبلغ اوجه في القرن الثاني والثالث الهجري نتيجة تحول نشاط المؤاني القديمة وصارت مركز اداريا لمقاطعات واسعة غنية حيث اعتبرت ابله وعبادان اشبه بضواح للبصرة او اقساماً تلتصق بها التصاقاً اداريا مباشر^{lxxvii}.

وذكرت المصادر ان مساحتها من مغامس الى عبادان مسافة طولها نيفاء وخمسين فرسخا^{lxxvii}

تفاقم المشكلات الاقتصادية :

حتى وصل الحال الى ان الوزير وقبل ان يشغل منصبه يسعى لمصادرة اموال سلفة موظفيه، ونتيجة لتردي الاوضاع الاقتصادية والسياسية لجأت الدولة الى وسائل اخرى

للحصول على الاموال وسد نفقاتها المتزايدة فكانت عملية مصادرة اموال الاغنياء وكبار التجار من قبل الدولة حاله متكررة^{lxxvii}.

وقد اكف هذا الابتزاز للاموال واشاعه الخوف والقلق لدى هذه الطبقات واثر كبيرا بالنشاط التجاري وتعد البصرة من اكثر الولايات التي تضررت جزء تلك السياسات وتعرضت للكثير من الاحداث والاضطرابات وتعد حكامها ددولاتها.

ونتيجة لتردي الاوضاع الاقتصادية والسياسية لجأت الدولة الى وسائل اخرى للحصول على الاموال سد نفقاتها المتزايدة فكانت عملية مصادر اموال الاغنياء وكبار التجار من قبل الدولة متكررة^{lxxvii}، وقد الحق هذا الابتزاز الاموال واشاعة الخوف والقلق لدى هذه الطبقات ضررا كبيرا بالنشاط التجاري.

وتعد البصرة من اكثر الولايات التي تضررت السياسات وتعرضت للكثير من الاحداث والاضطرابات وتعدد حكامها وولاتها، فمت تولى البصرة خلال هذه الخصبه وكان له دور كبير في احداثها محمد بن يزيد الذي ضمن واردات البصرة سنى ٣٢٥ هـ واساء السيرة واخذ اموال الناس بالباطل مما دفع اهل البصرة الى اللجوء الى حاكم الاهواز لنجتهم هذا الاخير جيشا تقدم نحو البصرة سنة ٢٥ هـ وعانة اهلها على طرد الوالي محمد بن يزيد وحققت البريدي عن الناس ولكن بعد ان دخلت البصرة في حوزته بادر بالظلم والاعتناق حتى نساهم ظلم بن برداد لذلك الاجيال اوطانهم واملاكهم ونشروا في البلاد^{lxxvii}.

اما العوامل التي ادت الى تراجع دور البصرة تجاري هو العامل السياسي حيث بدءا من منتصف القرن ثالث الهجري بدا مركز الدولة العباسية بمؤسسة الخلافة تتأكل ونهار

سلطته نتيجة سيطرة الاتراك وق كانت ليله ثالث من شوال نقطة تحول رئيسية في منتصف تلك الليلة قتل المتوكل نتيجة مؤامرة اشترك فيها ابن الخليفة مع عدد من القادة الاتراك^{lxxvii}

ونتيجة لتردي الاقطاع الاقتصادية والسياسية لجأت الدولة الى وسائل اخرى للحصول على الاموال وسد نفقاتها فكانت عملية مصادر اموال الاعتبار وكبار التجار من قبل الدولة وقد الحق هذا الابتزاز الاموال واشاعة الحقوق والقلق واضرار كبير بالنشاط التجاري.

وتعد البصرة من اكثر الولايات مضره اجراء تلك السياسة، فقد ادت تلك الحروب والاضطرابات المتلاحقة الى اضعاف الحياة الاقتصادية والتجارة بوجه خاص بالشكل فقلت الاسعار في البصرة وانتشرت المجاعة وبقيت الجائر في الازمه^{lxxvii}،

ان الاضرار التي لحقت بالبصرة من اجراء هذه الحركة كانت كبيرة ومدمرة وقد اتت على معالمها العمرانية وفوضت حياتها المزدهرة وثلت اقتصادها حتى ليبدو البصرة من بين المدن وكأنها الاشارة التي تنذر بخراب هذه المدينة منذ ان ارسل المثل المعروف (بعد خراب البصرة)^{lxxvii}

ولاشك ان التركيز على الظروف السياسية التي واجتها السيطرة والتي كانت سبب في تراجع مكانتها التجارية وذلك لان العراق ابان السيطرة الاجنبية وانحلال الخلافة، فالقلق والاضطرابات السياسي الذي انتصف به فترات حكم هؤلاء الاجانب وانعكاس على الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والفكرية، ومن اشد الاخطار التي تعرضت لها السيطرة واثرت في تجارتها في القرن الثالث وثاني هو حركة الزنج والقرامة التي نشبت في البصرة.

الخاتمة:

كانت البصرة والكوفة اول مدينتين توسعا في الاسلام خارج شبه جزيرة العربية ارتبط اقتصاد البصرة منذ تأسيسها على مدى من الزمن وتقربا بعملية الحرب وحركة الفتوح وكانت تعتمد بالدرجة الاساس على ما كان يصلها من غنائم الحرب وعلى ما يوزع على مقاتليها من عطاء و ارزاق مجانية

من العوامل التي ادت الى ظهور التجارة في البصرة هي عوامل وظروف ذاتية تخص المدينة نفسها وهما الموقع الجغرافي الممتد بين البحر والصحراء والسهل الخصب المهيمن على الطرق التجارية البرية الذي حمل الى البصرة ارثا تجاريا و قديما وذلك لقربة من مدينة الابله ذات التاريخ التجاري العريق.

كما ان موقع البصرة ساعد كثيرا في تعزيز مكانتها التجارية فهي تقع على راس الشمالي للخليج هذا من جانب والجانب الاخر ظهرت في البصرة طبقة من التجار وشركات تجارية واسواق كبيرة ومؤسسات مالية ومصارف فتردد على البصرة التجار الاجانب من مختلف الاقطار فتسعت سمعة التاجر البصري حتى ان ابن الفقيه يقول في كتابه البلدان بان المرء اينما ذهب فانه لابد ان يقابل تاجر بصريا.

وبالرغم من كل ذلك الا ان البصرة واجهت انعكاسات وتحديات سياسية وازمات خطيرة وشكلت مفرجا مهما في تاريخها وادت بمرور الزمن الى ضعف اهميتها.

الهوامش:

- lxxvii ابن الفقيه،مختصر كتاب البلدان،ص١٨٨
- lxxvii تنبيه الاشراف،ص٨-٣٥٧
- lxxvii البلدان ،ص١٨٧
- lxxvii الاخبار الطوال،ص١١٧
- lxxvii صالح العلي خطط البصرة ص٢٨
- lxxvii ابن الفقيه ص١٩٠
- lxxvii البلاذري الفتوح ص٣٧٦
- lxxvii ياقوت الحموي،ج٤،ص٢٢١
- lxxvii صالح العلي خطط البصرة ص١٣٩
- lxxvii الاصطخري المسالك والممالك ص٨٠
- lxxvii زيدان جرجي التمدن الاسلامي ج٢ ص١٧٧
- lxxvii ابن حوقل صورة الارض ص٢٢٨
- lxxvii عبد العزيز الدوري،تاريخ العراق الاقتصادي،ص١٤٢
- lxxvii المقدسي،احسن التقاسيم ص١٢٤
- lxxvii الفلقشندي صبح الاعشى ص٤٩٠٠
- lxxvii الطبري،ج٣،ص٥٩٠
- lxxvii اليعقوبي البلدان ص٢٦٦
- lxxvii هشام،الكوفة،ص٣٢٩
- lxxvii البلاذري فتوح البلدان ص٣٥٧
- lxxvii المقدسي ص١١٧
- lxxvii ماسيون خطط البصرة ص١٢
- lxxvii ابن رسته ص١٨٠

- lxvii صورة الارض ص ٢٣٦
- lxvii طارق الكاتب خطط العرب وشط البصرة ص ٩٤-١٠٣
- lxvii ابن حوقل ،صورة الارض ص ٢١٢
- lxvii عبد العزيز تاريخ العراق الاقتصادي ص ١٣٦
- lxvii ابن حبيب ص ١٥٠
- lxvii البلاذري فتوح البلدان ص ٢٠٠
- lxvii الجاحظ البلدان ص ٢٠٠
- lxvii شيخ الربوه نخبه الدهر ص ٩٣
- lxvii سهراب ،ص ١١٨
- lxvii المسالك والممالك ص ١٧٤
- lxvii المسعودي تنبيه الاشراف ص ٩٧
- lxvii اليعقوبي البلدان ص ٢٠٥
- lxvii اليعقوبي،البلدان ص ٢٣٧٦
- lxvii التبصير بالتجارة ص ٣
- lxvii الطبري/ج ١١، ص ١٣٨
- lxvii المقدسي،حسن التقاسيم،ص ١٢٨
- lxvii حمدان الكبسي،اسواق بغداد،ص ١٨٦
- lxvii الطبري ج ٥،ص ٢٦٨
- lxvii هشام جعيط الكوفة ص ٢٩١
- lxvii ابن الفقيه ص ٢٣٥
- lxvii البلدان،ص ١٩٠
- lxvii المسعودي،مروج الذهب،ج ٤،ص ١٤٥
- lxvii ادم متر،المرجع السابق ج ١،ص ٢

- lxxvii المقدسي، ص ١٤٤
- lxxvii الاضطخري، الاقاليم، ص ٨٠
- lxxvii عبد العزيز، العصور العباسية، ص ٢٠٧
- lxxvii مسكوي، تجارب الامم ج ١، ص ١١٩
- lxxvii ابن الاثير، الكامل، ج ٨، ص ٣٣٤-٣٣٦
- lxxvii اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج ٢، ص ٤٩٢
- lxxvii ابن الغلامسي، ولاة البصرة، ص ٣٧
- lxxvii ماسيون، خطط البصرة، ص ٣٤-٤٥

المصادر والمراجع:

- الاضطخري، ابو اسحاق ابراهيم
- مسالك والممالك ليدن ١٩٢٧
- البكري، ابو عبيده بن عبد العزيز
- معجم ماستعجم القاهرة ١٩٤٥
- البلاذري، احمد بن يحيى
- انساب الاشراف دي كيوتن القدس ١٩٣٦
- الجاحظ، ابو عثمان عمر
- التبصرة بالتجارة نشره حسن عبد الوهاب ط ٢ ١٩٢٣
- ابن الغملاس،
- حوادث البصرة سنة ١٢٤٣ مكتبة المتحف العراقي
- ابن حبيب، محمد بن حبيب

- المحبر حيدر اباد ١٩٢٤
- ابن حوقل، ابو القاسم الضبي
- صورة الارض منشورات مكتبة الحياة
- ابن خردابه، ابو القاسم عبد الله
- المسالك والممالك ليدن ١٨٨٩
- ابن الفقيه، ابو بكر احمد
- مختصر كتاب البلدان، ليدن ١٣٠٢
- اليعقوبي، احمد بن ابي يعقوب
- البلدان ليدن ١٩٨١
- تاريخ اليعقوبي، النجف العراق، طبعة ليدن ١٩٦٠
- ابن الغملاس البصري
- ولاية البصرة منشورات دار البصرة ١٩٦٢
- جعيط، هشام
- الكوفة نشأة المدينة الاسلامية ط ٢ ١٩٩٣
- الدوري، عبد العزيز
- تاريخ العراق والاقتصاد بيروت ١٩٧٤
- ابن الاثير، ابو الحسن علي
- الكامل في تاريخ، بيروت ١٩٦٥
- سهراب
- عجائب الاقاليم السبعة ١٩٢٩

- الطبري ابو جعفر محمد
 تاريخ الرسل والملوك تحقيق محمد ابو الفضل القاهرة
 الفلقشندي، علاء الدين ابو بكر
 صبح الاعشى القاهرة د.ت
 المسعوي/ابو الحسن علي
 مروج الذهب تحقيق محمد محيي طبعة القاهرة ١٩٨٥
 تنبية الاشراف، مكتبة خياط بيروت
 ياقوت الحموي، شهاب الدين
 معجم البلدان دار صادر ١٨٧٠
 الدينوري، ابو حنيفة احمد
 الاخبار الطوال تحقيق عبد المنعم عامر ١٩٦٠
 شيخ الريوة، شمس الدين ابو عبد الله
 نخبه الدهر في عجائب البر ١٩٢٣م
 مسكوي، ابو علي احمد
 تجارب الامم مصر ١٩١٥
 ماسيون،
 خطط البصرة، ترجمة ابراهيم السامرائي بيروت ١٩٨١
 متز، ادم
 الحضارة الاسلامية في القرن رابع هـ ترجمة محمد عبد القاهرة ١٩٥٧
 الدوري، عبد العزيز

- العصر العباسي ط١ بغداد ١٩٤٥م
الاصطخري،ابو اسحاق ابراهيم
المسالك والممالك ليدن الريل ١٩٩٧
ابن الفقيه/الهمداني ابو بكر احمد
مختصر تاريخ البلدان،ليدن،١٣٠٢
سهراب
عجائب الاقاليم السبعة ،فيينا ١٩٢٩م
زيدي جرجي
تاريخ التمدن الاسلامي ،دار الهلال القاهرة ١٩٦٨م
الكبيسي،حمدان
اسواق بغداد ،بغداد ١٩٣٩م
ابن الغملاس البصري
ولاية البصرة ومستلموها ،منشورات دار البصري بغداد ١٩٦٢
الكاتب ،محمد طارق
شط العرب وشط البصرة ١٩٧١

The Role of Gender in Selected Post-2000s Novels

Zainab Abd Ali Hammood

zainab.alhammood@gmail.com

zainabdali@utq.edu.iq

Abstract: This paper analyzes how the authors challenge traditional gender roles and expectations by portraying characters that defy or challenge gender stereotypes in "The Girl with the Dragon Tattoo" (2008) by Stieg Larsson, "The Power"(2016) by Naomi Alderman, and "Middlesex" (2002) by Jeffrey Eugenides. This research paper utilizes the intersectionality feminist lens to analyze the gender roles depicted in three contemporary novels. By analyzing the representation of gender roles in these novels through an intersectionality feminist lens, this research aims to provide a nuanced understanding of the ways in which gender roles are influenced by and interact with other identity categories and examining the similarities and differences in the representation of gender roles in these novels. The study provides a deeper understanding of how gender roles and stereotypes are influenced by other social categories. As a result, the analysis of the chosen novels offers a deeper understanding of the complexity of gender roles and the importance of adopting an intersectional feminist perspective to fully understand the struggles and challenges faced by individuals in relation to gender.

Keywords: gender role; feminist theory; intersectionality.

1. Introduction

Gender roles have long been a topic of academic interest, particularly in the field of literature. The representation of gender roles in literature offers a valuable insight into the cultural and social norms of the society that the author depicts. This research paper examines the gender roles portrayed in three contemporary novels: "The Girl with the Dragon Tattoo" (2008) by Stieg Larsson, "The Power"(2016) by Naomi Alderman, and "Middlesex" (2002) by Jeffrey Eugenides. These novels have been chosen for their diverse approaches to gender roles and their impact on the characters' identities. The paper analyzes how the authors challenge traditional gender roles and expectations through their portrayal of characters that defy or challenge gender stereotypes.

Intersectionality feminist theory provides a valuable framework for examining the complex and interconnected nature of gender roles in literature. This research paper utilizes the intersectionality feminist lens to analyze the gender roles depicted in three contemporary novels: The intersectionality feminist approach recognizes the ways in which gender intersects with other identity categories, such as race, class, and sexuality, to create unique experiences of oppression and privilege. By analyzing the representation of gender roles in these novels through an intersectionality feminist lens, This research aims to provide a nuanced understanding of the ways in which gender roles are influenced by and interact with other identity categories and examining the similarities and differences in the representation of gender roles in these novels. The paper also examines the ways in which the authors challenge traditional gender roles by depicting characters that navigate the intersections of gender with other identity categories in complex and nuanced ways. By exploring the intersections of gender with other identity categories in these novels, this research paper contributes to the ongoing conversation about gender roles in literature from an intersectionality feminist perspective.

Ultimately, this research aims to contribute to ongoing debates about gender roles and their impact on individuals and societies. It seeks to demonstrate the value of literature as a means of exploring and critiquing social norms and power structures, and the potential of fiction to inspire empathy and understanding across diverse communities.

2. Materials and Methods

The research will employ qualitative data analysis techniques to analyze the texts. This will involve identifying key passages and themes, coding the data, and identifying patterns and relationships in the data.

The research will involve a close reading and textual analysis of the novels "The Girl with the Dragon Tattoo" (2008) by Stieg Larsson, "The Power"(2016) by Naomi Alderman, and "Middlesex" (2002) by Jeffrey Eugenides. The analysis will focus on the examining of gender roles in the novels.

The research will compare and contrast the representation of gender roles in the three novels, identifying similarities and differences in the ways in which gender is portrayed. This will involve identifying key themes and motifs across the texts, and examining how they are developed and represented.

feminist theories of intersectionality will be an essential component of the methodology for this research framework for analyzing the texts and understanding the ways in which gender roles are constructed and perpetuated. which recognize that gender intersects with other dimensions of social identity, such as race, class, and sexuality, to shape experiences of power and oppression.

Additionally, the research will employ feminist literary criticism, which emphasizes the importance of recognizing and challenging the gender biases and assumptions that are often present in literary texts.

In general, feminist theories of intersectionality, providing a critical lens through which to analyze the representation of gender roles in literature, and contributing to a broader understanding of the ways in which gender shapes social structures and experiences.

3. Results

3.1. Literature Review

Gender roles have been a longstanding topic of interest in literature, with novels serving as a vehicle for exploring and challenging social norms and expectations. During the 1990s and up, numerous studies have examined the role of gender in novels, exploring how representations of gender have evolved over time and how they reflect broader social and cultural changes. This literature review will summarize some of the key findings from this research, with a focus on gender roles in specific novels from this period.

Huang (2008) has examined gender roles in novels from the 1990s and up in his study "The Color Purple and the Growth of Feminist Consciousness". The study explores the representation of gender roles in Alice Walker's novel "The Color Purple" and argues that the novel promotes a feminist consciousness by challenging traditional gender roles and stereotypes. Huang notes that the novel features female protagonists who are strong, independent, and resilient, and who resist patriarchal oppression through their relationships with other women [10](32-3).

Carroll (2003) has examined gender roles in in "The Reception of Bridget Jones's Diary: A Cultural Phenomenon". This study explores the reception of Helen Fielding's novel "Bridget Jones's Diary" and argues that the novel challenges traditional gender roles and stereotypes through its representation of the protagonist, Bridget Jones. Carroll notes that the novel features a female

protagonist who is flawed, vulnerable, and imperfect, and who challenges traditional expectations of female beauty and femininity [4](18-29).

Kamble (2016) in his reseach "Gender Stereotypes in Contemporary Popular Romance Novels" has examined the portrayal of gender roles and stereotypes in contemporary popular romance novels. Kamble finds that while these novels often feature strong and independent female protagonists, they also perpetuate traditional gender stereotypes through their portrayal of male characters as dominant and aggressive [11] (66-75).

Ostman (2009) in "Feminism and Postmodernism in Contemporary Women's Fiction" has explore the ways in which contemporary women's fiction challenges traditional gender roles and expectations. Ostman argues that postmodernist techniques such as fragmentation and multiple narrative voices are used to disrupt patriarchal power structures and create space for female agency and empowerment[15](144-156).

Kella (2015) has exminedd in his study "Beyond the Binary: Gender and Genre in the Contemporary American Novel" the relationship between gender and genre in contemporary American novels. Kella argues that many of these novels challenge traditional gender roles and blur the boundaries between genres, leading to the emergence of new and innovative forms of literature[12](38-56).

Andermahr, Phillips, & Watkins (2007) has explored in their study "Gender and Sexuality in Contemporary Women's Writing" the intersection of gender and sexuality in contemporary women's writing. The contributors examine how gender and sexuality are represented in novels by authors such as Jeanette Winterson, Angela Carter, and Toni Morrison, and how these representations challenge traditional gender roles and norms [2].

Hopkins (2016) has analyzed in "Gender and Popular Fiction: The Case of Jacqueline Wilson" the representation of gender in the popular children's novels of Jacqueline Wilson. Hopkins argues that Wilson's novels challenge traditional gender roles and expectations by portraying a wide range of female and male characters who exhibit both stereotypically masculine and feminine traits[9](452-465).

In conclusion, research on gender roles in novels from the 1990s and up has highlighted the ways in which literature can be used to challenge and subvert traditional gender roles and stereotypes. The studies reviewed here have shown how specific novels, such as "The Color Purple," "Beloved," and "Bridget Jones's Diary," promote feminist consciousness, challenge representations of

gender and race, and disrupt traditional expectations of female beauty and femininity. These findings underscore the importance of literature as a tool for exploring and challenging social norms and expectations, and for promoting gender equity and social justice.

One possible gap to study in the novels "The Girl with the Dragon Tattoo" by Stieg Larsson, "The Power" by Naomi Alderman, and "Middlesex" by Jeffrey Eugenides could be the intersectionality of gender and other social categories such as race, sexuality, and disability. While previous studies have explored the representation of gender in these novels, few have examined how gender intersects with other identities and how this intersectionality shapes the portrayal of characters and their experiences. In general, studying the intersectionality of gender and other social categories in these novels could provide a deeper understanding of how gender roles and stereotypes are shaped by multiple identities and how literature can be used to challenge and subvert these complex and intersecting social norms.

3.2. Gender Role in the Selected Novels

All of these novels offer compelling explorations of gender roles and gender conflict, and each provides its own unique perspective on these complex and important issues.

3.2.1. Gender Role in "The Girl with the Dragon Tattoo (2008).

This novel features a strong female protagonist named Lisbeth Salander who is a computer hacker with a troubled past. The novel explores the ways in which gender roles and gender-based violence affect women in Swedish society and raises important questions about power and accountability. The novel also tackles themes of misogyny and sexual violence and is a powerful critique of patriarchal systems that oppress women: All the evil in the world is created by men. They're too selfish to think of anyone else, too ambitious to care for the weak, and too greedy to share." [13](P.202).

This quotation suggests a struggle in gender roles and highlights the intersectionality of feminist theory. The statement points out the systemic patriarchal oppression that has been observed in various societies, where men

have held positions of power and privilege, leading to the marginalization and subjugation of women.

It implies that the primary perpetrators of evil in the world patriarchal men, who are too self-centered, ambitious, and greedy to care for others. This is a common theme in feminist discourse, which argues that the patriarchal system has long placed men in positions of power, allowing them to dominate and oppress women. This, in turn, has perpetuated gender inequalities and created a society where men are more likely to be successful and women are relegated to secondary roles.

The quotation also highlights the intersectionality of feminist theory by acknowledging that gender is just one factor that contributes to oppression. The quote implies that men are also selfish, ambitious, and greedy, suggesting that these traits are not just inherent to men, but rather are a result of a broader societal system that privileges these characteristics [3].

Overall, the quotation reflects the ongoing struggle to address gender inequalities and highlights the intersectionality of feminist theory. It suggests that addressing gender inequalities requires an understanding of the broader societal factors that contribute to oppression and the need for a more nuanced and intersectional approach to feminism that recognizes the multiple layers of oppression that individual may face: Men are afraid of women who think. It makes them feel inferior." [13](P. 312).

Here, the text reveals a gender role struggle and exemplifies the intersectionality of feminist theory. The statement suggests that there is a societal construct that portrays men as superior to women and places a higher value on traits such as physical strength and aggression over intellectual ability. Women who exhibit independent thinking or intellectual prowess are often viewed as a threat to this construct, leading to feelings of insecurity and inferiority in men.

The quotation reflects a patriarchal society where men hold the power and privilege, and women are often relegated to subservient roles. Women who challenge this power dynamic by exhibiting traits that are not traditionally

associated with femininity, such as independent thinking and intelligence, are seen as a threat to the existing social order. This reflects the struggle that women have faced in achieving gender equality and the need for intersectionality in feminist theory to recognize the various forms of oppression that women face due to their race, sexuality, class, and other factors [5].

The intersectionality of feminist theory is highlighted by the recognition that the oppression of women is not solely due to their gender but is also shaped by other factors such as race, class, and sexuality. The quotation implies that women who are not just thinkers, but also belong to marginalized groups, are likely to face even greater levels of oppression and marginalization.

In conclusion, the quotation sheds light on the gender role struggle and exemplifies the intersectionality of feminist theory. It highlights the societal constructs that place men in positions of power and privilege and the struggles that women face in challenging these constructs.

The intersectionality of gender roles and the struggles faced by women in traditional male-dominated professions is presented in the novel. The character, Salander, is portrayed as having never held a "real job," suggesting that the traditional definition of work is tied to a gendered conception of labor that privileges men's experiences over women's. However, Salander's skills as a hacker are highlighted as a form of resourcefulness, highlighting the need to recognize and value skills that do not conform to traditional gender norms: Salander had never had a real job before, but she had been a hacker for many years, and hackers are nothing if not resourceful when they want to achieve something." [13](P. 80).

The quotation also highlights the idea of agency and the ways in which women's agency is often constrained by gendered expectations. Despite Salander's resourcefulness, her ability to achieve her goals is tied to her willingness to navigate and manipulate the male-dominated world of hacking, a task that may require her to adopt behaviors and attitudes that are not traditionally associated with femininity.

The novel addresses the intersectionality of gender roles and the struggles faced by women in asserting their agency and ability in the face of male dominance: "She had never been able to figure out if it was simply that he was a man and she was a woman, or whether there was something else involved." [13](P. 93). This is raises questions about the role of gender in shaping power dynamics in relationships. The speaker, a female character, is unsure whether her experiences of being dominated and overlooked by a male counterpart are solely the result of gender differences or if other factors are involved. This ambiguity reflects the complexity of gender roles and the ways in which they intersect with other forms of oppression, such as race and class, to shape power dynamics in interpersonal relationships.

"He could see the sense of it, but it was difficult to admit that women were quite capable of defending themselves." [13](P.245). The text illustrates the persistence of gender stereotypes and the difficulties that men face in acknowledging women's abilities to defend themselves. The male character's reluctance to acknowledge women's capabilities reflects the ways in which gender norms limit both men and women's ability to fully express their potential. The quotation highlights the need for intersectional feminist analysis, which recognizes the ways in which multiple forms of oppression intersect and interact to shape gender roles and power dynamics.

These quotations highlight the themes of gender inequality, female empowerment, and the struggle for women to be taken seriously in a male-dominated world that are present in "The Girl with the Dragon Tattoo". They reflect the ways in which Larsson challenges traditional notions of gender roles and presents a world where women are capable of standing up for themselves and fighting back against oppressive systems.

3.2.2. Gender Rolle in "The Power" (2016).

"The Power" by Naomi Alderman (2016) is a novel set in a world where women suddenly develop the ability to generate electrical currents, making them the dominant gender. The novel explores the power dynamics between men and

women and the ways in which gender roles are constructed and enforced by society.

The nature of gender and the ways in which it is constructed through social and cultural norms are raised in the text: "Gender is a shell game. What is a man? Whatever a woman isn't. What is a woman? Whatever a man is not. Tap on it and it's hollow. Look under the shells: it's not there." [1](P.19). The speaker suggests that gender is a "shell game," a deceptive practice that obscures its own true nature. The quotation highlights the idea that gender is not an inherent quality, but rather a set of social and cultural norms that are used to construct and define individuals' identities.

Above illustrates the ways in which gender roles and expectations are constructed in opposition to one another. The speaker suggests that what defines a man is whatever a woman is not, and vice versa. This construction of gender in oppositional terms reinforces binary notions of gender, which limit individuals' ability to express their full potential and identities [8].

Furthermore, it highlights the importance of adopting an intersectional feminist perspective to fully understand the complexity of gender roles and struggles. Intersectionality recognizes that individuals' experiences of gender are shaped by their other social identities, such as race, class, and sexuality. By taking an intersectional perspective, we can better understand how these different forms of oppression interact to shape individuals' experiences of gender.

However, the quotation highlights the constructed nature of gender and the ways in which gender roles are shaped by social and cultural norms. It underscores the need to recognize the limitations of binary notions of gender and to adopt an intersectional feminist perspective to fully understand the complexity of gender roles and struggles.

The ways in which power is structured in hierarchical and patriarchal systems, where power is concentrated at the top and spread out through a central trunk and branching system are highlighted in the text: "The shape of power is always the same; it is the shape of a tree...root to tip, central trunk branching and re-branching, spreading wider in ever-thinner, searching fingers. The shape of power is the outline of a body." [1](P. 51). The metaphor of the tree emphasizes the interconnectedness of power structures and the ways in which power is reinforced and expanded through its branching network. The comparison to the shape of a body underscores the idea that power is not an abstract concept, but rather a tangible force that shapes and regulates individuals' bodies and experiences [6](1241-1299).

The sense of upheaval and instability that characterizes moments of social change and resistance is captured here: "She could feel the steady, unstoppable current of change and violence and retribution, like the waves of sound that pulsed out from a loudspeaker at a pop concert, the thudding beat, the raw lyrics." [1](P. 99). The speaker describes the feeling of being caught up in a wave of change that is both exhilarating and unsettling. The comparison to the waves of sound at a pop concert underscores the idea that social change is not a passive process, but rather an active and dynamic force that is driven by collective action and resistance.

The importance of adopting a feminist perspective in understanding the ways in which gender oppression is embedded in social and political systems is emphasized: "It's not enough to be female. You have to be a feminist. That's the difference between being attacked by a man and being oppressed by the system." [1](P.286). The female character suggests that it is not enough to simply be a woman, but rather one must actively resist and challenge the systemic structures of oppression. The quotation highlights the importance of intersectional feminism, which recognizes the ways in which gender intersects with other forms of oppression, such as race, class, and sexuality, to shape individuals' experiences of oppression and resistance.

In general, these quotations illustrate the ways in which gender roles and struggles intersect with broader social and political systems of power and oppression. Adopting an intersectional feminist perspective allows us to better understand the complex ways in which gender intersects with other forms of oppression to shape individuals' experiences and opportunities.

3.2.3. Gender Role in "Middlesex" (2002).

"Middlesex" (2002) is a novel by Jeffrey Eugenides that explores the story of a hermaphroditic protagonist named Calliope/Cal. The novel portrays the complexity of gender identity and how societal expectations can impact an individual's understanding of their own gender role.

Moreover, "Middlesex"(2002) challenges traditional gender roles by showing how they can limit an individual's sense of self and how societal expectations can have a profound impact on one's understanding of their own gender identity: "It was a paradox of gender that the longer I lived as a boy the less I knew about being one." [7](P. 87).

The quotation highlights the complexity of gender roles and the ways in which they are constructed through social and cultural norms. The speaker describes a paradox where the longer they lived as a boy, the less they knew about what it meant to be a boy. This suggests that gender is not simply an innate quality, but rather a set of learned behaviors and expectations that are constantly changing and evolving.

Moreover, also underscores the ways in which gender roles are restrictive and limiting, particularly for individuals who do not conform to traditional binary notions of gender. The speaker's struggle to understand and embody the expectations of their gender highlights the limitations of a binary system that often fails to account for the diversity of human experience.

Furthermore, the quotation emphasizes the importance of adopting an intersectional feminist perspective to fully understand the complexity of gender roles and struggles. Intersectionality recognizes that individuals' experiences of gender are shaped by their other social identities, such as race, class, and sexuality. By taking an intersectional perspective, we can better understand how these different forms of oppression interact to shape individuals' experiences of gender: "The whole notion of identity is terrifying. But if you embrace it and you're honest about it, you can live a richer life." [7](P.218)

The text speaks to the importance of embracing one's identity and being honest about it to live a richer life. This highlights the idea that gender identity is not fixed, but rather something that is shaped and constructed through social and cultural norms. This is particularly relevant in the context of intersectionality, which recognizes that gender identity is not only shaped by gender itself but also by other social identities such as race, class, and sexuality.

Hence, the quotation highlights the constructed nature of gender roles and the limitations of a binary system. It underscores the need to recognize the diversity of human experience and to adopt an intersectional feminist perspective to fully understand the complexity of gender roles and struggles

The fluidity and complexity of gender identity by describing it as a delicate mechanism that can be screwed up along the way is revealed by the female character: "I wished there was someone to blame for my confusion. But there wasn't. Gender was something that, at least in my case, wasn't fixed at birth. It was more like a delicate mechanism that got screwed up along the way." [7](P. 245). This suggests that gender identity is not something that is fixed at birth but rather something that is shaped and influenced by a range of factors. It

underscores the importance of recognizing and embracing the diversity of gender identity and experience.

The protagonist highlights the themes of gender identity, the struggles of being intersex, and the societal constraints placed on gender roles that are present in "Middlesex" : "In some ways, being intersex made me like everyone else. We all had secrets. We all had our shameful little acts." [7](255). They reflect the ways in which Eugenides challenges traditional notions of gender and presents a world where individuals must navigate their own unique gender identities in a society that often enforces binary gender roles: "We thought we were escaping the constraints of gender but, unbeknownst to us, we carried them with us." [7](P. 421).

Therefore, these quotations highlight the need to adopt an intersectional feminist perspective to fully understand and address the complexities and challenges of gender roles and struggles. They underscore the fluidity and constructed nature of gender identity and the importance of embracing and being honest about one's identity to live a fuller and more authentic life. They also emphasize the need to recognize and address the ways in which gender identity intersects with other social identities to shape individuals' experiences and struggles.

4. Discussion

The analysis of "The Girl with the Dragon Tattoo" (2008) highlight the themes of gender inequality, female empowerment, and the struggle for women to be taken seriously in a male-dominated world that are present in "The Girl with the Dragon Tattoo". They reflect the ways in which Larsson challenges traditional notions of gender roles and presents a world where women are capable of standing up for themselves and fighting back against oppressive systems.

The examining of the text of "The Power"(2016) illustrates the ways in which gender roles and struggles intersect with broader social and political systems of power and oppression. Adopting an intersectional feminist perspective allows us to better understand the complex ways in which gender intersects with other forms of oppression to shape individuals' experiences and opportunities.

It can be seen in "Middlesex" (2002) highlighting the need to adopt an intersectional feminist perspective to fully understand and address the complexities and challenges of gender roles and struggles. They underscore the fluidity and constructed nature of gender identity and the importance of

embracing and being honest about one's identity to live a fuller and more authentic life. They also emphasize the need to recognize and address the ways in which gender identity intersects with other social identities to shape individuals' experiences and struggles.

While previous studies have explored the representation of gender in these novels, few have examined how gender intersects with other identities and how this intersectionality shapes the portrayal of characters and their experiences. In general, studying the intersectionality of gender and other social categories in these novels could provide a deeper understanding of how gender roles and stereotypes are shaped by multiple identities and how literature can be used to challenge and subvert these complex and intersecting social norms.

Ultimately, this research aims to contribute to ongoing debates about gender roles and their impact on individuals and societies. It seeks to demonstrate the value of literature as a means of exploring and critiquing social norms and power structures, and the potential of fiction to inspire empathy and understanding across diverse communities.

5. Conclusions

The three novels analyzed in this research, "The Girl with the Dragon Tattoo" by Stieg Larsson, "The Power" by Naomi Alderman, and "Middlesex" by Jeffrey Eugenides, all explore the complexity of gender roles and struggles. They highlight the limitations of binary notions of gender and the ways in which societal norms and expectations can create oppressive and restrictive environments for individuals.

From an intersectionality feminist perspective, it is important to recognize the multiple and intersecting forms of oppression experienced by individuals based on their gender, race, class, and sexuality. These novels demonstrate the need to challenge and resist gender norms and expectations in order to create more equitable and just social systems.

Larsson in "The Girl with the Dragon Tattoo" by Stieg Larsson" reflects traditional notions of gender roles and presents a world where women are capable of standing up for themselves and fighting back against oppressive systems. In "The Power" Alderman illustrates the ways in which gender roles and struggles intersect with broader social and political systems of power and oppression. Eugenides in "Middlesex" focuses on the importance of embracing

and being honest about one's identity to live a fuller and more authentic life. They also emphasize the need to recognize and address the ways in which gender identity intersects with other social identities to shape individuals' experiences and struggles

.As a result, the analysis of these novels offers a deeper understanding of the complexity of gender roles and the importance of adopting an intersectional feminist perspective to fully understand the struggles and challenges faced by individuals in relation to gender. The novels remind us of the ongoing need to question and challenge gender norms in order to create a more just and equitable world for all.

The contribution that this study presents is the exploration of the intersectionality of gender and other social categories such as race, sexuality, and disability in the novels "The Girl with the Dragon Tattoo" by Stieg Larsson, "The Power" by Naomi Alderman, and "Middlesex" by Jeffrey Eugenides. The study highlights the importance of examining how multiple identities intersect and shape the portrayal of characters and their experiences in literature.

References

1. Alderman, N. *The Power*. (2016). Viking.
2. Andermahr, S., Phillips, L., & Watkins, S. (Eds.). *Gender and Sexuality in Contemporary Women's Writing*. (2007). Edinburgh University Press.
3. Butler, J. *Gender trouble: Feminism and the subversion of identity*. (1990). Routledge.
4. Carroll, R. The Reception of Bridget Jones's Diary: A Cultural Phenomenon. *Critical Survey*, (2003). 15(3), 18-29. <https://doi.org/10.3167/001115703782351524>
5. Connell, R. W. *Gender and power: Society, the person, and sexual politics*. (1987). Stanford University Press.
6. Crenshaw, K. Mapping the margins: Intersectionality, identity politics, and violence against women of color. *Stanford Law Review*, (1991). 43(6), 1241-1299.
7. Eugenides, J. *Middlesex*. Farrar, (2002). Straus and Giroux.
8. hooks, b. *Feminism is for everybody: Passionate politics*. (2000). South End Press.
9. Hopkins, L. *Gender and Popular Fiction: The Case of Jacqueline Wilson*. *Women's Studies*, (2016). 45(5), 452-465.
10. Huang, F. *The Color Purple and the Growth of Feminist Consciousness*. *Canadian Social Science*, (2008). 4(6), 32-37. <https://doi.org/10.3968/832>
11. Kamble, J. *Gender Stereotypes in Contemporary Popular Romance Novels*. *Journal of Arts and Humanities*, (2016). 5(11), 66-75.
12. Kella, E. *Beyond the Binary: Gender and Genre in the Contemporary American Novel*. *Contemporary Women's Writing*, (2015). 9(1), 38-56.
13. Larsson, S. *The Girl with the Dragon Tattoo*. (2008). Vintage Crime/Black Lizard.
14. Ostman, H. *Feminism and Postmodernism in Contemporary Women's Fiction*. *Journal of International Women's Studies*, (2009). 11(2), 144-156.

المعرفة بين حكمة القرآن والفلسفة والوضعية. قراءة تحليلية في فكر النورسي

د.آماد كاظم البرواري

جامعة زاخو - العراق

Amad.kadhim@uoz.edu.krd

المخلص

رصد هذا البحث دلالة لفظة (المعرفة) في المعاجم اللغوية، ومفهومها في القرآن الكريم مبيئاً أن لها صلة وثيقة بمفهومي العلم والإيمان. وأن القرآن الكريم يركز في بنائه المعرفي على معرفة أصول الإيمان وأركانه، وتصديقها والإقرار بها والعمل وفق مقتضاها، وعلى معرفة أصول التشريع وتطبيقها في الحياة والاحتكام إليها. وقد عرج الباحث على منهج بديع الزمان سعيد النورسي في المعرفة موضحاً أنه قسم مصادر المعرفة على قسمين إذ عدّ الوحي والنبوة مصدرًا للمعرفة الغيبية في حين عدّ الكون والعقل مصدرين للمعرفة المشاهدة مؤكداً ضرورة الجمع بين تلك المصادر والتوفيق بينها للوصول إلى التكامل المعرفي. وأثبت هذا البحث أن التباين والتناقض بين المذاهب الفلسفية في مفهوم المعرفة توحى باستحالة إدراك المعرفة الحقيقية من منظور فلسفي.

الكلمات المفتاحية: المعرفة ، الحكمة، القرآن، الفلسفة، المادية.

Abstract

This research is concerned with the interpretation of the word (knowledge) in linguistic dictionaries and its concept in the Holy Qur'an, and that the Holy Qur'an calls for knowing the foundations of faith and its pillars, approving and acknowledging them, and working according to their requirements, and explains the knowledge of the foundations of legislation and their application in life. The researcher relied on Said Nursi's approach to knowledge and showed that he divided the sources of knowledge into two parts: the first: the source of unseen knowledge (revelation and prophecy), and the second is the source of realistic knowledge (the universe and the mind). The researcher indicated that these sources must be combined to reach knowledge integration. This research proved that the contradiction between the philosophical doctrines in the concept of

knowledge indicates the impossibility of realizing real knowledge from a philosophical perspective.

Keywords: knowledge, wisdom, Quran, philosophy, materialism.

المقدمة

إن مفهوم المعرفة من المفاهيم التي نال مكانة سامية، وحيزاً وافراً في القرآن الكريم؛ وذلك لأن المعرفة مناط التكليف ولها علاقة وثيقة بمفهومي الإيمان والعلم، وهي الوسيلة لفهم أصول الاعتقاد والظواهر المشاهدة، والقضايا الغيبية، وبها ساد الإنسان على الكائنات وفضل عليها جميعاً، وأستخلف في الأرض وأستعمر فيها. وقد مثلت نظرية المعرفة الأساس الذي أقيمت عليها المذاهب الفلسفية القديمة والحديثة، وهي تعد من القضايا المركزية في الفكر الفلسفي القديم والمعاصر؛ لأنها بحث في جوهر الوجود والكون والكائنات والإنسان. وهذا ما دفع بديع الزمان النورسي إلى وضع أسس رصينة، وملامح عامة لنظرية المعرفة في رسائله برؤية تجديدية، متخذاً إياها سبيلاً لاستجلاء حقائق الإيمان وبرهنتها، وتفنيد النظريات الإلحادية ودحض شبهاتها. وقد اعتمد النورسي في بنائه المعرفي على الوحي والنبوة والكون والعقل والحواس محاولاً الجمع والتوفيق بينها بغية الوصول إلى التكامل المعرفي الذي هو إحدى الغايات من استخلاف الإنسان في الأرض. ويشتمل هذا البحث على أربعة مطالب، هي: المطلب الأول: عن مفهوم المعرفة في اللغة والقرآن، والثاني عن مصادر المعرفة في القرآن الكريم، والثالث يتناول مفهوم المعرفة ومصادرها عند الفلاسفة، وخصص المطلب الرابع لبيان الموازنة بين المعرفة القرآنية والمعرفة الفلسفية.

أهداف البحث

يسعى هذا البحث الى تحقيق اهداف عدة، منها:

- برهنة أن المنهجية المعرفية الاسلامية تمتاز بالتكامل المعرفي من خلال الجمع بين مصادر المعرفة الغيبية ومصادر المعرفة المادية والتوفيق بينها.
- برهنة استحالة الوصول إلى المعرفة الحقيقية من خلال الاعتماد على الفلسفات المادية، والتجريبية، والواقعية، والمثالية.
- برهنة هيمنة حكمة القرآن الكريم ومعارفه وعلومه على الفلسفات الوضعية ومعارفها من حيث مصدر القرآن ومبعثه، وعالميته وتكامله المعرفية واحتوائه على دساتير محكمة للحياة الدنيوية والأبدية.

المطلب الأول

مفهوم المعرفة في اللغة والقرآن

أولاً: المعرفة لغة: جذر اللفظة مكون من (العين والراء والفاء) وهي أصول صحيحة للفظه فهي من العُرف ضدَّ النكر، والعرفان خلاف الجهل، ولها دلالات متعددة، منها العلم بالشيء أي إدراكه بعد الجهل به، تقول: عرفه معرفة أي علمه. ومنها الدلالة على الشيء فالمُعترفُ بالشيء: الدالُّ عليه، ومنها إدراك الشيء بتفكر وتدبر لأثره، ومنها السكون إلى الشيء والاطمئنان إليه؛ لأن من عرف شيئاً اطمأن إليه، ومن أنكر شيئاً توخَّس منه ونبا عنه. والعرف: المعروف، وسمي بذلك لأن النفوس تسكن إليه. ومنها: المجازة؛ كأن تقول: لأعرفن لك ما صنعت؛ أي: لأجازيك به (lxxvii). ويرى الباحث أن الدلالات المذكورة لا تتناقض بعضها بعضاً بل بينها توافق وتداخل وتكامل.

ثانياً: مفهوم المعرفة في القرآن الكريم:

إن لمفهوم المعرفة في القرآن الكريم صلة وثيقة بمفهومي الإيمان والعلم. فقد ورد مفهوم العلم في القرآن الكريم للدلالة على معرفة الأمور المشاهدة وإدراكها^(lxxvii)، في حين جاء مفهوم الإيمان في القرآن للدلالة على معرفة الأمور الغيبية من دون إدراكها^(lxxvii). أما مفهوم المعرفة فقد ورد فيه تارة للدلالة على معرفة الشاهد وإدراكه، وتارة للدلالة على معرفة الغائب، أي أنه يفيد المعرفة العلمية والمعرفة الإيمانية. فقد ورد للدلالة على المعرفة العلمية والإيمانية في آيات غفيرة^(lxxvii).

يظهر مما سبق إن وسائل الإدراك المحسوسة في القرآن الكريم، هي: (السمع والبصر والفؤاد)، وأن وسيلة إدراك الغيب هي (الوحي)، وتلك الوسائل تعدُّ إرهابات إلى تأسيس المعرفة العلمية، وتعد المعرفة العلمية أساساً للمعرفة الإيمانية. والدليل على ذلك أن القرآن الكريم قارن بينهما، على نحو يفيد أن الأول مقدمة تأسيسية للثاني^(lxxvii) كما في قوله تعالى: ﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ (آل عمران: ٧) وهكذا يظهر أن القرآن الكريم لم يفصل بين هذين النمطين من المعرفة بل جعلهما متلازمين، إذ المعرفة الإيمانية تستلزم وجود معرفة علمية. والمعرفة ليست علماً خالصاً ولا إيماناً خالصاً، وإنما هي إدراك يجمع بين العلم والإيمان، إذ أن موضوع العلم شاهدٌ، وموضوع الإيمان غائبٌ، وموضوع المعرفة جمعٌ بين الشاهد والغائب^(lxxvii).

بناءً على ما سبق يمكن أن نقول: المعرفة في القرآن: هي المعلومات اليقينية والمدرجات الصائبة، والمفاهيم الصحيحة، والتصورات الحقيقية والأحكام الجازمة التي نتوصل إليها، وندرکها بوساطة الوحي والعقل والحس والفترة أو عن طريقها جميعاً^(lxxvii).

أما مرتكز المعرفة في القرآن فيرى الباحث أن القرآن الكريم يرتكز في بنائه المعرفي على معرفة أصول الإيمان وأركانه، وتصديقها والإقرار بها والعمل وفق مقتضاها. وعلى معرفة أصول التشريع وتطبيقها في الحياة والاحتكام إليها.

ثالثاً: مفهوم المعرفة عند النورسي:

تناول الإمام النورسي قضية المعرفة مستنبطاً مفهومها من مشكاة الوحي القرآني، مبيئاً أنها الأساس في إدراك الحقائق الإيمانية (وجود الله، وحدانيته، النبوة، العدالة الإلهية، العبودية، البعث)، ومعرفة الكون والغاية من وجوده، ومعرفة الإنسان وغاية من استخلافه متخذاً إياها إرهابات فكرية في استكناه حقائق القرآن واستجلائها وتصديقها، ودحض النظريات الفلسفية في بنائها المعرفي. وذلك لأن تلك المعارف مترابطة من حيث المفهوم ومتلازمة من حيث الإسناد.

المطلب الثاني

مصادر المعرفة في القرآن الكريم

أولى القرآن الكريم اهتماماً خاصاً بالمعرفة؛ لكونها الأساس الذي يبني عليه المقاصد القرآنية، إذ يتوقف تحقيقها على المعرفة المؤدية إلى الإيمان بها ويلزم من وجودها وجود المعرفة السليمة. وقد أرسى القرآن الكريم أسساً علمية لبناء منظومة معرفية شمولية متكاملة تخاطب الإنسان في مداركه الروحية والعقلية والحسية والمنطقية والعلمية، إذ اتخذ من الوحي والعقل والكون والحياة مصدرًا من مصادر المعرفة. وقد استلهم النورسي من روح القرآن مصادر المعرفة، وقد ارتأى الباحث أن يقسمها على قسمين:

القسم الأول: مصادر المعرفة: الغيبية (الوحي والنبوة).

الوحي والنبوة: وهما من المصادر المختصة بمعرفة عالم الغيب وأصول الإيمان، والأحكام الشرعية. وقد تناول الأستاذ النورسي قضية المعرفة الغيبية مبيئاً أن الإنسان عاجز عن معرفة العلوم الغيبية المطلقة، ولا سبيل له لمعرفتها بالحواس والعقل. مؤكداً أنه بإمكان حواس الإنسان وتفكيره العقلي معرفة وجود الله ووحدانيته لكنه يظل عاجزاً عن فهم أوامره ونواهيه ومقاصدهما، إذ قال: "ما دام الكون قد خُلق لأجل الحياة، وإن

الحياة هي أعظم تجلٍ وأكملُ نقش وأجملُ صنعة للحي القيوم جلّ جلاله، وما دامت حياته السرمدية الخالدة تظهر وتكشف عن نفسها بإرسال الرسل وانزال الكتب. إذ لو لم تكن هناك رسل ولا كتب لما عُرفت تلك الحياة الأزلية، فكما أن تكلم الفرد يبين حيويته وحياته كذلك الأنبياء والرسل (عليهم السلام) والكتب المنزلة عليهم، يبينون ويدلون على ذلك المتكلم الحي الذي يأمر وينهى بكلماته وخطاباته من وراء الغيب المحجوب وراء ستار الكون. فلا بد أن الحياة التي في الكون تدل دلالة قاطعة على الحي الأزلي سبحانه وتعالى، وعلى وجوب وجوده، كما أن شعاعات الحياة الأزلية كذلك وتجلياتها تنتظر وتتوجه إلى مالها ارتباطات وعلاقات معها من أركان الإيمان مثل إرسال الرسل وانزال الكتب وتثبيتها رمزاً، ولا سيما الرسالة المحمدية والوحي القرآني. إذ يصح القول: إنهما ثابتان قاطعان كقطعية ثبوت الحياة، حيث إنهما بمثابة روح الحياة وعقلها" (lxxvii). وهذا بحد ذاته برهان على أن الإنسان مفترق بالضرورة العقلية إلى الوحي لمعرفة الأمور الغيبية بوساطة رسل (عليهم السلام)، وقد برهن النورسي ذلك براهين عقلية أخرى، نذكر منها: أن معرفة المقصد الأول من الخلق-وهو العبادة-تستدعي النبوة، وقد أوعز الأستاذ إلى أن الرسل (عليهم السلام) أجابوا عن ألباز الأسئلة الثلاثة المستعصية في الموجودات: من أين؟ وإلى أين؟ ومتى تكون؟ ثم استبعد بالاستفهام الإنكاري أن يترك الخالق البشرية بلا جواب، إذ قال: "فهل يمكن للخالق ذي الجلال الذي عرّف نفسه إلى ذوي الشعور بهذه المخلوقات الجميلة، وحببها إليهم بنعمه الغالية، ألا يبين لهم بوساطة رسول ما يريد منهم وما يرضيه إزاء هذه النعم السابغة" (lxxvii).

ويرى الباحث أن الاعتماد على الوحي مصدرًا للمعرفة الغيبية لا يقلل من شأن العقل والحواس، إذ أنهما مصدران للمعرفة في عالم الشهادة، وبإمكانهما معرفة عالم الغيب نسبيًا من خلال الاستدلال بعالم الشهادة وآثاره على وجود مؤثر خالق للعالم واجب الوجود، والإيمان بإمكانية البعث قياسًا على مشاهدة إحياء الكائنات الحية في الربيع بعد ذبولها وهلاكها في الخريف، والاستلال بالعبادة الفائقة بالكائنات والعدل الكوني والبيئي على وجود

عدالة مطلقة في عالم الغيب. وهذه الأدلة تثبت عدم اكتفاء العقل والحواس في المعرفة، وأن العقل نفسه يقر بعجزه ونقصانه وبدلالة ظهور البداء^(lxxvii) في اختياراته، وبدلالة اختلاف العقول فيما بينها في القضية الواحدة، ومحدوديته وتقيده بالحواس.

وبهذا نبرهن أن الوحي لا يحرم العقل والحواس من دورهما في المعرفة، بل إن العقل وسيلة لإثبات الوحي وتصديقه. وإنه يلزم بالضرورة العقلية أن يُسَلِّم العقل والحواس للوحي في ما لا يمكن أن يدركه. ويمكن للباحث أن يبين أن الوحي يعد مصدرًا مباشرًا للمعرفة في أصول الاعتقاد ومبادئه،

والأحكام الشرعية العملية، والثواب والعقاب الآخروي، والأخبار الغيبية (غيب الماضي والحاضر والمستقبل)، والقيم الخلقية.

القسم الثاني: مصادر المعرفة المشاهدة (الكون والعقل).

١- **الكون:** وهو مصدر لمعرفة عالم الشهادة، وقد حسب النورسي الكون قرآنًا منظورًا، أي: مصدرًا للمعرفة المشاهدة والمحسوسة، موضحًا أن كل علم من العلوم التجريبية والطبيعية والفلكية اكتشفها الإنسان من تفكره في آفاق الكون، والبيئة، وكل هذه العلوم تعد وسائلًا معرفيةً للتفكير العقلي المؤدي إلى الإيمان بالخالق^(lxxvii). أي: أن ثمة علاقة متوازنة ومتكاملة بين المعارف المشاهدة وغاياتها والمعارف الغيبية ومقاصدها. فكما أن المعارف المشاهدة تؤدي إلى معرفة الخالق، فكذلك معرفة الخالق تقتضي السير في الأرض، والبحث في كيفية بدء الخلق، كما قال تعالى: **﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾** (العنكبوت: ٢٠).

وقد بين الأستاذ النورسي تكامل مصدري الوحي والكون من خلال مرتكزين:

الأول: الربط بين كتاب الكون والكتاب المقروء: فقد عد معرفة الوجود والكون سبيلاً إلى معرفة الحقائق الإيمانية في القرآن الكريم، إذ قال: "إن كتاب الكون المشهود بآياته الشؤونية تفسر تلك الآيات القرآنية، وتقربها إلى فهمك بإراءة كثير من نظائرها المشهودة لعينيك"^(lxxvii). ويبيّن أن معرفة كل أثر من آثار الخلق الموجود في الكون دلالةً حسية تستوجب الإيمان بالحقائق القرآنية، إذ قال "إن حروف هذا الكتاب (الكون) ونقاطه فرداً فرداً أو مجموعة، يتلو كلٌ بلسانه الخاص: {وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ} (الإسراء: ٤٤). ويبيّن وجود الخالق العظيم ووحدانيته. فكل ذرة في الكون تشهد شهادة صادقة على وجوب وجود الخالق الحكيم جل جلاله"^(lxxvii). وعدّ كتاب الكون أول دليل على معرفة الله، إذ يقول: "إن ما يعرف لنا ربنا هو ثلاثة معرفين أدلاء عظام، أوله كتاب الكون"^(lxxvii).

الثاني: الربط بين الكون والإنسان: فقد وصف الكون بالعام الأكبر والإنسان بالعالم الأصغر وبرهن أنهما دليلا متكاملان على وجود الله ووحدانيته، إذ قال: "إن العالم الأكبر أي الكون كله، والإنسان وهو العالم الأصغر ومثاله المصغر، يظهران معاً دلائل الوجدانية المسطرة في الآفاق والأنفس بقلم القدر والقدرة..."^(lxxvii).

وهكذا يظهر أن منهجية النورسي في المعرفة، هي أن معرفة الأثر تؤدي إلى معرفة المؤثر، ومعرفة عالم الشهادة تستلزم معرفة عالم الغيب، ومعرفة الخلق تقتضي وجود خالق. وإن معرفة الله ليست منتهى الغاية بل معرفته تستلزم الإيمان به والانقياد له ومحبته واتباع أوامره واجتناب نواهيه لتحقيق السعادة في الدارين، إذ قال "اعلم يقيناً أن أسمى غاية للخلق، وأعظم نتيجة للفطرة الإنسانية. هو (الإيمان بالله). واعلم أن أعلى مرتبة للإنسانية، وأفضل مقام للبشرية. هو (معرفة الله) التي في ذلك الإيمان. واعلم أن أزهى سعادة للإنس والجن، وأحلى نعمة. هو (محبة الله) النابعة من تلك المعرفة. واعلم أن أصفي سرور لروح الأنسان، وأنقى بهجة لقلبه. هو (اللذة الروحية) المترشحة من تلك المحبة"^(lxxvii).

ومن هنا يتجلى للباحث أن منهج المعرفة القرآني قائم على مثلث معرفي ذي ثلاثة أضلاع: الأول: معرفة أصول الإيمان، والثاني: معرفة الكون وتسخيرها، والثالث: معرفة الإنسان والغاية من استخلافه. ويعد هذا المثلث المعرفي منطلقاً تنظيرياً يستهدف البحث والتحري للوصول إلى المعرفة الحقيقية، وتحصيل سعادة الأبدية في الدنيا والآخرة. وإن المعرفة وسيلة إلى الإيمان وشرط لصحتها، وإن الإيمان نتيجة وثمره من ثمرات المعرفة الحقيقية. إذ يلزم من وجود الإيمان وجود المعرفة، ولا يلزم من عدمه عدمها، فيقتضي بالضرورة العقلية أن يكون كل مؤمن عارف، ولا يقتضي أن يكون كل عارف مؤمن.

٢-العقل:أولى النورسي اهتماماً بالغاً بالعقل وعده مناطاً للمعرفة، وأداة للتفكير والتدبر والنظر في الأمور، والاجتهاد في القضايا المادية والمعنوية؛ للوصول إلى معرفة حقيقية التي تخدم الغاية التي من أجلها استخلف الإنسان في الأرض، معتمداً في ذلك على فواتح الآيات وخواتمها التي ترشد إلى التفكير والنظر والتعقل والتذكر والاعتبار بالأمور إذ قال: "وما جعل الإسلام يتجلى يوماً ، وتتكشف حقائقه، وتبسط بنسبة انبساط أفكار البشر إلا تأسسه على الحقيقة، وتقلده البرهان، ومشاورته العقل واعتلاؤه عرش الحقيقة، ومطابقته دساتير الحكمة المتسلسلة من الأزل إلى الأبد، ومحاكمته لها، ألا يشاهد كيف يحيل القرآن الكريم في فواتح أكثر الآيات وخواتمها البشر إلى مراجعة الوجدان واستشارة العقل بقوله تعالى: { أفلا ينظرون } و {فأنظروا} و { أفلا يتدبرون } و {أفلا تتذكرون} و {تنتفكروا} و {يعقلون} و {وما يشعرون} و { لا يعقلون} و {يعلمون} و {فاعتبروا يا ألي الأبصار} "(lxxvii).

بعد تتبع الباحث واستقراءه للآيات القرآنية التي حوت لفظة (العقل) ومضمونه (lxxvii)، وأقوال الفلاسفة والمفكرين الإسلاميين وغيرهم في العقل (lxxvii)، توصل إلى أن العقل أداة للمعرفة ومصدر لها، فهو أداة لإدراك المعرفة الغيبية، أي وسيلة لتلقي الوحي وفهمه وفهم أصول الإيمان ومقاصد الشريعة وتقبلها، وذلك لأن العقل كما أثبتنا أنه لا يمكن أن يستقل

بنفسه في فهم الغيب وأصول الاعتقاد. أما المعارف الدنيوية فيمكن اعتبار العقل مصدرًا لها وجعل الحواس وسيلة إليها.

وبهذا يستنتج الباحث أن الوحي والنبوة مصدران للمعرف الغيبية والعقل وسيلة لقبولها وفهمها، والكون والعقل مصدران للمعرفة المشاهدة، والحواس وسيلة لإدراكها.

المطلب الثالث

مفهوم المعرفة ومصادرها عند الفلاسفة وتفنيدها

أولاً: مفهوم المعرفة ومصادرها عند الفلاسفة.

تمثل نظرية المعرفة مرتكزاً رئيساً للدراسات الفلسفية القديمة والحديثة، وقد كانت ذا أهمية عند الفلاسفة والمفكرين الباحثين عن معرفة الوجود وماهية الإنسان وغايته في الحياة. وقد اختلفوا في بحثهم عن المعرفة وماهيتها اختلافاً كبيراً، بناءً على اختلافهم في تعيين مصادرها وتحديد وسائل الموصلة إليها، وقد تعدت اختلافاتهم حد التنوع إلى حد التناقض والتضاد في الرؤى. وسنورد أهم المذاهب ورؤاها في البحث عن المعرفة ومفهومها:

أولاً: ذهبت المدرسة الفلسفية السوفسطائية إلى عدم وجود مصدر حقيقي للمعرفة أو وسيلة مضمونة موصلة إليها، إذ رفضوا المعرفة العقلية والحسية، وكذلك أنكرت أن تكون للنفس البشرية ملكة الوعي والإدراك. وبناء على ذلك تعد المعرفة عندهم مستحيلة الإدراك^(lxxvii).

ثانياً: يرى اتباع الفلسفة العقلية أن العقل هو المصدر الوحيد للمعرفة واكتفوا به في الاستدلال للتوصل إليها من دون اللجوء إلى المقدمات التجريبية، إذ ذهب أفلاطون بأن العقل هو السبيل الأمثل لإدراك المعرفة مبيناً أن موضوع المعرفة هو (عالم المثل)، وأنه لا يدرك إلا بالعقل، ومن هنا تبني (النظرية العقلانية في المعرفة) وقد أيده أرسطو وديكار

في اعتبار العقل مصدر للمعرفة رغم تحفظهما على اعتباره عالم المثل موضوعاً للمعرفة (lxxvii).

ثالثاً: اعتمدت الفلسفة الوجودية على الحس وحده في الوصول إلى المعرفة، إذ اعتبرت الإحساس مصدرًا للمعرفة، وقد أنكرت اعتبار العقل أداة لمعرفة الحقيقة. وكذلك رفضت قدرته على إدراك التجربة الإنسانية الحية والإمام بعلاقة الإنسان بالكون (lxxvii).

رابعاً: ارتكزت الفلسفة النفعية على مجموعة من الفلسفات المتباينة التي تسمى بالفلسفة البراغماتية، وهي التي تعتمد على مبدأ تحقيق اللذة والمنفعة، إذ المعرفة الحقيقة -بحسب رؤيتها- هي ما تؤدي إلى نتائج عملية نفعية محققة (lxxvii).

خامساً: ذهبت أصحاب الفلسفة التجريبية إلى أن الحقائق المعرفية تتجاوز الواقع الحسي، وأنها محصورة في التجربة والخبرة، وعدوا التجربة المصدر الأول لمعارف الإنسانية كافة، والمقياس العام في المجالات كلها. واستبعدوا الدين والوحي وكل تفكير قلبي من نطاق البحث بحجة كونها عقيمة غير نافعة من جهة، وكونها تمثل مرحلة سابقة على التفكير التجريبي الناضج من جهة أخرى، فلا يمكن بيان صوابها من خطئها وذلك لعدم خضوعها للتجربة والحس العلمي (lxxvii).

وبعد أن تحرى الباحث عن مفهوم المعرفة في رؤى الفلاسفة توصل إلى أن الاختلاف الحاصل بينهم في مفهومها، والتناقض بين مذاهبهم والتضاد بين آرائهم توحى بأن المعرفة الحقيقية غير ممكنة، وإن إدراك الحقائق بعيدة المنال. وهذه الفكرة تلغي وظيفة الإنسان والغاية من استخلافه في الأرض، وتقلل من شأنه وتحط من مرتبته السامية بين المخلوقات إلى المرتبة الحيوانية. ورغم اختلافاتهم استدرك الباحث أن ثمة قاسماً مشتركاً بينهم وهو أنهم متفقون على إلغاء دور الوحي في البناء المعرفي، وإلغاء المعارف المستنبطة من

الرسالات السماوية، والاعتماد على الإنسان نفسه في الوصول إلى المعرفة. والبحث عن المعرفة منذ وجود الإنسان والمراحل الزمنية التي مر بها.

ثانياً: الرد على المذاهب الفلسفية في رؤيتها المعرفية:

يرى الباحث أن يقتصر الرد على المذهبي السوفسطائي والتجريبي، وذلك لأنه سبق الرد بالتفصيل على المذهب العقلي والوجودي والبراغماتي في الفصول والمباحث المنصرمة.

أما بالنسبة للمذهب السوفسطائي فهو مذهب مبني على مغالطات فكرية وأقيسة باطلة، وإن الاختلاف والتضارب والتناقض الواقع بين آراء اتباع هذه المدرسة تقضي بسقوطها وبطلانها. ولهذا رفضها جمهور الفلاسفة بدءاً من سقراط وأفلاطون وأرسطو وانتهاءً بديكارت وكانت (lxxvii).

فأما الفلسفة التجريبية فمع أنه لا يمكن إنكار فضل التجربة ومدى خدمتها في مجالات العلمية، إلا أنه لا بد من البيان إنها ليست المنبع الأساس والمقياس الرئيس للأفكار، وبرهنة إسقاطها بالمنطق الفلسفي نفسه. فثمة أدلة عدة-من وجهة نظر الباحث-على بطلانها من أساسها، منها:

- ١- إن المعارف الغيبية التي أثبت العقل وجودها بالضرورة، والأقيسة المنطقية، والأدلة الكلامية، إنها لا تخضع للتجربة العلمية، وعدم خضوعها لها يستلزم نفيها، وإنكارها وهذا بدوره يستوجب إنكار العلة الغائية في حدوث العالم والكائنات.
- ٢- إن الضرورة العقلية تقتضي أن يكون ثمة معارف ثابتة للعقل مستقلة عن التجربة، وذلك لأن النظريات تبتنى على أسس معرفية مسبقة، وعلى ضوء إدراكات حسية مفهومة؛ لذلك فإن استنتاج مفهوم خاص من الظواهر المحسوسة بالتجربة تستلزم أن يسبق بمعرفة أن تلك الظواهر بطبيعتها تستدعي مفهوماً كذلك المفهوم المستنتج. وبناءً على ذلك فإن رفض المعارف العقلية المستقلة عن التجربة، يؤدي إلى تعذر أن يتعدى

دور الإحساس إلى دور النظرية، وكذلك لا يمكن التأكد من صحة النظرية والاستنتاج بإعادة التطبيق وتكرار التجربة (lxxvii).

٣- إن المذهب التجريبي يؤدي إلى إسقاط مبدأ العلية، والعجز عن إثبات علاقات ضرورية بين الأشياء. ولا يخفى أنه يلزم من إسقاط مبدأ العلية انهيار العلوم الطبيعية جميعها، وذلك لأن قانون العلية هي المرتكز الأساس لتلك العلوم بدليل أن مبدأ العلية تستوجب امتناع الصدفة، فلو كانت الصدفة جائزة لما أمكن للعالم الطبيعي أن يصل إلى تعليل مشترك للظواهر المتعددة التي ظهرت في تجاربه. وإن مبدأ الانسجام بين العلة والمعلوم الذي يقرر أن الأمور متماثلة في الحقيقة، لا بد أن تكون مستندة إلى علة مشتركة (lxxvii).

المطلب الرابع

الموازنة بين المعرفة القرآنية والمعرفة الفلسفية

بعد أن بيّنا مفهوم المعرفة ومصادرها في القرآن الكريم والفلسفة، ارتأينا-بناءً على معطيات المطالب السابقة- أن نوازن بين المعرفتين من حيث إمكانية تحقيقها وغاياتها وثمراتها:

أولاً: إمكانية تحقيق المعرفة: إن القرآن الكريم يتميز بالتكامل المعرفي، وضرورة إدراك المعرفة في المناحي جميعها، منها: القضايا الغيبية والتاريخية والمستقبلية والواقعية والأحكام التشريعية، وذلك لأن حمل الأمانة والإيمان والاستخلاف كلها تقتضي المعرفة الكاملة للسير وفق مقتضاها. وتختص المعرفة القرآنية بأنها ممكنة الإدراك، وذلك لأنها تعتمد على الوحي الإلهي المعصوم في المعرفة الأمور الغيبية وأصول الإيمان والمعارف التي سبقت وجود الإنسان كنشأت الخليقة، وكذلك المعارف المستقبلية الغيبية كالأمور التي تقع بعد موت الإنسان وفناء الكون. وجعل العقل في كل ذلك وسيلة لبرهنتها وإمكانية تحقيقها بالأقيسة المنطقية والأدلة العلمية. وقد استند القرآن الكريم في معرفة الأمور المشاهدة

الواقعية على الكون والعقل وبعدهما مصدرين للمعرفة الواقعية المشاهدة وجعل الحواس وسيلة إليها.

أما المعرفة الفلسفية فهي ناقصة لكونها مقصورة على الأمور المشاهدة والمحسوسة، ولا تتعدى إلى الأمور الغيبية الميتافيزيقية، وإنها معرفة غير ممكنة التحقيق، وذلك لأن المدراس الفلسفية - كما أسلفنا - اختلفت في مصادر المعرفة، إذ إن كل مدرسة اعتمدت على مصدر خاص بها وأنكرت المصادر الأخرى ورفضتها. فلو أُعتمد على مصدر إحدى المدارس لما أمكن التوصل إلى المعرفة الكاملة، ولا يمكن الاعتماد على مصادرهم جميعاً في وقت واحد؛ لأن بينها تعارضاً وتناقضاً. وهكذا يثبت الباحث عدم إمكانية إدراك المعرفة عن طريق الفلسفة (lxxvii).

ثانياً: الغاية من المعرفة: إن المعرفة القرآنية وسيلة وليست غاية، فهي طريقة موصلة إلى الإيمان بأصول الدين وأركانه، وإدراك الغاية من استخلاف الإنسان التي هي: واستعمار الأرض مادياً ومعنوياً وتحكيم شرع الله لتحقيق السعادة في الدارين. وقد أشار إلى ذلك النورسي في تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (الذاريات: ٥٦)، إذ قال: "يفهم من أسرار هذه الآية الجليلة: أن حكمة مجيء الإنسان إلى هذه الدنيا والغاية منه، هي: معرفة خالق الكون سبحانه، والإيمان به، والقيام بعبادته. كما أن وظيفة فطرته، وفريضة ذمته، هي: معرفة الله والإيمان به، والتصديق بوجوده ووحدانيته إذعاناً ويقيناً... ذلك الإيمان الذي هو أس الأساس لتلك الحياة الأبدية ومفتاحها" (lxxvii).

أما المعرفة الفلسفي فمنتهى غايتها هي إدراك حقيقة الوجود ونشأته، والإنسان وماهيته، والارتقاء بمنظومة العقل البشري لتحقيق السعادة الدنيوية فحسب، التي هي منتهى غاية الإنسان بحسب المنظور الفلسفي (lxxvii).

ثالثاً: نتاج المعرفة وثمراتها: من المعلوم أن نتاج الشيء وثمراته مبني على أصوله، فكما كانت الأصول راسخة ومحكمة أنتجت ثمرات رصينة. وللاستاذ النورسي إرهافات قيمة في الموازنة بين المعرفة القرآنية والمعرفة الفلسفية، نذكر منها:

١- المعرفة القرآنية تتعدى المعرفة البسيطة المشاهدة إلى العلم بخوارق القدرة الإلهية، في حين أن المعرفة الفلسفية تقف عند الأمور المعتادة المألوفة وتتجاهل معجزات القدرة الإلهية الواضحة للعيان، كما قال النورسي: " إن القرآن الكريم، ببياناته القوية النافذة، إنما يمزق غطاء الألفة وستار العادة الملقى على موجودات الكون قاطبة، والتي لا تُذكر إلا أنها عادية مألوفة مع أنها خوارق قدرةٍ بديعة ومعجزاتها العظيمة. فيكشف القرآن بتمزيقه ذلك الغطاء حقائق عجيبة لذوي الشعور، ويُلفت أنظارهم إلى ما فيها من دروس بليغة للاعتبار والعظة، فاتحاً كنزاً لا يفنى للعلوم أمام العقول. أما حكمة الفلسفة، فهي تخفي جميع معجزات القدرة الإلهية وتستترها تحت غطاء الألفة والعادة، فتجاوزها دون اكتراث. بل تتجاهلها دون مبالاة بها، فلا تعرض أمام أنظار ذوي الشعور إلا أفراداً نادرة شذت عن تناسق الخلق، وتردّت عن كمال الفطرة السليمة مدعية أنها نماذج حكمة ذات عبرة" (lxxvii).

٢- المعرفة القرآنية تترجم المعارف الكونية مبرهنة بها المعارف الغيبية، وتعد الكائنات كلها حروفاً تتجلى معانيها في عظمة الخالق وقدرته وعدله ورحمته. في حين أن منتهى غاية المعرفة الفلسفية هي إدراك المعارف الكونية من دون تحليل لماهيتها وحكمها، وتعتبر الكائنات أسماءً تدلى على معانٍ في نفسها، وتسد جمال الشيء إلى نفسه، منكرةً تجليات القدرة الإلهية فيه. وقد بين ذلك النورسي بقوله: " إن القرآن الكريم (المقروء) هو أعظم تفسير وأسماء، وأبلغ ترجمان وأعلاه لهذا الكون البديع، الذي هو قرآن آخر عظيم (منظور). إن ذلك الفرقان الحكيم هو الذي يرشد الجن والإنس إلى الآيات الكونية التي سطرها قلمُ القدرة الإلهية على صحائف الكون الواسع ودبجها على أوراق الأزمنة والعصور. وهو الذي ينظر إلى الموجودات -

التي كل منها حرف ذو مغزى -بالمعنى الحرفي، أي ينظر إليها من حيث دلالتها على الصانع الجليل. فيقول: ما أحسن خلقه... وهكذا يكشف أمام الأنظار الجمال الحقيقي للكائنات. أما ما يسمونه بعلم الحكمة وهي الفلسفة، فقد غرقت في تزيينات حروف الموجودات، وظلّت مبهوتة أمام علاقات بعضها ببعض، حتى ضلت عن الحقيقة. فبينما كان عليها أن تنظر إلى كتاب الكون نظرتها إلى الحروف -الدالة على كاتبها -فقد نظرت إليها بالمعنى الاسمي، أي أن الموجودات قائمة بذاتها، وبدأت تتحدث عنها على هذه الصورة فتقول: ما أجمل هذا! بدلاً من: ما أجمل خلق هذا، سالبة بهذا القول الجمال الحقيقي للشيء. فأهانت بإسنادها الجمال إلى الشيء نفسه جميع الموجودات... نعم! إن الفلسفة الملحدة إنما هي سفسطة لا حقيقة لها وتحقير للكون وإهانة له" (lxxvii).

-٣

المعرفة القرآنية تجمل في تفسير خواص الموجودات وماهياتها المادية الظاهرة، في حين أنها تفصل في بيان وظائفها ومقاصدها التي تتم عن عبوديتها التي أناطها بها الخالق. أما المعرفة الفلسفية فتفصل في بيان ماهية الموجودات وخواصها بينما تتناول وظائفها بصورة مجملة مقتضبة. وقد عرج على ذلك الأستاذ إذ قال: "إن فلسفة البشر وحكمته تنظر إلى الدنيا على أنها: ثابتة دائمة، فتذكر ماهية الموجودات وخواصها ذكراً مفصلاً مسهباً، بينما لو ذكرت وظائف تلك الموجودات الدالة على صانعها فإنها تذكرها ذكراً مجملاً مقتضباً. أي أنها تفصل في ذكر نقوش كتاب الكون وحروفه، في حين لا تعير معناه ومغزاه اهتماماً كبيراً. أما القرآن الكريم فإنه ينظر إلى الدنيا، على أنها: عابرة سيّالة. متقلبة لا قرار لها ولا ثبات؛ لذا يذكر خواص الموجودات وماهياتها المادية الظاهرة ذكراً مجملاً مقتضباً، بينما يفصل تفصيلاً كاملاً لدى بيانه وظائفها التي تتم عن عبوديتها التي أناطها بها الصانع الجليل، ولدى بيانه مدى انقياد الموجودات للأوامر التكوينية الإلهية، وكيف وبأي وجه من وجوهها تدل على أسماء صانعها الحسنی" (lxxvii).

الخاتمة

بعد هذا الجهد المتواضع بحثاً في رسائل النور عن مظان رؤى المجدد سعيد النورسي وآرائه في مفهوم المعرفة وموازنته العلمية بين المعرفة القرآنية والمعرفة الفلسفية، توصلنا إلى نتائج جمة، منها:

١. إن منهج المعرفة في القرآن الكريم قائم على مثلث معرفي ذو ثلاثة أضلاع: الأول: معرفة أصول الإيمان، والثاني: معرفة الكون وتسخيرها، والثالث: معرفة الإنسان والغاية من استخلافه. ويعد هذا المثلث المعرفي منطلقاً تنظيرياً يستهدف البحث والتحري للوصول إلى المعرفة الحقيقية، وتحصيل سعادة الأبدية في الدنيا والآخرة.

٢. إن حكمة القرآن الكريم ومعارفه وعلومه تهيمن وتسمو على الفلسفات الوضعية ومعارفها. من حيث مصدر القرآن ومبعثه، وعالميته وتكامله المعرفية واحتوائه على دساتير محكمة للحياة الدنيوية والأبدية، واختصاصه بسجية التوازن في طرحه، واستيعاب خطاباته طبقات البشر كافة، وخرقه المؤلف. أما فلسفة الوضعية فقد ثبت محدودية مصدره الذي هو العقل ونقصانه وتفاوته بين البشر.

٣. إن المعرفة وسيلة إلى الإيمان وشرط لصحتها، وإن الإيمان نتيجة وثمره من ثمرات المعرفة الحقيقية. إذ يلزم من وجود الإيمان وجود المعرفة، ولا يلزم من عدمه عدمها، فيقتضي بالضرورة العقلية أن يكون كل مؤمن عارف، ولا يقتضي أن يكون كل عارف مؤمن.

٤. إن ضرورة النبوة والرسالة للبشرية قضية مسلّمة بالعقل والمنطق، وذلك لأن معرفة البشر نسبية قياساً بالعلوم الكونية المحسوسة والغيبية النسبية، ومعدومة قياساً

بالعلوم الغيبية المطلقة، والدستور الإلهي ومسائل العبادات، ولا سبيل لإدراكها بالعقل رغم قدرة العقل معرفة وجود الله ووحدانيته لكنه يظل عاجزاً عن فهم أوامره ونواهيته ومقاصدهما.

٥. إن الاختلاف الحاصل بين الفلاسفة في مدلول المعرفة ومفهومها، والتناقض بين مذاهبهم والتضاد بين آرائهم توحى بأن المعرفة الحقيقية غير ممكنة، وإن إدراك الحقائق بعيدة المنال. وهذه الفكرة تلغي وظيفة الإنسان والغاية من استخلافه في الأرض.

قائمة المصادر والمراجع

- إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، القاهرة: دار الدعوة، (د.ت).
- ألكسيس كاريل، (د.ت)، الإنسان ذلك المجهول، ترجمة: عادل شفيق، دار القومية للطباعة والنشر.
- أندريه لالاند، موسوعة لالاند الفلسفية، ترجمة: خليل أحمد خليل، بيروت: منشورات عويدات، ٢٠٠١.
- الأنصاري، زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا، (ت: ٩٢٦هـ)، الحدود الأنيفة والتعريفات الدقيقة، تحقيق: د. مازن المبارك، بيروت: دار الفكر المعاصر، ١٤١١ هـ.
- البدوي د. عبد الرحمن، موسوعة الفلسفة، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٤م.
- البدوي د. عبد الرحمن، موسوعة الفلسفة، ص: ٥٨٦، وحنأ أسعد فهمي، تاريخ الفلسفة من أقدم عصورها إلى الآن.
- بيتر كونزمان وآخرون، أطلس الفلسفة، ترجمة: د. جورج كتورة، بيروت: المكتبة الشرقية، الطبعة الحادية عشر، ٢٠٠٣.
- جولييان باجيني، الفلسفة، ترجمة: أديب يوسف شيش، دمشق، دار التكوين، ٢٠١٠م.
- حنا أسعد فهمي، تاريخ الفلسفة من أقدم عصورها إلى الآن، تحقيق: عقبة زيدان، دمشق: دار العرب ٢٠٠٩ م.
- الرازي، أحمد بن فارس بن زكريا (ت: ٣٩٥هـ) معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، بيروت: دار الفكر.
- الراغب الأصفهاني (ت، ٥٠٢هـ)، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، بيروت: دار القلم، ١٤١٢ هـ.

- سعد الدين السيد صالح، قضايا فلسفية في ميزان العقيدة الإسلامية، الإمارات: مطبوعات جامعة الإمارات، ١٩٩٨م.
- الصدر، محمد باقر، فلسفتنا، بيروت، دار التعارف للمطبوعات، ١٩٨٢م.
- العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله (ت: ٣٩٥هـ)، الفروق اللغوية، تحقيق: محمد إبراهيم سليم، القاهرة: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع.
- الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ)، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بيروت: مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٥م، الطبعة الثامنة.
- الكردي، د. راجح عبد الحميد، نظرية المعرفة بين القرآن والفلسفة، الرياض: مكتبة المؤيد، ١٩٩٢م.
- الكفوي، أيوب بن موسى الحسيني، كتاب الكليات، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩٨م.
- ماجد فخري، تاريخ الفلسفة اليونانية، بيروت: دار الملايين، ١٩٩١م.
- محمود زيدان، نظرية المعرفة عند مفكري الإسلام وفلاسفة الغرب المعاصرين، الدمام: مكتبة المتنبي.
- ملكاوي، فتحي حسن، منهجية التكامل المعرفي، منشورات المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ١٩٨١م.
- النورسي سعيد، الشعاعات، تحقيق: إحسان قاسم الصالحي، القاهرة: دار سوزلر، ٢٠١١م، الطبعة السادسة.
- النورسي سعيد، الكلمات، تحقيق: إحسان قاسم الصالحي، القاهرة: دار سوزلر، ٢٠١١م، الطبعة السادسة.

- النورسي سعيد، اللمعات، تحقيق: إحسان قاسم الصالحي، القاهرة: دار سوزلر، ٢٠١١م، الطبعة السادسة.
- النورسي سعيد، المثنوي العربي النوري، تحقيق: إحسان قاسم الصالحي، القاهرة: دار سوزلر، ٢٠١١م، الطبعة السادسة.
- النورسي سعيد، المكتوبات، تحقيق: إحسان قاسم الصالحي، القاهرة: دار سوزلر، ٢٠١١م، الطبعة السادسة.
- النورسي سعيد، صيقل الإسلام، تحقيق: إحسان قاسم الصالحي، القاهرة: دار سوزلر، ٢٠١١م، الطبعة السادسة.
- يوسف كرم، تاريخ الفلسفة اليونانية، الجامعة المصرية: مطبعة لجنة التأليف والترجمة، ١٩٣٦م.

ضمان الجودة ونظام الاعتماد الأكاديمي للتعليم الجامعي

في ضوء الإتجاهات العالمية الحديثة " دراسة ميدانية "

* مقدمة : -

نتيجة للتطور المعرفي والتنظيمي الكبير والمتنامي في العقود الثلاثة الأخيرة ،
تعقدت الحياة وأنماطها وانعكس هذا التعقد علي أساليب الممارسة الحياتية وأنماط العلاقات
المؤسسية والاجتماعية وبخاصة في المؤسسات والأنظمة التعليمية التي تعقدت بنيتها
التنظيمية وعلاقتها الداخلية والخارجية .

ولقد ترتب علي هذا التعقد والتداخل تزايد في صعوبة تخطيط تلك النظم ووضع
السياسات وإصدار القرارات المبنية علي معلومات سليمة حول عناصر النظام ومكوناته
حيث أصبحت المعلومات مشكلة كبيرة نظرا لكثرة كمياتها وتعدد جوانبها وفرعياتها (
جونسون ، ١٩٨٧ ، ص ٢٢٥)

ويعتبر عقد التسعينات عقد الجودة الشاملة بينما كانت السبعينات والثمانينات من
القرن العشرين هما عقدي الكفاية والفعالية ويشير مفهوم الجودة الشاملة إلي ثقافة جديدة
في التعامل مع المؤسسات الإنتاجية لتطبيق معايير مستمرة ليس فقط لضمان المنتج
، بل أيضا وهذا هو الأهم جودة العملية التي يتم من خلالها المنتج وهذا المفهوم ورد
أساسا إلي مجال التعليم من الصناعة (البيلاوي ، ص ٦)

ورغم الاهتمام المتزايد بمبدأ الجودة الشاملة تشير الأدبيات إلي أن أصوله الأولى
ترجع إلي العديد من الرواد الأوائل الأمريكيين وهم شيورات ، ديمنج ، كرسبي ، جوران ،
وغيرهم من الذين ساهموا في وضع الركائز الأساسية لمبادئ الإدارة التي تقوم علي
فلسفة إرضاء العميل كهدف أولي للمؤسسات في أواخر القرن العشرين ولقد شهد العالم في
العقود الأخيرة تزييدا واضحا في الطلب علي التعليم الجامعي وقد رافق ذلك زيادة ملحوظة

في عدد مؤسساته التعليمية وبرامجه من حيث نوعيتها وأعدادها وقد استدعت هذه التطورات تقييم تلك البرامج التعليمية من أجل التحقق من جودة نوعية التعليم المقدم بها ضمن عملية الاعتماد ، وخلال السنوات الماضية تطور أسلوب الاعتماد ليصبح نظاما مبنيا علي التقييم الذاتي يركز علي التقييم والتطوير المستمر للجودة النوعية كما يتم من خلالها العمل علي التحسين المستمر لمؤسسات وبرامج التعليم العالي من خلال عمليتي التقييم الذاتي والتقييم الخارجي للمؤسسة وبرامجها التعليمية . (عبد الحميد ، قرني : ٢٠٠٥ ، ص ٣٠٠)

تعتبر الجامعات مؤسسات تعليمية رئيسية بصفتها راعية وناقلة للمعرفة ، بل وأساس وجودها . ولقد تزايد الاهتمام بها في الفترة الحالية بعد التغيرات المتسارعة في الاندفاع تجاه التخصص والعولمة والمنافسة في السوق المفتوحة كما أصبح يقع عليها العبء الأكبر في تنمية المجتمعات من خلال نقل التقنية إلي الصناعة بواسطة البحوث التي تقدمها ، والخريجين الذين يتخرجون منها للعمل مما جعلها تتعرض إلي ضغوط خارجية تتمثل في قدرتها علي التكيف لحاجات المجتمع وجعل البرامج المقدمة من خلالها أكثر ارتباطا بمتطلبات السوق ، وكذلك قدرتها علي خدمة المجتمع المحلي والتركيز علي تطوير العلوم والتكنولوجيا (عبد الهادي والرواي : ١٩٩٧ : ١٨٠)

وقد ازداد الأمر سوء عندما اتبعت معظم الدول اتباع سياسة الباب المفتوح في التعليم العالي في كثير من الدول ، سواء في شكل مؤسسات تعليمية حكومية أو خاصة مما جعلها الآن محط مراجعة رئيسية بغرض تقنين القبول بها ، أو تطوير إستراتيجيتها وبرامجها التعليمية .

لذا يشهد التعليم الجامعي علي الصعيد العالمي محاولات جادة لتطويره وتحديثه ومن بينهما محاولة تجويد التعليم الجامعي حيث أصبح الاهتمام بالجودة ظاهرة عالمية توليها الحكومات والمنظمات في العالم اهتماما خاصا كما أصبحت الجودة لغة عمل دولية وسلاحا استراتيجيا لا يستهان به وذلك للوصول إلي الأجدد والأفضل علي مستوى العالم وقد يجسد هذا الاهتمام علي المستوى الدولي إنشاء بعض الصيغ والآليات العالمية لضمان الجودة في التعليم مثل أنظمة الاعتماد ومواصفة الأيزو وجوائز الجودة القومية والتي أدت بدورها إلي تحسين نوعية التعليم في كثير من دول العالم وهذا ما أكدته دراسة شمان Shuman حيث توصلت إلي وجود ارتباط قوي بين تطبيق نظام الجودة في المدارس وتحسين نتائج الطلاب في الاختبارات المقدمة له (بدير ٢٠٠٤ ص ٣)

إن المراجعة المستمرة للخبرات والنظم العالمية في مجال جودة مؤسسات التعليم الجامعي والعالي أصبحت ضرورة فرضتها المتغيرات العالمية المعاصرة وبخاصة تلك المتعلقة بالبعد الدولي لهذه المؤسسات وما يتضمنه هذا البعد من منافسة عالمية متنامية وحراك دولي للطلاب والباحثين وأعضاء هيئات التدريس وما تفرضه تلك المتغيرات من ضرورات التحسين والمتابعة المستمرة لأحدث النظم والتجارب العالمية حيث أن مراجعة النظم العالمية في ميدان التعليم العالي ذات قيمة كبيرة لصناعة إصلاحات جوهرية علي المستوى القومي وبخاصة لمواجهة التطورات المستقبلية (Subhi , 1998 , p 34)

ولما كان هناك العديد من النظم والخبرات المتعلقة بصيانة وتحسين جودة مؤسسات التعليم العالي داخل الدولة الواحدة وبين الدول المختلفة : إدارة الجودة الشاملة ، أنشطة ضمان الجودة (آليات التقييم بأنواعها ، عمليات الاعتماد بأقسامها ، معايير

ومقاييس الجودة ، جوائز الجودة ، تقارير الأداء السنوية) ولما كان هناك ثمة ارتباط بين هذه المداخل بعضها البعض ، وبينها جميعاً وبين مؤشرات جودة الأداء الجامعي فإنه يجب الاهتمام بنظم وإجراءات الجودة في مجال التعليم الجامعي ، مع التركيز على عمليات تقييم وتقويم الأداء الجامعي على اعتبار أنها الأكثر استفادة من أنظمة مؤشرات الأداء فضلاً على مجموعة من تقارير الأداء الصادرة عن هيئات دولية أو مؤسسات حكومية مع التركيز هنا على اليابان والولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة على اعتبار أنها من أولى الدول التي اهتمت بآليات الجودة الجامعية ، بالإضافة إلى العديد من التجارب الأخرى (محمد ، ٢٠٠١ ، ص ١٤٨)

ولقد شغل موضوع الاعتماد جانباً كبيراً من النقاشات التي تمت في المؤتمر القومي للتعليم العالي المصري ، كما تضمنت وثيقة إعلان المبادئ في مادتها الرابعة (٤ / ١٠) على إتاحة فرص التميز والتنوع بين مؤسسات التعليم العالي وأهمية أعمال قواعد الجودة الشاملة وشروط الاعتماد للمؤسسات والبرامج التعليمية وما تمنحه من رجات وفي مادتها الخامسة (٥ / ١٢) على تقييم الأداء والاعتماد في ظل نظام الجودة الشاملة (المجالسي ١٩٩٩ / ٢٠٠٠ ، ص ١٤٥)

وبصفة عامة يمكن القول أن عقد التسعينات يمثل عقد الجودة التعليمية في مؤسسات التعليم الجامعي والعالي في الدول المتقدمة ومنها انتقل المفهوم والياته إلى الدول الأخرى ومن الملاحظ أن الصورة القائمة الآن في بداية الألفية الثالثة لنموذج إدارة الجودة الشاملة في المؤسسات الصناعية والخدمية عامة والتعليم الجامعي خاصة قد تبلورت نتيجة لجهود جمهور بين الرواد الأوائل أمثال والترشيورات ، ديمنج ، جوران ، كروسي ، وكثيراً

غيرهم من المفكرين والدين أسهموا فى وضع اللبئات الأولى لمبادئ نظرية إدارية شاملة قائمة على الجودة يمكن تطبيقها فى المؤسسات الأخرى (محمد ، ٢٠٠١ ، ص ٧٣)

* مشكلة الدراسة :

- تصاغ مشكلة الدراسة فى التساؤلات التالية :

- ١- ما هى مبررات الحاجة إلى ضمان الجودة الاعتماد فى التعليم الجامعى ؟
- ٢- ما هى أساسيات وركائز الجودة الشاملة فى التعليم الجامعى ؟
- ٣- ما هى عناصر وخصائص ضامن الجودة فى التعليم الجامعى ؟
- ٤- ما هى أهداف ومراحل الاعتماد للتعليم الجامعى ؟
- ٥- ما الاتجاهات العالمية المعاصرة لتطبيق ضمان الجودة والاعتماد بالتعليم الجامعى ؟
- ٦- ما التصور المقترح لضمان الجودة والاعتماد للتعليم الجامعى ؟

* هدف الدراسة :

تهدف الدراسة الحالية التعرف على :

- ١- مبررات الحاجة إلى ضمان الجودة الاعتماد فى التعليم الجامعى
- ٢- أساسيات وركائز الجودة الشاملة فى التعليم الجامعى .
- ٣- عناصر وخصائص ضامن الجودة فى التعليم الجامعى
- ٤- أهداف ومراحل الاعتماد للتعليم الجامعى .
- ٥- الاتجاهات العالمية المعاصرة لتطبيق ضمان الجودة والاعتماد بالتعليم الجامعى
- ٦- بناء تصور مقترح لضمان الجودة والاعتماد للتعليم الجامعى .

* منهج الدراسة : -

سوف يتبع الباحث المنهج الوصفي والمقارن باعتباره المنهج الملائم لهذه الدراسة لرصد الواقع لضمان الاعتماد بالتعليم الجامعي (العالى) ولوصف الاتجاهات العالمية الحديثة لضمان الجودة والاعتماد للتعليم الجامعى (العالى)

* الدراسات السابقة : -

تناولت الدراسات العربية والأجنبية الاعتماد كاتجاه تطويري مؤسسي من جوانب متعددة حيث تم تقسيم الدراسات إلي دراسات عربية ودراسات أجنبية وترتيبها تبعا للتسلسل الزمني من الأقدم إلي الأحدث .

أ - دراسات عربية : -

حيث هدفت دراسة بشايرة (١٩٩٣) إلي مناقشة تجربة الاعتماد الأكاديمي بمؤسسات التعليم العالي في الولايات المتحدة الأمريكية وشملت الدراسة تحليلا لمعايير الاعتماد من حيث البرامج والمناهج والمخرجات والقبول والخدمات والهيئة التدريسية والإدارية والتمويل والتجهيزات إضافة إلي تحليل للاعتماد الأكاديمي لبعض البرامج التخصصية واختتمت الدراسة بنظرة مستقبلية أوصت بإيجاد تنظيم مؤسسي للاعتماد يسهم في جودة مؤسسات التعليم .

وفي دراسة (سلامة والنبوي : ١٩٩٧) التي استهدفت التعرف علي نظام الاعتماد الجامعي وواقعه في الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية مع اقتراح تصور لاعتماد جامعي مصري . استخدم الباحثان منهج النظم باعتبار إن الاعتماد الجامعي يشكل منظومة تتكون من عدة أجزاء متفاعلة عضويًا وترتبط بالنظام الجامعي والمجتمعي ككل . ولقد توصل الباحثان إلي طرح تصور مقترح للاعتماد يتفق وظروف المجتمع المصري شمل التصور تشكيل هيئات الاعتماد وتنظيماته ومعايير ومستوياته ثم إجراءات الاعتماد الأكاديمي في الولايات المتحدة .

أما دراسة (الطيريري : ١٩٩٨) فقد استهدفت وضع مقترح لنموذج يوضح هيئة للاعتماد الأكاديمي تصلح لتقييم مؤسسات التعليم العالي في المملكة السعودية مع التأكيد علي دور وزارة التعليم العالي والتي يتركز دورها في عمل مظلة للهيئة توفر المقر والخدمات الإدارية والاتصالات وذلك لتجنب ما يمكن أن يؤدي إلي عملية التميز ولضمان استقلالية الهيئة في قراراتها ونتائج تقييمها واعتمادها .

أما دراسة (الخطيب والجبر : ١٩٩٨) عن إدارة الاعتماد الأكاديمي في التعليم فلقد استهدفت الدراسة تقصي الأبعاد الإدارية للاعتماد الأكاديمي كما يراه الأكاديميون والإداريون في المملكة العربية السعودية ولقد أسفرت الدراسة عن اتفاق عينة الدراسة علي مفهوم الاعتماد من حيث اعتباره صيغة لقياس كفاءة المؤسسة العلمية وبرامجها كما اتفق أفراد العينة علي ضرورة أن يكون الاعتماد عبر هيئة مستقلة عن الأجهزة التعليمية الأخرى وكذلك أهمية الاعتماد لتحسين نوعية التعليم وفاعليته ويوصي

الباحثان في دراستهما بضرورة إعداد الكوادر البشرية لإدارة الاعتماد الأكاديمي والاستفادة في ذلك من خبرات الدول الرائدة في مجال الاعتماد الأكاديمي .

وفي دراسة الجندي (٢٠٠٠) والتي هدفت إلي توضيح مفهوم الاعتماد الأكاديمي مع توضيح الأهداف التي يسعى إلي تحقيقها ومبادئه وخطواته ووضع تصور مقترح لما ينبغي أن تسير عليه آلية تقويم الأداء الجامعي ، استنادا إلي مفهوم الاعتماد الأكاديمي في جامعاتنا المصرية ، وتوصلت الدراسة إلي أهمية إجراء تعديلات في قانون تنظيم الجامعات وإعادة صياغة الحقوق والواجبات في اتجاه فلسفة تقويم الأداء الجامعي واضطلاع الإدارة الجامعية علي كافة مستوياتها والأدوار الجديدة التي تتعلق بمفهوم التقويم الذاتي ومفهوم الاعتماد الأكاديمي وضرورة تأسيس نظام للمعلومات لتوفير البيانات و التقارير اللازمة لتقويم الأداء الجامعي بمستوياته المختلفة .

وفي دراسة (هدى : ٢٠٠٤) التي استهدفت التعرف علي العلاقة بين إدارة الجودة والاعتماد قامت الباحثة بمناقشة مراحل تطبيق الجودة وتنفيذها واستمراريتها . وتؤكد الباحثة في المرحلة الأخيرة من الجودة علي عناصر الدراسة الذاتية كجزء من عملية الاعتماد والتي تركز علي أعضاء هيئة التدريس ، والطلاب والبحوث العلمية وهياكل وأساليب الإدارة والبرامج التعليمية ونظم ضمان الجودة .

ب - دراسات أجنبية : -

تناولت دراسة ديل Dill وويليام William الاعتماد وضمان الجودة الأكاديمية في المؤسسات التعليمية حيث اكدت هذه الدراسة علي ضرورة تجويد كل من التعلم

والتدريس في الجامعات والكليات بالولايات المتحدة الأمريكية حتى تواكب التغيرات التي يشهدها العالم ولذا فقد حاولت تناول المعايير الصادرة عن هيئة السياسة القومية للتعليم العالي والاعتماد والتحقق من مدى تطبيق هذه المعايير ووجودها داخل مؤسساته وقد عرض الباحثان بعض الحالات التي يمكن تغييرها وإحداث تغيير في نظم الاعتماد المؤسسي الذاتي وكذلك الكشف عن بعض أساليب وأدوات ضمان الجودة الفعالة والقياس والتقييم والاعتماد والمراجعة الأكاديمية وتوصلت الدراسة إلي أنه يجب إحداث نوع من التغيير في قوانين الاعتماد وضمان الجودة داخل مؤسسات التعليم العالي بحيث يتضمن المحاسبة والمراجعة الشاملة والتقييم المؤسسي (Dill& William , 1996 p 1-12)

في حين هدفت دراسة أوتسو Itsuo (٢٠٠١) إلي إدخال أنظمة الاعتماد بالتعليم الجامعي وتوصلت إلي مجموعة من النتائج أهمها أن لجنة الاعتماد ساهمت في تحسين وتطوير المجال الهندسي وتشجيع وتعزيز الحصول علي الخبرات الملائمة لكل مجال . كما أوصت بضرورة الاهتمام بالظروف البيئية والتغيرات الحادثة حول نظام الاعتماد .

أما دراسة دوجلاس Douglas (٢٠٠٣) فقد اهتمت بالاعتماد في مؤسسات التعليم العالي المانحة للدرجات العلمية وإمكانية الاستفادة من خريجي هذه المؤسسات في قطاع العمل والتوظيف وأشارت إلي وجود فروق ذات دلالة بين طريقة تقويم المتخصصين لأساليب الاعتماد ودرجة قبول المؤسسة كمؤسسة مانحة للدرجات العلمية وجدواها في التوظيف والعمل .

أما دراسة ميللر Miller (٢٠٠٣) فقد اهتمت بالبعد المقارن بين مؤسسات التعليم العالي المعتمدة وغير المعتمدة من حيث تمكن أعضاء هيئة التدريس ، ووضعهم العلمي ، وبقائهم في الخدمة والتدريس ، والرضا الوظيفي ، والرضا عن الأجور وبرامج التعليم ومن ثم هدفت إلى التعرف على إنتاجية أعضاء هيئة التدريس ، وعلاقة إنتاجيتهم ببعض المتغيرات الخاصة بطبيعة الجامعة من حيث خصائص البرامج كما تضمنت خصائص الجامعة كمتغير في الدراسة ، ونوع الجامعة وموقعها ومستوى البحث العلمي بها ، وحالة الاعتماد في ، وكان من نتائج الدراسة وجود فروقاً ذات دلالة بين المتغيرات المختلفة لصالح الجماعات المعتمدة .

أما دراسة ويت ولوري Waite . Lori (٢٠٠٤) فحددت طرق تنفيذ معايير الاعتماد في ثلاث كليات للمجتمع في ولاية كاليفورنيا وأشارت إلى وجود تحديات واضحة في تنفيذ حركة الاعتماد وعلاقتها بإجراءات العقاب ضد أعضاء هيئة التدريس وما تؤديه معايير الاعتماد من إتاحة الفرص للتدخلات الخارجية في سياسة الكليات ، وما يتطلبه من موارد مالية وقوى عاملة ، وتفعيل أساليب الاتصال

* مصطلحات الدراسة : -

مفهوم الجودة في التعليم الجامعي

وتوصل سالي يروان إلى وضع مفهوم للجودة في التعليم الجامعي يتمثل في كل ما يؤدي إلى تطوير القدرات الفكرية والخيالية عند الطلاب وتحسين مستوى الفهم والاستيعاب لديهم ومهاراتهم في حل القضايا وكذا قدراتهم على توصيل المعلومات بشكل فعال "

والنظر فى الأمور من خلال ما تعلموه فى الماضى وما يدرسونه حالياً (براون ، ١٩٩٧ ، ص ١٢)

* مفهوم ضمان الجودة : -

يزغ مفهوم ضمان الجودة فى العقد الأخير كقضية سياسية فى كثير من الدول حيث اشتغلت معظم المؤسسات منها المؤسسات التعليمية بوضع وتطوير أساليب جديدة لضمان جودة التعليم كما اهتم الاتحاد الدولى للمنظمات بتحقيق ضمان الجودة الأكاديمية ومن ثم تم إنشاء الشبكة الدولية لوكالات ضمان الجودة فى التعليم العالى وداخل هذه الشبكة ظهرت أربعة مداخل أساسية لضمان الجودة :

* ضمان الجودة Quality Assurance :

هى إدارة نظامية وإجراءات تقييمية تقوم بها إحدى المؤسسات التعليمية أو نظام لتوجيه وتقييم الأداء لضمان تحقيق جودة المخرجات وتحسين مستوى الانجاز ويهدف ضمان الجودة إلى بناء الثقة لدى المشاركين فى جودة الأداء . (Horman & Meak . 4 . 2000)

ويعد ضمان الجودة مراجعة مخططة وتقييم نظمى للمؤسسة والبرامج بهدف ضمان أن المعايير التعليمية المتفق عليها والبنية الأساسية يتم تنفيذها وتفعيلها ومن ثم فإن التعليم الجيد هو ذلك التعليم الذى يحقق توقعات المتعلم لعملية التعلم وأن هذا المتعلم يمتلك المعرفة والمهارة التى لم يكن يمتلكها من قبل حدوث خبرات التعلم .

* مفهوم الاعتماد Accreditation : -

يشير الاعتماد إلى العملية المنظمة التي تستخدم مع أجل معرفة إلى أى مدى حققت المؤسسة الأهداف التعليمية المتفق عليها ومعنى ذلك أنه يؤكد على النتائج النهائية التي تتجمد لدى الطلاب ،وبناءً على ذلك فإن عملية الاعتماد تتضمن مرحلتين متتابعتين تكملان بعضهما البعض ، هما (Kohler . 2003 . 362)

كما يشير أيضاً الاعتماد إلى العملية التي يتم من خلالها تحديد إذا ما كانت المؤسسة تطبق معايير الجودة الموضوعية ومن ثم يمكن اعتمادها ومنحها شهادة تفيد بتوافر المعايير داخلها وتتضمن عملية الاعتماد كل من الأهداف وتطبيقها .

ويعرف مجلس اعتماد التعليم العالى الاعتماد بأنه عملية مراجعة للجودة الخارجية تستخدم بواسطة التعليم العالى لمراقبة الكليات والجماعات والبرامج التعليمية لضمان الجودة وتحسينها . (CHEA ,2003)

ويلاحظ أن مفهوم الاعتماد قد يختلف من دولة إلى أخرى إلى أن هناك نقاط كثيرة للاتفاق فهو عملية تقييم للمؤسسات التعليمية أو البرامج بشكل كلى أو جزئى بغرض التعرف على مدى إلغاء المؤسسات أو البرامج للمعايير التي تضعها هيئات أو تنظيمها الاعتماد على أن يتم ذلك بشكل دوري وطرق منظمة وبإجراءات معينة وإذا حدث ذلك فإن المؤسسات أو البرنامج يمنح الاعتماد .

* الإطار النظرى :-

- فلسفة الجودة الشاملة

تأتي الجودة الشاملة كاتجاه تطوير معاصر ليمثل إطارا محوريا في معظم دول العالم في مجالاتها اليوم لتقويم الأداء وتطويره ويرجع ذلك إلي الأزمة التي تعيشها المؤسسات التعليمية نتيجة لضعف قدرتها علي الاستجابة السريعة والمتلاحقة للمتغيرات المجتمعية التعليمية نتيجة لضعف قدرتها علي الاستجابة السريعة والمتلاحقة للمتغيرات المجتمعية والعالمية والتحديات المطلوبة للتنمية التي تستدعي تغييرا في طريقة تعامل المؤسسة التعليمية مع تكتلات المجتمع بصورة تحقق لها الفاعلية والكفاية (أحمد ٢٠٠٣ ، ص ٢٥٩)

وفي ضوء ذلك نجد أن النظام التعليمي ومؤسساته ليس منعزلا عن تلك المتغيرات العالمية الجديدة وتقرض علينا تلك التحديات مواجهة العديد من المشكلات والعقبات التي تواجه المؤسسات التعليمية بصفة عامة وكليات التربية بصفة خاصة لتطوير إعداد المعلم ليتناسب مع متغيرات ومستجدات العصر .

* مفهوم وعناصر ضمان الجودة :

حظى مفهوم ضمان الجودة باهتمام كثير من القائمين علي تطوير التعليم حيث تزايد التأكيد علي إمكانية تحقيق الجودة والنظر إليها علي أنها نظام يمكن تطبيقه في مؤسسات التعليم العالي ، وذلك من خلال التركيز علي عملية التحسين المستمر التي يتم إدارتها من قبل الإدارة ويتم تدعيمها بواسطة الأفراد العاملين وقد أدى ذلك إلي تطوير نظم ضمان الجودة كمدخل يعتمد علي المعايير ويهدف إلي تحسين الجودة والفاعلية من خلال عملية التقييم المؤسسي الشامل والمراجعة المستمرة ويمكن تناول أساسيات ضمان الجودة من خلال ما يلي :-

يعني ضمان الجودة مجموعة الأنشطة والأساليب والإجراءات والتدابير التي تتخذ للتحكم في درجة جودة المنتج التعليمي بغرض تلبية احتياجات سوق العمل بأفضل صورة وأنسب تكلفة ممكنة ومعنى آخر هو مجمل الأساليب الفنية والأنشطة المستخدمة للإدارة التي يمكن بواسطتها أداء خدمة ذات جودة عالية (Kistan ,1999 , p126).

ويعمل ضمان الجودة علي الوقاية ومنع حدوث مشكلات الجودة من خلال أنشطة منظمة تتضمن التوثيق ووضع نظام جيد لإدارة الجودة وتقييم ملاءمتها للأهداف المحددة ومراجعة وتقييم النظام نفسه بطريقة مستمرة .

ويعرف ضمان الجودة بأنه مجموعة الإجراءات التي من شأنها التأكد من أن عملية الرقابة علي الجودة تتم طبقا لخطة مسبقة علي خدمة قد استوفت الشروط والأساليب والمواصفات الفنية ويعبر نظام ضمان الجودة عن التقييم المستمر بالطرق والأساليب العلمية للعمليات والخدمات التي تقدمها المؤسسة مع تحليل جميع الأعمال والنتائج وتسجيلها ومقارنتها بالوثائق المرجعية لمطالب الجودة بهدف التأكد من أن هذه المطالب نتيجة لتحقيقها أو بأنه الإجراءات المخططة والمنهجية اللازمة لإعطاء ثقة كافية بأن المنتج التعليمي أو العملية التعليمية المؤداه تستوفي مطالب الجودة المعطاة . (cheng , 2003 , p204)

وبذلك يعني تصميم أو تنفيذ نظام يتضمن سياسات وإجراءات للتأكد من الوفاء بمتطلبات الجودة ليس فقط علي نطاق مراحل عملية التعليم بل علي نطاق أشمل يضم ضبط الجودة علي مستوى وظائف المؤسسة ككل .

ويتضمن نظام ضمان الجودة ما يلي :-

- وضع الأهداف التي تسعى المؤسسة إلي تحقيقها وتحديد الطرق التي يمكن استخدامها في تحقيقها .
- تنسيق الجهود أثناء تأكيد وضمان الجودة للموارد التنظيمية والمادية والبشرية لتحقيق هذه الأهداف .
- التأكد من اتباع كل فرد للأهداف الموجهة نحو الأداء الجيد .
- التغذية الراجعة عن طريق الإجراءات التصحيحية في حالة عدم الإنجاز .
- الجهود المستمرة لتحسين أداء المؤسسة .
- التنسيق بين أنشطة المؤسسة الموجهة نحو جودة المنتج .
- الجوانب الدافعة ومشاركة أفراد العاملين (Hayward , 2000 , p 9)

ويتكون ضمان الجودة من كل الأنشطة المخططة والنظامية التي يمكن تطبيقها داخل طار المؤسسة لنظم الجودة ويتم تدعيمها نظراً لحاجتها إلى الثقة التي تؤكد على الإشباع والوفاء بحاجات الجودة وترجع أسباب الحاجة لضمان الجودة إلى توفير الثقة للإدارة ، الثقة للعملاء والمشاركين (Janjcek , 2003 , p 7)

ركائز الجودة الشاملة في التعليم الجامعي :

تستند الجودة الشاملة في مجال التعليم على مجموعة من الركائز الآتية :

أ- الفلسفة :

حيث تهدف الجودة الشاملة إلى التطوير والتحسين المستمر بجميع عناصر النظام سواء المدخلات والعمليات والمخرجات ويؤدي في النهاية إلى الحصول على منتج تعليمي جيد

فالجودة الشاملة معنية بهندسة التغيير التي تتعدى نطاق المبادرات الفردية - مهما كانت الإمكانيات إلى تحسين آليات ليست فقط ذات خبرات وإمكانيات بحثية أفضل بل لها شكل قانوني يضمن قدرتها على تقنين الإجراءات التنظيمية اللازمة لإحداث الموائمة بين الأهداف والوظائف والهياكل الإدارية والتقويم في الجامعة من جهة وحركة العصر وخدمة المجتمع من جهة أخرى ولذلك فإن الجودة فلسفة جديدة للتعليم الجامعي تذهب بعيداً وراء نطاق المشهد الطبيعي الحالي والمألوف ويختلف عن تلك الفلسفة المتعدرة في الهرم الإداري والتركيب الاجتماعي التتبيه الثقافي والأداء الفني (نافع ، ١٩٩٦ ، ص ص ٤١٨ ، ٤٢٢)

ب- الأهداف :-

تتبنى الجودة الشاملة في المجال التعليمي مجموعة من الأهداف المحددة مسبقاً والتي تسعى إلى تحقيقها وفقاً لنظام الجودة الشاملة فأهداف التعليم العالي ليست ثابتة ولا مطلقة بل تنطوي على حركة تضمن تعزيزها أو تغييرها بمجرد تحقيقها وتتم عمليات التعديل والتطوير في الأهداف وفق عوامل داخلية وخارجية تستوعب المتطلبات والاحتياجات المتجددة وإمكانية تنفيذها (درويش ١٩٩٩ ، ص ٦٤٤)

ج - دعم وتأييد الإدارة لنظام الجودة الشاملة :

من أهم العوامل التي تضمن نجاح تطبيق إدارة الجودة الشاملة فى التعليم هو دعم وتأييد الإدارة العليا لها والذي ينبع من اقتناعها وإيمانها بضرورة التطوير والتحسين حيث يعد قرار تطبيق إدارة الجودة الشاملة فراراً استراتيجياً يتم اتخاذ من جانب القيادة الإدارية على مستوى الإدارة العليا (سلام ، ١٩٩٨ ، ص ٢٦٢)

د - السياسة التعليمية للجودة :

تقوم سياسة الجودة على الوضوح التام لرؤية المؤسسة وترشيد الاتفاق وزيادة الموارد من خلال المنافسة فى تحسين الجودة .

وتتحدد مسئوليات سياسة الجودة فى النقاط التالية :

- مسئوليات الجامعة عن إقامة نظام الجودة
- تعدد الآلية المسئولية عن مراقبة ومراجعة نظامها
- صياغة الإجراءات الواضحة للأعباء والمهام
- كيفية مراقبة تقيد تلك الإجراءات
- كيفية تصحيح الاختناق فى الالتزام بالإجراءات وقياس للإنتاجية والجودة (نافع ١٩٩٦ ، ص ص ٤١٨ ، ٤١٢)

هـ - تهيئة مناخ العمل :

تهيئة مناخ العمل وثقافة المؤسسة التعليمية حيث يتطلب تطبيق إدارة الجودة الشاملة فى التعليم تهيئة العاملين نفسياً لقبول الثقافة الجديدة والاقتناع به مما يفرض عليهم ضرورة الالتزام بها وتقليل مقاومة التغيير لها ، ومن ناحية أخرى فإن نجاح المؤسسة فى تطبيق الجودة رهن بالتهيئة الشاملة الثقافية للمؤسسة من جميع جوانبها والتي ينظر إليها

على أنها مجموعة من المعتقدات الراسخة حول الكيفية التي يتم تنظيم العمل والأسلوب الذى يتم وفقاً له ممارسة السلطة وأسلوب تقييم كفاءة العاملين وكيفية مراقبة أدائهم (درويش ، ١٩٩٩ ، ص ٦٤٥)

و - تأسيس نظام المعلومات لإدارة الجودة :

الجودة الشاملة لغة مشتركة بين جميع إدارات وأقسام المؤسسة ترقى بالتوصيل الهادف والتفاعل اللطيف لأطراف المنظومة وإدارتها ومن ثم فإن معايير الجودة الشاملة تستبدل ذلك النظام القائم على التفرق والعزل بين الأقسام والتخصصات بنظام معلوماتي ييسر تبادل المعلومات توزيع المسؤولية بين كل فئات المنظومة ويتوقف على هذا المعيار نجاح العمل وفق المعايير (المنافسة والسوق والأداء) فى تحقيق الأهداف ونجاح الاتصالات المحققة للتغذية المرتدة الأمنية فى الوقت المناسب ويشترط أساساً لزيادة فرص الإبداع والتحسين المستمر (نافع ١٩٩٦ ، ص ٤٢٢)

إن نقل المفاهيم والمبادئ الأساسية للجودة يتطلب تأهيل كافة العاملين من خلال وضع خطة للتدريب والتعليم على كافة المستويات الإدارية وإن كان محتوى البرامج سوف يختلف من مستوى إلى آخر وفقاً لنوعية المهارات والمعارف والسلوكيات اللازمة لكل منهم .

معايير الجودة فى التعليم الجامعي :

هناك مجموعة من المعايير للجودة وفي التعليم

١- معايير جودة الطالب وتتخذ في التالي :

- قدرة الطالب علي الخلق والإبداع
- التفوق وزيادة التحصيل الدراسي
- القدرة علي مواجهة تعقيدات الحياة ومطالبها
- امتلاك مهارات التعليم الذاتي
- تكوين المواقف والسلوكيات اللازمة للنجاح في الحياة العلمية .

٢- جودة المناهج الدراسية وهي علي النحو التالي :

- المرونة والتجدد لمسايرة المستجدات والمستجدات المصاحبة للتفجر المعرفي .
- الوظيفة لتلبية حاجات السوق وحاجات المجتمع بعامة إلي جانب الحاجة إلي المعرفة والحاجة إلي البحث والحاجة إلي العمل . - حرية الاختيار
- الاستجابة للتغيير - المتعلم هو المحور الذي تدور حوله المناهج .
- تكامل الجانبين النظري والتطبيقي .

٣- معايير جودة عضو هيئة التدريس وتحدد هذه المعايير في :

- المستوى العلمي - القدرة علي التنمية الذاتية
- الإنتاج العلمي - الالتزام - التميز

٤- معايير جودة البحث العلمي والدراسات العليا ، وتتمثل في :

- توجه البحث العلمي لمعالجة مواضيع ذات قيمة وجدوى علمية واقتصادية واجتماعية .

- توجه الأبحاث إلي ابتكار الجديد وإثراء المعرفة .
- أن تفتح الأبحاث العلمية الأبواب لتطبيقات جديدة .
- أن تتلازم البحوث التطويرية مع البحوث التطبيقية الطويلة .
- أن تكون برامج الدراسات العليا موجهة لتلبية حاجات السوق والمجتمع .
- ٥- جودة الهيكل التنظيمي وتنظيم هذه الجودة الهيكلية في :**
- مدى ملائمة الهيكل التنظيمي للجامعة ولنجاحها في أداء رسالتها .
- مدى وضوح الصلاحيات والمسئوليات .
- مد كفاية السلطات المفوضة .
- مدى وضوح خطوط الاتصال .
- مدى وضوح التوصيف الوظيفي .
- مدى كفاءة أجهزة الخدمات الطلابية .
- جودة العمليات الإدارية
- مدى وضوح عمليات وآليات التخطيط والتنظيم واتخاذ القرارات والرقابة والتقييم .
- مدى وضوح رسالة وأهداف وسياسات الجامعة .
- مدى وضوح الإجراءات وقواعد العمل .
- مدى وضوح تعلم الرقابة علي تخزين واسترجاع المعلومات .

٦- جودة التمويل وتبين في :

- التمويل الذاتي
- تحليل التكلفة والعائد في مجال الإنفاق
- ترشيد الإنفاق
- تحليل تكلفة الطالب
- تحليل كلف البرامج التعليمية

٧- جودة التشريعات واللوائح وتمثل في :

- الوضوح
- المرونة
- التجديد
- التحديث (أحمد ٢٠٠٥ ، ص ٩١ ، ٩٢)

* مبررات تطبيق الجودة في التعليم الجامعي :

لعل من أبرز المبررات التي تدعو المؤسسات التربوية وفي مقدمتها الجامعات لتطبيق الجودة ما يأتي :

- الارتقاء بمستوى الأداء الأكاديمي بصورة مستمرة
- السيطرة علي المشكلات التي تواجه العمليات الإدارية والحد من تأثيراتها .
- إدارة التغيير بصورة منهجية مخططة والتعامل مع نتائجه بعقل مفتوح .
- تجاوز الآثار الناجمة عن غياب التنافسية في الأسواق العالمية للخريجين وهبوط الكفائتين الداخلية والخارجية وتدني مستوى الإنتاجية الأكاديمية واتساع نطاق البطالة في أوساط الخريجين .
- الاستثمار الفعال لطاقات أعضاء هيئة التدريس والإداريين وتوظيفها لتجويد التدريس والبحث العلمي وخدمة المجتمع .

- المراجعة المستمرة للأهداف والبرامج والخطط الدراسية والعمل علي تحسينها علي وفق خطط إستراتيجية .
- الاستجابة السريعة لحاجات المجتمع إلي الخريجين بمواصفات عالية الجودة والتصدي لمشكلاته بخطط طموحه
- تجديد الثقافة التنظيمية (الشبراوي، ١٩٩٥، ص٧ - ٨)

* طرق توكيد الجودة داخل مؤسسات التعليم الجامعي :

فقد أشار رالف لويس ودوجلاس سميث في دراستهما عن الجودة الشاملة في التعليم الجامعي إلي أن هناك طريقتين لتوكيد الجودة داخل مؤسسات التعليم الجامعي هما :

أ- الطريقة الأولى وتسمى الاعتماد Accreditation :

وهذه الطريقة تركز علي مدخلات النظام التعليمي مثل " مواصفات الطلاب - التسهيلات والموارد الفيزيائية - درجات الكلية " والافتراض الأساسي لهذه الطريقة : أنه إذا وجدت الجودة العالية للمدخلات High quality inputs ستكون النتيجة جودة عالية للمخرجات High quality outputs وهذه الطريقة تقدم بيانات عما يجب أن يكون عليه نظام التكوين ، ولكن القليل جدا من المعلومات عما يحدث داخل النظام وما ينتج عنه ويؤدي عدم الرضا من التركيز علي المدخلات إلي ظهور الطريقة الثانية وهي :

ب- التقييم Assessment :

وهذه الطريقة تركز علي أهمية تقييم مخرجات النظام مثل "إنجاز الطالب ، التخرج ، الوظيفة ، الدرجة التي يتم اعتمادها من الجامعات ، متطلبات سوق العمل .

* مدخل ضمان الجودة Quality Assurance

انتشر هذا المدخل بعد انعقاد مؤتمر الشبكة الدولية لوكالات ضمان الجودة في التعليم العالي بمونتريال في كندا عام ١٩٩٣ حيث ركز هذا المؤتمر علي آليات ضمان الجودة في العديد من الخبرات الدولية واستعرض الطرق التقليدية والحديثة في ضمان جودة مؤسسات التعليم العالي من خلال ما يقرب من مائة ورقة بحثية قدمت للمؤتمر .

ولقد ساهم هذا المؤتمر وما قدم فيه من تجارب دولية في إعطاء صورة كلية أكبر نضجا لمدخل ضمان الجودة في التعليم العالي والقضايا المرتبطة به ولقد ترتب أيضا علي ما صدر عنه من توصيات ونتائج إنشاء العديد من المراكز الدولية لتقويم وضمان الجودة . (Alma , 1995 – p 11)

حيث يؤكد أنه في السنوات الأخيرة تم استحداث وابتكار أنظمة قومية لتقويم وضمان الجودة في التعليم العالي وصل عددها ما يقرب من (٧٠) هيئة أو مؤسسة عام ١٩٩٥ مسؤولة عن مراجعة تدابير الجودة في مؤسسات التعليم العالي من منظور أقطارها . (Tarlaa , 1997 , p205)

وتعتبر أنشطة ضمان الجودة مرحلة متطورة عن عملية رقابة الجودة تلك التي تقتصر علي مجرد مراجعة مدى توافر المواصفات في المنتج النهائي أو الشكل النهائي للخدمة وهذا ما يمثل مجرد الفحص النهائي ، أما أنشطة ضمان الجودة فهي مستمرة من

قبل إجراء العملية وفي أثناءها وفي نهايتها لذلك يتضح أن أنشطة ضمان الجودة مختلفة عن عملية رقابة الجودة متطورة عنها ومتضمنة إياها .

ويقصد بعملية ضمان الجودة منع حدوث الأخطاء من منابعها الأولى بهدف تقديم منتجات خالية من العيوب أو ذات عيوب صفرية وبذلك تصبح عملية ضمان الجودة هي تحقيق المطابقة والإنسجام مع المواصفات المحددة أو الموضوعة سلفا للمنتج أو الخدمة من خلال الحصول علي عملية الإنتاج أو تقديم الخدمة صحيحة من أول مرة وكل مرة .

ولتحقيق ذلك فإن عملية ضمان الجودة التعليمية تتضمن ثلاث أهداف جزئية ، هي :

- ١- ضمان أن التحسين المنظومي المستمر والحقيقي للجودة قد تم انجازه من خلال العمليات الجوهرية والنواتج الأساسية .
 - ٢- طمأنة المؤسسات الخارجية والعملاء حول القضايا المتعلقة بجودة الأداء .
 - ٣- تعزيز التغيير في الثقافة التنظيمية للمؤسسة تجاه الجودة .
- ولتحقيق هذه الأهداف فإن أنظمة ضمان الجودة التعليمية تتضمن ثلاث وظائف رئيسية هي :

- ١- ضمان الجودة في العمليات (التخطيط - التصميم - التعليم والتعلم) تماما مثل التحسين المستمر للجودة في المخرجات (نواتج تعلم الطالب ، خبرات النظام) .
- ٢- مساعدة المؤسسة في الحصول علي أعلى مستويات الثقة في أدائها لكل مسؤولياتها ومساعدتها في الحصول علي نواتج ومخرجات تعليمية متسقة متجانسة بما يتضمنه ذلك من كفايات ومساهمات الخريجين .

٣- مساعدة المؤسسة علي الاستغلال الأمثل للموارد لإنجاز الجودة والأهداف الاستراتيجية الأخرى ويمكن إحراز هذا من خلال ضمان جودة عمليات الأنظمة الجزئية للتمويل ، التخطيط الاستراتيجي والإدارة ، تلك الأنظمة التي تحقق الكفاءة والقدرة علي المحاسبية العالية لبرامج الجودة . (Patrick , p1)
وعلي ذلك فإن عمليات ضمان الجودة يجب أن تتكامل فيها مجموعة من القيم منها : تحقيق روح النظام أو المنظومة ، المسؤولية ومنح السلطة للعاملين لتحقيق المشاركة الإيجابية للقيم الإدارية القائمة علي الدافعية والتدعيم أكثر من القوة والإجبار ، العلاقات التبادلية بين عناصر النظام ، التعاون الفعلي ، والمدخل المرتكز علي الفريق ، التدريب والتعليم المستمر .

* مبادئ ضمان الجودة :

يستند ضمان الجودة علي مجموعة من المبادئ وهي :

- إمكانية فهم نظام ضمان الجودة والتقييم لدى المشاركين بحيث تتم إدارته بطريقة فعالة .
- توفر الأفراد العاملين المؤهلين من لديهم القدرة علي القيام بعملية التقييم بموضوعية .
- المحكات التي تحدد الأداء المطلوب من الأفراد بحيث تتناسب مؤهلات الأفراد مع الأهداف التي تم وضعها من قبل مؤسسة الاعتماد .
- صلاحية عمليات التقييم وملاءمتها للمؤسسة المراد اعتمادها ويجب أن تتفق نتائج التقييم مع معايير الاعتماد الصادرة عن وكالة الاعتماد .
- تقديم المؤهلات في المواقع والمؤسسات والوحدات الإدارية التي يتوافر لديها الموارد والخبرة لتقييم من يتقدم من الأفراد العاملين بالمؤسسة (10, 2004, SQA)

* عناصر ضمان الجودة في مؤسسات التعليم الجامعي :

هناك مجموعة من العناصر الأساسية يجب أن تتوفر في أي نموذج لضمان جودة مؤسسات التعليم الجامعي مهما تنوعت آليات تطبيق مفهوم ضمان الجودة هذه العناصر هي :

- وجود رؤية عامة ، أهداف وقيم أساسية ، وإستراتيجية للجامعة أو الكلية تهدف إلى ضمان الجودة .

- قيادة فعالة وخطط لتطوير هذه القيادة

- التكريس الصريح لكل الأنظمة الجزئية والعمليات والمعايير لتحقيق الجودة وضمان مستوى البرنامج التعليمي المقدم .

- توفير برامج وسياسات للتطوير الاستراتيجي الشامل للعاملين وكل العناصر البشرية في المنظمة .

- قاعدة معلومات منظومية شاملة موجه بالأداء وقائم علي مدخل النظام .

- بناء تنظيمي وتصميم وظيفي يعظم الفعالية في أداء كل المجموعات للوظائف الجوهرية .

- عمليات وإجراءات واضحة تؤدي إلي التحسين المستمر للجودة .

- قياس الأداء بدقة من خلال مقارنة الأداء القائم بالمعايير الموضوعية والمحددة للأداء الجيد .

- إجراءات تصحيحية ونظام مراجعة إداري لرقابة وتطوير العمل (عبد النبي ١٩٩٦ ص ٢٨)

وتقوم أنشطة ضمان الجودة بدور حيوي وفعال في مؤسسات التعليم الجامعي والعالي حيث تسعى إلي محاولة إيجاد التوازن بين الكمية والنوعية ، وكذلك بين استقلال المؤسسات وحرية أعضائها الأكاديمية وإجراءات المحاسبية الخارجية كل ذلك في سبيل الوصول إلي مستويات قياسية للجودة .
(Alma , 1994 , p VII)

* خصائص ضمان الجودة : -

يتسم نظام الجودة داخل مؤسسات التعليم العالي ببعض الخصائص وهي :

* الالتزام بالمشاركة من قبل كل الأفراد العاملين والطلاب المشاركين في عمليات ضمان الجودة عن طريق

- التقييم لذاتي وتقييم للمجالات الأكاديمية والإدارية .

- التجمع المنهجي للأسباب الخاصة بالرضا عن الخدمة التعليمية وخبرات الطالب متضمنا في ذلك المقارنات الخارجية .

- التقييم الخارجي للمقررات المهنية من خلال الاعتماد والمراجعة الدولية .

- المدخل المزوج لمدخلات الطالب والعاملين في عمليات ضمان الجودة وتحسينها (White , 2000 , p8)

* التركيز علي الإدارة الجيدة والتخطيط وعمليات الموارد لتحقيق التميز والتحسين المستمر من خلال .

- ربط الأهداف الاستراتيجية للمؤسسة التعليمية بالخطط والأولويات ونظم المراجعة والتقييم .
- وضع لائحة أكاديمية ولجان لتطوير وتطبيق ومراجعة السياسات الأكاديمية .
- دوائر نظامية من المراجعة لكل المؤسسات التعليمية والخدمات والوحدات الإدارية .
- الربط بين عمليات التقييم الأكاديمية والإدارية .
- توفير الدعم المتمركز حول الأداء للتدريس والبحث .
- توزيع الدعم وموارده في جميع مجالات عملية التحسين .
- إدارة الأداء ونظم التطوير لكل الأفراد ومنهم المديرون .
- * الالتزام بتقييم المخرجات والعمليات في مقابل المعايير الخارجية عن طريق :
- الروابط الرسمية مع الجامعات الرائدة في العالم وتطبيق القياس المقارن بالأفضل للمعايير الأكاديمية والمخرجات .
- القياس المقارن بالأفضل علي المستوى القومي والعالمي لعملية ضمان الجودة مع المؤسسات الأخرى (Murray , 2001 , p 239 – 240)

* شروط ضمان الجودة :

من أهم الشروط التي تدعم ضمان الجودة وهي كالتالي :

- أن يكون الأفراد العاملون الأكاديميون مؤهلين للعمل داخل المؤسسة ولديهم من المعرفة والمهارات ما يمكنهم من القيام بأدوارهم وواجباتهم علي أكمل وجه .
- أن يتم تعيين الأكاديميين في وظائف طويلة الأمد ومستمرة لوقت طويل .
- وجود خدمات الكترونية وإدارية مناسبة داخل المؤسسة .
- وجود دعم إداري كفاء سواء فيما يتعلق بالجانب المهني أو الأكاديمي .
- استناد عملية التعيين والترقي الوظيفي علي بعض السمات الأكاديمية والروابط الاجتماعية والسياسية . (Lim2001 pp34 – 42)

إجراءات ضمان الجودة :

تتم عملية ضمان جودة مؤسسات التعليم العالي في ضوء بعض الإجراءات ومنها (Miller , 2002 .6)

- نشر وتوضيح الأهداف النظامية والتقييم الفعال للأداء ومؤشراته .
- تقييم خبرات التعلم لدى الطلاب علي أن تتضمن طرائق التدريس وأساليب التعلم .
- جمع واستخدام التغذية الراجعة من الطلاب .
- استخدام البيانات الكمية الخاصة بأداء كل من المؤسسة والطالب .
- الاستعانة بالمصادر الخارجية في إجراء عملية التقييم المؤسسي الشامل .
- احتواء القضايا التي يتم تحديدها بطريقة سريعة .
- تحديد إجراءات عملية التقييم الفعالة لكل الأفراد العاملين .
- المداخل النظامية لتحديد الاحتياجات التدريبية للأفراد العاملين وإمكانية مشاركتهم في عمليات التطوير والتحسين .
- التوثيق النظمي لمدى المشاركة في إجراءات ضمان الجودة (Miller , 2002 .p6)

وتحتاج هذه الإجراءات لبعض المتطلبات ومنها :

- تحديد نوع الجودة التي تحتاج المؤسسة أن تحققها في خريجها كنتيجة حتمية للخبرات التعليمية
 - توضيح المعايير والمحكات التي يمكن استخدامها لتمكينهم من تحسين مستوى الأداء المؤسسي وكذلك أداء الأفراد العاملين والوحدات الإدارية والأقسام وعمليات التقييم والمراجعة الشاملة
 - تقييم المخرجات التي تم الحصول عليها داخل المؤسسة ويخضع ذلك لعملية الاختيار والتغذية الراجعة وفق المعايير والمحكات المتفق عليها (Green , (74 , 1994 :
- هناك مجموعة من الاعتبارات التي يجب مراعاتها عند ضمان الجودة حيث تتطلب إجراءات ضمان الجودة يجب مراعاة الأحكام الآتية .
- الموارد التي يتم تخصيصها لضمان جودة أنواع مختلفة من المؤسسات التعليمية .
 - الوقت اللازم لإجراء عملية التقييم والمراجعة الشاملة .
 - توفير المعلومات والبيانات التي تساعد علي المحاسبة علي أن تتسم بالجودة داخل المؤسسة .
 - المراجعة المستمرة لضبط وضمان الجودة لكل وحدة إدارية داخل المدرسة .
 - توفير الخبرة والأفراد المؤهلين من ذوي المهارة والخبرة في لجنة تقييم جودة المؤسسة : (Weik , 2000 , 157)

نظام الاعتماد الجامعي :

يعد الاعتماد الجامعي مدخلا هاما لتحقيق الجودة وإحداث التطوير التنظيمي للجامعة ككل فهو الوسيلة الفعالة لإحراز المعايير المحددة ولتدعيم وتعزيز مواصفات الجودة حيث يقوم هذا المدخل علي فكرة حتمية التغيير لصالح تحقيق الأهداف ودعم الإيجابيات وتجاوز السلبيات وعلاجها وهذا ما يتفق مع مفاهيم الإدارة ومداخلها الحديثة كإدارة الجودة الشاملة .

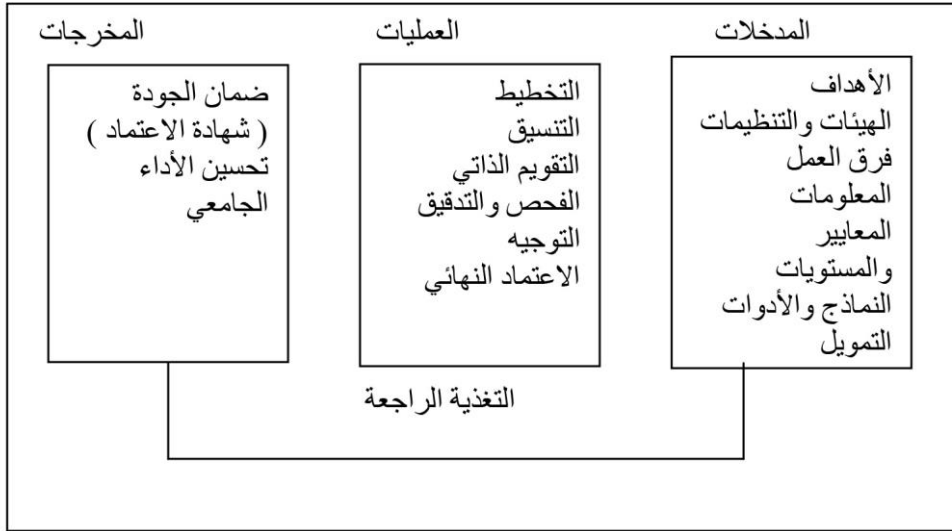
ويعرف الاعتماد الجامعي بأنه العملية التي من خلالها تعترف منظمة أو وكالة بكلية أو جامعة أو برنامج دراسي داخل مؤسسة من خلال مدى مقابلتها (مقابلته) للمؤهلات والمعايير التي حددتها المنظمة أو الوكالة سلفا (Leec , 1991 , p59)

وكما يعرف أيضا بأنه إعطاء إجازة أو ترخيص يعترف بأن المؤسسة التعليمية تحتفظ بالمعايير التي تؤهلها للانضمام إلي اتحاد المؤسسات المماثلة والتي تؤهل خريجها للالتحاق بالمؤسسات الأعلى والأكثر تخصصا أو بالأعمال المهنية المتخصصة . (The Webster , s , p13)

وعلي هذا ينقسم الاعتماد الجامعي إلي نوعين رئيسيين : الاعتماد المهني أو التخصصي والذي يركز علي البنية المعرفية لبرامج دراسية معينة مثل القانون أو الهندسة أو التربية أو الطب أو غيرهم و الاعتماد الأكاديمي أو الكلي للمؤسسة والذي يمثل الاعتراف بالمؤسسة الجامعية ككل (كلية أو جامعة) من حيث كونها بنية هيكلية يجب أن تتوافر لها مقومات وصلاحيات معينة (Martin , 1998 , P31) غير أن ترو (Trow , 1998) يؤكد أن عملية الاعتماد أو الاعتراف يجب أن تكون التي تستحق التمويل والتدعيم Wha , Kak , Lee , p8 علي المؤسسة ككل وليس وحدة من وحداتها

حيث يرى أن وحدات التحليل Unit of Anatyssis في الاعتماد يجب أن تكون المؤسسة ذاتها وليس بعض الأجزاء المنفصلة كبرنامج ما أو أحد الأقسام ، 1998 ، Martlin (p32)

وينطلق الاعتماد الجامعي في ممارسة أنشطته وفي رؤيته للعمل الجامعي كبنية كلية متداخلة وكدورة نشاط مستمرة ، يستلزم ضمان استمرارية نجاح وفعالية هذه الدورة تقويم كافة عناصر البنية الكلية المتداخلة للمؤسسة الجامعية والمكونة من المدخلات والعمليات والمخرجات حيث يبين ذلك الشكل التالي (سلامة ، النبوى ص ١٦)



أهداف الاعتماد الأكاديمي ووظائفه : -

يسعى نظام الاعتماد إلي تحقيق أهداف محددة حيث يعمل علي التحسين والتطوير النوعي لمؤسسات التعليم العالي والبرامج التعليمية بها كما يساعد علي توفير المعلومات المتعلقة بنوعية البرامج للجمهور للاطلاع عليها وتدعيم مصداقية تلك المؤسسات والبرامج حتى تمكنها من استخدام المصادر المتاحة لها لتقديم أفضل الخدمات (ستيتة ٢٠٠٤ص٥)

ويهدف الاعتماد بصفة أساسية إلي تنمية وضمان الجودة الكيفية والنوعية للبرامج والمؤسسات التعليمية من خلال مراجعة ومراقبة جودة برامجها وتقييمها بصورة مستمرة (حسين ٢٠٠٥ص٢٧)

وبصفة عامة فهو وسيلة لتطوير أو لمجاراة الأحداث الجارية أو ربما لحل مشكلات المنظمة والوصول إلي المستويات العالمية بالإضافة إلي عدد من الأهداف يمكن ايجازها فيما يلي :

- ١- مساعدة الجامعات والمؤسسات التعليمية علي تحديد أهدافها من خلال عملية التقييم الذاتي ، ووضع خطط لتنفيذ وتحقيق ما لم يتحقق منها بعد ذلك .
- ٢- منح الجامعات والبرامج المعتمدة مكانة متميزة في مجتمعها وبين الجامعات الأخرى ويشجع علي التعاون والتشارك بين أفراد الجامعات والانفتاح وتبادل الخبرات .
- ٣- تغذية سوق العمل بأفضل الخريجين بل يجعل قدرة الطالب علي التوظيف عالية لأنه يزيد من ثقة أصحاب الأعمال في خريجي الجامعات المعتمدة وأيضا يرقى بالمهن ويطورها .

٤- مساعدة الجامعات في الحصول علي التمويل الكافي والضروري من الحكومة ويضمن للطلاب جودة الجامعات أو البرامج التي يرغبون الالتحاق بها (Sterling , 2000 P64)
وتشير إحدى الدراسات إلي أهداف أخرى للاعتماد متضمنة توكيد الجودة وتوفير التدعيم المالي وتسهيل عملية التحويل ودعم الثقة لدى أصحاب العمل وجهات التوظيف ، يمكن توضيحها فيما يلي :-

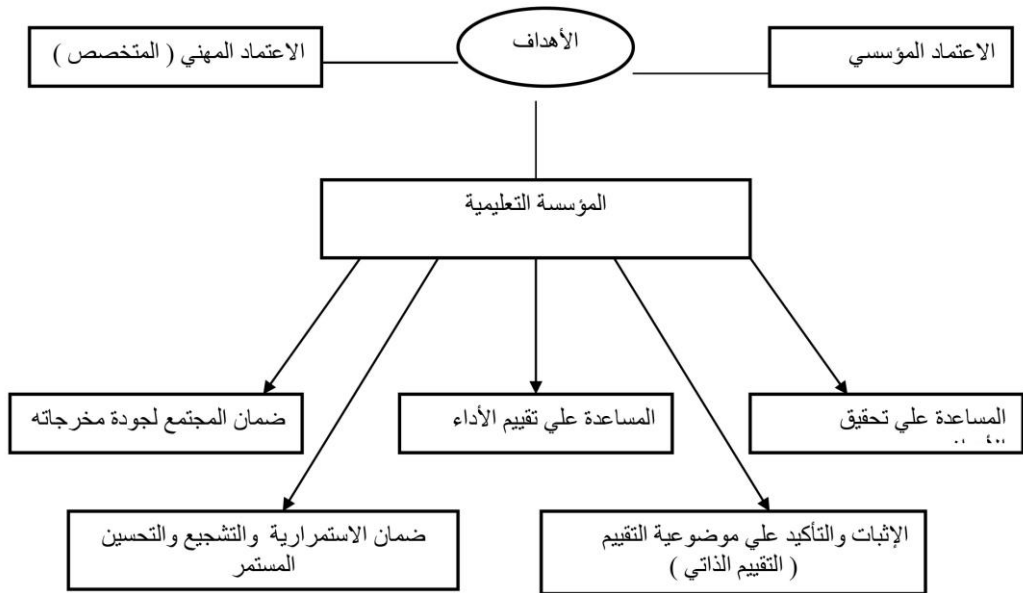
أ- **توكيد الجودة** : فالاعتماد هو الوسيلة الأساسية التي يمكن من خلالها توكيد الجودة للدارسين والجمهور ، حيث إن حالة الاعتماد تعتبر مؤشرا للدارسين والجمهور علي أن المؤسسة او البرنامج التعليمي يفي بالحدود الدنيا من المعايير الموضوعية لكل من أعضاء هيئات التدريس والمناهج والدارسين والخدمات المقدمة لهم والمكثبات .

ب- **إتاحة الفرصة للحصول علي الدعم المالي من الدولة** : فالاعتماد يمنح فقط للمؤسسات التي تتمتع بحالة من الاستقرار المالي حيث يعتبر ضرورة من الضرورات اللازمة لكي تحصل المؤسسة التعليمية علي دعم مالي ومنح من الحكومة الفيدرالية كما في أمريكا حيث تقدم الأموال في صورة معونات ودعم ومساعدات للدارسين وغيرها ولا تقدم إلا للمؤسسات الحاصلة علي الاعتماد فقط .

ت- **تسهيل عملية التحويل** : تلعب الاعتماد دورا هاما في عملية تحويل الدارسين بين المقررات المختلفة وبين الكليات والجامعات المختلفة فكون الكلية أو الجامعة المحول منها الطالب حاصلة علي الاعتماد أم لا تعتبر من أحد الشروط الأساسية التي في ضوئها يتم قبول التحويل ، باعتبار الاعتماد مؤشرا من مؤشرات الجودة

ث- **إيجاد الثقة لدى أصحاب العمل وجهات التوظيف** : فخريجو البرامج أو المؤسسات التعليمية المعتمدة يجدون فرصة أكبر في التعيين وقبولاً لدى أصحاب المهن أكثر من

غيرهم من خريجي البرامج والمؤسسات التعليمية غير المعتمدة كما أن الحكومات أو المؤسسات أو الشركات إذا أرادت أن تقدم منحاً تعليمية لموظفيها للتدريب أو التعلم فلا تقدم تلك المنح إلا لمن يلتحق بمؤسسات أو برامج تعليمية معتمدة (udith, 2003, pp1-2). ويلاحظ مما سبق أن هذه الأهداف تمثل في مجملها صورة تطويرية تشجع علي التحسين المستمر ولمساعدة الجامعة علي تحديد أهدافها والحصول علي التمويل الكافي وإعطائها مكانة متميزة بالإضافة إلي الأهداف المجتمعية والمرتبطة بإيجاد الثقة للمجتمع في خريجي تلك الجامعات والتي يوضحها الشكل التالي



شكل يوضح نظام الاعتماد

وبصفة عام فإن الاعتماد يسعى إلي تحقيق ضمان الحكم علي المؤسسات والبرامج التعليمية في ضوء معايير محددة ومنح الاعتراف بها ثم المراجعة المستمرة وبشكل دوري ومنظم حتى تضمن فاعليتها وكفاءتها بشكل دائم ومستمر من أجل مساعدة المؤسسات لتحسين أداءها كما يضمن للمجتمع جودة مخرجات نظمها التعليمية

فهي عملية تتضمن كلا من الفحص والاعتراف وضمن الجودة ولتحقيق تلك الأهداف يبني الاعتماد علي أساسين مهمين ، فهو يبدأ من الجامعة ذاتها أي أنه يتضمن عملية التقييم الذاتي التي تعتبر الخطوة الأولى التي تؤدي إلي التقييم الخارجي .

فقد لخص المؤتمر القومي للتعليم العالي (فبراير ٢٠٠٠) أهداف الاعتماد الأكاديمي في عدد من النقاط علي النحو التالي :-

- التأكد من جودة المستوى العلمي والتعليمي للمؤسسة التعليمية وقدرتها علي تحقيق رسالتها التربوية ومصداقيتها من خلال فحص التزامها بعدد من الضوابط والمعايير .

- حث مؤسسات التعليم العالي بكافة أنواعها علي القيام بمراجعات دورية للتقويم الذاتي لبرامجها العلمية وقدراتها المالية والمعنوية بما يضمن تطوير مستواها نحو الأفضل .

- تشجيع اتخاذ الإجراءات المختلفة للتوصل إلي أقصى درجة من الجودة والكفاءة والفاعلية في البرامج الدراسية .

- تشجيع التنافس المشروع بين مؤسسات التعليم العالي بكافة أنواعها من خلال منح الاعتماد علي مستويات مختلفة (ممتاز - جيد جدا - جيد) وإعلان ذلك في وسائل الإعلام المختلفة (المجالس ٢٠٠٠ ص ١٣)

ويمكن إضافة أهداف أخرى مثل :

- طمأنة المجتمع التربوي والجمهور والمنظمات المعنية بالتعليم العالي أن للجامعة أو الكلية المعتمدة أو البرنامج المعتمد أهدافا محددة وواضحة وملائمة وأن كلا منها توفر الشروط اللازمة لبلوغها وأنها تحققها بالفعل ويمكن الاطمئنان إلي استمرارها في ذلك . (عايش ١٩٩٥ ، ص ٥٥ ، ٥٦)

- إرشاد الجامعات والكليات والمؤسسات التعليمية ومساعدتها كما لزم الأمر .
- ضمان مستوى من الجودة في البرامج التعليمية التي تقدمها مؤسسات التعليم المتنوعة لطلابها .
- المساعدة في تطبيق التطور المستمر للبرامج التعليمية التي تقدمها مؤسسات التعليم العام تلبية لاحتياجات المستفيدين المختلفة (الخطيب ، الجبر ١٩٩٩ ، ص٢٩،٢٦)

* مراحل الاعتماد الجامعي : -

تمر عملية الاعتماد الجامعي بمجموعة من المراحل الرئيسية التي قد تختلف من دولة إلى أخرى ومن نظام اعتماد إلى نظام آخر إلا أنها جميعا تتلاقى في أربعة مراحل رئيسية فيها تصحيح بعد الأوضاع أو برفض طلب الاعتماد (سلامة ، النبوى ص٢١)

وتتمثل مراحل الاعتماد في :

- إعداد المؤسسة لتقرير التقييم الذاتي Selr Asscssment من خلال جميع وحداتها والذي قد يستغرق إعداده ما يقرب من ستة شهور . (wha, Kuk, p79)
- يرسل التقرير إلى هيئة الاعتماد التي تقوم بدراسته ومراجعته لتحديد أسس تقويم المؤسسة .
- قيام فريق من المقيمين الخارجيين التابعين لمؤسسة الاعتماد بزيارة المؤسسة حيز الاعتماد لمراجعة ومناقشة بعض عناصر تقرير التقويم الذاتي .

- إعلان النتائج في ضوء ما توصلت إليه زيارة فريق المقيمين هذه النتائج التي تحدد ما إذا كان سوف يمنح الاعتماد للمؤسسة أما لا ؟

وفى هذه المراحل تقوم المؤسسة التعليمية الراعية في الحصول علي الاعتماد بإعداد دراسة تفصيلية وشاملة بأوضاعها الحالية بشكل متكامل ، وحسب متطلبات الجهة المانحة للاعتماد وتشمل الدراسة كافة المعلومات الخاصة ببرامجها الأكاديمية وهيكلها الإداري والمالي والخدمات التي تقدمها للمجتمع المحلي ومجالات البحوث والتطوير التي تقوم بها إلي غير ذلك من المعلومات المطلوبة وتدعم هذه الدراسة بكافة الوثائق الضرورية التي توضح مصداقية الدراسة وقد تحتوي الدراسة الذاتية علي التصورات المستقبلية ذات المدى القريب والمتوسط والتخطيط للتطورات الهامة للمؤسسة التعليمية كأحد المؤشرات الإيجابية لفعاليتها في تطوير ذاتها وتقدم هذه الدراسة للجهة المانحة للاعتماد لكي تشكل القاعدة والأساس في عملية التقييم . (Allred , 1993,p165)

وقد يسمي البعض هذه المرحلة بمرحلة الدراسة الذاتية وكتابة تقرير الدراسة الذاتية وتعتبر هذه المرحلة مسئولية جميع العاملين بالمؤسسة للمشاركة في إعداد هذه الدراسة من أجل تقديم وتطوير أفضل عمل مهني ممكن ، ويتكون تقرير الدراسة الذاتية من خمسة أجزاء هي :-

- ١- البيانات الأساسية : تقدم معلومات عامة عن المؤسسة وعدد ونوعيات العاملين بها من الطلبة المقيدون وغير ذلك .
- ٢- شرح مختصر لنشاط المؤسسة التعليمية يشمل الآتي :-

- تاريخ المؤسسة والشهادات والدرجات العلمية التي تمنحها والمقررات والوحدات التابعة والأنشطة التعليمية وغير التعليمية التي تقوم بها الأبحاث التي قدمتها والتطورات الواضحة التي حدثت بها مؤخرًا - وصف للطلبة المقيدون بالمؤسسة .

- وصف لأعضاء هيئة التدريس العاملين بالمؤسسة .

٣- توثيق مؤشرات (معايير) معينة تضعها الجهة المنوطة بمنح الاعتماد ، مع توفير الأدلة التي تؤكد ما جاء بالوثائق وتهتم هذه المعايير بأهداف المؤسسة ونظم قبول الطلاب بها ، وأعضاء هيئة التدريس والبرامج التعليمية والمكتبية والمعامل وسيتم الحديث عن هذه المعايير في موضع لاحق من البحث

٤- توثيق مؤشرات العائد النهائي للبرنامج وخدماته: عادة ما يطلب تقديم وثائق وأدلة علي عدد من المؤشرات الاختيارية ، وعدد من المؤشرات الإجبارية ، وغالبا ما تكون المؤشرات الإجبارية خمسة هي :

- التفكير النقدي - التواصل - القدرات المنهجية للخريج

- درجات التخرج ونسبها - نسب التوظيف بين الخريجين

كما يجب أن تقوم المؤسسة بتقديم أدلة علي مؤشرات اثنين من جملة ثمانية مؤشرات اختيارية :

١- الرضا عن البرنامج الشخصي
٢- الرقي المهني
٣ - النمو

- ٤- مناخ المؤسسة : دعم الأستاذ والطالب من أجل حياة أفضل ٥- الخدمات المهنية المتاحة
- ٦- القدرة علي الحصول علي مصوغات التوظف (الترخيص ، الالتحاق بالدراسات العليا ، سهولة التوظيف)
- ٧- المشاركة في الأنشطة الجامعية والعلمية (النشر - المؤتمرات - الإعلام - المنح) علي مستوى الطالب والأستاذ .
- ٨- لأنشطة الخدمية : للمجتمع ، للطالب ، للأستاذ ، داخل وخارج المؤسسة (بدير ١٩٩٩ص٣٦٦، ٣٦٩)

معايير الاعتماد الجامعي

وتتنوع معايير الاعتماد الجامعي وتختلف من دولة إلي أخرى ومن وكالة أو مؤسسة اعتماد وأخرى إلا أنه توجد ثمانية معايير أساسية لعملية الاعتماد ، وهي :

- ١- الطلاب
٢- الأهداف التعليمية
٣- التقييم ونواتج البرنامج
- ٤- المكونات التخصصية أعضاء هيئة التدريس
٦- التسهيلات
- ٧- التدعيم المؤسسي والموارد المالية
٨- معايير البرامج , stanislav (p203)

لكي تحصل المؤسسة التعليمية علي الاعتماد الأكاديمي لابد أن تتوفر للمؤسسة عناصر التقدم لطلب الاعتماد فيجب أن تكون المؤسسة مخولة قانونيا بالتدريس ومنح الدرجات العلمية وأن يكون قد تم تخريج دفعة واحدة علي الأقل وحق لهذه المؤسسة أن تحصل علي معلومات خاصة بخطوات ومؤشرات وسياسات الاعتماد وطلب المساعدة في شرحها وتطبيقها وأن تتأكد من مقدرتها علي تنفيذ هذه الخطوات والسياسات ثم تقوم بتقديم طلب الاعتماد إلي الجهة المنوط بها الاعتماد (وزارة التربية ص ١٠٦ ، ١٠٨)

* أنواع الاعتماد : -

ينقسم الاعتماد إلي ثلاثة أنواع :

أولاً : الاعتماد العام للمؤسسة : ويقوم هذا النوع من الاعتماد علي أساس أن المؤسسة تقوم بتحقيق أكبر قدر ممكن من أهدافها وأن لديها من المصادر والموارد ما يمكنها من الاستمرار في المستقبل فهو عبارة عن عملية تقييم جودة المستوى التعليمي للمؤسسة وتتم بواسطة هيئة متخصصة في ضوء معايير محددة لمجالات العملية التعليمية المتعددة ونعني بهذا النوع التأهيل المبدئي للمؤسسة التعليمية علي اعتبار أنها وحدات متكاملة ويمثل الحصول علي هذا النوع من الاعتماد الخطوة الهامة الأولى من البدء في العمل للتأكد من أن المؤسسة التعليمية قد استوفت كل الشروط والمعايير العامة Schade (2003, p 287)

ويقصد به أن مؤسسات التعليم تحقق معايير معينة للجودة التعليمية أي أن معايير الاعتماد تشمل كل جوانب العملية التعليمية للمؤسسة بدءا من الرسالة والأهداف والإطار

المفاهيم للمؤسسة والموارد المادية والبشرية وعمليات التقويم علي مستوى المؤسسة والطالب ومدى وجود روح الجماعي داخل المؤسسات التعليمية .

وعليه يمكننا أن نعرف الاعتماد بأنه مجموعة الإجراءات والعمليات التي تقوم بها الجهة المسئولة عن منح الاعتماد لكي أن تتحقق هذه الجهة من أن جامعة ما أو كلية أو مؤسسة من المؤسسات التعليمية والتربوية تتحقق فيها مجموعة من الشروط أو المعايير التي تسعى هذه المؤسسة بما يتوفر لها من إمكانيات بشرية ومادية وما يتفق مع أهدافها التي تسعى لتحقيقها سواء في طلابها أو في المتدربين فيها وبالمستوى اللائق الذي يتناسب مع أهدافها وتطلعاتها الاجتماعية والتطورات والمتغيرات العالمية في الحقول التي تقوم بتدريسها ، أي يعني ذلك أن نوعية التعليم المقدم من قبل أية مستويات تعليمية تعد بمثابة حجر الأساس في عملية الاعتماد فالتحقق من توفر مستوى من الجودة تربوي وعملي وأكاديمي هو ما تسعى للوصول إليه كل العمليات والإجراءات الخاصة بالاعتماد .

ثانياً: الاعتماد الأكاديمي : وبمنح هذا النوع من الاعتماد عادة للبرامج الأكاديمية المتخصصة وذلك بعد حصول المؤسسة أو مرورها أو اجتيازها للترخيص الأولي أو الاعتماد العام وهذا لا يمنح إلا بعد مرور سنة واحدة من تخرج الدفعة الأولى علي الأقل وذلك لضمان الحصول علي تقويم متكامل وفحص دقيق لكل ما يتعلق بالبرامج الدراسية في كافة مراحلها ولأعضاء هيئة التدريس ومؤهلاتهم الأكاديمية ونشاطاتهم البحثية وخبراتهم والطلاب عددهم وآدائهم الشهري والنهائي لامتحانات وسجلاتهم الأكاديمية وتوفير مصادر التعليم المختلفة كالمختبرات والمكتبة وكافة التجهيزات والمستلزمات المؤسسية الأخرى (Houghtan , 1996 ,p 42) .

وبتعبير بسيط فلاعتماد الأكاديمي هو صفة تطلق علي أي برنامج أو مؤسسة استوفت أو تجاوزت بعض المعايير المحددة من الجودة في العملية التعليمية وهذا النوع من الاعتماد المعني بتقويم البرامج الأكاديمية داخل المؤسسة ذاتها غالبا ما يرتبط بهيئات اعتماد فنية مثل هيئات اعتماد برامج التعليم الهندسي أو الطبي أو القانوني أو هيئات اعتماد برامج أخرى كالبرامج التجارية أو التربوية أو علم النفس أو العلوم الاجتماعية .

ثالثاً: الاعتماد المهني : يقصد به الاعتراف بالكفاية لممارسة مهنة معينة في ضوء معايير تصدرها هيئات ومنظمات مهنية متخصصة علي المستوى المحلي والإقليمي والدولي ويمنح هذا النوع من الاعتمادات للشهادات الأكاديمية والمهنية ذات الصبغة المتخصصة كالعلوم الطبية والمهنية والمحاماة وإدارة الأعمال وذلك من قبل مؤسسات اعتمادية تقوم بها الاتحادات والروابط والنقابات المهنية الخاصة بكل مهنة (South Australalian for Catholic Schools , 1997 , p9) .

وتستهدف امتحانات الاعتراف والترخيص ضمان أن يكون المرشحون للمهنة قد أتقنوا المعرفة التي يحتاجونها لممارستها علي نحو مسئول والاختبارات التي تطبق هذه الامتحانات يضعها أعضاء من المهنة في ضوء معايير عالمية وتضم عادة المعرفة التخصصية ومكونات الأداء التي تتعلق بالممارسة والتطبيق في المجال والذين يحققون هذه المستويات ويجتازون هذه الامتحانات يحصلون علي ترخيص لمزاولة المهنة ولا يسمح للممارسين الآخرين الذين لم يحققوا هذه المستويات بمزاولة المهنة .

*** إجراءات الاعتماد : -**

هناك مجموعة من الإجراءات التي يتم في ضوءها عملية الاعتماد المؤسسي في التعليم العالي :

ويمكن تلخيص إجراءات حصول أية مؤسسة تعليمية علي الاعتماد من خلال ما يلي :

- تتقدم المؤسسة التعليمية بطلب رسمي إلي المجلس المهني المتخصص التابعة له للحصول علي الإجازة أو الاعتماد مفترضة أن شروط الاعتماد متوافرة فيها .
- يرسل المجلس التعليمات والنشرات المتعلقة بعملية التقويم والاعتماد إلي المؤسسة التعليمية ، تتولى هيئة الاعتماد تزويد المؤسسة بالمواد والمتطلبات المتعلقة بتهيئة المؤسسة للتقييم من قبل فريق الاعتماد الزائر
- يطلب المجلس المهني من المؤسسة القيام بدراسة تقييمية ذاتية وفق المعايير الموضوعية وكتابة تقرير بذلك
- تقترح هيئة الاعتماد أسماء الفريق الزائر ويحق للمؤسسة طالبة الاعتماد مناقشة أسماء الفريق
- يتم تعيين منسق ما بين المؤسسة والمجلس وعادة ما يكون مدير المؤسسة
- ووضع مبررات تغيير أي اسم فيها .
- تقدم المؤسسة تقريراً مكتوباً عن دراستها الذاتية وأي مواد أخرى ذات صلة بوصف وتفسير برامجها ومحتوياتها .
- يرسل التقرير إلي أعضاء الفريق الزائر .
- يقوم رئيس الفريق الزائد بزيارة أولوية للمؤسسة طالبة الاعتماد لجمع أية معلومات إضافية أو للتحقق من أي معلومات لديه أو للاستفسار عن أية نقطة .
- يقضي الفريق الزائر عدداً من الأيام في حرم المؤسسة طالبة الاعتماد لدراسة البرامج والتسهيلات المتوفرة بهدف تعميق فهمهم للتقرير المقدم من خلال إجراء الاتصالات

المباشرة مع من يشعرون أنهم بحاجة إلي مقابله علي أن يكون المنطق في ذلك هو المعايير المحددة مسبقا .

- يتقدم رئيس الفريق الزائر بتقريره الشامل إلي لجنة التقييم والتي تقوم بدورها بدراسته والتعمق في توصياته ، ومن ثم يتخذ إجراء بشأن الاعتماد تمهيدا لرفعه إلي مجلس الاعتماد .

- يتولى مجلس الاعتماد دراسة توصية لجنة التقييم في ضوء التقارير المقدمة ومن ثم يتخذ الإجراء النهائي بشأن الاعتماد للمؤسسة أو البرنامج .

- لكل مؤسسة الحق في الاعتراض علي القرار الصادر بحقها خلال شهرين من صدوره ، ويتم تشكيل لجنة للنظر في ذلك بحقها خلال شهرين من صدوره ويتم تشكيل لجنة للنظر في ذلك وهذه الخطوة تكاد تكون موحدة بين المؤسسة رهن الاعتماد والمؤسسة المعتمدة (Bogue , 1998 ,pp9-13)

* العلاقة بين الاعتماد وضمان الجودة :

توجد علاقة وثيقة بين الاعتماد وضمان الجودة Quality Assurance ، حيث يمكن تعريف ضمان الجودة بأنه تصميم وتنفيذ نظام يتضمن سياسات وإجراءات للتأكد من الوفاء بمتطلبات الجودة والتي تتضمنها المعايير التي تضعها هيئات الاعتماد .

ويتم قياس وتقييم الأداء إزاء المعايير الموضوعية تحت مظلة للجودة (مصطفى ١٩٩٨ ص ٦٩ - ٧٠) أما في العملية التعليمية فإن الاعتماد يضمن جودتها ، وكذلك جودة مخرجات المؤسسة التعليمية واستمرارية تطورها . فالمؤسسات التعليمية تبحث عن

الاعتماد من قبل هيئات متخصصة هدفها ضمان جودة البرامج الأكاديمية التي تقدمها والتي تهدف إلي (عبد الهادي ومحمد خلفان : ١٩٩٨)

- تقديم الضمانات لأصحاب المصلحة عن توفير الجامعة للحد الأدنى من الجودة في برامجها .
- تشجيع تطوير وتحسين الجامعة من خلال عمليات فحص وتقييم أنشطتها وإصدار التوصيات المتعلقة برفع كفاءة برامجها .
- تشجيع الدراسات والتقييم الذاتي المستمر للجامعة .

فضمان الجودة هو نظام يعتمد علي التغذية الأمامية Feed forward ، وهو وسيلة للتأكد من عدم وجود أخطاء كلما أمكن ذلك ، ولذا فإن الاعتماد يكون ملازماً لضمان الجودة في التعليم ، حيث أن ضمان الجودة يهتم بتقويم الأهداف والمحتوى والمصادر والمستويات التعليمية والمخرجات التعليمية وكذلك البرامج والمسافات الدراسية (Geoffrey : 1994 , p11)

فضمان الجودة يكمل عملية اعتماد المؤسسات التعليمية حيث أنها طريقة لتنظيم عمل الاعتماد بحيث تتضمن ما يلي :

- * وضوح مهمة المؤسسة وأهدافها وأن تكون معروفة للجميع
- * خضوع الأنظمة التي يتم العمل من خلالها لتفكير جيد وكذلك سهولة فهمها و إبلاغها لكل فرد .
- * مسؤولية كل شخص عما هو مسئول عنه ووضوحها في كل الأوقات .
- * مفهوم المؤسسة للجودة محدد تماماً ومدعم بالمستندات .

* هناك أنظمة للتأكد من أن كل شيء يعمل وفقا للخطة .

* عندما تسوء الأمور فهناك طرقا متفق عليها لعادة تلك الأمور إلي نصابها الصحيح (فرمان : ١٩٩٦ : ص ١٥-١٦)

* مبررات الحاجة إلي ضمان الجودة والاعتماد في التعليم العالي :-

يتسم العصر الذي نعيشه بسرعة التغير والتراكم المعرفي وانتشار وسائل الاتصال وسهولة الحصول علي المعلومات وفرضت الحياة المعاصرة بتشابكاتها العلمية أن يكون هناك نوعية من الأفراد ممن يتسمون بالفكر المبدع والإنتاج المبتكر والتأقلم مع المستجدات والاختراعات والتعامل معها بكل ثقة وسهولة ويسر والتطلع إلي المستقبل وتأسيس هذا النوع من الأفراد يحتاج إلي مؤسسة عصرية تؤدي أدوارها التي يتوقعها منها المجتمع ويدخل في نطاق ذلك الدور التكيف مع مفاهيم عصر العولمة في القرية الالكترونية المحكومة بالبيث الفضائي عبر الأقمار الصناعية وتدفق المعلومات بلا حدود عبر الكمبيوتر وشبة الانترنت .

ولذا أصبحت مؤسسات التعليم معرضة لخطرين أولهما : أن تتغلق علي نفسها وتقاوم التغير المتلاحق فتصبح خلف الزمن وتخرج خارج التاريخ من حيث بنيتها ومناهجها قيادتها وتغدو غير مواكبة لعصرها ولا مواتية لمتطلباته والآخر أن تنهار مناعتها وتفقد قواها كمؤسسة تنموية لثقافة بلدنا فتلاحقها سياسات التدخل وموجات الأنشطة الموجهة وحينئذ تصبح بلدنا وهويتنا في خطر (حسن البيلاوي ٢٠٠١، ص ١)

ومن هنا فإن مؤسسة التعليم العالي تواجه الكثير من التحديات في هذا العصر الذي يوصف بأنه عصر السماوات المفتوحة التي كسرت فيها شبكات الاتصال والمعلومات العالمية العوائق والحواجز وسهلت التواصل بين الشعوب وفتحت المجال أمام الأفراد للوصول إلي قواعد ومعلومات ضخمة ومتنوعة بسرعة مذهلة مما جعل السياق الدولي محمومًا للوصول إلي التكنولوجيا المتقدمة التي من المتوقع أن تكون المعيار الأساسي للقوة في نظام عالمي يتشكل بسرعة هائلة .

والسؤال الذي يطرح نفسه هو لماذا يكون ضمان الجودة والاعتماد ضرورية ؟ لأن المؤسسات الناجحة لا تستطيع أن تستمر مثلما كانت تفعل من قبل لأن هناك تحديات تجبر مؤسسات التعليم العالي علي تغيير ممارستها الحالية وتقودها إلي سياق إجرائي جديد وهذه التحديات هي (سلامة عبد العظيم ٢٠٠١، ص ٢١ - ٢٣)

• الثورة العلمية والتكنولوجية : ولقد أدى التقدم العلمي والتكنولوجي الذي يعتمد أساسا علي العقل البشري والالكترونيات الدقيقة والكمبيوتر وتوليد المعلومات وتنظيمها واختزانها واسترجاعها وتوصيلها بسرعة متناهية إلي ما يسمى بعصر الإدارة فائقة السرعة .

* مميزات الاعتماد الجامعي : -

ويحقق نظام الاعتماد الجامعي مجموعة من المميزات في العمل الجامعي من أبرزها : وضع معايير أداء لنوعيات التعليم المختلفة ، ضمان درجة معقولة من الجودة في أداء المؤسسات المساعدة في عمليات التطوير والتحديث ، المساعدة علي وجود أهدا

ف واضحة ومناسبة بالإضافة إلي تحقيق قدر من التجانس بين المؤسسات الجامعية ذات الأهداف المشتركة (بدير ٢٩٤ص)

كما يكون له دور كبير خاصة في البلاد الرأسمالية في تحديد واختيار الأقسام والجامعات التي تستحق التمويل والتدعيم (wha, Kuk, lee , p 78)

الاتجاهات العالمية للجودة الشاملة والاعتماد بالتعليم الجامعي :-

وفي بريطانيا بدا الاهتمام بالجودة في التعليم مع تقرير الإصلاح التعليمي سنة ١٩٨٨ والذي وجه الاهتمام إلي ضرورة رقابة العمل التعليمي من خلال مؤشرات أداء محددة غير أن التطبيق الفعلي لهذا المفهوم في هذا البلد لم يبدأ إلا مع بداية التسعينات حينما قامت لجنة نواب رؤساء الجامعات ومديري المدارس بإنشاء وحدة فحص أكاديمي لدراسة الجودة الأكاديمية في الجامعات البريطانية (Edward , p 19)

والجدير بالذكر أن بداية الاهتمام بالجودة في المؤسسات الجامعية الأمريكية والبريطانية علي السواء كان وليد الشعور لديهم يضعف الأداء التعليمي والشكوى المستمرة من أداء المؤسسات التعليمية ويظهر ذلك التقرير الأمريكي المؤثر حول شروط التفوق (الامتياز) الذي نشر عام ١٩٨٤ والذي يؤكد علي أن الإهتمام بالجودة في الكليات الجامعية يرجع إلي عدة أسباب منها : معدلات الرسوب العالية الانحدار في مستوى أداء الطلاب ، التزايد والإفراط في المقررات المهنية يقابله النقص والانحدار في التعليم النظري والعقلي والانخفاض في مستوى دافعية المعلمين للحصول علي التميز في أداء كلابهم فضلا عن استهلاك التجهيزات والمباني التعليمية علاوة علي محاولة الكليات الجامعية التحكم في مستوى مدخلاتها مثل خصائص الطلاب الملتحقين بها (craham , 1989 p 26)

يتم الاعتماد في بريطانيا من خلال مجلس الاعتماد البريطاني Accreditation Council British (BAC) الذي تم تأسيسه في عام ١٩٨٤ بعد انسحاب الحكومة من عملية التفتيش الذي كان يقوم به قسم التعليم Department of education يشمل المجلس ممثلين عن هيئات القطاع الحكومي الذين رأوا أن هناك حاجة لإيجاد هيئة مستقلة جديدة يمكنها تقديم خدمة التفتيش والاعتماد علي أن تقوم الحكومة بتمويلها مبدئياً . تستطيع الحكومة (BAC) تمويل نفسها ذاتيا في الوقت الحالي كما أنها تعمل مع مجلس جودة التعليم المفتوح والتعليم عن بعد Open and Distance Learning Quality Council (ODLQC) ولقد اعتبر وزير التعليم أن هي الضمان الوحيد لتمويل عملية الاعتماد في مؤسسات التعليم العالي .

تعتمد (BAC) المؤسسات التربوية ولكنها لا تمتلك السلطة لاعتماد المؤهلات العلمية ، وينحصر دور (BAC) في تقييم مدى الإيفاء بالمعايير التي يضعها المجلس .

وطبقا لقانون إصلاح التعليم Education Refrm Act الصادر عام ١٩٨٨ لا تستطيع الكليات منح درجات علمية حتى تعطي لها السلطة بذلك ولن يحدث هذا إلا إذا تم اعتمادها بواسطة (BAC) مع العلم بأن الكليات التي تطلب الاعتماد يكون علي أسس تطوعية منها أي أن عليها أن تظهر رغبتها في تقييم مستقل لأدائها التعليمي ويقع علي عاتق الطلاب التأكد من أن المؤسسات المانحة للدرجات العلمية معتمدة من قبل (BAC) فإن لم تكن معتمدة فإن درجاتهم العلمية تكون غير صالحة . (BAC : 2004)

وفي بريطانيا يهدف مجلس الاعتماد البريطاني من اعتماد المؤسسة التعليمية إلى دعم وتقديم النصح لمؤسسات التعليم العالي في الحفاظ علي جودة التعليم وتقديم دليل للطلاب الذين يبحثون عن تعليم عال في مؤسسة خارج الدولة وتمكين المؤسسة التعليمية من أن تعلن أنها قبلت متطوعة التفتيش المستقل ، وأن الجوانب الخاصة بالتعليم والتعلم في المؤسسة تتم بشكل جيد ، وبصفة عامة يمكن القول بأن الاعتماد في التعليم يعتبر بمثابة رؤية قومية للتحسين والتطوير المستمر كما أنه يمثل فكرا تجديديا يتضمن ما يلي :

١ - حافظا علي الارتقاء بالعملية التعليمية ككل ، وبكافة مؤسساتها ووسيلة لاطمئنان المجتمع علي مستوى خريجه وليس تهديا لهم .

٢- وسيلة لتأكيد وتشجيع المؤسسات التعليمية علي اكتساب شخصية وهوية مميزة ناء علي منظومة معايير أساسية Basic Standards تضمن قدرا متفقا عليه من الجودة وليس طمسا للهوية الخاصة بها

٣- وسيلة تطوير وليس هدف تصنيف أو ترتيب Ranking المؤسسات التعليمية كما أنه غير مقيد للحريات الأكاديمية ولا متعرضا لقيمتها .

٤- لا يهتم بالمنتج النهائي للعملية التعليمية ولكن يهتم بنفس القدر بكل جوانب ومقومات المؤسسة التعليمية (British ,2004)

وفي اليابان قد أخذت بمواصفات الجودة الشاملة منذ الأربعينات وطورت طرق ومبادئ ديمنج لتلائم البيئة اليابانية وظهرت كلمة "Kaizen" وتعني التحسين المستمر

في الأداء في كل المجالات الإنتاجية والتسويقية والتمويلية والإدارية وهي مسئولية الإدارة والعاملين وكل فرد داخل المؤسسة وتقوم فلسفتها على أهمية العميل وإرضائه وإشباع رغباته وهي توليفة متكاملة من الفكر الإداري وتنظيم العمل وتحليل المشاكل التي تواجه المؤسسات واتخاذ القرارات (السلمى ١٩٩٥، ص ٨١)

ويعد شيكاوا من العلماء الجودة في اليابان الذين تتلمذوا على يد إدوارد ديمينج في أواخر الأربعينات وأوائل الخمسينات من القرن العشرين وعمل على تطوير خطة إستراتيجية لتحقيق الجودة الشاملة في اليابان عن طريق دوائر الجودة الشاملة للإنتاج من الباية لى النهائية واعتمد في ذلك على الارتباط الواسع للمنظمة ككل وتعميم المسئولية على كل فرد داخل المؤسسة بداية من المؤسسات واتخاذ القرار [Gregory \p56]

ووضع اشيكوا [٧] سبعة معايير لعوامل النجاح والتي تعتبر أساسا لنجاح ضبط أو تقويم الجودة الشاملة في اليابان وتتمثل في الاتى والتي تعتبر أساسا لنجاح ضبط أو تقويم الجودة الشاملة في :

- ١- العمل على اشتراك جميع العاملين بالمؤسسة في طرح المشكلات وحلها.
- ٢- التركيز على التعليم والتدريب على جميع اشكال الجودة الشاملة لزيارة مقدرة العاملين على المشاركة الفعالة فغالبا ما يبلغ ذلك [٣٠] يوماً في العام للمتدرب .
- ٣- استخدام دورات الجودة لتحديد الموصفات ورفع المستوى والتنظيم حيث أنها في حاجة مستمرة للتنمية .
- ٤- الأتساع في استخدام الطرق الإحصائية والتركيز على تلافى حدوث المشكلات.

٥- الاتساع القوى لضبط الجودة والرقى بالأنشطة بالإلزام قومي للحفاظ على الجودة الأولية لليابان في العالم .

٦-تقويم عمل المؤسسة بواسطة الرئيس وأعضاء مجلس الجودة . [مرتين سنويا] .

٧- العلاقة بين العمال بعضهم بعضا ودوافعهم تجاه المستهلكين هل يتضمن الترحيب و الشكوى أو التشجيع أو المخاطرة [racph-pp55-56]

ويسمى الاعتماد في اليابان وهو مفهوم جديد استحدث في علم ٢٠٠٤ ويعنى تقييم المؤسسات التعليمية بصورة فردية كما يتم وفق معايير الوكالة القومية لضمان الجودة في اليابان وهى هيئة مفوضة من وزارة التعليم والثقافة والرياضة والعلوم والتكنولوجيا وقد تأثرت اليابان كثيراً ولأسباب تاريخية بالنموذج الأمريكى حيث يتم الاعتماد الجامعات اليابانية هيئة اعتماد الجامعات اليابانية من خلال نظامين .

هما الاعتماد accreditation وإعادة الاعتماد re-accreditation النظام الأول - الاعتماد يمنح للجامعات التى تتقدم لأول مرة لطلب العضوية الرسمية فى هيئة الاعتماد والنظام الثانى يمنح إعادة الاعتماد بعد مرور خمس سنوات من الحصول على الاعتماد الأول بالنسبة للجامعات التى تحصل لأول مرة على الاعتماد ويمنح كل ٧ سنوات للجامعات التى حصلت على إعادة الاعتماد من قبل .ولابد أن يمر على إنشاء الجامعات أربع سنوات حتى يكون لها الحق فى الانضمام لعضوية الهيئة

تتمثل خبرة فرنسا في تطبيق الجودة الشاملة في التعليم الجامعي في التأكيد على ضرورة وجود ثلاثة مستويات لضبط وتقييم الجودة في التعليم الجامعي الفرنسي وتتمثل في الآتي :

١- التحكم الإداري المركزي ويتم هذا التحكم عن طريق التدخل المستمر من جانب التدريس والإداريين وتوزيع الأموال

٢- الجامعات والسوق وتتمثل وظيفة الجامعة في هذا المستوى في دراسة احتياجات ورغبات العملاء وتقديم البحوث والخدمات التي تتعاقد بها مع المؤسسات الصناعية وغيرها

٣- اللجنة القومية للتقويم وهي جهاز مستقل مسئول عن تقويم كل مؤسسات التعليم العالي وليس له سلطة صنع القرار وقد أقيمت اللجنة بقانون صدر من البرلمان سنة ١٩٨٥. [Candre-1992-pp41-45]

تتمثل التجربة الكورية في تطبيق الجودة الشاملة في التعليم الجامعي في النقاط التالية :-

* إنشاء وزارة التعليم والمجلس الكوري للتعليم الجامعي هيئة مستقلة داخل المجلس الكوري للتعليم الجامعي أطلق عليها اسم " المجلس الكوري للاعتماد الجامعي KCUA " The Koren Council for University Accreditation ويعتبر أعلى سلطة في تقويم أداء الجامعات الكورية ، ويتكون من (١٦) ستة عشر عضوا ممثلين عن الجامعات والمؤسسات الصناعية والحكومية .

* تتلخص الإجراءات الأساسية لعملية الاعتماد الجامعي في كوريا في الخطوات التالية

:

- إجراء دراسة التقييم الذاتي من جانب القسم .
- مراجعة تقرير هذه الدراسة .
- زيارة الفريق للموقع " للجامعة ، للكلية ، للقسم " .
- إعلان النتائج

وتتضمن مراجعة الدراسة الذاتية قراءة التقرير وإجراء التقييمات من خلال أسئلة محددة لجمع المعلومات الإضافية المطلوبة في أثناء زيارة الموقع بحيث يعد تقرير الفريق الزائر ويرفع إلي المجلس الكوري للاعتماد الجامعي ومن ثم يعد المجلس قائمة بالجامعات والكليات والبرامج الجيدة المعتمدة .

ويعتمد نظام الاعتماد الجامعي الكوري علي مجموعة من المعايير يشترط توافرها في الجامعة / الكلية / البرنامج ، تتمثل في الآتي :-

- أ- **الأهداف** : وتتضمن تصنيفات فرعية خاصة بصياغة الأهداف ومضمونها وتنفيذها .
- ب- **المنهج** : وتتضمن تصنيفات فرعية خاصة بصياغة بنية المنهج ، ومحتواه وتطويره ، وتدريسه وتقييمه .
- ت- **الطلاب** : وتتضمن تصنيفات فرعية خاصة بالقبول والإرشاد ، والتوجيه ، والأنشطة ، والرعاية ، وجودة الخريج .

ث-هيئة التدريس : وتتضمن تصنيفات فرعية خاصة بالتوظيف ، والتنظيم ، والبحث

ج-الإدارة والتمويل : وتتضمن تصنيفات فرعية خاصة بالشئون الإدارية ، والمالية .

ح-التسهيلات : وتتضمن تصنيفات فرعية خاصة بالمبنى وتجهيزاته .
(wha,kuk, pp76-78)

ولكل تصنيف فرعي من هذه التصنيفات الرئيسة الست توجد بعض الأسئلة التقييمية مثل ، هل حدثت تحسينات علي المنهج في الخمس سنوات الأخيرة ؟ ما متوسط العبء التدريسي لعضو هيئة التدريس بالقسم ؟ وهذه الأسئلة منها ما يبحث عن معلومات كيفية ومنها ما يبحث عن معلومات كمية ، ولجميع مفردات عملية التقييم هناك ثلاث مستويات أساسية للاستجابة هي : جيد (A) ونسبته فوق (٩٠%) ، متوسط (B) ونسبته بين (٧٠ - ٨٠ %) ضعيف (C) ونسبته أقل من (٧٠%) أو باستخدام النسب (١,٠ ، ٠,٧ ، ٠,٤) للمستويات الثلاث علي الترتيب .

وفي كوريا الجنوبية تم إجراءات الاعتماد الرئيسة للتعليم العالي وفق الخطوات التالية

:

- إجراء دراسة التقييم الذاتي في جاني القسم أو البرنامج الدراسي .
- المراجعة المستمرة لتقارير التقييم الذاتي .
- زيارة فريق أو لجنة الاعتماد من قبل KCUA المجلس الكوري للاعتماد الجامعي إلي الجامعة أو الكلية أو البرنامج الدراسي .

- إعلان النتائج ، وتتضمن هذه الخطوة مراجعة نتائج تقرير الدراسة الذاتية التي قامت بها الجامعة ، وكذا نتائج تقرير لجنة الاعتماد ، ثم يعد الفريق الزائر التقرير النهائي ويرفع إلي المجلس الكوري للاعتماد الجامعي .
- إعلان المجلس الكوري للاعتماد نشره بالجامعات أو الكليات أو البرامج الدراسية التي تم إعتماها من قبل المجلس (wha , 1992, p78)
وفي هولندا ظهرت حركة تقييم الجودة في التعليم العالي الهولندي علي شكل نظامي ونطاق واسع وشامل للدولة كلها في عام ١٩٨٨ عندما زود " اتحاد الجامعات الهولندية بالأدوات المناسبة لممارسة مسؤولياته الجديدة ويتألف نظام تقييم الجودة من لجنة زيارة خارجية (VC) Visiting Committee لكل فرع من فروع الدراسة وبعد كل زيارة يتم كتابة تقرير يعتمد علي رصد الواقع الفعلي للمؤسسات وعلي التقويم الذاتي وأيضا عن طريق الخبرة لأعضاء اللجان .

تنص لائحة التعليم العالي والبحث بهولندا علي النقاط التالية :

- يهتم مجلس إدارة أي مؤسسة تعليمية " مجالس الجامعات - الكليات " بتقدير جودة نشاطات هذه المؤسسة وذلك بالتعاون مع المؤسسات الأخرى وضم بعض الخبرات المستقلة التي يجب الأخذ بأرائها وقراراتها .
- يراقب وزير التعليم العالي وذلك من خلال المشرف علي تنفيذ المادة السابقة أنشطة الكليات والجامعات ويمكن للوزير عمل تقييمات إضافية بناء علي التقارير التي تعرض عليه من خلال المشرف (freedriks,d 1994, p181)
- ويلخص شيرستيان Christion خلاصة التجربة الهولندية في تطبيق الجودة في التعليم الجامعي الهولندي في النقاط التالية :

• وافقت مؤسسات التعليم الجامعي علي تحمل مسئولية توكيد جودة التعليم العال بطلب من وزارة التعليم والبحث العلمي وذلك بالاعتماد علي خبراء مهنيين مستقلين يتوفر لهم القدرة علي إصدار الأحكام عن مستوى جودة البحث العلمي والتدريب داخل الجامعات .

• حققت سياسة وزارة التعليم الهولندية بالنسبة لنظام توكيد الجودة في التعليم الجامعي ردا فعليا ايجابيا مما ساعد علي نجاح الكثير من المؤسسات في تشكيل سياسة عامة للتأكيد علي الجودة داخليا وشملت حدا أدنى من الشروط للعمل في الأقسام المختلفة فضلا عن تطوير سياسة تقويم ناجحة .

• تم تكوين لجان زائرة من بعض الخبرات من الخارج لكي يقوموا بعملية تقييم الأداء الخاص بكل مؤسسة ونتج عن ذلك بعض المناقشات الداخلية حول التعليم من خلال النقد الذاتي وعلي الرغم من أن هذا النقد والتقويم يتسم بالموضوعية في بعض الأحيان إلا أنه في أحيان أخرى يفتقد الأمان والموضوعية ليأخذ شكل وثيقة العلاقات العامة ، مما يؤثر سلبا علي عمل اللجان الزائرة (christion , 1994 , pp97 – 72)

وفي رومانيا يتولى المجلس القومي الروماني للاعتماد والتقييم الأكاديمي ()

RNCAAA عملية الاعتماد وضمان الجودة في رومانيا ويشارك هذا المجلس كعضو في بعض الشبكات الدولية لضمان الجودة في التعليم العال مثل الشبكة الدولية لوكالات ضمان الجودة في التعليم العالي وشبكة وسط وشرق أوروبا لوكالات ضمان الجودة في التعليم العالي - ولذلك فهي تعمل على الحفاظ على مستوى تنافسى فى نظام التعليم العالى الرومانى . كما على الاندماج فى المجتمع الإوروبى من خلال نظام الاعتماد والجودة التى يتبعه الاتحاد الأوروبى - ويميز المجلس الرومانى للاعتماد وضمان الجودة بين وظيفتين رئيسيتين للاعتماد هما : رقابة الجودة للحد الأدنى minimal quality

control :وتكون فى شكل إعطاء الشهادات العلمية ،والتي تخدم كالية للانتقال من خلال التأكيد على أن المؤسسة التعليمية تحقق الحد الأدنى لمتطلبات الجودة ، أنها تمتلك الإجراءات المناسبة لمراقبة الجودة ،وهذا التوكيد سوف يضمن الحد الأدنى للجودة فى المؤسسات التعليمية -سواء كانت عامة أو خاصة - وبالتالي التقليل من جودة المؤسسات الضعيفة .

ضمان جودة quality assurance فيشير إلى عملية تقييم المؤسسة التعليمية أو البرنامج ، ومن ثم تحليل نقاط القوة والضعف وإعطاء توصيات بشأن جودتها بنا فى ذلك وضع استراتيجية محددة لضمان الجودة . التقييم فى هذه الحالة يكون له بعد داخلى - التقييم الذاتى وخارجى -الذى يتم بواسطة خبراء من الخارج ونظراء لهم من الداخل - والتوصيات تعكس أهداف هذا التقييم الذى يهدف إلى تطوير التحسين المستمر . -dama 2002-

* عينة الدراسة : -

طبقت الدراسة علي عينة من أعضاء هيئة التدريس بجامعة الأزهر ، طنطا ، المنوفية ، جامعة بنها ، وقد بلغ عدد العينة ٧٥عضوا من أعضاء هيئة التدريس ممثلة في (أستاذ ، أستاذ مساعد ، مدرس)

أ - توزيع العينة تبعا للجامعة

: جدول رقم (١) يوضح التوزيع تبعا للجامعة

المجموع	المنوقية		المنوقية		طنطا		الأزهر		الجامعة
	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
٧٥	٢١,٤	١٦	٢٤	١٨	٢٥,٣	١٩	٢٩,٣	٢٢	

ب- توزيع العينة تبعا للدرجة العلمية :

جدول رقم (٢) توضح توزيع العينة تبعا للدرجة العلمية

المجموع	مدرس		أستاذ مساعد		أستاذ		الدرجة
	%	ك	%	ك	%	ك	
٧٥	٥٠,٧	٣٨	٢٩,٣	٢٢	٢٠	١٥	

ج- توزيع العينة تبعا للكلية :

جدول رقم (٣) يوضح توزيع العينة تبعا للكلية

المجموع	تجارة		علوم		تربية		خدمة اجتماعية		كلية
	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
٧٥	٥٥,٤	١٩	٢٥,٤	١٩	٣٤,٦	٢٠	٢٢,٦	١٧	

*** أداة الدراسة : -**

تتكون أداة الدراسة من استبيان يتكون من ستة محاور وهي كالتالي :

- المحور الأول : محور الأهداف ويحتوي علي ٥ بنود .

- المحور الثاني : محور البرامج والمقررات الدراسية ويحتوي علي ٨ بنود .
- المحور الثالث : محور أعضاء هيئة التدريس يحتوي علي ١٠ بنود .
- المحور الرابع : محور المبنى والأجهزة ويحتوي علي ٨ بنود .
- المحور الخامس : محور الإدارة ويحتوي علي ٨ بنود .
- المحور السادس : محور التقييم ويحتوي علي ٥ بنود .

* صدق الأداة : -

للتأكد من صدق الاستبيان قام الباحث بعرض الاستبيان علي مجموعة من المحكمين ممثلة في أعضاء هيئة التدريس بالجامعات لمعرفة مدى صدقها في قياس ما وضع من أجله وقام بتعديل الأداة من تعديل وحذف وإضافة في ضوء إزاء ومقترحات المقيمين وعلي أثر ذلك تم إعداد الإستبانة في صورتها النهائية .

* ثبات الأداة : -

للحصول علي ثبات الاستبيان طبق الباحث الاستبيان علي عينة مكونة من ٢٧ فردا من أعضاء هيئة التدريس بالجامعة ثم أعيد تطبيق الاستبيان بعد فترة زمنية علي نفس العينة . وبحساب معامل الثبات لهذا الاستبيان بعد التطبيق باستخدام معادلة ألفا كرونباخ بلغ معامل الثبات ٠,٩٣ وهذا يدل على أن محاور الاستبانة مرتفعة ودالة إحصائية .

المعالجة الإحصائية :

استخدم الباحث المعادلات الآتية :

١- الوزن النسبي لتحديد مستوى الموافقة في كل عبارة تتضمن استجابات من ثلاث درجات وذلك بتطبيق المعادلة التالية

$$ك (كبيرة) \times 3 + ك (متوسطة) \times 2 + ك (ضعيفة) \times 1$$

$$\frac{\text{الوزن النسبي}}{\text{مجموع التكرارات}} =$$

التكرار $\times 100$

$$\frac{\text{النسبة المئوية}}{\text{عدد أفراد العينة}} =$$

$$= 2ك$$

٣- مربع $2ك$ للتعرف على دلالة الفروق بين آراء العينة التي طبق عليهم الباحث

مج (ك - ك) 2

$$\frac{\text{مجموع التكرارات}}{\text{ك}} = 2ك$$

$$= 2ك$$

ك

ك = التكرار التجريبي أو الملاحظ

ك = التكرار المتوقع

* نتائج الدراسة :

المحور الأول : الأهداف :

جدول رقم (٤) يوضح استجابات العينة حول معايير جودة الأهداف .

الترتيب	الوزن النسبي	ك٢	درجة الأهمية						العبارات
			ضعيفة		متوسطة		كبيرة		
			%	ك	%	ك	%	ك	

١	٣	-	-	-	-	-	١٠٠	٧٥	أن تشق أهداف الجامعة من فلسفة المجتمع
٢	٣	-	-	-	-	-	١٠٠	٧٥	أن تكون الأهداف شاملة لجميع الجوانب المهنية والثقافية الأكاديمية
٥	٢,٩	٢٠٧	-	-	٥,٥	٤	٩٤,٥	٧١	أن تكون الأهداف مرنة بحيث تسمح بإدخال بعض التعديلات
٤	٢,٩	٢٠٩	-	-	٤	٣	٩٦	٧٢	أن تصاغ الأهداف في صورة إجرائية بحيث يسهل تطبيقها واختبارها وتقييمها
٣	٣	-	-	-	-	-	١٠٠	٧٥	أن تراعي الأهداف طبيعة التخصصات المختلفة

يتضح من هذا الجدول وجود فروق ذات دلالة إحصائية لأفراد العينة الممثلة في أعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية فيما يتعلق بعبارات المحور الأول أهداف الجامعة حيث بلغت فيها المحورية في كل عبارة أكبر من قيمتها الجدولية والتي تبلغ ٥,٩٩ عند مستوى دلالة ٠,٠٥ ودرجة حرية ٢ .

ويتضح من هذا الجدول أن هناك اتفاق تام بين أفراد العينة علي الجودة لأهداف الجامعة حسب درجة أهميتها لتطوير التعليم الجامعي هي حسب التربية ودرجة الأهمية تتمثل في أن تشق أهداف الجامعة من فلسفة المجتمع وتأخذ الترتيب الأول حيث تكون نسبتها ١٠٠% والوزن النسبي ٣ ، أن تكون الأهداف شاملة لجميع الجوانب المهنية والثقافية والأكاديمية وهي تأخذ الترتيب الثاني حيث تكون نسبتها ١٠٠% والوزن النسبي ٣، أن تراعى الأهداف طبيعة التخصصات المختلفة وهي تأخذ الترتيب الثالث حيث تكون نسبتها ١٠٠% والوزن النسبي لها ٣ ، أن تصاغ الأهداف في صورة إجرائية بحيث يسهل تطبيقها واختبارها وتقييمها وهي تأخذ الترتيب الرابع حيث تكون نسبتها ٩٦% والوزن النسبي لها ٢,٩ ، أن تكون الأهداف مرنة تسمح

بإدخال بعض التعديلات وهي تأخذ الترتيب الخامس حيث تكون نسبتها ٩٤,٩ % والوزن النسبي لها ٢,٩

وبذلك تتمثل معايير جودة أهداف الجامعة في الأهداف التالية :

- ١- أن تشتق أهداف الجامعة من فلسفة المجتمع .
- ٢- أن تكون الأهداف شاملة لجميع الجوانب المهنية والثقافية والأكاديمية .
- ٣- أن تراعى الأهداف التخصصية المختلفة
- ٤- أن تصاغ أهداف في صورة إجرائية بحيث يسهل تطبيقها واختبارها وتطبيقها
- ٥- أن تكون مرنة تسمح بإدخال بعض التعديلات .

المحور الثاني : البرامج والمقررات الدراسية: -

جدول رقم (٥) يوضح استجابات العينة حول معايير جودة البرامج والمقررات الدراسية

رقم	الوزن النسبي	٢كا	الأهمية						العبارات
			ضعيفة		متوسطة		كبيرة		
			%	ك	%	ك	%	ك	
٤	٢,٩	٢١٣	-	-	٣	٢	٩٧	٧٣	أن يكون المضمون التعليمي متنسقاً مع الأهداف ومسائر لمتغيرات العصر
٦	٢,٩	٢٠٧	-	-	٤	٣	٩٦	٧٢	أن تكون موضوعات المقررات الدراسية متراصة ومفيدة
٣	٣	-	-	-	-	-	١٠٠	٧٥	أن تتجنب المقررات الدراسية التكرار

٤	٣	-	-	-	-	-	١٠٠	٧٥	إتباع المنهج العلمي في تصميم المناهج
٥	٢,٩	٢١٣	-	-	٣	٢	٩٧	٧٣	أن تتيح إضافة بعض الموضوعات بما يتناسب مع متغيرات العصر
١	٣		-	-	-	-	١٠٠	٧٥	أن تشمل المقررات الدراسية علي الجوانب الثقافية والمهنية والعلمية
٧	٢,٩	٢٠١	-	-	٥,٥	٤	٩٤,٥	٧١	تخطيط وتصميم المناهج في ضوء احتياجات سوق العمل
٨	٢,٩	١٩١,٤	-	-	٨	٦	٩٢	٦٩	تخطيط وتصميم المناهج وفق احتياجات الطلاب

ويتضح من هذا الجدول وجود فروق ذات دلالة إحصائية لأفراد العينة الممثلة في أعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية فيما يتعلق بعبارات البرامج والمقررات الدراسية حيث بلغت قيمتها المحورية في كل عبارة أكبر من قيمتها الجدولية والتي تبلغ ٥,٩٩ عند مستوى دلالة ٠,٠٥ ودرجة حرية ٢ .

ويتضح من هذا الجدول ان هناك اتفاق تام بين أفراد العينة علي الجودة البرامج والمقررات الدراسية حسب درجة أهميتها لتطوير التعليم الجامعي هي حسب الترتيب ودرجة الأهمية تتمثل أن تشمل المقررات الدراسية على الجوانب الثقافية والعلمية والمهنية وهي تأخذ الترتيب الأول حيث تكون نسبتها ١٠٠% والوزن النسبي لها ٣ ، اتباع المنهج العلمي في تصميم المناهج وهي تأخذ الترتيب الثاني حيث تكون ١٠٠% والوزن النسبي لها ٣ ، أن تتجنب المقررات الدراسية التكرار وهي تأخذ الترتيب الثالث حيث تكون نسبتها ١٠٠% والوزن النسبي لها ٣ ، أن يكون المضمون العلمي للمقررات متنسقاً مع الأهداف ومسائراً لمتغيرات العصر وهي تأخذ الترتيب الرابع حيث تكون نسبتها ٩٧%

والوزن النسبي لها ٢,٩ ، أن تتيح إضافة بعض المتغيرات بما يتناسب مع متغيرات العصر وهي تأخذ الترتيب الخامس حيث تكون نسبتها ٩٧% والوزن النسبي لها ٢,٩ ، أن تكون موضوعات المقررات الدراسية مترابطة ومفيدة وتتسم بالواقعية وهي تأخذ الترتيب السادس حيث تكون نسبتها ٩٦ % والوزن النسبي لها ٢,٩ ، أن يتم تخطيط وتصميم المناهج للطلاب وفق احتياجات سوق العمل وهي تأخذ الترتيب السابع حيث تكون نسبتها ٩٤,٥ % والوزن النسبي لها ٢,٩ ، أن تصمم المناهج للطلاب وفق احتياجات الطلاب وهي تأخذ الترتيب الثامن حيث تكون نسبتها ٩٢% والوزن النسبي لها ٢,٩ .

وبذلك تتمثل معايير جودة البرامج والمقررات الدراسية في التعليم الجامعي في الجوانب التالية :

١- أن تكون البرامج والمقررات الدراسية شاملة لجميع الجوانب المهنية والثقافية والأكاديمية .

٢- إتباع المنهج العلمي في تصميم المناهج

٣- أن تتجنب المقررات الدراسية التكرار

٤- أن يكون المضمون العلمي للمقررات متسقاً مع الأهداف ومسائراً لمتغيرات العصر

٥- أن تتيح إضافة بعض المقررات بما يتناسب مع متغيرات العصر

٦- أن تكون موضوعات المقررات الدراسية مترابطة ومفيدة وتتسم بالواقعية

٧- تخطيط وتصميم المناهج في ضوء احتياجات سوق العمل

٨-تخطيط وتصميم المناهج وفق احتياجات الطلاب

المحور الثالث : عضو هيئة التدريس

جدول رقم (٦) يوضح استجابات العينة حول جودة عضو هيئة التدريس

رقم	الوزن النسبي	٢١٤	الأهمية						العبارات
			ضعيفة		متوسطة		كبيرة		
			%	ك	%	ك	%	ك	
١٠	٢,٩	١٨٥,٩	-	-	٩,٤	٧	٩٠,٦	٦٨	التطوير المهني لعضو هيئة التدريس بصفة مستمرة
٣	٣	-	-	-	-	١٠٠	٧٥	أن يكون قنوة صالحة في الأقوال والأفعال والأمانة العلمية	
٩	٢,٩	٩٧	-	-	٧	٥	٩٣	٧٠	الانضمام إلى عضوية هيئة ومنظمة مهنية تخصصية
٤	٢,٩	٢٠٩	-	-	٤	٣	٩٦	٧٢	القدرة علي استخدام وتوظيف الوسائل التكنولوجية الحديثة
٨	٢,٩	١٨٧	-	-	٧	٥	٩٣	٧٠	له دور بارز في التدريس والبحث العلمي وخدمة المجتمع بكفاءة
٦	٢,٩	٢٠٩	-	-	٤	٣	٩٦	٧٢	توافر العدد الكافي من أعضاء هيئة التدريس لتنفيذ البرامج التي تقدمها الجهة
١	٢,٩	-	-	-	-	-	١٠٠	٧٥	أن يتصف عضو هيئة التدريس بالكفاءة في التدريس
٧	٢,٩	٢٠٧	-	-	٥,٥	٤	٩٤,٥	٧١	أن يكون لديه القدرة علي التعاون مع مؤسسات المجتمع

٥	٢,٩	٢٠٩	-	-	٤	٣	٩٦	٧٢	لديه القدرة علي توجيه الطلاب وحل مشكلاتهم
٢	٣	-	-	-	-	-	١٠٠	٧٥	لديه القدرة علي الربط بين الجوانب النظرية والتطبيقية للبرنامج الدراسي

يتضح من هذا الجدول وجود فروق ذات دلالة إحصائية لأفراد العينة الممثلة في أعضاء هيئة التدريس بالجامعات فيما يتعلق بعبارات جودة عضو هيئة التدريس حيث بلغت فيها المحورية في كل عبارة أكبر من قيمتها الجدولية والتي تبلغ ٥,٩٩ عند مستوى دلالة ٠,٠٥ ودرجة حرية ٢.

ويتضح من هذا الجدول ان هناك اتفاق تام بين أفراد العينة علي الجودة عضو هيئة التدريس حسب درجة أهميتها لتطوير التعليم الجامعي هي حسب الترتيب ودرجة الأهمية تتمثل في أن يتصف عضو هيئة التدريس بالكفاءة في التدريس وتأخذ الترتيب الأول حيث تكون نسبتها ١٠٠% والوزن النسبي لها ٣ ، لديهم قدرة علي الربط بين الجوانب النظرية والتطبيقية للبرنامج الدراسي وهي تأخذ الترتيب الثاني حيث كون نسبتها ١٠٠% والوزن النسبي ٣ ، أن يكون قدوة صالحة في الأقوال والأفعال والأمانة العلمية وهي تأخذ الترتيب الثالث حيث تكون نسبتها ١٠٠% والوزن النسبي لها ٣ ، أن يكون لديهم القدرة علي توجيه الطلاب وحل مشكلاتهم وهي تأخذ الترتيب الرابع حيث تكون نسبتها ٩٦% والوزن النسبي ٢,٩ ، لديهم القدرة علي استخدام وتوظيف الوسائل التكنولوجية الحديثة وهي تأخذ الترتيب الخامس حيث تكون نسبتها ٩٦% والوزن النسبي ٢,٩ ، توافر العدد الكافي من أعضاء هيئة التدريس لتنفيذ البرامج التي تقدمها الجامعة

وتأخذ الترتيب السادس حيث تكون نسبتها ٩٦% والوزن النسبي ٢,٩ ، أن يكون لديه القدرة علي التعاون مع مؤسسات المجتمع وهي تأخذ الترتيب السابع حيث تكون نسبتها ٩٤,٥% والوزن النسبي لها ٢,٩ ، له دور بارز في التدريس والبحث العلمي وخدمة المجتمع بكفاءة وهي تأخذ الترتيب الثامن حيث تكون نسبتها ٩٣% والوزن النسبي ٢,٩ ، الانضمام إلي عضوية هيئة ومنظمة مهنية تخصصية وهي تأخذ الترتيب التاسع حيث تكون نسبتها ٩٣% والوزن النسبي ٢,٩ ، التطوير المهني المستمر لعضو هيئة التدريس بصفة مستمرة وهي تأخذ الترتيب العاشر حيث تكون نسبتها ٩٠,٦% والوزن النسبي ٢,٩ .

وبذلك تتمثل جودة عضو هيئة التدريس في المعايير التالية :-

- ١- أن يتصف عضو هيئة التدريس بالكفاءة في التدريس
- ٢- لديه القدرة علي الربط بين الجوانب النظرية والتطبيقية للبرنامج الدراسي
- ٣- أن يكون قدوة صالحة في الأقوال والأفعال والأمانة العلمية
- ٤- لديه القدرة علي توجيه الطلاب وحل مشكلاتهم
- ٥- القدرة علي استخدام وتوظيف الوسائل التكنولوجية الحديثة
- ٦- توافر العدد الكافي من أعضاء هيئة التدريس لتنفيذ البرامج التي تقدمها الجهة
- ٧- أن يكون لديه القدرة علي التعاون مع مؤسسات المجتمع
- ٨- له دور بارز في التدريس والبحث العلمي وخدمة المجتمع بكفاءة

٩- الانضمام إلى عضوية هيئة ومنظمة مهنية تخصصية

١٠- التطوير المهني لعضو هيئة التدريس بصفة مستمرة

المحور الرابع : المبنى والتجهيزات

الترتيب	الوزن النسبي	أ	الأهمية						العبارات
			ضعيفة		متوسطة		كبيرة		
			%	ك	%	ك	%	ك	
٥	٢,٩	٢٠٧	-	-	٥,٥	٤	٩٤,٥	٧١	أن تكون قاعات الدروس والتجهيزات مناسبة لأعداد الطالب
٤	٢,٩	٢٠٩	-	-	٤	٣	٩٦	٧٢	مطابقة المبنى الجامعي للمواصفات
٦	٢,٩	١٩٧	-	-	٧	٥	٩٣	٧٠	ضرورة توفير الأبنية والتجهيزات المساعدة
٧	٢,٩	١٩١,٤	-	-	٨	٦	٩٢	٦٩	توافر عدد كاف من الأثاث لهيئة التدريس والطلاب
٨	٢,٩	١٨٥,٩	-	-	٩,٤	٧	٩٠,٦	٦٨	استيعاب المبنى للتوسعات المستقبلية
١	٣	-	-	-	-	-	١٠٠	٧٥	وجود وسائل تعليمية لتدعيم التعليم الجامعي
٣	٢,٩	٢٠٩	-	-	٤	٣	٩٦	٧٢	توافر تكنولوجيا التعليم بصورة مناسبة
٢	٣	-	-	-	-	-	١٠٠	٧٥	وجود تجهيزات كافية بالمكتبات والمعامل

جدول رقم (٧) يوضح استجابة العينة حول معايير جودة المبنى والتجهيزات .

يتضح من هذا الجدول وجود فروق ذات دلالة إحصائية لأفراد العينة الممثلة في أعضاء هيئة التدريس بالجامعات فيما يتعلق بعبارات جودة المباني والتجهيزات حيث بلغت قيمتها المحورية في كل عبارة أكبر من قيمتها الجدولية والتي تبلغ ٥,٩٩ عند مستوى دلالة ٠,٠٥ ودرجة حرية ٢.

ويتضح من هذا الجدول ان هناك اتفاق تام بين أفراد العينة علي جودة المبني والتجهيزات بالجامعة حيث أهميتها ولتطوير التعليم الجامعي حسب الترتيب و درجة الأهمية تتمثل في وجود وسائل تعليمية لتدعيم التعليم الجامعي وهي تأخذ الترتيب الأول حيث تكون نسبتها ١٠٠% والوزن النسبي ٣ ، وجود تجهيزات كافية بالمكتبات والمعامل وهي تأخذ الترتيب الثاني حيث تكون نسبتها ١٠٠% والوزن النسبي ٣ ، توافر تكنولوجيا التعليم بصورة مناسبة وهي تأخذ الترتيب الثالث حيث تكون نسبتها ٩٦% والوزن النسبي ٢,٩ ، مطابقة المبني الجامعي للمواصفات وهي تأخذ الترتيب الرابع حيث تكون نسبتها ٩٦% والوزن النسبي ٢,٩ ، أن تكون قاعات الدروس والتجهيزات مناسبة لإعداد الطالب وهي تأخذ الترتيب الخامس حيث تكون نسبتها ٩٤,٥% والوزن النسبي ٣ ، ضرورة توفير الأبنية والتجهيزات المساعدة وهي تأخذ الترتيب السادس حيث تكون نسبتها ٩٣% والوزن النسبي ٢,٩ توافر عدد كاف من الأثاث لهيئة التدريس والطلاب وهي تأخذ الترتيب السابع حيث تكون نسبتها ٩٢% والوزن النسبي ٢,٩ استيعاب المبني للتوسعات المستقبلية وهي تأخذ الترتيب الثامن حيث تكون نسبتها ٩٠,٦% والوزن النسبي ٢,٩ .

وبذلك تتمثل معايير جودة المبني والتجهيزات الجامعي في المعايير التالية :-

- ١- وجود وسائل تعليمية لتدعيم التعليم الجامعي
- ٢- وجود تجهيزات كافية بالمكتبات والمعامل
- ٣- توافر تكنولوجيا التعليم بصورة مناسبة
- ٤- مطابقة المبنى الجامعي للمواصفات
- ٥- أن تكون قاعات الدروس والتجهيزات مناسبة لإعداد الطالب
- ٦- ضرورة توفير الأبنية والتجهيزات المساعدة
- ٧- توافر عدد كاف من الأثاث لهيئة التدريس والطلاب
- ٨- استيعاب المبنى للتوسعات المستقبلية

المحور الخامس : إدارة الجامعة

جدول رقم (٥) يوضح استجابة العينة حول معايير جودة إدارة الجامعة

الترتيب	الوزن النسبي	كأ	الأهمية						العبارات
			ضعيفة		متوسطة		كبيرة		
			%	ك	%	ك	%	ك	
٧	٢,٩	١٩٧	-	-	٧	٥	٩٣,٠٠	٧٠	تطوير لائحة الجامعة بما يتناسب مع احتياجات المستفيدين من برامج الجامعة

٣	٢,٩	٢٠٩	-	-	٤	٣	٩٦	٧٢	أن تعلن إدارة الجامعة وبشكل واضح عن سياستها تجاه التحسين والتطوير المستمر
١	٣	-	-	-	-	-	١٠٠	٧٥	وجود تنسيق وتعاون بين أفراد الأجهزة الإدارية
٦	٢,٩	٢٠٧	-	-	٥,٥	٤	٩٤,٥	٧١	تستطيع إدارة الجامعة انجاز أعمالها بكفاءة وفعالية
٥	٢,٩	٢٠٧	-	-	٥,٥	٤	٩٤,٥	٧١	المرونة في تطبيق اللوائح والقوانين داخل الجامعة
٤	٢,٩	٢٠٩	-	-	٤	٣	٩٦	٧٢	تعمل إدارة الجامعة علي تسهيل الإجراءات للطلاب
٢	٣	-	-	-	-	-	١٠٠	٧٥	تثري الجامعة البحث العلمي وتنمية هيئة التدريس
٨	٢,٩	١٩٧	-	-	٧	٥	٩٣	٧٠	تحديد الاختصاصات والمسئوليات للأفراد العاملين

يتضح من هذا الجدول وجود فروق ذات دلالة إحصائية لأفراد العينة الممثلة في جودة إدارة الجامعة بالجامعات المصرية فيما يتعلق بعبارات المحور الخامس جودة إدارة الجامعة حيث بلغت فيها المحورية في كل عبارة أكبر من قيمتها الجدولية والتي تبلغ ٥,٩٩ عند مستوى دلالة ٠,٠٥ ودرجة حرية ٢ .

ويتضح من هذا الجدول ان هناك اتفاق تام بين أفراد العينة علي جودة إدارة الجامعة حيث أهميتها لتطوير التعليم الجامعي حسب الترتيب ودرجة الأهمية تتمثل في وجود تنسيق وتعاون بين أفراد الأجهزة الإدارية وهي تأخذ الترتيب الأول حيث تكون نسبتها ١٠٠%

والوزن النسبي ٣ ، أن تثري الجامعة البحث العلمي وتنمية هيئة التدريس وهي تأخذ الترتيب الثاني حيث تكون نسبتها ١٠٠% والوزن النسبي ٣ ، أن تعلن إدارة الجامعة وبشكل واضح عن سياستها تجاه التحسين والتطوير المستمر وهي تأخذ الترتيب الثالث حيث تكون نسبتها ٩٦% والوزن النسبي ٢,٩ ، أن تعمل إدارة الجامعة علي تسهيل الإجراءات للطلاب وهي تأخذ الترتيب الرابع حيث تكون نسبتها ٩٦% والوزن النسبي ٢,٩ ، المرونة في تطبيق اللوائح والقوانين داخل الجامعة وهي تأخذ الترتيب الخامس حيث تكون نسبتها ٩٤,٥% والوزن النسبي ٢,٩ ، تستطيع إدارة الجامعة انجاز أعمالها بكفاءة وفعالية ، وهي تأخذ الترتيب السادس حيث تكون نسبتها ٩٤,٥% والوزن النسبي ٢,٩ ، تطوير لائحة الجامعة بما يتناسب مع احتياجات المستفيدين من برامج الجامعة وهي تأخذ الترتيب السابع حيث تكون نسبتها ٩٣% والوزن النسبي ٢,٩ ، تحديد الاختصاصات والمسئوليات للأفراد العاملين وهي تأخذ الترتيب الثامن حيث تكون نسبتها ٩٣% والوزن النسبي ٢,٩ .

وبذلك تتمثل جودة إدارة الجامعة في المعايير التالية :-

- ١- وجود تنسيق وتعاون بين أفراد الأجهزة الإدارية
- ٢- تثري الجامعة البحث العلمي وتنمية هيئة التدريس
- ٣- أن تعلن إدارة الجامعة وبشكل واضح عن سياستها تجاه التحسين والتطوير المستمر
- ٤- تعمل إدارة الجامعة علي تسهيل الإجراءات للطلاب
- ٥- المرونة في تطبيق اللوائح والقوانين داخل الجامعة

٦- تستطيع إدارة الجامعة انجاز أعمالها بكفاءة وفعالية

٧- تطوير لائحة الجامعة بما يتناسب مع احتياجات المستفيدين من برامج الجامعة

٨- تحديد الاختصاصات والمسئوليات للأفراد العاملين

المحور السادس : التقويم

جدول رقم (٩) يوضح استجابات العينة حول معايير جودة التقويم

الترتيب	الوزن النسبي	كأ	الأهمية						العبارات
			ضعيفة		متوسطة		كبيرة		
			%	ك	%	ك	%	ك	
٢	٢,٩	٢٠٧	-	-	٥,٥	٤	٩٤,٥	٧١	أن يكون التقويم موضوعيا يقيس المستوى التخصصي وأداء الطلاب
١	٣	-	-	-	-	-	١٠٠	٧٥	أن يستخدم التقويم أساليب متنوعة
٤	٢,٩	١٩٧	-	-	٧	٥	٩٣	٧٠	توافر أساليب حديثة لنظام التقويم والامتحانات
٥	٢,٩	١٩١,٤	-	-	٨	٦	٩٢	٦٩	أن يتم التقويم بشكل دوري ومستمر طوال العام الدراسي
٣	٢,٩	٢٠٧	-	-	٥,٥	٤	٩٤,٥	٧١	أن تقيس الامتحانات مستويات أعلى من التفكير والنقد والتحليل

يتضح من هذا الجدول وجود فروق ذات دلالة إحصائية لأفراد العينة الممثلة في جودة

التقويم بالجامعات المصرية فيما يتعلق بعبارات المحور السادس جودة التقويم حيث

بلغت فيها المحورية في كل عبارة أكبر من قيمتها الجدولية والتي تبلغ ٥,٩٩ عند مستوى دلالة ٠,٠٥ ودرجة ٢ .

ويتضح من هذا الجدول ان هناك اتفاق تام بين أفراد العينة علي جودة التقويم حيث أهميتها لتطوير التعليم الجامعي حسب الترتيب ودرجة الأهمية تتمثل في أن يستخدم التقويم أساليب متنوعة وهي تأخذ الترتيب الأول حيث تكون نسبتها ١٠٠% والوزن النسبي ٣ ، أن يكون التقويم موضوعيا يقيس المستوى التخصصي وأداء الطلاب وهي تأخذ الترتيب الثاني حيث تكون نسبتها ٩٤,٥% والوزن النسبي ٢,٩ ، أن تقيس الامتحانات مستويات أعلى من التفكير والنقد والتحليل وهي تأخذ الترتيب الثالث حيث تكون نسبتها ٩٤,٥% والوزن النسبي ٢,٩ ، توافر أساليب حديثة لنظام التقويم والامتحانات وهي تأخذ الترتيب الرابع حيث تكون نسبتها ٩٣% والوزن النسبي ٢,٩ ، أن يتم التقويم بشكل دوري ومستمر طوال العام الدراسي وهي تأخذ الترتيب الخامس حيث تكون نسبتها ٩٢% والوزن النسبي ٢,٩ .

وبذلك تتمثل جودة التقويم بالتعليم الجامعي في المعايير التالية :-

- ١- أن يستخدم التقويم أساليب متنوعة
- ٢- أن يكون التقويم موضوعيا يقيس المستوى التخصصي وأداء الطلاب
- ٣- أن تقيس الامتحانات مستويات أعلى من التفكير والنقد والتحليل
- ٤- وافر أساليب حديثة لنظام التقويم والامتحانات
- ٥- أن يتم التقويم بشكل دوري ومستمر طوال العام الدراسي

* التصور المقترح لمعايير الجودة والاعتماد الأكاديمي بالتعليم

الجامعي

أولاً : معايير أهداف الجامعة في الأهداف التالية :

- ١- أن تشتق أهداف الجامعة من فلسفة المجتمع .
- ٢- أن تكون الأهداف شاملة لجميع الجوانب المهنية والثقافية والأكاديمية .
- ٣- أن تراعى الأهداف التخصصية المختلفة
- ٤- أن تصاغ أهداف في صورة إجرائية بحيث يسهل تطبيقها واختبارها وتطبيقها
- ٥- أن تكون مرنة تسمح بإدخال بعض التعديلات .

ثانياً: معايير جودة البرامج والمقررات الدراسية في التعليم الجامعي في

الجوانب التالية :

- ١- أن تكون البرامج والمقررات الدراسية شاملة لجميع الجوانب المهنية والثقافية والأكاديمية .
- ٢- اتباع المنهج العلمي في تصميم المناهج
- ٣- أن تتجنب المقررات الدراسية التكرار
- ٤- أن يكون المضمون العلمي للمقررات متسقاً مع الأهداف ومسائراً لمتغيرات العصر
- ٥- أن تتيح إضافة بعض المقررات بما يتناسب مع متغيرات العصر
- ٦- أن تكون موضوعات المقررات الدراسية مترابطة ومفيدة وتتسم بالواقعية

٧- تخطيط وتصميم المناهج في ضوء احتياجات سوق العمل

٨- تخطيط وتصميم المناهج وفق احتياجات الطلاب

ثالثاً: معايير جودة عضو هيئة التدريس في المعايير التالية :-

- ١- أن يتصف عضو هيئة التدريس بالكفاءة في التدريس
- ٢- لديه القدرة علي الربط بين الجوانب النظرية والتطبيقية للبرنامج الدراسي
- ٣- أن يكون قدوة صالحة في الأقوال والأفعال والأمانة العلمية
- ٤- لديه القدرة علي توجيه الطلاب وحل مشكلاتهم
- ٥- القدرة علي استخدام وتوظيف الوسائل التكنولوجية الحديثة
- ٦- توافر العدد الكافي من أعضاء هيئة التدريس لتنفيذ البرامج التي تقدمها الجهة
- ٧- أن يكون لديه القدرة علي التعاون مع مؤسسات المجتمع
- ٨- له دور بارز في التدريس والبحث العلمي وخدمة المجتمع بكفاءة
- ٩- الانضمام إلي عضوية هيئة ومنظمة مهنية تخصصية
- ١٠- التطوير المهني لعضو هيئة التدريس بصفة مستمرة

رابعاً: معايير جودة المبنى والتجهيزات الجامعي في المعايير التالية :-

- ١- وجود وسائل تعليمية لتدعيم التعليم الجامعي

- ٢- وجود تجهيزات كافية بالمكتبات والمعامل
- ٣- توافر تكنولوجيا التعليم بصورة مناسبة
- ٤- مطابقة المبنى الجامعي للمواصفات
- ٥- أن تكون قاعات الدروس والتجهيزات مناسبة لإعداد الطالب
- ٦- ضرورة توفير الأبنية والتجهيزات المساعدة
- ٧- توافر عدد كاف من الأثاث لهيئة التدريس والطلاب
- ٨- استيعاب المبنى للتوسعات المستقبلية

خامساً: معايير جودة إدارة الجامعة في المعايير التالية :-

- ١- وجود تنسيق وتعاون بين أفراد الأجهزة الإدارية
- ٢- تثري الجامعة البحث العلمي وتنمية هيئة التدريس
- ٣- أن تعلن إدارة الجامعة وبشكل واضح عن سياستها تجاه التحسين والتطوير المستمر
- ٤- تعمل إدارة الجامعة علي تسهيل الإجراءات للطلاب
- ٥- المرونة في تطبيق اللوائح والقوانين داخل الجامعة
- ٦- تستطيع إدارة الجامعة انجاز أعمالها بكفاءة وفعالية
- ٧- تطوير لائحة الجامعة بما يتناسب مع احتياجات المستفيدين من برامج الجامعة

٨- تحديد الاختصاصات والمسئوليات للأفراد العاملين

سادساً: معايير جودة التقويم بالتعليم الجامعي في المعايير التالية :-

١- أن يستخدم التقويم أساليب متنوعة

٢- أن يكون التقويم موضوعياً يقيس المستوى التخصصي وأداء الطلاب

٣- أن تقيس الامتحانات مستويات أعلى من التفكير والنقد والتحليل

٤- وافر أساليب حديثة لنظام التقويم والامتحانات

٥- أن يتم التقويم بشكل دوري ومستمر طوال العام الدراسي

* طرق تحقيق التصور المقترح لمعايير الجودة والاعتماد الأكاديمي للتعليم

الجامعي

- ١- توضيح مفهوم الجودة الشاملة ونظم الاعتماد وأسهم ومقوماتهم لجميع العاملين .
- ٢- مشاركة جميع العاملين في مؤسسات التعليم الجامعي في مناقشة تلك الأسس والمقومات وتحديد احتياجات العملاء سواء الداخليين المعلمين أو الخارجيين واحتياجات المؤسسات التعليمية .
- ٣- تحديد خطوات العمل وإجراءاته في مجال بدقه .

- ٤- توافر المعلومات والموارد المالية اللازمة لتطبيق الجودة الشاملة وأن يكون هناك استعداد لدى العاملين القائمين بالتعليم الجامعي بتطبيق الجودة الشاملة داخل تلك المؤسسة التعليمية .
- ٥- وجود رغبة لدى الأفراد العاملين داخل المؤسسة التعليمية ككل نحو تغيير ثقافة الجامعة .
- ٦- أن يكون هناك واقع نحو تحسين الأداء والارتقاء بمستوى الجودة .
- ٧- مراعاة توزيع الأدوار والمسؤوليات داخل الجامعة وتحديثها وتوصيفها بحيث لا يحدث تداخل في الاختصاصات ويتم انجاز العمل بصورة فعالة .
- ٨- اختيار الفريق القيادي لبرنامج إدارة الجودة المقررين والمشرفين .
- ٩- إعادة التصميم الخاص بالخدمة التعليمية والعمليات التي تتم داخل مؤسسات التعليم العالي أو الجامعي .
- ١٠- تحديد العوامل التي تسهم في تحقيق النجاح والتأهيل للجودة ووضع المستويات القياسية التي ستصل إليها الجامعة أو الكلية وكيفية توجيهها وتكلفتها وكيفية إعداد العاملين وعمليات التقويم وغيرها .
- ١١- يجب أن تشمل عملية التخطيط لكل أجزاء المجتمع الجامعي بحيث يكون هناك تعاون وتنسيق بين جميع أجزاء المجتمع الجامعي .
- ١٢- تحديد معايير الجودة التي ينبغي الوصول إليها في كل نشاط أو مجال من مجالات التعليم الجامعي .
- ١٣- تحديد صفات وخصائص في القائمين بالعمل في مختلف الأقسام والمجالات من حيث المؤهلات العلمية والمهارات الشخصية .

- ١٤- استغلال كل مهارات ومعلومات العاملين وإعلام كل فرد بمسئوليته في رفع كفاءة المنتج التعليمي الذي سوف يعود بالنفع علي كل أفراد المؤسسة التعليمية وتحقيق الأهداف المنشودة .
- ١٥- علي الإدارة العليا بالتعليم الجامعي أن تدفع كل فرد نحو الالتزام .
- ١٦- أن تتلاءم أهداف التعليم الجامعي حاجات الطلاب الفردية الخاصة وجامعات المجتمع ومتطلباته .
- ١٧- يجب أن تخص الأهداف التعليم الجامعي حاجات سوق العمل ومتطلباته المتغيرة بشكل مستمر .
- ١٨- أن تستجيب الجامعات وبرامجها التعليمية للاهتمامات البشرية وتحققها لاحتياجات الدارسين .
- ١٩- مشاركة أفراد الجامعة مع بعضهم البعض لتحقيق أهدافها ومعايير الاعتماد .
- ٢٠- أن تعمل الجامعة علي التخطيط الذاتي المستمر وذلك من أجل التطوير المستمر لذاتها وبرامجها وطلابها علي كافة المستويات التنظيمية في جميع المجالات .
- ٢١- إنشاء نظام للاعتماد وضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي .
- ٢٢- أن يتم عمل لجان للاعتماد في مؤسسات التعليم الجامعي تكون ذات صبغة تشاركية واستقلالية وتمويل مستقل .

- ٢٣- أن تتم عملية للاعتماد وضمان الجودة علي أساس تفهم رسالة المؤسسة أهدافها ومدى تطبيقها للإجراءات والشروط التي تضعها الهيئة المنافسة حتى تحقق أهدافها .
- ٢٤- أن يكون هناك ضمان لاستمرارية جودة المؤسسة التعليمية .
- ٢٥- نشر ثقافة الجودة بين العاملين مع استيعاب معايير الجودة والإنفاق عليها قويا .
- ٢٦- نشر ثقافة الاعتماد من خلال التوعية بين العاملين داخل المؤسسات التعليمية وكذلك التدريب المؤهل للحصول علي التقييم الذاتي وأن يتم ذلك في جميع وسائل الإعلام .
- ٢٧- أن يكون هدف الاعتماد والضمان واضحا وأن تتناسب ثقافة وقيم النظام أو المؤسسة مع التوجه الحالي لعملية التقييم .
- ٢٨- أن تشارك الجامعة مع مؤسسات أكاديمية أخرى سواء علي المستوى القومي أو الدولي في تبادل الطلاب وأعضاء هيئة التدريس .

المراجع

١. المجالس القومية المتخصصة ، تقرير الارتقاء بمستوى خريج التعليم الجامعي والعالى المؤتمر القومي للتعليم العالى ١٣ ، ١٤ فبراير ٢٠٠٠ .
٢. منير العتيبي ، محمد سعيد غالب معايير مقترحة للاعتماد الأكاديمي والمهني لبرامج إعداد المعلمين في الجامعات العربية رسالة الخليج العربي ع ٢٨ الرياض ١٩٩٦ .
٣. حسن عايش : أزمة التعليم العالى في أمريكا والتحديات التي سيواجهها في القرن

- القادم ، المجلة الثقافية ع٣٦ الجامعة الأردنية ١٩٩٥ .
٤. محمد بن شحاته الخطيب ، عبد الله بن عبد اللطيف الجبر إدارة الاعتماد الأكاديمي في التعليم دراسة ميدانية ، مجلة رسالة الخليج العربي ع٧٣ الرياض ١٩٩٩ .
٥. صالح علي بدر ، اعتماد البرامج الطبية ، مؤتمر جامعة القاهرة ، لتطوير التعليم الجامعي ، رؤية لجامعة المستقبل ٢٢ - ٢٤ مايو ١٩٩٩ .
٦. جيمس جونسون : مؤشرات النظم التعليمية : ترجمة مكتب التربية العربي لدول الخليج ، الكويت ، ١٩٨٧ ، ص٤٧
٧. محمود عز الدين عبد الهادي ، ومحمد خلفان الراوي (١٩٩٧) تسويق برامج التعليم المستمر في معايير ضوء إدارة الجودة الشاملة ، بحث مقدم إلي المؤتمر الأول لخدمة المجتمع والتعليم المستمر في الفترة من ١٨ - ٢٠ مايو ١٩٩٧ العين ، أبو ظبي .
٨. المتولي إسماعيل بدير ، رؤية مستقبلية لكليات التربية في ضوء إطار مرجعي للاعتماد الأكاديمي، ماجستير كلية التربية، جامعة المنصورة ٢٠٠٤
٩. المجالس القومية المتخصصة : الارتقاء بمستوى خريجي التعليم الجامعي والعالي في إطار مفهوم الجودة الكلية لمواجهة تحديات المستقبل ، تقرير المجلي القومي للتعليم والبحث العلمي والتكنولوجيا دورة رقم (٢٧) ١٩٩٩ / ٢٠٠٠ .
- ١٠- أشرف محمد العبد ، بعض مؤشرات جودة التعليم العالي مع التطبيق علي كليات التربية ماجستير كلية التربية، جامعة المنصورة ٢٠٠١
- ١١- حمد سليمان بشايرة (١٩٩٣) : اعتماد مؤسسات التعليم العالي قراءات حول التعليم العالي ، العددان السادس والسابع ، مكتب اليونسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية ، عمان ، الأردن ، ص ص ٤ - ٨٥ .

١٢- سلامة عبد العظيم ، عادل عبد الفتاح وأبن محمد النبوي (١٩٩٧) دراسة مقارنة الاعتماد الجامعي في الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية وإمكانية الاستفادة منا في مصر ، مجلة كلية التربية ، جامعة عين شمس ، القاهرة (٢١) جزء (٤) .

١٣- عبد الرحمن سليمان الطريحي (١٩٩٨) الاعتماد الأكاديمي لمؤسسات التعليم العالي في المملكة العربية السعودية ورقة عمل مقدمة إلي ندوة التعليم العالي في المملكة العربية السعودية : رؤى مستقبلية في الفترة من ٢٢ - ٢٥ فبراير ١٩٩٨ .

١٤- الخطيب ، محمد بن شحات وعبد الله بن عبد اللطيف الجبر (١٩٩٨) إدارة الاعتماد الأكاديمي في التعليم : دراسة ميدانية ، رسالة الخليج العربي : مكتب التربية العربي لدول الخليج ، الرياض (٦١) لسنة (١٧) .

١٥- عادل السيد الجندي (٢٠٠٠) الاعتماد الأكاديمي كنموذج تقويمي فعال في قياس أداء مؤسسات التعليم الجامعي - رؤية تنظيرية تحليلية لمحاولة الاستفادة منه في الجامعات المصرية - مركز تطوير التعليم الجامعي مؤتمر الجامعة في خدمة المجتمع ، المؤتمر القومي السنوي السابع ٢١ - ٢٢ نوفمبر ٢٠٠٠

١٦- سالي بروان ، فل ريس : معايير لتقويم جودة التعليم لدى المدرسين في الجامعات والمعاهد العليا، تقديم وترجمة أحمد مصطفى حليلة ، دار البيارق للطباعة والنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ١٩٩٧

١٧- عادل عبد الفتاح سلامه ، أمين النبوي، دراسة مقارنة لنظام الاعتماد الجامعي في الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية وإمكانية الإفادة منها في جمهورية مصر العربية مجلة كلية التربية جامعة عين شمس ، ع ٢١ جزء ٤ ، ١٩٩٧ .

١٨- ربحي أبوسنينة (٢٠٠٤) : تقييم مؤسسات وبرامج التعليم العالي في فلسطين - الانتقال من سياسة التفتيش والإذعان إلي سياسة التحسين والتطوير مؤتمر النوعية في التعليم الجامعي الفلسطيني ، جامعة القدس المفتوحة ، رام الله فلسطين ٣-٥/٧/٢٠٠٤ ، ص ٢ .

١٩- فرمان ، ريتشارد (١٩٩٦) توكيد الجودة في التدريب والتعليم، مترجم دار أفاق الإبداع العالمية، الرياض .

٢٠- مجلس الشورى (٢٠٠١) تقرير اللجان النوعية للمجالس عن موضوع تحديث مصر لعام ٢٠٠١ القاهرة .

٢١- أحمد سيد مصطفى ١٩٩٨ إدارة الجودة الشاملة والأيزو ٩٠٠٠ دليل عمل ، كلية التجارة بنها ، الزقازيق ..

٢٢- عبد الهادي ، محمود عز الدين ، ومحمد خلفان الراوي (١٩٩٨) إدارة الجودة الشاملة في التعليم العالي بين النظرية والتطبيق بحث مقدم إلي مؤتمر التعليم العالي في الوطن العربي في ضوء التغيرات العصر في الفترة من ١٣-١٥ ديسمبر ١٩٩٨ ، العين ، أبو ظبي .

٢٣- سلامة عبد العظيم حسين (٢٠٠١) : إعادة هندسة العمليات الإدارية في المنظومة المدرسية في ضوء التغيرات العالمية المعاصرة ، مجلة كلية التربية ببها ، ع ٤٨ مج ١٢ ، يوليو ٢٠٠١

٢٤- حسن حسين البيلاوي (٢٠٠١) : البيئة المدرسية - رؤية مستقبلية في ضوء متغيرات القرن الحادي والعشرين ، ورقة مقدمة لندوة التعليم الأساسي في الوطن العربي آفاق جديدة منتدى الفكر العربي ، إبريل ٢٠٠١ .

٢٥- عبد الرحمن شرف محمد أحمد، الكفاءة الداخلية لكلية القانون وعلوم الشرطة في دولة الإمارات العربية المتحدة ، دراسة تقييمية ، دكتوراه كلية التربية ، جامعة الأزهر . ٢٠٠٥ .

٢٦- عادل الشبراوي ، الدليل العلمي لتطبيق إدارة الجودة الشاملة أيزو ٩٠٠٠ المقارنة المرجعية ، القاهرة .

٢٧- سعاد بسيوني عبد النبي، إدارة الجودة الشاملة مدخل لتطوير التعليم الجامعي بمصر ، مجلة كلية التربية جامعة عين شمس ع ٢٠ جزء ٣، ١٩٩٦ .

٢٨- عادل السيد الجندي {٢٠٠٠} : الاعتماد الأكاديمية كنموذج تقويمي فعال في قياس أداء مؤسسات التعليم الجامعي - رؤية تنظيريته تحليلية لمحاولة الاستفادة منه في الجامعات المصرية - مركز تطوير التعليم الجامعي ، مؤتمر الجامعة في خدمة المجتمع ، المؤتمر القومي السنوي السابع ، ٢١-٢٢ نوفمبر ٢٠٠٠

٢٩- فل ريس : معايير لتقويم جودة التعليم لدى المدرسين في الجامعات والمعهد العليا ، تقديم وترجمة أحمد مصطفى حليلة ، دار البيارق للطباعة والنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، ١٩٩٧ .

30- Houghhton, J.(1996) "" 'Academic Accreditation : Who , What , When and Why ? " , Parks and Recreation ,Vol . 31 , No . 2. 375 -387 .

31- Schade. A (2003) " Recent Quality Assurance Activities in German y European Journal of Education، Vol . 38 , No . 3. 285 -290 .

32- South Australian for Catholic Schools (1997) :Teachers Accreditation Policy" Australian.

33- Tredinnick. Frank .A(1977) : "Academic standards accreditation: United States". In Asas Knowes (Ed .) the international Encyclopaedia of higher Education vol 2(London) :jessey - bass publisher 1977 p 4 .

34-All red Coombs : " NCA TE Accreditation: Getting the Most form the self Journal of Teacher Education, vol. 44.. No. 3,1993, P. 165. .

35-Subhi Qasem Higher Education system .

36-Dill , D . & William , M . (1996) : " Accreditation and Academic Quality Assurance " , Journal of Change , Vol.28 No . 5 , 1 – 17 .

37-Ohnaka , itsuo (2001) : " Introduction of an accreditation system in Japan , European Journal of Engineering , Vol 26, N 33 , pp 231 -237

38-- Douglas , J . (2003) : " The accreditation of degree - granting institution and its ole in the utility of college school degree in the work

39-Place school " Union institute and University . Ph . D DAI – A 64/66.p50 .

- 40- Waitw . Lori (2004) : Implementing Student out comes : the link accreditation in California community college school university of San – Diego " DAI –A 65/04 . p 161 .
- 41- Miller , Jason Lionel (2003) : " Faculty scholarship , service teaching , salary satisfaction in accredited and non – accredited counselor education graduate programs " Ph . D . , School university of New Or leans , Ph . D 64/05 , Nov 2003 p . 120 .
- 42-kohler , J . (2003) : " Quality Assurance , Accreditation , and Recognition of Qualifications as Regulatory Mechanisms in the Euroean Higher Education Area " , Higher Education in Europe Vol , xxvIII , No ,3 , 317 - 330 .
- 43-Harman , G . & Meek , L (2000) Repositioning Quality Assurance and Accreditation in Australian Higher Education , Centre for Higher Education Management and Policy . University of New England .
- 44-CHEA (b) (2002) The Fundamentals of Accreditation , What Do You Need to Know ? Washington .
- 45-Sterling , Bill. (2002) " Accreditation : certifying public works excellence ". American City & County . Vol , 115 Issue 11 Rug2000 ,p.64 .
- 46- Judith , S . Eaton (2003) : " Accreditation and recognition in the united States " Council Higher Education Accreditation Washington DC . August 2003 p.p1-2.
- 47-Bogue , G . (1998) : " Quality Assurance in Higher Education : The Evolution of System and Design Ideals ' , New Directions of Institutional Research , No . 99 . 7-22 .
- 48-Geoffrey , D. (1994) Developing Quality Systems in Education , Routledge : New york .
- 49-Ralph , G.Lewis , Duglas , H . Smith : Total Quality in higher education op . florid astlucie Press 1994 .

50-Tarla Shah , Quality Management Quality Assessment and the Decision Making Process: The IMHE project on Institutional Impact , in John Brennan , et al Standards and Quality in Higher Education , Higher Education policy series (37) Jessica Kingsley London .

51-Patrick Boyle " Views from different Hilltops : Getting the Indicators in Educational Quality Assurance " , (Available on line : [http // crm hct Ac . ae / 025boyle . htm L](http://crm.hct.ac.ae/025boyle.htm)) p . 1 .

52- White , S . (2000) : " Quality Assurance and Learning Technologies : Interesting Agendas in UK Higher Education " , Journal of Quality Assurance in Education , Vol 8 No. 1, 7-16 .

53-40- Lim , D . (2001) Quality Assurance Higher Education , A Study of Developing Countries . Open University Press , Oxford .

54- Murray , F . (2001) " From Consensus Standards to Evidence of Claims : Assessment and Accreditation In the case of Teacher Education " , New Direction for Higher Education , No 113 ,231 – 240 .

55- Weik , k . (2002) : Quality Improvement : A Sense making Perspective , From Cole , Robert & Scott , Richard : The Quality Movement & Organization Theory , Sage Publication . Inc , . London .

56 - Green , D . (1994) : What is Quality in the Higher Education , the Society For Research Into Higher Education , Open University Press , London .

57- Miller , E . (2002) : " Quality Assurance in Higher Education in the Commonwealth Caribbean " , A Paper Presented at Higher Education and Science and Technology in Latin America and The Caribbean Fortaleza , Brazil 58- dill ,d.&William ,m. \1996-"accreditation and academic quality assurance " ,journal of change , vol . 28,no . 5-15-

59- ohnaka, itsuo -2001- " introduction of an accreditioin system in jaban "European journal of engineering , vol .26, no3,pp231

60- douglas,j. -2003- ; "the accreditation of degree- granting institution and its role in the utility of college degree in the work place school " union institute and university .ph . dal-a 64\66.p

61-waitw.lori -2004- "implementing student outcomes : the link to accreditation in California community colleges school university of san – diego " dal-a 65\04.p. 161161

62-miller ,Jason lioner -2003- " faculty scholarship ,service, teaching salary satisfacthon , and job satisfaction in accredited and non-accredited counselor education graduate programs ". ph.d.,school university of new oreans .,dal-a 64\05 , nov 2003.

63- kohler , j -2003- : " quality assurance , accreditation , and recognition of qualifications as regulatory mechanisms in the European higher education area ".higher education in Europe vol ,xxlvlll ,no .3,317 -330

64- Harman ,g.& meek .l.-2000- : repositioning quality assurance and accreditation , in Australian higher education ,centre for higher education management and policy .university of new england.

65- chea –b- -2002- :the fundamentals of accreditation , what do you need ? washing ton .

66-cheng y.-2003 – "quality assurance in education ,internet inter face and future ",journal of quality in education ,vol,11,no.4,202-243.

67-kistan ,c.-1999- : "quality assurance in shouth Africa ,qulaty assurance in education journal vol . 7 no .3-125-134 .

نظم الإدارة التعليمية وثوابت النجاح في العملية التربوية والسلوكية

**Educational management systems and the foundations of success
in the educational and behavioral process**

الأستاذ الدكتور

عبد الرحمن ابراهيم حمد الغنطوسي

الجامعة العراقية – كلية التربية

الأستاذ الدكتور

برزان ميسر حامد الحميد

جامعة الموصل – كلية التربية للعلوم الانسانية

dr.barzan_78@yahoo.com

ملخص :

تتناول الدراسة نظم الإدارة التعليمية وأثرها في نجاح العملية التربوية وأبرز المشكلات التي تواجهها وكيفية التغلب عليها . لقد ولدت الإدارة التعليمية من رحم الإدارة العامة، إذ أنها تأثرت بشكل كبير بالمفاهيم والمبادئ التي كانت تحملها، أو تتميز بها كل مؤسسة تعليمية إدارية جديدة . وقد آن لنا أن نسلم بأن مشكلتنا هي مشكلة إدارة، وأن مشكلة التعليم الرئيسية أيضاً هي مشكلة إدارته، وعندما نقول إدارة للتعليم، فإننا نعني، سياسة التعليم، رسماً وتبيناً وتنفيذاً وتقويماً، ونعني بذلك وضع إستراتيجيات، ورسم خطط علمية قابلة لتنفيذ هذه السياسات وتقويمها ، وذلك كله لا يتحقق بدون إدارة تعليمية فعالة ، يشترط فيها الخبرة في التعليم والإعداد المسبق والكفاءة ، وبدون ذلك لا تكون هناك قيادة ولا إدارة ولإنجاح لعملية التعليم .

الكلمات المفتاحية : الإدارة التعليمية ، نظم ، ثوابت النجاح، التربية ، السلوكية .

Abstract :

The study deals with educational management systems and their impact on the success of the educational process, the most prominent problems they face and how to overcome them. The educational administration was born out of the womb of the public administration, as it was greatly affected by the concepts and principles that it carried, or characterized by every new administrative educational institution. The time has come for us to recognize that our problem is a management problem, and that the main problem of education is also a problem of its management, and when we say management of education, we mean the policy of education, drawing, clarifying, implementing and evaluating, and by that we mean developing strategies and drawing up scientific plans capable of implementing and correcting these policies. All of this cannot be achieved without an effective educational administration, in which experience in education, prior preparation and competence is required. Without that, there would be no leadership, management, or success for the education process.

Keywords: educational administration, systems, success constants, educational, behavioral.

مقدمة :

أن الحديث عن الإدارة التعليمية لا يمكن أن يكون حديثاً تاريخياً وحسب، ولتصحيح هذا التصور الخاطيء، فإن هذه الدراسة تهدف إلى بيان معنى الإدارة التربوية، وتوضيح صورها في الفكر والغاية والوسيلة . وهذا ما دعانا الى اختيار هذا الموضوع للوقوف عند أسباب الفهم الخاطيء عن الإدارة التربوية في المجتمع . ومما لا شك فيه أن التنظيم في الحياة البشرية حاجة ملحة ، وترتيب أوراق الإنسان المبعثرة تعينه في إنجاز ما يخطط له ، والإدارة في حسننها أو سوءها مؤثرة في التحصيل ، والنفس الإنسانية بطبعها تميل للترتيب ولكنها كثيراً ما تجهل كيف تتوصل إليه ، كما إن الإدارة السليمة توفر على الإنسان وقته وتطور له عمله ، وتحقق له طموحاته وآماله، فما أجمل الأعمال محكمة التخطيط، وما أروع ثمارها الطيبة، وحرِيُّ بنا نحن خير أمة أخرجت للناس أن نكون على مستوى عالٍ من التنظيم والقيادة، لننال شرف السيادة، ويقنتدي بنا الآخرون ونكون لهم رواد .

واقترضت طبيعة البحث أن يُقسم إلى أربعة مطالب ، وقع المطلب الأول: في بيان مفهوم الإدارة الحديثة والوقت ، ولأن الوقت في مفهومه المجرد هو شيء ثمين يتحكم في جميع أعمالنا ويقسمها بين العمل والراحة ، ومفهوم الوقت في الإدارة الحديثة يتمثل في توفير واستغلال وقت العمل الرسمي للتركيز على النشاطات التي تجعل من المدير قائداً فعالاً ومن المدرسين منجزين للأعمال المطلوبة منهم بكفاءة عالية وإخلاص وأمانة لكي تعم فائدة علمهم وتنفع المجتمع كله . وجاء المطلب الثاني عن : الإدارة التربوية والتخطيط ، أما المطلب الثالث : فقد كُرس للحديث عن : نظم التعليم وعلاقتها بالحالة العلمية والتقنية، وبيّنا في المطلب الرابع : دلالة القرآن على سماحة الإسلام وسماته التربوية والتعليمية ، في حين جاء المطلب الخامس : ليكشف أن الإنسان هو ركيزة التطور وهدفه ، وتضمن المطلب السادس والأخير : الرؤية العلمية للنظام التعليمي

وإصلاح أخطائه . وبما أننا نبتغي الوصول إلى ضمائر الناس لكي يقتنعوا عن صدق بما نعرضه عليهم فإن العوائق التي تصدهم عن قبول البلاغ ينبغي إزالتها ليصفو المنهل ويتضح أمامهم المشرب ويستبين السبيل بالأمر الثلاثة : الحكمة والوسطية والاعتدال . أما الخاتمة فقد أوجزنا فيها القول عن أهم النتائج التي توصلنا إليها في البحث . والحمد لله في البدء والختام .

المطلب الأول : مفهوم الإدارة التربوية الحديثة والوقت

لقد اقتضت حاجة الإنسان المشاركة مع أخيه الإنسان في العمل سوية لسد حاجاتهم المختلفة ، كما اقتضت ضرورة التنسيق بين جهودهم للوصول إلى الأهداف التي يرومون لتحقيقها ، ولقد كثرت وتعددت تعريفات الإدارة ، وقد عرفها كثير من الباحثين على أنها " عملية تنظيم تتكامل فيها الجهود لتنظيم الموارد البشرية والمادية نحو هدف معين أو هدف مشترك " ، وهناك تعريف آخر للإدارة عرفه كيمبول على النحو التالي " تشتمل الإدارة على جميع الواجبات والوظائف ذات العلاقة بإنشاء المشروع وتمويله وسياساته الرئيسية وتوفير كل المعدات اللازمة ووضع الإطار التنظيمي العام الذي سيعمل ضمنه واختيار موظفيه الرئيسيين " . فالإدارة وفقا لهذا التعريف تشمل خمس عناصر مهمة هي (التمويل ورسم السياسات والتنظيم وتوفير المعدات واختيار الأفراد) . ويرى (زويلف) بأنه يمكن القول " أن الإدارة أمر حتمي في أي مجتمع إنساني ولكل أنواع التنظيمات والجماعات مهما اختلفت أشكالها . فالجهد الجماعي لا يتم إلا بها ^(lxxvii) ولا يتحقق التعاون الكامل بين الأفراد إلا من خلالها ، ولا يتم تلبية حاجات الأفراد إلا بواسطتها " إن العملية التعليمية منهج متكامل ونظام شامل للحياة الإنسانية دينيا وديونيا ، فهو من ثوابت دين الله تعالى الذي أوحى بتعاليمه السمحاء إلى الرسول محمد - صلى الله عليه وسلم - وكلفه بتبليغه للناس كافة ودعوتهم إليه من خلال القرآن الكريم ، الإدارة بمفهومها هي استخدام الموارد المتاحة بكفاءة وفاعلية عن طريق التخطيط، والتنظيم، والتوجيه، والمراقبة، والتقييم لتحقيق

أهداف الجماعات أو المؤسسات ، والإدارة أيضاً: هي حالة من العمل المنظم المتكامل، الذي يحقق الأهداف التي رسدها المسؤولون^(lxxvii). والإدارة: أن يكون للمجموعة أهدافاً ، وخططاً، وكادراً ينفذ. وعناصر الإدارة حسب التعريفات أعلاه تتلخص بما يلي : الموارد ، الكفاءة، الفاعلية، الأهداف وهي العناصر التي تشكل أساسيات العمل الإداري ، ومنها نستطيع أن نميز تشابهاً منسجماً بين مفهومي الإدارة و العمل الجماعي. ومفهوم العمل الجماعي: هو التقاء مجموعة من الأفراد على أهداف واضحة واتفق وترتيب الأدوار الداخلية لتشكيل الهيكله وبرمجة الخطط التنفيذية، ومراقبة العمل والاحتياجات، إلى جانب تقييم لتقويم التحصيل ولكل إدارة قيادة، والقيادة: هي عملية تحريك مجموعة من الناس باتجاه محدد ومخطط وذلك بتحفيزهم على العمل باختيارهم. والمدير: هو المشرف على تنفيذ الوظائف الإدارية. وتجنباً للفوضى ، لا بد أن تخضع المهام التي تقوم بها - لكي تسيطر على وقتك بطريقة سليمة- على ثلاث اختبارات لتحديد المهام التي تقوم بها والتي تفوضها والتي لا تقوم بها أصلاً وهي اختبار الضرورة: تأكد من مدى أهمية وضرورة هذه المهمة، ولا يكفي فقط أنها ممتعة واختبار الملائمة: بعد اختيار المهام الضرورية؛ عليك أن تحدد الرجل المناسب لها، وقد يكون ليس أنت.، واختيار الكفاءة: بعد اختيار المهام الضرورية والرجل المناسب لها، يلي ذلك اختيار الأسلوب الأمثل لأدائها. أهمية الوقت للإدارة التربوية تتضح أهمية الوقت للإدارة التربوية المدرسية من قدرة العاملين على تحقيق الاستفادة المثلى من الوقت المتاح للعمل المدرسي، والاستفادة من هذا الوقت في تنفيذ المنهج المدرسي بكل أنشطته المختلفة في الوقت المحدد له. كذلك تتضح هذه الأهمية في استغلال جميع العاملين بالمدرسة والطلاب الدارسين بها للوقت المتاح فيما يفيد الجميع ويحقق الأهداف المدرسية التي وجدت من أجلها المدرسة، ولا تقتصر أهمية الوقت على الاستفادة من المدرسة خلال وقت الدوام الرسمي بل تمتد لتشمل قدرة الإدارة المدرسية فيما يتعلق بوقت الفراغ الذي يمكن أن يستغل لصالح الأنشطة الترفيهية والأنشطة المجتمعية المفيدة لكل من الطالب والبيئة التي يعيش بها.^(lxxvii) وتتمثل أيضاً أهمية استغلال الوقت

أمام الإدارة المدرسية باعتباره نموذجاً تعليمياً تقدمه للنشء الصغير كمثال يحتذى من قبل الطالب في الاستفادة من الوقت في حياته الشخصية ومن أساليب تطبيق مفهوم أهمية الوقت كما نراها ما يلي :

- ١ - احترام الوقت والقدرة على تثمينه.
- ٢ - التبكير في الحضور للمدرسة والخروج بعد مغادرة جميع العاملين بالمدرسة.
- ٣ - الاستفادة من وقت الدوام المدرسي وذلك بوضع جدول زمني لأعمال المدرسة اليومية والأسبوعية والشهرية ونهاية الفصل الدراسي.
- ٤ - إنجاز الأعمال الأكثر أهمية أولاً حسب قاعدة: الأهم فالمهم.
- ٥ - وضع جدول زمني لخطة العمل يساعد في تنفيذها بالشكل المطلوب.
- ٦ - تقسيم المعلم للمنهج المدرسي وأنشطته المصاحبة زمنياً على مدى شهور السنة الدراسية.
- ٧ - حث المعلمين على توزيع أنشطة الدرس على زمن الحصّة.
- ٨ - تحديد أوقات زمنية للاجتماعات المدرسية المختلفة.
- ٩ - وضع جدول أعمال يعرض على الأعضاء قبل الاجتماع بفترة زمنية مناسبة.
- ١٠ - تقسيم العمل اليومي للإدارة المدرسية بما يكفل التوزيع الصحيح للوقت المتاح أما واجبات الإدارة المدرسية بحيث لا يطغى جانب على الآخر.
- ١١ - جدولة المواعيد التي تتعلق بالمقابلات الخاصة واستقبال الضيوف في أثناء اليوم المدرسي. (lxxvii)

المطلب الثاني : الإدارة التربوية والتخطيط

التخطيط هو وضع تصوراً مستقبلياً لما تريد تحقيقه في عملك، وضع خطة مستقبلية لمواجهة الظروف؛ لتبقى مسيطراً على أمورك. وحفاظاً على ديناميكية الوقت والجهد ولا بد من أتباع واضح ودقيق لجزئيات الإدارة وعلى قمتها التخطيط: وهي عملية اجتماع الأفكار والعقول على تحديد الغايات وتوقع المستقبل لها، إلى جانب وضع تصور تفصيلي للسبل والوسائل والاحتياجات المطلوبة لإنهاء الأعمال المخطط لها بنجاح كبير، التخطيط الاستراتيجي: وهو التخطيط بعيد المدى، به تبين الجماعة أهدافها وقيمها وتطلعاتها وهي غالباً تحددها رؤية المؤسسة أو بما يعرف وثيقة الجماعة الإستراتيجية التي تلزم حينما تدخل المجموعة معترك التنافس في المجتمع فتعلن للآخرين عن توجهاتها وخطوطها المرسومة و التي تميزها عن غيرها من الجماعات. لذا تعتبر إدارة الوقت من العمليات الإدارية التي لا يمكن الاستغناء عنها، خصوصاً في مجال التحليل والتخطيط، وتعتمد إدارة الوقت على عدة عوامل، وعندما تسيطر على هذه العوامل؛ سوف تزيد من فاعليتك وكفاءتك في الإدارة السليمة للوقت. وفي ظل الظروف والمتغيرات لن يستطيع أحد أن يتحكم في وقته تحكماً كاملاً؛ لذا عليك بدايةً أن تحدد الوقت المتوفر لديك والذي تتحكم أنت فيه ، كما نتفق أن كل إنسان لديه درجة من السيطرة على وقته تختلف عن الآخر، المهم: احرص على الوقت المتاح لك، وضع برامجك وخطتك؛ لتحقيق أهدافك وطموحاتك و الاطلاع والإلمام بما يجري هما سلاحان يجب التسلح بهما في عصر مليء بالمعرفة والمتغيرات، وكلما أصبح لديك متسع من الوقت استطعت متابعة الجديد من المعارف والمهارات ويحدد علماء الإدارة والتخطيط صفات معينة للهدف الذي تضعه لحياتك منها :

- أن يكون الهدف واضحاً غير مبهم أو زائفاً.

- أن يُقاس أو يسهل قياسه ويمكن أن تحدده بشكل واقعي.

- أن يكون تحدياً يمكن تحقيقه وليس مستحيلاً.
- أن يرتبط ببرنامج زمني محدد في وقت محدد.
- أن يرتبط الهدف بموضوع واحد.
- أن يرتبط الهدف بنتيجة وليس بنشاط وقتي.
- أن يكون الهدف مشروعاً (lxxvii) .

من خلال ترتيب الأولويات وفق أهميتها، وما يساعد على تحقيق هذا الهدف ، ويفضل الكثيرون من علماء التخطيط والتنمية البشرية الخطة الأسبوعية لأنها تعطي مدى مناسب للتحرك من أجل الإنجاز، فالخطة اليومية لا تكون محكمة بحيث توفر الوقت، أما الخطة الأسبوعية فتتيح التعديل والتغيير والتحكم الكامل على مدار الأيام السبعة التي يضمها الأسبوع، ويمكن ترحيل أعمال يوم ما إلى يوم آخر بمرونة وبساطة، وهي كخطة عمل أفضل من الشهرية لأن الأخيرة مداها كبير قد يسبب تراكمات الأعمال المراد إتمامها، مما يعني في النهاية العجز عن إتمام المهام المطلوبة. ينبغي أن تعطي الإدارة اهتماماً خاصاً للطلبة النجباء ، من خلال تدريب المعلمين - في دورات خاصة - ورعايتهم ،حتى يكون المعلم على درجة جيدة من الثقافة والوعي والإيمان بأهمية النجيب ، قادراً على اكتشافه بناءً على معلوماته وثقافته عن خصائص النجباء وسماتهم ... فالنجباء في المجتمع قلة ، كما جاء في الحديث الشريف الذي رواه مسلم في كتاب فضائل الصحابة : " تجدون الناس كإبل مائة لا يجد الرجل فيها راحلة *كما يستحب - قدر المستطاع- توفير حجرة مناسبة لرعاية أطفال الأمهات أو الآباء - الذين يتغيبون بسبب أطفالهم- فيتعلمون القرآن، أو يستمعون للقصص النبوي ، أو القرآني، أو لقصص أخرى هادفة ، أو يُنشِدون أناشيد هادفة ، ويقضون أوقاتاً ممتعة ومفيدة ، مما يجعلهم فيما بعد طلاباً في حلقات الكبار، فضلاً عن أن هذا يجعل الآباء والأمهات مطمئنين على أبنائهم ،

مما يعينهم على الاستمرار في حضور الحلقات *وعلى الإدارة تكليف موظف بمتابعة السؤال عن الدارس الذي يتغيب - بعد سؤال معلمه الخاص عنه - لإشعاره بأنه مهم وأن الدار تتمنى له أن يكون مع زملائه بالحلقة، وتقديم العون له، قدر المستطاع. أما المعلمون النجباء، فإذا لمست الإدارة - من خلال المتابعة والإشراف على الحلقات - في أحدهم حباً حقيقياً لتعليم التجويد، وصدقاً في النية، فلا ينبغي أن تفرط فيه مهما تكن الأسباب، لأن هذا الحب، وهذا الصدق سوف ينتقلان بالتدرج، وبشكل طبيعي إلى الدارسين... وكما ينبغي رعاية الطلاب النجباء، كذلك ينبغي رعاية وتشجيع المعلمين النجباء. كما ينبغي للإدارة تجاه المعلمين: أن تربط المعلم دائماً بأمر مهم ألا وهو الإخلاص لله، وانتظار الأجر منه سبحانه وتعالى و أن تشجع المعلمين، و تشكرهم، و تدعو لهم. كذلك أن تخاطب معلم المادة وتقف إلى جانبه في جميع الظروف. أن تشجع المعلمين على نقل تجاربهم لبعضهم البعض لتعم الفائدة، بكتابتها ووضعها في سجل يستفيد منه جميع المعلمين الحاليين و المستقبلين، من ذلك مثلاً: تجربة في معالجة تسرب طالب من الدرس، تجربة ناجحة في تفعيل دور ولي أمر، تجربة ناجحة في تنشيط طالب في حفظه، تجربة ناجحة في تعليم الكبار... وهكذا يكتب كل منهم تجاربه، ثم يوثق بها إلى الإدارة ويتم التنسيق بينها بعد اختيار المناسب منها وتوضع في ملفات يُهدى منها نسخة لكل معلم، وبذلك يجد لكل مشكلة حلاً، ولكل موقف شبيهاً (lxxvii).

ولابد أن تُحسن الإدارة اختيار منهج التدريس : مع الأخذ في الاعتبار أن هذا المنهج ينبغي أن يتغير و يتطور وفقاً لنجاحه أو فشله عند التطبيق وفي الخطوات العملية التالية :-

١- تحصيل الذات بالتربية الإسلامية الصحيحة والسليمة للفرد والأسرة، والطفل بالخصوص لأنه رجل المستقبل والحامل لبذور القوة والهزيمة بحسب التنشئة التي يتلقاها في وسطه من حب الوطن .

٢- بناء استراتيجية ثقافية إسلامية قوية وراشدة وفعالة تقدم الإسلام للبشرية على أنه البديل والخلاص الوحيد من محن العولمة المادية، وتوضيح حقيقة الأنموذج الحضاري الإسلامي .

٣- وضع قاعدة لإعلام إسلامي يعنى بتقديم الصورة الحقيقية للإسلام باعتباره هداية للبشرية، وكشف عورات الحضارة الغربية المادية وبيان نواقصها ومخاطرها على الجنس البشري .

٤- إنشاء سوق اقتصادية بين دول العالم الإسلامي لتبادل المنافع والسلع بما يحقق التعامل بين الاقتصاديات الإسلامية والتكافل بين شعوب العالم الإسلامي، دون الانغلاق عن بقية العالم .

٥- تشجيع العلم والمعرفة والبحث عن الخبرات وتوظيفها التوظيف الناجح لتحقيق الاكتفاء الذاتي لشعوب العالم الإسلامي من الغذاء والدواء .

٦- ترشيد الاستهلاك والتوعية بذلك والإلاحاح على القيم الإسلامية الواضحة في هذا المجال (lxxvii) .

بهذه المفاهيم نحو التفاعل بين الحضارات والتلاحح بين الثقافات والمقارنة بين الأنساق الفكرية، والتعاون والتساند والتكامل والتعارف بين الأمم والشعوب، ويرعى العالم منتدى حضارات بينها مساحات كبيرة من المشترك الإنساني العام، ولكل منها هوية ثقافية تتميز بها، ومصالح وطنية وقومية وحضارية واقتصادية وأمنية لابد من مراعاتها في إطار توازن المصالح، وليس توازن القوى بين الأمم والحضارات. فالناس في سعيهم شتى، كما في قوله تعالى: **(إن سعيكم لشتى)** (lxxvii) ، ذلك هو المفهوم الإسلامي للعالمية: نزوع عالمي يرى التعدد والتنوع والاختلاف القاعدة والقانون، ويؤمن أن التفاعل هو الوسط العدل بين العولمة وبين التبعية، فتصبح الصورة الحضارية للعالم هي صورة منتدى الحضارات. ويتميز المفهوم

الإسلامي للعالمية عن نظيره الغربي ليس فقط في وقتنا الراهن، وإنما منذ فجر الحضارة الأوروبية الغربية، فالنزعة المركزية لصيقة بالنموذج الحضاري الغربي منذ العصر الروماني الذي رأى أصحابه أن الإنسان هو الروماني الحر وحده، وما عداه برابرة، وأن ما يتدين به الروماني هو الدين الوحيد، وما عداه واجب الاستئصال، ثم واصلت هذه النزعة المركزية الغربية صراعها مع الآخر طوال عصر استعمار الغرب للأمم والبلاد والحضارات غير الغربية، وتم هذا الصراع والاستئصال على مختلف الصعد والميادين والجبهات بتحويل العالم إلى هامش للأمن الأوروبي الغربي، وتسخير الشعوب المستعمرة وإمكاناتها وقودا في هذه الحروب الاستعمارية، كما كان الرومان في النظام العالمي القديم (lxxvii) ، عندما تجعل المنظمات الدولية والإقليمية هيئات موظفة لخدمة مركز الزعامة في النظام الدولي وهي الولايات المتحدة ومبررة لسياساتها وأهدافها وبروز مفاهيم الديمقراطية، حقوق الإنسان، التعددية السياسية والاقتصاديات العملاقة ذات التكنولوجيا العالية، جعلت الاقتصاديات القطرية عاجزة عن التأثير في العلاقات الاقتصادية الدولية خاصة في ظل وجود الشركات متعددة الجنسيات .

وبما أننا تعرفنا في هذا المبحث إلى مفهوم العولمة ومعالم النظام العالمي الجديد وقد وضعنا مفهوم الإسلام وذلك حتى تكتمل المصطلحات الأساسية التي يركز عليها البحث.. ولا بد من القول في البداية: بأن ربط سياسة التعليم بالتخطيط ضروري، ويجب أن يزداد وثوقا مع الأيام، بحيث يقل فاقد التعلم إلى حده الأدنى، إن لم يمنع تماما. ومن المفيد أن يزداد إيماننا بأن الفجوة التقنية، التي تفصلنا عن العالم المتقدم، يحكم تجاوزها قوانين حضارية لا يمكن إغفالها. فتحول العلوم إلى تكنولوجيا، تحكمها فعالية اجتماعية، تتأثر بكل العوامل النفسية، والاقتصادية، السياسية، الضاغطة على الأمة، ولن يتم هذا التحول إلا بعد مرور الوقت الحرج من بدء الأمة في تكديس العلوم في عقلها الباطن. أخذت بعض أقطارنا الإسلامية تدرك ذلك، وبدأت خطوات جريئة في تطوير التعليم، نرجو أن تتلوه خطوات أخرى في المراحل المختلفة، حتى تستطيع الأمة أن

تتجاوز الوقت الحرج؛ لتصبح عملية تحول العلوم إلى تقنية، أمراً طبيعياً من غير تعسف، ولا تتجاوز. أثر القدرات الاقتصادية على الحالة العلمية والتقنية تطورت القدرات التربوية لبعض أقطارنا، بما أنعم الله عليها من خيرات، وحبابها من ثروات طبيعية، تطوراً كبيراً، وصاحب هذا التطور عدة ظواهر جديدة، جديرة بالدراسة والعناية، رغبة المجتمع في التعليم جعلته يعج بكل أنواع الدراسات والإقبال على التعليم التقني في حالة غير مرضية يحتاج إلى نظرة موضوعية؛ لمعرفة أبعاده، وتأثيره المباشر على مستقبل العلم والتقنية (lxxvii) مثلاً تطور التعليم في أسبانيا كثيراً منذ عام ١٩٠٠م. واليوم فإن جميع ممن هم في سن الخامسة عشرة وما فوقها يقرؤون و يكتبون، مقارنة مع نسبة ٤٠% في عام ١٩٠٠م. ويُلزم القانون الأسباني كل الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ست وثلاث عشرة سنة بالالتحاق بالمدرسة. لكن الكثير من الأطفال يتركون المدرسة عندما يبلغون الرابعة عشرة. ويتناقص عدد الطلاب بدرجة كبيرة في كل مرحلة تالية أعلى في السلم التعليمي. ويُدرس الطلاب بالمدرسة الابتدائية لفترة ثمان سنوات، ولثلاث سنوات في المدرسة الثانوية. ولا بد لهم من قضاء سنة إضافية لدراسة خاصة قبل التحاقهم بالجامعة. وتدير الحكومة معظم المدارس الابتدائية والثانوية. لكن هناك مدارس كاثوليكية أيضاً، ومدارس خاصة غير دينية في المراحل الابتدائية والثانوية. وفي أسبانيا حوالي ٣٠ جامعة يدرس بها أكثر من ٧٠٠,٠٠٠ طالب (lxxvii) .

المطلب الثالث : نظم التعليم وعلاقتها بالحالة العلمية والتقنية

إن من الحق أن نقرر: أن التعليم نشأ في أقطار العالم الإسلامي كافة، و كان التعليم فيها هو نقطة الارتكاز لباقي أنواع المهن؛ وقد تطور التعليم من حيث مناهجه، في شتى أقطار العالم الإسلامي، فعلا مرة وسط، وهبط أخرى وتأخر، ولكنه استمر - على كل حال- يشكل الحياة العامة للمسلمين، حتى دقت نواقيس الحضارة الأوروبية، وجلبت معها بخيلها ورجلها العلم الأوروبي، وانبهر المسلمون بما حققه هذا العلم الأوروبي،

إلا أن غالبية ديار الإسلام أقبلت عليه، ولم تجد في دينها ما يردّها عنه، واعتبروا أنها بضاعتنا ردت إلينا، وهو على كل حال تراث البشرية، أدلى فيه الأجداد بدلو عظيم، فلم لا نستعيده؟ (lxxvii).

ومن هنا بدأ صراع صامت، بين أسلوب التعليم القديم، وبين الأساليب الحديثة، واستقر الرأي في كثير من ديار الإسلام، أن تترك على مناهجها، ونتجاوزها بتقديم العلم الحديث، بأساليبه ومناهجه في معاهد جديدة. على سبيل المثال معاهد التعليم الديني تفقد ازدهارها بوقف تدفق النابهين والمنفوقين عليها؛ حيث اتجهت الغالبية منهم إلى النوع الجديد من التعليم، الذي يتسم بظاهرة جديدة، ألا وهي المهنية التي فقدها نظام التعليم القديم بإصراره على مناهج وضعت في العصور الوسطى. خذ مثلا محاولات الأزهر في مصر في الستينيات من هذا القرن الميلادي، عندما اجتهد في تجاوز مشكلة الانفصال هذه، بين النوعين من التعليم، فافتتحت كليات مهنية متنوعة، لا تختلف في شيء عن أي كلية أخرى من حيث المناهج، مع إضافة منهج إسلامي فوق المناهج الأخرى، فجاءت التجربة مسوخة، حيث كان من الأجدى . في رأينا . ((أسلمة)) مناهج العلوم الاجتماعية، من علم نفس، واقتصاد، واجتماع، وما إليها بمعاصرة، وفعالية، بدلا من خبطة ((سمك لبن تمرهندي)) التي سارت عليها الأمور، والتي لم تقف عند هذا الحد، بل تعدته إلى أن كليات الأزهر الدينية التقليدية بقيت على حالها دون تطوير، مما أفقدها كثيراً من حيويتها، ومن ثم انصراف الدارسين عنها. تلك ومضات عامة وسريعة، عن نظم التعليم، أردناها أن تؤكد ضرورة هدم الحدود المصطنعة، بين التعليم الديني، والتعليم المدني، وأن تكون مدخلا لسؤال هام هو: أي نوع من الخريجين نريد؟ ولأي غاية اجتماعية نعددهم؟ إن ازدواجية التعليم في العالم العربي والإسلامي، مشكلة يجب إعادة النظر فيها، من أجل نظام موحد للتعليم، ينبثق عن أحسن ما في القديم، وأفضل ما في الحديث .

لقد انحصرت مناهج التعليم القديمة في القرون الأخيرة، في دراسات فقهية، ولغوية، ولم تعد تدرس في معاهد التعليم المختلفة، أي مناهج علمية تجريبية، وأصبح تراث أجدادنا في هذه المجالات، كأنه ليس تراثنا، ومن هنا كانت الحرف التي نشأت في العلم العربي الإسلامي، والصناعات التي بدأت فيه، معتمدة على النقل والمحاكاة والتقليد. وحتى وقت احتكاكنا بالحضارة الغربية، ظللنا لا نعرف كيف نضع بذور الصناعة في بلادنا؛ لأننا طلقنا أنفسنا (في عصور الانحطاط) من العلم التجريبي وهو ماء الحياة بالنسبة للتقنية المعاصرة، أي نوع من التعليم يلزم لوظيفة اجتماعية معينة؟ بدلا من أن نسأل أنفسنا: أي وظيفة اجتماعية تصلح لهذا الخريج؟ أي أن التعليم في بلداننا، يجب أن يرتبط بمهمة اجتماعية مطلوبة، وهي التي تحدد آفاقه كما ونوعاً. التعليم. يتوجّه أكثر من ثلاثة ملايين ونصف المليون طالب وطالبة كل عام إلى المدارس والجامعات السعودية. وبعد تطوّر التعليم العالي من أهم الإنجازات التنموية، إذ تضمّ البلاد ثماني جامعات منها ما هو للتعليم الشامل (جامعة الملك سعود في الرياض، وجامعة الملك عبدالعزيز في جدة، وجامعة الملك فيصل في الدمام، وجامعة الملك خالد بأبها) وأخرى متخصصة إما في الدراسات الإسلامية والأدبية والإنسانية بشكل عام (جامعة أم القرى في مكة المكرمة، وجامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية في الرياض، والجامعة الإسلامية في المدينة المنورة) وإما في الدراسات العلمية (جامعة الملك فهد للبترول والمعادن في الظهران) إلى جانب مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية في الرياض التي تقوم بمهام البحث العلمي التطبيقي. وعدد كبير من كليات البنات وكليات المعلمين والمعلمات والكليات التقنية وكليات المجتمع موزعة في مناطق مختلفة (lxxvii) تطور التعليم. خلال فترة الانتداب حدث تطور في قطاع التعليم من حيث النوع والكم، فقد ازدادت مخصصات وزارة التربية والتعليم من ٣% في بداية الانتداب إلى ٨% في نهايته، ثم أصبحت مخصصات الوزارة حوالي ١٠% في السنوات الواقعة بين ١٩٣٢ و ١٩٤٦م. ويرجع هذا التطور إلى أن وزارة التربية والتعليم (المعارف) فضلاً عن وزارتي الصحة والزراعة كانت تُدار من قبل العراقيين بعكس

الوزارات الأخرى كالمالية والدفاع والخارجية والداخلية والتي كانت تحت إشراف المستشارين البريطانيين. ورغم الزيادة الملحوظة في عدد الطلاب والمدارس إلا أن اتجاه التعليم ظل خلال تلك الفترة مُركّزاً على تخريج كوادر وظيفية وأهملت الكوادر الفنية والعلمية، فحتى سنة ١٩٤٥م لم يكن في العراق غير إعدادية زراعية واحدة وإعداديتين صناعيتين فقط. وشهد قطاع التعليم زيادة نسبية في عدد طلاب الكليات والمعاهد العالية. ففي عام ١٩٢٠-١٩٢١م كان عدد الطلاب في المعاهد العالية ٦٥ طالباً، وفي عام ١٩٣٢-١٩٣٣م أصبح ١١٥ طالباً، ثم ارتفع في عام ١٩٤٥-١٩٤٦م إلى ٢١٤٦ طالباً بينهم ٢٨٤ طالبة. واستمرت الحكومة العراقية في إرسال البعثات العلمية إلى خارج العراق للحصول على تخصصات عالية. ومع ذلك فإن تطور التعليم لم يكن يسد حاجة العراق من المدرسين والمدارس. وأدى ذلك إلى حرمان أبناء الشعب العراقي من التعليم ولا سيما في القرى والأرياف، فحتى عام ١٩٤٦م كانت نسبة الأمية في العراق تزيد على ٩٠% من مجموع السكان. لكن العراق شهد نهضة علمية واسعة في الخمسينيات وحتى التسعينيات من القرن العشرين، فازدادت المدارس والجامعات والمعاهد العلمية والفنية والصناعية ونشطت الحركة العلمية إلى أبعد مدى، حيث أصبح لدى العراق علماء مبدعون ومخترعون في كافة مجالات العلوم والتكنولوجيا .

مجموع المعلومات والحقائق والمفاهيم التي يدرسها الطالب في صورة مقررات دراسية كما يدخل تحت هذا التعريف كل نشاط هادف تقدمه المؤسسة التعليمية وتنظمه وتشرف عليه ، وتكون مسؤولة عنه ، سواء في داخلها أم خارجها . وعلى هذا فإن المنهج الدراسي يتضمن خبرات تربوية مفيدة ، يتم تصميمها تحت إشراف المتخصصين لإكساب المتعلمين مجموعة من المهارات ، التي تساعد المتعلم على أداء وظيفته التعليمية والتربوية بصورة صحيحة وهادفة . المناهج الدراسية نظام تربوي متكامل : يقرر المتخصصون في المناهج أن المنهج الدراسي بوصفه نظاماً - وفقاً لأسلوب النظم - يتكون من ثلاثة عناصر

أساسية هي : المدخلات ، العمليات ، المخرجات ، وبصحب هذه العناصر عنصر رابع هو التغذية الراجعة ... وفيما يلي شرح موجز لكل منها :

أولاً : المدخلات : تتكون مدخلات المنهج الدراسي - بوصفه نظاماً - من جميع مصادر تصمم المنهج ، فأهداف المنهج تشتق من حاجات محددة . ولا بد أن تكون الأهداف ممثلة صادقة لهذه الحاجات ، ومرآة لها . كما تتضمن المدخلات الخبرات التعليمية والعلمية التي يجب أن يمر بها المتعلم . والتي تتضمن معرفة العلوم اللازمة التي تهدف إلى تنمية قدرة المتعلمين في رفع كفاءتهم لتحقيق الرسالة التي يصبون إليها .

ثانياً : العمليات : ويقصد بالعمليات تلك التفاعلات التي تحدث بين المدخلات لإنتاج المخرجات ، وتتمثل هذه التفاعلات في خطوات المنهج الدراسي ابتداءً من التخطيط له ، وانتهاءً بتنفيذه وتطويره وتقييمه ، ومراجعته ، فيبدأ مخططوا المنهج في تصميمه من حيث صياغة أهدافه ومكوناته ومواده التعليمية ، وهذا ما يطلق عليه المنهجيون بهندسة المنهج . وهذه العملية يشترك فيها كل من له علاقة بالعملية التربوية من خبراء في المناهج ، وعلم النفس ، والمتخصصون في العلوم المختلفة .

ثالثاً : المخرجات : بعد أن يتم تطبيق المنهج لا بد من التأكد من أن المتعلم قد بلغ الأهداف المحددة سلفاً ، والمتمثلة في تحقيق النمو المتكامل معرفياً ومهارياً ووجدانياً من جهة ، ومن أن المدخلات كانت مناسبة لذلك من جهة أخرى ، وذلك بأساليب التقويم وأدواته من اختبارات تحصيلية ، وتشخيصية .

رابعاً : التغذية الراجعة : وتهدف التغذية الراجعة إلى تحديد درجة ملاءمة المدخلات والعمليات لتحقيق أو لبلوغ المخرجات المطلوبة ، ومن ثم تعديل أي عنصر من عناصرها لتحسين نوعية المخرجات ، كتطوير نوعية المواد التعليمية اللازمة ، أو إعادة النظر في

الكتب المقررة ، أو طريقة الأداء ، أو أسلوب التقويم ، وكل هذه العناصر تخضع للمراجعة من أجل أن تصبح في أفضل صورة ممكنة لبلوغ المخرجات المطلوبة .

وهناك بعض المفاهيم المرتبطة بمفهوم المنهج، و تستمد أهداف المنهج من الأهداف العامة للمؤسسة التعليمية ، ويعد تحديد الهدف الخطوة الأولى في بناء المناهج ، وفي ضوءها يتم اختيار المحتوى وتنظيمه ، وتحدد طرق التدريس وأساليبه ، والوسائل والأنشطة التعليمية كما يتم تحديد أساليب التقويم المناسبة للتأكد من تحقق أهداف المنهج ... وهكذا فالأهداف توفر القاعدة التي تتحدد في ضوءها مكونات المنهج الأخرى ، ومن هنا نجد اهتماماً كبيراً بتحديد الأهداف من واضعي المناهج الدراسية . المقرر : هو تلك الموضوعات الرئيسية التي يتم اختيارها من بين المعارف التي تتضمنها المصادر العلمية المتاحة أمام خبراء المناهج وغيرهم ، على أن لا يكون اختيار هذه الموضوعات عشوائياً ، وإنما في ضوء معايير محددة في أهداف المنهج .المحتوى : ويعني المعالجة التفصيلية لموضوعات المقرر وهو يتضمن نواحي معرفية عديدة تعكس جزءاً أو أجزاء من البنية المعرفية لعلم ما ، أو لعدد من العلوم .الكتاب : هو ذلك الوعاء الذي يضم المحتوى الدراسي للمادة ، بمقدماتها ، وفهارسها ، وشرح المفردات الصعبة ، وكل ما يقرب المحتوى إلى فهم الطالب ويلبي الجانب المعرفي الذي يراد تحقيقه .

خلاصة القول إن التعليم مهنة وصناعة متخصصة لها قواعدها ولها أصولها التي ينبغي أن تكتسب ، حتى يتمكن المعلم من القيام برسالته التربوية والتعليمية على الوجه الصحيح .وإعداد معلم له طابعه المميز ، وسماته الخاصة ، فهو فضلاً عن مهارة تعليم القرآن ، وطرق الإقراء التي هي من أساسيات مهمته لا بد أن يجيد أساليب التواصل ، والتفاعل ، والتأثير بطلابه ، ومن ثم بناء الثقة التي تجعل منه أسوة وقدوة في نظر المتعلمين .إضافة إلى تعزيز قدرته على اقتراح الحلول التربوية الناجعة لما قد يواجهه أثناء عمله من معوقات أو مواقف تؤثر سلباً على أداء رسالته .وفي الحقيقة إن معلمي الحلقات

القرآنية دعاء إلى الله تعالى ، فتعليم المعلم إلقاء القرآن لطلابه دعوة ، وإجابته على تساؤلاتهم دعوة ، وتوجيههم ونصحهم ، وعلاج مشكلاتهم دعوة أيضاً ، وغرس مكارم الشيم دعوة . والمعرفة المتكاملة هي العدة التي تمكن المعلم من أداء رسالته التربوية والتعليمية والدعوية على الوجه الصحيح ، فتعليم العلم يحتاج إلى المعرفة الشمولية ، وإن القيام بهذه المهمة بلا علم له آثاره السلبية والخطرة يقول ابن القيم رحمه الله : (إن العامل على غير علم كالسالك على غير طريق ، والعامل على غير علم ما يفسد أكثر مما يصلح) . ومن هنا كان على معلم القرآن الكريم اكتساب الثقافة الواسعة المتنوعة ، وقيل ذلك إجادته للتلاوة وفق قواعد التجويد المعروفة ، فضلاً عن المعرفة والمهارة التربوية المناسبة لتحقيق أفضل النتائج من الحلقات القرآنية . وهذه إشارة موجزة إلى أهم الجوانب المعرفية الضرورية ونصيبتها من الخطة الدراسية لمادة التربية الإسلامية .

١- المعرفة المتخصصة : إن إتقان المعلم للعلم الذي تخصص فيه سبب في نجاحه وبه ينال احترام طلابه ، ويحقق أهدافه التربوية ، وإذا كانت معرفة التخصص الذي يدرسه المعلم ضرورة شرعية وتربوية - لا سيما بالنسبة لمعلم القرآن الكريم - فإن ذلك لا يتحقق إلا بعد إتقانه وفهمه ، فمعلم القرآن الكريم ينبغي أن يحيط بالجوانب المختلفة لهذا التخصص كأنواع القراءات ، وأحكام التجويد ، ومعاني الآيات ، وأسباب النزول ، وما تشتمل عليه من أحكام كالنسخ والمنسوخ ، والعام والخاص ، وإعجاز ، وبيان ، وآداب ، وقصص ، وهدايات . لذلك فقد حظيت المعرفة التخصصية بنصيب وافر في الخطة المطورة ، فنالت ما يزيد عن ٦٠% من مجموع وحدات الخطة الدراسية .

٢- المعرفة الشرعية : إن المعرفة الشرعية ضرورية لكل مسلم ، وفي حق معلمي القرآن الكريم أكد ، لأن معلمي الحلقات القرآنية هم القدوة لطلابهم ، بهم يتأسسون ، ومنهم يستفسرون ، وعن طريقهم يستطلعون حكم الشرع في أمور تهمهم أو تواجههم في حياتهم اليومية وإذا لم يكن لدى معلم القرآن الكريم المعرفة المناسبة في العلوم الشرعية فإنه

سيتعثر في مهمته ، ولن تتحقق النتائج والغايات المطلوبة والعلم الشرعي الذي يحتاجه معلم القرآن الكريم هو أساسيات العلوم الشرعية التي دلّ عليها الكتاب والسنة كعلم العقيدة ، والحديث ، والفقه ، والتفسير ، والسيرة والتاريخ واللغة وغيرها مما له علاقة مباشرة في التكوين الثقافي الشرعي لمعلمي القرآن الكريم . وقد نال هذا الجانب الهام من الخطة ما يقرب من ٣٢ % من مجموع الوحدات الدراسية من هنا تتضح المعرفة التربوية أو المهارية لا تقل المعرفة التربوية لمعلم القرآن الكريم أهمية عن المعرفة الشرعية والتخصصية ، فهي وسيلة فعالة لاكتساب المهارات المسلكية في تحقيق الأهداف التربوية المرجوة ، فهي تعين المعلم على الإمام بطبائع الطلاب ، واستعدادهم وخصائصهم ، وميولهم وقدراتهم ، وأثر الفوارق العمرية بينهم ، فيعطي كل طالب على قدر طاقته ووسعه ، فمثلاً يعطي للذكي الفطن ما لا يعطي لقليل الفطنة ، وهكذا فإن مراعاة الفوارق الفردية بين طلابه سبب هام في نجاحه .

وبالمعرفة التربوية ينجح المعلم في تربية طلابه ، وتعليمهم ، والتأثير في سلوكهم ، بطريقة صحيحة ، كما تساعد المعرفة التربوية المعلم على حل مشكلات الطلاب المختلفة ، سواء داخل الحلقات القرآنية أو في الأسر أو المدرسة ، بل إن التعليم القرآني ليس حفظاً لآيات لا تتجاوز الحناجر ، بل عملاً تربوياً ينعكس آثاره على سلوكهم وحياتهم ، وواقعهم ، فيصبح الطالب كأنه قرآن يمشي على الأرض وقد نالت المهارات المهنية والتربوية ٨% من مجموع وحدات الخطة الدراسية .إلماحة سريعة لعملية تطوير المناهج الدراسية : زيادة عدد ساعات بعض المقررات كالتفسير ، والتجويد ، وعلوم القرآن والسيرة النبوية .دمج بعض المقررات مثل أصول التربية الإسلامية مع مناهج تعليم القرآن ، وعلم النفس التربوي النمو الإنساني ، مع علم النفس التربوي التعليم والتقويم مناقلة بعض المقررات بين المستويات الدراسية مراعاة لطبيعة المقرر وأهدافه العامة كمقرر المكتبة والبحث . تطوير مفردات المقررات الدراسية في الخطة السابقة .توحيد التصورات المطورة للمقررات بحيث تشمل : أهداف المقرر ، ومفرداته ، وعدد وحداته التعليمية ، وطرائق تقويم

المقررات ، والكتاب المقرر المناسب للمفردات ، والمراجع المساعدة . تلافى وجوه القصور التي اعترت تطبيق الخطة السابقة ، والتي ظهرت من خلال ملاحظات المحاضرين والطلاب ومراجعة نتائج تقويمهم في الاختبارات ، وسعيًا لتحديث برنامج إعداد معلمي القرآن الكريم في ضوء بعض المستجدات التي ينبغي مراعاتها في مثل هذه البرامج . التربية بالأمثال القرآنية والنبوية : وقد كان المثل في القرآن الكريم من أساليب الهداية في الدعوة والإرشاد ومن تصرفاته البديعة في بيان الأوصاف العجيبة الغريبة الدالة على الحقائق الثابتة إيجاباً وسلباً وإثباتاً وإبطالاً ، وفي بيان المعاني الرائعة التي تجذب النفس والعقل والفكر إلى التأمل فيها واستجلاء أمرها والتي تؤثر في القلوب أثراً بليغاً في قبول الدعوة ومن أجل ذلك أحرز المثل بين الأساليب التي يتحراها القرآن في هدايته منزلة سامية (xxvii) . فالتربية بالقُدوة والتربية بالممارسة والعمل و بالعبرة والموعظة وبالترغيب والترهيب والتربية بالحادثه .وبالتكرار كل ذلك يسهم في نجاح العملية التربوية وتطورها .

المطلب الرابع : دلالة القرآن على سماحة الإسلام وسماته التربوية والتعليمية

إن منهج التربية في القرآن الكريم ينبثق من كمال هذا الدين ومعجزة هذا الكتاب المجيد ، فتربيته تسع كل المجالات ، كما أنها باقية وصالحة لكل عصر وجيل ، حيث إن إعجاز القرآن الكريم لا ينحصر في ألفاظه ومبانيه ، ولكنه يمتد إلى معانيه ومناهجه الحياتية والحيوية وحقيقة التربية الأخلاقية في نظر الإسلام تنشئة الإنسان وتكوينه متكاملًا من الجانب الخلقى ، بحيث يصبح مفتاحاً للخير ومغلاقاً للشر في كل الظروف والأحوال، وهي تستهدف ملكة استعداد النفس لتهدئتها وتنمية نزعات الخير لديها ، فهي من الأهمية بمكان ، لأنها ترجمة عملية للأخلاق النظرية المتمثلة في الإلزام والمسئولية والجزاء ، ذلك أنه إذا لم يعد هناك إلزام فلن تكون هناك مسئولية ، وإذا عدت المسئولية فلا يمكن أن تكون العدالة والسماحة في المجتمع ، وحينئذ تنفشى الفوضى ويفسد النظام ، حقا إن التربية الأخلاقية أحد الدعائم الأساسية في بناء الفرد ، إذ هي عملية تؤدي إلى بناء فكر

وفعل أخلاقي بما حوته من وسائل كفيّلة يمكن من خلالها تطبيق دستور الأخلاق في القرآن الكريم ، وهذه الوسائل تؤوّل إلى مجموعتين :^(lxxvii) وسائل دافعة ووسائل مانعة ، أما الوسائل الدافعة فهي التي تنمي الاستعداد النفسي لفعل الخيرات مثل القدوة الصالحة والموعظة والصحة ، والمجموعة الثانية هي الوسائل المانعة وهي التي تحول بين المرء ورغبته في سيئ الأخلاق ، وتعطل إرادته واستعداده من الوقوع فيها ومن بين تلك الوسائل المانعة الاعتبار والترهيب والعقوبة ووجوب تعليم الجاهل إن التربية الأخلاقية في نظرة الإسلام تتسم بالعمق والشمول حيث إنها تتناول جميع الجوانب الإيجابية للتربية المتكاملة ، من أهمها تكوين البصيرة عند المرء ليميز بين سلوكي الخير والشر وتلقي المبادئ التربوية بـ افعال ولا تفعل وتطهير النفس من نوازع الشر وتحذير الغير منها ، وتحليلها بفضائل الخير ، والدلالة إليها والحق أن القرآن العظيم قد زود نظامه الأخلاقي بقاعدة تربوية غاية في الكمال، وقد انتظم في هذه القاعدة جملة من الوسائل الكفيلة بتفعيل التعاليم الأخلاقية ، وإيجاد العلاج والحلول المناسبة لكل انحراف أو تسيب في الأخلاق، ومعنى هذا أنها ذات طابع إصلاحي ودعوي ، فالحاجة إلى إبرازها وإعمالها ضرورة اجتماعية^(lxxvii) والوسائل الدافعة وهي الوسائل التي تنمي الاستعداد لفعل الخيرات والمداومة عليها والترقي في معارج الفضيلة ، الموعظة : وهي التذكير بالخير فيما يرق له القلب ، وتعد الموعظة من أقوى الأساليب وأنجع الوسائل ، ولهذا سمى الله القرآن الكريم موعظة كما في قوله تعالى : { **يَأَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ** }^(lxxvii) وقد استعمل القرآن الكريم الموعظة في السياق التربوي في كثير من المناسبات ، ويظهر ذلك جليا في مواضع الحكيم لقمان لابنه : { **وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ** } { **وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهَنَا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ** } { **وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ** }^(lxxvii) والموعظة تأتي في القرآن

الكريم صريحة كما في الآيات السابقة ، وتأتي من خلال الاعتبار بمن سبق ، قال الشيخ محمد الطاهر بن عاشور : ((وقوله { **يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ** }^(lxxvii)) وقوله { **فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا** }^(lxxvii) فإن ذلك متعلق بأهل الكتاب ابتداء ، ومراد منه موعظة هذه الأمة لتجتنب الأسباب التي أوجبت غضب الله على الأمم السابقة وسقوطها)) ، وتصديق ذلك في القرآن الكريم حيث يقول الحق تبارك وتعالى : { **وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدُوا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ** } { **فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ** }^(lxxvii) ، واعتلوا في ذلك بأن النفوس منقسمة إلى ما يحتاج إلى التعليم وإلى ما لا يحتاج إلى التعليم، فإننا نشاهد عياناً تفاوت الأشخاص في استنتاج النتائج ودرك الحقائق. فكم من متعلمين في مدة واحدة يسبق أحدهما الآخر بحقائق العلوم مع قلة اجتهاده عن جهد المسبوق بفرط الذكاء وشدة الحدس^(lxxvii). الصحبة : لا يخفى ما للصحبة من أثر فاعل في اكتساب الأخلاق سلباً أو إيجاباً ، ومشاركة الطبع تؤدي في ذلك دوراً كبيراً ، ((إذ الطبع يسرق من الطبع الشر والخير جميعاً))^(lxxvii) القدوة الحسنة : وهي وسيلة عملية في البناء الخلقى، ((ولن تصلح التربية إلا إذا اعتمدت على الأسوة الحسنة)) ، والقرآن الكريم حافل بنماذج حية للشخصيات الأخلاقية الكريمة ، للترغيب في أخلاقهم ، ومحاكاة الحسن منها ، قال تعالى : { **أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمْ أَقْتَدِهِ** }^(lxxvii) ، كما حفل بنماذج أخرى ضدها للتنفير من محاكاتها ، قال ابن حزم : ((ولهذا يجب أن تؤرخ الفضائل والردائل ، لينفر سامعها من القبيح المأثور عن غيره ، ويرغب في الحسن المنقول عن تقدمه ويتعظ بما سلف)) ومن ثم سيق في القرآن الكريم تجارب الأنبياء الأخيار لينتفع منها النبي محمد صلى الله عليه وسلم ، ((فلما أمر محمد عليه الصلاة والسلام بأن يقتدي بالكل ، فكأنه أمر بمجموع ما كان متفرقاً فيهم ، ولما كان ذلك درجة عالية لم تتيسر لأحد من الأنبياء قبله لا جرم وصف الله خلقه بأنه عظيم)) ، وبهذا يتضح مفاد التعبير بحرف الاستعلاء في قوله تعالى { **وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ** }^(lxxvii) إذ دل على استعلاء الرسول صلى الله عليه وسلم على جميع الأخلاق الجميلة

وتمكنه منها ، ولا سيما أنه بعث ليتم مكارم الأخلاق ، وفي الحديث الشريف : « إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ صَالِحَ الْأَخْلَاقِ »^(lxxvii). أما الوسائل المانعة: ((فهي الوسائل التي تحول دون فاعلية الرغبة في الأخلاق السيئة وتعطل الإرادة والاستعداد لفعالها)) ، فهي طرق وقاية وعلاج لما يطرأ على الأخلاق من عوامل الانحراف والانحلال الخلقي الذي يعترق النفس بسبب الهوى أو الشيطان أو غيرهما .ولا ريب أن تلك الوسائل من الأساليب الناجعة في مجال التربية الأخلاقية ، لما لها من سلطة على كبح الجرم الخلقي ، وتهذيب السلوك ، فإن كان ثمة مكنة من التوبة من قبل الفاعل فذلك مقصد أسمى من مقاصد العقوبة في الإسلام مهما كانت ضخامة الذنب ، وإن لم يكن فإن العبرة قائمة لمن بعدها^(lxxvii) .

" إنَّ رصيد أية أمة متقدمة هم أبناؤها، وأبناؤها المتعلمون بشكل خاص وإن مقياس تقدم الشعوب والأمم إنما يقاس بمستوى التعليم وانتشاره، وإنني بعد أن تشرفت برسم سياسة التعليم في هذا البلد؛ كأول وزير للمعارف؛ لا يخامرني أدنى شك في أنّ جامعاتنا ومعاهدنا ستوفر لنا الرصيد الأهم في بناء هذا الكيان الكبير، وترسيخ دعائم نهضته وتقدمه وإسعاد شعبه" ومهما كتب الكتاب عن الجهود التي بذلها المرعي من أجل دينه، ووطنه، ومواطنيه، لن يستطيعوا أن يحصوا إنجازاته العظيمة التي تمت خلال فترة زمنية قصيرة (عقدين من الزمان). أن يكون الإنسان المسلم ركيزة التطور والتقدم وهدفه ، وأن تتأكد ذاتيته في التطور والتقدم، ومن خلاله .. وليكن تناولهما بالتفصيل ليتبين المقصود منها .

المطلب الخامس : الإنسان ركيزة التطور وهدفه :

للإنسان في المشوار الحضاري مكانة هامة، وعليه واجبات جسام، وإذا كانت الحضارة تنتج إليه بجوهرها، وفنونها وعلومها، وآدابها، وقيمها وسلوكها، وكل ما يتمخض عنها، وتتطلق منها وبها - وهذا أمر طبيعي على أي حال - فإن الهدف الأول من مناهج التطور، وخطط التنمية، واستراتيجيات التقدم ، يجب أن توضع بحيث توجد منه إنساناً سويّاً متوازناً، فتشجذ فعالياته، وتقوي عزائمه، وتعبئ طاقاته، ليؤدي دوره، ويقوم بواجباته،

لأن الإنسان النامي يختلف في متطلبات حياته، وفي حوافز نشاطه، ومنطلقات طاقته، عن الإنسان المتطور، الذي بلغ بمجتمعه قمة الحضارة، وبلغ به مجتمعه شموخ الحضار، في حين نجد أن إنسان التنمية يعاني من قصور ملموس في الخدمات الأساسية، ومتطلبات الحياة الكريمة في الوقت الذي يجد نفسه فيه مطالباً بأن يعمل بجد وجهد فائقين، لتحقيق خطط التنمية، حتى توفر له ما هو أكثر من الخدمات الأساسية، وما هو أبعد من المتطلبات الضرورية هذا إلى جانب أن واجب إنسان التنمية المسلم السوي أن يبتعد عن كل ما يمس الصالح من قيم مجتمعه، من تصرفات وعادات، لها ما لها من بريق الحضارة، وانبهار التقدم، وعليها ما عليها من تفسخ وانحلال يدعون إلى تحطيم المجتمع، وانهيار أسسه الصالحة، وركائزه السليمة، وهو إن فعل هذا فإنه يبعد عن مجتمعه ما يقوِّض أركانه، ويهز جذوره، فيعيش المجتمع المسلم معافى من أمراض الحضارة، سليماً من خبائثها وشروها، والعامل من اعظ بغيره. تحقيق الذاتية في التطور وينفق علماء التنمية ومختصوها على أن مسيرة التنمية في أي مجتمع لا تكون راسخة الأركان، عميقة الجذور، وفائضة المردود، ما لم تكن نابعة من ذاتية ذلك المجتمع، متطابقة مع تصوراته، متمشية مع احتياجاته، لأن تبني أفكاراً تنموية غريبة عن مجتمع ما، وصبها في القوالب الاجتماعية لذلك المجتمع لا يأتي بخير، ولا يفضي بالنتائج المرجوة. كما أصبح من المؤكد، أن التنمية لا تخدم مجتمعها إلا إذا تمت داخل إطاره الاجتماعي المحدد، الذي يعكس قيمه، وأخلاقياته، ومبادئه، وعاداته، وتقاليده، وطرق معيشة أبنائه، وكل ذلك لا بد أن يلعب دوراً أساسياً في صياغة فكر التنمية، وذهنية مخططيها^(lxxvii)، ونقطة الانطلاق لا بد أن تركز على دراسة تحليلية، تبين جوهر المشكلة الحضارية، وتحديد مكاننا الصحيح من حضارة العصر الباسقة، قبل أن نضع الحلول، فقد مضى وقت ثمين على أمتنا، كان يمكن أن تستغله في المواجهة الصادقة لقضايا التخلف، لو أن المهتمين بأمر نهضتنا في مواقعهم المتعددة والمتباينة، أحسوا التشخيص في البداية، ولكن اليقظة الفجائية، والرغبة في التغيير بحركة سريعة قوية، لا تعطيان عادةً فرصة للتأمل والتدبير. وهذا ما حدث في

شئى بقاع عالمنا العربي والإسلامي، عندما أخذت الدول بصور متفاوتة تعد للنهوض والتطور. ولأن اليقظة كانت فجائية، والرغبة في التغيير بحركة سريعة كانت قوية، وجدنا أنفسنا . نحن المسلمين . ونحن في طريقنا إلى النهضة نتبع سبيل (الشيء) حينما نرى أوروبا تخرج علينا بزينتها المادية البهيجة، فيقع في نفوسنا شيء مما وقع في نفوس بعض بني إسرائيل حينما خرج عليهم قارون بزينتته، فقالوا يا ليت لنا مثل ما أوتي قارون إنه لذو حظ عظيم وهكذا عمدنا إلى تلك الحلةً نفصل مثلها، ونحاول أن نقلد بجهالة، عثرة المقص في يد الخياط الأوروبي، مع أن الطريق إلى الحضارة هو وقبل كل شيء طريق الفكر، الذي يحدد الوسائل ونتائجها، في مدة معلومة، بحيث يرى السائر ما سوف تنتهي إليه الطريق، قبل أن يخطو فيها خطوة واحدة. فعن طريق التقليد، والمحاكاة، والمباهاة، تكدست بيوت القادرين منا بأحدث ثمار ((التقنية))، فكرست ظاهرة الركون والإخلاق المتصل لعالم الحاجات، وتعودت نفوسنا على اللهث خلف الأشياء، نقنتيها، ونباهى بها، وما عادت النفوس قادرة على السيطرة على رغباتها؟ وكبح جماح أهوائها، دون أن نسأل أنفسنا: إلى أين نحن ذاهبون؟ وما هي نهاية عالم الأشياء؟ وما هي نتيجة هذا كله؟ وكما هو الحال دائما في ((ديناميكية)) التغيير الاجتماعي، تبدو ظاهرة الإخلاق المستمر، والركود الدائم، لعالم الحاجات والخدمات، مرض سريع الانتشار، لا نتجاوز القصد إذا ما أسميناه بالطاعون الاجتماعي.^(xxvii) فمجرد اقتناء فرد لشيء جديد، وإعلان هذا في مجتمع الشخص القريب . نتيجة مرض اجتماعي آخر اسمه التباهي . تبدأ عملية الاقتناء للشيء نفسه تنتشر نتيجة مرض آخر اسمه التقليد. والإنسان يبحث عن حضارة تقنية ثابتة، راسخة، ومنتطورة، يريد أن يقيما بما صنعت يداه لابد أن يلتفت الثقافات عظيمها لهذه المشكلات الأخلاقية؛ لأنها في الحقيقة جزء أساسي من مشكلات النهوض الحضاري، فالإنسان في غياب ضميره الأخلاقي، ينحط لعالم غريزي، جبل على التكاثر، يستكثر من الأشياء، حتى إذا ملها بحث عن شيء جديد.. ولن يوقف حركة نفسه الهابطة في عالم الأشياء، وإذا كان ثمة فائدة من اليقظة الفجائية، والرغبة العارمة في التغيير، فإنها بدون

ريب وضعتنا في مواجهة مباشرة مع مأزق التخلف، بعد أن زالت عنا الغشاوة، وها نحن نحاول أن نلملم الشتات، لنكتشف أن من أهم العمد الرئيسة للحضارة. ونهدف باستعراضنا لكل تلك المكونات، أن نسعى إلى تشخيص ((المرض التقني)) الذي تعاني منه مجتمعاتنا؛ لنتعرف بعد ذلك على الفجوة التقنية التي تفصلنا عن العالم المتطور، وأسلوب معالجتها. الصفات الحميدة التي يدعو القرآن الكريم الفرد للتخلي بها^(lxxvii) يعد مبدأ المساواة أحد المبادئ العامة التي أقرها الإسلام، وهي من المبادئ التي تساهم في بناء المجتمع المسلم، ولقد أقر هذا المبدأ وسبق به تشريعات وقوانين العصر الحاضر. ومما ورد في القرآن الكريم تأكيداً لمبدأ المساواة قوله تعالى: **يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ**^(lxxvii) وقال الرسول عليه الصلاة والسلام: «يا أيها الناس ألا إن ربكم واحد، وإن أباكم واحد، ألا لا فضل لعربي على أعجمي ولا لأعجمي على عربي، ولا أحمر على أسود، ولا لأسود على أحمر إلا بالتقوى» المواهب والقدرات، والتفاوت في الدرجات غاية من غايات الخلق، والحقوق العامة دون تفریق بسبب الأصل، أو الجنس، أو اللون، أو الثروة، أو الجاه، أو غيرها^(lxxvii).

المطلب السادس : الرؤية العلمية للنظام التعليمي وإصلاح أخطائه

إن الحديث عن إنقاذ الأمة وعن ضرورة رسم المنهج ذي المعالم الواضحة في إحياء الأمة وإنقاذها أصبح من الواجب لدى كل مسلم يشعر بواقع الأمة، ويدرك دوره في إنقاذها والحديث حول وسائل التغيير أحسب أن الأغلب من قطاع المفكرين والتربويين والمتقنين، يذهبون أن التربية ضرورة ملحة لغرس المعاني والتوجيهات في صفوف الناشئة وعلى صعيد الأمة أجمع، وضرورة ملحة لغسل أضرار الماضي وآثاره السيئة، ولإعداد الأمة لأن تكون أهلاً لأن تحمل هذا الدين، وهذه الرسالة لا لهذه الأمة وحدها بل للعالم أجمع. وهي حينما تسعى للقيام بهذا الدور وأداء هذا الواجب فلا بد أن تكون مؤهلة لهذه المنزلة، ولا أظن أننا نملك بديلاً غير التربية؛ لذا فهي تستحق منا الحديث الكثير عن ضرورتها

والمطالبة بها، والحديث عن المناهج التربوية، والحديث عن الأخطاء التربوية، والحديث عن أساليب التربية. إنه جانب ينبغي أن نغنى به جميعاً لا على مستوى رجال الصحة فحسب، بل على كافة الطبقات والمستويات، ونحن حين نتحدث حول هذا الموضوع وهو موضوع شمولي يتحدّث عن جوانب كثيرة سواء أكانت جوانب فردية أم جوانب على مستوى الأمة، وسواء أكانت جوانب تخص الفرد بحد ذاته، أم كانت تخص الأسرة ودور الأب والأم، أم كانت تتعلّق بالمؤسسات التربوية، إننا حين نتحدّث هذا الحديث فإننا لا نعدو أن نذكر خواطر مجردة فالحديث عن هذه القضية أظن أوسع من أن نأتي عليه في هذه البحث ، وحين نتحدث عن القضايا التربوية فنحن نتحدّث عن أسلوب ومنهج، أو عن برنامج، وهذا لا يعني أن زيداً من الناس أو عمراً من الناس ينطبق عليه هذا الكلام أو ذاك، ذلك أن كثيراً من الأخوة الأساتذة والمربيين يطبق ما يسمع حرفاً بحرف^(xxvii) . إن الرؤية العلمية تجاه أي مشكلة يعانها أي مجتمع من المجتمعات المعاصرة سواء أكانت هذه المشكلة أمنية أم اجتماعية أم اقتصادية.. أم تربوية . إلخ، لا تقوم في الأصل على إطلاق أحكام أو افتراضات أو تخمينات ذاتية حول المشكلة أو المشكلات التي يواجهها المجتمع. إنما تنطلق الرؤية العلمية من واقع المنهج العلمي القائم على الدراسة والتحليل لجميع المتغيرات المرتبطة بالمشكلة من حيث واقعها وأسبابها والعوامل المحددة لها .

ولطالما هدفت هذه الدراسة إلى بحث حالة التربية الاجتماعية بعد القضاء على الإرهاب بكل صوره ، فإن المنهجية العلمية تقتضي العمل على تحديد حجم المشكلة وواقعها في المجتمع وتحليلها وفقاً للنتائج الأمنية والاقتصادية والاجتماعية والصحية والتربوية خوفاً من انتشارها في جميع جوانب المجتمع. لهذا فإن الواجب رفع مستوى الخطاب إلى معالجة الأزمات العالمية ومكافحة المشكلات التي تهدد الاستقرار والسلم والطمأنينة والتعايش، والارتقاء بالصحة المباركة إلى المشاركة في وضع تصوراتنا ومقترحاتنا لإيجاد توافق مع (الآخر) ما وجدنا إلى ذلك سبيلاً ومن هذه المعضلات ومن المشكلات التي خلفها الإرهاب فساد البيئة - الفقر - البطالة - الفوارق الاجتماعية-

الإدمان على المخدرات والمسكرات- الإجرام المنظم- الرشوة- الامراض المستعصية والأوبئة- العنصرية التنازع العرقي وغيرها. ولكن يبقى المدرس هو الأداة الفاعلة والعنصر الرئيس في نطاق التعليم والتربية، ومعرفة الصفات التي ينبغي أن يتحقق بها ويرتقي إليها، ونجد أن من الأولويات في المؤسسات التعليمية ومن بواكير الاهتمام أن تكون بمعلم القرآن الكريم والسيرة النبوية، لقد بعث عثمان - رضي الله عنه - قراء مع المصاحف التي أرسلها إلى الأمصار ؛ لتكون المصاحف قدوة لأهل تلك الديار، يأتون بها في قراءتهم وصلواتهم، وليكون القارئ المبعوث معلماً لعامة أهل كل مصر القراءة وفق مصحفهم . وذلك أن المعلم هو محور التعليم والدرس والتربية، فمهما وضعت من مناهج متقنة، وهيئت من ظروف ملائمة، ووفرت من وسائل معينة، كل ذلك لا يغني عن الأداة الفاعلة في العملية التعليمية، وهو المدرس الكفاء في الموقع المناسب ؛ لأن عناصر التعليم قد تكون في غاية المواصفات المتقنة، لكنها تتحدر وتهبط على يد المدرس غير المؤهل، أو توجه من قبله توجيهاً نافرماً، أو تهمل ولا يفاد منها . فلا غرو أن تكون دراسات جادة في تأصيل شخصية المعلم، وبيان دوره الفعّال . ولقد حرص الخلفاء وعلية القوم ووعاة الناس - قديماً - على اختيار المدرس الناجح لأبنائهم نحو لكسائي والأصمعي ؛ لأن ثمرة التعليم وجناه مترتبة على تأهل المدرس بالصفات اللائقة، وأخذه بها في مسيرته المباركة . التعليم أعظم مهمة تواجه "الأمة" في العصر الحديث ،لعل مهنة التعليم من أكثر المهن التصاقاً بالفرد والمجتمع ، وليس هناك أمل في بعث حقيقي للأمة ما لم يتم تجديد النظام التعليمي وإصلاح أخطائه ، والحق أن ما نحتاج إليه إنما هو إعادة تشكيل النظام جديد . فشرف أمة الإسلام ، وزكاؤها ، بالأخلاق الكريمة ، والآداب الرفيعة ، والفضائل العالية ، ولأن التعليم مفتاح كل خير ، وأصل كل سعادة ، وسبيل كل صلاح ، وفلاح ، وما ارتقت أمة الإسلام إلى قمة المجد إلا به ومن أخذ به .فقد تَخَلَّقُ بالأخلاق الإسلامية ، وتأدبُ بالآداب الشرعية إن الأمة . أية أمة . إذا حملت أفكاراً وهمية عن خصومها أو أصدقائها، فإنها لا تستطيع أن تخوض الصراع مع أولئك الأعداء، أو تقيم تعاوناً مع هؤلاء

الأصدقاء .. والخلاص من الأوهام عن الأعداء والأصدقاء لا يتم إلا بالإدراك الصحيح للواقع، والإدراك الصحيح لا يتم إلا بفتح السمع والبصر علي حقيقة هذا الواقع^(lxxvii) . ومن هنا فإننا نؤكد علي ضرورة التخلص من العقلية السطحية ونؤكد علي قدرتنا في التصدي للصراع الحضاري معه، بل وإحراز التقدم عليه في هذا الصراع، وذلك طبقاً لقانون التدافع الحضاري، وربما في المستقبل غير البعيد^(lxxvii) وهناك بعض التنبيهات يجب الوقوف عندها^(lxxvii) أن أصحاب الأفكار المتطرفة لديهم رغبة جامحة في إقصاء الآخر فهم الوحيدون القادرون حسب رؤيتهم على فهم الحقائق والأمور وأصحاب الأفكار المتطرفة لديهم أحادية في النظر فالحقائق لديهم ليس لها إلا وجه واحد وطريق الحياة ليس له إلا مسار واحد في رؤيتهم وأصحاب الفكر المتطرف يحملون توجهات عقديّة وفكرية تؤكد ما لديهم من قناعات ولا يرغبون في التنازل عنها كما أنهم غير مستعدين للتخلي عنها أو مناقشة الآخرين فيها من هنا^(lxxvii) .

١- لا يمكن أن نعمل على الإصلاح ما دمنا لم نشعر ولم نع أهمية نشر الخير في مدارسنا وبين النشء .نعم غيرنا يهدم والهدم أسهل من البناء ، لكن قد يكون البناء صامداً لا يسهل هدمه ، ثم كوننا نبني وغيرنا يهدم أقل ضرراً من أن نظل متفرجين صامتين لهدم شبابنا بل أمتنا .

٢- دور الأنشطة الخيرية - فقط - وهذا لا يعني عدم الاهتمام بالأمور التنظيمية والترفيهية التي تساعد على نجاح الطرق الخيرية ،كما أنني لم أذكر واجب المعلم المنهجي في الفصل، فهناك كتب متخصصة في ذلك .

٣- لا ينبغي أن نكون في نهجنا وحلولنا بعيدين عن واقع الطلاب وما يواجهون .

٤- قد تتداخل هذه الطرق فيما بينها ، وقد يُستطاع فعل بعضها دون الآخر ، لذا يُؤخذ منها ما يُستطاع ويناسب . إن ربط فهمنا البشري لمختلف المشكلات الحاضرة التي نتجت

بسبب الإرهاب يجب أن يخضع للنقد المستمد من المفاهيم التالية : الرؤية الإسلامية كما تستخلص بوضوح من مصادر الوحي مباشرة ومن تحقيقها تاريخياً على يد النبي صلى الله عليه وسلم ونهج آل بيت النبوة الطاهرين وصحابته والتابعين رضي الله عنهم^(lxxvii). إن ظروف النشأة والتكوين التي صاحبت العمل الإسلامي، والمشكلات التي واجهها، والإمكانات التي يملكها ربما تقودنا إلى قبول نتائج العقود الماضية، ولكن! لا زال العمل التربوي الدعوي يفتقر إلى رؤية واضحة شاملة؛ فمفهوم التربية عائم غير محدد، أو يدور في إعطاء الأفراد قدراً من المحتوى العلمي والسلوكي. والممارسات التربوية إما تنطلق من السجبة والعفوية، أو وفق ما نسميه (تخطيطاً) وهو لا يعدو رسم خارطة سنوية أو فصلية لمحتوى البرامج التربوية^(lxxvii). ولا بد مراعاة جوانب الشخصية المختلفة إن المرء له جوانبه العقلية وجوانبه المعرفية وجوانبه الوجدانية؛ فالتربية السليمة ينبغي أن ترعى هذه الجوانب كلها ولنقرأ - على سبيل المثال - قراءة سريعة عاجلة في التربية والتعليم الذي نراه على مستوى الأمة الإسلامية، هل التربية المدرسية الآن ترعى هذه الجوانب كلها أم أنها تتعامل مع جانبٍ واحدٍ فقط من هذه الجوانب؟ ماذا يتلقى الطالب في المدرسة؟ إن الذي يتلقاه لا يزيد على أن يكون معلومات معرفية مجردة جافة، وحتى هذه المعلومات تعطى إليه تلقيناً يطلب منه أن يعتاد أن يخضع ويسلم، وأن يعتاد على مبدأ التسول الفكري، يعتاد على أن يلغي عقله ويلغي تفكيره، فكل ما يقوله له والده صواب لا يحتمل الخطأ، وكل ما يقوله له حق لا يقبل الخطأ ولا النقاش. إن هذه تربية غير متكاملة تربية لا متوازنة، إننا بحاجة إلى أن نعيد إلى النظر في مناهجنا التربوية، هل هي تغطي هذه الجوانب التربوية أم لا؟ ولك أن تتساءل كم هم من الشباب والفتيات الذين يعيشون في سن المراهقة ويعانون من مشكلات معينة تنثور مع هذه المرحلة؟ وهل مناهج التعليم في العالم الإسلامي تتعامل مع هذه المشكلات في هذه المرحلة بما يليق؟ كم نرى في العالم الإسلامي بأسره من الشباب والفتيات من رواد الجامعات ورواد المدارس، ممن يكونون ضحية للمخدرات أو للانحراف الجنسي أو للخلل هنا وهناك، فأين أثر التربية؟ أظن أن جزءاً كبيراً من المشكلة يكمن في

أن التربية هنا تربية غير متكاملة فهي لا ترعى إلا جانباً واحداً فقط هو الجانب المعرفي فحسب .

كما إنّ التكامل والتوازن في الجانب الواحد وفي الجانب الواحد في الرشد ذاته نحتاج إلى تكامل وتوازن؛ فالتربية العلمية -على سبيل المثال- بحاجة إلى أن تكون تربية متكاملة متوازنة، وهذا يعني أن تتنوع التخصصات، وأن يتربى الشاب، على أن يحمل رصيذاً متكاملًا وخلفية علمية متكاملة مما يحتاج إليه في مرحلته ^(lxxvii) إن وضوح الغاية لدى حامل مشعل التوجيه والقيادة (المدرس)، يعد محور ارتكاز رسالته التربوية؛ لأنه إذا اتضح أمام ناظره هدفه الذي يريد تحقيقه، استطاع أن يوجه نفسه مع الأحوال التي تمر به، وتحمل لأجل غايته النبيلة المصاعب والمتاعب التي تواجهه. لذلك نجد أن القرآن الكريم جلى هذه الحقيقة وأفصح عنها في قول الله تبارك وتعالى: **{ كِتَابٌ أَنْزَلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ لِتُنذِرَ بِهِ }** ^(lxxvii) فقله تعالى: **{ فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ }** ، أي ضيق، واضح في تقرير وتأكيد وضوح الغاية من التبليغ، فالنهي في قوله: " فلا يكن " متوجه إلى الحرج للمبالغة في التكليف، باقتلاع الضيق من أصله، وذلك على طريقة العرب في قولهم: ((لا أريتك هنا))، أي لا تحضر فأراك . فوضوح الهدف يعتبر القوة الدافعة لتحقيق الغاية التي يصبو إليها كل صاحب مبدأ ^(lxxvii) . لهذا نجد ابن جماعة حدّد أول غايات العالم مع طلبته بقوله: " أن يقصد بتعليمهم وتهذيبهم وجه الله تعالى، ونشر العلم، وإحياء الشرع، ودوام ظهور الحق، وخمول الباطل، ودوام خير الأمة بكثرة علمائها، واغتنام ثوابهم، وتحصيل ثواب من ينتهي إليه علمه من بعضهم، وبركة دعائهم له وترحمهم عليه، ودخوله في سلسلة العلم بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبينهم، وعداده في جملة مبليغي وحى الله تعالى وأحكامه؛ فإن تعليم العلم من أهم أمور الدين، وأعلى درجات المؤمنين ^(lxxvii) . ومن غايات المدرس أن يكون مقصوده من التدريس: نشر فضل القرآن الكريم بين الطلاب، وتحصيل الأجر العظيم التي رتبها الشارع على تعليم القرآن الكريم، وتلاوته، والاستماع إليه؛ تحقيقاً لقول النبي صلى الله عليه وسلم: « خيركم من

تعلم القرآن وعلمه « و التأسى والافتداء بالرسول صلى الله عليه وآله وسلم، وآل بيته الطاهرين وصحابته ؛ تحقيقاً لقول النبي صلى الله عليه وسلم : « بلغوا عني ولو آية » (lxxvii). وتقوية صلة التلميذ بكتاب الله، وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام. إن انعدام الرؤية في العمل التربوي يقود إلى كثير من المشكلات التربوية، منها: أنه يفتح مجالاً واسعاً للتباين والرؤى المختلفة والمتفاوتة؛ والخلاف واتساع التجارب وتنوعها لا اعتراض عليه حين يكون صادراً عن منهجية واقتناع، أما حين يكون صادراً عن غياب للرؤية وتخبط فلا (lxxvii). وأنه يؤدي بالمربي الواحد إلى تلؤن أهدافه ورؤاه من وقت لآخر، حسب ما يجري في الساحة، وحسب ما يسبق إلى ذهنه. كذلك غياب التجانس في شخصية الفرد؛ إذ هو نتاج رؤى وأفكار متناثرة لا رؤية متسقة. إن وجود كثير من مظاهر الخلل التربوي التي لا تظهر إلا في الميدان، وحين تظهر يعيش المربون جدلاً طويلاً حول فهمها وتفسيرها، فضلاً عن التعامل معها. وحين نطالب برؤية تربوية فطبيعة الرؤية تقتضي أن تتسم بقدر من النظرة الكلية التي ترسم الأطر العامة لشخصية المنتج التربوي لا أن تغرق في التفاصيل المحددة التي ينبغي أن تتسع فيها مساحة التنوع والممارسة، وتستوعب اختلاف البيئات والظروف. كما أنها لا يسوغ أن تكون نتاج خواطر تجول في أذهان معدّياها، أو فكرة طرأت في محاضرة أو مناسبة، فلا بد أن تكون نتاج دراسة عميقة يتاح لها جهد يتلاءم مع أهميتها. وهي تتطلب أن تنطلق من مصادر تجمع بين المنهج الشرعي في بناء الفرد المسلم، وظروف الواقع وتحدياته، وطبيعة المهمة التي يُعدُّ لها هذا الجيل، وأن تتسجم مع الرؤى العامة للعمل الإسلامي وتسهم في تحقيق أهدافه . وتتطلب اتساعاً لدائرة المعدّين لها؛ فلا تكون نتاج اجتهادات فردية، ولا نتاج فئة أو أصحاب تخصص معين؛ فالرؤية التربوية تتضمن جانباً يتصل بمحتوى التربية الذي يسهم في بنائه العديد من المختصين في مجالات المعرفة، وجانباً يتصل بعمليات التربية الذي يسهم فيه العديد من المختصين في المجالات التربوية (lxxvii). ويقدر ما يكون المربي قويا في جميع نواحي التربية وأمينا أيضا قادرا على الاستمرار قويا في العطاء متدرجا فيه من خلال بيئة إسلامية مصغرة سيكون

قادرا على إيصال أكبر قدر من جوانب التربية إليه بإذن الله.. و الارتباط القوي بين المربي وبين المصطفين من المدعويين من أقوى أسباب التربية وأقرب الطرق لحل المشكلات التربوية . ويعين على ذلك تكوين البيئة التربوية المناسبة واستغلال حلق الذكر والسفر الإيماني وأعمال الدعوة والتواصي والتناصح وحياة الزهد والتقشف والمجاهدة وغيرها وسائل تربوية عظيمة لبناء الرجال ورفع الوهن ..ويجب في هذه المرحلة الحرص تنمية حب التعلم بإعطاء المتربي ما يحتاجه ويقدر عليه من العلوم ويتوازن فيها مع إبعاد الملالة والسامة ..كما ينبغي أن يتربى على حب الخير بالنظر في سير الدعاة والاستفادة منها وعلى رأسهم سيد الدعاة صلى الله عليه وسلم ، والتذكير بأجر الدعاة العاملين مع الاطلاع على بعض كتب الدعوة ووسائلها والتعريف بمآسي المسلمين الدينية والدنيوية . كل هذا مع التدريب العملي على بعض الأمور الدعوية السهلة والمناسبة وما يكون له نتائج ظاهرة .. ثم يتم التدرج معه في تشجيعه وإعانتة على القيام بالأمور الدعوية الأكبر تأثيرا مع عرض لبعض أمور الدعوة ومناقشة بعض مشكلاتها ..وعندها إذا رأينا أن المدعو قد تغيرت ملامح حياته وسلوكه وارتباطاته حريصا على التعلم .. بدأ يضحى من أجل الدعوة إلى الله تعالى ويحرص على تغيير بيته مرتبنا معهم .. جاعلا نصب عينيه علما صحيحا يخط له طريقه .. مستغلا طاقاته في إصلاح نفسه وغيره .. يوازن بين دعوته ونفسه وأهله (lxxvii) . ولا بد من مراعاة الفروق الفردية وتتجلى حكمة المربي في اختياره للأسلوب التربوي المناسب من أوجه عدة منها :

* أن يتناسب الترهيب والترغيب مع عمر الطفل، ففي السنة الأولى والثانية يكون تقطيب الوجه كافياً عادة أو حرمانه من شيء يحبه، وفي السنة الثالثة حرمانه من ألعابه التي يحبها أو من الخروج إلى الملعب (lxxvii) . أن يتناسب مع الخطأ، فإذا أفسد لعبته أو أهملها يحرم منها، وإذا عبث في المنزل عبثا يصلح بالترتيب كُلف بذلك، ويختلف عن العبث الذي لا مجال لإصلاحه (lxxvii) . أن يتناسب مع شخصية الطفل، فمن الأطفال من يكون حساسا لينا ذا حياءٍ يكفيه العتاب، ومنهم من يكون عنيدا فلا ينفع معه إلا العقاب ومنهم

من حرمانه من لعبة أشد من ضربه ومنهم من حرمانه من أصدقائه أشد من حرمانه من النقود أو الحلوى .

* أن يتناسب مع المواقف، فأحياناً يكون الطفل مستخفياً بالخطأ فيكون التجاهل والعلاج غير المباشر هو الحل الأمثل، وإن عاد إليه عوقب سراً، لأنه إن هتك ستره نزع عنه الحياء فأعلن ما كان يسر^(lxxvii). وقد يخطئ الطفل أمام أقاربه أو الغرباء فينبغي أن يكون العقاب بعد انفراد الطفل عنهم، لأن عقابه أمامهم يكسر نفسه فيحس بالنقص وقد يعاند ويزول حياؤه من الناس .

* المروحة بين أنواع الثواب والعقاب لأن التكرار يفقد الوسيلة أثرها. فإذا وجدنا أن التراث [الذي توصلنا إليه باجتهدنا] به نقص أو خطأ وجب تصحيحه بالجهود المعاصرة. أما إن وجدنا أنه لا بأس به، فيلزم، من أجل المستقبل، العمل على مزيد من تطويره وبلورته من جديد وبشكل مبدع. ذلك أنه في كل الأحوال فلن يصلح أمر من أمور الأمة الإسلامية اليوم إلا من خلال ربطه بتراث الإسلام. ولإنجاز ذلك الربط على هذا النحو فيجب أن يتم العمل على أساس من الدراية الكاملة بالتراث من حيث نواحي القوة والضعف فيه. وفي كل الأحوال أيضاً فإن أي موقف يمر به العالم الإسلامي في الحاضر أوفي المستقبل يجب أن يستصحب للتراث دائماً ولا يخالفه بأي صورة جذرية^(lxxvii) . وهناك مشكلة التأخر الدراسي وهي مشكلة متعددة الأبعاد نفسية وتربوية واجتماعية ولا بد ان يهتم بها علماء النفس والمربون والأخصائيون الاجتماعيون والآباء . وإن تخلف بعض التلاميذ دراسياً وعجزهم عن مسايرة أقرانهم تحصيلياً قد يثير لديهم العديد من الاضطرابات النفسية ومظاهر السلوك غير السوي . كما أن تخلف التلميذ دراسياً يثير القلق لدى الوالدين ، كذلك فإن التخلف الدراسي ينعكس أثره اجتماعياً في صورة ميزانيات تهدر دون عائد يذكر^(lxxvii) . وإذا كان التخلف الدراسي مشكلة بصفة عامة ، فهو مشكلة أساسية في المرحلة الابتدائية بصفة خاصة . ذلك لأنها المرحلة الأولى من مراحل التعليم الأساسي التي

تستوعب معظم الأطفال الذين نجدهم بالنسبة للقدرة العقلية العامة والتحصيل يتوزعون توزيعاً اعتدالياً ، أي أننا نجد بينهم ما لا يقل عن ٣ ، ٢؟ من المتخلفين دراسياً ، فضلاً عن أن المرحلة الابتدائية تمثل إحدى مراحل النمو النفسي الهامة (lxxvii) . وكذلك الوقوف على المستوى الاقتصادي للأسرة متوسط مقارنة بعدد أفراد العائلة ولاشك أن العوامل الاجتماعية والاقتصادية لعبت دوراً في مستوى تحصيل التلميذة ، حيث تعاني التلميذة من الحرمان نتيجة عدم مقدرة الأهل على تلبية احتياجاتها من أدوات مدرسية ، فضلاً عن ذلك لم تكن التلميذة تحضر معها دراهم لشراء طعام أو شراب من جمعية المدرسة ، ولا تحضر معها أكل من البيت (lxxvii) لا بد من تغيير الأساليب التربوية وتطويرها، وتجاوز الأساليب التقليدية السابقة التي اعتاد المربون عليها، واختلطت فيها الوسائل بالغايات، والأساليب بالمنهج، ولئن كان السابقون يقولون : إن أولادكم خلقوا لعصر غير عصركم، فسرعة التغيير اليوم تجعل هذه المقولة أكثر انطباقاً ومصداقية، وتجعل التفاوت يلحظ في مستويات أكثر تقارباً في العمر من مستويات جيل الآباء وجيل الأبناء. اقتحام وسائل الإعلام والمشاركة فيها: نحتاج اليوم إلى مشاركة الدعاة مشاركة فعالة وتقديم المادة التربوية المتميزة، إن وسائل البث الإعلامي اليوم وأبرزها القنوات الفضائية لا تقدم في معظمها إلا المادة الهزيلة، المادة التافهة المادة التي تدور حول الإثارة والإغراء وتتجاوب مع عواطف الناس وغرائزهم، بل تستهدف إثارة الكامن من غرائز الناس، وهي بحاجة اليوم إلى أن تُثري بالمواد الجادة التي يحتاجها الناس. والمادة التي نحتاج اليوم إلى تقديمها منها ما يحتاجه الجيل المستهدف بهذا الغزو: جيل الشباب والفتيات وجيل الناشئة، فنحتاج أن نقدم لهم برامج جادة تقدم لهم المادة المتميزة المحافظة، وتجيب على تساؤلاتهم، وتتحدث عن همومهم، وتقدم لهم الثقافة الشرعية باللغة المعاصرة التي يفهمونها، وتتلاءم مع حاجاتهم ومع متطلباتهم ونحتاج أيضاً إلى تقديم برامج تتناول القضايا التربوية التي يحتاجها المربون، وتحتاجها الأسرة، وتحتاجها المدرسة، ويحتاجها المعلمون والمهتمون بشؤون التربية. وإلى متى تكون هذه الوسائل حكرًا على دعاة الإثارة، والباحثين عن الشهرة، وإلى

متى تظل هذه الوسائل تسهم في تسطيح ثقافة الأمة، وفي تهميش اهتماماتها؟ إن هذه الوسائل هي التي تتحكم اليوم في ثقافة الأمة وتصنع الرأي العام وتُوجّه الناس شئنا أم أبنينا، ولا بد من أن يفكر الجادون في التعامل مع مثل هذه الوسائل والقنوات، ولا بد أن يعيدوا النظر في إحجامهم فيما سبق (lxxvii) .

١- الإيمان بأهمية صنع البيئة الإبداعية وبإمكانيته، وبضرورة انبثاقه من قوله . تعالى .: ((**إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ**)) (lxxvii) الأمر الذي يحتم إحداث (انقلاب فكري) في العقل المسلم الجمعي والفردى على حد سواء، ينشأ معه انجذاب صادق للمعرفة لا للمعرفة ذاتها، ولا لتحصيل لذة عقلية، ولا للظفر بشهرة علمية، ولا لتحقيق رغبة دنيوية، وإنما هو انجذاب للمعرفة بقصد تطوير الذات وبنائها، لا للتطوير ولا للبناء ذاتهما أيضاً... وإنما للإبداع وللنهوض وللنماء وللعطاء.. المراد به وجه الله تعالى .

٢- الإشاعة في العقل المسلم والإيحاء في ذاته أن (الإبداع عادة) تكتسب بشيء من البذل في تعلم وسائلها، والتلبس في خصائصها، والتدرب على تطبيقاتها .

٣- تكييف العملية التعليمية والتربوية بما يجعلها دافعاً للإبداع ومحضناً للمبدعين، ومثل هذا التكييف يستلزم بالضرورة إعادة النظر في الأهداف التربوية، ومن ثم في وسائلها وبرامجها، بمعنى أنه يجب أن يكون إكساب المترين طرائق التفكير العلمي والإبداعي من الأهداف الأساسية .

٤- صياغة شعارات جذابة ترسخ أهمية الإبداع وتبشر بنتائجه وتحثي بكل متلبس به، والاجتهاد في بثها وإذابتها في النفوس وتفعيلها في العقول .

٥- تنظيم دورات ودروس في التفكير العلمي والإبداعي لمختلف شرائح العمل الإسلامي .

٦- ضرورة تلبس المربين والمعلمين بخصائص الإبداع . ولو تكلفاً . تجسيدا للقدوة الصالحة .

٧- الاحتفاء بالمبدعين ولا سيما الأحداث منهم والاعتناء بهم وتقديرهم معنوياً ومادياً. من تقنيات الإبداع الجماعي: هي طريقة تستخدم من أجل حفز الذهن لتوليد الأفكار (صممها أوسبورن في ١٩٣٨م)، وتتخلص في طرح مشكلة معينة على مجموعة من الأفراد، يتولى إدارة تلك العاصفة واحد منهم يمتاز بأنه يستطيع ان تحديد أهم المشكلات "التي تواجه العملية التربوية ، وقد انتبهت من رقادها، مشكلات هائلة على كل الجبهات. إن مشكلاتها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وهي مشكلات مستعصية بكل المقاييس - ليست سوى الجوانب اليسيرة الظاهرة من مرضها الكامن في ناحيتي الفكر والأخلاق. وإن المشكلات الكبرى برمتها، و أسبابها ولظواهر المتفاعلة مع سواها من الظواهر والآثار المتصلة بمشكلات الأمة لتتطلب مساحاً علمياً وتحليلاً نقدياً. إن حكمة التخصص العلمي يجب أن توجه لتسهم في حل مشكلات الأمة، أعني أن تمكن المسلمين من أن يفهموا هذه المشكلات فهماً صحيحاً وأن يحددوا بدقة نوع تأثيرها على حياة الأمة وعلى قضية الإسلام في العالم. فليس لمسلم من أهل التخصص أن يتابع تخصصه العلمي لمجرد الترف العلمي لخالص المعتزل في برج عاجي كما لو كان لا علاقة له بواقع الأمة وآمالها وطموحاتها. وعلينا أن نطبق على مجالات تخصصاتنا ذلك الدعاء الذي نسأل الله فيه أن يمنحنا "علماً نافعاً"، وذلك بأن يوجه أنظارنا في قوة إلى مشكلاتنا القائمة. وقبل هذا كله وبعده تأتي مشكلة إصرار التخصصات العلمية والمؤسسات التعليمية على التباعد عن الإسلام في مواجهة جهودنا لإعادة أسلمتها. وفي الوقت نفسه فإن اهتماماتنا يجب أن تركز للقضايا الرئيسية التي تؤثر على مشكلات الأمة في المجالات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والفكرية والثقافية والأخلاقية والروحية، وفي كل قطاع من قطاعات الجهد الإنساني^(lxxvii). إن حمل أمانة المسؤولية لما مصلحة الجنس البشري كله وليس مصلحة الأمة الإسلامية وحدها لهو جزء لا يتجزأ من الرؤية الإسلامية. إن "أمة" الله سبحانه وتعالى تشمل الكون كله ويجب أن تتطابق مسؤولية الإنسان مع نطاقها كله... حقاً، إن "الأمة الإسلامية" تعتبر من بعض النواحي متخلفة وغير متقدمة إذا قيست بسواها من الأمم.

ولكن هذه الأمة لا يسبقها أحد في مجال حيازتها للحقيقة والتعبير الأيديولوجي عنها على الوجه الأمثل الذي يضمن تحقيق الازدهار والرفي الديني والخلقي والمادي في الوقت نفسه. ذلك أن "الأمة" بإسلامها تمتلك وحدها الرؤية التي هي شرط ضروري كي تسعد البشرية كلها ليحيى تاريخها على النحو الذي يرضاه الله سبحانه وتعالى. من هنا كان المفكر مطالباً بالتصدي للمشكلات التي تواجه العملية التربوية اليوم والبحث عن حلول لها طبقاً للرؤية الإسلامية. إن الأمة بحكم رؤيتها الإسلامية تعتبر اليوم هي المتحدث الحق والوحيد على ظهر الأرض اليوم باسم شعوب البشرية التي ضاعت قضيتها بين الاستعماريين والثوريين وهي تسعى للتخلص من نيرهم. إن التمرکز-حول-العنصر يدمر العلاقات التي تربط البشر بعضها ببعضهم في كل مكان في العالم . أما البقية الباقية من الخير فقد تكفل بالقضاء عليها تعاطي الخمر والمخدرات وفوضى العلاقات الجنسية وتدهور أخلاقيات الأسرة والأمية والخمول ومن المؤكد أن هذه المشكلات تمثل مجالا آخر من المجالات ينبغي أن يوجه الفكر الإسلامي بل والتخطيط والتنفيذ نحو مواجهتها إذ أن في ذلك سعادة "الأمة" وسعادة البشرية أيضا. وإن حل هذه المشكلات والسير بالبشرية إلى السعادة والازدهار في إطار من العدل والكرامة لهو جزء لا يتجزأ من أهداف الإسلام. وقد يكون من نتاج الإرهاب بروز مجتمعات الكراهية، وفقدان الثقة، وشيوع الحسد، وانعدام التعاون والوحدة، وتفرق الكلمة، والتستر على الأخطاء والنواقص والعيوب، ورفض النقد الذاتي، وتبرير الهزائم والنكسات والأزمات، وبالجمللة : تحطم روح التعليم .

خاتمة :

في نهاية هذه الدراسة لا بدّ من تثبيت أهم ما توصلنا إليه من نتائج وعلى النحو التالي :-

١- لكي نحقق النجاح لابد أن نعلم أن الدنيا دار سباق إلى أعالي المعالي ، فينبغي لذي الهمة أن لا يقصر في شوطه فإن سبَق فهو المقصود ، وإن كَبَا جواده مع اجتهاده لم يُلْمَ لذا يسجل الباحثان هنا أهم ما أسفرت عنه الدراسة من نتائج نتصور أنها مفيدة، ويمكن إيجازها فيما يلي: ١ أن الإدارة أمر حتمي في أي مجتمع إنساني ولكل أنواع التنظيمات والجماعات مهما اختلفت أشكالها . فالجهد الجماعي لا يتم إلا بها ولا يتحقق التعاون الكامل بين الأفراد إلا من خلالها ،ولا يتم تلبية حاجات الأفراد إلا بواسطتها " إن العملية التعليمية منهج متكامل ونظام شامل للحياة الإنسانية دينيا وديونيا ، فهو من ثوابت دين الله تعالى الذي أوحى بتعاليمه السمحاء إلى الرسول محمد -صلى الله عليه وسلم- وكلفه بتبليغه للناس كافة ودعوتهم إليه من خلال القرآن الكريم ، الإدارة بمفهومها هي استخدام الموارد المتاحة بكفاءة وفاعلية عن طريق التخطيط، والتنظيم، والتوجيه، والمراقبة .

٢- على الباحثين الذين يستخدمون نتائج التلاميذ من واقع السجلات المدرسية أن يلتزموا جانب الحذر الشديد عند الربط بين الدرجات المدرسية للتلاميذ والعوامل النفسية الأخرى . وذلك للاختلاف بين أسس التقدير التي يستخدمها المدرسون عن تلك التي يستخدمها الباحثون والاهتمام بدراسة حالة أسرة الطفل المتخلف دراسياً وخلفيته الاقتصادية والاجتماعية ، والظروف التعليمية في الأسرة وأثرها على نموه العقلي والتحصيلي والعمل عل اتباع الأساليب التربوية السليمة في تنشئة الأطفال خاصة في مرحلة الطفولة المبكرة التأخر الدراسي .

٣ - الاهتمام بإشباع الحاجات الأساسية للتلاميذ المتخلفين دراسياً ، وقد أوضحت الدراسة أهمية الدور الذي تقوم به الأسرة وظروفها الاجتماعية والاقتصادية مع إبراز أهمية الجانب الانفعالي والدفء العاطفي في الأسرة والعمل على علاج أي مشكلات انفعالية مسببة أو مصاحبة للتخلف الدراسي . وعلى كل من المربين والآباء الاهتمام بتهيئة الجو النفسي الاجتماعي الذي يتيح للتلاميذ الأمن والشعور بالانتماء ومساعدتهم على تخطي العقبات التي قد تؤدي بهم إلى الفشل والإحباط وعدم القبول أو اللوم من جانب الآخرين وحتى لا يستجيب لها التلميذ بصورة من صور التوافق السيئ .

٤- الطلاب متفاوتون في القدرات الإبداعية، بمعنى أن الفروق الموجودة بينهم هي فروق في الدرجة لا في النوع، أو فروق كمية لا كيفية، وعليه، يتوزع الطلاب بالنسبة لصفة الإبداع توزيعاً طبيعياً. وللبيئة أهمية كبيرة في تنمية الإبداع والتفكير الإبداعي، وبالتالي تؤثر على الصحة العقلية والقدرات الإبداعية للطلاب. يتعلم المتعلمون بدرجة أكبر وفاعلية أعلى في البيئات التي تهيئ شروط تنمية الإبداع. فقد تتوفر عند المتعلم القدرات العقلية التي تؤهله للإبداع، إلا أن البيئة (البيت، المدرسة، مجموعة الرفاق، المجتمع) قد لا تتوفر فيها التربة الصالحة للإنتاج الإبداعي الخلاق.

٥- تعديل وتطوير المناهج الدراسية لتصاغ بطرق تفجر وتنشط القدرات الإبداعية لدى الطلاب، ولحدوث ذلك لا بد من اقتناع الجهات الرسمية المشرفة على وضع البرامج الدراسية والمناهج التعليمية وتوفير مناخ تعليمي تعليمي اجتماعي يشجع على تنمية القدرات الإبداعية بين المعلم وطلابه، وبين المعلم والإدارة التربوية، وبين المدرسة والمنزل. يستطيع المعلم أن يشجع الوعي بالتفكير بمساعدة الطلاب على استكشاف نتائج اختياراتهم وقراراتهم قبل وأثناء عملية القرار بحيث يدرك الطالب العلاقة بين قراره وسلوكه وما انتهى إليه من إنجاز .

هوامش البحث :

(^{lxxvii}) ابراهيم القعيد، مهارة الإدارة الذاتية الناجحة، دار المعرفة للتنمية البشرية، الرياض، ١٤٢١ هـ : يوسف القرضاوي ، الوقت في حياة المسلم، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الخامسة، ١٤١٢ هـ/١٩٩١ م، ص ١٢-١٥ ؛ جيمس آر. شيرمان ، دع التسوية وابدأ العمل ، ترجمة : محمد طه علي ، دار المعرفة للتنمية البشرية ، الرياض، ١٤٢١ هـ .

(^{lxxvii}) القعيد، مهارة الإدارة الذاتية الناجحة .

(^{lxxvii}) القرضاوي، الوقت في حياة المسلم ، ص ١٥ - ١٨ .

(^{lxxvii}) عبدالله مبارك البوصي ، فن إدارة الوقت ، دار طبعة للنشر والتوزيع، الرياض ، ١٤٢١ هـ .

(^{lxxvii}) ماريون هايترز ، إدارة الوقت ، ترجمة : عبدالله بلال ، سلسلة التطوير الإداري، دار المعرفة للتنمية البشرية ، الرياض، ١٤٢١ هـ .

(^{lxxvii}) القرضاوي، الوقت في حياة المسلم ، ص ١٨ - ٢٠ .

(^{lxxvii}) موسوعة الرد على المذاهب الفكرية المعاصرة، جمع وإعداد، علي بن نايف الشحود، المكتبة الشاملة الذهبية: ٩ / ١٩٨ ؛ عبدالرحمن العمرو ، فن إدارة الوقت ، إدارة التدريب بالرياض ، ١٤٢٣ هـ .

(^{lxxvii}) سورة الليل ، آية : ٤ .

(^{lxxvii}) موسوعة الرد على المذاهب الفكرية المعاصرة: ١٤ / ٤٢٧

(^{lxxvii}) مجموعة من العلماء والباحثين ، الموسوعة العربية العالمية، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، الرياض، ١٤١٩ هـ/١٩٩٩ م : ١٤ / .

(^{lxxvii}) مجموعة من العلماء والباحثين ، الموسوعة العربية العالمية : ١٤ / .

(^{lxxvii}) علي بن نايف الشحود، الحضارة الإسلامية بين أصالة الماضي وآمال المستقبل، المؤسسة العربية الحديثة للطبع والنشر والتوزيع، د.م ، د.ت : (٥ / ١٧٧) .

(^{lxxvii}) مجموعة من العلماء والباحثين ، الموسوعة العربية العالمية (/ ٤٠) .

(^{lxxvii}) عبد الرحمن النحلوي، التربية بضرر الأمثال، الطبعة الأولى، دار الفكر المعاصر، بيروت ، ١٤١٩ هـ/١٩٩٨ م، المقدمة .

(^{lxxvii}) مقدار يالجن، دور التربية الأخلاقية الإسلامية في بناء الفرد والمجتمع والحضارة الإسلامية، الطبعة الأولى، دار الشروق، حمص، ١٩٩٨، ص ٢٢ ؛ محمد عبدالله دراز، دستور الأخلاق في القرآن الكريم، تعريب وتحقيق وتعليق : عبد الصبور شاهين،مراجعة: محمد السيد بدوي، مؤسسة الرسالة، القاهرة، ٢٠٠٨، ص ٢١ ؛ محمد رضا المظفر، أصول الفقه، منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٩٩٩: ٦١/٢ .

(^{lxxvii}) صالح المهلول، الأخلاق بين النظرية والتطبيق، تونس، ٢٠١١، ص ٧٩ ؛ يالجن، دور التربية الأخلاقية الإسلامية في بناء الفرد والمجتمع والحضارة الإسلامية ص ٢٩ ؛ دراز، دستور الأخلاق ٦٧٧
(^{lxxvii}) سورة يونس، آية : ٥٧ .

(^{lxxvii}) انظر: مادة (وعظ) في العين للخليل ٢ / ٢٢٨ والمفردات للراغب ص ٥٢٧ .

(^{lxxvii}) سورة النساء، آية : ١٧١ .

(^{lxxvii}) سورة الحديد ، آية : ٢٧ .

(^{lxxvii}) سورة البقرة، الآيات : ٦٥ - ٦٦ .

(^{lxxvii}) المفيد محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي، أوائل المقالات، تحقيق: ابراهيم

الأنصاري، الطبعة الثانية، د.م، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م : ١ / ٢٢٤ .

(^{lxxvii}) أبي حامد الغزالي، إحياء علوم الدين ، الطبعة الأولى، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٥: ٦٠/٣ ؛ محمد الطاهر بن عاشور التونسي، مقاصد الشريعة الإسلامية، تحقيق: محمد الحبيب أبو الخوجة، مكتبة الأستقامة، تونس، ١٣٦٦هـ/١٩٤٧م، ص ٢٦٨ .

(^{lxxvii}) سورة الأنعام ، آية : ٩٠ .

(^{lxxvii}) سورة القلم ، آية : ٤ .

(^{lxxvii}) قال الألباني في السلسلة الصحيحة، رواه البخاري: ٧٥/١ .

(^{lxxvii}) المهلول، الأخلاق بين النظرية والتطبيق، ص ٨٤ .

(^{lxxvii}) الشحود، الحضارة الإسلامية بين أصالة الماضي وآمال المستقبل: ١٦٨ / ٥.

(^{lxxvii}) الشحود، الحضارة الإسلامية بين أصالة الماضي وآمال المستقبل: ١٧٢ / ٥. علي محمد الصلابي، فقه النصر والتمكين في القرآن الكريم، الطبعة الثانية، دارالمعرفة، (^{lxxvii}) بيروت، ٢٠٢٣، ص٦٥.

(^{lxxvii}) سورة الحجرات، آية: ١٣.

(^{lxxvii}) مسند الإمام أحمد: ٤١١/٥؛ وانظر: عبد الحميد متولي، مبادئ نظام الحكم في الإسلام، الطبعة الثانية، منشأة المعارف، الاسكندرية، ١٣٧٤هـ، ص٣٨٥؛ عبد الرحمن حسن الميداني، الأخلاق الإسلامية وأسسها، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠١٠: (٦٢٤/١)؛ ماجد عرسان الكيلاني، فلسفة التربية الإسلامية، دار المنارة، جدة، ص١٧٩؛ شوكت محمد عليان، الثقافة الإسلامية وتحديات العصر، دار الشواف للنشر والتوزيع، الرياض، ١٩٩٦، ص٣٠٨؛ محمد نور الدين عبد الرزاق، مبادئ علم الإدارة، مكتبة العلم، جدة، د،ت، ص١١٦.

(^{lxxvii}) محمد الدويش، التكامل والتوازن في التربية، د.م، د.ت، ص٢.

(^{lxxvii}) محمد محمد بدري، الأمة الإسلامية من التبعية إلى الريادة، معالم إحياء الحضاري الإسلامي دار الصفوة، د.م، د.ت، ص١٢٤.

(^{lxxvii}) بدري، الأمة الإسلامية من التبعية إلى الريادة، ص١١٨.

(^{lxxvii}) إسماعيل راجي الفاروقي، أسلمة المعرفة المبادئ العامة وخطة العمل، ترجمة: عبد الوارث سعيد، دار البحوث العلمية، الكويت، ١٩٨٣، ص٨.

(^{lxxvii}) الفاروقي، أسلمة المعرفة المبادئ العامة وخطة العمل، ص١٥.

(^{lxxvii}) القرضاوي، الوقت في حياة المسلم، ص٢٢.

(^{lxxvii}) الدويش، التكامل والتوازن في التربية، ص٩.

(^{lxxvii}) حازم بن سعيد حيدر، المقومات الشخصية لمعلم القرآن الكريم، الطبعة الأولى، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المملكة العربية السعودية، ١٤٢١هـ، ص٤٥.

(lxxvii) سورة الأعراف، آية : ٢ .

(lxxvii) محمد بن الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، ١٩٩٧،
(٨ / ١٣) ؛ حيدر، المقومات الشخصية لمعلم القرآن الكريم، ص ٤٦ .

(lxxvii) ابن جماعة، تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم، تحقيق وتعليق : محمد بن
مهدي العجمي، الطبعة الثالثة، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ٢٠١٧، ص ٤٧ .

(lxxvii) رواه البخاري (٣٤٦١) (فتح الباري : ٦ / ٥٧٢)، وأحمد في المسند : ٢ / ١٥٩، والترمذي
(تحفة الأحوذى : ٧ / ٤٣١)، وغيرهم .

(lxxvii) القرضاوي، الوقت في حياة المسلم، ص ٢٨ .

(lxxvii) عقيل بن محمد بن زيد المقطري، الدعوة الفردية وأهميتها في تربية الأجيال، منشور على
موقع وزارة الأوقاف السعودية، المملكة العربية السعودية، د، ت، ص ٩ .

(lxxvii) ليلي بنت عبد الرحمن الجريبة، كيف تربي ولدك، منشور على موقع وزارة الأوقاف
السعودية، المملكة العربية السعودية، د، ت، ص ٥٠ .

(lxxvii) نبيه الغبرة، المشكلات السلوكية عند الأطفال، جمعية دار البر، بيروت، ١٩٩٣-١٩٩٤، ص
٦٥ .

(lxxvii) محمد قطب، منهج التربية الإسلامية ووسائله وأهدافه وخصائصه، الطبعة الرابعة عشر،
دار الشروق، مصر، ١٩٩٣، ص ٣٧٢ .

(lxxvii) الغزالي، إحياء علوم الدين، الغزالي: ٧٠/٣ .

(lxxvii) عمر بن أحمد الحلبي، تذكرة الآباء، بيروت، ١٤٢٣هـ، ص ٦٢؛ محمد سعيد مولوي، كيف
يربي المسلم ولده، د، م، د، ت، ص ٢٤٧-٢٤٨ .

(lxxvii) الفاروقي، أسلمة المعرفة، ص ٨٩ .

(lxxvii) عبد العزيز السيد، التأخر الدراسي، تشخيصه و أسبابه والوقاية منه، سلسلة سفير التربية ٢، د، م ، د،ت، ص ٦.

(lxxvii) محمد بن عبدالله الدويش، التربية في ظل المتغيرات الجديدة ، المكتبة الشاملة، ٢٠٢٢، ص ١٤ .

(lxxvii) ابراهيم الموسى، أسرار التفكير العلمي والإبداعي، الطبعة الأولى ، دار الكاتب العربي، دمشق، ٢٠١٥، ص ٣٧ .

(lxxvii) سورة الرعد، آية : ١١.

(lxxvii) الفاروقي، أسلمة المعرفة ، ص ٩٠ .

ثبت المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

- آر. شيرمان ، جيمس، دع التسويق وابدأ العمل ، ترجمة : محمد طه علي ، دار المعرفة للتنمية البشرية ، الرياض، ١٤٢١هـ .
- البوصي، عبدالله مبارك ، فن إدارة الوقت ، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض ، ١٤٢١ هـ .
- المهلول، صالح، الأخلاق بين النظرية والتطبيق، تونس ، ٢٠١١ .
- بدري، محمد محمد ، الأمة الإسلامية من التبعية إلى الريادة، معالم إحياء الحضاري الإسلامي دار الصفوة، د، م، د،ت .
- البغدادي، المفيد محمد بن محمد بن النعمان العكبري، أوائل المقالات، تحقيق: ابراهيم الأنصاري، الطبعة الثانية، د، م، ١٤١٤هـ/١٩٩٣ م .
- الجريبة، ليلى بنت عبد الرحمن ، كيف تربي ولدك، منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية، المملكة العربية السعودية، د،ت .
- أبن جماعة، تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم، تحقيق وتعليق : محمد بن مهدي العجمي، الطبعة الثالثة، دار البشائر الإسلامية، بيروت ، ٢٠١٧.

- حيدر، حازم بن سعيد ، المقومات الشخصية لمعلم القرآن الكريم ، الطبعة الأولى، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المملكة العربية السعودية، ١٤٢١هـ .
- الحلبي، عمر بن أحمد ، تذكرة الآباء، بيروت، ١٤٢٣هـ .
- دراز، محمد عبدالله ، دستور الأخلاق في القرآن الكريم، تعريب وتحقيق وتعليق : عبد الصبور شاهين،مراجعة : محمد السيد بدوي، مؤسسة الرسالة، القاهرة، ٢٠٠٨ .
- الدويش، محمد بن عبدالله ، التكامل والتوازن في التربية، د، م ، د، ت .
- الدويش، محمد بن عبدالله ، التربية في ظل المتغيرات الجديدة ، المكتبة الشاملة، ٢٠٢٢ .
- السيد، عبد العزيز ، التأخر الدراسي، تشخيصه وأسبابه والوقاية منه، سلسلة سفير التربية٢، د، م ، د، ت .
- الشحود، علي بن نايف ، الحضارة الإسلامية بين أصالة الماضي وآمال المستقبل، المؤسسة العربية الحديثة للطبع والنشر والتوزيع، د، م ، د، ت .
- الصلابي ، علي محمد، فقه النصر والتمكين في القرآن الكريم ، الطبعة الثانية، دار المعرفة، بيروت ، ٢٠٢٣ .
- ابن عاشور، محمد الطاهر التونسي، مقاصد الشريعة الإسلامية، تحقيق: محمد الحبيب أبو الخوجة، مكتبة الأستقامة، تونس، ١٣٦٦هـ/١٩٤٧م .
- ابن عاشور، محمد بن الطاهر التونسي، التحرير والتنوير، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، ١٩٩٧ .
- عبد الرزاق، محمد نور الدين ، مبادئ علم الإدارة، مكتبة العلم، جدة ، د، ت .
- عليان، شوكت محمد ، الثقافة الإسلامية وتحديات العصر، دار الشواف للنشر والتوزيع ، الرياض، ١٩٩٦ .
- العمرو، عبدالرحمن العمرو ، فن إدارة الوقت ، إدارة التدريب بالرياض ، ١٤٢٣هـ .
- الغزالي، أبي حامد ، إحياء علوم الدين ، الطبعة الأولى، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٥ .
- الغبرة، نبيه ، المشكلات السلوكية عند الأطفال، جمعية دار البر، بيروت، ١٩٩٣-١٩٩٤ .
- الفاروقي، إسماعيل راجي ، أسلمة المعرفة المبادئ العامة وخطة العمل ، ترجمة : عبد الوارث سعيد، دار البحوث العلمية، الكويت، ١٩٨٣ .

- قطب، محمد ، منهج التربية الإسلامية ووسائله وأهدافه وخصائصه، الطبعة الرابعة عشر، دار الشروق، مصر، ١٩٩٣.
- القعيد، ابراهيم، ابراهيم القعيد، مهارة الإدارة الذاتية الناجحة، دار المعرفة للتنمية البشرية، الرياض ، ١٤٢١ هـ.
- القرضاوي ،يوسف،الوقت في حياة المسلم، مؤسسة الرسالة، الطبعة الخامسة، ١٤١٢هـ/١٩٩١م .
- الكيلاني، ماجد عرسان ، فلسفة التربية الإسلامية، دار المنارة ، جدة ، ١٤٣٤ هـ .
- المظفر، محمد رضا ،أصول الفقه، منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٩٩٩.
- متولي، عبد الحميد ، مبادئ نظام الحكم في الإسلام، الطبعة الثانية، منشأة المعارف، الاسكندرية ، ١٣٧٤ هـ.
- الميداني، عبد الرحمن حسن ، الأخلاق الإسلامية وأسسها ، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠١٠.
- المقطري، عقيل بن محمد بن زيد ، الدعوة الفردية وأهميتها في تربية الأجيال، منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية، المملكة العربية السعودية، د، ت .
- مولوي، محمد سعيد ، كيف يربي المسلم ولده، د،م، د، ت .
- الموسى، ابراهيم ، أسرار التفكير العلمي والإبداعي، الطبعة الأولى ، دار الكاتب العربي، دمشق، ٢٠١٥.
- موسوعة الرد على المذاهب الفكرية المعاصرة، جمع وإعداد، علي بن نايف الشحود، المكتبة الشاملة الذهبية .
- مجموعة من العلماء والباحثين ، الموسوعة العربية العالمية، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، الرياض، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م .
- النحلاوي،عبد الرحمن، التربية بضرب الأمثال، الطبعة الأولى، دار الفكر المعاصر، بيروت ، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.
- هايترز، ماريون ، إدارة الوقت ، ترجمة : عبدالله بلال ، سلسلة التطوير الإداري، دار المعرفة للتنمية البشرية ، الرياض، ١٤٢١ هـ.
- يالجن، مقداد ، دور التربية الأخلاقية الإسلامية في بناء الفرد والمجتمع والحضارة الإسلامية، الطبعة الأولى، دار الشروق، حمص، ١٩٩٨.

دراسة تحليلية تطبيقية لأفكار مالك بن نبي

(لتحقيق نهضة الشعوب الاقتصادية (ماليزيا نموذجا)

Analytical study for the ideas of Malik ibn Nabi to achieve the
people s economic renaissance
Malaysia as a model

ورقة ضمنية

محور الدراسات الانسانية في البناء المعرفي والعلمي و اثرها في تطور المجتمعات فكريا وعلميا

من تقديم

الدكتورة : طواهرية احلام

استاذة محاضرة

جامعة غرداية الجزائر

touahirauniv@gmail.com

رقم الهاتف : ٠٠ ٢١٣ ٠٠ ١٨ ٦٦٣ ٠٨٦ ٦٥

Abstract :

Malek Ibn Nabi is considered as one of the pioneers of the Islamic renaissance in the 20th century, and his ideas are an extension of the scholar Ibn Khaldun, through his writings which crossed his time and place limits he tried to settle down a renaissance civilized project for the Islamic and Arabic countries. Departing from Islam and his spirit that urges ethics and science, he focused on the civilization and its problems and the human being and the ethical and educational sides which framed him, and because this area has suffered from colonization which tried to obliterate its identity, he saw the necessity for dependence from it. And these countries should benefit from the major Asian experiences in order to achieve the civilizational departure, these ideas and more remained locked up in books and have never been applied in the Arabian countries, but other countries such as Malaysia took care of these ideas in its developmental renaissance project, we aim through this study to analyse the most important Make Ibn Nabi's ideas for the civilizational renaissance, with reviewing the Malaysian economic experience which benefited from his ideas.

Key Words :

Civilization – Human being – the economic development – the development – Malek Ibn Nabi – Malaysia

المستخلص

يعتبر مالك ابن نبي من رواد النهضة الفكرية الاسلامية في القرن العشرين ويعد فكره امتداد للعلامة ابن خلدون ، فقد حاول من خلال كتاباته التي تخطت حدود اقليمه وزمانه وضع مشروع نهضوي حضاري للدول العربية و الاسلامية ، انطلاقا من الاسلام ومن روحه التي تحت على العلم و الاخلاق ، فركز على الحضارة ومشكلاتها و الانسان والجانب الاخلاقي والتربوي المؤطر له ، ولان هذه المنطقة عانت من الاستعمار الذي حاول طمس هويتها راي ضرورة التخلص من القابلية اليه ، وحتى يتحقق الانطلاق الحضاري لهذه الدول وجب ان تستفيد من التجارب الاسيوية الرائدة ، هذه الافكار وغيرها

بقيت حبيسة الكتب ولم تطبق في الدول العربية ، ولكن دولا اخرى اهتمت بها في مشروعها النهضوي التنموي كدولة ماليزيا ، حيث نهدف من خلال دراستنا الى تحليل اهم افكار مالك ابن نبي الخاصة بالنهضة الحضارية ، والتعريج عن التجربة الاقتصادية الماليزية التي استفادت من افكاره .

الكلمات المفتاحية :

الحضارة -الانسان -النهضة الاقتصادية - التنمية -مالك ابن نبي - ماليزيا .

المقدمة

يعتبر مالك ابن نبي من بين المفكرين العرب الذين اهتموا بما يعاناه المجتمع العربي و الاسلامي من تخلف وتراجع فكري وحضاري و انساني ، فركز على شروط النهضة والتحضر ، وما يتطلبه البناء الحضاري ، ودور الانسان في هذه العملية ، وكذلك موقع الدين من الانطلاق الحضاري ، ولم يبقى حبيس الواقع العربي و الاسلامي ، بل اتجه نحو الشرق حيث الحضارات الاسياوية القريبة منا ، والتي خلقت لنفسها واقعا اقتصاديا منطلقة من ارثها الحضاري ، فحلل تجاربهم ورأى ضرورة الاستفادة منها ، والابتعاد على النماذج الغربية التي كانت يوما ما استعمارا قائما على نهب خيرات الشعوب ، والتي اقنعها انها اقل منه ، وإنما لن تستطيع الوصول الى حضارة خارج نطاقه ، مما كون لدى الافراد عقدة النقص ، فألف لذلك العديد من الكتب وانتهت حياته المفعمة بالبحث العلمي الممنهج وبقيت اثاره غريبة على عالمنا العربي كما رحل هو غريبا في ١٩٧٣ م ، حيث بلغ ارثه العلمي اربعين مؤلفا تنوعت بين العربية والفرنسية والألمانية اشهرها الظاهرة القرآنية ، شروط النهضة ، وجهة العالم الاسلامي ، فكرة الافريقية الاسياوية ، الصراع الفكري في البلاد المستعمرة ، فكرة الكمنولث الاسلامي ، مشكلة الثقافة ، في الحضارة وفي الايديولوجيا ...الخ ، هذا الارث العلمي وجد طريقة لبعض الدول التي كانت تملك الارادة السياسية في ان تخلق نهضة اقتصادية وحضارية حقيقية وتكون شبيهة بها ، فبحثت ووجدت ان نموذج نهضتها لابد ان يجسد من خلال افكار

مالك بن نبي ، وهنا الحديث عن دولة ماليزيا التي استطاع رئيس وزرائها ماهتير محمد خلال فترة رئاسته من ١٩٨٢ الى ٢٠٠٣ ، ان ينقلها من حياة الغابات والزراعة التقليدية ومتوسط دخل الفرد البسيط و الصراعات الدينية ، الى مصاف الدول المصنعة ، وان تصبح ثالث اقتصاد عالمي في دول جنوب شرق اسيا ، ولقد صرح ماهتير ان : نهضة ماليزيا كانت قائمة على افكار مالك ابن نبي التي تضمنتها كتبه ، حيث تناولت دراسات عديدة هذا النموذج الحضاري ابرزها والتي استفادت منها الورقة البحثية : دراسة الباحثة مساهل سعاد في دراسات و ابحاث المجلة العربية في العلوم الانسانية والاجتماعية المعنونة : بالنهضة الحضارية في فكر مالك ابن نبي (تجربة النهضة الماليزية انموذجا) في ٢٠١٨ ، وكذا دراسة سالم فتيحة الموسومة : بالنهضة عند مالك ابن نبي قراءة ام استشراف (النهضة الماليزية نموذجا) ، في مجلة افاق فكرية لسنة ٢٠١٨ ، ودراسة بلحنافي جوهر في مجلة المدونة تحت عنوان : فكر مالك بن نبي من التنظير إلى تطبيق التجربة الماليزية أنموذجا في ٢٠٢٢ .

المشكلة البحثية

ان نموذج النهضة الحضارية الذي تضمنته مؤلفات المفكر مالك ابن نبي كانت عبارة عن افكار متنوعة ، تمخضت من تحليلاته الدقيقة المنهجية حول التخلف وسبل النهوض الحضاري ، وهذا ما يدفعنا لطرح الاشكالية التالية : الى اي مدى تجسدت افكار مالك ابن نبي في نموذج نهضة ماليزيا الاقتصادية ؟

الفرضيات : للإجابة على الاشكالية تم وضع الفرضيات التالية :

- (١)- تجسدت افكار مالك ابن نبي في نموذج نهضة ماليزيا الاقتصادية من خلال الانطلاق من الانسان و اعادة هيكلته ثقافيا ودينيا ليكون داعما لنموذج النهضة .
- (٢)- تجسدت افكار مالك ابن نبي في نموذج نهضة ماليزيا الاقتصادية من خلال الاستفادة من التجارب الاسياوية ، وترك النموذج الانجليزي الذي يمثل الاستعمار .

التساؤلات البحثية

- ١)- ما هي الحضارة ومقوماتها في فكر مالك ابن نبي ؟
- ٢)- كيف نظر مالك ابن نبي لشروط النهضة الحضارية ؟
- ٣)- اين يتموقع الانسان والدين في فكرة الاقلاع الحضاري ؟
- ٤)- ما هي افكار مالك ابن نبي التي طبقتها ماليزيا وشكلت من خلالها الدفع الحضاري
لنهضتها الاقتصادية ؟

المناهج المستخدمة : لتحليل هذا الموضوع تم استخدام ما يلي :

- المنهج التحليلي :** الذي حللنا من خلاله النهضة الحضارية عند مالك بن نبي من خلال المعادلة الحضارية ومكوناتها ، وكذا عوامل النهوض والتراجع الحضاري ، وضرورة الاستفادة من الحضارات الغربية ، وهذا ضمن المبحث الاول من الدراسة .
- المنهج المقارن :** والذي تم التطرق فيه للتجربة الماليزية ، ومستويات استفادتها من افكار مالك ابن نبي ، من خلال اختيار بعض المتغيرات كالمعادلة الحضارية ومحورية الدين ، والاعتماد على الذات والاستفادة من التجارب الاسياوية ، وذلك ضمن المبحث الثاني من الدراسة .

اهداف البحث

نهدف من خلال ورقنتنا البحثية هذا الى :

- ١)-التعريف على نموذج مالك ابن نبي حول الحضارة والنهضة الحضارية .
- ٢)-اظهار رؤية مالك بن نبي الخاصة حول مستويات التراجع الفكري و الانساني في الوطن العربي و الاسلامي .
- ٣)-تبيان ان فكر مالك ابن نبي قابل للتجسيد في اي دولة ، من خلال التجربة الماليزية المتميزة بتعدد العرقيات والديانات والتي انطلقت من واقع اقتصادي بسيط ، ووصلت الى نموذج اقتصادي ناجح .

اهمية البحث

تكمن اهمية الورقة البحثية فيما يلي :

- (١)-انها تجسد احد الدراسات الانسانية المهمة والخاصة بالحضارة والنهضة الحضارية لمفكر عربي مسلم هو مالك ابن نبي .
- (٢)-تعد دراسات مالك ابن نبي فريدة من نوعها ، لأنه عايش الاستعمار ولاحظ نتائجه على الدول العربية والإسلامية ، فقدم نموذجا حضاريا لهذه الامة التي تراجعت عن مجادها ، منطلقا من النقد الداخلي البناء.
- (٣)-ان دراسات مالك ابن نبي تخطت حدود اقليمه ، فأصبحت تدرس في ارقى الجامعات وتطبق في دول تسعى لتحقيق نهضتها الاقتصادية بعيدة عن النماذج الغربية .

وللإجابة على الاشكالية والفرضيات المطروحة تم وضع الخطة التالية :

المبحث الاول : دراسة تحليلية للنهضة الحضارية عند مالك ابن نبي

المطلب الاول : الحضارة والمعادلة الحضارية عند مالك بن نبي

المطلب الثاني : عوامل النهوض وعوامل التراجع الحضاري

المطلب الثالث : الاستفادة من الحضارات الاسياوية

المبحث الثاني : تطبيق ماليزيا لأفكار مالك ابن نبي في نموذج نهضتها الاقتصادية

المطلب الاول : المعادلة الحضارية لمالك بن نبي في النهضة الماليزية

المطلب الثاني : محورية الدين الاسلامي في النهضة الماليزية

المطلب الثالث : الاعتماد على الذات والاستفادة من التجارب الاسياوية

المبحث الاول : دراسة تحليلية للنهضة الحضارية عند مالك

ابن نبي

اولا : المعادلة الحضارية عند مالك ابن نبي

- (١)- تعريف الحضارة عند مالك بن نبي : يعرفها بأنها فعل تركيبى قوامه الانسان والتراب والوقت ، حيث الانسان باعتباره كائنا اجتماعيا ، والتراب بخضوعه لضروريات فنية والزمن

بإدماجه ضمن العمليات الاقتصادية والصناعية والاجتماعية ، ومن هذه العناصر الثلاثة تتحقق الحضارة ، وعلى هذا الاساس اعتبر ان الحضارة هي : مجموع الشروط الاخلاقية والمادية التي تتيح لمجتمع ما ان يقدم المساعدة الضرورية لكل فرد من افراده ، وفي كل طور من اطوار وجوده وفي كل مناحي الحياة . (الشافي، ٢٠١٩ ، ص ٧٦)

(٢)- مكونات المعادلة الحضارية عند مالك ابن نبي : يرى ابن نبي ان الحضارة بتوصيف مفهومها التركيبي الذي يخضع لثلاثة شروط (الإنسان+التراب+الوقت=الحضارة) ، ومع تفاعل هذه العناصر تتحقق الحضارة ، وفي هذا الإطار يرى بأنه من المفيد أن نقرأ المعادلة الحضارية على نحو المعادلات الكيميائية ، لتظهر لنا الفكرة الدينية كمركب لمعادلة بناء الحضارة. (محوز، ٢٠٢٢ ، ص ١٣١٣)

(١)-الانسان : يحتل العامل البشري (الذات الفاعلة) في فكر مالك ابن نبي بعدا محوريا ، فمشروعه الحضاري يتوقف على مدى فاعلية الانسان من الجانب النفسي ، وكذا ما يملكه من ماديات ، وإرادة الانسان هي اهم عناصر الحضارة لأنه صانع التاريخ و اساسها ومحور فعاليتها ، ولا يمكن الاقتصار على التراب والوقت دونه ، فلا يحدث التحول الاجتماعي بغير الانسان لأنه وسيلة التغير الحضاري ، والمؤثر في حركة المجتمع بفكره وبيده وعمله وبماله ، لذا فالحاجة الى الاعتناء بفكره (ثقافته) مهمة جدا ، ليدخل في استثمار اجتماعي منتج . (بالحنافي ، ٢٠٢٠ ، ص ص (٢٧٦-٢٧٧))

(ب)- التراب : هو راس مال اساسي لصناعة النهضة، والتي يجب ان يكون على اسس علمية وباستثمار عقلائي ، ويعتمد على الدقة والعلمية ، وهو انموذج للرقى ومؤشر ايجابي لاقتصاد الدول ، وقيمته مرهونة بما يمنحه اياه المجتمع ، فعلى الدول ان تخدم نفسها انطلاقا من الارض وما تنتجه من ثروات ، فقيمة التراب من قيمة الامة وحضارتها ، و قيمة الارض ليس في شساعتها بل في استغلالها و انتاجها و اثرها على المستوى الفردي والاجتماعي. (حمدي ، ٢٠٢١ ، ص ص (٣٩٥-٣٩٦))

ج)-الوقت : حيث يرى مالك بن نبي أن العالم الإسلامي يعرف أن هناك وقتاً ، ولكن معظم أوقاته تذهب هباء لعدم ادراك قيمته ، فالزمن يتصل اتصالاً وثيقاً بالتاريخ ، فعندما ندرك قيمة الوقت والزمن ، عندها سنعرف تأثيره في الإنتاج ، فالحياة والتاريخ يخضعان إلى التوقيت ، ولذلك فإن عالمنا العربي بحاجة إلى أن يخطو خطوات واسعة ليعوضوا ما فاتهم ، والتربية والتنشئة هما الوسيلة الوحيدة لتعليم الشعوب الإسلامية والعربية قيمة الوقت . (محمد محسن المرقب ، ٢٠٢١ ، ص ٥٤) وترتبط المعادلة الحضارية بجوانب مهمة تشكل دافعها تتمثل فيما يلي :

-الفكرة الدينية : يرى ابن نبي أن الدين كان وراء كل الإنجازات البشرية ، ويقدم الدين بديلاً لقيام الحضارات ومنجزاتها عبر التاريخ ، فابن نبي لا يرى الفكرة الدينية نسفاً من الأفكار الغيبية فحسب ولا يقصرها على الدين السماوي فقط ، بل يعتبرها قانوناً يحكم فكر الإنسان ، (بوثلجة ، ٢٠٢٢ ، ص ٨٠٢)، والدين في رأيه هو العامل الذي تقوم الحضارة به وتتحل ما ضعفت فاعليته ، فتطور الإنسانية هو ما يحدث نمواً في مشاعرها الدينية المسجلة في واقع الأحداث ، فالدين الإسلامي مثلاً هو الفاعل في سلوك الجماعة والفرد ، وهو الذي تتجلى قيمه وتحكم كل حركة في المجتمع ، وهو الكفيل بأن يعيد الدفع الحضاري للمؤمنين ، لكي يحفظهم من الانحراف الثقافي ، ويمنحهم طاقة الثورة لصنع التقدم بطابع إنساني . (ناصر ، ٢٠٢٠ ، ص ٥٤)

-الأفكار : يعطي مالك بن نبي للأفكار مكانة أرقى في تكوين جسم الحضارة ، حيث إذا كانت الحضارة في بعدها التشبيهي عنده تمثل الثقافة والثقافة تمثل الدم ، فإن الأفكار تمثل جيناتها وبرنامجهما الوراثي و أساس تكوينها ، إذ توازي الأفكار مكانة العقل والروح للجسم ، وفي تفسيره لعالم الأفكار يحدد بن نبي نوعين آخرين للأفكار يظهران في المجتمع خلال تطوره التاريخي هما :

-أفكار عملية : تهتم بالجانب المادي(عالم الأشياء)في المجتمع وتعني التقنية والوسائل من خلال الأبحاث العلمية .

-أفكار موضوعة : وتظهر كلما ابتعد المجتمع عن نقطة انبعائه الأولى أثناء مسيرته التاريخية ، فمالك ابن نبي يرى ان المجتمع الإسلامي بالتحديد هو في هذه اللحظة يواجه مشكلة مزدوجة ، فهو يعاني من انتقام النماذج المثالية لعالمه الثقافي الخاص به من ناحية ، ومن ناحية أخرى لانتقام رهيب تصبه الأفكار التي استعارها من أوروبا ، وقد أورت ذلك تدهورا في قيمة الأفكار المكتسبة ، مما حمل أفدح الضرر في نموه الأخلاقي والمادي. (سلامة ، ٢٠١٣ ، ص ص(١٨-٢٠)) وأبعاد هذا العالم تقع ضمن ثلاث مراتب :

- المرتبة الأخلاقية الأيديولوجية السياسية بالنسبة لعالم الأشخاص وحتى الفيزيولوجي .
- المرتبة المنطقية الفلسفية العلمية بالنسبة لعالم الأفكار .
- المرتبة التقنية الاقتصادية الاجتماعية بالنسبة لعالم الأشياء .

وإذا ما حدث فساد ضمن هذه المستويات الثلاثة للفكرة بتأثير أي عامل من العوامل فيحدث فساد في علاقات الأفكار فيما بينها (مرتبة المنطقية والفلسفة... الخ) أو في علاقاتها مع عالم الأشخاص (مرتبة الأيديولوجية السياسية... الخ) أو في علاقاتها مع عالم الأشياء (مرتبة التقنية والاقتصاد... الخ) ، حيث سيولد ذلك اضطراب في الحياة الاجتماعية ، وشذوذا في سلوك الأفراد ، ويرى أيضا أن المجتمع الإسلامي عاش اللحظة المجيدة عند ولادة حضارته في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم أو الخلفاء الراشدين وهي لحظة الأفكار المطبوعة ، ثم عاش لحظة الأفكار الموضوعة في الفترات المضيئة لدمشق وبغداد ، ليعيش بعدها فترة صمت الأفكار الميتة ، وقد حاول مالك بن نبي أن يقرأ الدور الوظيفي للأفكار في شخصية المسلم الذي هو حجر الأساس للنهضة الحضارية ، ليعثر عليه في شخصية منشطرة إلى شخصين :المسلم الذي يؤدي واجباته الدينية ويصلي في المسجد ، والمسلم الذي يخرج من المسجد ليغرق في عالم آخر ، وهذه الصورة تشرح مدى التمزق الفكري الذي يعيشه المسلم المعاصر فهو يحي بفكرين و نهجين و شخصين ، لذلك يرى انفصال المسلم الى شخصين او ثلاث وهي مسألة لا تطرح على المستوى

الأخلاقي الفردي الضيق ، وإنما بالأساس على المستوى الحضاري ، حيث يقرر أنه لا يجب أن يكون هناك انفصال بين الأفكار والواقع الاجتماعي ، بل لابد أن يكون هناك ترابط مستمر بينهما ، وهذا التزاوج هو نفسه مقياس مستوى الحضارة . (برامه ، ٢٠١٨ ، ص ص (٢٤٠ ، ٢٤١))

-التربية : يرى مالك بن نبي انها ليست عبارة عن أمور نظرية أو قواعد مجردة ، بل هي في جوهرها قيم أخلاقية و ثقافية نابعة من أصالة المجتمع و تاريخه ، و بقدر ما تستمد مفاهيمها من قيم المجتمع الثابتة ، بقدر ما تكون قادرة على إحداث التغيير السليم في فكرة الفرد و نفسيته ، وان تصنع منه شخصا اجتماعيا يضيف جهده و عمله إلى مجموع الطاقات الفردية الأخرى ، التي تلتقي كلها في صورة نشاط مشترك يقوم به المجتمع ككل. (العابد ، ٢٠٢٠ ، ص ١١٣)

ثانيا : عوامل النهوض وعوامل التراجع الحضاري

١-عوامل النهوض الحضاري :

ركز مالك ابن نبي على الانسان وذلك من خلال توجيهه الى ثلاث نواحي لتحقيق النهضة الحضارية تتمثل فيما يلي :

١)-توجيه العمل : يرى مالك ان العمل وحده هو الذي يخط مصير الاشياء في الاطار الاجتماعي ، بالرغم من انه ليس عنصرا اساسيا كالإنسان والتراب والزمن ، إلا انه يتولد من هذه العناصر الثلاثة ،لا من الخطب الانتخابية او الوعظية ، وتوجيه العمل في مرحلة التكوين الاجتماعي يعني سير الجهود الجماعية في اتجاه واحد ، بما في ذلك الراعي وصاحب الحرفة و الفلاح والعالم ، لكي يضع كل واحد منهم لبنة جديدة في البناء الحضاري.

ب)-توجيه راس المال : قضية توجيه راس المال تختلف في البلاد الاسلامية عن صورتها في الدول الاوروبية ، فراس المال باعتباره آلة اجتماعية تنهض بالتقدم المادي ، لا الة سياسية في يد فئة رأسمالية كما عالجه كارل ماركس .

ج)-**توجيه الثقافة** : فصل مالك بن نبي بين العلم والثقافة حيث عرف الثقافة بأنها : مجموعة من الصفات الخلقية والقيم الاجتماعية التي يتلقاها الفرد منذ ولادته كرسائل اولي ، والثقافة على هذا هي : المحيط الذي شكل فيه الفرد طباعه وشخصيته ، ولتوجيهها ، نحتاج الى التوجيه الاخلاقي والتوجيه الجمالي والمنطق العلمي ، فيرى ان ما ينقص المسلمين هو منطق الفكرة والعمل والحركة ، (عميرات ، ٢٠٢٠ ، ص ص (٣٦،٣٧)) ، فهم يبغضون احيانا اولئك الذين لهم افكار مؤثرة و كلام منطقي من شأنه ان يتحول في الحال الى عمل ونشاط . وقد حدد مالك اربع عناصر تبعث في الثقافة القدرة على تحقيق غايات النهضة والتحضر تتمثل في :

-**الدستور الخلقى** : تمثل الاخلاق و السلوكات والقيم مركز مهم في مشروع مالك بن نبي ، وهو لا يتناولها من الزاوية الفلسفية النظرية ، بل من الزاوية الاجتماعية العملية ولهذا فالعناصر المادية وغير المادية لا يمكنها صناعة ثقافة في غياب المبدأ الاخلاقي الذي يعد ضرورة اجتماعية ، وهنا يشير للفكرة الدينية التي تبنى عليها الثقافات وهو العنصر الذي يبني عليه عالم الاشخاص ، وهذه القيم الخلقية تمثل عنصرا مهما في شبكة العلاقات الاجتماعية المشتركة ، ومنه فكلما حدث اخلاق في القانون الخلقى تمزقت شبكة العلاقات الاجتماعية التي تساهم في صناعة التاريخ ، وبالنسبة للعالم الاسلامي فهو يعيش انفصالا بين العنصر الروحي المغذي للجانب الاخلاقي ، والعنصر الاجتماعي الذي يحدد السلوك ، أي ان هناك انفصال للمبدأ في حياة المسلم ، مما يجعله لا يحتفظ باستقلال اخلاقه ابتداء من لحظة مغادرته المسجد . (بريون ، ٢٠١٠ ، ص ص (٢٢١)- (٢٢٤))

-**الذوق الجمالي** : تحتاج الثقافة الى ذوق جمالي وحسن فني وقدرة على الابتكار و الابداع ، وهو مرتبط بالمبدأ الاخلاقي وكذلك هو عنصر من العناصر المكونة للثقافة ، ولهذا فان أي حركة تتبني تحقيق حضارة ، لابد ان ترقى ذوقها الجمالي ، حيث يضع مالك بن نبي المعادلة التالية : **مبدأ اخلاقي + ذوق جمالي = توجه حضاري** ، وهنا يبين

مالك بن نبي ظهور نموذجين من المجتمعات تأسس النشاط الاجتماعي عند احدهم على القيم والدوافع الجمالية ، و تأسس نشاط الثاني على القيم والدوافع الاخلاقية ، فالنموذج الاول يمثل الثقافة الغربية التي ورثت ذوقها الجمالي من التراث اليوناني والروماني ، ويمثل النموذج الثاني في الثقافة الاسلامية التي ورثت من التراث السامي الشغف بالحقيقة ، وعليه يرى مالك ضرورة مراعاة الجمال في نفوسنا وبيوتنا وشوارعنا ، وان لا نسمح بأقل نشاز يصيب حياتنا ، فالجمال هو المجال الذي تنمو فيه الحضارة ، و المجتمع الاسلامي لم يعد يملك الدرجة نفسها من الذوق الجمالي .

-المنطق العملي : يرى مالك ان توجيه الثقافة لا يتم إلا بواسطة المنطق العملي الذي يعلمنا كيفية ربط العمل بوسائله ومقاصده ، أي المنطق البرجماتي المحكوم بالمبدأ الاخلاقي ، وهو يفترض ان يكون مصدر الفاعلية ، وهو من شروط تهيئة المجتمع لمواجهة التخلف ، حيث الفاعلية مفقودة في المجتمعات الاسلامية ، لأنها تفتقد للضابط الذي يربط بين العمل وهدفه وبين السياسة ووسائلها والثقافة ومثلها وبين الفكرة وتحقيقها ، ومنه فالفاعلية هي روح المنطق العلمي ، ومن شأنه ان تنتج لنا العقل التطبيقي المتجسد في الارادة لاكتساب العمل او المهارة ومن اجل تنمية العقل ، ومثل هذه العقلية قليلة في عالمنا الاسلامي ، حيث مشروع بن نبي للتجديد الثقافي والحضاري يؤكد على اهميته جمع الحضارة بين اصالتها و عصرنتها ، وان تكون خططها التنموية مدروسة لتحل مكانة في التاريخ .

-الصناعة : قصد منها مالك : كل الفنون والمهارات و المهن وتطبيقات العلوم ، ليشمل كل الوسائل الفنية التي تكسب الفرد والمجتمع القدرة عل تحقيق مهام اجتماعية ، في اطار فن يجسده العمل المستمد من العلم التخصصي ، حيث ان الصناعة وسيلة للحفاظ على كيان المجتمع واستمرار نموه ، وهي تحقق له الاكتفاء الذاتي ولكنها تحتاج الى مجلس للتوجيه المهني و الاعداد والتربية المهنية ، حيث رأى مالك ان الرعي صناعة بالرغم من

تواضع هذه المهنة ، فهي تحتاج لتأهيل كما يحدث في مدينة رامبوليه ضواحي باريس .
(بريون ، ٢٠١٠ ، ص ص (٢٢٥-٢٢٩))

(٢)-عوامل التراجع الحضاري : عدد مالك بن نبي عوامل عديدة للتراجع الحضاري إلا
اننا سنكتفي بأهمها والمتمثلة في :

(١)-القابلية للاستعمار : هو مصطلح طرحه مالك بن نبي في ١٩٤٨ م وهو اكثر المفاهيم
شيوعا ، فنمة من يرى بان قوة هذه القابلية هي محصلة الاستعمار ، وليست سببا ممهدا
او عاملا مساعدا لقابلية الشعوب المستعمرة ، فالمعمر يوحى للشعب الذي استعمره بأنه ما
كان له ان يستعمر لولا كان ضعيفا ، وهنا طرح الواقعة الاستعمارية كتحصيل لتباين
مستويات التحضر ، وكضرورة لرفي هذه المجتمعات المتخلفة وتلقيها القيم الاوروبية
المتحضرة ، حيث قامت القوة الاستعمارية في كل البلاد المستعمرة الى تقويض طاقة الفرد
الاجيائية ، ونشر من حوله الافكار المحطمة لقيمه ، وهو ما يسميه مالك بالهزيمة النفسية
التي تكبل الفرد المستعمر ، وتجعله قابلا لان يكون مستعمرا . (الحيياوي، ٢٠١٦ ، ص
ص(١٩١،١٩٠))

(ب)-الترف والتكديس : أشار مالك بن نبي إلى مصطلح التكديس الذي يتولد عن الترف ،
فيجعل الإنسان ينصرف عن قيم الإسلام وأخلاقه ويصبح حبيس المادّة وإغرائها ، فينغمس
في المفاسد والانحرافات ، وهذا ما يؤدي إلى إفساد قوى المجتمع العقلية والجسدية وإلى
اضعافها من الداخل ، وهو ما يؤدي الى التدهور الحضاري للأمم ، فالمجتمع الإسلامي
مثلا ظن أن امتلاك التكنولوجيا واقتناء المعدات التي ليست من صنعه هي التي ستدخله
عالم الحضارة والتحضر ، وهو يعمل منذ نصف قرن على جمع أكوام من منتجات
الحضارة ، أكثر من أن يهدف إلى بناء الحضارة ، فالمشكلة إذاً أننا نشترى ونستورد ما لا
نستعمله ، فننفق ثروات هائلة في أشياء يكون مصيرها التكديس والعطب في مكاتبنا أو
بيوتنا أو أسواقنا ، وهو ما تقوم به الدولة من خلال استيراد كميات هائلة من المنتجات
التي هي في غنى عنها ، فيكون مصيرها التكديس الذي قد يكلف الاقتصاد خسائر فادحة

و يهدده دائماً بالتخلف والضعف ، ونفسية التكديس مزروعة داخل كل واحد منا ، ويشير مالك إلى نوع آخر من التكديس وهو على مستوى الأفكار ، هذه الأفكار التي تكون وليدة المجتمع أو مستوردة من مجتمع آخر لكنها فاقدة لفعاليتها ، فحل مشكلة التكديس الفكري والمادي تنطلق من نفسية كل فرد منا ، وذلك بالاكْتفاء بالضروريات والتخلص من الكماليات التي لا نحتاجها . (بور ، ٢٠١٩ ، ص ص (١٨٢،١٨٣))

ج)-نزعة التسامي والتعالي : من المشاكل التي يعاني منها المجتمع الإسلامي نزعة الكمال التي تولدت عن مركب النقص الذي توارثته الأجيال ، وذلك بما خلفه الاستعمار في نفسية الشعوب من إحساس بالدونية ، وهو ما ولد ردة فعل معاكسة عند الناشئة ، من خلال التغني بأمجاد الماضي كلما تعلق الأمر بحال حضارتنا وواقع مجتمعاتنا ، فالذات العربية بشكل عام تسلك مسلكا النكوص إلى الوراء ، مما خلق مرضا نفسيا تمثل في التعالي الذي يعكس أزمة في السلوك ، ومن أبرز نتائجه تعدد النكسات والهزائم ، فعقدة التسامي هي إحدى العوائق والأمراض الثقافية التي جعلت العقل العربي والإسلامي عاجزا عن فهم مشكلاته الحقيقية . (بور ، ٢٠١٩ ، ص ص (١٩٠، ١٩١))

ثالثا : الاستفادة من الحضارات الآسيوية

لقد عمل مالك بن نبي على توجيه الوعي الإسلامي إلى دروس في نهضة دول آسيوية تعاصره ، ليدرك أسباب نجاحها ويتفادى إخفاقها ، منبها إلى تقاطع حاضرها بحاضر المجتمع الإسلامي من حيث الظروف السابقة للنهضة ، من خلال مقارنة دوافع كل نهضة ومدى فاعلية وسائلها وما نتج عنها ، من اجل الدفع بنهضة العالم الإسلامي المتعثرة من جديد ، فهذه الحضارات الآسيوية عريقة تخلفت مع الزمن إلى أن وصلت مرحلة الجمود الذي سهل للغرب التصرف في كياناتها بحرية ، مما جعلها تحاول استدراك تأخرها عن طريق رسمها لاستراتيجيات سياسية نابعة من منحى فكري خاص وتتسج بذلك خططا اقتصادية لبلوغ التنمية ، (بن زقوطة ، ٢٠١٠ ، ص ٢٢) فقد حل مالك ابن نبي استراتيجيات هذه الدول فأعجب مثلا بإعلان ماو تسي تونغ المتمثل في

"الثورة الثقافية" والذي بدأ بتطبيق حملة " التراهة الشهيرة"، والتي تقوم على اقرار كل مواطن صيني بذنوبه السابقة من ابتزاز وعمالة للمستعمر، لأن تراكم العقد يعرقل تشييد الوطن، و أكد" ماو" في كتاباته، أنه زيادة على نقد الطبقات الشعبية، لابد من عزل الأشخاص من مناصبهم ومحاكمتهم، من أجل التوجيه الصارم للشعب للتقيد "بالمبدأ الأخلاقي"، الذي يجب تطبيقه وفق المساواة العادلة مع الجميع. (بن زقوطة، ٢٠١٠، ص ص (٣٧،٣٨))

المبحث الثاني : تطبيق ماليزيا لأفكار مالك ابن نبي في نموذج نهضتها

الاقتصادية

اولا : المعادلة الحضارية لمالك بن نبي في النهضة الماليزية

لقد صرح رائد النهضة الماليزية مهاتير محمد ان افكار مالك ابن نبي هي اساس نهضتها الحديثة، حيث تم التركيز على الانسان في التجربة الماليزية، وهو ما اشار اليه مالك ابن نبي في كتابه المسلم في الاقتصاد، فالإنسان هو محور النشاط التنموي و اداته، وكان ذلك في ماليزيا من خلال الاهتمام بتنمية اغلبية الماليزيين وتحسين المؤشرات الاجتماعية لراس المال البشري، ولتقوية دور الانسان اهتمت بالتعليم من خلال مجانيته، فقد بلغ حجم دعم الحكومة له ٢٠,٤ % تقريبا، وتوظيفه لخدمة اقتصاد الدولة، وفتح المدارس الذكية والاهتمام بالتعليم الالكتروني، واهتمت ماليزيا في خططها التطويرية الى نشر المدارس الدينية العربية بالاعتماد على التبرعات، حيث يوجد ٦ جامعات حكومية تمنح شهادات في اللغة العربية (مساها، ٢٠١٨، ص ص(١٣٨-١٤١))، اما بالنسبة للوقت والعمل فقد دعا محمد مهاتير الى اعتناق قيم العمل والوقت السائدة في اليابان، والتي تقوم أساسا على الانضباط الشديد، والإخلاص التام للعمل، كما انتهج أيضا قانون أخلاقي أساسه القيم الإسلامية، التي تحث على إتقان العمل و الالتزام بالوقت، فقد تم جمع القيم التي تؤمن بها اليابان مع القيم الاسلامية، وبذلك تكون ماليزيا قد شقت طريقها نحو الحضارة. (بلحنافي، ٢٠٢٢، ص ١١١٦)

ثانيا : محورية الدين الاسلامي في النهضة الماليزية

كونت ماليزيا مشروعا تنمويا معاصرا يجمع بين الحداثة والإسلام ، فقامت الحكومة بوضع عدة خطط تنموية في ضوء التعاليم الإسلامية ، مراعية في ذلك المحافظة على تحقيق التوازن الروحي والاقتصادي و التربوي والاجتماعي والقانوني و في جميع النواحي الحضارية ، مستعينة بالتعاليم الإسلامية في ضبط الجانب الروحي مع المادي ، فبنت هذه الجوانب على أساس ديني و أخلاقي ، باعتبار أن الإسلام دين عملي نزل لينظم حياة البشر بطريقة واقعية ، وعلى ضوء ذلك قامت الحكومة بتبني مبدأ الإسلام الحضاري ، فاستعادت فعالية الفكرة الإسلامية ، بالرغم من تنوعها العقائدي بحيث هناك من المالوي 21% ، والصينيون حوالي 92% والهنود 7% إضافة إلى الأقليات الأخرى ، إلا أن التعايش الدستوري الذي اتبعته السياسة الماليزية ، أسهم في تحقيق وحدة قومية في مجتمع متعدد العرقيات تحت شعار "أهلا بك في آسيا الحقيقية" ، فأصبح هذا التنوع مستقطبا للسياحة ورمزا لإمكانية التعايش الحضاري ، رغم ان الإسلام يعتبر الدين الرسمي للدولة ، إلا ان حرية المعتقد مكفولة للجميع ، فتحقق بذلك الاستقرار والأمن ، وهنا تكون ماليزيا قد رجعت إلى الدين الإسلامي في حقيقته التي تدعو إلى التسامح ، والتعايش و إلى القيم الأخلاقية ، حيث في نهاية ١٩٨١ م أعلنت الحكومة سياستها في محاكاة القيم الإسلامية على مستوى الإدارات فقامت بتدريب الموظفين على قواعد الإسلام ، و دعت الى أسلمت بعض القطاعات واتجهت إلى إصلاح الفرد ، من أجل تحسين من التنمية الاقتصادية. (بلحنافي ، ٢٠٢٢ ، ص ص(١١١٢،١١١١))

ثالثا : الاعتماد على الذات و الاستفادة من التجربة اليابانية

(١)- الاعتماد على الذات : لقد اشار مالك ابن نبي في مشروعه الحضاري النهضوي الى دور الاستعمار السلبي في مواجهة أي بادرة اقتصادية تقوم بها الامة ، وقد اهتم بظاهرة الاستعمار في كتابه الصراع الفكري في البلاد المستعمرة ، بهدف التحرر من التبعية والقابلية للاستعمار ، وهنا يقول مهاتير محمد : لقد كان ينبغي التفكير في الاستعمار

الغربي ، ولكن بالرغم من ذلك هناك وقت للتفكير والعمل ، وهذه الدعائم شكلت احد ركائز نجاح النموذج الماليزي ، حيث لم تدخل ماليزيا التصنيع تحت ضغوط دولية ، وهو ما اضفى على اقتصادها صفة التنافس والتعاون مع الدول المتقدمة ، ولم تركز على الصناعة النفطية حتى لا يتهدد استقرار اقتصادها ، فاهتمت بالتصنيع وامتلاك التكنولوجيا ، ولم تلجا الى البنوك الدولية لتمول مشاريعها الاقتصادية ، حتى لا تقع في دائرة المديونية ، بل اعتمدت على استثمار مواردها وتحقيق الاكتفاء الذاتي في المجالات الحيوية. (سالم ، ٢٠١٨ ، ص ٢٣٥).

(٢)- الاستفادة من التجربة اليابانية : عمل مالك بن نبي على توجيه الفكر الاسلامي نحو التجارب الاقتصادية الآسيوية ، وقد اولى للتجربة اليابانية اهمية كبيرة (سالم ، ٢٠١٨ ، ص ٢٢٧) ، وهنا اكد رئيس الوزراء السابق ماهتير محمد الى ضرورة الاستفادة منها دون اللجوء الى التجارب الغربية ، فاتخذت ماليزيا من النموذج الياباني نموذجا لنهضتها ، فركزت على جهودها الانمائية القائمة على البعد الاقتصادي والقيم المحفزة للإنتاج ، وهي نفس القيم التي استوعبها مالك بن نبي القائمة على الإصلاحات والتي كان لها الاثر في عقلية الفرد الياباني ، وهو ما يسميه "بالخطة الإصلاحية الواضحة " ، حيث سافر ماهتير محمد الى اليابان في جولة استطلاعية ، ورأى ان هذه التجربة القائمة على التنظيم تتلائم والشعب الماليزي ذو التركيبة العرقية المتنوعة ، فقد التزمت ماليزيا الحكمة في ادارة شؤونها المالية ، وفي الخطط التنموية والتي شملت الاقتصاد القائم على التنمية والتقليل من الاقتراض ، والتوسع عن طريق استراتيجيات مدروسة في مجال التصنيع الى جانب الرعاية الاجتماعية وتوفير فرص العمل ، وبتحسين الوضع المعيشي للسكان وتوفير الخدمات الصحية ، وتضييق الفجوة بين المناطق الريفية والحضرية ومحاربة الامية. (سالم ، ٢٠١٨ ، ص ص(٢٢٩،٢٣٠))

الاستنتاجات

في نهاية دراستنا المتعلقة بدراسة تحليلية تطبيقية لأفكار مالك بن نبي لتحقيق نهضة الشعوب الاقتصادية ماليزيا نمودجا انطلقنا من اشكالية مفادها :
الى اي مدى تجسدت افكار مالك ابن نبي في نموذج نهضة ماليزيا الاقتصادية

؟

ومن فرضيات تمثلت في :

(١)- تجسدت افكار مالك ابن نبي في نموذج نهضة ماليزيا الاقتصادية من خلال الانطلاق من الانسان وإعادة هيكلته ثقافيا ودينيا ليكون داعما لنموذج النهضة .

(٢)- تجسدت افكار مالك ابن نبي في نموذج نهضة ماليزيا الاقتصادية من خلال الاستفادة من التجارب الاسياوية وترك النموذج الانجليزي الذي يمثل الاستعمار .

حيث تم اثبات الفرضية الاولى والتي ترى ان افكار مالك ابن نبي تجسدت في نموذج نهضة ماليزيا الاقتصادية من خلال الانطلاق من الانسان و إعادة هيكلته ثقافيا ودينيا ليكون داعما لنموذج النهضة ، فقد اهتمت ماليزيا في نموذجها بالإنسان ثقافيا ودينيا ، من خلال مجانية التعليم وفرض الانضباط ، والإخلاص للعمل كما انتهجت قانون أخلاقي أساسه القيم الإسلامية التي تحث على إتقان العمل ، و الالتزام بالوقت وأشاعت القيم الإسلامية على مستوى الإدارات ، واتجهت إلى إصلاح الفرد من خلال تعاليم الدين الاسلامي ، وعملت على إعادة تنظيم طاقات الأفراد وتوجيهها إلى الطريق المؤدي إلى الحضارة .

وتم اثبات الفرضية الثانية والتي ترى تجسد افكار مالك ابن نبي في نموذج نهضة ماليزيا الاقتصادية من خلال الاستفادة من التجارب الاسياوية وترك النموذج الانجليزي الذي يمثل الاستعمار ، حيث استفادت ماليزيا من التجربة اليابانية دون اللجوء الى الحلول الاجنبية الغربية ، والتي يقصد بها دولة بريطانيا المستعمرة ، فركزت جهودها

على البعد الاقتصادي ، والقيم المحفزة للإنتاج و التنظيم و الحكمة في الادارة المالية وكلها اسس بني عليها النموذج الاقتصادي الياباني .

من خلال موضوعنا توصلنا الى النتائج التالية :

(١)-مالك ابن نبي فيلسوف ومفكر سابق لأوانه ، حيث ان افكاره ونموذجه الحضاري يتلائم مع كل زمان ومكان ، ويمكن اسقاطه على أي شعب ، لأنه قائم على الجانب الروحي والعلمي وينطلق من الفرد والدين اساسا النهضة .

(٢)-نموذج مالك ابن نبي للحضارة والنهضة متكامل يجمع الثقافة والدين و الاخلاق والعلم ، والجمال و الانعتاق من عقدة المستعمر ، والابتعاد عن التعالي و الترف والتكديس سواء السلعي او الثقافي ، وضرورة جمع كل هذا في مكان واحد هو التراب ، الذي تزداد قيمته بزيادة قيمة الحضارة واحترامها للوقت والعمل .

(٣)-ان الطفرة الاقتصادية التي عاشتها ماليزيا بفضل افكار مالك ابن نبي ، تظهر ان الشعوب العربية مازلت لا تقرا لمفكرها ولا تستفيد منهم سواء في حياتهم او بعد رحيلهم ، وهو مايبقيها حبيسة النماذج الغربية التي لن تقبل بحدوث نهضة فيها قوامها الانسان.

التوصيات

يوصي الباحث بما يلي :

- (١)-فتح ملتقيات علمية من خلال التعاون مع مؤسسة مالك ابن نبي في الجزائر لتناول فكره والخروج منها بناتج وتوصيات تقدم الى صناع القرار السياسي في الوطن العربي .
- (٢)-البحث اكثر في الدول التي تدرس فكره في الجامعات والطريقة التي يتم بها ذلك ، ومتابعة مستوى تقدم الدول التي انتهجت فكره على المستوى الانساني والاقتصادي .

المراجع

الكتب

- (١)-بريون ، فوزية. (٢٠١٠) . مالك بن نبي عصره وحياته ونظريته في الحضارة . دار الفكر . دمشق.

الدوريات

- (١)- الشافي ، محمد . (٢٠١٩) . "فلسفة الانسان والحضارة عند مالك ابن نبي من خلال الدراسات المعاصرة-التأصيل و الابعاد - " . مجلة العلوم الاسلامية والحضارة : المجلد ٤ ، العدد ١ : ٥٩-٩٠ .
- (٢)-العابد ، ميهوب.(٢٠٢٠) . "محورية التربية الاجتماعية في فلسفة التغيير عند مالك بن نبي" . مجلة حقائق للدراسات النفسية والاجتماعية : العدد ١٧ ، ١١١-١٤١ .
- (٣)-اليحيائي ، شهاب . (٢٠١٦) . "نظرية التغيير الاجتماعي عند مالك بن نبي: من خلال مفهومي دورة الحضارة و القابلية للاستعمار . مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية : العدد ١٩ : ١٧٥-١٩٨ .
- (٤)-برامه ، احسن . (٢٠١٨) . "دور الفكرة الدينية في بناء الحضارة عند مالك بن نبي" . مجلة المعيار : العدد ٤٣ : ٢٢٧-٢٤٢ .

- (٥)- بلحنافي ، جوهر . (٢٠٢٠) . " دور الفكرة الدينية في تحقيق التجديد الحضاري عند مالك بن نبي" . مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ : مجلد ١٦ ، العدد ٠٢ : 273-292 .
- (٦)- بلحنافي ، جوهر . (٢٠٢٢) . " فكر مالك بن نبي من التنظير إلى تطبيق التجربة الماليزية أنموذجاً" . مجلة المدونة : المجلد ٩ ، العدد ١ : ١١٠٩-١١٢٢ .
- (٧)- بوتلجة ، فازية . (٢٠٢٢) . "شبكة العلاقات الاجتماعية عند مالك بن نبي وعلاقتها بالمركب الحضاري" . مجلة العلوم القانونية والاجتماعية : المجلد ٧ ، العدد ٤ : ٧٩٣-٨٠٩ .
- (٨)- بور ، فاطمة و. سيب ، عبد الرزاق . (٢٠١٩) . " الإرادة الحضارية في فكر مالك بن نبي (الأسس والمعوقات)" . مجلة الاصاله للدراسات والبحوث : مجلد ١ ، العدد ٢ : ١٧٩-١٩٩ .
- (٩)- حمديدي ، بوعلام . (٢٠٢١) . "البعد الابستمولوجي وعلمية الاستشراف في رؤى مالك بن نبي -تفعيد النهضة انموذجاً-" . مجلة الباحث : المجلد ١٣ ، العدد ١ : ٣٩٢-٤٠٥ .
- (١٠)- سلامة، حدة . (٢٠١٣) . "المشروع الحضاري عند مالك بن نبي" . مجلة دراسات : المجلد ٤ : العدد ١ : ٩-٢١ .
- (١١)- سالم ، فتيحة . (٢٠١٨) . "النهضة عند مالك بن نبي قراءة ام استشراف (النهضة الماليزية نموذجا)" . مجلة افاق فكرية : المجلد ٤ ، العدد ٩ : ٢٢٥-٢٤٥ .
- (١٢)- عميرات ، محمد الامين . (٢٠٢٠) . "اشكالية التراث عند مالك بن نبي" . مجلة الدراسات الثقافية واللغوية : المجلد ٤ ، العدد ١٥ : ٣٠-٤٥ .
- (١٣)- محوز ، عمر . (٢٠٢٢) . "مقومات التجديد الحضاري عند مالك بن نبي (الفكرة الدينية مرتكزا)" . مجلة السياسة العالمية : المجلد 6 ، العدد ١ : ١٣١٠-١٣٢٣ .

١٤- مساهل ، سعاد . (٢٠١٨) . "النهضة الحضارية الحديثة في فكر مالك ابن نبي (تجربة النهضة الماليزية نموذجاً)". مجلة دراسات و ابحاث : مجلد ١٠ ، العدد ٤ : ١٣٥-١٤٣ .

١٥- ناصر، هوارى . (٢٠٢٠) . "اجتماعية الفكر عند مالك بن نبي(قراءة في منطلقات وفاعلية المنهج)". مجلة جيل العلوم الانسانية والاجتماعية : العدد ٦٨ : ٤٥-٦٢ .
الرسائل الجامعية

١- بن زقوطة ، هدى . (٢٠١٠) . "الدور الحضاري للمجتمعات الآسيوية المعاصرة عند مالك بن نبي-اليابان نموذجاً -" ، رسالة ماجستير . كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الانسانية ، جامعة قسنطينة .

٢- محمد محسن المرقب ، بلقيس . (٢٠٢١) . "حوار الحضارات في فكر مالك بن نبي" ، رسالة ماجستير . كلية الشريعة و الدراسات الإسلامية ، جامعة قطر .

